نام کتاب: طرف من الأنباء و المناقب

پدیدآور: ابن طاووس، علی بن موسی

تاریخ وفات پدیدآور: ۶۶۴ ه. ق

مصحح: عطار، قیس

موضوع: اثبات امامت و ولایت

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: تاسوعا

مکان چاپ: مشهد مقدس

سال چاپ: ۱۴۲۰ ه. ق



فهرست مطالب الطّرف

الموضوع الصفحة

❊ مقدّمة المؤسسة ۲۳

❊ مقدّمة التحقيق ۲۵

❊ مقدّمة الطّرف ۱۰۹

❊ الطّرفة الأولى ۱۱۵

❊ الطّرفة الثانية ۱۱۹

❊ الطرفة الثالثة ١٢١

❊ الطّرفة الرابعة ١٢٣

❊ الطرفة الخامسة ١٢٥

❊ الطرفة السادسة ١٢٩

❊ الطرفة السابعة ١٣٥

❊ الطرفة الثامنة ١٣٩

❊ الطرفة التاسعة ١٤١

❊ الطرفة العاشرة ١٤٣

❊ الطرفة الحادية عشر ١٤٧

❊ الطرفة الثانية عشر ١٤٩

ص: ٨

❊ الطرفة الثالثة عشر ١٥١

❊ الطرفة الرابعة عشر ١٥٣

❊ الطرفة الخامسة عشر ١٥٧

❊ الطرفة السادسة عشر ١٦١

❊ الطرفة السابعة عشر ١٦٣

❊ الطرفة الثامنة عشر ١٦٥

❊ الطرفة التاسعة عشر ١٦٧

❊ الطرفة العشرون ١٧١

❊ الطرفة الحادية و العشرون ۱۷۷

❊ الطرفة الثانية و العشرون ۱۷۹

❊ الطرفة الثالثة و العشرون ۱۸۱

❊ الطرفة الرابعة و العشرون ۱۸۳

❊ الطرفة الخامسة و العشرون ۱۸۵

❊ الطرفة السادسة و العشرون ۱۸۹

❊ الطرفة السابعة و العشرون ۱۹۵

❊ الطرفة الثامنة و العشرون ۱۹۷

❊ الطرفة التاسعة و العشرون ۲۰۱

❊ الطرفة الثلاثون ۲۰۳

❊ الطرفة الحادية و الثلاثون ۲۰۵

❊ الطرفة الثانية و الثلاثون ۲۰۷

❊ الطرفة الثالثة و الثلاثون ۲۰۹

❊ خاتمة المؤلّف ۲۱۱



الفهرست الموضوعی لکتاب التحف فی توثیقات الطرف

الموضوع الصفحة

❊ مقدّمة التوثیقات ۲۱۷

❊ الطرفة الاولی ۲۱۹

و إسباغ الوضوء على المكاره، و اليدين و الوجه و الذارعين، و مسح الرأس، و مسح الرجلين إلى الكعبين ٢٢٠

و الوقوف عند الشبهة إلى الإمام، فإنّه لا شبهة عنده ٢٢١

و طاعة وليّ الأمر بعدى، و معرفته فى حياتى و بعد موتى، و الأئمّة عليهم السّلام من بعده واحدا فواحدا ٢٢٢

تظافر قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: على وليكم بعدى ٢٢٣

و أمّا معرفة الإمام فى حياته و بعد موته صلّى اللّه عليه و آله واحدا فواحدا ٢٢۴

و أمّا طاعة و معرفة الأئمة من بعد عليّ عليهم السّلام واحدا فواحدا ٢٢۴

و البراءة من الأحزاب تيم و عدى و أميّة و أشياعهم و أتباعهم ٢٢۵

و أن تمنعنى ممّا تمنع منه نفسک ٢٣٠

يا خديجة هذا على مولاک و مولى المؤمنين و إمامهم بعدى ٢٣٣

ص: ١٠

* الطرفة الثانية (فى بيعة العشيرة) ٢٣۵

* الطرفة الثالثة ٢٣٧

(و فيها ذكر مبايعة الزهراء عليها السّلام و حمزة و جعفر لأمير المؤمنين على عليه السّلام) ٢٣٧

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا خلا دعا عليّا عليه السّلام فأخبره من يفى و من لا يفى ٢٣٩

تبايع للّه و لرسوله بالوفاء و الاستقامة لابن أخيک إذن تستكمل الإيمان ٢۴١

عليّ عليه السّلام أمير المؤمنين ٢۴١

حمزة سيّد الشهداء ٢۴٢

جعفر الطيّار فى الجنّة ٢۴٢

و فاطمة سيّدة نساء العالمين [من الأوّلين و الآخرين] ٢۴٣

الحسن و الحسين عليهما السّلام سيّدا شباب أهل الجنّة ۲۴۳

* الطرفة الرابعة ۲۴۵

فدعاهم [النبى صلّى اللّه عليه و آله] الى مثل ما دعا أهل بيته من البيعة رجلا رجلا فبايعوا، و ظهرت الشحناء و العداوة من يومئذ لنا ۲۴۵

و كان ممّا شرط عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن لا ينازع الأمر و لا يغلبه، فمن فعل ذلک فقد شاق اللّه و رسوله ۲۴۸

* الطرفة الخامسة ۲۵۱

الأئمة من ذريته الحسن و الحسين و فى ذريته ۲۵۱

و أنّ محمّدا و آله صلوات اللّه عليهم خير البريّة ۲۵۲

* الطرفة السادسة ۲۵۵

(و فيها ذكر مبايعة أبى ذر و المقداد و سلمان الفارسى لأمير المؤمنين عليه السّلام) ۲۵۵

و طاعته [أى طاعة على عليه السّلام] طاعة اللّه و رسوله و الأئمة من ولده ۲۵۸

و أن مودة أهل بيته مفروضة واجبة على كل مؤمن و مؤمنة ۲۵۹

و إخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يدفعه إلى وليّ المؤمنين ۲۶۱

ص: ۱۱

و المسح على الرأس و القدمين إلى الكعبين، لا على خفّ و لا على خمار و لا على عمامة ۲۶۲

و على أن ... تردّوا المتشابه إلى أهله ۲۶۴

فمن عمى عليه من عمله شىء لم يكن علمه منّى و لا سمعه فعليه بعليّ بن أبى طالب؛ فإنّه قد علم كلّ ما قد علّمته، ظاهره و باطنه، و محكمه و متشابهه ۲۶۴

و هو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ۲۶۷

و موالاة أولياء اللّه، محمّد و ذريته و الأئمة خاصة، و يتوالى من والاهم و شايعهم، و البراءة و العداوة لمن عاداهم و شاقّهم ۲۶۸

اعلموا أنّى لا أقدّم على علىّ أحدا، فمن تقدّمه فهو ظالم ۲۶۹

البيعة بعدى لغيره ضلالة و فلتة و زلة ۲۷۰

بيعة الأول ضلالة، ثمّ الثانى، ثمّ الثالث ۲۷۲

و ويل للرابع، ثمّ الويل له و لأبيه ۲۷۵

مع ويل لمن كان قبله [أى قبل معاوية] ۲۷۷

ويل لهما و لصاحبهما، لا غفر اللّه له و لهما زلّة ۲۸۰

و تشهدون أنّ الجنّة حقّ، و هى محرمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا و أهل بيتى ۲۸۳

و تشهدون أنّ الجنّة حقّ، و هى محرمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتى و الناصبون لهم حربا و عداوة ۲۸۵

و إنّ لاعنيهم [أى أهل البيت عليهم السّلام] و مبغضيهم و قاتليهم، كمن لعننى و أبغضنى و قاتلنى؛ هم فى النار ۲۸۶

و تشهدون أنّ عليّا صاحب حوضى و الذائد عنه أعداءه ۲۹۱

و هو قسيم النار، يقول للنار: هذا لک فاقبضيه ذميما، و هذا لى فلا تقربيه، فينجو سليما ۲۹۲

ص: ۱۲

* الطرفة السابعة ۲۹۵

(و فيها تسليم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله المواريث لعلى عليه السّلام بمحضرٍ عمّه العباس) ۲۹۵

أمّا ذكر وراثته عليه السّلام للنبى صلّى اللّه عليه و آله ۲۹۶

و أمّا أنّه عليه السّلام قاضى دينه صلّى اللّه عليه و آله و منجز عداته ۲۹۷

قوله [أى السيّد ابن طاوس]: و فى روايتين أيضا: أنّ الّذى سلّمه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان و البيت غاص بمن فيه من المهاجرين و الأنصار ... إلخ ۲۹۷

❊ الطرفة الثامنة (علّة كون أمير المؤمنين على عليه السّلام أحقّ من عمّه العبّاس بمواريث النبى صلّى اللّه عليه و آله) ٢٩٩

❊ الطرفة التاسعة ٣٠١

(و فيها أمر النبى صلّى اللّه عليه و آله عمّه العبّاس بالإيمان و التسليم لعلى عليه السّلام، و إيمان العبّاس و تسليمه بذلک) ٣٠١

فمن صدّق عليّا و وازره و أطاعه و نصره و قبله و أدّى ما عليه من فرائض اللّه؛ فقد بلغ حقيقة الإيمان ٣٠٤

❊ الطرفة العاشرة ٣٠٩

قال لهم صلّى اللّه عليه و آله: كتاب اللّه و أهل بيتى، فإنّ اللّطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ٣١٠

ألا و إنّ الإسلام سقف تحته دعامة ... الدعامة دعامة الإسلام، و ذلک قوله تعالى:

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ فالعمل الصالح طاعة الإمام ولى الأمر و التمسک بحبل اللّه ٣١٢

اللّه اللّه فى أهل بيتى، مصابيح الهدى، و معادن العلم، و ينابيع الحكم ٣١٤

و من هو منّى بمنزلة هارون من موسى ٣١٥

ألا إنّ باب فاطمة بابى، و بيتها بيتى، فمن هتكه هتک حجاب اللّه ... قال الكاظم عليه السّلام:

هتک و اللّه حجاب اللّه ... و حجاب اللّه حجاب فاطمة ٣١٧

ص: ١٣

❊ الطرفة الحادية عشر ٣١٩

إنّى أعلمكم أنّى قد أوصيت وصيّتى و لم أهملكم إهمال البهائم، و لم أترک من أموركم شيئا سدى ٣١٩

فقال [أبو بكر] له [للنبى صلّى اللّه عليه و آله]: فبأمر من اللّه أوصيت أم بأمرک؟! ٣٢١

من عصانى فقد عصى اللّه، و من عصى وصيّى فقد عصانى، و من أطاع وصيّى فقد أطاعنى، و من أطاعنى فقد أطاع اللّه ٣٢٤

إنّ علىّ بن أبى طالب عليه السّلام هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار، و من تأخر عن العلم يمينا هلک، و من أخذ يسارا غوى ٣٢٤

فأمّا ما ورد بلفظ «العلم» ۳۲۵

و أمّا ما ورد بلفظ «الراية» ۳۲۷

❊ الطرفة الثانية عشر ۳۲۹

[قول على عليه السّلام]: و البيت فيه جبرائيل و الملائكة معه، أسمع الحسّ و لا أرى شيئا ۳۲۹

❊ الطرفة الثالثة عشر ۳۳۳

و ضمان [أى ضمان على عليه السّلام للنبى صلّى اللّه عليه و آله] على ما فيها [أى فى الوصيّة] على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران ۳۳۳

و ضمن وارى بن برملا وصىّ عيسى بن مريم ۳۳۳

على أنّ محمّدا أفضل النبيين، و عليا أفضل الوصيّين ۳۳۵

❊ الطرفة الرابعة عشر ۳۳۷

يا علىّ توفى فيها ... على الصبر منک و الكظم لغيظک على ذهاب حقّک ۳۳۷

و غصب خمسک و أكل فيئک ۳۳۹

[قول على عليه السّلام]: رضيت و إن انتهكت الحرم ۳۴۱

و عطلت السنن ۳۴۲

ص: ۱۴

و مزّق الكتاب ۳۴۴

و هدمت الكعبة ۳۴۶

حرق الكعبة للمرة الأولى ۳۴۶

حرق الكعبة للمرة الثانية ۳۴۷

و خضّبت لحيتى من رأسى بدم عبيط ۳۴۸

فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسه النار و دفعت إلى علىّ عليه السّلام ۳۴۹

* الطرفة الخامسة عشر (تتمة حديث الصحيفة المختومة و عمل أمير المؤمنين و ولده عليهم السّلام بما فيها) ۳۵۳

* الطرفة السادسة عشر ۳۵۵

إنّ القوم سيشغلهم عنّى ما يريدون من عرض الدنيا و هم عليه قادرون، فلا يشغلک عنّى ما يشغلهم ۳۵۸

إنّما مثلک فى الأمّة مثل الكعبة ... و إنّما تؤتى و لا تأتى ۳۶۰

و إنمّا أنت علم الهدى و نور الدين ۳۶۱

و كل أجاب و سلم إليک الأمر (و فيه تواتر حديث الغدير) ۳۶۱

و إنّى لأعلم خلاف قولهم ۳۶۲

فالزم بيتک و اجمع القرآن على تأليفه، و الفرائض و الأحكام على تنزيله ۳۶۴

و عليک بالصبر على ما ينزل بک و بها حتّى تقدموا علىّ ۳۶۷

* الطرفة السابعة عشر (إفراغ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الحكمة بين يدى على عليه السّلام حين أدخل كفّيه مضمومتين بين كفّيه صلّى اللّه عليه و آله) ۳۶۹

* الطرفة الثامنة عشر ۳۷۱

[قول ابن المستفاد للكاظم عليه السّلام]: أ كان فى الوصيّة ذكر القوم و خلافهم على علىّ أمير المؤمنين؟ قال [الإمام الكاظم عليه السّلام]: نعم ... أ ما سمعت قول اللّه تعالى: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ ۳۷۱

ص: ۱۵

* الطرفة التاسعة عشر ۳۷۵

قول الزهراء عليهما السّلام: و لذلّ ينزل بى بعدک ۳۷۹

يا أبا الحسن، هذه وديعة اللهّ و وديعة رسوله محمّد عندک، فاحفظ اللّه و احفظنی فيها، و إنّک لفاعل يا علیّ ۳۷۹

هذه و اللّه سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين، هذه و اللّه مريم الكبرى ۳۸۱

يا علیّ، انفذ لما أمرتک به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرنی بها جبرئيل ۳۸۲

و اعلم يا علیّ أنّی راض عمّن رضيت عنه ابنتی فاطمة و كذلک ربّی و ملائكته ۳۸۴

ويل لمن ظلمها ۳۸۵

و ويل لمن ابتزّها حقّها ۳۸۷

و ويل لمن انتهک حرمتها ۳۹۰

و ويل لمن أحرق بابها ۳۹۰

و ويل لمن آذی جنينها و شجّ جنبيها ۳۹۳

و ويل لمن آذی حليلها ۳۹۸

اللّهم إنّی لهم و لمن شايعهم سلم و زعيم يدخلون الجنّة، و حرب و عدوّ لمن عاداهم و ظلمهم ... زعيم لهم يدخلون النار ۳۹۹

❊ الطرفة العشرون ۴۰۳

(و فيها شرح الإمام الكاظم عليه السّلام مؤامرة تقديم أبی بكر للصلاة، و إرجاع النبی صلّی اللّه عليه و آله إيّاه) ۴۰۳

ألا قد خلّفت فيكم كتاب اللّه ... و خلّفت فيكم العلم الأكبر ... وصيّی علیّ بن أبی طالب ۴۰۸

ألا و هو حبل اللّه فاعتصموا به جميعا و لا تفرقوا عنه ۴۰۸

لا تأتونی غدا بالدنيا تزفّونها زفّا، و يأتی أهل بيتی شعثا غبرا، مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم ۴۱۱

ص: ۱۶

إيّاكم و بيعات الضلالة، و الشورى للجهالة ۴۱۹

ألا و إنّ هذا الأمر له أصحاب و آيات، قد سمّاهم اللّه فی كتابه، و عرفتكم و أبلغت ما أرسلت به إليكم ۴۲۲

لا ترجعنّ بعدی کفارا مرتدّین متأولین للکتاب علی غیر معرفة، و تبتدعون السنّة بالهوی ۴۲۴

القرآن إمام هدی، و له قائد، یهدی إلیه و یدعو إلیه بالحکمة و الموعظة الحسنة، ولی الأمر بعدی علیّ ۴۲۵

بیان أنّه یجب أخذ علم القرآن من علی و أهل بیته علیهم السّلام ۴۲۵

إنّ علیّا هو الولیّ بعد النبی صلّی اللّه علیه و آله ۴۲۷

علیّ ... وارث علمی و حکمتی و سری و علانیتی و ما ورثه النبیون من قبلی، و أنا وارث و مورث ۴۳۰

علیّ أخی و وارثی ۴۳۴

و وزیری ۴۳۵

و أمینی ۴۳۸

و القائم بأمری ۴۴۱

و الموفی بعهدی علی سنّتی ۴۴۴

أول الناس بی إیمانا ۴۴۷

و آخرهم عهدا عند الموت ۴۴۹

و أوّلهم لی لقاء یوم القیامة ۴۵۲

ألا و من أم قوما إمامة عمیاء- و فی الأمّة من هو أعلم منه- فقد کفر ۴۵۴

من کانت له عندی عدة فلیأت فیها علیّ بن أبی طالب؛ فإنّه ضامن لذلک کلّه، حتّی لا یبقی لأحد علیّ تباعة ۴۵۶

ص: ۱۷

* الطرفة الحادیة و العشرون (إخبار النبی صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام بارتداد الصحابة، و أمره إیّاه بالصبر ما لم یجد أعوانا، ثم أمره بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین) ۴۵۹

* الطرفة الثانیة و العشرون ۴۶۳

يا علىّ من شاقّک من نسائى و أصحابى فقد عصانى، و من عصانى فقد عصى اللّه، و أنا منهم برىء، فابرأ منهم ۴۶۳

يا علىّ، إنّ القوم يأتمرون بعدى على قتلک، يظلمون و يبيتون على ذلک ۴۶۵

المحاولة الأولى لقتل على عليه السّلام ۴۶۵

المحاولة الثانية ۴۶۸

المحاولة الثالثة ۴۷۰

و فيهم نزلت بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ ۴۷۳

ثمّ يميتک شقىّ هذه الأمّة ۴۷۴

هم شركاؤه فيما يفعل ۴۷۷

* الطرفة الثالثة و العشرون ۴۸۱

و تخرج فلانة عليک فى عساكر الحديد ۴۸۱

و تتخلّف الأخرى تجمع إليها الجموع، هما فى الأمر سواء ۴۸۴

قال علىّ عليه السّلام: يا رسول اللّه إن فعلتا ذلک تلوت عليهما كتاب اللّه، و هو الحجّة فيما بينى و بينهما ۴۸۶

فإن قبلتاه و إلّا أخبرتهما بالسنة و ما يجب عليهما من طاعتى و حقّى المفروض عليهما ۴۸۸

قال: و عقر الجمل ... و إن وقع فى النار ۴۹۱

يا علىّ، إذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن، فأبنهما منّى فإنّهما بائنتان ۴۹۳

و أبواهما شريكان لهما فيما فعلتا ۴۹۷

ص: ۱۸

* الطرفة الرابعة و العشرون ۵۰۳

يا علىّ اصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعوانا ۵۰۳

فالكفر مقبل و الردّة و النفاق، بيعة الأوّل، ثم الثانى و هو شر منه و أظلم، ثم الثالث ۵۰۷

ثمّ تجتمع لک شيعة تقاتل بهم الناكثين و القاسطين و المارقين ۵۰۹

العن المضلّين المصلّين و اقنت عليهم، هم الأحزاب ۵۱۲

* الطرفة الخامسة و العشرون (و فيه ذكر أمر النبى صلّى اللّه عليه و آله عليّا أن ينادى بلعن من دعى إلى غير أبيه، و من توالى غير مواليه، و من ظلم أجيرا أجره) ۵۱۷

* الطرفة السادسة و العشرون ۵۱۹

(و فيها أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أسر فى مرض موته إلى فاطمة عليها السّلام بأسرار خطيرة) ۵۱۹

فقد أجمع القوم على ظلمكم ۵۲۵

يا علىّ إنّى قد أوصيت ابنتى فاطمة بأشياء، و أمرتها أن تلقيها إليک، فأنفذها، فهى الصادقة الصدوقة ۵۲۷

أما و اللّه لينتقمنّ اللّه ربّى و ليغضبن لغضبک ثمّ الويل، ثمّ الويل، ثم الويل للظالمين ۵۲۷

لقد حرمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها، و إنّک لأوّل خلق اللّه يدخلها، كاسية حالية ناعمة ۵۲۷

إنّ الحور العين ليفخرنّ بک، و تقر بک أعينهنّ، و يتزيّن لزينتک ۵۳۰

إنّک لسيّدة من يدخلها من النّساء ۵۳۱

يا جهنّم، يقول لک الجبّار: اسكنى- بعزّتى- و استقرى حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد إلى الجنان ۵۳۱

ليدخل حسن و حسين، حسن عن يمينک، و حسين عن يسارک ۵۳۳

و لواء الحمد مع علىّ بن أبى طالب أمامى ۵۳۳



يكسى إذا كسيت، و يحلّى إذا حلّيت ۵۳۵

و ليندمنّ قوم ابتزوا حقّک، و قطعوا مودّتک، و كذبوا علىّ، و ليختلجن دونى، فأقول: أمّتى أمّتى، فيقال: إنّهم بدّلوا بعدک و صاروا إلى السعير ۵۳۶

❊ الطرفة السابعة و العشرون (تقسيم النبى صلّى اللّه عليه و آله الحنوط الّذى جاء به جبرئيل من الجنّة أثلاثا) ۵۳۹

❊ الطرفة الثامنة و العشرون ۵۴۱

يا علىّ، أ ضمنت دينى تقضيه عنّى؟ قال: نعم ۵۴۱

يا علىّ غسّلنى و لا يغسّلنى غيرک ۵۴۱

إنّه لا يرى عورتى أحد غيرک إلّا عمى بصره ۵۴۳

يعينک جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملک الموت و إسماعيل ۵۴۴

قلت: فمن يناولنى الماء؟ قال: الفضل بن العبّاس من غير نظر إلى شىء منّى ۵۴۵

فإذا فرغت من غسلى فضعنى على لوح، و أفرغ علىّ من بئر غرس أربعين دلوا مفتحة الأفواه ۵۴۷

ثمّ ضع يدک يا علىّ على صدرى ... ثمّ تفهم عند ذلک ما كان و ما هو كائن ۵۴۸

قال صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ ما أنت صانع لو تأمّر القوم عليک من بعدى، و تقدّموک و بعثوا إليک طاغيتهم يدعوک إلى البيعة، ثمّ لبّبت بثوبک، و تقاد كما يقاد الشارد من الإبل مرموما مخذولا محزونا مهموما ۵۵۰

فقال علىّ عليه السّلام: يا رسول اللّه، أنقاد للقوم و أصبر- كما أمرتنى على ما أصابنى- من غير بيعة لهم، ما لم أصب أعوانا عليهم لم أناظر القوم ۵۵۴

يا علىّ ما أنت صانع بالقرآن و العزائم و الفرائض؟ فقال عليه السّلام: يا رسول اللّه، أجمعه ثمّ آتيهم به، فإن قبلوه و إلّا أشهدت اللّه و أشهدتک عليهم ۵۵۸

❊ الطرفة التاسعة و العشرون ۵۵۹

يا علىّ غسّلنى و لا يغسّلنى غيرک ۵۵۹

ص: ۲۰

يا محمّد، قل لعلىّ: إنّ ربّک يأمرک أن تغسّل ابن عمّک؛ فإنّها السنّة «لا يغسّل الأنبياء غير الأوصياء، و إنّما يغسل كلّ نبى وصيّه من بعده» ۵۵۹

يا علیّ أمسک هذه الصحیفة الّتی کتبها القوم، و شرطوا فیها الشروط علی قطیعتک و ذهاب حقّک، و ما قد أزمعوا علیه من الظلم، تکون عندک لتوافینی بها غدا و تحاجّهم بها ۵۶۱

* الطرفة الثلاثون ۵۶۹

کان فیما أوصی به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یدفن فی بیته الّذی قبض فیه ۵۶۹

و یکفّن بثلاثة أثواب، أحدهما یمان ۵۷۰

و لا یدخل قبره غیر علیّ علیه السّلام ۵۷۲

یا علیّ کن أنت و ابنتی فاطمة و الحسن و الحسین، و کبّروا خمسا و سبعین تکبیرة، و کبّر خمسا و انصرف ... جبرئیل مؤذنک ... ثمّ من جاءک من أهل بیتی؛ یصلّون علیّ فوجا فوجا، ثمّ نساؤهم، ثمّ الناس بعد ذلک ۵۷۵

* الطرفة الحادیة و الثلاثون ۵۸۱

قال علیّ علیه السّلام: فحدّ لی أیّ النواحی أصیّرک فیه؟ قال: ستخبر بالموضع و تراه ۵۸۱

[قول النبی صلّی اللّه علیه و آله لعائشة]: تسکنین أنت بیتا من البیوت، إنّما هو بیتی یا عائشة، لیس لک فیه من الحقّ إلّا ما لغیرک ۵۸۲

فقری فی بیتک و لا تبرّجی تبرّج الجاهلیّة الأولی، و تقاتلی مولاک و ولیّک ظالمة شاقّة، و إنّک لفاعلة ۵۸۶

* الطرفة الثانیة و الثلاثون ۵۸۷

ابیضّت وجوه و اسودت وجوه، و سعد أقوام و شقی آخرون، سعد أصحاب الکساء الخمسة ... یسعد من اتّبعهم و شایعهم ... اسودّت وجوه أقوام تردّوا ظماء مظمئین إلی نار جهنّم أجمعین ۵۸۷

مرق النغل الأوّل الأعظم، و الآخر النغل الأصغر ... و الثالث و الرابع ۵۹۷



مبغض علیّ و آل علیّ فی النار، و محبّ علیّ و آل علی فی الجنّة ۵۹۸

* الطرفة الثالثة و الثلاثون ۶۰۳

قال علىّ عليه السّلام: غسلت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنا وحدى و هو فى قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص، فقال جبرئيل: لا تجرّد أخاک من قميصه، فإنّ اللّه لم يجرّده ۶۰۳

[قال علىّ عليه السّلام]: فغسّلته بالروح و الريحان و الرحمة، و الملائكة الكرام الأبرار الأخيار، تشير لى و تمسک، و أكلّم ساعة بعد ساعة، و لا أقلب منه عضوا إلّا قلب لى ۶۰۵

[قال على عليه السّلام]: ثمّ واريته، فسمعت صارخا يصرخ من خلفى: يا آل تيم، و يا آل عدى، و يا آل أميّة وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ، اصبروا آل محمّد تؤجروا، و لا تحزنوا فتؤزروا، مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ۶۰۷

* ثبت مصادر التوثيقات ۶۱۱



## مقدّمة المؤسسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد للّه ربّ العالمين و صلّى اللّه على محمّد و آله المعصومين لا سيّما أوّلهم مولانا أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين و خاتمهم مولانا الإمام الثانى عشر المهدىّ المنتظر عجّل اللّه فرجه و فرجنا بظهوره و لعنة اللّه على أعدائهم اجمعين و لا حول و لا قوّة إلّا باللّه العلىّ العظيم.

إنّ مؤسّسة عاشوراء للتّحقيق و الدراسات جعلت جزءا من نشاطها- و الّذى اسندته إلى مؤسسة تاسوعاء للنشر- مهمّة تحقيق النّصوص و نشرها بالمستوى العلمى المطلوب و اللّائق بها، فإنّ هذه المؤسسة بالاضافة إلى نشاطها الواسع و المستمرّ منذ سنين فى مجال التّحقيق حول الموضوعات الّتى تهمّ الأمّة الاسلامية و إعداد دراسات شاملة و مستوعبة لهذه الموضوعات التى تؤول نتائجها و منتهياتها إلى من تخصّهم، سواء الّذين أسندوا إليها القيام بأعمال تحقيقيّة أو دراسات علميّة، أو الّذين ترتكز الاستفادة منها عندهم و تؤتى ثمارها بأيديهم.

فبالاضافة إلى مثل هذا النشاط الواسع العميق الّذى لا يقدّر قدره إلّا المعنيّون و ذوو الاختصاص، من افراد و جماعات و مؤسّسات، ارتأت أن تقوم بمهمّة أخرى و هى تحقيق النصوص و الكتب التى ترى أنّ الأمّة بحاجة إليها، سواء الّذى لم ينشر



من قبل أو الّذى نشر و لكن بصورة غير لائقة.

و نحمد اللّه سبحانه- و هو ولىّ الحمد- أن تمّ من هذا الجانب من نشاط المؤسّسة تحقيق كتاب (طرف من الأنباء و المناقب فى شرف سيّد الأنبياء و عترته الاطائب، و طرف من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعلىّ ابى طالب) للسيّد رضىّ الدين علىّ بن

طاوس الحسنى الحلّى، العلّامة و المؤلّف الشهير، و من أنبغ اعلام سابع قرون الهجرة النّبويّة. قام بتحقيق الكتاب الاستاذ الشيخ قيس العطّار؛ و قدّم له مقدّمة وافية بالتعريف بالكتاب و المؤلف و منهج التحقيق، نسأل له التوفيق و للمؤسّسة الهداية و التّسديد فى كافة انحاء النّشاط الّتى تقوم بها، و أن يأخذ بأيديها إلى ما يرضيه سبحانه و يرضى أولياءه المعصومين، صلوات اللّه و سلامه عليهم أجمعين، إنه نعم المولى و نعم النصير.

مشهد المقدّسة ١١/ ذى القعدة/ ١۴٢٠ ٢٨/ ١١/ ١٣٧٨

(يوم ميلاد مولانا و حامى حمانا الإمام علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام) (مؤسسة عاشوراء للتّحقيق و الدراسات)

ص: ٢٥

## مقدّمة التحقيق

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف الخلائق أجمعين، أبى القاسم محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و على عترته و آل بيته الطيبين الطاهرين، و اللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

و بعد:

فإنّ أوّل خلاف برز بشكل علنىّ بين المسلمين، هو ذلك الخلاف الّذى بدأه الخليفة الثانى عمر بن الخطّاب قبيل وفاة الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و التحاقه برب العالمين، حين طلب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من المسلمين أن يأتوه بدواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا، فاعترض عمر بن الخطّاب قائلا: «إن الرّجل ليهجر، حسبنا كتاب اللّه» و افترق المسلمون الحاضرون فرقتين، واحدة تقول بما قال عمر، و ثانية تقول بضرورة تنفيذ ما طلبه النبىّ، فكثر الاختلاف و اللّغط، فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله:

«قوموا عنّى لا ينبغى عندى التنازع»، حتّى قال ابن عباس: «الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بيننا و بين كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله[1]».

و ليس بالخفى أنّ بوادر الخلاف و عدم الانصياع التام لأوامر النبى صلّى اللّه عليه و آله كانت

ص: ٢۶

موجودة حتّى فى حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقد أرسل صلّى اللّه عليه و آله خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة داعيا و لم يبعثه مقاتلا، فوضع خالد السيف فيهم؛ انتقاما لعمّه الفاكه بن المغيرة؛ إذ كانوا قتلوه فى الجاهليّة، فبرأ رسول اللّه صلّى اللّه

[1] ( 1). انظر الملل و النحل( ج 1؛ 29) و صحيح البخاري( ج 6؛ 11/ باب مرض النبي) و صحيح مسلم( ج 3؛ 1259/ كتاب الوصيّة- الحديث 21، 22).

علیه و آله من صنعه و أرسل علیّا علیه السّلام فودی لهم الدماء و الأموال[۲]، کما اعترض عمر علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی صلح الحدیبیّة، و فی وعده صلّی اللّه علیه و آله عن ربّه بأن یدخلوا المسجد الحرام[۳]، و أشار علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بقتل أسارى بدر و فیهم عمّ النبیّ و بعض أرحامه[۴]، و أمره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کما أمر الخلیفة الأوّل بقتل الرجل المارق الّذی کان یصلّی فلم یطیعا النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و رجعا عن قتله[۵]، کما أنهما فرّا عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أکثر من مرّة و فی أکثر من زحف[۶]، و کما أنّهما تخلّفا عن جیش أسامة[۷] ... إلی غیر ذلک من مفردات خلاف الشیخین و صحابة آخرین لأوامر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

و لمّا زویت الخلافة عن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، تبدّل مسیر التاریخ الإسلامیّ، و أثّر هذا التبدّل علی العقائد و الفقه و التفسیر و الحدیث و جمیع العلوم الإسلامیّة، حتّی إذا تسلّم علیّ بن أبی طالب علیه السّلام أزمّة الأمور واجهته مشاکل جمّة، کان من أکبرها التحریفات و التبدیلات الّتی أصیب بها الفکر الإسلامی، و المسار المعوّج



الّذی رسمته السلطات الانتفاعیّة و الانتهازیة، و الّذی أدّی إلی شلّ الفکر القویم عند طائفة کبیرة من المسلمین.

لقد أجهدت هذه الحالة الفکریّة المشوّشة إصلاحات الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، و أخذت منه مأخذا کبیرا و وقتا طویلا، فأصلح علیه السّلام منها ما أصلحه و بقی قسط آخر منها مرتکزا فی نفوس الناس کنتیجة سلبیّة من مخلّفات من سبقه من الرجال، فلم یتمکّن علیه السّلام من تغییرها خارجا و إن أثبت بطلانها و خطأها علی الصعید الفکری.

روی عن سلیم بن قیس ... ثمّ أقبل بوجهه و حوله ناس من أهل بیته و خاصّته و شیعته، فقال: «قد عملت الولاة قبلی أعمالا خالفوا فیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله متعمّدین لخلافه، ناقضین لعهده، مغیّرین لسنّته، و لو حملت الناس علیترکها و حوّلتها إلی موضعها و إلی ما کانت فی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لتفرق عنّی جندی حتّی أبقی وحدی، أو قلیل من شیعتی الّذین عرفوا فضلی و فرض إمامتی من کتاب اللّه عزّ و جلّ و سنّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، أ رأیتم لو أمرت بمقام إبراهیم فرددته إلی الموضع الّذی وضعه فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و رددت فدک إلی ورثة فاطمة علیه السّلام، و رددت صاع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کما کان، و أمضیت قطائع أقطعها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لأقوام لم تمض لهم و لم تنفذ ... و أعطیت کما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یعطی بالسویّة، و لم أجعلها دولة بین الأغنیاء ... و أنفذت خمس الرسول کما أنزل اللّه و فرضه ... و حرّمت المسح علی الخفّین، و حددت علی النبیذ، و أمرت بإحلال المتعتین، و أمرت بالتکبیر علی الجنائز خمس تکبیرات ...

---

[۲] ( 1). انظر تاریخ ابن الاثیر( ج 2؛ 255، 256).
[۳] ( 2). انظر صحیح البخاري( ج 6؛ 170)، صحیح مسلم( ج 3؛ 1411)، فتح القدیر( ج 5؛ 55) و انظر الطرائف( ج 2؛ 440، 441).
[۴] ( 3). انظر صحیح مسلم( ج 6؛ 157)، شرح النهج( ج 14؛ 183)، السیرة الحلبیة( ج 2؛ 191).
[۵] ( 4). انظر مسند أحمد( ج 3؛ 15)، العقد الفرید( ج 2؛ 244؛ 245).
[۶] ( 5). انظر تاریخ الیعقوبي( ج 2؛ 47)، کشف الغمة( ج 1؛ 192)، شرح النهج( ج 15؛ 20) مغازي الواقدي( ج 1؛ 293)، المستدرك للحاکم( ج 2؛ 37) و انظر دلائل الصدق( ج 2؛ 553) و نفحات الجبروت للعلّامة المعاصر الاصطهباناتي الجلد الأول- الدلیل الرابع.
[۷] ( 6). انظر السقیفة و فدك( 74، 75)، شرح النهج( ج 6؛ 52)، و انظر طبقات ابن سعد( ج 2؛ 90) و( ج 4؛ 66)، تاریخ الیعقوبي( ج 2؛ 113)، الکامل لابن الاثیر( ج 2؛ 317)، أنساب الأشراف( ج 1؛ 474)، تهذیب تاریخ دمشق( ج 2؛ 391)، أسد الغابة( ج 1؛ 68)، تاریخ أبي الفداء( ج 1؛ 156)، النص و الاجتهاد( 31)، عبد اللّه بن سبأ( ج 1؛ 71).

و أخرجت من أدخل مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مسجده ممّن كان رسول اللّه أخرجه ...

و حملت الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنّة، و أخذت الصدقات على أصنافها و حدودها، و رددت الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها ... إذن لتفرقوا عنّى و اللّه، لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا فى شهر رمضان إلّا فى فريضة و أعلمتهم أنّ اجتماعهم فى النوافل بدعة، فتنادى بعض



أهل عسكرى ممّن يقاتل معى: «يا أهل الإسلام غيّرت سنّة عمر، ينهانا عن الصلاة فى شهر رمضان تطوّعا»، و لقد خفت أن يثوروا فى ناحية جانب عسكرى. ما لقيت من هذه الأمّة من الفرقة و طاعة أئمّة الضلالة و الدعاة إلى النار[٨]».

و لمّا آل الأمر إلى ملك بنى أميّة، و على رأسهم معاوية، أخذ يتلاعب بالدين كيفما شاء و يوجّه الأحكام إلى أىّ وجهة أراد، فوضع فى البلدان من يختلق الفضائل لمن لا فضيلة له، و من يضع المكذوبات للنيل من علىّ و آل علىّ عليه السّلام[٩]، فالتفّ حوله المتزلّفون و الوضّاعون و الكذّابون من أمثال أبى هريرة و سمرة بن جندب[١٠]، و غيرهم من الطحالب الّتى تعيش فى زوايا المياه، حتّى تسنّى له أن يعلن و يجاهر بسبّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام ظلما على المنابر[١١]، مع أنّ معاوية ملعون عدلا على لسان القنابر[١٢].

و لمّا ملك العبّاسيّون كانوا أشدّ ضراوة و قساوة على الدين و على أهل البيت و أتباعهم، فراحوا يسعون و يجهدون إلى طمس فضائلهم و إطفاء نور اللّه الذّى خصّهم به، فطاردوا العلويّين و الشيعة و اضطهدوهم سياسيّا و فكريّا، و روّجوا للمذاهب الأخرى المضادّة لمذهب أهل البيت عليه السّلام، و تبنّوا الآراء الفاسدة و المنحرفة لمجابهة الحقّ، و إبعادا للمسلمين عن الالتفاف حول المنبع الثرّ و العطاء الزاخر الّذى تميّز به منهج أهل البيت عليه السّلام.

و هكذا استمرت الحكومات، و توالت السلطات، و تظافرت على كتم الحقّ و نشر ما يخالفه.



إلّا أنّ الجهود الخيّرة و المساعى المثمرة للأئمّة الطاهرين عليهم السّلام صمدت فى وجه كلّ تلك الحملات المسعورة، فربّى الأئمّة عباقرة و جهابذة و حملة للرسالة، قارعوا الأفكار الخاطئة و نشروا و تحمّلوا أعباء الرسالة الصحيحة، فدوّنوا المؤلّفات الّتى تصحّح كلّ ما مسّته يد التحريف و التلاعب.

---

[٨] ( 1). الكافي( ج 8؛ 58- 63).
[٩] ( 2). انظر شرح النهج( ج 4؛ 63) و صرّح أنّ منهم أبا هريرة و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة، و من التابعين عروة بن الزبير
[١٠] ( 3). انظر شرح النهج( ج 4؛ 73)، نقلا عن أبي جعفر الإسكافي
[١١] ( 4). انظر شرح النهج( ج 4؛ 56، 57)، فرحة الغري( 24، 25).
[١٢] ( 5). انظر الصراط المستقيم( ج 3؛ 47، 48).

و كان النصيب الأوفر من الخلاف، و القسم الأضخم من النزاع، قد انصبّ على مسألة الإمامة و الخلافة و الوصيّة لعليّ عليه السّلام، فدار حولها الجدل و الخلاف فى أوّل يوم بعد وفاة الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله، و ذلک فى سقيفة بنى ساعدة، حيث احتجّ المهاجرون على الأنصار بأنّهم من قومه و عشيرته، و احتجّت الأنصار على المهاجرين بأنّهم الّذين آووا و نصروا، و أنّهم الأوّلون قدما فى الإسلام، و امتدّ النزاع و اشتجر بينهم، ناسين أو متناسين حقّ علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و أولويّته بالخلافة و لو وفق ما احتجّ به الفريقان.

و على كلّ حال، فقد سيطر أبو بكر بمساعدة عمر على الأمور بالقوّة و العسف، و لم يصخ سمعا لاحتجاجات علىّ عليه السّلام المحقّة، مبتدعا قولة «لا تجتمع النبوّة و الخلافة فى بنى هاشم»[١٣]، و من ثمّ ادّعى من بعدها «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث درهما و لا دينارا»[١٤]، و ما إلى غيرها من مبتكرات الخلافة المتسلّطة.

من هنا نجد أنّ الصراع الفكرى فى مسألة الإمامة الّتى أخفى الظالمون معالمها قوىّ جدّا، فراح رواة الشيعة و علماؤهم يؤلّفون أخذا عن أئمّتهم عليه السّلام فى هذا المجال العقائدىّ،



فدوّنوا كتبهم فى الإمامة و الوصيّة- منذ العصور الإسلاميّة الأولى- بشكل مرويّات عن أئمّة آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و خير شاهد و دليل على ذلک كتاب «سليم بن قيس الهلالىّ» الّذى يعدّ أقدم ما وصلنا فى هذا المضمار، إضافة إلى كثير فى كتب أصحاب الأئمّة عليه السّلام الّتى لم يصلنا أكثرها بسبب الظلم و الاضطهاد و قسوة المدرسة المقابلة الّتى تمتلک القدرة الفعليّة و تقمع المعارضين.

بسبب هذا الصراع الفكرىّ و العقائدىّ، كثرت التآليف فى الإمامة عموما بجميع تفاصيلها و مفرداتها، و فى الوصيّة- وصيّة النبى صلّى اللّه عليه و آله بالخلافة لعلىّ و أبنائه الأئمّة المعصومين عليهم السّلام- خصوصا، و هو ما يهمّنا فى هذا البحث، باعتبار أنّ كتاب «الطّرف» مختصّ بوصيّة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام بالإمامة له و لولده عليهم السّلام، و كيفيّة أخذه صلّى اللّه عليه و آله البيعة لعلىّ عليه السّلام، و وصيّته له بأن يدفنه هو و لا يدفنه غيره، و ما إلى ذلک من مواضيع تدور كلّها فى مدار الوصيّة.

و بنظرة عجلى حول ما ألّف تحت عنوان «الوصيّة»، وجدنا الكتب التالية للمتقدّمين:

١- «الوصيّة و الإمامة» لأبى الحسن علىّ بن رئاب الكوفىّ، من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السّلام، ممّا يعنى أنّه كان حيّا بعد سنة ١٤٨ ه. ق. و هى سنة تولّى الإمام الكاظم عليه السّلام للإمامة.

---

[١٣] (1). انظر كتاب سليم بن قيس( 117) و فيه: ثمّ ادعى أنّه سمع نبي اللّه يقول: إنّ اللّه أخبرني أن لا يجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة، فصدّقه عمر و أبو عبيدة و سالم و معاذ. و انظر جواب علي على ذلك إذ دخل في الشورى، في كتاب سليم أيضا( 119).

[١٤] (2). انظر صحيح البخاري( ج 5؛ 177)، صحيح مسلم( ج 3؛ 1380)، السيرة الحلبية( ج 3؛ 389).
و هذا الحديث من مخترعات أبي بكر لم يرو عن غيره قال ابن ابي الحديد: قال النقيب أبو جعفر يحيى بن محمّد البصري إن عليا و فاطمة و العباس ما زالوا على كلمة واحدة، يكذبون« نحن معاشر الأنبياء لا نورث» و يقولون أنّها مختلقة. انظر شرح النهج( ج 16؛ 280).

۲- «الوصيّة و الردّ على منكريها»، لشيخ متكلّمى الشيعة، أبى محمّد، هشام ابن الحكم الكوفى، المتوفّى سنة ۱۹۹ ه.

۳- «الوصيّة» لمحمّد بن سنان؛ أبى جعفر الزاهرىّ، من ولد زاهر مولى عمرو ابن الحمق الخزاعىّ، يروى عن علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام، توفّى سنة ۲۲۰ ه.

۴- «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد البجلى، أبى موسى الضرير، الراوى عن الكاظم عليه السّلام، و أبى جعفر الثانى الإمام الجواد عليه السّلام، توفّى سنة ۲۲۰ ه.

۵- «الوصيّة» لأبى إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفى، و هو من ولد عمّ المختار الثقفىّ، توفّى سنة ۲۸۳ ه.

ص: ۳۱

۶- «الوصيّة» أو «إثبات الوصيّة» للمؤرّخ الثبت العلّامة النسّابة، علىّ بن الحسين ابن علىّ المسعودىّ الهذلىّ، صاحب كتاب «مروج الذهب»، المتوفّى سنة ۳۴۶ ه.

۷- «الوصيّة» لأبى العبّاس أحمد بن يحيى بن فاقة الكوفىّ، الراوى عن أبى الغنائم محمّد بن علىّ البرسىّ، المتوفى سنة ۵۱۰ ه، يرويه عن مؤلّفه السيّد أبو الرضا فضل اللّه الراوندىّ.

و أمّا الكتب الّتى ألّفت تحت عنوان «الإمامة» و الّتى تتضمّن مرويّات و بحوث الوصيّة فهى كثيرة قديما و حديثا، ممّا يعسر إحصاؤها و عدّها جميعا، حتّى أنّ العلّامة المتتبّع الآغا بزرک الطهرانىّ (رض) قال:

الإمامة من المسائل الكلاميّة الّتى قلّ فى مؤلّفى الأصحاب من لم يكن له كلام فيها، و لو فى طىّ سائر تصانيفه، أو مقالة مستقلّة، أو رسالة، أو كتاب فى مجلّد، أو مجلّدات إلى العشرة فما فوقها، فأنّى لنا بإثبات الكلّ أو الجلّ[۱۵] ...

ثمّ عدّ من كتب أصحاب الأئمّة عليهم السّلام و سائر الرواة و الكتّاب ما يقارب المائة مصنّف و مؤلّف من مؤلّفات الشيعة الإماميّة[۱۶]، و هى جميعا تحتوى فى مطاويها على البحوث و المرويّات المتعلّقة بالوصيّة.

و على كلّ حال، فإنّ كتابنا «الطّرف» له ارتباط وثيق بكتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد البجلىّ، و هذا ما يقتضى أن نبحث هذه الزاوية المهمّة، ثمّ نبحث حياة السيّد علىّ بن طاوس مؤلّف «الطّرف»، و من بعده ما يتعلّق بعيسى ابن المستفاد البجلىّ.

## اسم الكتاب

لقد اختلفت النسخ الخطيّة، و المطبوعة القديمة، بل و حتّى السيّد ابن طاوس نفسه فى تعيين اسم الكتاب كاملا، بحيث نجد أنّ النسخة الواحدة تذكر فى بدايتها له

---

[۱۵] (1). الذريعة( ج 2؛ 320).
[۱۶] (2). انظر الذريعة( ج 2؛ 320- 343).

اسما، ثمّ تعود فی خاتمتها فتذکر اسما آخر، و یذکر له السیّد ابن طاوس فی إجازته اسما، و فی کشف المحجّة اسما آخر، و هذا ما یحدو بنا أن نذکر ما اطّلعنا علیه فی هذا المجال، ثمّ نرجّح اسم الکتاب فی خاتمة المطاف.

إنّ النسخة «أ» صرّحت فی بدایتها أنّ اسم الکتاب «فی شرف سیّد الأنبیاء و الأطائب، و طرف من تصریحه بالوصیّة و الخلافة لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام».

ثمّ کتب فی آخرها: تمّت صورة ما وجدته من هذا الکتاب الموسوم ب «طرف الأنباء و المناقب فی شرف سیّد الأنبیاء و الأطائب، و طرف من تصریحه و تنصیصه لخلافة علیّ بن أبی طالب علیه السّلام».

و إذا لاحظنا المطبوعة من الکتاب، و الّتی طبعت فی النجف الأشرف عام ۱۳۶۹ ه. ق. عن نسخة سقیمة مغلوطة، وجدنا عنوان الکتاب فی الصفحة الأولی، هکذا «الطّرف من المناقب فی الذریّة الأطائب»، مع أنّ المصرّح به فی آخر الکتاب هو: تمّت صورة ما وجدته من نسخة هذا الکتاب الشریف الموسوم بکتاب «فی شرف سیّد الأنبیاء و الأطائب، و طرف من تصریحه بالوصیّة و الخلافة لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام»، و هذا ما یعنی توافق ما فی بدایة نسخة «أ» مع ما فی آخر نسخة «ب».

و قد أورد الآغا برزگ الطهرانی «رض» فی «الذریعة» اسم الکتاب مطابقا لما فی بدایة «أ» و آخر «ب» مع إضافة ألف و لام فی بدایة عنوانه، فقال: «الفی شرف سیّد الأنبیاء و الأطائب، و طرف من تصریحه بالوصیّة و الخلافة لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام[۱۷]».

و أورد السیّد ابن طاوس اسم الکتاب فی إجازته مطابقا لما فی بدایة «أ»



و آخر «ب» أیضا، مع إبداله الواو العاطفة- فی قوله «و الخلافة»- بالباء المتعلّقة بالوصیّة، فصارت «بالوصیّة بالخلافة»، و إلیک نصّ عبارته: «فی شرف سیّد الأنبیاء و الأطائب، و طرف من تصریحه بالوصیّة بالخلافة لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام[۱۸]».

و ما أن تقاربت الأسماء حتّی برز اسم الکتاب بشکل آخر فی «کشف المحجّة» حیث سماّه ب «طرف الأنباء و المناقب، فی شرف سیّد الأنبیاء و عترته الأطائب[۱۹]».

و أمّا النسختان «ج» «ه» فلم تتعرّضا للاسم أبدا، و إنّما کتب اسم کتاب «الطّرف» من مفهرسی مکتبة الآستانة الرضویّة علی مشرّفها السلام.

---

[۱۷] ( 1). الذریعة( ج 15؛ 161).
[۱۸] ( 1). الإجازات للسیّد ابن طاوس، المطبوع في البحار( ج 107؛ 40).
[۱۹] ( 2). کشف المحجة( 190).

و اكتفت النسخة «د» فى بدايتها، و النسخة «و» فى بدايتها و نهايتها، بالتعبير بكتاب الطّرف، و هذا تساهل واضح و اختصار دأب عليه الكتّاب و المؤلّفون و الفضلاء فى غير مقام التدقيق العلمىّ.

و العجب أنّ كاتب النسخة «أ» من الفضلاء- كما ستقف على ذلک فى وصف النسخ- و قد بذل جهدا عظيما فى تحرّى الدقّة و الضبط و مقابلة نسخته مع نسخ أخرى، و رجّح و أحسن التلفيق فى أكثر الموارد، و مع هذا نراه يغفل عن اختلاف اسم الكتاب و مغايرة ما فى فاتحته لما فى خاتمته.

و أعجب منه ما فى بداية نسخة «ب» من اقتضاب مخلّ، عمّا فى آخر النسخة من اسم تفصيلىّ للكتاب، و لا أدرى هل أنّ طابع الكتاب تصرّف بالعنوان حتّى جعله كما مرّ عليک، أم أنّ النسخة الّتى طبع عنها كانت مبتلاة بنفس هذا الاختلاف و الاقتضاب.

و مهما كان الأمر، فإنّ الطريقة العلميّة توجب علينا أن نلتزم بما هو أقرب لمراد المؤلّف «رض»، و بما أنّ عنوان الكتاب فى إجازات ابن طاوس مقارب جدّا

ص: ۳۴

لما فى بداية «أ» و آخر «ب» و ما فى الذريعة من جهة، و لأنّ علماءنا فى إجازاتهم يتحرّون الدقّة فى ضبط ما يجيزون روايته عنهم، رأينا أنّ ما فى الإجازات هو أقرب لمراده «رض».

على أنّ ما فى «كشف المحجّة» أيضا لا يمكن التغاضى عنه، لأنّه فى الواقع بعض العنوان الذى فى الإجازات بسقوط الحرف «من»، و بذكر الموصوف لفظا، أى قوله «و عترته الأطائب»، و هذا المقدار ممّا يتساهل فيه فى أسماء و عناوين الكتب، خصوصا أنّ السيّد يذكر مؤلّفاته بأسماء مختلفة متقاربة بعضها من بعض، و من راجع مؤلّفاته عرف صحّة ما نقول، و يكفيک أن تلقى نظرة سريعة على «كشف المحجّة» و «إجازاته» و «سعد السعود» لترى تعدّد تسمياته لكتبه بعناوين و أسماء متقاربة، و سنثبت بعض ذلک فى أثناء تعدادنا لمؤلّفاته و مصنّفاته، فمن هنا ساغ لنا أن نرجّح أنّ اسم الكتاب هو «فى شرف سيّد الأنبياء و عترته الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام».

## بين الطّرف و الوصيّة

إنّ «كتاب» الطّرف يحتوى على ثلاث و ثلاثين طرفة، دوّنها السيّد ابن طاوس بعد ذكره لمقدّمة أوضح فيها أحقّيّة مذهب الإماميّة الاثنى عشريّة على نحو الإجمال.

و كتاب «الطّرف» يعدّ بمنزلة المتمّم أو المستدرک لكتاب «الطرائف فى معرفة مذاهب الطوائف»، فإنّ السيّد ابن طاوس سمّى نفسه فى كتاب «الطرائف» ب «عبدالمحمود بن داود» تعمية و تقيّة من الخلفاء العبّاسيّين الّذين لا يحتملون سماع الحقّ، و ينكلون بكلّ من يفوه به.

و فيما يتعلّق بهذه النكتة نقل عن خطّ الشهيد الثانى، أنّه قال: إنّ التسمية بعبد المحمود لأنّ كلّ العالم عباد اللّه المحمود، و النسبة إلى داود إشارة إلى «داود ابن الحسن المثنّى» أخ الإمام الصادق عليه السّلام فى الرضاعة، و هو المقصود بالدعاء المشهور

ص: ٣٥

بدعاء أمّ داود، و هو من جملة أجداد السيّد ابن طاوس «رض»[٢٠].

و قد اعتمد السيّد ابن طاوس بشكل كبير جدّا فى «الطرائف» على كتب أبناء العامّة و رواتهم، و على ما اتّفق على نقله جميع المسلمين فى كتبهم للوصول إلى الحقّ و إثبات أحقّيّة مذهب الإماميّة، و بعد باقى المذاهب عن طريق الحقّ و جادّة الصواب، و أنّ المذاهب الأربعة و أتباعها لم يلتزموا بما ورد عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من طرقهم و طرق غيرهم فى ولاية و إمامة علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و باقى ولده من أئمّة أهل البيت عليهم السّلام.

و نفس هذا النهج فى إخفاء اسمه سلكه فى كتاب «الطّرف»، فلم يصرّح باسمه بالمرّة، و إنّما قال: «تأليف بعض من أحسن اللّه إليه و عرّفه ما الأحوال عليه»، قال الآغا بزرک الطهرانىّ «رض»: «و ما صرّح فى الطّرف باسمه تقيّة»[٢١]، فهو كما كان يتّقى فى عدم تصريحه باسمه فى «الطرائف»، كذلک اتّقى فلم يصرّح به فى «الطّرف».

لكنّ «الطّرف» يمتاز عن «الطرائف»، بأنّه اختصّ بذكر ما ورد صريحا من طرق آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله فى إثبات الولاية و الإمامة و الوصيّة لعلى بن أبى طالب عليه السّلام، و ما لا مجال فيه من النصوص للتأويل و التمحّل و الحمل على الوجوه البعيدة و الغريبة، فكأنّه «رض» أراد تتميم أو استدراک ما فات من كتاب «الطرائف».

و قد صرّح السيّد ابن طاوس بذلک فى مقدّمة «الطّرف»، قائلا: «و قد رأيت كتابا يسمّى كتاب «الطرائف فى مذاهب الطوائف»، فيه شفاء لما فى الصدور، و تحقيق تلک الأمور، فلينظر ما هناک من الأخبار و الاعتبار، فإنّه واضح لذوى البصائر و الأبصار، و إنّما نقلت هاهنا ما لم أره فى ذلک الكتاب من الأخبار المحقّقة أيضا فى هذا الباب»[٢٢].

ص: ٣٦

و قال فى كشف المحجّة: «يتضمّن كشف ما جرت الحال عليه فى تعيين النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأمّته من يرجعون بعد وفاته إليه، من وجوه غريبة، و رواية من يعتمد عليه[٢٣]».

و قال فى إجازاته: «و ممّا صنّفته و أوضحت فيه من السبيل بالرواية و رفع التأويل كتاب «طرف من الأنباء» ... و هو كتاب لطيف جليل شريف[٢٤]».

---

[٢٠] ( 1). انظر مقدّمة الطرائف( 10).
[٢١] ( 2). الذريعة( ج 15؛ 161).
[٢٢] ( 3) انظر نهاية مقدّمة المؤلّف من كتاب الطّرف
[٢٣] ( 1). كشف المحجّة( 195).

و لذلک نرى أنّ النسخ الخطّيّة، تشير إلى أنّه «تكملة الطرائف»، بل و وضعت النسخة «أ» ملحقة بكتاب «الطرائف»، و أشير إلى أنّ «الطّرف» تكملة «للطرائف» و تتمّة له، و لهذا قال الآغا بزرک الطهرانىّ «رض»: «و الطّرف استدراک للطرائف»[٢٥].

و لو لا أنّ السيّد ابن طاوس كان يصرّح بأسماء كتبه و مؤلّفاته و تفاصيل حياته فى مطاوى كتبه، لالتبس علينا أمر «الطرائف» و «الطّرف» و اسم مؤلّفهما، لكنّ تصريحه فى «إجازاته» و «كشف المحجّة» بنسبة الكتابين إليه، و نسبة جميع العلماء هذين الكتابين له، رفع الالتباس و لم يبق أدنى شكّ فى أنّهما من مؤلّفات السيّد ابن طاوس «رض».

و الواقع أنّ الغالبيّة العظمى من محتويات كتاب «الطّرف» مأخوذة من كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد البجلى، فإنّ السيّد ابن طاوس أورد ثلاثا و ثلاثين طرفة فى كتابه، منقولة عن عيسى بن المستفاد، باستثناء:

١- الطّرفة الثانية، فإنّه رواها عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، عن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

٢- الطّرفة السابعة، فإنّه رواها عن عيسى بن المستفاد، ثمّ روى مضمونها بروايتين أخريين.

ص: ٣٧

٣- الطّرفة الثامنة، فإنّه رواها عن أبى صادق، عن ربيعة بن ناجذ، أنّ رجلا قال لعلىّ عليه السّلام: ...

۴- الطّرفة التاسعة، فإنّه رواها عن الصادق، عن أبيه عليهما السّلام.

۵- الطرفتين الخامسة عشر و السادسة عشر، فإنّه رواهما عن كتاب «خصائص الأئمّة» للشريف الرضىّ «رض»، لكنّهما أيضا ينتهيان إلى عيسى بن المستفاد، عن الإمام الكاظم عليه السّلام، فإنّ سندهما هو: حدّثنى هارون بن موسى، حدّثنى أحمد بن محمّد بن عمّار العجلىّ الكوفى، حدّثنى عيسى الضرى، عن الكاظم عليه السّلام.

۶- الطّرفة الخامسة و العشرين، فإنّه رواها عن عيسى، عن الكاظم، عن أبيه عليهما السّلام، ثمّ نقل روايتها بألفاظ أخرى عن محمّد بن جرير الطبرىّ فى كتابه «مناقب أهل البيت» بهذا السند: أبو جعفر، حدّثنا يوسف بن علىّ البلخىّ، قال: حدّثنى أبو سعيد الآدمىّ بالرى، قال: حدّثنى عبد الكريم بن هلال، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السّلام.

فإذا تأمّلنا فى هذه المستثنيات، وجدنا أنّ الطّرفة السابعة مروية عن عيسى أيضا، و إن عضّدها بروايتين أخريين، و أنّ الطرفتين الخامسة عشر و السادسة عشر و إن رواهما عن الشريف الرضىّ «رض» فى كتاب «خصائص الأئمّة» إلّا أنّ سندهما ينتهى

---

[٢٤] ( 2). إجازات السيّد ابن طاوس المطبوعة في البحار( ج 107؛ 40) و انظر الذريعة( ج 15؛ 161).
[٢٥] ( 3). الذريعة( ج 15؛ 162).

أيضا إلى عيسى بن المستفاد، عن الكاظم عليه السّلام، و يظهر أنّه نقلهما عن الشريف الرضىّ «رض» إشارة إلى اعتماد الرضىّ على كتاب «الوصيّة»، و زيادة فى توثيق المطلب المروى.

و أمّا الطّرفة الخامسة و العشرون، فإنّه أيضا صرّح بروايته لها عن عيسى، عن الكاظم عليه السّلام، و من ثمّ عضّدها بما رواه أبو جعفر الطبرىّ بنفس المعنى و بإسناد آخر- ليس فيه عيسى بن المستفاد- ينتهى إلى الإمام الكاظم عليه السّلام، و ذلك توثيقا لصحّة ما رواه عيسى فى كتاب الوصيّة.

يبقى أنّ الطّرفة التاسعة أسندت إلى الإمام الصادق عليه السّلام مباشرة، و لم ينقلها

ص: ٣٨

عن الكاظم عليه السّلام، عن أبيه الصادق عليه السّلام، و هذا ما يشعر أنّ الرواية مرويّة بطريق ليس فيه عيسى بن المستفاد، أو أنّ فيه عيسى فيلزم كونه من أصحاب الصادق عليه السّلام أيضا، مع أنّ الرجاليّين لم يصرّحوا إلّا بروايته عن الإمام الكاظم عليه السّلام و إدراكه للجواد عليه السّلام، و إن ذهب بعض الرجاليين خطأ إلى أنّه ممّن روى عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام كما سيأتى.

لكنّ الحقيقة هى أنّ هذه الطّرفة مرويّة أيضا عن الكاظم، عن أبيه الصادق عليهما السّلام، لأنّ العلّامة البياضىّ صرّح بأنّ إسناد هذه الطّرفة هو نفس إسناد الطّرف السابقة، فإنّه بعد أن قال: «ما أسند عيسى بن المستفاد فى كتاب الوصيّة إلى الكاظم إلى الصادق عليهما السّلام[٢٦]»، قال فى بداية الطّرفة التاسعة: «بالإسناد المتقدّم ...»[٢٧]، و هذا صريح بأنّ هذه الطّرفة مرويّة أيضا عن عيسى فى كتاب «الوصيّة»، و كذلك نقل هذه الطّرفة العلّامة المجلسىّ مصدّرا إيّاها بقوله: «و بهذا الإسناد، عن الكاظم، عن أبيه عليهما السّلام قال ...»[٢٨]، ممّا يدلّ صراحة على أنّها مرويّة عن عيسى فى كتاب الوصيّة، إلّا أنّ التساهل فى ذكر اسم الإمام المروى عنه مباشرة فى متن النسخ سبّب ما قد يتوهّم من أنّ عيسى رواها عن الصادق عليه السّلام مباشرة، أو أنّه ليس براو لهذه الطّرفة.

و على هذا، فتبقى الطرفتان الثانية و الثامنة فقط من كتاب «الطّرف» ليستا ممّا روى فى كتاب الوصيّة لابن المستفاد، و تبقى إحدى و ثلاثون طرفة الأخرى كلّها عن كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد.

و قد تنبّه العلّامة البياضىّ إلى كون كتاب «الطّرف» أو غالبيّته العظمى ەو ما فى كتاب «الوصيّة» لابن المستفاد، فقال: «فصل نذكر فيه شيئا ممّا نقله ابن طاوس

ص: ٣٩

---

[٢٦] (1). الصراط المستقيم( ج 2؛ 89).
[٢٧] (2). الصراط المستقيم( ج 2؛ 90).
[٢٨] (3). بحار الأنوار( ج 22؛ 478).

من الطّرف ...»[۲۹]، ثمّ قال: «ما أسند عيسى بن المستفاد فى كتاب «الوصيّة» إلى الكاظم، إلى الصادق عليهما السّلام»[۳۰].

و نقل المجلسىّ كثيرا من الطّرف، فقال: «كتاب «الطّرف» للسيّد علىّ بن طاوس نقلا من كتاب «الوصيّة» للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى ابن جعفر، عن أبيه عليهما السّلام[۳۱]»، و قال فى نهاية ما أخرجه منه: «انتهى ما أخرجناه من كتاب «الطّرف» ممّا أخرجه من كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد، و كتاب «خصائص الأئمّة» للسيّد الرضىّ ... و عيسى و كتابه مذكوران فى كتب الرجال ...»[۳۲].

و قال الآغا بزرک الطهرانىّ (رض) فى معرض كلامه عن كتاب الطّرف: «و فيه ثلاث و ثلاثون طرفة، فى كلّ طرفة حديث واحد، و أكثرها من كتاب عيسى بن المستفاد يعنى كتاب «الوصيّة» كما عبّر به النجاشىّ»[۳۳].

إنّ ما نقله لنا السيّد ابن طاوس فى كتابه هذا على صغر حجمه، يعدّ كنزا نفيسا من كنوز مرويّات الإمامة و الوصيّة- و لو لا ما نقله عنه لضاعت مرويّاته فيما ضاع فى تراث المسلمين لأسباب شتّى، لكنّنا لا ندرى هل أنّ السيّد ابن طاوس نقل كلّ ما فى كتاب «الوصيّة» أم انتخب منه ما أراد فقط؟- لأنّ ظاهر القرائن تدلّ على أنّ كتاب «الوصيّة» كان موجودا عند السيّد ابن طاوس «رض»، و لذا قال الآغا بزرک «رض»: «و قد أكثر النقل عنه ابن طاوس المتوفّى سنة ۶۶۴ ه فى «طرف من الأنباء»، فيظهر وجوده عنده فى التاريخ المذكور»[۳۴].

ص: ۴۰

و إذا صحّ هذا الاستظهار، فمن الراجح جدّا أنّ كتاب «الوصيّة» فقد فيما فقد من تراث إسلامى فى حملات التتر الهمجيّة على بغداد، و حرقهم لمكتباتها، و إلقائهم لكتبها فى دجلة حتّى صار ماء دجلة أسود، و حتّى عبرت الدوابّ و الخيل عليها، و كان من جملة ما فقد مكتبة ابن طاوس الضخمة، و الّتى جعل لها فهرستا مفصلا سمّاه «الإبانة فى معرفة أسماء كتب الخزانة»، و قد كانت تضمّ فى سنة ۶۵۰ ه، ألفا و خمسمائة كتابا[۳۵].

و مكتبته و فهرستها «الخزانة» من المفقودات اليوم، لكنّه أشار فى مواضع مختلفة من كتاب «المحجّة» إلى أنّ فيها أكثر من سبعين مجلّدا فى الدعوات، و أنّ فيها كتبا جليلة فى تفسير القرآن، و الأنساب، و النبوّة و الإمامة، و الزهد، و تواريخ الخلفاء و الملوک و غيرهم، و فى الطبّ و النجوم، و اللّغة و الأشعار، و الكيمياء و الطّلسمات و العوذ و الرقى و الرمل، و فيها كتب كثيرة فى كلّ فنّ من الفنون[۳۶].

---

[۲۹] (1). الصراط المستقيم( ج 2؛ 88).
[۳۰] (2). الصراط المستقيم( ج 2؛ 89).
[۳۱] (3). بحار الأنوار( ج 22؛ 476).
[۳۲] (4). بحار الأنوار( ج 22؛ 495) و قال في مرآة العقول( ج 3؛ 193)« و أورد أكثر الكتاب السيّد ابن طاوس في كتاب الطّرف من الأنباء».
[۳۳] (5). الذريعة( ج 15؛ 161).
[۳۴] (6). الذريعة( ج 25؛ 103).
[۳۵] (1). انظر الذريعة( ج 1؛ 58).
[۳۶] (2). انظر مقدّمة كتاب اليقين( 79- 80).

فمن الراجح إذن أنّ كتاب «الوصيّة» كان من جملة كتبه، و أنّه فقد فيما فقد منها و من غيرها من مكتبات بغداد، أمّ الدنيا و عاصمتها آنذاك، و لكن هل نقله لنا السيّد ابن طاوس كلّه، أو نقل بعضه؟!

ربّما تكون إجابة هذا السؤال عسيرة جدّا و ضربا من الحدس و التخمين، لكنّ المقطوع به عندنا، أنّ السيّد ابن طاوس لم ينقل لنا صدر الطّرفة الرابعة عشر، و الّتى نقلها الكلينىّ (رض) فى الكافى و عنه المجلسىّ فى البحار، بسند الكلينىّ إلى عيسى بن المستفاد، عن الكاظم، عن الصادق ٨، و ه‌ذا ما يجعلنا نميل إلى أنّ السيّد ابن طاوس لم ينقل كلّ ما فى «الوصيّة»، و إنّما نقل ما اختاره منه، و أضاف إليه بعض مرويّات من طرق أخرى، و عضّد بعض طرفه بطرق و أسانيد أخرى، كما تقدمت الإشارة إلى ذلک.

ص: ۴۱

و على كلّ حال، فإنّ ما وصلنا من كتاب «الوصيّة» للشيخ عيسى بن المستفاد مقدار جيّد، يكشف عن ملازمة هذا الرجل للإمام الكاظم عليه السّلام و سؤاله عن أصول العلم و الاعتقادات، و أنّه شيعىّ إمامىّ اثنا عشرىّ، ألّف فى عقيدته ما تلقّاه عن أئمته عليهما السّلام، و قد اقترن كتاب «الوصيّة» باسم ابن المستفاد، بحيث يدلّ على أنّ كتابه هذا من أجلّ ما صنّفه الرجل فى مباحث الإمامة، إن كان له مؤلّفات أو مصنّفات أخرى لم ينصّ عليها من ترجم لهذا الشيخ الإمامىّ.

## مؤلّف الكتاب ۵۸۹- ۶۶۴ ه

### نسبه

هو السيّد رضىّ الدين أبو القاسم علىّ بن سعد الدين أبى إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبى عبد اللّه محمّد الطاوس، بن إسحاق ابن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن علىّ ابن أبى طالب عليهما السّلام[۳۷].

و قد عرف سيّدنا المؤلّف ب «ابن طاوس» لأنّ جدّه السيّد محمّد بن إسحاق كان حسن المنظر جميل الوجه، و لم تكن رجلاه مناسبتين لجمال وجهه و حسن منظره، فلقّب بالطاوس[۳۸].

و قد لقّب السيّد علىّ بن طاوس ب «ذى الحسبين»، لأنّه علوىّ الطرفين، فنسبه من جهة أبيه ينتهى إلى الإمام الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام، و نسبه من جهة أمّه ينتهى إلى الإمام الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام؛ فإنّ أمّ داود بن الحسن المثنّى

ص: ۴۲

---

[۳۷] ( 1). عمدة الطالب( 190)، خاتمة المستدرك( ج 2؛ 439)، البحار( ج 107؛ 44).
[۳۸] ( 2). انظر بحار الأنوار( ج 107؛ 44).

هی أمّ كلثوم بنت زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام[۳۹].

و قد اشتهر سيدنا المؤلّف ب «صاحب الكرامات» و «ذى الكرامات» فى لسان من عاصره و من جاء من بعده[۴۰]، و قد نقل أنّه كان من المتشرّفين بالاتّصال بالإمام الحجة بن الحسن عليهما السّلام[۴۱]، حتّى أنّه لقّب على لسان صاحب الأمر ب «الولد»[۴۲].

## والده و بعض أجداده

والده هو السيّد الجليل سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس. كان من الرواة المحدّثين، و من العلماء الفاضلين، و قد تتلمذ ولده علىّ- المترجم له- على يد والده فى بدايات نشأته، و روى عنه فى كتبه، و روى والده عن جماعة، منهم علىّ بن محمّد المدائنىّ، و الحسين بن رطبة.

و قد كان جدّه إسحاق بن الحسن يصلّى فى اليوم و اللّيلة ألف ركعة، خمسمائة عن نفسه و خمسمائة عن والده، كما عن مجموعة الشهيد.

و كان جدّه داود بن الحسن المثنّى رضيع الإمام جعفر الصادق عليه السّلام، حبسه المنصور العبّاسىّ و أراد قتله، فعلّم الإمام الصادق عليه السّلام أمّه أمّ داود الدعاء الذى يعرف ب «دعاء أمّ داود» الذى يدعى به فى النصف من رجب، ففرّج اللّه عن ولدها داود ببركة هذا الدعاء[۴۳].

و كان جدّه جعفر بن محمّد صهر الشيخ الطوسىّ على بنته، فيكون الشيخ

ص: ۴۳

أبو علىّ ابن الشيخ خال والده، فيكون السيّد ابن طاوس منتسبا إلى الشيخ الطوسىّ من جهه أبيه، قال السيّد ابن طاوس فى الإقبال: «ضمن ذلک ما رويته عن والدى قدس اللّه روحه و نوّر ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب «المقنعة»، بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والدى أبى علىّ الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن الطوسىّ جدّ والدى من قبل أمّه[۴۴] ...».

## أمّه

---

[۳۹] (1). انظر عمدة الطالب( 189)، أمل الآمل( ج 2؛ 205)، روضات الجنات( ج 4؛ 325)، كشف المحجة( 102، 174).
[۴۰] (2). انظر خاتمة المستدرك( ج 2؛ 439) و عمدة الطالب( 190). و عبّر عنه العلّامة في إجازته الكبيرة ب « صاحب الكرامات». انظر بحار الأنوار( ج 107؛ 63) و انظر منتهى المقال( 357).
[۴۱] (3). انظر خاتمة المستدرك( ج 2؛ 441) و جنة المأوى، المطبوع في البحار( ج 53؛ 302).
[۴۲] (4). انظر آخر النسختين« أ»« ب».
[۴۳] (5). انظر عمدة الطالب( 189).
[۴۴] (1). الإقبال( 87) و انظر خاتمة المستدرك( ج 2؛ 457) نقلا عن الإقبال.

هی بنت المحدّث الشیخ ورّام بن أبی فراس النخعیّ الأشتریّ، المتوفّی سنة ۶۰۵ ه، و ما قاله الشیخ یوسف البحرانیّ فی لؤلؤة البحرین- و تابعه السیّد الخونساری فی روضات الجنّات- من أنّ أمّ السیّد ابن طاوس هی بنت الشیخ الطوسیّ، فهو و هم و خطأ، نبّه علیه المحدّث النوریّ فی خاتمة المستدرک[۴۵].

## أولاده

۱- النقیب جلال الدین محمّد بن علیّ بن طاوس، المولود سنة ۶۴۳ ه فی مدینة الحلّة، و قد کتب والده «کشف المحجّة» وصیّته إلیه و هو صغیر فی سنة ۶۴۹ ه لینتفع بها فی حیاته العلمیّة و العملیّة، و قد تولّی ولده هذا نقابة الطالبیین بعد وفاة والده سنة ۶۶۴ ه، و بقی نقیبا للطالبیین إلی أن وافاه الأجل فی سنة ۶۸۰ ه.

۲- النقیب رضیّ الدین علیّ بن طاوس، المولود سنة ۶۴۷ ه فی مدینة النجف الأشرف، یروی عن والده، و له کتاب «زوائد الفوائد»، ولی

ص: ۴۴

نقابة الطالبیین بعد وفاة أخیه السالف الذکر فی سنة ۶۸۰ ه، و بقی نقیبا إلی أن توفّی سنة ۷۰۴ ه.

۳- شرف الأشراف بنت علیّ بن طاوس، وصفها والدها ب «الحافظة الکاتبة»، و قال عنها: «ابنتی الحافظة لکتاب اللّه المجید، شرف الأشراف، حفظته و عمرها اثنا عشرة سنة».

۴- فاطمة بنت علیّ بن طاوس، ذکرها والدها، فقال: «فیما نذکره من مصحف معظّم تامّ أربعة أجزاء، وقفته علی ابنتی الحافظة للقرآن الکریم فاطمة، حفظته و عمرها دون تسع سنین.

و یبدو أنّ هناک بنات أخریات للسیّد ابن طاوس، لم یذکر أسماء هن بالتفصیل، و ذلک أنّه ذکر فی آخر رسالة «المواسعة و المضایقة» أنّه کانت لدیه فی عام ۶۶۱ ه- أی قبل ثلاث سنین من وفاته- أربع بنات، حیث قال: «انتهی قراءة هذا الکتاب لیلة الأربعاء ثامن عشر ربیع الآخر، سنة إحدی و ستّین و ستمائة، و القارئ له ولدی محمّد حفظه اللّه، و علی قراءة ولدی أخوه علیّ، و أربع أخواته، و بنت خالی»[۴۶].

و الذی علم من حیاة ابن طاوس أنّه کانت له زوجة هی زهراء خاتون بنت الوزیر ناصر بن مهدی، تزوّجها بعد استخارة اللّه فی مدینة بغداد عند توجهه إلی زیارة الإمامین الکاظمین علیهما السّلام، ممّا أوجب طول استیطانه ببغداد[۴۷]، و لا ندری هل أنّ البنتین غیر المذکورتین هما من زوجته هذه أم لا؟ لأنّ أولاده الأربعة المذکورین کلّهم من أمّهات أولاد[۴۸].

---

[۴۵] ( 2). أجمعت المصادر علی أنّ أمّه بنت الشیخ ورام. و قد نبّه علی خطأ الشیخ یوسف و الخونساریّ المحدّث النوریّ، و استدل علی ذلک بأربعة وجوه. انظر خاتمة المستدرک( ج 2؛ 457، 458).

[۴۶] ( 1). انظر رسالة المواسعة و المضایقة، المطبوعة في مجلة تراثنا، العدد( 807 ص 354).

[۴۷] ( 2). انظر کشف المحجة( 166/ الفصل 126).

## إخوته

۱- السيّد عزّ الدين الحسن بن موسى بن طاوس، المتوفّى سنة ۶۵۴ ه.

۲- السيّد شرف الدين أبو الفضائل محمّد بن موسى بن طاوس، المستشهد عام ۶۵۶ ه عند احتلال التتر لمدينة بغداد.

۳- السيّد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاوس، كان عالما فاضلا، صاحب تصانيف فى علوم مختلفة، و هو من مشايخ العلّامة الحلّى، و ابن داود صاحب الرجال، توفّى عام ۶۷۳ ه.

## موجز حياته و تلمذته

ولد السيّد علىّ بن طاوس ظهر يوم الخميس منتصف محرّم الحرام سنة ۵۸۹ ه، فى مدينة الحلّة الفيحاء[۴۹]، و قد كانت آنذاك مزدهرة ثقافيّا و علميّا، و كانت مركزا مهمّا من مراكز الإشعاع الفكرىّ، فأنجبت الكثير من الفقهاء و العلماء و الأدباء، فكان لهذا الجوّ العلمىّ و التحرّك الثقافى الواسع أكبر الأثر فى حياة ابن طاوس، مضافا إلى أسرته العلميّة الكريمة الّتى كانت و ما زالت من مفاخر الأسر الشيعيّة الّتى رفدت الدنيا بالعلوم و المصنّفات و المؤلّفات.

فى هذا الجوّ الخيّر نشأ ابن طاوس، بين جدّه ورّام و والده موسى، فتعلّم الخطّ و العربيّة، و قرأ علوم الشريعة المحمديّة، فقرأ كتبا فى أصول الدين، و اشتغل بعلم الفقه.

ثمّ بعد إتمامه لهذه المقدّمات العلميّة آنذاك، ابتدأ بحفظ كتاب «الجمل و العقود»، و أخذ ينظر و يقرأ ما فى كتب عدّة فى الفقه ممّا انتقل إليه من جدّه ورّام عن طريق والدته.

و لمّا فرغ من كتاب «الجمل و العقود» قرأ كتاب «النهاية» للشيخ الطوسىّ، ثمّ استظهر على علم الفقه، و عرف وجوه الخلاف، و قرأ كتبا عدّة لجماعة، كما



سمع الرواية و حاز على إجازات فيها، و صار من المجيزين فيها، إضافة إلى علوم أخرى و كتب كثيرة اطّلع عليها، و عبّر عنها بقوله: «و سمعت ما يطول ذكر تفصيله[۵۰]». فصنعت منه عالما نحريرا و علما من أعلام الأمّة.

---

[۴۸] (3). انظر مقدمة كتاب التشريف بالمنن( 13).
[۴۹] (1). انظر كشف المحجة( 44).
[۵۰] (1). كشف المحجّة( 188) و انظر الفصل 143 منه فإنّ فيه الشيء الكثير عن حياته الدراسيّة.

ثمّ ترک ابن طاوس الحلّة متوجّها إلی بغداد، و ذلک فی حدود سنة ۶۲۵ ه[۵۱]، و فیها تزوّج زوجته زهراء خاتون، قال رحمه اللّه: «ثمّ اتّفق لوالدیّ- قدس اللّه روحیهما و نوّر ضریحیهما- تزویجی ... و کنت کارها لذلک ... فأدّی ذلک إلی التوجه إلی مشهد مولانا الکاظم علیه السّلام، و أقمت به حتّی اقتضت الاستخارة التزویج بصاحبتی «زهرا خاتون بنت الوزیر، ناصر بن المهدی» رضوان اللّه علیها و علیه، و أوجب ذلک طول الاستیطان ببغداد[۵۲]».

و فی بغداد کان المستنصر العبّاسیّ قد أسکنه دارا فی الجانب الشرقیّ منها[۵۳]، و کان المستنصر محبّا محسنا للعلویین، یسیر فیهم بسیرة أبیه، کما کان محسنا للعلم و العلماء.

و لقد لقی ابن طاوس غایة الاحترام و الإکرام عند رجال الدولة، و کانت له صلات وثیقة بفقهاء النظامیّة و المستنصریّة، و مناقشات و محادثات، کما کانت له صلات متینة مع الوزیر القمّیّ و ولده، و الوزیر مؤید الدین ابن العلقمی و أخیه، و ولده عزّ الدین أبی الفضل محمّد صاحب المخزن.

و قد برز ابن طاوس عالما فطحلا فذّا، فرض نفسه علی الساحة العلمیّة، فطلب منه الخلیفة المستنصر التصدّی للفتوی، فرفض طلبه، ثمّ طلب منه تولّی

ص: ۴۷

نقابة الطالبیین، فامتنع من ذلک أیضا، و طلب منه الکثیر من أجلّاء عصره و علمائهم و فضلائهم التصدّی للفتیا و القضاء الشرعی، فرفض ذلک و لم یقبله.

بل إنّ ابن طاوس نفسه یحدّثنا أنّ المستنصر طلب منه أن یقبل الوزارة، فرفض هذا العرض رفضا قاطعا، قائلا للمستنصر:

إذا کان المراد بوزارتی علی عادة الوزراء؛ یمشّون أمورهم بکلّ مذهب و کلّ سبب، سواء کان ذلک موافقا لرضی اللّه و رضی سیّد الأنبیاء و المرسلین، أو مخالفا لهما فی الآراء، فإنّک من أدخلته فی الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت علیه العوائد الفاسدة.

و إن أردت العمل فی ذلک بکتاب اللّه جلّ جلاله و سنّة رسوله صلّی اللّه علیه و آله، فهذا أمر لا یحتمله من فی دارک و لا مماليکک و لا خدمک و لا حشمک و لا ملوک الأطراف، و یقال لک إذا سلکت سبیل العدل و الانصاف و الزهد: «أنّ هذا علیّ بن طاوس علویّ حسنیّ، ما أراد بهذه الأمور إلّا أن یعرّف أهل الدهور أنّ الخلافة لو کانت إلیهم کانوا علی هذه القاعدة من السّیرة، و أنّ فی ذلک ردّا علی الخلفاء من سلفک و طعنا علیهم»، فیکون مراد همّتک أنّ تقتلنی فی الحال ببعض أسباب

---

[۵۱] ( 2). لأنّ ابن طاوس بقي في بغداد 15 سنة، ثمّ رجع إلی الحلّة في أواخر عهد المستنصر العبّاسيّ المتوفّی سنة 640 ه، فیستنتج من ذلك أنّه هاجر إلی بغداد سنة 625 ه.

[۵۲] ( 3). کشف المحجّة( 166).

[۵۳] ( 4). البحار( ج 107؛ 45)، الیقین( الباب 98).

الأعذار و الأحوال، فإذا كان الأمر يفضى إلى هلاكى بذنب فى الظاهر، فها أنا ذا بين يديک، اصنع بى ما شئت قبل الذنب فأنت سلطان قادر[۵۴].

## عودته إلى الحلّة

ثمّ رجع مؤلّفنا رحمه اللّه إلى الحلّة حدود سنة ۶۴۰ ه، فى أواخر عهد المستنصر العبّاسىّ، و بقى فى الحلّة، فرزقه اللّه ولده محمّدا سنة ۶۴۳ ه.

ص: ۴۸

## إقامته عند المراقد المقدّسة

ثمّ انتقل منها إلى مدينة النجف الأشرف، فبقى فيها ثلاث سنين، و ولد له فيها ولده علىّ سنة ۶۴۷ ه.

و كان قد استقر رأى ابن طاوس أن يمكث فى العتبات المشرّفة، النجف الأشرف و كربلاء و الكاظمين و سامرّاء، فى كلّ واحدة ثلاث سنين، فلمّا تمّت السنين الثلاث فى النجف الأشرف انتقل إلى كربلاء، و كان عازما على الإقامة فيها ثلاث سنين، و يبدو أنّه بقى بها ثلاث سنين؛ إذ صرّح فى آخر كتابه «فرج المهموم» أنّه فرغ منه فى كربلاء المقدّسة فى مشهد الإمام الحسين عليه السّلام سنة ۶۵۰ ه، كما كان عازما على مجاورة الإمامين العسكريّين عليهما السّلام فى سامراء، و قد كانت يومئذ كصومعة فى بريّة، لكن يظهر أنّه لم تسعفه الظروف بذلک.

## عودته إلى بغداد

و مهما كان، فإنّ السيّد ابن طاوس انتقل من كربلاء قاصدا مرّة أخرى مدينة بغداد، و ذلک سنة ۶۵۲ ه، و بقى فيها مدّة أربع سنوات، و ذلک بعد وفاة المستنصر و تولّى ابنه المستعصم باللّه أزمّة الأمور، و قد كان المستنصر ضعيفا ليّنا منقادا لحاشيته، فلم يستطع مقاومة جيوش التتار بقيادة هولاكو، كما قاومهم أبوه من قبل، حيث كان التتار قد استولوا على بلاد خراسان و طمعوا فى بلاد العراق، فأرسلوا بعض جيوشهم لاحتلال العراق، فلقيتهم جيوش المستنصر فهزموا التتار هزيمة عظيمة[۵۵].

و فى هذه المدّة كان السيّد ابن طاوس قد اقترح على المستنصر أن يخرج هو و يدبّر الأمر- لما عرف بثاقب بصيرته و صواب نظره من وحشيّة التتار و زحفهم على بغداد، و أنّه لا طاقة للخلافة الضعيفة بهم- فأشار عليهم أن يدبّر الأمر و يكفّ

ص: ۴۹

---

[۵۴] ( 1). كشف المحجّة( 170).
[۵۵] ( 1). انظر تاريخ الخلفاء( 461).

شرّ التتار، فاعتذروا بأنّ ذلک ممّا یزید فی طمع التتار فی احتلال بغداد، و یزید إیمانهم بضعف الخلافة فیها، فأشار السیّد ابن طاوس علیهم بأنّه یخرج مع علماء آخرین من السادة، لیلقوا التتار و یحدّثوهم، باعتبارهم أولاد الدعوة النبویّة و المملکة المحمدیّة لا باعتبارهم وفودا مرسلة من قبل الخلیفة، إلّا أنّ السیّد قوبل بقولهم «إذا دعت الحاجة إلی مثل هذا أذنّا لکم، لأنّ القوم الّذین قد أغاروا مالهم متقدّم تقصدونه و تخاطبونه، و هؤلاء سرایا متفرّقة و غارات غیر متّفقة»[۵۶].

و کأنّ السیّد رحمه اللّه کان قد أدرک قوّة التتار منذ بدایات سریاهم و طلائع جیوشهم، فأراد أن یکفّ غائلتهم قبل البدء بالزحف الشامل علی بغداد، خصوصا و أنّ بغداد ما زالت فی عهد المستنصر، ربّما تمتلک شیئا من القوّة تساعد کثیرا فی طمع التتار و قبوله بالمهادنة آنذاک، إلّا أنّ ما یبدو هو أنّ انتصار الخلیفة المستنصر علیهم فی الجولة الأولی- و الّتی کانت تضمّ السرایا المتفرّقة و الغارات غیر المتّفقة- کان قد أطمعه فی الانتصار علیهم إلی الأبد، دون دراسة کاملة و شاملة لما کان یمتلک أولئک الغزاة من قدرات و قوی، و لما ستؤول إلیه الخلافة.

و فی هذه الظروف الحرجة شاءت الأقدار أن تشمل مآسی احتلال بغداد و مخاوفها السیّد ابن طاوس و عائلته، تلک المآسی الّتی راح ضحیّتها ألف ألف نسمة، و لم یسلم إلّا من اختفی فی بئر أو قناة[۵۷]، و کان من جملة الضحایا السیّد شرف الدین أبو الفضائل محمّد بن موسی بن طاوس، و قد نقل لنا السیّد ابن طاوس ما شمله و أهل بغداد من الرعب، فقال: «تمّ احتلال بغداد من قبل التتر فی یوم الاثنین ۱۸ محرم سنة ۶۵۶ ه، و بتنا بلیلة هائلة من المخاوف الدنیویّة، فسلّمنا اللّه جلّ جلاله من تلک الأهوال[۵۸]».

ص: ۵۰

و لما تمّ احتلال بغداد أمر هولاکو باستفتاء العلماء «أیّما أفضل، السلطان الکافر العادل، أم السلطان المسلم الجائر؟»، ثمّ جمع العلماء بالمستنصریّة لذلک، فلمّا و قفوا علی الفتیا أحجموا عن الجواب، و کان رضی الدین علیّ بن طاوس حاضرا هذا المجلس، و کان مقدّما محترما، فلمّا رأی إحجامهم تناول الفتیا و وضع خطّه فیها، بتفضیل العادل الکافر علی المسلم الجائر، فوضع الناس خطوطهم بعده[۵۹].

فحفظ السیّد بمبادرته إلی هذه الفتوی ما استطاع أن یحفظ من دماء المسلمین و أعراضهم، و قد صرّح السیّد بذلک قائلا: «ظفرت بالأمان و الإحسان، و حقنت فیه دماءنا، و حفظت فیه حرمنا و أطفالنا و نساءنا، و سلم علی أیدینا خلق کثیر[۶۰]».

بعد ذلک استطاع السیّد ابن طاوس أن یأخذ الأمان من المغول لباقی مدن العراق، فسلمت من نهب و سلب و وحشیّة التتار، و لم یصبها ما أصاب بغداد من الدمار و سفک الدماء و هتک الأعراض و استباحة الحرمات.

---

[۵۶] (1). کشف المحجّة( 204).
[۵۷] (2). انظر تاریخ الخلفاء( 472) و قال ابن خلدون في تاریخه( ج 3؛ 663)« و یقال أنّ الّذي أحصي ذلك اليوم من القتلى ألف الف و ستمائة ألف».
[۵۸] (3). الإقبال( 586)، فرج المهموم( 147).
[۵۹] (1). انظر تاریخ الفخري( 17).
[۶۰] (2). الإقبال( 518).

ثمّ تولّى السيّد رحمه اللّه نقابة الطالبيين فى سنة ۶۶۱ ه، و بقى نقيبا لهم حتّى وافاه الأجل فى سنة ۶۶۴ ه، و قد وصف المحدّث القمىّ تولّيه للنقابة، قائلا: «لمّا تولّى السيّد رضى الدين النقابة، و جلس على مرتبة خضراء، و كان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد- [و هو شعار العباسيين]- و لبسوا الخضرة [و هو شعار العلويين]، قال علىّ بن حمزة العلوىّ الشاعر:

فهذا علىّ نجل موسى بن جعفر  شبيه علىّ نجل موسى بن جعفر

فذاک بدست للإمامة أخضر  و هذا بدست للنّقابة أخضر[۶۱]

و هذه التفاتة رائعة من ابن حمزة العلوىّ، حيث ذكّره جلوس علىّ بن موسى ابن طاوس للنقابة، و لبس الخضرة، بجلوس الإمام علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام

ص: ۵۱

لولاية العهد، و قد لبس لباسا أخضر، جالسا على وسادتين خضراوين، بديلا عن السواد الذى كان شعار العباسيين.

## مشايخه فى العلم و الرواية

أخذ ابن طاوس علومه و مرويّاته عن علماء أعلام، و جهابذة حفّاظ، سنّة و شيعة، فمن أساتذته و مشايخه:

۱- الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن سفرويه الأصفهانىّ، صاحب كتاب «رشح الولاء فى شرح دعاء صنمى قريش»، سمع السيد منه فى بغداد سنة ۶۳۵ ه.

۲- بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمى.

۳- تاج الدين الحسن بن علىّ الدربى، و قد أجاز السيّد ابن طاوس أن يروى عنه كلّ ما رواه أو سمعه أو أنشأه أو قرأه.

۴- الحسين بن أحمد السوراوى، أجاز السيّد ابن طاوس فى جمادى الآخرة سنة ۶۰۹ ه

۵- كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبد اللّه الحسينىّ.

---

[۶۱] ( 3). الكنى و الالقاب( ج 1؛ 327)، البابليات( ج 1؛ 65).

۶- سدید الدین سالم بن محفوظ بن عزیزة بن و شاح السوراوی الحلّی، فقیه عالم فاضل، صاحب کتاب «المنهاج فی الکلام»، قرأ علیه السیّد ابن طاوس «التبصرة» و بعض «المنهاج».

۷- أبو الحسن علیّ بن یحیی بن علیّ، الحافظ الفقیه الجلیل، الخیّاط- أو الحناط- أجاز السیّد سنة ۶۰۹ ه.

۸- شمس الدین أبو علیّ فخار بن معد، مؤلّف کتاب «الحجّة علی الذاهب إلی تکفیر أبی طالب».

۹- نجیب الدین محمّد السوراوی یحیی بن محمّد بن یحیی بن الفرج السوراویّ.

ص: ۵۲

۱۰- أبو حامد محیی الدین محمّد بن عبد اللّه بن زهرة الحسینی الإسحاقی الحلبی، ابن أخی ابن زهرة الحلبی.

۱۱- أبو عبد اللّه محبّ الدین محمّد بن محمود، المعروف بابن النجّار البغدادی، صاحب کتاب «ذیل تاریخ بغداد».

۱۲- الشیخ صفی الدین أبو جعفر محمّد بن معد بن علیّ بن رافع الموسوی.

۱۳- الشیخ نجیب الدین محمّد بن جعفر بن أبی البقاء هبة اللّه بن نما الحلّی الربعی.

أجاز السیّد لمّا کان یقرأ علیه الفقه.

۱۴- والده السیّد الشریف أبو إبراهیم موسی بن جعفر بن محمّد بن أحمد ابن طاوس.

۱۵- جدّه المحدّث الشیخ ورّام بن أبی فراس النخعی، صاحب کتاب «تنبیه الخواطر و نزهة النواظر» المعروف بمجموعة ورّام.

## تلامذته و من روی عنه

لقد تتلمّذ علی ید السیّد علیّ بن طاوس علما و روایة جماعة من العلماء و الفضلاء، نذکر بعضا منهم:

۱- إبراهیم بن محمّد بن أحمد بن صالح القسینی.

۲- أحمد بن محمّد العلویّ.

۳- جعفر بن محمّد بن أحمد بن صالح القسینی.

۴- جعفر بن نما الحلی.

۵- الشيخ تقى الدين الحسن بن داود الحلى.

۶- العلّامة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلى، المعروف بالعلّامة الحلى.

۷- السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاوس، ابن أخى السيّد المؤلّف.

۸- السيد علىّ بن علىّ بن طاوس، صاحب كتاب «زوائد الفوائد»، و هو ابن السيّد المؤلّف.

ص: ۵۳

۹- علىّ بن عيسى الأربلّى، صاحب كتاب «كشف الغمّة».

۱۰- علىّ بن محمّد بن أحمد بن صالح القسينى.

۱۱- محمّد بن أحمد بن صالح القسينى.

۱۲- محمّد بن بشير.

۱۳- الشيخ محمّد بن صالح.

۱۴- السيّد محمّد بن علىّ بن طاوس، و هو ابن السيّد المؤلّف.

۱۵- السيّد نجم الدين محمّد بن الموسوى.

۱۶- جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى.

۱۷- الشيخ سديد الدين يوسف بن علىّ بن مطهر الحلى، والد العلّامة الحلّى.

## مؤلفاته

أتحف سيّدنا المؤلّف المكتبة الإسلامية بمؤلّفات قيّمة، و فى مجالات مختلفة، حتّى صار من بعده عيالا عليه فى بعضها، كالأدعية و الزيارات مثلا، و قد عدّ من مصنّفاته و مؤلّفاته أكثر من خمسين تأليفا و تصنيفا، ممّا وصلنا الكثير منها بحمد اللّه، و منها ما لم يصلنا، ممّا نرجو أن يمن اللّه علينا- بجهود الفضلاء و العلماء الدؤوبة- بالعثور عليها و إخراجها إلى عالم النور.

و من هنا، و بقاعدة «الميسور لا يسقط بالمعسور»، رأينا أن نعدّ بعض مؤلّفاته ممّا اطّلعنا عليه، لنكوّن صورة واضحة عن هذا المؤلّف العظيم، و هى:

١- الإبانة فى معرفة أسماء كتب الخزانة.

٢- الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصّنى من الإجازات الإجازات لما يخصّنى من الإجازات.

٣- الاختيارات من كتاب أبى عمرو الزاه د المختار من أخبار أبى عمرو الزاهد أنوار أخبار أبى عمرو الزاهد.

ص: ٥۴

۴- أسرار الدعوات لقضاء الحاجات و ما لا يستغنى عنه.

۵- الأسرار المودعة فى ساعات الليل و النهار.

۶- أسرار الصلاة.

٧- الاصطفاء فى تاريخ الملوک و الخلفاء الاصطفاء و البشارات.

٨- إغاثة الداعى و إعانة الساعى.

٩- الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة فى السنة الإقبال بصالح الأعمال.

١٠- الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان.

١١- الأنوار الباهرة فى انتصار العترة الطاهرة التصريح بالنصّ الصريح من ربّ العالمين و سيّد المرسلين على علىّ بن أبى طالب بأمير المؤمنين.

١٢- البهجة لثمرة المهجة

١٣- التحصيل على التذييل. و التذييل هذا لشيخه ابن النجار، الّذى كتبه ذيلا على تاريخ بغداد.

١۴- التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين.

١۵- التراجم فيما نذكره عن الحاكم.

١۶- التشريف بتعريف وقت التكليف.

١٧- التشريف بالمنن فى التعريف بالفتن التشريف بالمنن فى الملاحم و الفتن الملاحم و الفتن.

۱۸- التعریف للمولد الشریف.

۱۹- التمام لمهام شهر الصیام.

۲۰- التوفیق للوفاء بعد التفریق فی دار الفناء.

۲۱- جمال الأسبوع بکمال العمل المشروع.

۲۲- الدروع الواقیة من الأخطار فیما یعمل مثله فی أیام کلّ شهر علی التکرار.

۲۳- ربیع الألباب.

ص: ۵۵

۲۴- روح الأسرار و روح الأسمار.

۲۵- ریّ الظمآن من مرویّ محمّد بن عبد اللّه بن سلیمان

۲۶- زهرة الربیع فی أدعیة الأسابیع.

۲۷- السالک إلی خدمة الممالک.

۲۸- السعادات بالعبادات السعادة.

۲۹- سعد السعود.

۳۰- شفاء العقول من داء الفضول.

۳۱- شرح نهج البلاغة.

۳۲- صلوات و مهمّات للأسبوع.

۳۳- الطرائف فی معرفة مذاهب الطوائف الطرائف فی مذاهب الطوائف الطرائف.

۳۴- فی شرف سید الأنبیاء و الأطائب، و طرف من تصریحه بالوصیة بالخلافة لعلیّ بن ابی طالب طرف الأنباء و المناقب فی شرف سید الأنبیاء و عترته الأطائب.

۳۵- عمل ليلة الجمعة و يومها.

۳۶- غياث سلطان الورى لسكّان الثرى.

۳۷- فتح الأبواب بين ذوى الألباب و بين ربّ الأرباب فى الاستخارات.

۳۸- فتح الجواب الباهر فى خلق الكافر فتح محجوب الجواب الباهر فى شرح وجوب خلق الكافر .

۳۹- فرج المهموم فى معرفة الحلال و الحرام من النّجوم.

۴۰- فرحة الناظر و بهجة الخواطر.

۴۱- فلاح السائل و نجاح المسائل.

۴۲- القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.

۴۳- الكرامات.

ص: ۵۶

۴۴- كشف المحجّة لثمرة المهجة كشف المحجّة بأكف الحجة إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا و المعاد.

۴۵- لباب المسرّة من كتاب مزار ابن أبى قرّة.

۴۶- المجتنى من الدعاء المجتبى.

۴۷- محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذنوب و الآثام.

۴۸- محاسبة النفس.

۴۹- مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج.

۵۰- مصباح الزائر و جناح المسافر.

۵۱- مضمار السبق فى ميدان الصدق المضمار.

۵۲- الملهوف على قتلى الطفوف اللهوف.

۵۳- المنتقى.

۵۴- مهج الدعوات و منهج العبادات.

۵۵- مهمات فى صلاح المتعبّد و تتمّات لمصباح المتهجّد المهمات و التتمّات.

۵۶- المواسعة و المضايقة.

۵۷- اليقين باختصاص مولانا علىّ بإمرة المؤمنين.

هذا، و قد صرّح السيد ابن طاوس بأنّ له مؤلّفات أخرى، حيث قال:

«و جمعت و صنّفت مختصرات كثيرة ما هى الآن على خاطرى، و أنشأت من المكاتبات و الرسائل و الخطب، ما لو جمعته، أو جمعه غيرى كان عدّة مجلدات، و مذكّرات فى المجالس فى جواب المسائل بجوابات و إشارات و بمواعظ شافيات، ما لو صنّفها سامعوها، كانت ما يعلمه اللّه جلّ جلاله من مجلّدات[۶۲]».



## وفاته و مدفنه

لا خلاف فى أنّ سيّدنا المؤلّف توفّى فى دار السلام بغداد، صباح الخامس من ذى القعدة، سنة ۶۶۴ ه. ق، عن خمس و سبعين عاما مباركة من عمره «قده»، فإنّه ولد نصف محرم سنة ۵۸۹ ه[۶۳].

إلّا أنّ الخلاف وقع فى موضع دفنه، فذهب الشيخ يوسف البحرانى، إلى أنّ قبره غير معروف الآن[۶۴].

و قال الشيخ اليعقوبى: «و اختلف المترجمون فى موضع قبره، فإنّ فى آخر بساتين «الجامعين» بالحلّة مشهدا يعرف بقبر السيد علىّ بن طاوس، يزوره الناس و يعتقدون بأنّه قبر صاحب الترجمة، و قال بعضهم: أنّه دفن بالكاظميّة[۶۵]».

و قال المحدّث النورى: «فى الحلّة فى خارج البلد قبّة عالية فى بستان تنسب إليه، و يزار قبره و يتبرك فيها، و لا يخفى بعده لو كانت الوفاة ببغداد، و اللّه العالم[۶۶]».

---

[۶۲] (1). الاجازات، المطبوع في البحار( ج 107؛ 42).
[۶۳] (1). انظر كشف المحجة( 44).
[۶۴] (2). انظر لؤلؤة البحرين( 241).
[۶۵] (3). البابليات( ج 1؛ 66).
[۶۶] (4). خاتمة المستدرك( ج 2؛ 460).

و قال السيد محمّد صادق بحر العلوم، محقّق لؤلؤة البحرين- معلّقا على قول الشيخ يوسف البحرانى السالف الذكر-: «فى الحلّة اليوم مزار معروف بمقربة من بناية سجن الحلّة المركزى الحالى، يعرف عند أهالى الحلة بقبر رضى الدين علىّ بن موسى بن جعفر بن طاوس، يزوره الناس و يتبرّكون به[٦٧]».

ثمّ نقل السيّد بحر العلوم، عن العلّامة السيد حسن الصدر الكاظمى، قوله:

«و أعجب من ذلک خفاء قبر السيد جمال الدين علىّ بن طاوس «صاحب الإقبال»، مات ببغداد لمّا كان نقيب الأشراف بها، و لم يعلم قبره، و الّذى يعرف بالحلة



قبر السيد علىّ بن طاوس فى البستان، هو قبر ابنه السيد علىّ بن السيد علىّ المذكور، فإنّه يشترک معه فى الاسم و اللقب[٦٨]».

و قد رجّح الشيخ اليعقوبى كون القبر الموجود فى الحلّة لا بن السيد المؤلّف، معلّقا ذلک على تحقّق قول ابن الفوطى- الآتى- محتملا نقل جثمان مؤلّفنا من الحلّة إلى النجف الأشرف[٦٩].

و لعلّ الأقرب إلى الصواب، هو أنّ السيد ابن طاوس دفن فى النجف الأشرف، و ذلک لأمرين:

أوّلهما: إنّ ابن الفوطى- و هو المؤرخ المدقّق الضابط، الذى يعدّ بحق أفضل من أرّخ حوادث القرن السابع- نصّ على أنّ السيد رحمه اللّه دفن فى النجف الأشرف؛ فقال فى حوادث سنة ۶۶۴ ه «و فيها توفّى السيّد النقيب الطاهر رضى الدين علىّ ابن طاوس، و حمل إلى مشهد جدّه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام[٧٠]».

و ثانيهما: إنّ السيد المؤلّف كان قد هيّأ قبره و موضعه قبل وفاته، قائلا بهذا الصدد: «و قد كنت مضيت بنفسى و أشرت إلى من حفر لى قبرا، كما اخترته فى جوار جدّى و مولاى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، متضيّفا و مستجيرا و رافدا و سائلا و آملا، و متوسّلا بكلّ ما توسّل به أحد من الخلائق، و جعلته تحت قدمى والدىّ رضوان اللّه جلّ جلاله عليهما، لأنّى وجدت اللّه جل جلاله يأمرنى بخفض الجناح لهما و يوصينى بالإحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسى- مهما بقيت فى القبور- تحت قدميهما[٧١]».

و هذا يكشف عن أنّه أوصى بدفنه فى ذلک القبر فى النجف الأشرف،



---

[٦٧] ( 5). هامش لؤلؤة البحرين( 241).
[٦٨] ( 1). هامش لؤلؤة البحرين( 242).
[٦٩] ( 2). انظر البابليات( ج 1؛ 66).
[٧٠] ( 3). الحوادث الجامعة( 356).
[٧١] ( 4). فلاح السائل( 72)، خاتمة المستدرک( ج 2؛ 460).

قال المحدّث النورى: «و مقتضى ما ذكره هنا، أنّه أوصى بحمله إليه و دفنه فيه، و إلّا فلا بدّ أن يكون قبره فى جوار الكاظمين[٧٢]».

فمن هذين الأمرين يرجح أنّ قبر السيد علىّ بن طاوس فى النجف الأشرف، لا فى الحلّة- فإنّ القبر الموجود فيها هو قبر ابنه علىّ بن علىّ بن موسى- و لا فى الكاظمين؛ لأنّه على تقدير أنّه دفن أوّلا فى مدينة الكاظمين، لا يتنافى مع نقله بعد ذلک إلى النجف الأشرف، بنصّ ابن الفوطى و وصيّته رحمه اللّه.

عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلى الضرير، الذى كان حيّا سنة ١۶٠ ه- المتوفى سنة ٢٢٠ ه.

لا نعرف له تاريخ ولادة محدّد على وجه الدقّة، و لا أين ولد، و كيف نشأ، لأنّ كتب الرجال تغفل فى أغلب الأحيان ذكر هذه الأمور و تقتصر على بعض مرويّاته، و ما قيل فيه، و عمّن روى، و من روى عنه، و ربّما لم يذكروا بعض هذه الأمور أيضا و يقتصرون على بيان حاله جرحا و تعديلا، فإن سكتوا عن ذلک أيضا دخل الرجل المترجم له فى حيّز مجهولى الحال.

لكنّنا بناء على ما سيتّضح من أنّ عيسى بن المستفاد روى كتاب «الوصيّة» عن الإمام أبى الحسن الكاظم عليه السّلام، نستطيع الجزم بأنّه كان حيّا فى سنة ١۶٠ ه.

و ذلک أنّ الإمام الكاظم عليه السّلام تولّى أعباء الإمامة و قام بها بعد وفاة أبيه الصادق عليه السّلام فى سنة ١۴٨ ه، ممّا يعنى أنّ عيسى لم يستق علومه الّتى رواها عن الكاظم عليه السّلام قبل هذه السنة، لأنّ الشيعة دأبت على تلقّى علومها عن الإمام الناطق الّذى يتولى أمور الإمامة، دون الإمام الصامت.

و إذا قسّمنا حياة الإمام الكاظم عليه السّلام إجمالا بعد السنة الآنفة الذكر حتّى استشهاده مسموما فى سجن السندى بن شاهک بأمر الرشيد سنة ١٨٣ ه، وجدنا

ص: ۶٠

أنّ هذه الفترة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأوّل: ينحصر بين تاريخى ١۴٨- ١٧٠ ه، أى بقيّة حكم المنصور الدوانيقى المتوفّى سنة ١۵٨ ه، و تمام حكم المهدى العبّاسى المتوفّى سنة ١۶٩ ه، و تمام حكم موسى الهادى العباسى، المتوفّى سنة ١٧٠ ه.

و قد كان الإمام فى هذه الفترات تحت ضغط السلطة العباسيّة و عيونها، و فى خضمّ المضايقات و التشديدات السلطويّة، لكنّه فى هذه الفترة لم يستجلب من المدينة المنوّرة إلى بغداد إلّا فى حكم المهدى العباسى، الّذى جاء بالإمام إلى بغداد و حبسه، ثمّ أطلقه لرؤيا رآها، فرجع الإمام عليه السّلام إلى مدينة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله[٧٣].

[٧٢] ( 1). خاتمة المستدرك( ج 2؛ 460).

و أمّا القسم الثانی من حیاته: فهو ما بین تاریخی ۱۷۰- ۱۸۳ ه، و هی الفترة القاسیة المؤلمة الّتی عاناها الإمام فی حکومة هارون الرشید، و قضی شطرا کبیرا منها بین المعتقلات و السجون.

فقد نصّ الخوارزمی فی مناقبه[۷۴] و العلّامة الطبرسی فی تاج المواليد[۷۵] و غیرهما، علی أنّ الإمام قضی عشر سنین فی سجون الرشید، فمن سجن عیسی بن جعفر ابن المنصور العباسی فی البصرة، إلی سجون بغداد، الّتی أوّلها سجن الفضل بن الربیع، ثمّ سجن الفضل بن یحیی الذی وسّع نوعا ما علی الإمام، و من بعدها سجن السندیّ ابن شاهک الّذی سمّ الإمام علیه السّلام بأمر من هارون الرشید.

و نحن لا ندری بالضبط متی سمع عیسی من الإمام الکاظم علیه السّلام أحادیث الوصیّة؟

أ فی القسم الأوّل، الذی یبتدئ بسنة ۱۴۸ ه و ینتهی بسنة ۱۷۰ ه، أم فی القسم الثانی، الذی یبتدئ بسنة ۱۷۰ ه و ینتهی بسنة ۱۸۳ ه؟ و هل أنّ عیسی تلقّی أحادیثه فی المدینة المنورة؛ ربّما عند ذهابه إلی الحج، و ربما استقرّ هناک فاستمع إلیها،



أو أنّه تلقّاها فی بغداد عند استقرار الإمام فیها مجبورا تحت عیون السلطة، و فی الفترات المتقطّعة الّتی کان یفرج فیها عن الإمام أو یوسّع علیه تحت الإقامة الإجباریّة؟ کلا الاحتمالین وارد.

إلّا أنّنا إذا أخذنا المقدار المتیقّن، و افترضنا سماعه من الإمام فی الفترة الثانیة، علمنا أنّه سمع ذلک بعد سنة ۱۷۳ ه، و ذلک لما مرّ من أنّ الإمام حبس عشر سنین فی سجون هارون، و أنّه علیه السّلام توفّی سنة ۱۸۳ ه، فنعرف أنّه أتی به إلی البصرة، و من بعدها إلی بغداد فی حدود سنة ۱۷۳ ه، و فیها و فیما بعدها اتّصل عیسی بالإمام و روی عنه.

فإذا أخذنا أبعد الاحتمالات، و هو أنّ عیسی کان فی هذه الفترة صبیّا ممیّزا بحیث یصحّ منه تحمّل الروایة و أداؤها بعد بلوغه- کما قرّر فی محله- فیلزم أن یکون عمره ثلاثة عشر عاما، کحدّ متوسط للتمییز و صحّة تحمّل الروایة، یضاف إلیها مدّة من الزمان لازم فیها الإمام و انتهل من معارفه حتّی أصبح مورد ثقة الإمام؛ بحیث ساغ أن یروی له الإمام مهمّات أمور الإمامة و أسرارا من أسرار اللّه، کما نصّ علی ذلک بوضوح فی أثناء مطالب کتاب الوصیّة.

کلّ هذه الأمور تحدو بنا أن نفترض علی أبعد التقادیر، أنّ عیسی کان حیا فی حدود سنة ۱۶۰ ه، و أنّ الراجح أنّه سمع أحادیثه فی بغداد لا فی المدینة المنوّرة.

و الّذی یؤیّد ما استنتجناه و افترضناه، هو أنّنا نری کثرة روایته عن الإمام الکاظم علیه السّلام، و عدم عدّه من أصحاب الرضا علیه السّلام، فی حین عدّ من أصحاب الجواد علیه السّلام، ممّا یمکن أن یستنتج منه أنّ الرجل کان بغدادیّ المنشأ و الوفاة، إذ

---

[۷۳] (1). انظر تاریخ بغداد( ج 13؛ 27) و تذکرة الخواص( 349).
[۷۴] (2). انظر مناقب الخوارزمی( 350).
[۷۵] (3). انظر تاج المواليد المطبوع ضمن مجموعة نفیسة( 122).

لم يكن من أصحاب الرضا عليه السّلام الذى كان فى خراسان، بل اقتصر الرجاليّون على تصريحهم بأنّه من أصحاب الكاظم و الجواد عليهما السّلام، اللّذين كانا حتّى استشهادهما فى مدينة بغداد، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّه رجل ضرير يعسر عليه عادة التنقّل من بلد إلى آخر فى ذلک الزمان، إلّا لأداء الفرائض أو الحالات الضرورية الّتى تلجئه إلى تجشّم متاعب السفر.

ص: ۶۲

و إذا لحظنا قول الإمام الكاظم عليه السّلام له: «تأبى إلّا أن تطلب أصول العلم و مبتدأه، أما و اللّه إنّک لتسأل تفقّها»[۷۶]، و قوله له عند ما سأله عمّا يقولونه من أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله أمر أبا بكر بالصلاة عند مرضه- بعد أن أطرق الإمام عنه طويلا-: «ليس كما ذكروا، و لكنّک يا عيسى كثير البحث فى الأمور، و ليس ترضى عنها إلّا بكشفها». و قول عيسى للإمام: «بأبى أنت و أمّى، إنّما أسأل منها عمّا أنتفع به فى دينى و أتفقّه، مخافة أن أضلّ و أنا لا أدرى، و لكن متى أجد مثلک أحدا يكشفها لى،[۷۷]» ...

إذا لحظنا كلّ ذلک، علمنا أنّ الرجل كان ملازما للإمام الكاظم عليه السّلام، و من أصحابه المخلصين، و ذلک حيث وصفه الإمام بأنّه يطلب أصول العلم و مبتدأه، و أنّه يسأل تفقّها لا تعنّتا و لامراء.

و علمنا أيضا أنّ عيسى كان مختصّا بمرويّات الوصيّة و كيفيّة بدء الإسلام و البيعة لعلىّ عليه السّلام، فيبدو أنّ الرجل صبّ جلّ اهتماماته فى هذا الباب الحسّاس الّذى كثر فيه النزاع، و هذا ما شغله عن طلب الفقه و الفرائض، فلم يرو لنا من ذلک ما يمكن أن يعتدّ به، خصوصا و أنّ اهتمامات الإمام الكاظم عليه السلاّم بالأمور العقائدية تزايدت فى جوّ الخلافة العباسيّة المتهرّئ و المنشغل بالملاهى و الملذّات فى حكومة الرشيد، فلذلک نراه عليه السّلام يصف عيسى بقوله: «و لكنّک كثير البحث فى الأمور، و ليس ترضى عنها إلّا بكشفها».

و من خلال تتبّع المرويّات، وجدنا أنّ منها ما يمسّ خلافة العباس و بنيه، و يثبت الأحقيّة و الوراثة الدينية و الدنيوية لعلىّ و أولاد علىّ عليهم السّلام، و هذا ما يقيم الدنيا على هارون الرشيد و لا يقعدها، فكيف حدّث الإمام الكاظم عليه السّلام بكلّ هذا عيسى ابن المستفاد، لو لا أنّه أهل للتعلّم و كتم علوم آل محمّد صلوات اللّه عليهم عن

ص: ۶۳

أعدائهم، و لو لا أنّه من مخلصى الشيعة و الأصحاب، بل و فوق ذلک، أنّنا نرى الإمام يخبره أنّ ما فى الوصيّة الّتى نزل بها جبرئيل على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله سرّ من أسرار اللّه، ممّا يفيد قطعا أنّ عيسى كان أهلا و موضعا للتعلّم و الائتمان.

و بصرف النظر عن ذلک، فإنّ عيسى بقى بعد وفاة أبى الحسن الكاظم، و وفاة الإمام الرضا عليهما السّلام، و بعد ذلک وافاه الأجل فى نفس السنة الّتى استشهد فيها الإمام الجواد عليه السّلام، و هى سنة ۲۲۰ ه.

---

[۷۶] (1). انظر بداية الطّرفة الأولى

[۷۷] (2). انظر بداية الطّرفة العشرين

هذا ملخّص عن ابن المستفاد، و صورة إجمالية عن أحواله و اتّصاله الوثيق بالإمام الكاظم عليه السّلام، و من بعده اتّصاله بالإمام الجواد عليه السّلام، و أمّا بحث حال هذا الراوى الإمامى من وجهة نظر رجالية، فهو بحث لا غنى عنه، و لا بدّ من أن نقف عنده وقفة تدقيق و بحث، لنعلم حاله جرحا و تعديلا عند الرجاليّين.

## ابن المستفاد فى الميزان الرجالى

عيسى بن المستفاد الضرير- عيسى الضعيف- عيسى الضرير

لقد ترجمت كتب الرجال لعيسى بن المستفاد، و ذكرت ترجمتين أخريين باسمين مقاربين للمترجم له، أعنى ابن المستفاد صاحب كتاب «الوصيّة».

أمّا المترجم له، فهو عيسى بن المستفاد أبو موسى البجلىّ الضرير، على ما صرح به النجاشى[٧٨] و الطوسى[٧٩] و ابن داود[٨٠] و العلّامة[٨١] و القهبائى[٨٢] و الشبسترى[٨٣]

ص: ۶۴

و التفريشى[٨٤] و أبو علىّ الحائرى[٨٥] و الكاظمى[٨٦] و الأسترآبادى[٨٧] و غيرهم.

و قد أضاف المامقانى إليه وصفا آخر، فقال: أبو موسى البجلى الضرير الضعيف[٨٨].

و علّة هذه الإضافة، أنّه قد ورد فى بعض الروايات اسمان آخران مقاربان لاسم المترجم له، فلذلک ترجمت بعض الكتب الرجالية لهما كلّا على انفراد، و هما عيسى الضعيف، و عيسى الضرير.

و ممّن ترجم لهذين الاسمين السيد الخوئى فى معجمه، فذكر أنّ الكلينى أخرج لعيسى الضرير حديثا واحدا بهذا الطريق: «علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أحمد المنقرىّ، عن عيسى الضرير، عن أبى عبد اللّه» ...

الحديث، و أخرج لعيسى الضعيف حديثا آخر بهذا الطريق: «علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أحمد المنقرى، عن عيسى الضعيف، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام» ... الحديث[٨٩].

---

[٧٨] (1). رجال النجاشي( 297).
[٧٩] (2). الفهرست( 116).
[٨٠] (3). رجال ابن داوود القسم الثاني( 265).
[٨١] (4). رجال العلّامة القسم الثاني( 242).
[٨٢] (5). مجمع الرجال( ج 4؛ 306).
[٨٣] (6). أحسن التراجم( ج 1؛ 448).
[٨٤] (1). نقد الرجال( 262).
[٨٥] (2). منتهى المقال( ج 5؛ 169).
[٨٦] (3). هداية المحدثين( 169).
[٨٧] (4). منهج المقال( 256).
[٨٨] (5). تنقيح المقال( ج 2؛ 363).

و ذكر السيد الخوئى، أنّ الشيخ الطوسى قد أخرج لعيسى الضعيف أيضا بنفس طريق الكلينى إليه، كما أنّ الصدوق أخرج لعيسى الضعيف بنفس طريقى الكلينى و الطوسى إليه- و هما طريقان متّحدان- بفارق أنّ فى طريق الصدوق «محسن بن أحمد» بدلا عن «الحسين بن أحمد»، و استظهر السيد الخوئى أنّه تحريف.

و بعد ذلک قطع السيد الخوئى باتّحاد الاسمين و أنّهما لرجل واحد، فقال فى ترجمة عيسى الضعيف: «أقول: هذا هو عيسى الضرير المتقدّم، و الوجه فيه

ص: ۶۵

ظاهر[۹۰]»، و ظهور الوجه فى اتّحادهما إنّما هو باعتبار القرينة الخارجية من اتّحاد الراوى و المروى فى جميع الطرق المتقدّمة كما لا يخفى.

و هذا كلّه سليم لا غبار عليه، و قد صنع مثله من قبل العلّامة المامقانى، حيث ترجم لعيسى الضعيف و عيسى الضرير، ثمّ استظهر اتّحادهما باعتبار اتّحاد الراوى و المروى عند ترجمة عيسى الضعيف[۹۱].

إلّا أنّ ما لا يوافق عليه العلّامة المامقانى، هو استظهاره أنّ عيسى بن المستفاد و عيسى الضرير و عيسى الضعيف كلّهم رجل واحد، فقال فى ترجمة عيسى الضرير- الّذى استظهر اتّحاده مع عيسى الضعيف كما تقدم-: «و الظاهر أنّه عيسى ابن المستفاد الضرير الآتى إن شاء اللّه تعالى».

و لأجل استظهاره هذا، تفرّد رحمه اللّه- دون باقى الرجاليّين- بذكر الوصفين جميعا فى ترجمة ابن المستفاد، فقال: «عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلى الضرير الضعيف»، ثمّ قال: «و كتب الرجال خالية عن الوصف الثانى».

و بناء على استظهاره الآنف، حكم بتفرّد الصدوق- فى باب الدماء من كتاب الفقيه- بوصفه بالضعيف[۹۲]، و حكم بأنّ الكلينى فى الكافى أبدله- فى باب «أنّهم عليهم السّلام لم يفعلوا شيئا إلّا بعهد».- بالضرير، مع أنّ الّذى فى الفقيه هو «عيسى الضعيف» و ليس عيسى بن المستفاد، و الّذى فى الكافى هو «عيسى بن المستفاد» و ليس عيسى الضرير.

و الّذى أوقعه فى هذا الخلط إنّما هو استظهار اتّحاد الثلاثة: عيسى بن المستفاد، و عيسى الضرير، و عيسى الضعيف، مع أنّ هذا الاستظهار تبرّعى محض و لا دليل عليه، و إنّما الدليل يقتصر على اتّحاد عيسى الضرير و عيسى الضعيف فقط باعتبار

ص: ۶۶

اتّحاد الراوى و المروىّ كما تقدّم.

---

[۸۹] ( 6). معجم رجال الحديث( ج 14؛ 229) و ذكر« قده» الضعيف برقم ترجمة 9254، و الضرير برقم ترجمة 9253.
[۹۰] ( 1). معجم رجال الحديث( ج 14؛ 229).
[۹۱] ( 2). انظر تنقيح المقال( ج 2؛ 361).
[۹۲] ( 3). انظر من لا يحضره الفقيه( ج 4؛ 69/ 12).

و لذلک ردّ التسترى فى قاموس الرجال ما استظهره المامقانى و رتّب الآثار عليه، فقال:

«قال المصنّف [يعنى المامقانى]: تفرّد تحريم دماء الفقيه بوصفه بالضعيف، و أبدله فى باب «إنّهم عليهم السّلام لم يفعلو شيئا إلّا بعهد» بالضرير.

قلت [القول للتسترى]: ما قاله خبط، فإنّ فى باب التحريم ليس عيسى ابن المستفاد الضعيف، بل عيسى الضعيف، و لم يتفرّد به، بل رواه الكافى و التهذيب مثله، و قوله [أى المامقانى]: «و أبدله فى باب أنّهم عليهم السّلام» غلط، فإنّه إنّما يصحّ أن يقال: أبدله، لو كان روى ذاک الخبر، مع أنّه خبر آخر بلفظ «عيسى بن المستفاد أبو موسى الضرير» ... و عيسى الضعيف رجل آخر غير هذا، يروى عن الصادق عليه السّلام[٩٣]».

## ابن المستفاد و صحبته للجوادين عليهما السّلام

تبيّن إذن أنّ عيسى بن المستفاد غير عيسى الضعيف و عيسى الضرير، فإنّ هذين الأخيرين إنّما هما اسم ذو وصفين لشخص واحد يروى عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام.

و أمّا عيسى بن المستفاد البجلى، فإنّه من أصحاب الإمام الكاظم عليه السّلام، و قد روى عن الإمام كتاب الوصيّة، كما أنّه من أصحاب الإمام أبى جعفر الثانى الجواد عليه السّلام، و قد روى عنه عليه السّلام، كما نص عليه النجاشى[٩٤]، و العلّامة[٩٥]، و الشبسترى[٩٦]،

ص: ۶۷

و الآغا بزرک الطهرانى[٩٧] و غيرهم.

و قد سها ابن داود فى رجاله، فعدّ عيسى بن المستفاد من أصحاب الإمام أبى جعفر الأوّل الباقر عليه السّلام، فقال: «عيسى بن المستفاد البجلى، أبو موسى الضرير، قر[٩٨] [جش][٩٩]، لم يكن بذاک[١٠٠]».

و هذا سهو من قلمه الشريف، منشؤه عدم توصيف أبى جعفر بالثانى، حتّى ينصرف إلى الإمام الجواد عليه السّلام، فإنّ إطلاق التكنية بأبى جعفر دون تقييد بالثانى ينصرف إلى أبى جعفر الأوّل، و هو الإمام الباقر عليه السّلام، و قد نبّه على هذا السهو العلّامة المامقانى فى «تنقيح المقال»، و العلّامة الأسترآبادى فى «منهج المقال[١٠١]».

---

[٩٣] ( 1). قاموس الرجال( ج 7؛ 280).
[٩٤] ( 2). رجال النجاشي( 297).
[٩٥] ( 3). رجال العلّامة( 242/ القسم الثاني).
[٩٦] ( 4). أحسن التراجم( ج 1؛ 448، 449).
[٩٧] ( 1). الذريعة( ج 25؛ 103).
[٩٨] ( 2). قر: رمز رجالي معناه أنّه من أصحاب الباقر عليه السّلام
[٩٩] ( 3). جش: رمز رجالى معناه النجاشي في رجاله
[١٠٠] ( 4). رجال ابن داود( 265/ الترجمة رقم 1176- القسم الثاني).

و مهما يكن سبب سهو ابن داود، كان لا بدّ من التنبيه إلى ذلک، و أنّ ابن المستفاد من أصحاب الكاظم و الجواد عليهما السّلام، لا من أصحاب الباقر عليه السّلام كما فى سهو ابن داود، و لا من أصحاب الصادق عليه السّلام كما هو لازم استظهار المامقانى السالف الذكر.

## ابن المستفاد و كتاب الوصيّة

بعد كلّ ما تقدّم، نقول: إنّ عيسى بن المستفاد، هو صاحب كتاب «الوصيّة»، و قد صرّح بنسبة الكتاب إليه الرجاليّون، و ذكروا بعض الأسانيد إليه، و إليک أقوالهم فى ذلک:

قال النجاشى: «عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلى الضرير، روى عن أبى جعفر الثانى عليه السّلام، و لم يكن بذاک، له كتاب الوصيّة، رواه شيوخنا عن أبى القاسم

ص: ۶۸

جعفر بن محمّد، قال: حدثنا أبو عيسى عبيد اللّه بن الفضل بن هلال بن الفضل بن محمّد بن أحمد بن سليمان الصابونى، قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن إسماعيل بن أحمد ابن إسماعيل بن محمّد، قال: حدّثنا أبو يوسف الوحاظى، و الأزهر بن بسطام بن رستم، و الحسن بن يعقوب، قالوا: حدّثنا عيسى بن المستفاد، و هذا الطريق طريق مصرىّ فيه اضطراب.

و قد أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمران، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد القصبانى، عن عبيد اللّه بن الفضل[۱۰۲]».

و قال الشيخ الطوسى: «عيسى بن المستفاد، له كتاب، رواه عبيد اللّه ابن الدهقان، عنه[۱۰۳]».

و قال ابن الغضائرى: «عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلى الضرير، له كتاب الوصيّة، لا يثبت سنده، و هو فى نفسه ضعيف[۱۰۴]».

و قال العلاّمة الحلىّ: «عيسى بن المستفاد البجلى، يكنى أبا موسى البجلىّ الضرير، روى عن أبى جعفر الثانى عليه السّلام، و لم يكن بذاک ... له كتاب الوصيّة لا يثبت سنده، و هو فى نفسه ضعيف[۱۰۵]».

و قال الأردبيلى: «روى عن أبى جعفر الثانى عليه السّلام، و لم يكن بذاک، و له كتاب الوصيّة [جش. صه]، و ذكر له رواية عن موسى بن جعفر، و له كتاب الوصيّة، لا يثبت سنده، و هو فى نفسه ضعيف [صه][۱۰۶]».

---

[۱۰۱] ( 5). تنقيح المقال( ج 2؛ 363) و منهج المقال( 256).
[۱۰۲] ( 1). رجال النجاشي( 298) و عنه معجم رجال الحديث( ج 14؛ 224) و تنقيح المقال( ج 2؛ 363).
[۱۰۳] ( 2). الفهرست( 181) و معجم رجال الحديث( ج 14؛ 224) و تنقيح المقال( ج 2؛ 363) و مجمع الرجال للقهبائي( ج 4؛ 306).
[۱۰۴] ( 3). معجم رجال الحديث( ج 14؛ 224) و تنقيح المقال( ج 2؛ 363) و مجمع الرجال للقهبائي( ج 4؛ 306، 307).
[۱۰۵] ( 4). رجال العلّامة( 242/ القسم الثاني).
[۱۰۶] ( 5). جامع الرواة( ج 1؛ 654).

و قال العلّامة المجلسی فی «مرآة العقول» عند شرحه لما أخرجه الکلینی فی الکافی بسنده عن عیسی، عن الکاظم علیه السّلام، قال: «أخذه من کتاب الوصیّة لعیسی ابن المستفاد، و هو من الأصول المعتبرة[۱۰۷]».

و قال فی «بحار الأنوار» بعد أن أخرج الکثیر من مطالب الطّرف نقلا عن کتاب «الوصیّة»، قال: «و عیسی و کتابه مذکوران فی کتب الرجال، ولی إلیه أسانید جمّة[۱۰۸]».

و قال فی «أحسن التراجم» ما هذا نصّه: «عیسی بن المستفاد البجلی الضریر، محدّث إمامی، ضعیف الحال، له کتاب الوصیّة، أدرک الإمام الجواد علیه السّلام، و روی عنه أیضا[۱۰۹]».

و قال الآغا بزرک الطهرانی: «عیسی بن المستفاد ... الراوی عن أبی جعفر الثانی علیه السّلام ... و قد أکثر النقل عنه ابن طاوس فی کتاب «الطّرف من الأنباء[۱۱۰]».

کلّ هذه التصریحات تدلّ بما لا یقبل الشکّ علی نسبة کتاب «الوصیّة» إلی عیسی بن المستفاد، و أقوی دلیل علی ذلک وصول جلّ مطالب الکتاب عن طریق نقل ابن طاوس رحمه اللّه فی کتاب الطّرف، بل و وصوله إلی العلّامة المجلسی بأسانید جمّة، و هذا کاف فی الاطّلاع علی مطالب کتاب الوصیّة و خصائصه، و ما نقل فیه من مطالب لم ینقلها مصدر آخر فی باب الإمامة و الوصیّة.

و أمّا ما تضمنته بعض العبائر السالفة فی حال الکتاب و راویه، فسیأتی البحث عنه بشیء من التفصیل، بما یثبت الاعتماد علی الکتاب و روایاته، کما یثبت مرتبة من الوثاقة لراویه؛ عیسی بن المستفاد.



## ابن المستفاد و کتاب الوصیّة فی میزان النقد الرجالی

لقد مرّت فی ثنایا الکلام بعض أقوال الرجالیّین- المتقدّمین منهم و المتأخّرین- فی مقدار الاعتماد علی عیسی بن المستفاد، و کتابه الوصیّة، مضافا إلی أقوال آخرین، مثل قول المامقانی: «و کیفما کان فالرجل ضعیف[۱۱۱]»، و قول المجلسی:

---

[۱۰۷] (1). مرآة العقول( ج 3؛ 193).
[۱۰۸] (2). بحار الانوار( ج 22؛ 495).
[۱۰۹] (3). أحسن التراجم( ج 1؛ 448، 449).
[۱۱۰] (4). الذریعة( ج 25؛ 103).
[۱۱۱] (1). تنقیح المقال( ج 2؛ 363).

«عیسی بن المستفاد البجلی الضریر، ضعیف[۱۱۲]»، و عدّ ابن داود عیسی بن المستفاد تارة فی القسم الأول من رجاله، و الّذی عقده لذکر أسماء الثقات و المعتمدین، و تارة فی القسم الثانی الّذی عقده لذکر أسماء الضعفاء و المتروکین من الرجال، إلی غیرها من کلمات الرجالیین و الأعلام.

و من خلال تتبّع کلماتهم کلّها، وجدنا أنّ الأقوال جمیعا لا تتعدّی قولی النجاشی و ابن الغضائری، و أمّا الکشی، فإنّه لم یذکر عیسی و لا کتابه، و اکتفی الشیخ الطوسی بذکره و ذکر کتابه و أنّه یرویه عن عبید اللّه بن عبد اللّه الدهقان، و لم یتعرّض له بمدح و لا قدح.

و کیفما کان، فإنّه لا بدّ هنا من التعرّض لعدّة مباحث لبیان و کشف الحال عن عیسی و کتابه «کتاب الوصیّة».

## البحث الأوّل: فی قیمة تضعیفات و توثیقات المتأخّرین

قد تقرر فی محلّه من علم الرجال، أنّ قول المتأخّرین من الرجالیین جرحا أو تعدیلا لیس حجّة علی الغیر، بخلافه عند المتقدمین- و یقصد من المتقدمین، الطوسی و النجاشی و ابن الغضائری و الکشّی و من سبقهم، و یقصد بالمتأخّرین من جاء بعدهم-

ص: ۷۱

ثمّ إنّ المتقدّمین یعدّ قولهم حجّة علی الغیر، فضلا عن کونه حجّة علی أنفسهم؛ و ذلک لأنّ حکمهم علی الرواة غالبا ما یکون عن حسّ و قطع و یقین، أو عن اطمئنان متاخم للعلم؛ لقربهم من عصر الرواة و النصّ و المعصوم، و علیه فیستبعد منهم الاجتهاد فی الحکم علی الرواة إلّا ما ندر؛ لأنّ الاجتهاد سیکون مقابل الأمور المحسوسة، و هذا تحصیل للحاصل علی أحسن التقادیر، و علی التقادیر الأخری مناف للحکمة؛ لأنّه سیکون کالاجتهاد فی مقابل النصّ، و هذا من مثلهم بعید جدا.

و أمّا المتأخّرون، فإنّهم لمّا ابتعدوا عن عصر الرواة- و لم تصل إلیهم التوثیقات و التضعیفات یدا بید و لسانا عن لسان، کما هو علیه عند المتقدّمین- احتاجوا إلی إعمال النظر فی الحکم علی الرواة، و بما أنّ الأنظار و الاجتهادات مختلفة باختلاف الدلائل المتوصّل إلیها و العقول، صار من البدیهی أنّ الحکم الصادر عنهم فی الرواة حجّة علی أنفسهم فقط.

و علیه، فالعمدة ممّا حکم به علی عیسی بن المستفاد، هو ما حکی عن ابن الغضائری و ما قاله النجاشی من المتقدّمین لا غیر، و أمّا العلّامة و ابن داود و من تأخّر عنهم، فهم من المتأخّرین و لا حجّة لهم علینا، فلا یلزم اتّباعهم فی مواطن الاجتهادات، کما اتّضح لک فیما تقدّم.

---

[۱۱۲] ( 2). رجال المجلسي( 276/ الترجمه 1387) و لا یخفی أنّه لیس صاحب البحار

أضف إلى ذلک، أنّ تضعيفات المتأخّرين لعيسى بن المستفاد لا تورث الاعتماد عليها؛ لأنّک لو لاحظت أقوالهم، لوجدت أنّها عبارات مجترّة عن النجاشي، و زاد عليهم العلّامة بذكره عبارة ابن الغضائريّ، حتّى أن المامقانى عدّ العلّامة ممّن ضعّفه، مع أنّه لم يذكر فى الخلاصة غير عبارة النجاشي و ابن الغضائريّ، و هما غير ناهضتين بالمدّعى كما ستعلم.

البحث الثانى: فى تعيين دائرة الاعتماد على تضعيفات ابن الغضائرى و القميّين

ص: ٧٢

تردّد أكثر أصحابنا فى تعيين مدى الاعتقاد على تضعيفات القميّين و ابن الغضائرى خصوصا، و القدماء عموما؛ و ذلک لأعمّيّة الضعف عندهم عمّا هو عليه عند المتأخّرين، فهم يطلقون الضعيف على من يروى عن الضعفاء، أو يعتمد المراسيل، أو من كان سيّئ الضبط، أو قليل الحافظة، أو لتخالفه معهم فى بعض الجزئيّات العقائدية الّتى لا تعدّ من أصول الاعتقادات، كما لو اعتقد الراوى أنّ للأئمة عليهم السّلام مقامات غير الّتى يعتقدها القمّيّون و ابن الغضائرى؛ كنفى السهو عنهم عليهم السّلام، و غير ذلک من المراتب الثابتة لهم بالبراهين القطعية الّتى قد تسالم الشيعة قديما و حديثا على ثبوتها لهم، سوى من شذّ منهم، إلى غير ذلک ممّا عدّوا به الراوى ضعيفا، مع أنّ هذا مخالف للإجماع العملى لسيرة الرجاليّين الباقين من الشيعة.

فالراوى حتّى مع فرض بعض هذه الأوصاف، يبقى ثقة فى نفسه؛ فإنّ من يروى عن الضعفاء تكون مرويّاته ضعيفة باعتبار روايته عن الضعفاء فقط، و لا يتعدّاه إلى معنى آخر للضعف، و هذا مسلّم، لكن لا باعتبار القدح فى عدالته كما هو واضح، و شاهد ذلک أنّ أهل الدراية يقولون: «ثقة إلّا أنّه يروى عن الضعفاء»، و كذا حال الأوصاف الباقية الّتى يقولون فيها مثلا: «صدوق سيّئ الحفظ»، و «صدوق قليل الضبط»، و لا يقولون: «ضعيف»، بقول مطلق، بل إنّهم يقولون مثلا: «ضعيف فى الحديث»، و يريدون بذلک قلّة الحفظ و كثرة الوهم و غير ذلک.

و عليه، فالضعف عندهم عامّ، فهو يشتمل على الذمّ و الجرح، و بين المعنيين فرق كبير[١١٣]، فالذمّ يطلق على الراوى لو كان سيّئ الحفظ، أو قليل الإتقان، أو كثير الوهم، أو يروى عن الضعفاء، إلى غير ذلک من الأوصاف الّتى لا توجب مساسا فى عدالته، و أمّا الجرح؛ فيطلق على الراوى الفاسق أو المبتدع أو الكاذب، إلى غير ذلک من الأوصاف الّتى تقتضى عدم عدالته، نعم، قد يستعمل- نادرا-

ص: ٧٣

أحد المصطلحين بدل الآخر عند المتأخّرين، و لكنّه يحدّد بالقرائن اللفظية و السياق، و هذا أمره هيّن.

و لأجل ذلک، لا يسوغ لنا أن نعتبر تضعيف ابن الغضائرى لعيسى بن المستفاد، إذ لعلّه لأحد الأمور التى ذكرناها، و يشهد له أنّ ابن المستفاد كان ضريرا، ممّا يعسر عليه غالبا ضبط مدوّناته الّتى منها كتاب الوصيّة، فمن الممكن أن يكون تضعيف ابن الغضائرى لهذه العلّة، أو لأنّ فى كتاب الوصيّة من المقامات للرسول صلّى اللّه عليه و آله و لأمير المؤمنين و الزهراء و الأئمة

[١١٣] (1). انظر مقباس الهداية( ج 2؛ 297، 306).

عليهم السّلام ما لا يرتضيه ابن الغضائرىّ، أو لغير ذلک من موجبات تضعيفاتهم الّتى لا يمكن الاعتماد عليها؛ لما مرّ توضيحه فى الجملة.

و قد صرّح الرجاليّون- بعد البحث و التمحيص- بحقيقة ما قلناه من تردّدهم و عدم اعتدادهم بتضعيفات القميّين و ابن الغضائرىّ، و إليک بعض تصريحاتهم بذلک:

قال أبو على الحائرى: «لا يخفى أنّ كثيرا من القدماء- سيّما القميّين و ابن الغضائرى- كانت لهم اعتقادات خاصّة فى الائمة عليهم السّلام بحسب اجتهادهم لا يجوز التعدّى عنها، و يسمّون التعدّى عنها غلوّا و ارتفاعا، حتّى أنّهم جعلوا مثل نفى السهو عن النبى صلّى اللّه عليه و آله غلوّا، بل ربّما جعلوا التفويض المختلف فيه إليهم، أو نقل خوارق العادات عنهم، أو الإغراق فى جلالتهم، و ذكر علمهم بمكنونات السماء و الأرض، ارتفاعا أو مورثا للتهمة[114]».

و قال أيضا: «و بالجملة، الظاهر أنّ القدماء كانوا مختلفين فى المسائل الأصوليّة، فربّما كان الشىء عند بعضهم فاسدا أو كفرا أو غلوّا، و عند آخرين عدمه، بل ممّا يجب الاعتقاد به، فينبغى التأمّل فى جرحهم بأمثال هذه الأمور المذكورة[115]».

و قال الغروىّ فى «الفصول» فى معرض تعداد ألفاظ الذمّ: «و منها قولهم:



ضعيف، أو ضعيف الحديث، و هو غير صريح فى التفسيق؛ لجواز أن يكون التضعيف من جهة الاعتماد على المراسيل، كما هو الظاهر من الأخير، و لو صرّح بذلک لم يقدح قطعا، و إنّ عدّه بعضهم قادحا، كما عن كثير من القميّين[116]».

و قال المجلسى فى «روضة المتّقين»: «بل الحكم بالضعف ليس بجرح، فإنّ العادل الّذى لا يكون ضابطا يقال له: إنّه ضعيف، أى ليس قوّة حديثه كقوّة الثقة، فلذا تراهم يطلقون الضعيف على من يروى عن الضعفاء و يرسل الأخبار[117]».

و قال الوحيد البهبهانى: «بل و ربّما كانت مثل الرواية بالمعنى و نظائرها سببا [أى للتضعيف]، و لعلّ من أسباب الضعف عندهم قلّة الحافظة و سوء الضبط، و الرواية من غير إجازة، و الرواية عمّن لم يلقه، و اضطراب ألفاظ الرواية ... و كذا نسبة الغلوّ عندهم، حتّى تراهم أنّ نفى السهو عنهم عليهم السّلام غلوّ، بل ربّما جعلوا نسبة مطلق التفويض إليهم، أو المختلف فيه، أو الإغراق فى تعظيمهم، و رواية المعجزات عنهم و خوارق العادات لهم، أو المبالغة فى تنزيههم من النقائص، و إظهار سعة قدرتهم، و إحاطة العلم بمكنونات الغيب فى السماء و الأرض، ارتفاعا موجبا للتهمة[118]».

---

[114] (1). منتهى المقال( ج 1؛ 77).
[115] (2). منتهى المقال( ج 1؛ 77).
[116] (1). الفصول الغروية( 304) و انظر منتهى المقال( الهامش ج 1؛ 113).
[117] (2). روضة المتقين( ج 14؛ 396).
[118] (3). الفوائد البهبهانية( 8)[ ذيل رجال الخاقاني( 37)] و انظر مقباس الهداية( الهامش ج 2؛ 297).

و قال صاحب «نهاية الدراية»: «فينبغى التأمّل فى جرح القدماء بأمثال هذه الأمور، و من لحظ موقع قدحهم فى كثير من المشاهير؛ كيونس بن عبد الرحمن، و محمّد بن سنان، و المفضّل بن عمر، و معلّى بن خنيس، و سهل بن زياد، و نصر ابن الصباح، عرف أنّهم قشريّون كما ذكرنا[۱۱۹]».

و قال المامقانى: «و كما أنّ تصحيحهم غير مقصور على العدالة، فكذا تضعيفهم غير مقصور على الفسق[۱۲۰]».

ص: ۷۵

و قال الشيخ محمّد رضا المامقانى- حفيد المامقانى الكبير-: و «الحاصل، أنّ تضعيفهم ليس بقادح، عكس مدحهم، و الضعف عندهم أعمّ من الضعف فى الحديث أو المحدّث[۱۲۱]».

و قال الكاظمى: «... فقد بان أنّ التضعيف فى الاصطلاح القديم أعمّ منه فى الحديث[۱۲۲]».

و قال التسترى: «اشتهر فى عصر المجلسى بعدم العبرة بكتاب ابن الغضائرىّ لأنّه يتسرّع فى طعن الأجلة[۱۲۳]، و كذا فى عصر المتأخّرين[۱۲۴]».

و قال المجلسى: «إنّ ابن عيسى [يعنى أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعرى] أخرج جماعه من قمّ باعتبار روايتهم عن الضعفاء، و إيرادهم المراسيل، و كان ذلک اجتهادا منه، و الظاهر خطئه، لكن كان رئيس قم[۱۲۵]».

إلى غير ذلک من الأقوال، الّتى إذا تأمّلتها تجدها متّحدة المعنى و المضمون.

و الّذى يزيدنا إصرارا على عدم اعتبار تضعيف ابن الغضائرى، أنّه-كما مر عليک- يضعّف لأجل الرواية فى بعض مراتب الأئمة و مقاماتهم الّتى لا يعتقدها هو، و نحن نقطع أنّ بعض مرويات عيسى بن المستفاد فى كتاب الوصيّة- و الّتى تذكر علوّ منازل المعصومين عليهم السّلام- تكون دليلا قويّا لابن الغضائرى و القميّين للحكم على ابن المستفاد بكونه ضعيفا أو غاليا أو مفوّضا، مع أنّها فى الواقع من أصول اعتقادات الشيعة المسلّمة قديما و حديثا.

و ممّا يورثنا قناعة أكثر بما نقول، أنّ جلّ مضامين كتاب عيسى بن المستفاد-

ص: ۷۶

---

[۱۱۹] ( 4). نهاية الدراية( 168).
[۱۲۰] ( 5). مقباس الهداية( ج 2؛ 297).
[۱۲۱] ( 1). مقباس الهداية( الهامش ج 2؛ 297).
[۱۲۲] ( 2). عدة الرجال( ج 1؛ 154).
[۱۲۳] ( 3). قاموس الرجال( ج 1؛ 55).
[۱۲۴] ( 4). قاموس الرجال( ج 1؛ 67).
[۱۲۵] ( 5). روضة المتقين( ج 14؛ 261) و انظر عدة الرجال( ج 1؛ 156).

إن لم نقل كلّها- وجدناها معتبرة فى كتب الأعاظم، كالكلينى و المفيد و السيّد المرتضى و العياشى و الطوسى و غيرهم، بل و حتّى الصدوق من القميّين.

و الّذى يلفت النظر، أنّ عيسى بن المستفاد لا توجد له مرويّات فى كتب الحديث الشيعيّة كالكافى و الفقيه و الاستبصار و التهذيب، إلّا ما يتعلّق بمطالب كتاب الوصيّة، و ما يوضّح مقامات الأئمة السامية، و مع هذا يرجح رجحانا كبيرا، بل يكاد ينحصر سبب تضعيف ابن الغضائرىّ لعيسى بهذه الجهة الّتى لا تصحّ دليلا على التضعيف كما عرفت.

هذا كلّه إذا سلّمنا بنسبة كتاب «رجال ابن الغضائرى» إليه، أو إلى أبيه، فإنّه قد وقع موقع الشك، و قد نفى نسبة الكتاب إليهما بالكلّية بعض الأعلام، كالسيد الخوئى، حيث قال: «و المتحصّل من ذلك أنّ الكتاب المنسوب لابن الغضائرى لم يثبت، بل جزم بعضهم بأنّه موضوع، وضعه بعض المخالفين و نسبه إلى ابن الغضائرى[١٢٦]»، على أنّه قد صرّح الكاظمى و غيره أنّ ابن الغضائرىّ مجهول الحال، فقال: «و هو مجهول الحال لا يعرف مقامه، و ليس هو شيخ المشايخ، كما نصّ عليه غير واحد من أهل هذا الشأن[١٢٧]».

## البحث الثالث: فى مقدار دلالة قول النجاشى «لم يكن بذاك»

لا يخفى أنّ هناك ألفاظا اصطلح عليها أهل الدراية فى ذمّ من يستحقّ الذمّ من الرواة، و تلك الألفاظ متفاوتة الدلالة على مقدار الذمّ المقصود.

و مرجع هذا التفاوت، هو الصفات المذمومة الّتى يتلبّس بها الراوى، شدّة

ص: ٧٧

و ضعفا، و لأجل ذلك أنهى بعض الأعلام مراتب الذمّ إلى عشر مراتب، و سمّاها بطبقات المجروحين، و هذه المراتب العشر[١٢٨]- لو قلنا بها- لا تدلّ كلّها على الجرح و القدح فى العدالة، بل بعضها الأقلّ هو الّذى يدلّ على ذلك.

و من هنا قسّمت مجموعة أوصاف مراتب الذمّ- سواء كانت عشرا أو أقلّ أو أكثر- إلى ثلاثة أقسام، باعتبار اجتماعها مع العدالة و عدمه، و هى:

القسم الأوّل: و هى الأوصاف الشديدة الّتى لا يمكن تصوّر اجتماعها مع العدالة فى الراوى، فوصف الوضّاع و الكاذب و الفاسق و المبتدع و الناصبى، يدلّ دلالة ذاتيّة على سقوط العدالة بجميع مراتبها، ممّا لا يدع مجالا لفرض اجتماع الفسق و العدالة، أو النصب و العدالة، أو الكذب و العدالة ...، إلى غيرها من الأوصاف المتباينة الّتى لا يمكن اجتماعها فى الراوى الواحد، إذ النسبة بين وصف العدالة و أحد هذه الأوصاف الدالّة على الجرح، هى نسبة التباين الكلّى كما لا يخفى.

---

[١٢٦] (1). معجم رجال الحديث( ج 1؛ 96) و انظر مقدمة رجال المجلسي( 29، 30) لعبد الله السبزالي.
[١٢٧] (2). عدة الرجال( ج 1؛ 419).
[١٢٨] (1). انظر مستدركات مقباس الهداية( ج 6؛ 199/ المستدرك 197).

القسم الثانی: و تدخل فیه الأوصاف الّتی وقع النزاع فی دلالتها علی القدح و الجرح فی العدالة، کقولهم: متروک، ساقط، واهی، لیس بمرضی، و نحو ذلک، فإنّ ممّا لا خلاف فیه أنّ هذه الألفاظ فی نفسها تفید ذمّا، إلّا أنّ الخلاف وقع فی إفادتها القدح أو الجرح.

و قد حکی المامقانی فی «المقباس»[۱۲۹]، عن الشهید فی «البدایة»[۱۳۰]، أنّه ذهب إلی عدّها من ألفاظ الجرح، و فی ثبوت ذهاب الشهید إلی ذلک تأمّل، وجهه؛ أنّ بعض نسخ البدایة غیر معنونة بألفاظ الجرح، و لعلّ عنونة الجرح فی النسخ الباقیة من زیادات الشرّاح، فلا یقین فی البین، فتدبر[۱۳۱].

ص: ۷۸

القسم الثالث: و هی الأوصاف الّتی تجتمع مع بعض مراتب العدالة، کقولهم:

لیس بذاک، أو لیس بذلک، أو لم یکن بذاک، و غیرها من الألفاظ و الأوصاف الّتی لا دلالة لها علی الجرح فی جمیع مراتب عدالة الراوی، هذا فضلا عن أنّنا لم نعثر علی قائل به، أضف إلی ذلک أنّ إفادة هذه الأوصاف ذمّا، قد تأمّل به کثیر من علماء الطائفة، بل و استشعروا من هذه الأوصاف المدح للراوی أیضا، و إلیک بعض أقوالهم:

قال الکاظمی رحمه اللّه: «و کذا قولهم: لیس بذاک، فإنّه ربّما عدّ قدحا، و أنت تعلم أنّه أکثر ما یستعمل فی نفی المرتبة العلیا، کما یقال: لیس بذاک الثقة، و لیس بذاک الوجه، و لیس بذاک البعید، فکأنّ فیه نوع مدح[۱۳۲]».

و قال الأسترآبادی: «و منها قولهم: لیس بذاک، و قد أخذه خالی ذمّا، و لا یخلو من تأمّل: لاحتمال أن یراد أنّه لیس بحیث یوثق به وثوقا تامّا، و إن کان فیه وثوق، من قبیل قولهم: لیس بذاک الثقة، و لعلّ هذا هو الظاهر، فیشعر بنوع مدح، فتأمّل[۱۳۳]».

و حکی الوحید عن جدّه المجلسی الأوّل عدّ قولهم: لیس بذاک، ذمّا، ثمّ قال:

«و لا یخلو من تأمّل؛ لاحتمال أن یراد أنّه لیس بحیث یوثق به وثوقا تامّا، و إن کان فیه نوع من وثوق، من قبیل قولهم: لیس بذاک الثقة، و لعلّ هذا هو الظاهر، فیشعر بنوع مدح، فتأمّل[۱۳۴]».

و قال صاحب «شعب المقال»: «بل لا یبعد دلالة ذلک علی نوع مدح؛ یعنی لیس بحیث یوثق به وثوقا تامّا، و إن کان فیه وثوق بالجملة[۱۳۵]».

---

[۱۲۹] (2). مقباس الهدایة( ج 2؛ 301).
[۱۳۰] (3). بدایة الدرایة( 79، 80).
[۱۳۱] (4). انظر مقباس الهدایة( الهامش ج2؛ 301).
[۱۳۲] (1). عدة الرجال( ج 1؛ 64).
[۱۳۳] (2). منهج المقال( حجري( 9)].
[۱۳۴] (3). مقباس الهدایة( ج 2؛ 301) و الفوائد البهبهانیة( 9).
[۱۳۵] (4). شعب المقال( 30) و انظر هامش مقباس الهدایة( ج 2؛ 302).

و قال صاحب «توضيح المقال»: «و لعلّه لذا لم يذهب ذاهب هنا إلى إفادتها القدح فى العدالة[۱۳۶]».

ص: ۷۹

و قال المامقانى: «و أمّا قولهم: ليس بذلک الثقة، و ... نحوه، فلا يخلو من إشعار مدح ما، فتدبّر[۱۳۷]».

و قال أبو علىّ الحائرى- فى معرض تعداد أسباب الذم-: «و منها قولهم: ليس بذاک، عند خالى رحمه اللّه، و لا يخلو من تأمّل؛ لاحتمال أن يراد «ليس بحيث يوثق به وثوقا تامّا» و إن كان فيه نوع وثوق؛ كقولهم: ليس بذاک الثقة، و لعلّ هذا هو الظاهر، فيشعر إلى نوع مدح[۱۳۸]».

و ما أفاده «قده» هنا جاء على وجه الاحتمال، و لكنّه «قده» قطع فى ترجمة أبى العباس أحمد بن علىّ الرازى، بأنّ دلالة قولهم فى حقّه: لم يكن بذاک، أقرب إلى المدح منها إلى الذمّ؛ فقال:

«... هذا و دلالة قولهم: لم يكن بذاک الثقة، أو لم يكن بذاک، على المدح أقرب منه إلى الذم[۱۳۹]».

و قال الغروى فى «الفصول»: «و منها قولهم: ليس بذاک، و عدّه البعض مدحا، و هو يبتنى على أنّ المراد «ليس بحيث يوثق به وثوقا تامّا»، و هو أقرب[۱۴۰]».

و قال الشيخ محمّد رضا المامقانى: «و فى قولهم: ليس بذاک، و ليس بشىء، تأمّل، إذ لعلّ المراد ليس بذاک الثقة العظيم، أو ليس بشىء مهمّ، و غير ذلک[۱۴۱]».

إلى غيرها من الأقوال الّتى تدلّ فى مجموعها دلالة صريحة على ثبوت المدح بنحو ما للراوى، و لا يذهب عليک أنّ استشعار المدح من مثل أقوالهم هذه، يلزم منه عدم اجتماع وصف «ليس بذاک» مع أعلى مراتب العدالة فى نفس الراوى؛ لأنّ قولهم:

ص: ۸۰

ليس بذاک، يدلّ دلالة ذاتيّة على نفى أعلى مراتب العدالة، و قد تقدّم عليک قولهم فى معرض شرح هذا الوصف أنّه «ليس بذلک الثقة العظيم»، نعم، تجتمع مع مراتب العدالة الباقية دون أعلى مراتبها، و هذا واضح.

و عليه، و بعد ما تقدّم من عدم اعتبار تضعيفات المتأخّرين؛ لكونها اجتهاديّة محضة غالبا، و عدم الاعتداد بتضعيفات ابن الغضائرى؛ لما قدّمنا من أنّه يتعرّض حتّى للأجلّة بالذم و الجرح، كيونس بن عبد الرحمن الّذى هو أشهر من الشهرة فى العدالة؛

---

[۱۳۶] ( 5). توضيح المقال( 43).
[۱۳۷] ( 1). مقباس الهداية( ج 2؛ 302).
[۱۳۸] ( 2). منتهى المقال( ج 1؛ 115).
[۱۳۹] ( 3). منتهى المقال( ج 1؛ 286).
[۱۴۰] ( 4). الفصول الغرويّة( 304) و منتهى المقال( ج 1؛ 115).
[۱۴۱] ( 5). مقباس الهداية( الهامش ج 2؛ 295).

فضلا عن أعمّيّة الضعف عنده ممّا هو عليه عند المحقّقين المتأخّرين، و لما تحقّق فى محلّه من أنّ قول النجاشى فى عيسى «لم يكن بذاک» يشعر بنوع مدح.

من كلّ ذلک نستنتج أنّ عيسى بن المستفاد إمامى ممدوح بدلالة الالتزام من صريح الأقوال المتقدّمة على أقلّ تقدير، و إلّا فعلى التقدير الحسن هو ممدوح بالألفاظ القريبة من الصراحة؛ لما علمت من أنّ قولهم: «لم يكن بذاک» يساوى قولهم: «لم يكن بذاک الثقة العظيم».

و لا يفوتنا أن نشير إلى أنّ ابن داود، قد ذكر ابن المستفاد فى القسمين من رجاله، و لعلّ الّذى حدا به إلى هذا، هو استشعاره المدح من قول النجاشى، فذكره فى القسم الأوّل من رجاله الّذى ذكر فيه الثقات و المعتمدين، و باعتبار عدم صراحة العبارة فى المدح؛ ذكره فى القسم الثانى من رجاله الّذى ذكر فيه الضعفاء و المتروكين.

## البحث الرابع؛ و فيه عدّة مطالب:

### المطلب الأوّل: فى أسانيد العلماء و المحدّثين إلى كتاب الوصيّة

. قد مرّت عليک تصريحات القوم الّتى تورث العلم الضرورى بوجود الكتاب فضلا عن نسبته إلى مصنّفه؛ و عليه؛ فالبحث عنه من هذه الجهة تحصيل للحاصل.

و لا يخفى أنّ ديدن العلماء عموما، و المحدّثين منهم خصوصا- المتقدّمين

ص: ٨١

و المتأخّرين- إلى وقت ليس بالبعيد عنّا، هو رواية كلّ كتاب أو مصنّف أو أصل- ألّفه أصحاب الأئمّة عليهم السّلام أو غيرهم بأسانيد و طرق، أعلاها المصنّف عن الإمام عليه السّلام- كما هو الحال فى كتاب الوصيّة- و أدناها من وصلت إليه تلک الكتب عبر تلک الأسانيد.

و معلوم أنّ أجود ما صنّف و ألّف هو الأصول الأربعمائة، مع أصول أخرى معتبرة أيضا، و هى عمدة التراث الشيعى حتّى يومنا هذا؛ و لأجل ذلک تصدّى المحدّثون من حفظة الشريعة المحمّدية- على صاحبها و آله أفضل الصلاة و السلام- إلى جمع أحاديثها و ترتيب أبوابها، لإخراجها بشكل منظّم و بتصنيف آخر سهل المتناول.

و ما الكافى و التهذيبان و الفقيه إلّا مظهر آخر لتلک الأصول المستفاد عن الأئمة عليهم السّلام، لكن بمنهج و جمع ثان لمواضيعها، مع ملاحظة أنّ الكلينى و الطوسى و الصدوق؛ كلّ منهم قد أخرج من الأصول ما يعتقده أنّه حجّة بينه و بين ربّه، أو أنّه الّذى عليه العمل و غير ذلک، و سيأتى توضيح ما يتعلّق بالبحث من هذه الأقوال.

و على كلّ حال، فكتاب عيسى بن المستفاد من الكتب أو الأصول المعتمدة و المعتبرة- كما سيأتى بسط الكلام فيه- الّتى وصلت إلى أجلّة علماء الطائفة الناجية، كالكلينى و السيّد الرضى و الطوسى و النجاشى و ابن طاوس و المجلسى و غيرهم.

و لأجل ذلک، رأينا أن نتوسّع بعض التوسّع و نطلق عنان القلم بالحديث عن أسانيدهم إلى كتاب الوصيّة، فنقول:

أمّا الشيخ الطوسى: فلم نقف بالتفصيل على أسماء و أحوال رواة طريقه إلى كتاب الوصيّة، سوى أنّه صرّح فى الفهرست بأنّ عيسى بن المستفاد له كتاب رواه عبيد اللّه بن عبد اللّه الدهقان عنه[۱۴۲].

ص: ۸۲

و قد صرّح بضعف هذا الطريق النوريّ فى «خاتمة المستدرک»[۱۴۳]، و الخوئى فى «المعجم[۱۴۴]».

و الّذى يغلب على الظنّ- لما سيأتى من أدلّة- أنّ علّة ضعف الطريق هو ضعف عبيد اللّه بن عبد اللّه الدهقان، الّذى صرّح بضعفه النجاشى[۱۴۵] و العلّامة[۱۴۶] و المجلسى[۱۴۷] و غيرهم، و ذلک لأنّ طرق الشيخ فى «التهذيب» و غيره إلى الدهقان كلّها صحيحة إلّا واحدا؛ لوقوع ابن أبى جيّد فيه، و الأخير قد استظهرت طائفة من العلماء وثاقته[۱۴۸]، فراجع.

و أمّا طرق الشيخ إلى ابن الدهقان فإنّها، وفق التتبّع كلّها صحيحة؛ ففى «التهذيب» طريقه إليه صحيح فى باب ارتباط الخيل[۱۴۹]، و صحيح فى باب فضل التجارة[۱۵۰]، و صحيح فى كتاب المكاسب[۱۵۱]، و صحيح فى باب الذبائح و الأطعمة[۱۵۲].

و فى «الاستبصار» صحيح فى باب ما كره من أنواع المعايش[۱۵۳].

و هناک طريق آخر فى «الفهرست»، ذكره بقوله: «عبيد اللّه بن عبد اللّه الدهقان:

له كتاب، رواه لنا ابن أبى جيّد، عن ابن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن

ص: ۸۳

محمّد بن عيسى بن عبيد، عنه[۱۵۴]»، و هذا الطريق أيضا صحيح بناء على وثاقة ابن أبى جيّد.

---

[۱۴۲] (1). الفهرست( 107).
[۱۴۳] (1). خاتمة مستدرك الوسائل( ج 6؛ 206) و انظر تعليقة المحقق.
[۱۴۴] (2). معجم رجال الحديث( ج 14؛ 224).
[۱۴۵] (3). رجال النجاشي( 231).
[۱۴۶] (4). رجال العلّامة الخلاصة( 245)].
[۱۴۷] (5). رجال المجلسي( 109).
[۱۴۸] (6). انظر معجم رجال الحديث( ج 12؛ 84).
[۱۴۹] (7). التهذيب( ج 6؛ 165/ 309).
[۱۵۰] (8). التهذيب( ج 7؛ 13/ 56).
[۱۵۱] (9). التهذيب( ج 6؛ 362/ 159).
[۱۵۲] (10). التهذيب( ج 9؛ 74/ 314).
[۱۵۳] (11). الاستبصار( ج 3؛ 13/ 209).

هذه هى طرق الشيخ إلى الدهقان، و هى كلّها صحيحة، و بناء على ذلک، فطريق الشيخ إلى كتاب الوصيّة لا خدشة فيه إلّا ما كان من تضعيف الدهقان، و ليس من البعيد أن ندّعى هنا أيضا أنّ تضعيف الرجاليين للدهقان، له نفس مناشئ تضعيف عيسى بن المستفاد، و هى رواية تلک الفضائل العظيمة و المنازل الرفيعة، و المقامات العالية للأئمة عليهم السّلام أو غيرها من الوجوه الّتى لا تصلح للتضعيف، و قد مرت عليک تصريحات العلماء، بأنّ الضعف عند القدماء أعمّ من الضعف فى الحديث أو المحدث، و مرّ عليک أيضا أنّ الضعف فى الحديث قد يكون سببه الفهم العقائدىّ الخاصّ نحو الأئمة عليهم السّلام، و لنعم ما قيل فى الفوائد: «كما أنّ تصحيحهم غير مقصور على العدالة، فكذا تضعيفهم غير مقصور على الفسق»، و هذا كلّه بحثناه آنفا.

فمن المحتمل ان ندّعى اعتبار طريق الشيخ إلى هذا الكتاب، خصوصا لو علمنا أنّ القدماء لم نقف لهم على تضعيف للدهقان بشكل مفسّر مبيّن، فلم يقولوا عنه مثلا:

كاذب فاسق، أو غير ذلک من التجريحات الواضحة المفسّرة، هذا من جهة؛ و من جهة أخرى أنّه قد تقدم عليک أنّ المعتبر من أقوال الرجاليّين هو قول القدماء لا المتأخّرين، و قد بيّنّا سبب ذلک، و على أىّ حال، فلم يضعّفه أحد من القدماء سوى النجاشى فلاحظ!.

و أمّا الكلينى: فلم نجد له طريقا إلى كلّ كتاب الوصيّة بشكل واضح لا كلام فيه؛ لأنّه «قده» روى فى الكافى عن عيسى بن المستفاد بعض مطالب الكتاب المتقدم بهذا السند، و هو: «الحسين بن محمّد الأشعرى، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن علىّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد

ص: ۸۴

– أبى موسى الضرير– قال: حدثنى موسى بن جعفر عليهما السّلام ...» الحديث[۱۵۵].

و ما رواه ابن طاوس فى «الطّرف» عن كتاب «الوصيّة»، هو عين ما رواه الكلينى بطريقه إلى الكتاب، سوى أنّ ابن طاوس لم يذكر صدر الرواية الّتى ذكرها الكلينى، و كذلک فرّق ابن طاوس رواية الكافى إلى طرفتين، و هما الطّرفة (۱۴) و الطّرفة (۱۸).

و الّذى ينبغى إيضاحه هنا، هو أنّ الكلينى لم يصرّح بأنّ له سندا و طريقا إلى كلّ كتاب الوصيّة، و مع ذلک؛ فهل يمكن تعميم سنده لبعض مطالب كتاب الوصيّة، إلى كلّ الكتاب؟ أم يجب الاقتصار على القدر المتيقن، و هو الرواية أعلاه؟!.

قد يقال للوهلة الأولى بعدم إمكان التعميم؛ لأنّ الكلينى لم يذكر أنّه روى كلّ الكتاب بهذا السند، و عليه فالتعميم سوف يكون تخرّصا و رجما بالغيب؛ لعدم الدليل أو القرينة عليه!.

لكنّ النظرة التحقيقية التحليليّة قد تؤدّى إلى إمكانية التعميم لعدة قرائن:

---

[۱۵۴] ( 1). الفهرست( 107).
[۱۵۵] ( 1). الكافي( ج 1؛ 281).

الأولى: إنّ المحدّثين، و بخاصّة المحمّدين الثلاثة منهم- أصحاب الكتب الحديثية الأربعة- لو تتبّعنا أسانيدهم و طرقهم إلى أصحاب الأصول، لوجدناها- على الأغلب الأكثر- لا تتعدّى الطريق و السند الواحد إلى كلّ كتاب، و عليک بمراجعة مشيخة كلّ من الكافى و الفقيه و التهذيبين لتتحقّق من صدق هذه الدّعوى.

الثانية: لو تتبّعنا مشيخة كلّ من الكتب الأربعة، لوجدنا أيضا أنّ المحمّدين إنّما يروون الأصل أو الكتاب بطريق و سند واحد لكلّ الكتاب، لا أنّهم يروون كلّ جزء من أجزاء الكتاب، أو فصل من فصوله، أو باب من أبوابه، بطريق خاصّ به، فهذا ما لم نعهده عنهم، فلو افترضنا تعدّد طرق بعض المحدّثين لبعض الأصول، فلا يعنى هذا اختصاص كلّ طريق ببعض أجزاء الكتاب أو فصوله، بل تكون كلّ الطرق إلى كلّ الأصل.

ص: ٨٥

الثالثة: لو تأمّلنا كتاب «الطّرف» و تأملنا صغره باعتبار كمّيّة المرويات و المتون الّتى يتضمّنها، و قارنّاها بكتاب «الوصيّة» الّذى يتضمّن كتاب «الطّرف» جلّ مطالبه- إن لم نقل كلّها- و كذلک لو تأملنا موضوع الكتاب و أنّ موضوعه هو الوصيّة، و أن كلّ مطالبه تنصبّ عليها، فهى مرتبطة بعضها مع البعض الآخر بنحو ارتباط؛ فتغسيل علىّ عليه السّلام النبى صلّى اللّه عليه و آله و تكفينه، و أنّه أبو سيدى شباب أهل الجنة، و أنّه فتح له ألف باب من العلم، و أنّه جمع القرآن، و أنّه صاحب الصحيفة، و غير ذلک، إنّما هى قضايا كلّها تصبّ فيما يتعلّق بالوصية، فلو تأمّلنا كلّ هذه الجوانب حقّ لنا أن نستبعد أن يكون للكلينى «قده» طريق إلى بعضه، لاستبعاد أن يكون مقسّما إلى أبواب أو فصول، و يؤيّده أنّ الكتاب ليس كبير الحجم ليضم بين دفّتيه مرويّات كثيرة، لأننا نحتمل قويّا أنّه أصغر من كتاب «الطّرف»، أو مثله على أحسن الاحتمالات.

و عليه، فلو احتملنا التعميم، فهو احتمال ليس بعيدا من الصواب؛ لما تقدم من القرائن و ما سيأتى.

الرابعة: لو كان للكلينى طريق آخر لكتاب «الوصيّة» أو لبعضه، لذكره كما هو دأبه فى ذلک، و حيث لم يذكر طريقا آخر، انحصر طريقه إلى كتاب «الوصيّة» بالطريق المذكور فى «الكافى»، و من كلّ هذا نستظهر أنّ السند المذكور هو سند الكلينى إلى كلّ كتاب «الوصيّة»، و هذا السند معتبر كما سيأتى.

الخامسة: و الّذى يزيدنا وثوقا بما ادّعيناه آنفا، أنّ البياضى فى «الصراط المستقيم» عدّ جميع طرف ابن طاوس خبرا واحدا، باعتبار أنّ جميع ما فى «الطّرف» يصبّ فى ما يتعلّق بموضوع الوصيّة من نصّ النبى صلّى اللّه عليه و آله على أمير المؤمنين عليه السّلام بالوصية و خلافة الأمّة، و من نصوص اخرى عنه صلّى اللّه عليه و آله، هى عرض مؤهّلات الإمام على عليه السّلام، و زيادة إيضاحها و بيانها، و إليک قول البياضى و هو: «...

لقد رأيت ثلاثا و ثلاثين طرفة فى الوصيّة المذكورة، نقلها الإمام السيد ابن طاوس

ص: ٨٦

«رضی اللّه عنه» فی خبر مفرد، سأضع محصّلها فی هذا الباب لیهتدی به أولو الالباب[۱۵۶]».

و قد وفی بوعده «قده» فی الفصل «۱۷»[۱۵۷] من کتاب «الصراط المستقیم»، و ذکر فی هذا الفصل ما یساوی أکثر من نصف مضامین کتاب «الطّرف».

و فی قوله المتقدم «خبر مفرد» دلالة علی أنّ کتاب، «الطّرف» کلّه عبارة عن خبر واحد، باعتبار أنّه یصبّ فی موضوع واحد و هو الوصیّة، و هذا الکلام بعینه یسری إلی کتاب «الوصیّة» لعیسی بن المستفاد من باب أولی؛ فإنّ نفس کلمة الوصیّة الّتی هی عنوان کتاب عیسی تدلّ علی أنّه خبر واحد.

و أمّا النجاشی: فقد مر علیک طریقه إلی عیسی بن المستفاد، و هو ما ذکره «قده» فی کتابه کتاب الرجال، و هذا الطریق و إن وصفه النجاشی بأنّه طریق مصری فیه اضطراب، إلّا أنّنا لم نقف علی أحوال جمیع رواة هذا الطریق لخلوّ کتب الرجال- بل و التراجم- عن بعضهم، و إنّ أزهر بن بسطام مثلا؛ عثرنا علی ترجمته عند الذهبی فی میزانه، حیث قال: «خادم مالک، لا یعرف، و حدیثه منکر، و الإسناد إلیه ظلمات[۱۵۸]». و کرر ابن حجر هذه العبارة بعینها فی لسان المیزان[۱۵۹].

و لیس من البعید أن ندّعی أنّ الظلمات الإسنادیة و الأحادیث المنکرة الّتی عناها الذهبی و ابن حجر هی أنّ الأزهر أحد رواة کتاب «الوصیّة» الّذی فیه ما فیه بنظر الذهبی و ابن حجر و من لفّ لفّهما.

و بما أنّنا لم نقف علی تفصیل أحوال رواة هذا الطریق، أعنی تواریخ مواالیدهم و وفیاتهم و تحدید طبقتهم و غیر ذلک، فمن العسیر تشخیص الاضطراب الواقع فی السند، هذا من ناحیة، و من ناحیة أخری، فإنّنا لم نعثر علی قول لأحد العلماء یعیّن



فیه علّة الاضطراب و وجهه، أضف إلی ذلک أنّه صرّح بقوله: «رواه شیوخنا»، ممّا یدلّ علی اعتدادهم بالکتاب، و أنّ علماءنا کانوا یأخذون به و یعتبرونه.

و أمّا المجلسی: فإنّ الکتاب کان موجودا عنده سماعا منه عن أشیاخه، و حسبنا فی معرفة ذلک قوله «قده»: «ولی إلیه أسانید جمّة»، و وصف أسانیده «قده» للکتاب بالجمّة، یکشف عن تظافرها و أنّها تورث الاعتبار عنده کما هو واضح.

و أمّا السید ابن طاوس: فقد صرّح أنّه جمع کتابه «الطّرف» من روایات من یعتمد علیهم فی الروایة، و هذا یدلّ علی شیئین: الأوّل: أنّ له سندا إلی کتاب الوصیّة، و ذلک لأنّه إنّما یروی عن عیسی إحدی و ثلاثین طرفة من مجموع ثلاث ثلاثین طرفة، و الّتی هی جلّ کتاب الطّرف. و الثانی: أنّه مدح کلّ من رواه عنهم مدحا معتدّا به؛ حیث قال فی معرض تعداد مصنّفاته: «و منها کتاب الطّرف ...

---

[۱۵۶] ( 1). الصراط المستقیم( ج 2؛ 40/ الفصل 2).
[۱۵۷] ( 2). الصراط المستقیم( ج 2؛ 88/ الفصل 17).
[۱۵۸] ( 3). میزان الاعتدال( ج 1؛ 171).
[۱۵۹] ( 4). لسان المیزان( ج 1؛ 339).

و رواية من يعتمد عليه[160]».

## المطلب الثانى: فى مقدار اعتبار العلماء لكتاب الوصيّة.

لا غرو لو قلنا بأنّ كتاب «الوصيّة» كتاب معتبر، لعدّة شواهد بل أدلّة، و هذه الأدلّة لو جمعت بعضها مع البعض الآخر، لأورثت فى النفس من الاطمئنان ما يوجب اعتباره و الاعتماد عليه فى المجالات العقائديّة.

و قد صرّح المجلسى، بأنه لا عبرة بتضعيف من ضعّف الكتاب، و ذلک لأنّ له إلى الكتاب أسانيد جمّة، و أنّ الكلينى قد اعتبره، و أنّ السيدين ابن طاوس و الرضى قد اعتمدا عليه[161].

و قد صرّح بذلک أيضا و هو فى معرض شرحه للحديث الّذى رواه الكلينى

ص: ٨٨

بسنده إلى عيسى بن المستفاد، فقال فى «المرآة»: «ضعيف على المشهور، لكنّه معتبر، أخذه من كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد، و هو من الأصول المعتبرة[162]».

فاعتبار الكلينى هذا الأصل، قد يقال فيه: أنّ طريقه و سنده إليه ضعيف؛ لجهالة حال علىّ بن إسماعيل بن يقطين و الحارث بن جعفر.

و هذا القول و إن كنّا نسلّمه من هذه الجهة- إن لم نقل باحتمال ورود مبنى العلّامة هنا، و الّذى يوثّق كلّ إمامىّ لم يرد فيه مدح و لا قدح- إلّا أنّ للمناقشة فيه مجالا من جهة أخرى، و هى أنّه قد تقدّم عليک أنّ تصحيح القدماء غير مقصور على العدالة و الوثاقة، و يدلّ عليه أنّ الكلينى «قده» قال فى مقدمة كافيه: «و يأخذ من يريد علم الدين و العمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السّلام، و السنن القائمة الّتى عليها العمل، و بها يؤدّى فرض اللّه عزّ و جلّ[163]».

و بما أنّ بعض أحاديث الكافى غير معتبرة من حيث السند، فلا بدّ أن تحمل عبارة الكلينى بأنّ كلّ ما أورده آثار صحيحة عن الصادقين عليهم السّلام، إمّا على اللّغو و هو محال فى حقّ الكلينى، و هو أعلم الناس بهذه الصنعة، و إمّا أن تحمل على أنّ جميع ما فى الكافى معتبر أو صحيح و لو من غير الجهة السندية، كاجتماع القرائن و تعاضدها حتّى أدّت إلى صحّتها عند الكلينى، باعتبار أنّ تحصيل تلک القرائن فى عصر الكلينى ممكن جدّا، لقربه من عهد النصّ، و هو المعنى الأقرب لعبارته و الأرجح منها.

---

[160] ( 1). كشف المحجة( 195).
[161] ( 2). انظر بحار الأنوار( ج 22؛ 495).
[162] ( 1). مرآة العقول( ج 3؛ 193).
[163] ( 2). الكافي( ج 1؛ 8).

و عليه فطريقه إلى عيسى بن المستفاد معتبر بما تقدّم من الكلام، و يدلّ عليه أنّ المجلسى قد صرّح باعتبار هذا الطريق بقوله فى «مرآة العقول»: «ضعيف على المشهور، لكنّه معتبر، أخذه من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، و هو من الأصول المعتبرة»[١٦٤].

ص: ٨٩

و أمّا الشريف الرضى: فإنّه نقل طرفتين من مطالب الوصيّة فى كتابه «خصائص الأئمّة» بسنده عن هارون بن موسى، الثقة الوجه، عن أحمد بن محمّد بن عمّار العجلى الكوفى، الثقة الجليل، و نقلهما ابن طاوس فى طرفه عن كتاب الخصائص، و صرّح المجلسى هنا باعتماد الرضى عليه، ممّا يعنى أنّه لم ينقل نقلا مجرّدا دون اعتبار؛ لأنّ النقل شىء، و الاعتماد و الاعتبار فيما نحن فيه شىء آخر، و يؤيّد ذلک أنّ الثقات الأجلّة كانوا قد رووا مضامين كتاب الوصيّة كما عرفت، ممّا يعنى أنّهم هم أيضا اعتبروه و اعتمدوا عليه.

و نضيف إلى اعتماد الكلينى و السيدين- الرضى و ابن طاوس- عليه اعتماد المسعودىّ و اعتباره لمطالب الكتاب، و لا يخفى أنّ المسعودىّ من أجلّة علماء الشيعة و قدمائهم[١٦٥]، فإنه توفّى سنة ٣۴۶ ه، و عاصر الغيبة الصغرى، و قد صرّح «قده» بذلک، حيث قال: «و للصاحب عليه السّلام منذ ولد إلى هذا الوقت- و هو شهر ربيع الأول سنة ٣٣٢ ه- ستّ و سبعون سنة واحد عشر شهرا و نصف شهر[١٦٦]».

فالمسعودى نقل بعض مطالب كتاب الوصيّة باللّفظ كاملة و بعضها مختصرة، ممّا يعنى أحد أمرين: إمّا أن يكون له سند خاص لمطالبه المنقولة و كتاب «الوصيّة»، أو أنّه رواها عمّن له سند إلى الكتاب، و إمّا أن يكون نقل ما نقله عن نفس كتاب «الوصيّة»، و فى كلا الحالتين يستفاد من ذلک اعتماده على الكتاب، و أخذه مصدرا يستقى منه عقائده فى الإمامة و الوصيّة.

ص: ٩٠

و ممن اعتمد على كتاب «الوصيّة» العلّامة البياضى المتوفّى سنة ٨٧٧ ه فى كتابه «الصراط المستقيم»، حيث قال: «و لقد رأيت ثلاثا و ثلاثين طرفة فى الوصيّة المذكورة، نقلها السيد الإمام ابن طاوس «رض» فى خبر مفرد، سأضع محصّلها فى هذا الباب، ليهتدى به أولو الألباب و لأتيمّن بذكرها، و أتقرب إلى اللّه بنشرها، فإنّ فيها شفاء لما فى الصدور، يعتمد عليها من يريد تحقيق تلک الأمور[١٦٧]».

---

[١٦٤] ( 3). مرآة العقول( ج 3؛ 193).

[١٦٥] ( 1). هو أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي الهذلي على ما ذكره العلّامة في الخلاصة: 49، و قال صاحب« رياض العلماء» أنّه جدّ الشيخ الطوسي لأمّه، كما نقل ذلك في مقدمة اثبات الوصيّة.
و قال العلّامة في « الخلاصة»( 49)، انّه من أجلّة الشيعة الثقات ، و من مصنّفيهم . و قال صاحب « الرياض»: كان شيخا جليلا مقدما من أصحابنا الإمامية، عاصر الصدوق« رض». و عدّه المجلسي في« الوجيزة» من الممدوحين. انظر في نقل أقوال العلماء في حقه مقدمة إثبات الوصيّة.

[١٦٦] ( 2). إثبات الوصيّة( 232).

[١٦٧] ( 1). الصراط المستقيم( ج 2؛ 40، 88).

و قد مرّ عليک مرارا، أنّ جلّ مطالب كتاب «الطّرف» هى عين مواضيع كتاب «الوصيّة»، و اعتماد العلّامة البياضى على كتاب «الطّرف» يقتضى اعتماده على كتاب «الوصيّة» بالتبع.

و لعمرى إنّ قوله: «ليهتدى به أولو الالباب»، و قوله: «و لأتيمّن بذكرها»، و قوله: «لأتقرّب إلى اللّه بنشرها»، و قوله: «فإنّ فيها شفاء لما فى الصدور»، لا يقلّ صراحة فى الاعتماد عن قوله: «يعتمد عليها من يريد تحقيق تلك الأمور».

و الحاصل: أنّ اعتبار الكلينى، و اعتماد السيدين، الرضى و ابن طاوس، و العلّامة المسعودى، و العلّامة البياضى على الكتاب، يدلّ على أنّ الكتاب كان موضع اعتبار العلماء الأجلّة قرنا بعد قرن، و أنّه ذو قيمة علميّة عند المحدّثين و الرواة، و يشهد لذلک أنّ مشايخ النجاشى قد رووه أيضا، فلو لا قيمته العلمية و أهميّته العقائدية لما تجشّم مشايخ النجاشى- و هم من العلم و الضبط بمكان مرموق- أعباء قراءته على الشيوخ و روايته عنهم، و يدلّ أيضا على الاعتبار و الاعتماد ما تقدّم من استقراب اعتبار طريق الشيخ الطوسى إليه. و ممّا تقدّم كلّه من أقوال العلماء الّتى تورث الاطمئنان على الاعتماد على الكتاب، لا مجال للقول بعدم الاعتماد بالكتاب و راويه.

ص: ٩١

## المطلب الثالث: فى الشواهد و المتابعات على مرويّات ابن المستفاد.

لو تأملنا مرويّات عيسى بن المستفاد فى كتاب «الوصيّة» الّذى قد أكثر النقل عنه ابن طاوس، و اعتمده كثيرا فى كتابه «الطّرف»، مع غضّ النظر عن أقوال الرجاليّين فيه، فإنّه لا مناص عن قبول كتابه قبولا معتبرا، و الاعتداد به و الاعتماد عليه فى مقام الاحتجاج العقائدىّ، و ذلک لأنّنا وجدنا جلّ مطالبه الّتى اعتمدها ابن طاوس فى كتابه هى مرويات و متون قد أخرجها جهابذة الحديث الشيعى، كالسيد المرتضى و الصدوق و المفيد و غيرهم، فهى مضامين بعضها متواترة، و بعضها مستفيضة، و الباقى منها معتبر.

و كان غرضنا الأسمى من العمل فى تحقيق هذا الكتاب ليس هو التحقيق المألوف فقط، بل توثيق الكتاب من الجهتين السندية و الدلالية، بما رواه الأعاظم و خرّجوه فى كتبهم المعتمدة.

و بعبارة أخرى: لو سلّمنا ضعف الطرق إلى كتاب عيسى- لضعف بعض رواة طريقه- و الّذى سيؤدى إلى ضعف كتاب «الطّرف» من الجهة السندية، فلا نسلّم ضعف مضامين الكتاب، كيف ذلک؟! و قد ثبت أنّ كثيرا من المرويّات الضعيفة سندا هى صحيحة باعتبار الطرق الصحيحة الأخرى لها، و الأسانيد الّتى روت نفس هذه المتون، أو نحوها من طرق و جهات أخرى، بل إنّ تظافر الأسانيد و المرويّات- حتّى مع ضعفها- يورث الاطمئنان بصحّتها، و ليس همّ الفقيه و الباحث إلّا تحصيل الاطمئنان؛ فإنّ تحصيله هو ما يصبو إليه العلماء و الباحثون.

هذا، مع أنّ ألفاظ الروايات و مضامينها شاهدة على صحّتها [۱۶۸]، و أنّها صادرة عن الإمام المعصوم، كما صرّح بذلک المجلسى رحمه اللّه.

و قد جعلنا ملحقا لتوثيق مطالب الكتاب و استخراجها من الكتب

ص: ۹۲

و المصادر الأخرى، إمّا بالدلالة المطابقية، و إمّا بالالتزام و القرائن الدالّة على صحّة مطالبه، و ذلک أقوى دليل على صحّة الكتاب و صدق راويه و صحّة الاعتماد عليه.

## نسخ الكتاب و منهجية التحقيق:

إنّ كتاب «الطّرف» فى أغلب منقولاته هو كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد، كما عرفت، و هذا ما يجعل له أهمّيّة خاصّة باعتبار أنّ رواياته منقولة عن الإمام الكاظم عليه السّلام بواسطة ابن المستفاد مباشرة، خصوصا و إنّ الكتاب نقل بعض الحقائق الّتى لم ينقلها غيره، مع أنّه من الكتب المعتبرة، و رواية من يعتمد عليه أيضا كما عرفت.

و مع كلّ ما تقدّم، رأينا أنّ الكتاب لم يعط حقّه ممّا يليق به من التحقيق و التوثيق، فإنّه طبع فى النجف الأشرف سنة ۱۳۶۹ ه، عن نسخة المرحوم السيد عبد الرزاق المقرّم، الّتى فرغ من استنساخها فى ۳ ذى الحجة سنة ۱۳۴۹ ه، عن نسخة كتبها المرحوم محمّد علىّ الأوردوبادى، الّذى فرغ من استنساخها فى ۵ محرم الحرام سنة ۱۳۳۳ ه، مصرّحا بأنّه استنسخها من نسخة سقيمة جدّا رديئة و أنّه صحّحها بنفسه، و صرّح أيضا بأنّ النسخة الّتى نقل عنها فرغ من مقابلتها سنة ۸۰۵ ه.

و هذه الطبعة مملوءة بالأغلاط المتنيّة و المطبعيّة؛ لم تحقّق بشكل كامل و لم تقابل على نسخ أخرى للكتاب، و لم تخرج بشكل فنّى يليق بشأن هذا الكتاب القيّم، بل لم يذكر فى مقدّمة الكتاب سوى اسم السيّد رضى الدين بن طاوس دون أىّ إشارة أو شرح أو تفصيل لحياته، و لا إلى كتاب الوصيّة و لا إلى عيسى بن المستفاد.

و طبع الكتاب مرة أخرى فى ضمن مجموعة «ميراث إيران الإسلامى» المجلد الثالث ص ۱۵۹- ۱۹۶، المطبوعة فى سنة ۱۴۱۶ ه، بتحقيق الأستاذ محمّد رضا الأنصارى القمّى، الّذى بذل جهدا مشكورا فى إخراجه بصورة أفضل ممّا كانت عليه من قبل.

ص: ۹۳

لكنّ هذه الطبعة أيضا لم تكن لتشفى الغليل و لا لتروى الظمأ، لأنّها منيت أيضا بنواقص لا يمكن التغاضى عنها.

---

[۱۶۸] (1). انظر بحار الانوار( ج 22؛ 495).

منها: أنّ المحقّق اختار اسم الكتاب- مع وجود الاختلاف فيه- دون الإشارة إلى الاختلاف الموجود فى اسمه، و دون الإشارة إلى مأخذه فى اسم الكتاب الّذى اختاره.

و منها: أنّه لم يعين منهجيّته فى تحقيق الكتاب تعيينا دقيقا، مكتفيا بجعله النسخة «ج»- وفق منهجا- أصلا، مقابلا إياها مع النسخة «ب»، مع أنّ النسخة «ب» سقيمة كثيرة الأغلاط، و النسخة «ج» فيها مواضع غير مقروءة و غير منقوطة، و المتن فى باقى النسخ أفضل منها بكثير فى كثير من الموارد، و مع أنّ النسخة «أ» من أجود النسخ و أضبطها و أقلّها خطأ كما سيأتى وصفها، و أنّ الرسخة «د» لها قيمة متنية خاصّة لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال.

و من المآخذ على هذا التحقيق الأخير، هو عدم ذكره للكتب و المصادر الّتى اعتمدت، أو نقلت عن كتاب الطّرف أو كتاب الوصيّة، كما أنّه لم يوثّق أيّا من مرويّات الكتاب

و مع الإغضاء عن كلّ ذلک، نرى استعجال المحقّق بالحكم على عيسى بن المستفاد بالضعف فى مقدّمة تحقيقه، معتمدا على تضعيف ابن الغضائرىّ له، و قول النجاشى «لم يكن بذاک»، و قد عرفت أن لا قيمة لتضعيفات ابن الغضائرى، كما عرفت أنّ عبارة النجاشى تشعر بنوع مدح لعيسى بن المستفاد.

هذه الملاحظات مضافة إلى ملاحظات أخرى- تتّضح من خلال ملاحظة تحقيقنا للكتاب- جعلت من تحقيق كتاب «الطّرف» بشكل أكثر جديّة ضرورة ملحّة فى إحياء التراث الشيعى بجهد أكبر و تحقيق أدقّ، غير منكرين فضل الأستاذ الأنصارى و جهوده فى تحقيقه للكتاب، شاكرين له و لمن قبله أتعابهم فى إحياء آثار آل محمّد عليهم السّلام.

ص: ۹۴

و على كلّ حال، فقد اعتمدنا فى تحقيقنا لكتاب «الطّرف» على خمس نسخ خطية، هى:

### ۱- النسخة أ

نسخة المكتبة الرضوية برقم ۷۸۶۹، و هى بخطّ النسخ، كتبها ابن زين العابدين محمّد حسين الأرومية، و فرغ من كتابتها فى ۱۴ صفر ۱۳۴۷ ه، مؤلّفة من ۳۴ صفحة مختلفة عدد الأسطر، ما بين ۱۹- ۲۴ سطرا فى كلّ صفحة، بحجم ۲۱ ۱۳ سم للصفحة الواحدة.

و قد زاد اعتبارنا لهذه النسخة لا باعتبار قدمها، بل باعتبار كاتبها؛ إذ يظهر أنّه من المحقّقين المدقّقين، و هى أفضل النسخ ضبطا و دقّة، اعتمد كاتبها المتن الأولى الّذى فى نسخة «ب» و المقابل فى سنة ۸۰۵ ه، و قابله على نسخ أخرى لم يفصح عنها؛ متّخذا أسلوب التلفيق، فإذا رجّح زيادة على ما فى المتن الأوّلى أدخله فى المتن و أشار إلى أنّه مأخوذ من نسخة أخرى، و إذا لم يرجّح ذلک اكتفى بالإشارة إلى نصّ النسخ الأخرى فى الهامش أو فوق السطر.

### ۲- النسخة ب

و هی مطبوعة النجف الأشرف سنة ۱۳۶۹ ه، حیث إنّها نفس نسخة المتن الأوّلی فی «أ» مع بعض الاختلافات البسیطة، الّتی لا تخرج النصّ عن کونه نصّا متّحدا مع النص المذکور آنفا، و قد قدّمناها باعتبار موافقتها للمتن الأوّلی فی «أ»؛ فإنّهما متّحدان من هذه الجهة.

### ۳- النسخة ج

نسخة المکتبة الرضویة برقم ۱۷۳۲، و هی بخطّ النسخ، کتبها قطب الدین،

ص: ۹۵

و فرغ من کتابتها فی ۱۰ محرم الحرام سنة ۹۸۷ ه، کتبت ملحقة بکتاب «الطرائف» المرقم ۱۷۳۱ فی المکتبة الرضویة، و هی مؤلّفة من ۲۷ صفحة، فی کلّ صفحة ۱۸ سطرا، بحجم ۲۴ ۱۶ سم للصفحة الواحدة.

و هذه النسخة أقدم النسخ عندنا تأریخا، و یعدّ نصّها نصّا مستقلا ما بین النسخ الستّ المتخذة فی التحقیق، لکنها سیئة النقط و غیر واضحة القراءة فی کثیر من الموارد.

### ۴- النسخة د

نسخة المکتبة الرضویة برقم ۶۷۵۸، و هی بخطّ النسخ، کتبها أحمد بن محمّد شجیع الکربلائی، و فرغ من کتابتها فی غرّة ذی القعدة سنة ۱۰۸۴ ه، و کتب فی آخرها أخبار مرویّة عن کتاب للدیلمی، و هی مؤلّفة من ۶۰ صفحة، ۵۱ صفحة لکتاب «الطّرف»، و الباقی للمرویّات عن کتاب الدیلمی، فی کلّ صفحة ۱۵ سطرا، بحجم ۱۹ ۱۳ سم للصفحة الواحدة.

و هذه النسخة متمیّزة من حیث المتن عن باقی النسخ، و هی أصحّ متنا من البواقی فی کثیر من الأحیان، و تتطابق هذه النسخة مع هامش «أ» فی أکثر الأحایین، ممّا یستظهر منه أنّ کاتب النسخة «أ» کان مطّلعا علی هذه النسخة و قیمتها العلمیة.

### ۵- النسخة ه

نسخة المکتبة الرضویة برقم ۷۳۸۴، و هی بخطّ النسخ، کتبها محمّد باقر بن محمّد تقی، فی ضمن مجموعة من الرسائل، و فرغ من کتابتها سنة ۱۰۹۰ ه، و هی مؤلّفة من ۴۵ صفحة، فی کلّ صفحة ۱۷ سطرا، بحجم ۱۸ ۱۲ سم للصفحة الواحدة.

### ۶- النسخة و

نسخة المکتبة الرضویة برقم ۶۵۲۲، و هی بخطّ النسخ، مجهولة الکاتب، فرغ

ص: ۹۶

من كتابتها فی ۹ شوال سنة ۱۱۱۱ ه، و قد ألحق الكاتب فی آخر النسخة فوائد متفرّقة منقولة عن كتاب «الأربعين» للغزّالی، و هی مؤلّفة من ۶۵ صفحة، ۴۴ صفحة لكتاب «الطّرف»، و الباقی للفوائد المنقولة، و الصفحات مختلفة عدد الأسطر ما بين ۱۷- ۱۹ سطرا، و أغلبها ذات ۱۷ سطرا، بحجم ۱۹ ۱۲ سم للصفحة الواحدة.

و إذا أردنا تقسيم النسخ باعتبار اتّحاد بعضها مع بعض آخر فی موارد الاختلاف، وجدنا أنّ متن «أ» و متن «ب» يشكّلان قسما برأسه، و هامش «أ» و نسخة «د» قسما ثانيا، و نسخة «ج» قسما ثالثا، و هذه الأقسام هی عمادنا فی التحقيق، و أمّا نسختا «ه» و «و» فإنّما اتخذناهما للتعضيد و زيادة التوثيق، و للإحاطة بما توفّر لدينا من نسخ الطّرف، فإنّ ما عثرنا عليه من نسخه هو هذه النسخ السّتّ، و إن كان الأسلاف محمّد رضا الأنصاری القمّی، قد نقل أنّ أقدم نسخة «للطرف» توجد فی مدينة خوی، و قد كتبت فی أوائل القرن العاشر، لكنّنا لم نستطع الحصول عليها.

و قد اعتمدنا فی تحقيق هذا الكتاب طريقة التلفيق و انتخاب المتن الأقرب للصواب، و كان منهج التحقيق فق المراحل التالية:

۱- عيّنّا النسخ الّتی يكون عليها مدار التحقيق من حيث الأهميّة، و حصلنا على مصوّراتها.

۲- قابلنا النسخ الخطية و أثبتنا ما بينها من اختلافات.

۳- انتخبنا النص الأقرب للصواب و قوّمناه، و أثبتنا ما يغاير النصّ المنتخب فی الهامش.

۴- خرّجنا الآيات القرآنية الكريمة بعد أن ضبطنا شكلها و حصرناها بين قوسين مزهّرين.

۵- لم نثبت الاختلافات بين نصوص نسخنا و الكتب المخرّجة للنصوص «كالكافی» و «خصائص الأئمة» و «إثبات الوصيّة» و «بحار الأنوار»، إلّا فی موارد ضروريّة و قليلة جدّا، و ذلک اعتمادا على أنّها من الكتب المطبوعة المحقّقة و المتداولة.

ص: ۹۷

۶- كلّ ما حصرناه بين القوسين () أشرنا إلى النسخة أو النسخ الساقط منها ما بينهما.

۷- كلّ ما حصرناه بين المعقوفين [] أشرنا إلى ما خذنا فيه، فإن لم نشر إلى ذلک فهو من عندنا.

۸- حصرنا الأقوال المحكيّة بين الأقواس الصغيرة «».

۹- شرحنا ما رأينا شرحه ضروريا، و أشرنا إلى ما رأينا الإشارة إليه ضروريا جدّا فی الهامش، مقتصرين على ذلک، لكثرة اختلاف النسخ، و تخلّصا من تكثير الهوامش و التعليقات.

۱۰- وضعنا عند اختلاف النصّ فی عنوان الطّرفة نجمة أو أكثر، يأتی مثلها فی الهامش، لتثبيت الاختلاف فی العنوان تخلصا من اختلاطها باختلافات متن الطّرفة.

١١- جعلنا بعد المتن ملحقا ذكرنا فيه تخريجات مطالب «الطّرف» و «الوصيّة»، و قدّمنا المصادر الّتى ذكرت الطّرفة كاملة أو مختصرة أو بعضها، إن كان ذلک، ثمّ ذكرنا القرائن و الشواهد و المتابعات و الأدلّة العامّة الّتى تدلّ على مضمون الطّرفة إجمالا، و بعد ذلک وثّقنا المفردات الأساسيّة المهمّة من كلّ طرفة من مصادر أخرى و بطرق متعدّدة؛ إثباتا لما قلنا من صحّة مطالبه، غير مدّعين الاستقصاء فى ذلک، و إنّما ذكرنا المقدار الّذى يطمئنّ معه بصدور المطلب الموثّق إجمالا عن المعصوم.

## ختاما

لقد بذلنا قصارى جهودنا فى تحقيق هذا الكتاب الجليل، و إخراجه إلى عالم النور بأفضل شكل ممكن، فما وجد فيه من خطأ أو قصور، فليتقبّل بعين الرضا و لا يسعنى هنا إلّا أن أتقدّم بالشكر الجزيل للسيد الأستاذ عبد الحسين الغريفى، و سماحة حجّة الإسلام الشيخ باسم الحلىّ، و الشيخ محمّد حسين السلامى لما بذلوا من جهود مشكورة فى مساعدتنا فى تحقيق هذا الكتاب، راجين من المؤمنين الدعاء، و اللّه هو الموفّق للصواب.

ص: ٩٨

صورة الصحفة الاولى من النسخة «أ»

ص: ٩٩

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة «أ»

ص: ١٠٠

صورة الصفحة الاولى من النسخة «ج»

ص: ١٠١

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة «ج»

ص: ١٠٢

صورة الصفحة الاولى من النسخة «د»

ص: ١٠٣

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة «د»

ص: ۱۰۴

صورة الصفحة الاولى من النسخة «ه»

ص: ۱۰۵

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة «ه»

ص: ۱۰۶

صورة الصفحة الاولى من النسخة «و»

ص: ۱۰۷

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة «و»

ص: ۱۰۹

## [نص كتاب الفى شرف سيّد الأنبياء و الأطائب]

### مقدّمة الطّرف

هذا كتاب «فى شرف سيّد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصيّة و الخلافة لعلىّ بن أبى طالب» تأليف بعض من أحسن اللّه إليه، و عرّفه ما الأحوال عليه[۱۶۹].

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه ربّ العالمين[۱۷۰]، الّذى أوضح للعباد سبل[۱۷۱] الرشاد، و لم يجعل لأحد عليه حجّة فى الدّنيا و لا فى المعاد.

و أشهد أن لا إله إلّا اللّه، شهادة موجبة للنجاة[۱۷۲]، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله الّذى رفع أعلام الهداية أيّام الحياة، و كرّر نشر ألويتها عند الوفاة، و أبان

ص: ۱۱۰

---

[۱۶۹] ( 1). في« ب»: كتاب« الطّرف من المناقب في الذريّة الأطائب» للشريف النقيب رضي الدين عليّ بن طاوس، المتوفى سنة664 ه في« د»: كتاب« الطّرف» تاليف السيد الجليل رضي الدين عليّ بن طاوس الحسيني قدس اللّه سرّه، و تكملة الطرائف» من مؤلّفاته أيضا في« و»: كتاب« الطّرف» تأليف السيّد الجليل رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوس الحسني قدس سره، تكملة الطرائف» من مؤلّفاته أيضا.

[۱۷۰] ( 2). جملة( رب العالمين) عن« د» و هامش« أ».

[۱۷۱] ( 3). في« ج»« د»« ه»« و»: سبيل.

[۱۷۲] ( 4). عن« د»« ه»« و»« هامش أ». في« أ»: شهادة هو موجب للنجاة في« ب»« ج»: هو شهادة موجب للنجاة

عن الصراط المستقيم، و[173] النبأ العظيم لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ[174]، صلّى اللّه عليه و آله[175] صلاة[176] ترضيه، و تنجح شريف مساعيه، و ترجّح الآمال[177] الحسنة فيه.

و بعد، فإنّنى أسمع عن[178] قوم تجاهلوا أو جهلوا[179] المعرفة للّه و لكمال ذاته، و جلال صفاته، و ما يقتضيه عميم مكارمه و رحماته، من هداية عباده إلى مراده، و إقامة نائب له[180] فى عباده و بلاده[181]، و جوّزوا على أنبيائه و رسله و خاصّته أن يتركوا الخلق[182] بغير دلالة واضحة على طاعته.

و شهدوا باللسان أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله أفضل من سائر الإنس و الملائكة و غيرهم[183]، فيما مضى و فيما يأتى[184] من الأزمان، ثمّ ذكروا عنه مع هذا الوصف الشريف[185] أنّه

ص: ١١١

ترک أمّته فى ضلال الإهمال[186]، و حيرة الإغفال، و وكلهم إلى اختياراتهم المتفرّقة و آرائهم المتمرّقة[187].

و قد كثر تعجّبى ممّن شهد له بذلک[188] الوصف الكامل، ثمّ نسبه إلى هذه النقائص[189] و الرذائل، مع شهادتهم أنّه عرف أنّ أمّته تبلغ من التفريق، إلى ثلاث و سبعين فرقة على التّحقيق.

و أرى أنّ كلّ من ادّعى على نبىّ[190] أنّه مات عن[191] غير وصيّة كاملة، فقد بلغ من ذمّه غاية نازلة، و تعرّض من اللّه لمؤاخذة هائلة، و كابر المعقول و المنقول، و قبّح[192] ذكر اللّه و الرسول.

---

[173] ( 1). الواو غير موجودة في« ب»« ج».
[174] ( 2). الانفال؛ 42.
[175] ( 3). في« ج» و على آله.
[176] ( 4). ساقطة من« ه»« و».
[177] ( 5). في« أ»« ب»: و ترجح آمال الحسنة فيه
في« د»« ه»« و» هامش أ»: و مرجح الآمال الحسنة فيه.
[178] ( 6). في« د»« ه»« و»: من.
[179] ( 7). في« د»: و جهلوا.
[180] ( 8). عن« ج»« د»« ه»« و»« هامش أ».
[181] ( 9). غير موجودة في« د»« ه»« و».
[182] ( 10). في« ج»« د»« ه»« و»« هامش أ»: الخلائق.
[183] ( 11). في« د»: و عترته.
[184] ( 12). في« أ»: و ما يأتي
فى« هامش أ»« د»« ه»« و»: فيما سيأتي
في« ج»: فيما مضى و ما سيأتي
[185] ( 13). عن« هامش أ»« ج»« د»« ه»« و». و في« أ»« ب»: حذاء الوصف الشريف.
[186] ( 1). في« د»: الاهوال.
[187] ( 2). في« ه»« و»: المتمزّقة.
[188] ( 3). في« ج»: ممن شهد بذلك
في« د»« ه»« و»: ممن شهد عليه بهذا.
[189] ( 4). في« ج»: النقائض.
[190] ( 5). في« أ»: و رأى كل من ادعى على نبي
في« ج»:« نسخة من أ»: و أرى كل من ادّعى على نبي
في« ب»: و رأى كلّ من ادعى من أنّه و المثبت عن« د»« ه»« و»« نسخة اخرى من أ».

فلا تقبل عقول العارفين، بآله العالمين[193]، و نوّابه[194] السالكين سبيله فى الهداية و التّبيين، أنّ محمّدا الّذى هو أفضل النّبيّين و خاتم المرسلين، انتقل إلى اللّه قبل أن يوصى و يوضح الأمور للمسلمين، و يدلّهم على الهداة[195] من بعده إلى يوم الدين.

ص: ١١٢

و قد أثبتّ[196] فى[197] هذا المعنى الشريف، أخبارا يسيرة على الوجه اللطيف، ليستدلّ بجملتها[198] على التفصيل، و يعلم أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله ما أهمل الوصيّة فى الكثير و لا القليل[199].

و لم أذكر ما اعترف به علماء الإسلام، من الأخبار المتّفق عليها بين الأنام، كخبر «إنّى[200] مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى[201]».

و كخبر تعيينه لأهل بيته، المشار إليهم فى تفسير[202] آية إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[203].

ص: ١١٣

و كخبر أنّ عليّا عليه السّلام منه[204] بمنزلة هارون من موسى[205].

---

[191] ( 6). في« و»: على.
[192] ( 7). في« ج»: و فتح.
[193] ( 8). في« د»: و بال العالمين.
[194] ( 9). في« ب»« ج»« ه»: و بوابه. و قد نقطت في« أ» من فوق و تحت فتقرأ بالشكلين.
[195] ( 10). في« أ»« ب».« ج»« ه»: على الهداية
في« د»« هامش أ»: عليه للهداة.
[196] ( 1). في« ج»« ه»« و»: أتيت.
[197] ( 2). في« ه»: إلى.
[198] ( 3). في« د»« ه»: بحملها
في« و»: مجملها.
[199] ( 4). في« د»: و القليل.
[200] ( 5). في« أ»« ج»« د»« ه»: إنني.
[201] ( 6). روى هذا الحديث عن النبي صلّى اللّه عليه و آله أكثر من ثلاثين صحابيّا، و ما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة. و هو من المتواترات، و قد أفرد العلّامة مير حامد حسين جزءين من« عبقات الانوار» في طرق هذا الحديث. انظر نفحات الازهار( ج 1؛ 185، 186)
و إليك بعض مصادره: جواهر العقدين( 172)، كنز العمال( ج 13؛ 140/ 36441)، شرح النهج( ج 6؛ 375)، ينابيع المودة( ج 1؛ 20، 29)، صحيح مسلم( ج 4؛ 1873/ باب فضائل عليّ- الحديث 2408)، سنن الترمذي( ج 5؛ 329/ 3876)، الدر المنثور( ج 6؛ 7)، المستدرك للحاكم( ج 3؛ 148)، مسند أحمد( ج 4؛ 366)، السنن الكبرى( ج 2؛ 148)، مجمع الزوائد( ج 9؛ 163)، كفاية الطالب( 52)، أسد الغابة( ج 2؛ 12)، نظم درر السمطين( 231)، تذكرة الخواص( 322).
و انظر تخريجاته في كتاب قادتنا( ج 7؛ 354- 373).
[202] ( 7). في« أ»« ب»: المشار إليهم في آية
في« هامش أ»« د»« ه»« و»: من تفسير آية.
[203] ( 8). الأحزاب؛ 33
و هذه الحادثة رواها المسلمون جميعا شيعة و سنّة- و هي: أنّ النبي صلّى اللّه عليه و آله خرج غداة و عليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة -- فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله، ثم قال :\ i إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراًE
رواها مسلم في صحيحه( ج 4؛ 1883/ باب فضائل أهل بيت النبي صلّى اللّه عليه و آ له)، المستدرك للحاكم( ج 3؛ 147)،( ج 2؛ 416)، فرائد السمطين( ج 2؛ 18/ 362)، مناقب أحمد( ج 1؛ 70/ 100)، مجمع الزوائد( ج 9؛ 167)، مطالب السئول( 18)، سنن الترمذي( ج 5؛ 328/ 3875)، كفاية الطالب( 30)، تفسير الطبري( ج 22؛ 8)، تفسير ابن كثير( ج 3؛ 485)، الدر المنثور( ج 5؛ 198). و انظر تخريجاته في كتاب قادتنا( 7؛ 379- 396).

و كخبر أنّ الحقّ مع عليّ عليه السّلام يدور حيثما دار[٢٠٦].

ص: ١١٤

و كخبر يوم الغدير[٢٠٧]، و كلّ ما اتّفق على نقله[٢٠٨] المخالف و المؤالف فى المعنى[٢٠٩]، و هو شيء كثير[٢١٠].

و قد رأيت كتابا يسمّى كتاب «الطرائف فى مذاهب الطوائف»[٢١١]، فيه شفاء لما فى الصدور، و تحقيق تلك الأمور، فلينظر ما هناك من الأخبار و الاعتبار، فإنّه واضح لذوى البصائر و الأبصار، و إنّما نقلت هاهنا ما لم أره فى ذلك الكتاب، من الأخبار المحقّقة[٢١٢] أيضا فى هذا الباب، و هى ثلاث[٢١٣] و ثلاثون طرفة:

ص: ١١٥

## الطّرفة الأولى فى ابتداء تصريح النّبىّ صلّى اللهّ عليه و آله بالنّصّ على علىّ عليه السّلام لمّا أسلمت خديجة رضى اللّه عنها.

عن عيسى بن المستفاد، قال: حدّثنى موسى بن جعفر، قال[٢١٤]: سألت أبى؛ جعفر بن محمّد عليه السّلام عن بدء[٢١٥] الإسلام، كيف أسلم علىّ عليه السّلام؟، و كيف أسلمت خديجة رضى اللّه عنها؟

---

[٢٠٤] ( 1). كلمة( منه) ساقطة من« د».

[٢٠٥] ( 2). ثبت هذا الخبر- أعني خبر المنزلة- عند جميع المسلمين، فأمّا الشيعة فلا تكاد تضع يدك على مصدر من مصادرهم إلّا و ترى فيه هذا الحديث، و أمّا ما ثبت و روي في كتب السنة فهو كثير جدّا نذكر منه تاريخ دمشق لابن عساكر( ج 1؛ 334/ 403، 404)، مجمع الزوائد( ج 9؛ 110، 111)، أسنى المطالب( 29/ الباب 6- الحديث 23)، مطالب السئول( 43)، مناقب الخوارزمي( 211/ الفصل 19)، كفاية الطالب( 11)، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد( ج 5؛ 31)، مناقب ابن المغازلي( 34/ الحديث 25)، صحيح مسلم( ج 4؛ 1870/ باب فضائل عليّ عليه السّلام- الحديث 2404)، سنن ابن ماجة( ج 1؛ 42)، ميزان الاعتدال( ج 3؛ 540/ 7501)، سنن الترمذي( ج 5؛ 304)، المعيار و الموازنة( 219)، صحيح البخاري( ج 5؛ 3، 24/ كتاب الفضائل)، مسند أحمد( ج 1؛ 170، 173، 175، 185)، سنن أبي داود( ج 1؛ 29)، أسد الغابة( ج 4؛ 26) و( ج 5؛ 8)، خصائص النسائي( 15، 16)، كنز العمال( ج 6؛ 402)، ذخائر العقبى( 120)، و انظر تخريجاته في كتاب قادتنا( ج 2؛ 411- 428).

[٢٠٦] ( 3). و هو قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله : رحم اللّه عليّا، اللّهمّ أدر الحق معه حيثما دار . و هذا أيضا مما خرّجه حفاظ و علماء المسلمين جميعا. اخرجه الحاكم في المستدرك( ج 3؛ 124)، فرائد السمطين( ج 1؛ 176)، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد( ج 5؛ 62)، سنن الترمذي( ج 5؛ 297/ 3798)، تحفة الاحوذي( ج 10؛ 217)، مناقب الخوارزمي( 56)، الملل و النحل( ج 1؛ 103)، و رواه العبدري في الجمع بين الصحاح الستة كما نقله في إحقاق الحق( ج 5؛ 626)
و قال الفخر الرازي في تفسيره( ج 1؛ 205)« و من اقتدى بعليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقد اهتدى، و الدليل عليه قوله صلّى اللّه عليه و آله: اللّهمّ ادر الحق مع عليّ حيث دار».

[٢٠٧] ( 1). خلاصته أنّ النبي صلّى اللّه عليه و آله جمع الناس يوم غدير خم - و هو موضع بين مكة و المدينة بالجحفة - و ذلك بعد رجوعه من حجّة الوداع، و كان يوما صائفا، حتّى أنّ الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدّة الحرّ، و ج مع صلّى اللّه عليه و آله الرحال و صعد عليها، و قال : معاشر المسلمين، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟
قالوا: اللّهمّ بلى، فقال صلّى اللّه عليه و آله« من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله»
و قد استوفى استخراجه العلّامة الأميني رحمه اللّه فأخرجه عن مائة و عشرة من الصحابة [ الغدير( ج 1؛ 14- 61)]، و عن أربعة و ثمانين تابعيا [ الغدير( ج 1؛ 62- 72)]، و رواه من الحفاظ و الرواة و العلماء ثلاثمائة و ستّون شخصا[ الغدير( ج 1؛ 73- 151)].

[٢٠٨] ( 2). في« ه»: ما اتفق عليه.

[٢٠٩] ( 3). جملة( في المعنى) غير موجودة في« ه»« و».

[٢١٠] ( 4). في« ج»« ه»« و»: فهو شيء كثير
جملة( في المعنى و هو شيء كثير) غير موجودة في« د».

[٢١١] ( 5). جملة( في مذاهب الطوائف) غير موجودة في« د»« ه»« و».

[٢١٢] ( 6). في« أ»« ب»: المتحقّقة. و في هامش« أ» و باقي النسخ كما في المتن.

[٢١٣] ( 7). في« أ»« ب»: ثلاثة. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.

[٢١٤] ( 1). ساقطة من« ب».

[٢١٥] ( 2). في« ج»« د»« ه»: بدى.

فقال لى موسى بن جعفر: تأبى إلّا أن تطلب أصول العلم و مبتدأه، أم و اللّه إنّک لتسأل[٢١٦] تفقّها.

قال موسى: فقال[٢١٧] لى أبى: إنّهما لمّا أسلما دعاهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال[٢١٨]: يا علىّ و يا خديجة، أسلمتما للّه و سلّمتما له[٢١٩]، و قال: إنّ جبرئيل عندى يدعوكما إلى بيعة الإسلام، فأسلما تسلما[٢٢٠]، و أطيعا تهديا[٢٢١].

ص: ١١۶

فقالا: فعلنا و أطعنا يا رسول اللّه.

فقال: إنّ جبرئيل عندى يقول لكما[٢٢٢]: إنّ للإسلام شروطا و عهودا[٢٢٣] و مواثيق، فابتدئاه[٢٢٤] بما شرطه[٢٢٥] اللّه عليكما لنفسه و لرسوله؛ أن تقولا: نشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريک له فى ملكه، و لم يلده والد، و لم يلد ولدا[٢٢۶]، و لم يتّخذ صاحبة، الها واحدا مخلصا، و أنّ محمّدا عبده و رسوله، أرسله إلى الناس كافّة بين يدى الساعة، و نشهد[٢٢٧] أنّ اللّه يحيى و يميت، و يرفع و يضع، و يغنى و يفقر، و يفعل ما يشاء، و يبعث من فى القبور.

قالا: شهدنا.

قال: و إسباغ الوضوء على المكاره، و اليدين و الوجه و الذّراعين، و مسح الرأس، و مسح الرّجلين إلى الكعبين، و غسل الجنابة فى الحرّ و البرد، و إقام الصّلاة، و أخذ الزكاة من حلّها و وضعها فى أهلها[٢٢٨]، و حجّ البيت، و صوم شهر رمضان، و الجهاد فى سبيل اللّه، و برّ الوالدين، و صلة الرّحم، و العدل فى الرّعيّة، و القسم بالسويّة[٢٢٩].

و الوقوف عند الشّبهة إلى الإمام؛ فإنّه لا شبهة عنده، و طاعة ولى الأمر بعدى، و معرفته فى حياتى[٢٣٠] و بعد موتى، و الأئمّة من بعده واحدا فواحدا[٢٣١].

---

٢١٦ ( 3). في« د»« ه»: لتساءل.
٢١٧ ( 4). في« هامش أ»« د»: قال.
٢١٨ ( 5). في« و»: و قال.
٢١٩ ( 6). في« ج»: و يا خديجة أسلمهما اللّه و سلّمهما له.
٢٢٠ ( 7). في« ج»« د»« و»: فأسلما تسليما.
٢٢١ ( 8). في« هامش أ»: تهتديا
في« د»: فاسلما تسليما تهتديا.
٢٢٢ ( 1). في« أ»: يقول كما أنّ. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
٢٢٣ ( 2). كلمة( و عهودا) غير موجودة في« أ»« ب».
٢٢٤ ( 3). في« ب»: فابتداؤه.
٢٢٥ ( 4). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: شرط.
٢٢٦ ( 5). جملة( و لم يلد ولدا) ساقطة من« ب».
٢٢٧ ( 6). في« د»: و تشهدا.
٢٢٨ ( 7). في« د»: حلّها. و هي ساقطة من« ج».
٢٢٩ ( 8). في« هامش أ»: و القسمة بالسويّة
في« ب»: و القسم في السويّة
في« د»: و القسمة في السويّة.
٢٣٠ ( 9). في« د»: حياته.
٢٣١ ( 10). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: واحدا واحدا.

و موالاة أولياء اللّه، و معاداة أعداء اللّه، و البراءة من الشيطان الرجيم و حزبه و أشياعه، و البراءة من الأحزاب؛ تيم و عدىّ و أميّة و أشياعهم و أتباعهم.

و الحياة على دينى و سنّتى[۲۳۲]، و دين وصيّى و سنّته إلى يوم[۲۳۳] القيامة، و الموت على مثل ذلک، غير شاقّة لأمره[۲۳۴]، و لا متقدّمة[۲۳۵] و لا متأخّرة[۲۳۶] عنه، و ترک شرب الخمر و ملاحاة الناس، يا خديجة، فهمت ما شرط عليک ربّک؟

قالت: نعم، و آمنت و صدّقت و رضيت و سلّمت.

قال علىّ عليه السّلام و أنا على ذلک.

فقال: يا علىّ، تبايع[۲۳۷] على ما شرطت عليک؟

قال: نعم.

قال[۲۳۸]: فبسط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كفّه، فوضع كفّ علىّ فى كفّه، فقال: بايعنى يا علىّ[۲۳۹] على ما شرطت عليک، و أن تمنعنى ممّا[۲۴۰] تمنع منه نفسک.

فبكى علىّ عليه السّلام و قال[۲۴۱]: بأبى و أمّى، لا حول و لا قوّة إلّا باللّه.



فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اهتديت[۲۴۲] و ربّ الكعبة، و رشدت و وفّقت و أرشدک اللّه، يا خديجة، ضعى يدک فوق يد علىّ عليه السّلام، فبايعى له- فبايعت- على مثل ما بايع عليه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام على أنّه لا جهاد عليک.

---

[۲۳۲] (1). كلمة( و سنتي) ساقطة من« د».
[۲۳۳] (2). كلمة( يوم) ساقطة من« ج».
[۲۳۴] (3). في« أ»« ب»: غير شاقة لأمانته
في« هامش أ»: غير شاكة بأمانته
في« ج»« ه»« و»: غير مشاقة لأمّته
في« د»: غير مشاقة لأمره و المثبت عن« هامش أ» عن نسخة بدل.
[۲۳۵] (4). في« ب»: و لا متعدّية.
[۲۳۶] (5). جملة( و لا متأخّرة) ساقطة من« د»« ه»« و».
[۲۳۷] (6). في« د»« ه»« و»: تبايعه.
[۲۳۸] (7). ساقطة من« أ».
[۲۳۹] (8). جملة( يا عليّ) ساقطة من« أ»« ب»، و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[۲۴۰] (9). في« أ»: عمّا.
[۲۴۱] (10). في« ج»« د»« ه»« و»: فقال.
[۲۴۲] (1). في« هامش أ»« د»: أهديت.

ثمّ قال: يا خديجة، هذا عليّ مولاک و مولى المؤمنين و إمامهم بعدى.

قالت: صدقت يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قد بايعته على ما قلت، أشهد اللّه و أشهدک بذلک[٢٤٣]، و كفى باللّه شهيدا و[٢٤٤] عليما.

ص: ١١٩

الطّرفة الثانية فى تعيين محمّد سيّد المرسلين صلّى اللّه عليه و آله، على عليّ عليه السّلام أمير المؤمنين عليه السّلام[٢٤٥]، بالخلافة قبل الهجرة،

حيث أسلم نفر قليل من المسلمين، و نزل قوله تعالى وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو[٢٤٦]، عن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، عن عليّ بن أبى طالب عليه السّلام، قال[٢٤٧]: لمّا نزلت[٢٤٨] وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ[٢٤٩] أى رهطک المخلصين، دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بنى عبد المطلب و هم إذ ذاک أربعون رجلا، يزيدون رجلا أو ينقصون[٢٥٠] رجلا، فقال: أيّكم يكون أخى و وارثى و وزيرى و وصيّى[٢٥١] و خليفتى فيكم بعدى؟

فعرض[٢٥٢] ذلک عليهم رجلا رجلا، كلّهم يأبى[٢٥٣] ذلک، حتّى أتى عليّ، فقلت: أنا يا رسول اللّه.

ص: ١٢٠

فقال صلّى اللّه عليه و آله: يا بنى عبد المطّلب، هذا أخى و وارثى و وزيرى و خليفتى فيكم بعدى.

فقام[٢٥٤] القوم يضحک بعضهم الى بعض، و[٢٥٥] يقولون لأبى طالب: قد أمرک أن تسمع و تطيع لهذا[٢٥٦] الغلام.

ص: ١٢١

---

[٢٤٣] ( 2). كلمة( بذلك) ساقطة من« د»« ه»« و».
[٢٤٤] ( 3). الواو عن« ب».
[٢٤٥] ( 1). في« ب»: في تعيين محمّد المرسلين و عليّ أمير المؤمنين عليهما السّلام
[٢٤٦] ( 2). في« ب»: عمر.
[٢٤٧] ( 3). ساقطة من« ه».
[٢٤٨] ( 4). في« ب»: أنزلت.
[٢٤٩] ( 5). الشعراء؛ 214.
[٢٥٠] ( 6). في« هامش أ»« د»: لا يزيدون رجلا أو لا ينقصون
[٢٥١] ( 7). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٢٥٢] ( 8). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: يعرض.
[٢٥٣] ( 9). في« ب»: و كلّهم يأبى و في« ه»« و»: كلّهم يأتي
[٢٥٤] ( 1). في« ه»« و»: فقال.
[٢٥٥] ( 2). الواو ساقطة من« د»« ه»« و».
[٢٥٦] ( 3). في« ه»: هذا.

الطّرفة الثالثة فى أخذ الرسول صلّى اللّه عليه و آله البيعة لعليّ على حمزة و فاطمة البتول[٢٥٧] حيث هاجر إلى المدينة، و نصّه[٢٥٨] عليه بالخلافة و المنزلة المكينة

و عنه، عن أبيه، قال: لمّا هاجر النبى صلّى اللّه عليه و آله إلى[٢٥٩] المدينة [و][٢٦٠] اجتمع الناس، و سكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المدينة[٢٦١]، و حضر خروجه إلى بدر، دعا الناس إلى البيعة، فبايع كلّهم على السمع و الطاعة، و[٢٦٢] كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذا خلا دعا عليّا عليه السّلام[٢٦٣] فأخبره من يفى منهم و من[٢٦٤] لا يفى، و يسأله كتمان ذلك.

ثمّ دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السّلام و حمزة رضى اللّه عنه و فاطمة عليها السّلام، فقال لهم[٢٦٥]: بايعونى ببيعة[٢٦٦] الرّضا.

ص: ١٢٢

فقال حمزة: بأبى أنت و أمّى على ما نبايع؟ أ ليس قد بايعنا؟

قال: يا أسد اللّه و أسد رسوله تبايع للّه و لرسوله[٢٦٧] بالوفاء و الاستقامة لابن أخيك، إذن تستكمل الإيمان.

قال: نعم، سمعا و طاعة، و بسط يده.

ثمّ قال لهم[٢٦٨]: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ[٢٦٩]، علىّ عليه السّلام أمير المؤمنين، و حمزة سيّد الشّهداء، و جعفر الطّيّار فى الجنّة، و فاطمة سيّدة نساء العالمين، و السّبطان الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، هذا شرط من اللّه على جميع المسلمين، من الجنّ و الإنس أجمعين فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً[٢٧٠]، ثمّ قرأ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ[٢٧١].

ص: ١٢٣

---

[٢٥٧] ( 1). في« أ»« ب»: لعليّ و فاطمة البتول عليها السّلام على حمزة

[٢٥٨] ( 2). في« د»: و نصّ عليه.

[٢٥٩] ( 3). ساقطة من« ه»« و».

[٢٦٠] ( 4). من عندنا.

[٢٦١] ( 5). جملة( اجتمع الناس و سكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المدينة) ساقطة من« د»« ه»« و».

[٢٦٢] ( 6). الواو ساقطة من« د»« ه»« و».

[٢٦٣] ( 7). في« ج»: عليه. و الظاهر أنّها( عليّه).

[٢٦٤] ( 8). كلمة( من) ساقطة من« ه».

[٢٦٥] ( 9). في« هامش أ»« د»: لهما.

[٢٦٦] ( 10). في« هامش أ»« ج»« د»« ه»« و»: بيعة.

[٢٦٧] ( 1). في« أ»: تبايع اللّه و رسوله

في« ب»: تبايع للّه و رسوله.

[٢٦٨] ( 2). في« د»: فقال له

في« ه»« و»: فقال لهم.

[٢٦٩] ( 3). الفتح: 10. و في« ج»« د»« ه»« و»: أيديكم. و على هذا فهو اقتباس لمعنى الآية

[٢٧٠] ( 4). الفتح، 10.

[٢٧١] ( 5). الفتح: 10.

الطّرفة الرابعة فى مبايعة النّبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام عقيب مبايعة عمّه و ابنته، و تعيينه لرجل رجل من صحابته، أنّه الخليفة على أمّته

و عنه، عن أبيه، قال: ثمّ خرج[٢٧٢] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى الناس، فدعاهم إلى مثل[٢٧٣] ما دعا أهل بيته من البيعة رجلا رجلا، فبايعوا، و ظهرت الشحناء و العداوة من يومئذ لنا.

و كان ممّا[٢٧٤] شرط عليه[٢٧٥] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن لا ينازع الأمر و لا يغلبه، فمن فعل ذلک فقد شاقّ اللّه و رسوله.

ص: ١٢٥

الطّرفة الخامسة فى تجديد بيعة النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام فى الليلة الّتى استشهد حمزة فى صبيحتها،

و تعريف حمزة رضى اللّه عنه ما يجب عليه[٢٧٦] من اعتقاد إمامته و إمامة ذرّيّته و صحّتها و عنه، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا كانت الليلة الّتى أصيب حمزة فى يومها، دعاه[٢٧٧] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقال: يا حمزة، يا عمّ رسول اللّه، يوشک أن تغيب غيبة بعيدة، فما تقول لو وردت على اللّه[٢٧٨] تبارک و تعالى، و سألک عن شرائع الإسلام و شروط الإيمان؟

فبكى حمزة، و قال: بأبى أنت و أمّى[٢٧٩]، أرشدنى و فهّمنى.

فقال: يا حمزة، تشهد أن لا إله إلّا اللّه مخلصا، و أنّى رسول اللّه بعثنى[٢٨٠] بالحقّ.

فقال[٢٨١] حمزة: شهدت.

ص: ١٢٦

[قال][٢٨٢]: و أنّ الجنّة حقّ، و أنّ النار[٢٨٣] حقّ، و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها[٢٨٤].

---

٢٧٢ ( 1). في« ب»: لمّا خرج
في« د»: ثمّ أقبل.
٢٧٣ ( 2). ساقطة من« ج»« د»« ه»« و».
٢٧٤ ( 3). في« د»« ه»: بما.
٢٧٥ ( 4). في« ج»« د»« ه»« و»: علينا.
٢٧٦ ( 1). عن« هامش أ»« د»
في« ه»« و»: ما يجب منه.
٢٧٧ ( 2). عن« هامش أ»« د». و في البواقي: دعا به.
٢٧٨ ( 3). لفظ الجلالة ساقط من« ج».
٢٧٩ ( 4). ساقطة من« ج».
٢٨٠ ( 5). ساقطة من« د»« ه»« و».
٢٨١ ( 6). في« د»« ه»« و»: قال.
٢٨٢ ( 1). عن البحار( ج 65؛ 395).
٢٨٣ ( 2). في« د»: و النار حقّ.

و الصّراط حقّ، و الميزان حقّ، و فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ[٢٨٥]

و فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ[٢٨٦]، و أنّ عليّا أمير المؤمنين.

قال حمزة: شهدت و أقررت و آمنت و صدّقت.

و قال[٢٨٧]: الأئمّة من ذرّيّته الحسن و الحسين عليهما السّلام و فى ذرّيّته[٢٨٨].

قال حمزة: آمنت و صدّقت.

و قال: و[٢٨٩] فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين[٢٩٠].

قال: نعم، صدّقت.

و[٢٩١] قال: و حمزة سيّد الشّهداء، و أسد اللّه و أسد رسوله، و عمّ نبيّه.

فبكى (حمزة و قال: نعم، صدقت و بررت يا رسول اللّه، و بكى حمزة)[٢٩٢] حتّى سقط على وجهه، و جعل يقبّل عينى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

ص: ١٢٧

و قال: جعفر[٢٩٣] ابن أخيک طيّار يطير فى الجنّة[٢٩٤] مع الملائكة، و أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و آله[٢٩٥] خير البريّة، تؤمن يا حمزة بسرّهم و علانيتهم، و ظاهرهم و باطنهم، و تحيى على ذلک و تموت، توالى من والاهم، و تعادى من عاداهم.

قال: نعم يا رسول اللّه، أشهد اللّه و أشهدک و كفى باللّه شهيدا.

---

[٢٨٤] ( 3). في« ج»« د»« ه»« و»: لا ريب فيها حقّ.
[٢٨٥] ( 4). الزلزلة؛ 7- 8.
[٢٨٦] ( 5). الشورى، 7.
[٢٨٧] ( 6). في« ب»: قال.
[٢٨٨] ( 7). في« ب»: الائمة من ذريّة ولده الحسن و الحسين و في ذريّته
و في« ج»« ه»« و»: الأئمّة من ذريته ولده الحسن و الحسين و في ذريته
و في« د»: و الأئمّة من ذريته الحسن و الحسين
[٢٨٩] ( 8). الواو ساقطة من« ب».
[٢٩٠] ( 9). جملة( من الأولين و الآخرين) ساقطة من« د»« ه»« و».
[٢٩١] ( 10). الواو عن« ه» فقط.
[٢٩٢] ( 11). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٢٩٣] ( 1). في« هامش أ»« د»: ثمّ قال و جعفر.
[٢٩٤] ( 2). في« ب»« ج»« و»: طيّار في الجنّة
في« ه»: طيّار و في الجنّة.
[٢٩٥] ( 3). ساقطة من« أ»« ب».

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: سدّدک اللّه و وفّقک.

ص: ۱۲۹

## الطّرفة السادسة فى تأكيد البيان من النبى صلّى اللّه عليه و آله مع أبى ذرّ و سلمان و المقداد[۲۹۶]،

و تعريفهم ما كلّفه سلطان المعاد، و أنّ عليّا عليه السّلام خليفة[۲۹۷] فى العباد و البلاد[۲۹۸] و عنه، عن أبيه، قال: دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا ذرّ و سلمان و المقداد، فقال لهم: تعرفون شرائع الإسلام و شروطه؟

قالوا: نعرف ما عرّفنا اللّه و رسوله.

فقال[۲۹۹]: هى و اللّه أكثر من أن تحصى، أشهدونى[۳۰۰] على أنفسكم و كفى باللّه شهيدا و ملائكته عليكم بشهادة[۳۰۱] أن لا إله إلّا اللّه مخلصا، لا شريک له فى سلطانه، و لا نظير له فى ملكه، و أنّى رسول اللّه بعثنى بالحقّ، و أنّ القرآن إمام من اللّه و حكم[۳۰۲] عدل، و أن القبلة[۳۰۳]- قبلتى- شطر المسجد الحرام لكم قبلة.

ص: ۱۳۰

و أنّ علىّ[۳۰۴] بن أبى طالب عليه السّلام وصيّى[۳۰۵] و أمير المؤمنين، و ولى المؤمنين[۳۰۶] و مولاهم، و أنّ حقّه من اللّه مفروض[۳۰۷] واجب، و طاعته طاعة اللّه و رسوله، و الأئمّة من ولده، و أنّ مودّة أهل بيته مفروضة واجبة على كلّ مؤمن و مؤمنة[۳۰۸]، مع إقامة الصّلاة لوقتها، و إخراج الزكاة من حلّها، و وضعها فى أهلها.

و إخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من النّاس، حتّى يدفعه[۳۰۹] إلى ولى[۳۱۰] المؤمنين و أميرهم، و من بعده[۳۱۱] من الأئمّة من[۳۱۲] ولده، فمن عجز و لم يقدر[۳۱۳] إلّا على اليسير من المال، فليدفع ذلک إلى الضّعيفين من أهل بيتى من ولد الأئمّة، فإن لم يقدر فلشيعتهم[۳۱۴] ممّن لا يأكل بهم النّاس، و لا يريد بهم إلّا اللّه و ما وجب عليهم من حقّى.

---

[۲۹۶] (1). كلمة( و المقداد) ساقطة من« ه».
[۲۹۷] (2). في« و»: خليفته.
[۲۹۸] (3). كلمة( و البلاد) عن« نسخة من أ» و باقي النسخ و هي ساقطة من« ب».
[۲۹۹] (4). في« أ»« ب»: قال: و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[۳۰۰] (5). في« أ»« ب»: اشهدوا. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[۳۰۱] (6). في« أ»« ب»: بالشهادة. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[۳۰۲] (7). في« ه»: و حكمه.
[۳۰۳] (8). ساقطة من« أ»« ب».
[۳۰۴] (1). في« ب»: عليّا بن أبي طالب.
[۳۰۵] (2). في« أ»« ب»« ج»« ه»« و»: وصي محمّد
في« د»: وصي و أمير المؤمنين عليه السّلام و المثبت عن« هامش أ».
[۳۰۶] (3). في« ب»: ولي المؤمنين
جملة( و ولي المؤمنين) ساقطة من« د»« ه»« و».
[۳۰۷] (4). في« ب»: معروض.
[۳۰۸] (5). ساقطة من« أ»« ب»« ج». و أثبتناها عن« هامش أ»« د»« ه»« و».
[۳۰۹] (6). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: حتى يرفعه.

و العدل فى الرّعيّة، و القسم[٣١٥] بالسويّة، و القول بالحقّ، و أنّ الحكم بالكتاب[٣١٦] على ما عمل عليه أمير المؤمنين، و الفرائض على كتاب اللّه و أحكامه، و اطعام[٣١٧] الطّعام على حبّه،

ص: ١٣١

و حجّ البيت، و الجهاد فى سبيل اللّه، و صوم شهر رمضان.

و غسل الجنابة، و الوضوء الكامل؛ على اليدين و الوجه و الذّراعين إلى المرافق، و المسح على الرأس، و القدمين الى الكعبين، لا على خفّ و لا على خمار و لا على عمامة.

و الحبّ لاهل بيتى فى اللّه، و حبّ شيعتهم لهم، و البغض لا عدائهم، و بغض[٣١٨] من والاهم، و العداوة فى اللّه و له، و الإيمان بالقدر؛ خيره و شرّه، و[٣١٩] حلوه و مرّه.

و على أن تحلّلوا حلال القرآن و تحرّموا حرامه، و تعملوا بأحكامه[٣٢٠]، و تردّوا المتشابه الى أهله[٣٢١]، فمن عمى عليه من عمله شىء لم يكن علمه منّى و لا سمعه، فعليه بعلى بن أبى طالب، فإنّه قد علم كلّ ما[٣٢٢] قد علّمته؛ ظاهره[٣٢٣] و باطنه، و محكمه و متشابهه، و هو يقاتل على تأويله كما قاتلت[٣٢٤] على تنزيله.

و موالاة أولياء اللّه؛ محمّد صلّى اللّه عليه و آله و ذرّيّته و الأئمّة خاصّة، و يتوالى[٣٢٥] من والاهم و شايعهم، و البراءة و العداوة لمن عاداهم و شاقّهم[٣٢٦] كعداوة الشيطان الرّجيم، و البراءة ممّن شايعهم و تابعهم، و الاستقامة على طريق الإمام.

اعلموا أنّى لا أقدّم على علىّ عليه السّلام أحدا، فمن تقدّمه فهو ظالم، البيعة بعدى لغيره ضلالة[٣٢٧] و فلتة[٣٢٨] و زلّة، بيعة الأوّل ضلالة[٣٢٩]، ثمّ الثانى، ثمّ الثالث، و ويل للرابع، ثمّ الويل

---

[٣١٠] ( 7). في« أ»: والي.
[٣١١] ( 8). في« د»: و بعده من.
[٣١٢] ( 9). ساقطة من« ه»« و».
[٣١٣] ( 10). في« أ»« ب»: من ولده و من لم يقدر. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[٣١٤] ( 11). ساقطة من« ب».
[٣١٥] ( 12). في« هامش أ»« د»: و القسمة.
[٣١٦] ( 13). في« هامش أ»« د»« ه»: الكتاب
في« و»: و أنّ حكم الكتاب.
[٣١٧] ( 14). في« ه»« و»: و إطعامه.
[٣١٨] ( 1). في« ب»: و حبّ.
[٣١٩] ( 2). الواو ساقطة من« أ»« ب». و اثبتناها عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[٣٢٠] ( 3). في« أ»« ب»« ج»« ه»« و»: و تعملوا بالأحكام. و المثبت عن« هامش أ»« د».
[٣٢١] ( 4). في« ج»« ه»« و»: أهليه.
[٣٢٢] ( 5). في« أ»« ب»« ج»« ه»: كما قد علّمته
في« و»: كما علّمته. و المثبت عن« هامش أ»« د».
[٣٢٣] ( 6). في« ج»« د»« ه»« و»: و ظاهره.
[٣٢٤] ( 7). في« ب»: كما قاتل.
[٣٢٥] ( 8). في« ب»: و يتولّى.
[٣٢٦] ( 9). في« و»: و شايعهم.

له، ویل له و لأبیه، مع ویل لمن کان قبله، ویل لهما و لصاحبهما[۳۳۰]، لا غفر اللّه له و لهما زلة[۳۳۱]، فهذه شروط الإسلام، و قد[۳۳۲] بقی أکثر.

قالوا: سمعنا و أطعنا، و قبلنا و صدّقنا، و نقول مثل ذلک و نشهد لک علی أنفسنا[۳۳۳] بالرّضا به أبدا حتّی نقدم علیک، آمنّا[۳۳۴] بسرّهم و علانیتهم، و رضینا بهم أئمّة و هداة و موالی.

قال: و أنا معکم شهید.

ثمّ قال لهم[۳۳۵]: و تشهدون أنّ الجنّة حقّ، و هی محرّمة علی الخلائق حتّی أدخلها أنا و أهل بیتی[۳۳۶].

قالوا: نعم.

قال: و[۳۳۷] تشهدون أنّ[۳۳۸] النّار حقّ، و هی محرّمة علی الکافرین حتّی یدخلها أعداء أهل بیتی، و النّاصبون لهم حربا و عداوة، و أنّ لاعنیهم[۳۳۹] و مبغضیهم و قاتلیهم، کمن لعننی



و أبغضنی و قاتلنی[۳۴۰]، هم فی النّار.

قالوا: شهدنا علی ذلک و أقررنا[۳۴۱].

---

[۳۲۷] ( 10). في« د»: البيعة بعدي لغيره البيعة ضلالة.
[۳۲۸] ( 11). ساقطة من« د». و في« ه»: قلبة.
[۳۲۹] ( 12). المثبت عن« د». و في باقي النسخ: و زلّة، الأوّل ثمّ الثاني.
[۳۳۰] ( 1). في« هامش أ»: و ويل لهما و لصاحبهما في« د»: و ويل لهما و لصاحبهما و لهما في« ج»« ه»« و»: ويل لهما و لصاحبيهما.
[۳۳۱] ( 2). في« أ»: اغضروه أغضره اللّه فهذه... و في« ب»: اغضروه و اغضره اللّه فهذه...
في« ج» اعقروه عقر اللّه فهذه...
في« ه»« و»: اغفر و لا غفر اللّه فهذه... و المثبت عن« هامش أ»« د».
[۳۳۲] ( 3). في« ه»: ثمّ و قد بقي أكثر.
[۳۳۳] ( 4). في« ب»: و نشهد لك و عليك و نشهدك على أنفسنا و ادخل هذه الزيادة في« أ» عن نسخة.
[۳۳٤] ( 5). في« د»: أمناء بسرّهم.
[۳۳٥] ( 6). في« د»« ه»« و»: ثم قال نعم.
[۳۳٦] ( 7). جملة( أنا و أهل بيتي) عن« هامش أ»« د».
[۳۳۷] ( 8). الواو ساقطة من« د»« ه»« و».
[۳۳۸] ( 9). ساقطة من« ه».
[۳۳۹] ( 10). في« أ» استظهر دخول( أنّ) فكتب فوقها( ظ). و هي في« ب»« د»
في« ج»« ه»« و»: و عداوة لاعنيهم
في« د»: و الناصبون لهم حربا و عداوة و لاعنيهم، و هي توافق« أ» بدون الاستظهار.
[۳٤۰] ( 1). في« ج»: كمن لعنني أو بغضني و قاتلني
في« د»: كمن لعنني و بغضني و قاتلني
في« ه»: كمن لعنني أو بغضني أو قاتلني
في« و»: كمن لعنني أو بغضني أو قاتلني

قال: و تشهدون أنّ عليّا عليه السّلام صاحب حوضى و الذّائد عنه أعداءه[٣٤٢]، و هو قسيم النار؛ يقول للنار[٣٤٣]: هذا[٣٤٤] لک فاقبضيه ذميما[٣٤٥]، و هذا لى فلا تقربيه[٣٤٦]، فينجو سليما.

قالوا: شهدنا على ذلک و نؤمن به.

قال: و أنا على ذلک شهيد.

ص: ١٣٥

الطّرفة السابعة فى تجديد النّبى صلّى اللّه عليه و آله العهد لعلى عليه السّلام[٣٤٧] عند وفاته، و تقريره[٣٤٨] لذلک مع أكابر عشيرته،

و أنّه وارثه دون الأقربين، و تسليمه إليه ذخائره بمحضر من المسلمين

و عنه، عن أبيه، قال: لمّا حضرت[٣٤٩] رسول اللّه الوفاة، دعا العباس بن عبد المطّلب و أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فقال[٣٥٠] للعبّاس: يا عمّ محمّد، تأخذ تراث محمّد و تقضى دينه، و تنجز عداته؟

فردّ عليه، و قال: يا رسول اللّه أنا شيخ كبير[٣٥١] كثير العيال، قليل المال، من يطيقک و أنت تبارى الرّيح؟

قال: فأطرق صلّى اللّه عليه و آله هنيئة، ثم قال: يا عباس، تأخذ[٣٥٢] تراث رسول اللّه و تنجز عداته و تؤدّى دينه؟

ص: ١٣٦

فقال[٣٥٣]: بأبى أنت و أمى، أنا شيخ كبير، كثير العيال، قليل المال، من يطيقک و أنت تبارى الريح؟

---

[٣٤١] ( 2). في« هامش أ»« د»: نشهد و على ذلك أقررنا
في« ه»: شهدنا و على ذلك أقررنا
في« و»: أشهدنا و على ذلك أقررنا.
[٣٤٢] ( 3). كلمة( أعداءه) عن« هامش أ»« د».
[٣٤٣] ( 4). ساقطة من جميع النسخ عدا« أ».
[٣٤٤] ( 5). المثبت عن« هامش أ»« د». و في باقي النسخ: ذلك لك.
[٣٤٥] ( 6). في« هامش أ»: فاقبضيه نهما.
[٣٤٦] ( 7). في« ه»« و»: فلا تقرنيه.
[٣٤٧] ( 1). في« أ»« ب»: العهد على عليّ
في« ج»« ه»« و»: لعهد عليّ. و المثبت عن« هامش أ»« د».
[٣٤٨] ( 2). في« ه»: و نفيره.
[٣٤٩] ( 3). في« د»: حضر.
[٣٥٠] ( 4). في« ب»: قال.
[٣٥١] ( 5). ساقطة من« ب».
[٣٥٢] ( 6). في« ج»: أ تأخذ.
[٣٥٣] ( 1). في« أ»« ب»: قال. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أما إنى سأعطيها من يأخذها بحقّها، ثمّ قال: يا علىّ، يا أخا محمّد، أتنجز عداة محمّد، و تقضى دينه، و تأخذ تراثه؟

قال: نعم بأبى أنت و أمّى.

قال: فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه، فقال: تختّم بهذا فى حياتى، قال: فنظرت إلى الخاتم حتّى وضعه علىّ عليه السّلام فى إصبعه اليمنى.

ثمّ صاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا بلال علىّ علىّ[354] بالمغفر و الدّرع، و الرّاية، و سيفى ذى الفقار، و عمامتى السّحاب، و البرد و الأبرقة و القضيب.

قال[355]: فو اللّه ما رأيتها قبل ساعتى تلك[356]- يعنى الأبرقة- كادت[357] تخطف بالأبصار[358]، فإذا هى من أبرق الجنّة.

فقال[359]: يا علىّ، إنّ جبرئيل أتانى بها، فقال: يا محمّد اجعلها فى حلقة الدّرع، و استنفر[360] بها مكان المنطقة، ثم دعا بزوجى نعال عربيّين[361]، إحداهما[362]

ص: ١٣٧

مخصوفة، و الأخرى غير مخصوفة، و القميص الّذى أسرى به فيه[363]، و القميص الّذى خرج فيه يوم أحد، و القلانس الثّلاث: قلنسية[364] السّفر، و قلنسية العيدين و الجمعة، و قلنسية كان يلبسها[365] و يقعد مع أصحابه.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا بلال، علىّ بالبغلتين: الشّهباء و الدّلدل، و النّاقتين: العضباء و الصّهباء[366]، و الفرسين: الجناح؛ الّذى كان يوقف بباب مسجد رسول اللّه[367] صلّى اللّه عليه و آله لحوائج النّاس؛ (يبعث رسول اللّه الرّجل[368] فى حاجة فيركبه)[369]، و حيزوم؛ و هو الّذى يقال «أقدم حيزوم»، و الحمار يعفور[370].

---

[354] ( 2). كلمة( علىّ) الثانية ساقطة من« ج»« د»« ه»« و».
[355] ( 3). ساقطة من« ج»« د»« ه»« و».
[356] ( 4). في« ج»« ه»« و»: تيك.
[357] ( 5). في« ب»: فجيء بشقة كادت.
[358] ( 6). في« ج»« د»« ه»« و»: تخطف الأبصار.
[359] ( 7). ساقطة من« أ». و في« ب»: و قال.
[360] ( 8). في« هامش أ»« د»: و استقرّ بها
في« ج»: و استنفر بها
في« ه»: و استفر بها.
[361] ( 9). في« أ»« ب»: بزوج نعال عربيّة
في« هامش أ»: بزوجي نعاله عربيّين.
[362] ( 10). في« ج»« د»« ه»« و»: أحدهما
في« أ»: إحداهما.
[363] ( 1). ساقطة من« ب»« د».
[364] ( 2). في« ب»: قلنسوة. في الموارد الثلاثة.
[365] ( 3). في« ب»: كان هو يلبسها. و قد أدخلت( هو) في متن« أ» عن نسخة.

ثمّ قال: يا علىّ[٣٧١]، اقبضها فى حياتى حتّى[٣٧٢] لا ينازعک فيها أحد بعدى.

و فى روايتين أيضا[٣٧٣]: إنّ الّذى سلّمه النّبى صلّى اللّه عليه و آله إلى علىّ عليه السّلام كان و البيت غاصّ بمن فيه من المهاجرين و الأنصار، و فيهما أنّ صورة لفظ النّبى صلّى اللّه عليه و آله للعباس: يا عباس، أتقبل وصيّتى و تقضى دينى و تنجز موعدى؟

و فى كلّ ذلک يعتذر العباس إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله من قبول وصيّته.

ص: ١٣٩

## الطّرفة الثامنة فى كشف السّبب فى كون علىّ عليه السّلام، يرث ذخائر النّبى صلّى اللّه عليه و آله دون غيره من سائر الأنام

عن أبى صادق، عن ربيعة بن ناجذ: أنّ رجلا قال لعلى عليه السّلام: يا أمير المؤمنين، بم[٣٧٤] ورثت ابن عمّک دون عمّک؟

فقال: معشر الناس[٣٧٥]، افتحوا آذانكم و اسمعوا[٣٧٦]، ففتحوا آذانهم و استمعوا[٣٧٧]، فقال علىّ[٣٧٨] عليه السّلام: جمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بنى عبد المطّلب فى بيت رجل منّا[٣٧٩] - أو قال: أكبرنا[٣٨٠] - فدعا بمدّ و نصف من طعام، و قدح له يقال له: الغمر[٣٨١]، فأكلنا و شربنا و بقى الطّعام كما هو

ص: ١٤٠

و الشّراب، و فينا من يأكل الجذعة و يشرب الغرق[٣٨٢].

---

[٣٦٦] ( 4). في« أ»« ب»: و القصواء. و المثبت عن باقي النسخ، و عن‌نسخة في« هامش أ» صححها الكاتب.
[٣٦٧] ( 5). في« هامش أ»« د»: بباب المسجد لحوائج الناس.
[٣٦٨] ( 6). ساقطة من« ه»« و».
[٣٦٩] ( 7). ساقطة من« د».
[٣٧٠] ( 8). في« أ»« ب»: اليعفور. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[٣٧١] ( 9).( يا عليّ) ساقطة من« أ».
[٣٧٢] ( 10). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٣٧٣] ( 11). في« هامش أ»« د»: اقول و روي أنّ
في« ه»« و»: اقول و روي أيضا أنّ.
[٣٧٤] ( 1). عن« أ». و في باقي النسخ: بما.
[٣٧٥] ( 2). في« ب»: يا معشر الناس و قد ادخل حرف النداء في متن« أ» عن نسخة.
[٣٧٦] ( 3). جملة( افتحوا آذانكم و اسمعوا) ساقطة من« ج»« ه»« و»
في« د»: و استمعوا.
[٣٧٧] ( 4). جملة( ففتحوا آذانهم و استمعوا) ساقطة من« د».
[٣٧٨] ( 5). ساقطة من« ه».
[٣٧٩] ( 6). في« هامش أ»« د»: في بيت رجل واحد منا.
[٣٨٠] ( 7). في« ه»« و»: أكثرنا.
[٣٨١] ( 8). في« ب»: و قدح له الغمر-- في« ج»« د»« ه»« و»: و قدح يقال له الغمر. و المثبت عن« أ»
الغمر: القدح الصغير.
[٣٨٢] ( 1). في« ج»: الفرق
الغرق: جمع غرقة و هي القليل من اللبن قدر القدح، و قيل هي الشربة من اللبن

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أن قد ترون هذه[۳۸۳]، فأيّكم يبايعنى على أنّه أخى و وارثى و وصيّى؟

فقمت إليه- و كنت أصغر القوم- فقلت: أنا يا رسول اللّه، فقال[۳۸۴]: اجلس، ثمّ قال[۳۸۵] ذلک و أنا أقوم إليه، فيقول: اجلس، حتّى إذا كان فى الثالثة، فضرب بيده على يدى، فبذلک[۳۸۶] ورثت ابن عمّى[۳۸۷] دون عمّى.

ص: ۱۴۱

الطّرفة التاسعة فى تأكيد النّبى صلّى اللّه عليه و آله لخلافة علىّ عليه السّلام[۳۸۸] بمحضر عمّه العبّاس عند وفاته صلّى اللّه عليه و آله

و[۳۸۹] عن الصادق عليه السّلام، عن أبيه، قال[۳۹۰]: دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله العبّاس عند وفاته[۳۹۱]، فخلا به، فقال له: يا أبا الفضل، اعلم أنّ من احتجاج ربّى علىّ يوم القيامة تبليغى[۳۹۲] النّاس عامّة، و أهل بيتى[۳۹۳] خاصّة، ولاية علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و طاعته، ألا إنى قد بلّغت رسالة ربّى فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ[۳۹۴].

يا أبا الفضل، جدّد للإسلام عهدا و ميثاقا، و سلّم لولى الأمر إمرته، و لا تكن كمن يعطى بلسانه و يكفر بقلبه؛ يشاقّنى فى أهل بيتى و يتقدمهم و يتأمّر[۳۹۵] عليهم و يتسلّط

ص: ۱۴۲

عليهم، ليذلّ قوما أعزّهم اللّه[۳۹۶]، و يعزّ أقواما أذلّهم اللّه[۳۹۷]، لم يبلغوا و لا يبلغوا ما مدّوا إليه أعينهم.

---

الفرق و الفرق: مكيال ضخم لأهل المدينة معروف و لعلهما مصحّفين عن ما ورد في بعض المصادر( و يشرب الزق).

[۳۸۳] ( 2). ساقطة من« د». و أدخلها في« أ» عن نسخة. و هي موجودة في باقي النسخ

[۳۸۴] ( 3). في« ب»: فيقول.

[۳۸۵] ( 4). في« أ»« ب»: حتّى قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس، حتّى إذا كان...
في« ج»« ه»« و»: ثمّ قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس، حتّى إذا كان...
و المثبت عن« هامش أ»« د».

[۳۸۶] ( 5). في« ج»« د»« ه»« و»: و بذلك.

[۳۸۷] ( 6). في« أ»: ورثت أنا ابن عمي

[۳۸۸] ( 1). في« ب»« ج»: بخلافة عليّ
في« د»: للخلافة على عليّ.

[۳۸۹] ( 2). الواو ساقطة من« د»« ه»« و».

[۳۹۰] ( 3). في« د»: قال قال دعا.

[۳۹۱] ( 4). في« ج»« د»« ه»« و»: عند موته.

[۳۹۲] ( 5). في« و»: بتبليغي.

[۳۹۳] ( 6). ساقطة من« د».

[۳۹۴] ( 7). الكهف؛ 29.

[۳۹۵] ( 8). في« ج»« د»« ه»« و»: و يستأمر عليهم.

[۳۹۶] ( 1). في« ه»: أعزّ اللّه.

[۳۹۷] ( 2). جملة( أذلهم اللّه) عن« هامش أ»« د». و النص فيهما هكذا: و يعزّ قوما أذلّهم اللّه، لم يبلغوا ما مدّوا

يا أبا الفضل، إنّ ربّى عهد إلى عهدا[۳۹۸] أمرنى أن أبلّغه الشّاهد من الإنس و الجنّ، و أن آمر[۳۹۹] شاهدهم أن يبلّغه[۴۰۰] غائبهم، فمن صدّق عليّا و وازره و أطاعه و نصره و قبله، و أدى ما عليه من فرائض اللّه[۴۰۱]، فقد بلغ حقيقة الإيمان، و من أبى الفرائض فقد أحبط اللّه عمله، حتّى يلقى اللّه و لا حجة له عنده، يا أبا الفضل، فما أنت قائل؟

قال: قبلت منک يا رسول اللّه، و آمنت بما جئت به[۴۰۲]، و صدّقت و سلّمت[۴۰۳]، فاشهد علىّ.

ص: ۱۴۳

## الطّرفة العاشرة فى تصريح النّبى صلّى اللّه عليه و آله عند الوفاة بخلافة علىّ عليه السّلام على الكبار و الصّغار[۴۰۴]، بمحضر الأنصار

و عنه، عن أبيه، قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الوفاة دعا الأنصار، و قال: يا معشر[۴۰۵] الأنصار قد حان الفراق، و قد دعيت و أنا مجيب الدّاعى، و قد جاورتم[۴۰۶] فأحسنتم الجوار، و نصرتم فأحسنتم[۴۰۷] النّصرة، و واسيتم فى الأموال، و وسّعتم فى السّكنى[۴۰۸]، و بذلتم للّه[۴۰۹] مهج النّفوس، و اللّه مجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى.

و قد بقيت واحدة، و هى[۴۱۰] تمام الأمر و خاتمة العمل، العمل معها[۴۱۱] مقرون به جميعا، إنّى

ص: ۱۴۴

أرى أن لا يفرّق[۴۱۲] بينهما جميعا، لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست، من أتى بواحدة و ترک الأخرى كان جاحدا للأولى، و لا يقبل اللّه منه صرفا و لا عدلا.

---

[۳۹۸] (3). ساقطة من« ب».
[۳۹۹] (4). في« و»: و آمر.
[۴۰۰] (5). في« أ»« ب»« ه»: أن يبلّغوا. و المثبت عن« هامش أ»« ج»« د»« و».
[۴۰۱] (6). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: من الفرائض.
[۴۰۲] (7). ساقطة من« أ»« ب»« د».
[۴۰۳] (8). ساقطة من« د».
[۴۰۴] (1). في« ج»« د»« و»: على الكبار و الصغار و الانصار بمحضر الأنصار
في« ه»: على الكبار و الصغار و الامصار.
[۴۰۵] (2). في« أ»« ب»: يا معاشر. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[۴۰۶] (3). في« د»: و قد جاورتكم.
[۴۰۷] (4). جملة( الجوار و نصرتم فأحسنتم) ساقطة من« و».
[۴۰۸] (5). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: في المسلمين
في« ج»: في المسكن.
[۴۰۹] (6). في« ج»« ه»« و»: و بذلتم اللّه.
[۴۱۰] (7). في« د»« ه»« و»: و بقي تمام الأمر.
[۴۱۱] (8). جملة( العمل معها) ساقطة من« أ»« ب». و المثبت عن« هامش أ»« ج»« ه»« و»
في« د»: المعلم معها.
[۴۱۲] (1). في« هامش أ»« ج»« د»« ه»« و»: أن لا أفرّق.

قالوا: يا رسول اللّه فأبن[٤١٣] لنا نعرفها، و لا نمسک عنها فنضلّ و نرتدّ عن الإسلام، و النّعمة من اللّه و من رسوله[٤١٤] علينا، فقد أنقذنا اللّه بک من الهلكة يا رسول اللّه، (و قد بلّغت و نصحت[٤١٥] و أدّيت، و كنت بنا رءوفا رحيما، شفيقا مشفقا[٤١٦]، فما هى[٤١٧] يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟)[٤١٨]

قال لهم: كتاب اللّه و أهل بيتى، فإنّ الكتاب هو القرآن، و فيه الحجّة و النّور و البرهان، و[٤١٩] كلام اللّه جديد غضّ طرىّ، شاهد و محكّم عادل، دولة قائد بحلاله[٤٢٠] و حرامه و أحكامه، بصير به[٤٢١]، قاض به[٤٢٢]، مضموم فيه، يقوم غدا فيحاجّ به أقواما، فتزلّ[٤٢٣] أقدامهم عن الصّراط، فاحفظونى معاشر الأنصار فى أهل بيتى، فإنّ اللطيف الخبير[٤٢٤] أخبرنى أنّهما

ص: ١۴۵

لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض.

ألا و إنّ الإسلام سقف تحته دعامة[٤٢٥]، و لا يقوم السّقف إلّا بها، فلو أنّ أحدكم أتى بذلک السّقف ممدودا لا دعامة[٤٢٦] تحته، فأوشک أن يخرّ عليه سقفه فهوى فى النّار.

أيّها[٤٢٧] الناس، الدّعامة دعامة الإسلام[٤٢٨]، و ذلک قوله تبارک و تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ[٤٢٩] فالعمل الصّالح طاعة الإمام- ولى الأمر- و التمسّک بحبل اللّه.

أيّها الناس، ألا فهمتم، اللّه اللّه[٤٣٠] فى أهل بيتى، مصابيح الهدى[٤٣١]، و معادن العلم، و ينابيع الحكم، و مستقرّ الملائكة، منهم وصيّى و أمينى و وارثى، و من هو منّى[٤٣٢] بمنزلة هارون من موسى، علىّ عليه السّلام[٤٣٣]، ألا هل بلّغت؟!

---

[٤١٣] ( 2). في« هامش أ»« د»: فبيّن لنا
في« ه»« و»: فأين لنا تعرّفها و لا تمسك....
[٤١٤] ( 3). في« أ»« ب»: من اللّه و رسوله و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[٤١٥] ( 4). في« هامش أ»« د»: و أوضحت.
[٤١٦] ( 5). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٤١٧] ( 6). في« ج»« ه»« و»: فهّم يا رسول اللّه.
[٤١٨] ( 7). ساقطة من« ب».
[٤١٩] ( 8). الواو عن« هامش أ»« د».
[٤٢٠] ( 9). في« أ» ادخل كلمة( دولة) عن نسخة في« ج»: ولد قائد بحلاله
في« د»: و قائد و بحلاله
في« ه»« و»: ولد قائد و بحلاله و يبدو أنّ الصحيح( و له قائد بحلاله).
[٤٢١] ( 10). في« هامش أ»« ج»« د»« و»: يصير به.
[٤٢٢] ( 11). في« ب»: قابض به.
[٤٢٣] ( 12). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: فيزل اللّه أقدامهم.
[٤٢٤] ( 13). ساقطة من« ب». و هي في« هامش أ» و باقي النسخ.
[٤٢٥] ( 1). في« هامش أ»« د»: دعائم
في« و»: دعائمه.
[٤٢٦] ( 2). في« أ»« ب»: ممدودة لا دعامة
في« د»« ه»: ممدودا إلّا دعامة.
[٤٢٧] ( 3). كلمة( أيّها) ساقطة من« ه».
[٤٢٨] ( 4). في« أ»« ب»: الدعامة دعامة به اسلام الاسلام
[٤٢٩] ( 5). فاطر؛ 10.

و اللّه يا[٤٣٤] معاشر الأنصار (لتقرّنّ للّه [٤٣٥] و لرسوله بما عهد إليكم، أو ليضربنّ بعدى بالذلّ.

ص: ١۴۶

يا معاشر الأنصار)[٤٣٦] ألا اسمعوا[٤٣٧] و من حضر[٤٣٨]، ألا[٤٣٩] إنّ باب فاطمة بابى، و بيتها بيتى، فمن هتكه فقد هتک حجاب اللّه.

قال عيسى بن المستفاد[٤٤٠]: فبكى أبو الحسن عليه السّلام طويلا، و قطع عنه بقيّة الحديث[٤٤١]، و أكثر البكاء، و قال: هتک و اللّه[٤٤٢] حجاب اللّه، هتک و اللّه[٤٤٣] حجاب اللّه، هتک و اللّه حجاب اللّه، و حجاب اللّه حجاب فاطمة[٤٤٤]، يا أمّه يا أمّه[٤٤٥] صلوات اللّه عليها.

ص: ١۴٧

الطّرفة الحادية عشر خبر[٤٤٦] تصريح خاتم النّبيّين صلّى اللّه عليه و آله، بخلافة سيّد الوصيّين، عند وفاته صلّى اللّه عليه و آله بمحضر المهاجرين

و عنه، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن علىّ عليه السّلام، قال: جمع[٤٤٧] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المهاجرين، فقال لهم: أيّها الناس إنّى قد دعيت، و إنّى مجيب دعوة الدّاعى، و[٤٤٨] قد اشتقت إلى لقاء ربّى و اللّحوق بإخوانى من الأنبياء، و إنّى أعلمكم أنّى قد أوصيت[٤٤٩] وصيّى[٤٥٠] و لم أهملكم إهمال البهائم، و لم أترک من أموركم شيئا سدى[٤٥١].

---

[٤٣٠] ( 6). لفظ الجلالة الثاني ساقط من« ه».
[٤٣١] ( 7). في« هامش أ»« ج»« د»« ه»« و»: مصابيح الظّلم.
[٤٣٢] ( 8). في« ب»« ج»: و منّي بمنزلة
في« ه»« و»: و هو منّي بمنزلة.
[٤٣٣] ( 9). عن« هامش أ»« د».
[٤٣٤] ( 10). جملة( و اللّه يا) ساقطة من« د»« ه»« و»، و أدخلها في« أ» عن نسخة.
[٤٣٥] ( 11). في« ج»: لتقرن اللّه
في« د»: لتعزن اللّه
في« ه»: لتعزنّ اللّه.
[٤٣٦] ( 1). ساقطة من« أ»« ب».
[٤٣٧] ( 2). في« هامش أ»« د»: ألا فاسمعوا و أطيعوا.
[٤٣٨] ( 3). جملة( و من حضر) ساقطة من« د».
[٤٣٩] ( 4). ساقطة من« و».
[٤٤٠] ( 5).( بن المستفاد) عن« هامش أ»« د».
[٤٤١] ( 6). في« د»« ه»« و»: بقيته.
[٤٤٢] ( 7). القسم ساقط من« ج»« د»« ه»« و».
[٤٤٣] ( 8). القسم ساقط من« د».
[٤٤٤] ( 9). جملة( و حجاب اللّه حجاب فاطمة) عن« هامش أ»« د».
[٤٤٥] ( 10). جملة( يا أمّه يا أمّه) ساقطة من« د». و إحداهما ساقطة من« ج»« ه»
في« و»: إليه يا أمّه.
[٤٤٦] ( 1). ساقطة من« ب».
[٤٤٧] ( 2). في« ه»« و»: قال قد جمع.
[٤٤٨] ( 3). الواو عن« أ».
[٤٤٩] ( 4). في« أ» استظهر كلمة( نصّبت) و أدخلها في المتن. و كتب في الهامش عن نسخة( أوصيت)
في« ب»: وصيّت.

فقام إليه عمر بن الخطّاب، فقال: يا رسول اللّه، أوصيت بما أوصت[۴۵۲] به الأنبياء من[۴۵۳] قبلک؟

ص: ۱۴۸

قال: نعم.

فقال[۴۵۴] له: فبأمر من اللّه[۴۵۵] أوصيت أم بأمرک؟

قال له: اجلس يا عمر، أوصيت بأمر اللّه، و أمره طاعته[۴۵۶]، و أوصيت بأمرى، و أمرى طاعة اللّه، و من عصانى فقد عصى اللّه، و من عصى وصيّى فقد عصانى، و من أطاع وصيّى فقد أطاعنى، و من أطاعنى فقد أطاع اللّه، ألا ما تريد يا عمر أنت و صاحبک؟!

ثمّ التفت إلى الناس و هو مغضب، فقال: أيّها الناس[۴۵۷]، اسمعوا وصيّتى، من آمن بى و صدّقنى بالنّبوّة، و أنّى[۴۵۸] رسول اللّه، فأوصيه[۴۵۹] بولاية علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و طاعته و التّصديق له، فإنّ ولايته ولايتى و ولاية ربّى[۴۶۰]، قد أبلغتكم، فليبلّغ شاهدكم غائبكم[۴۶۱]، أنّ علىّ بن أبى طالب هو العلم، فمن قصّر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه[۴۶۲] تقدّم إلى النار، و من تأخّر عن العلم يمينا[۴۶۳] هلک، و من أخذ يسارا غوى، و ما توفيقى إلا باللّه، فهل سمعتم؟

قالوا: نعم.

ص: ۱۴۹

الطّرفة الثانية عشر فى قبض الرّسول الجليل، الوصيّة[۴۶۴] من يد جبرئيل، و تسليمها إلى علىّ عليه السّلام بالجملة و التّفصيل

---

[۴۵۰] ( 5). في« ب»: وصيّتي.
[۴۵۱] ( 6). في« أ»: و لم أترك شيئا من أموركم سدى و قد ادخل( شيئا) عن نسخة. و كذلك( من أموركم) و استظهر كلمة( سدى) كلمة( سدى) ساقطة من« د».
[۴۵۲] ( 7). في« ج»« د»« ه»« و»: بما أوصى.
[۴۵۳] ( 8). حرف الجر ساقط من« د». و قد أدخل في« أ» عن نسخة.
[۴۵۴] ( 1). في« ب»: قال له.
[۴۵۵] ( 2). في« أ»: بأمر اللّه
في« ب»: فبأمر اللّه
في« ج»: قيام من اللّه.
[۴۵۶] ( 3). في« أ»« ب»: و أمره طاعة.
[۴۵۷] ( 4). كلمة( الناس) ساقطة من« د». و لعلّها( إيها اسمعوا).
[۴۵۸] ( 5). في« د»: فإني.
[۴۵۹] ( 6). في« أ»« ب»: فأوصيته
في« د»: قد أوصيت.
[۴۶۰] ( 7). جملة( و ولاية ربي) ساقطة من« أ»« ب».
[۴۶۱] ( 8). في« ه»« و»: الشاهد الغائب.
[۴۶۲] ( 9). في« و»: و من تقدّم.
[۴۶۳] ( 10). ساقطة من« ب».
[۴۶۴] ( 1). في« ج»« د»« ه»: للوصية.

و عنه، عن أبيه، قال[٤٦٥]: قال أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام: دعانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عند موته، و أخرج من كان عنده فى البيت غيرى، و البيت فيه جبرئيل و الملائكة معه[٤٦٦]، أسمع الحسّ و لا أرى شيئا، فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كتاب الوصيّة من يد جبرئيل عليه السّلام مختومة، فدفعها إلى و أمرنى[٤٦٧] أن[٤٦٨] أفضّها ففعلت، و أمرنى أن أقرأها (و قال[٤٦٩]: إنّ جبرئيل أتانى[٤٧٠] بها الساعة من عند ربّى)[٤٧١] فقرأتها، فإذا فيها كلّ ما كان رسول اللّه[٤٧٢] يوصينى به[٤٧٣] شيئا شيئا، ما تغادر[٤٧٤] حرفا.

ص: ١٥١

## الطّرفة الثالثة عشر فى ذكر ما كان ابتداء بلفظ الوصيّة، (و تسمية شهودها عند الجلالة الرّبّانيّة

و عنه، عن أبيه، قال: قال علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: كان فى وصيّة رسول اللّه)[٤٧٥] فى أوّلها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هذا ما عهد محمّد بن عبد اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أوصى به، و أسنده بأمر اللّه إلى وصيّه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام أمير المؤمنين[٤٧٦].

قال موسى بن جعفر: قال أبى؛ جعفر بن محمّد: قال علىّ بن أبى طالب عليه السّلام[٤٧٧]: و كان فى آخر الوصيّة «شهد جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل على ما أوصى به محمّد صلّى اللّه عليه و آله إلى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و قبّضه وصيّته[٤٧٨]، و ضمانه على ما فيها، على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن

ص: ١٥٢

---

[٤٦٥] ( 2). ساقطة من« ب».
[٤٦٦] ( 3). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٤٦٧] ( 4). في« ج»« د»« ه»« و»: فأمرني.
[٤٦٨] ( 5). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٤٦٩] ( 6). في« د»« ه»: فقرأتها فقال.
[٤٧٠] ( 7). في« ج»« ه»: إن جبرئيل عندي أراني
في« د»: إن جبرئيل عندي أتاني.
[٤٧١] ( 8). ساقطة من« و».
[٤٧٢] ( 9). في« أ»: كل ما كان يوصيني به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله
في« هامش أ»« ج»« د»« ه»« و»: يوصي به.
[٤٧٣] ( 9). في« أ»: كل ما كان يوصيني به رسول اللّهصلّى اللّه عليه و آله
في« هامش أ»« ج»« د»« ه»« و»: يوصي به.
[٤٧٤] ( 10). في« ب»« ج»: يغادر. و المثبت عن« د»« ه»« و». و في« أ» كتبهما معا.
[٤٧٥] ( 1). ساقطة من« ب».
[٤٧٦] ( 2).( أمير المؤمنين) ساقطة من« ب».
[٤٧٧] ( 3). رواية الصادق عليه السّلام عن علىّ مسندة، لأنّ أهل البيت عليهم السّلام صرّحوا بانّ ما يرفعونه إلى علىّ عليه السّلام أو إلى النبي صلّى اللّه عليه و آله فهو مسند كابرا عن كابر، قال الصادق عليه السّلام إذا حدثت الحديث فلم أسنده، فسندي فيه، أبي عن جدّي، عن ابيه عن جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن جبرئيل عليه السّلام عن اللّه.
[٤٧٨] ( 4). في« ج»« و»: و قبّضه وصيّه
في« ه»: و قبّض وصيّه.

عمران عليه السّلام، و ضمن وارى بن برملا[۴۷۹] وصى عيسى بن مريم، و على ما ضمن الأوصياء من قبلهم، على أنّ محمّدا أفضل النّبيّين، و عليّا أفضل الوصيّين، و أوصى[۴۸۰] محمّد (إلى عليّ، و أقرّ عليّ، و قبض الوصيّة على ما أوصت[۴۸۱] به الأنبياء)[۴۸۲]، و سلّم محمّد[۴۸۳] الأمر إلى عليّ بن أبى طالب، و هذا أمر اللّه و طاعته، و ولّاه الأمر على أن لا نبوّة لعلى و لا لغيره بعد محمد صلّى اللّه عليه و آله، و كفى باللّه شهيدا».

ص: ۱۵۳

الطّرفة الرابعة عشر فى اشتراط النّبى صلّى اللّه عليه و آله على عليّ عليهما أفضل الصلاة و التحيّة[۴۸۴]، عند تسليمه[۴۸۵] الوصيّة

و عن الكاظم عليه السّلام، ذكر فيه حضور جبرئيل عليه السّلام عند النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله بالعهد من اللّه و الوصيّة[۴۸۶]، ثمّ قال الكاظم عليه السّلام ما هذا[۴۸۷] لفظه:

فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بإخراج كلّ من كان فى البيت ما خلا أمير المؤمنين علىّ بن

ص: ۱۵۴

أبى طالب عليه السّلام، و فاطمة عليها السّلام ما بين السّتر و الباب.

فقال جبرئيل: يا محمّد إنّ[۴۸۸] ربّك يقرئك السلام[۴۸۹]، و يقول لك: هذا كتاب ما[۴۹۰] كنت عهدت إليك و شرطت عليك، و أشهدت عليك ملائكتى، و كفى بى يا محمّد[۴۹۱] شهيدا.

---

[۴۷۹] (1). في« ج»« د»: بربلاء
في« ه»« و»: بريلاء.
[۴۸۰] (2). في« ه»: و وصّى.
[۴۸۱] (3). في« ج»« ه»: على ما أوصيت.
[۴۸۲] (4). ساقط من« ب»
في« ج»« ه»« و»: محمّد و سلّم إلى عليّ و أقرّ عليّ
[۴۸۳] (5). ساقطة من« ب» فالجملة فيها( و أوصى محمّد و سلّم الأمر).
[۴۸۴] (1). في« أ»« ب»« د»: عليهما السّلام.
[۴۸۵] (2). في« ج»« د»« ه»« و»: عند تسليم.
[۴۸۶] (3). ما أشار إليه السيد ابن طاوس رحمه اللّه هو ما رواه ثقة الاسلام الكليني في الكافي( ج 1؛ 281/ كتاب الحجة)- باب« ان الأئمة عليهم السّلام لم يفعلوا و لا يفعلون شيئا إلا بعهد من اللّه»، قال:
الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال: حدثني موسى بن جعفر، قال: قلت لأبي عبد اللّه:
أ ليس كان أمير المؤمنين عليه السّلام كاتب الوصية، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المملي عليه، و جبرئيل و الملائكة المقرّبون شهود؟ قال: فاطرق طويلا ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، و لكن حين نزل برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الأمر، نزلت الوصيّة من عند اللّه كتابا مسجّلا، نزل به جبرئيل مع امناء اللّه تبارك و تعالى من الملائكة، فقال جبرئيل
يا محمّد مر بإخراج من عندك إلّا وصيّك ليقبضها منّا، و تشهدنا بدفعك إياها إليه، ضامنا لها يعني عليّا- فأمر النبي صلّى اللّه عليه و آله بإخراج كل من كان ... الخ. و نقل هذا النص عن الكافي المجلسي في البحار( ج 22؛ 479).
[۴۸۷] (4). ساقطة من« ب».
[۴۸۸] (1). عن« د»« ه»« و». و أدخلها في« أ» عن نسخة.
[۴۸۹] (2). ساقطة من« ه».
[۴۹۰] (3). ساقطة من« ج»« د»« ه»« و».

قال[۴۹۲]: فارتعدت لذلک قوائم النّبی صلّی اللّه علیه و آله و مفاصله[۴۹۳]، و قال: یا جبرئیل، ربّی هو السّلام، و إلیه یعود السلام، و صدق و برّ، هات الکتاب[۴۹۴]، فدفعه إلیه، و دفعه النبی صلّی اللّه علیه و آله من یده إلی ید علیّ، و قال لعلی: اقرأه، فقرأه[۴۹۵] علیّ[۴۹۶] علیه السّلام حرفا حرفا، و قال: یا علیّ هذا عهد ربّی إلی و شروطه علیّ و أمانته[۴۹۷]، قد بلّغت و نصحت و أدّیت.

قال علیّ علیه السّلام: و أنا أشهد لک- بأبی أنت و أمّی- بالبلاغ و الصّدق علی ما قلت، و یشهد لک به سمعی[۴۹۸] و بصری و لحمی و دمی.

فقال جبرئیل علیه السّلام: و[۴۹۹] أنا و من معی علی ما قلت یا علیّ من الشّاهدین.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یا علیّ قبضت وصیّتی و عرفتها، و ضمنت للّه[۵۰۰] ولی ما فیها؟

ص: ۱۵۵

قال علیّ علیه السّلام: نعم- بأبی أنت و أمّی- علیّ ضمانها، و علی اللّه عزّ و جلّ توفیقی لأدائها[۵۰۱] علی آدابها.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّی أرید أن أشهد یا علیّ علیک بها، بموافاتی[۵۰۲] بها یوم القیامة.

فقال له علیّ علیه السّلام: نعم أشهد علیّ[۵۰۳].

قال: إنّ جبرئیل[۵۰۴] فیما[۵۰۵] بینی و بینک لحاضر[۵۰۶]، و معه الملائکة المقرّبون یشهدهم علیک.

---

[۴۹۱] ( 4). في« ب»: و کفی بي بأمّة محمّد.
[۴۹۲] ( 5). ساقطة من« أ»« ب».
[۴۹۳] ( 6). في« و»: و فواصله.
[۴۹۴] ( 7). في« هامش أ»« د»: و صدق ببرهان الکلام فدفعه
في« ه»« و»: و صدق برهان الکلام فدفعه.
[۴۹۵] ( 8). في« هامش أ»« د»: اقرأ فقرأ.
[۴۹۶] ( 9). ساقطة من« د».
[۴۹۷] ( 10). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: و أما و اللّه قد بلغت.
[۴۹۸] ( 11). في« أ»: و شهد به سمعي
في« ب»: و شهد لك به سمعي
في« هامش أ»« د»« ه»« و»: و یشهد به سمعي.
[۴۹۹] ( 12). الواو ساقطة من« ب». و أدخلها في« أ» عن نسخة. و هي في باقي النسخ.
[۵۰۰] ( 13). في« ج»: و ضمنت اللّه.
[۵۰۱] ( 1). في« ه»« و»: و علی اللّه توقت و إنّها علی آدابها
في« هامش أ»« د»: و علی اللّه تمامها، و به استعنت علی أدائها، فقال....
[۵۰۲] ( 2). في« د»: فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لي علیك بها لموافاتي
في« ه»« و»: فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی علیّ علیك بها لموافاتي
في« ج»: لموافاتي.
[۵۰۳] ( 3). جملة( نعم أشهد علیّ) ساقطة من« د»« ه»« و».
[۵۰۴] ( 4). في« د»: فقال صلوات اللّه علیه یا علیّ إنّ جبرئیل
[۵۰۵] ( 5). ساقطة من« أ».
[۵۰۶] ( 6). في« ج»« ه»« و»: الحاضر.

قال: نعم ليشهدوا علىّ[507]، بأبى أنت و أمّى[508].

فأشهدهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كان فيما شرط عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بأمر جبرئيل[509] بما أمره اللّه تبارک و تعالى أن[510] قال له[511]: يا علىّ توفى بما فيها على موالاة من و الى اللّه و رسوله[512]، و البراءة و العداوة لمن عادى اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و على الصّبر منک، و الكظم لغيظک على ذهاب حقّک، و غصب خمسک، و أكل فيئک.

ص: ۱۵۶

فقال: نعم يا رسول اللّه[513].

قال علىّ عليه السّلام: فو الذى فلق الحبّة و برأ النّسمة، لسمعت جبرئيل و إنّه ليقول[514] للنبى صلّى اللّه عليه و آله: يا محمّد، أفهمه[515] أنه منتهک[516] الحرمة- و هى حرمة اللّه و حرمة رسوله- و على أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال علىّ عليه السّلام: فصعق بى[517] حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السّلام، فسقطت على وجهى، و قلت[518]: نعم، رضيت و إن انتهكت الحرم[519]، و عطّلت السنن، و مزّق الكتاب، و هدمت الكعبة، و خضّبت لحيتى من رأسى بدم عبيط، صابرا محتسبا أبدا حتّى أقدم عليک.

ثم دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة عليها السّلام و الحسن و الحسين عليهما السّلام فأعلمهم بمثل[520] ما أعلم به[521] أمير المؤمنين عليه السّلام[522]، فقالوا مثل ذلک.

قال[523]: فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النّار[524]، و دفعت[525] إلى علىّ عليه السّلام.

---

[507] ( 7). عن« أ»« د».
[508] ( 8). جملة( بأبي أنت و أمي) ساقطة من« د».
[509] ( 9). في« هامش أ»« د»: مع جبرئيل
في« ه»« و»: يا جبرئيل بما أمره اللّه.
[510] ( 10). ساقطة من« د»« ه»« و».
[511] ( 11). في« د»: فقال له.
[512] ( 12). ساقطة من« د»« ه»« و».
[513] ( 1). لفظ الجلالة ساقط من« د».
[514] ( 2). في« أ»« ب»: يقول. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[515] ( 3). في« ه»« و»: افهم.
[516] ( 4). في« هامش أ»« د»: ستهتك. في« ه»: سينتهك. في« و» سينهتك.
[517] ( 5). في« هامش أ»: فصغى لي
في« د»« ه»« و»: فصغى بي.
[518] ( 6). في« د»: فقلت. و هي ساقطة من« ه»« و».
[519] ( 7). في« هامش أ»« د»« و»: و ان تهتك الحرمة
في« ج»: و ان انهتك الحرم
في« ه»: و ان تهتك الحرم.
[520] ( 8). في« ب»: مثل.
[521] ( 9). عن« ب».
[522] ( 10). في« ج»« ه»: بمثل ما علم عليه السّلام
في« د»: بمثل ما أعلم عليّ عليه السّلام
في« و»: بمثل ما أعلم عليّا عليه السّلام

## الطّرفة الخامسة عشر فى سؤال النّبى صلّى اللّه عليه و آله لعلى[۵۲۶]: ما يكون جوابك للّه عن الوصيّة؟

و ذكر جواب علىّ عليه السّلام بما قرّبه[۵۲۷] من المراضى الرّبانيّة و المحبّة النّبويّة[۵۲۸].

روى[۵۲۹] صاحب كتاب خصائص الائمّة عليهم السّلام، و هو الرضى محمّد بن الحسين الموسوىّ رحمه اللّه، قال: حدّثنى هارون بن موسى، قال: حدثنى أحمد بن محمّد بن عمّار[۵۳۰] العجلى الكوفى، قال: حدّثنى عيسى الضرير، عن أبى الحسن عليه السّلام، عن أبيه، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام[۵۳۱] حين دفع إليه الوصيّة[۵۳۲]: اتّخذ[۵۳۳] لها جوابا غدا[۵۳۴] بين يدى اللّه



تبارك و تعالى[۵۳۵] ربّ العرش، فإنّى محاجّك يوم القيامة بكتاب اللّه[۵۳۶]؛ حلاله[۵۳۷] و حرامه، و محكمه و متشابهه، على ما أنزل اللّه و على ما أمرتك به[۵۳۸]، و على فرائض اللّه كما أنزلت، و على الأحكام؛ من الأمر بالمعروف، و النّهى عن المنكر، و اجتنابه، مع إقامة حدود اللّه و شروطه و الأمور كلّها، و إقامة الصّلاة لوقتها، و إيتاء الزّكاة لأهلها، و حجّ البيت، و الجهاد فى سبيل اللّه، فما أنت قائل يا علىّ؟

فقال علىّ عليه السّلام: بأبى أنت و أمّى أرجو بكرامة اللّه لك، و منزلتك عنده، و نعمته عليك، أن يعيننى ربى و يثبّتنى، فلا ألقاك بين يدى اللّه[۵۳۹] مقصّرا و لا متوانيا و لا مفرّطا (و لا اصفرّ[۵۴۰] وجهك وقاه وجهى و وجوه آبائى و أمّهاتى)[۵۴۱] بل

---

[۵۲۳] ( 11). ساقطة من« ه».
[۵۲۴] ( 12). في« ه»: الناس.
[۵۲۵] ( 13). في« ب»: و رفعت.
[۵۲۶] ( 1). ساقطة من« ه».
[۵۲۷] ( 2). في« و»: بما أقرّ به.
[۵۲۸] ( 3). في« و»: و المحبّة و النبوّة.
[۵۲۹] ( 4). في« ب»: و روى.
[۵۳۰] ( 5). في« ب»: بن عامر
في« د»« ه»: محمّد أحمد بن محمّد بن عمار
في« و»: محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمار.
[۵۳۱] ( 6). ساقطة من« أ»« ب». و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[۵۳۲] ( 7). في« أ»« ه»: حين دفع إليه. و كتب في هامش« أ»: أي الوصية إلى عليّ في« ب»: حين دفع الوصيّة إليه.
[۵۳۳] ( 8). في« هامش أ»: أعدّ.
[۵۳۴] ( 9). ساقطة من« أ»« ب». و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[۵۳۵] ( 1). في« ب»: وقّع ربّ العرش و قد أدخلها في« أ» في المتن عن نسخة.
[۵۳۶] ( 2). في« أ»: فإنّي محاجّك بكتابك. و في« هامش أ» كالمتن
في« ب»: فإني محاجّك يوم القيامة بكتابك.
[۵۳۷] ( 3). في« د»: و حلاله.
[۵۳۸] ( 4). عن« هامش أ»« د».
[۵۳۹] ( 5). في« أ»« ب»: فلا ألقاك اللّه بدين اللّه مقصّرا. و استظهر في« أ» لتصويب العبارة كونها( فلا ألقاكني اللّه بدينه مقصّرا)
في« د»« ه»« و»: فلا أنعال بين يدي اللّه مقصّرا. و المثبت عن« هامش أ»« ج».
[۵۴۰] ( 6). في« ج»: و لا امغرّ

تجدنی- بأبی أنت و أمّی- مشمّرا، متّبعا[٥٤٢] لوصیّتک و منهاجک و طریقک ما دمت[٥٤٣] حیا، حتّی أقدم بها علیک، ثمّ الأوّل فالأوّل من ولدی لا[٥٤٤] مقصّرین و لا مفرّطین[٥٤٥].

ص: ١٥٩

قال علیّ علیه السّلام: ثمّ انکببت[٥٤٦] علی صدره و وجهه[٥٤٧]، و أنا أقول: وا وحشتاه بعدک- بأبی أنت و أمّی- و وحشة ابنتک و ابنیک[٥٤٨]، بل و اطول غمّی بعدک[٥٤٩]، یا أخی انقطعت عن[٥٥٠] منزلی أخبار السماء، و فقدت بعدک جبرئیل و میکائیل، فلا أحسّ أثرا، و لا أسمع حسّا، فأغمی علیه طویلا[٥٥١]، ثمّ أفاق صلّی اللّه علیه و آله.

ص: ١٦١

## الطّرفة السادسة عشر فی وصف ما کان بعد إفاقته صلّی اللّه علیه و آله، و تأکید تعریفه بما یحدث من الإنکار لوصیّته[٥٥٢]

و روی[٥٥٣] صاحب کتاب الخصائص أیضا الرضی الموسویّ، قال: حدّثنی هارون بن موسی، قال: حدّثنی أحمد بن محمّد بن عمّار[٥٥٤]، قال: حدّثنا أبو موسی عیسی[٥٥٥] الضّریر البجلی، عن أبی الحسن علیه السّلام، قال: سألت أبی، فقلت: فما[٥٥٦] کان بعد إفاقته؟

قال: دخل علیه النساء یبکین، و ارتفعت الأصوات، و ضجّ الناس بالباب، من المهاجرین و الأنصار، فبیناهم کذلک إذ نودی[٥٥٧]: أین علیّ؟ فأقبل حتّی دخل علیه.

---

[٥٤١] فی« ه»« و»: و لا أمعر.
[٥٤٢] ( 7). ساقطة من« د».
[٥٤٣] ( 8). فی« هامش أ»« د»: بل تجدنی بمعونته صابرا متّبعا لوصیّتک.
[٥٤٤] ( 9). فی« و»: و ما دمت.
[٥٤٥] ( 10). فی« ه»: و لا مقصّرین.
[٥٤٦] ( 11). فی الخصائص: 72( ثمّ اغمی علیه صلّی اللّه علیه و آله، قال علیّ.
[٥٤٧] ( 1). فی« د»: انکبّیت. فی« و»: انکبّ.
[٥٤٨] ( 2). فی« د»: علی وجهی علی صدره فی« ه»« و»: علی وجهه و علی صدره.
[٥٤٩] ( 3). ساقطة من« ب»« د»
فی« ه»« و»: و بنیک.
[٥٥٠] ( 4). فی« ب»: بل و اطول بعد غمّی یا أخی.
[٥٥١] ( 5). فی« د»« ه»« و»: من.
[٥٥٢] ( 6). فی« ج»« ه»« و»: فغمی علیه
فی« د»: فغمی علیک. و جملة( فأغمی علیه طویلا) لیست فی الخصائص إذ قدّم ذکرها کما تقدّمت الإشارة الی ذلک.
[٥٥٣] ( 1). فی« ه»« و»: لوصیّه.
[٥٥٤] ( 2). فی« أ»« ب»: روی.
[٥٥٥] ( 3). فی« أ»« ب»« ج»: أحمد بن محمّد بن علیّ
فی« د»« ه»« و»: حدثنی محمّد بن علیّ. و المثبت عن الخصائص( 72). و لعل ما هنا تصحیف( احمد بن محمّد ابو علیّ) انظر معجم رجال الحدیث( ج 3؛ 82).
[٥٥٦] ( 4). ساقطة من« أ».
[٥٥٧] ( 5). فی« ب»: ما.
( 6). لفظة( إذ) ساقطة من« ه»« و»
فی« هامش أ»« د»: فبیناهم کذلک نادی.

قال علىّ: فانكببت عليه[٥٥٨]، فقال صلّى اللّه عليه و آله: يا أخى، افهم فهّمک اللّه، و سدّدک و أرشدک،

ص: ١۶٢

و وفّقک و أعانک، و غفر ذنبک و رفع ذكرک، اعلم يا أخى أنّ القوم سيشغلهم عنّى (ما يريدون من عرض الدّنيا و هم عليه قادرون، فلا يشغلک عنّى[٥٥٩])[٥٦٠] ما يشغلهم، فإنّما مثلک فى الأمّة مثل الكعبة؛ نصبها اللّه للناس علما، و إنّما تؤتى- من[٥٦١] كلّ فجّ عميق (و نأى سحيق- و لا تأتى)[٥٦٢]، و إنّما أنت علم الهدى، و نور الدّين، و هو نور اللّه.

يا أخى، و الّذى بعثنى بالحقّ لقد قدّمت إليهم بالوعيد، و بعد أن أخبرتهم[٥٦٣] رجلا رجلا بما[٥٦٤] افترض اللّه عليهم[٥٦٥] من حقّک و ألزمهم من طاعتک، و كلّ أجاب و سلّم إليک الأمر، و إنّى لأعلم خلاف قولهم[٥٦٦]، فإذا قبضت[٥٦٧]، و فرغت من جميع ما أوصيتک[٥٦٨] به، و غيّبتنى فى قبرى، فالزم بيتک و اجمع القرآن على تأليفه، و الفرائض و الأحكام على تنزيله، ثمّ أمض ذلک على عزائمه[٥٦٩] على ما أمرتک به، و عليک بالصبر على ما ينزل بک و بها حتّى تقدموا علىّ[٥٧٠].

ص: ١۶٣

## الطّرفة السابعة عشر فى تعريف النّبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام[٥٧١]، لمهمّات[٥٧٢] يحتاج إليها فى الوصيّة، لإمام[٥٧٣] بعد إمام

و عنه، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن علىّ، قال: قال أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام:

---

[٥٥٨] ( 7). في« هامش أ»« د»: فأقبل حتّى دخل عليه عليّ فانكبّ عليه
لفظة( عليه) ساقطة من« أ»« ب».
[٥٥٩] ( 1). ساقطة من« ب».
[٥٦٠] ( 2). ساقطة من« و».
[٥٦١] ( 3). في« ه»« و»: و إنّما تولى في كلّ
[٥٦٢] ( 4). ساقطة من« د»
في« ج»« و»: و نأي سحق
في« ه»: و نأي إسحاق.
[٥٦٣] ( 5). في« ج»« ه»« و»: أخبرهم.
[٥٦٤] ( 6). في« ب»« ج»« ه»« و»: ما.
[٥٦٥] ( 7). ساقطة من« أ»« ب».
[٥٦٦] ( 8). في« ب»« ج»« ه»« و»: قوله.
[٥٦٧] ( 9). في« هامش أ»: قضيت.
[٥٦٨] ( 10). في« ب»: ما وصّيتك
في« ج»« ه»« و»: ما أوصيك.
[٥٦٩] ( 11). كلمة( ذلك) ساقطة من« ه»« و»
جملة( ذلك على عزائمه) ساقطة من« د».
[٥٧٠] ( 12). ساقطة من« ه».
[٥٧١] ( 1). في« ج»« ه»« و»: عليهما أفضل السلام.
[٥٧٢] ( 2). في« د»: لعلىّ ما يحتاج إليه
في« ه»« و»: مهمّات.
[٥٧٣] ( 3). في« أ»: الإمام.

كنت مسند[٥٧٤] النبى صلّى اللّه عليه و آله إلى صدرى ليلة من الليالى فى مرضه، و قد فرغ من وصيّته، و عنده فاطمة ابنته عليها السّلام، و قد أمر ازواجه و[٥٧٥] النساء[٥٧٦] أن يخرجن من عنده، ففعلن[٥٧٧].

فقال: يا أبا الحسن، تحوّل من موضعک، و كان أمامى، قال: ففعلت، و أسنده

ص: ١۶۴

جبرئيل عليه السّلام إلى[٥٧٨] صدره، و جلس ميكائيل عن[٥٧٩] يمينه.

فقال: يا علىّ، ضمّ كفّيک بعضها الى بعض، ففعلت.

فقال لى: قد عهدت إليک، أخذت العهد لک[٥٨٠]، بمحضر أمينى[٥٨١] ربّ العالمين؛ جبرئيل و ميكائيل، يا علىّ بحقّها عليک إلّا أنفذت وصيّتى على ما فيها، و على قبولک إيّاها، و عليک[٥٨٢] بالصبر و الورع، و منهاجى[٥٨٣] و طريقى، لا[٥٨٤] طريق فلان و فلان، و خذ ما آتاک اللّه بقوّة.

و أدخل كفّيه[٥٨٥] فيما بين كفّى، و كفّاى مضمومتان، فكأنه أفرغ بينهما[٥٨٦] شيئا، فقال: يا علىّ قد أفرغت[٥٨٧] بين يديک الحكمة، و قضاء ما يرد عليک، و ما هو وارد، حتّى[٥٨٨] لا يعزب عنک[٥٨٩] من أمرک شىء، و إذا حضرتک الوفاة فأوص وصيّک[٥٩٠] من بعدک على ما أوصيتک[٥٩١]، و اصنع هكذا، لا كتاب و لا صحيفة.

ص: ١۶۵

---

[٥٧٤] ( 4). في« أ»: سند النبي صلّى اللّه عليه و آله
في« هامش أ»« ه»« و»: مسندا النبي صلّى اللّه عليه و آله
في« ب»: أسند النبي صلّى اللّه عليه و آله.
[٥٧٥] ( 5). الواو عن« أ» فقط.
[٥٧٦] ( 6). كلمة( و النساء) ساقطة من« د». و أدخلها في« أ» عن نسخة.
[٥٧٧] ( 7). ساقطة من« د».
[٥٧٨] ( 1). في« و»: على.
[٥٧٩] ( 2). في« ج»« ه»« و»: على.
[٥٨٠] ( 3). في« أ»« ب»: فقال لي قد اخذت العهد لك بمحضر
في« هامش أ»: فقال لي قد عهدت إليك بمحضر في« ه»« و»: فقال لي قد عهد إليك أحدث الحدث لك.
[٥٨١] ( 4). في« ب»: أمين.
[٥٨٢] ( 5). قوله( و عليك) ساقط من« د». و قد أدخله في متن« أ» عن نسخة قوله( عليك) فقط ساقط من« ه»« و»:
[٥٨٣] ( 6). في« هامش أ»« د»: و على منهاجي.
[٥٨٤] ( 7). في« ب»: و لا.
[٥٨٥] ( 8). في« أ»« ب»« ج»« ه»« و»: و ادخل يده. و المثبت عن« هامش أ»« د».
[٥٨٦] ( 9). في« ه»« و»: بهما.
[٥٨٧] ( 10). في« و»: فرّغت.
[٥٨٨] ( 11). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٥٨٩] ( 12). ساقطة من« أ»« ب».
[٥٩٠] ( 13). في« أ»« ب»« ه»: وصيّتك. و المثبت عن« هامش أ»« ج»« د»« و».
[٥٩١] ( 14). في« ج»« ه»: على ما أوصيك
في« و»: كما أوصيك.

الطّرفة الثامنة عشر فى جواب من سأل عن[٥٩٢] أسرار الوصيّة، و هل كان فيها ذكر من يخالف على علىّ عليه السّلام و يطلب الأمور الدّنيويّة.

قال: و حدّثنى عيسى بن المستفاد، قال: قلت لأبى الحسن عليه السّلام: بأبى أنت و أمّى أ لا تذكر ما فى الوصيّة؟

(قال: ذلک سرّ اللّه و سرّ رسوله.

قال: فقلت[٥٩٣]: جعلت فداک، أ كان[٥٩٤] فى الوصيّة)[٥٩٥] ذكر القوم و خلافهم على علىّ[٥٩٦] أمير المؤمنين؟

قال: نعم، حرفا حرفا، و[٥٩٧] شيئا شيئا، أ ما سمعت قول اللّه تعالى إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ[٥٩٨]، و اللّه و اللّه لقد قال

ص: ١۶۶

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ و فاطمة عليهم السّلام: قد فهمتما ما كتب ربّكما و ما شرط[٥٩٩]؟ قالا: بلى، و قبلناه بقبوله[٦٠٠]، و صبرنا على ما ساءنا[٦٠١] و أغاظنا حتّى نقدم عليک.

ص: ١۶٧

الطّرفة التاسعة عشر فى تسليم النّبى صلّى اللّه عليه و آله فاطمة[٦٠٢] إلى علىّ عليهم السّلام عند وفاته، و تعظيم المخالفة لوصيّته بها[٦٠٣] فى حياته[٦٠٤]

قال: حدّثنى عيسى، قال: قلت لأبى الحسن عليه السّلام[٦٠٥]: فما كان بعد خروج الملائكة من عند[٦٠٦] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟

---

[٥٩٢] (1). فى« ب»: من.
[٥٩٣] (2). فى« ج»« ه»« و»: قال عمي فقلت.
[٥٩٤] (3). فى« أ»« د»« ه»: كان.
[٥٩٥] (4). ساقطة من« ب».
[٥٩٦] (5). عن« ب».
[٥٩٧] (6). الواو ساقطة من« د».
[٥٩٨] (7). يس: 12. و فى« أ»« ب» كتب آخر الآية المباركة فقط، أعني قوله i وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍE.
[٥٩٩] (1). فى« هامش أ»« د»: قد فهمتما ما نبأتكما و ما شرطتما؟
[٦٠٠] (2). ساقطة من« هامش أ»« د»
فى« ج»: بقوله.
[٦٠١] (3). فى« ب»: ما أساءنا.
[٦٠٢] (1). عن« ب». و فى باقي النسخ: لفاطمة.
[٦٠٣] (2). ساقطة من« ب».
[٦٠٤] (3). فى« د»: و تعليمه للمحافظة لوصيته بها قال...
فى« ه»: و تعظيمه لوصيّه بها قال...
فى« و»: و تعظيم للمخالفة لوصيّته بها قال....

قال[٦٠٧]: فقال: لما كان اليوم الّذى ثقل فيه وجع النبى صلّى اللّه عليه و آله[٦٠٨] و خيف عليه فيه[٦٠٩] الموت،

ص: ١۶٨

دعا عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام، و قال لمن فى بيته: اخرجوا عنّى، و قال[٦١٠] لأمّ سلمة: تكونى ممّن[٦١١] على الباب فلا يقربه أحد، ففعلت أمّ سلمة، فقال: يا علىّ، ادن منّى[٦١٢]، فدنا منه، فأخذ بيد فاطمة عليها السّلام فوضعها[٦١٣] على صدره طويلا، و أخذ بيد[٦١۴] علىّ بيده الأخرى.

فلما أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة- بكاء شديدا- و علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام لبكاء رسول[٦١۵] اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقالت فاطمة عليها السّلام[٦١۶]:

يا رسول اللّه قد قطّعت قلبى، و أحرقت كبدى، لبكائک يا سيّد النّبيّين[٦١٧] من الأوّلين و الآخرين[٦١٨]، و يا أمين ربّه و رسوله، و يا[٦١٩] حبيبه و نبيّه، من لولدى بعدک؟ و لذلّ ينزل بى بعدک[٦٢٠]؟ من لعلى أخيک و ناصر الدّين[٦٢١]؟ من لوحى اللّه و أمره[٦٢٢]؟ ثمّ بكت و أكبّت على وجهه فقبّلته، و أكبّ عليه علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام

فرفع رأسه إليهم، و يدها فى يده، فوضعها فى يد علىّ عليه السّلام، و قال له: يا أبا الحسن هذه وديعة اللّه و وديعة رسوله محمّد عندک، فاحفظ اللّه و احفظنى فيها، و إنّک لفاعل يا علىّ[٦٢٣]،

ص: ١۶٩

---

[٦٠٥] ( 4). في« هامش أ»« د»: قال حدثنا عيسى ...
في« ب»« ج»: قال حدثني عليّ قال قلت لأبي فما كان
في« ه»« و»: قال حدثنا عيسى قال قلت لأبي فما كان
[٦٠٦] ( 5). ساقطة من« ه»« و».
[٦٠٧] ( 6). ساقطة من« د».
[٦٠٨] ( 7). في« د»: لما كان الذي ثقل فيه دعا النبي صلّى اللّه عليه و آله عليا و فاطمة..
في« ه»« و»: لمّا كان الذي ثقل فيه و جمع النبي صلّى اللّه‌عليه و آله.
[٦٠٩] ( 8). ساقطة من« أ»« ب».
[٦١٠] ( 1). عن« د». و في باقي النسخ: فقال.
[٦١١] ( 2). ساقطة من« د»« ه»« و». و أدخلت في متن« أ» عن نسخة.
[٦١٢] ( 3). جملة( ادن مني) ساقطة من« ب».
[٦١٣] ( 4). في« أ»« ب»: فوضع. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[٦١۴] ( 5). ساقطة من« ب».
[٦١۵] ( 6). في« ه»: لبكاء على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لعلّها لبكاء عليّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله
[٦١۶] ( 7). عن« أ»« د».
[٦١٧] ( 8). في« د»: المرسلين.
[٦١٨] ( 9). قوله( من الاولين و الآخرين) ساقطة من« د».
[٦١٩] ( 10). حرف النداء( يا) ساقط من« د». و أدخل في متن« أ» عن نسخة.
[٦٢٠] ( 11). في« أ»« ب»: و لذلّ أهل بيتك بعدك. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[٦٢١] ( 12). في« هامش أ»« د»: من لعلي أخيك من ناصر و معين ثمّ بكت
[٦٢٢] ( 13). عن« ج»« ه»« و».
[٦٢٣] ( 14). قوله( يا عليّ) ساقط من« ب».

هذه و اللّه سيدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين، هذه و اللّه مريم الكبرى، أم و اللّه، ما بلغت نفسى هذا الموضع حتّى سألت اللّه لها و لكم، فأعطانى ما سألته.

يا علىّ، انفذ لما أمرتک به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرنى[٦٢٤] بها جبرئيل عليه السّلام، و اعلم يا علىّ أنّى راض عمّن رضيت عنه ابنتى فاطمة، و كذلک ربّى و ملائكته[٦٢٥].

يا علىّ، ويل (لمن ظلمها، و ويل)[٦٢٦] لمن ابتزّها حقّها، و ويل لمن انتهک[٦٢٧] حرمتها، و ويل لمن أحرق بابها، (و ويل لمن آذى جنينها، و شجّ جنبيها)[٦٢٨]، و ويل لمن شاقّها و بارزها.

اللهمّ إنّى منهم برىء و هم منّى براء[٦٢٩] ثمّ سمّاهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و ضمّ فاطمة إليه و عليّا و الحسن و الحسين عليهم السّلام، و قال: اللهمّ إنّى لهم و لمن شايعهم سلم[٦٣٠]، و زعيم يدخلون الجنّة، (و حرب و عدوّ لمن عاداهم و ظلمهم و تقدّمهم[٦٣١] أو تأخّر عنهم و عن شيعتهم)[٦٣٢]، زعيم لهم يدخلون النّار، ثمّ و اللّه يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضى[٦٣٣]، ثمّ لا و اللّه لا أرضى حتّى ترضى[٦٣٤]، ثمّ و اللّه لا أرضى حتّى ترضى[٦٣٥].

ص: ١٧١

## الطّرفة العشرون فى تحقيق ما يروون[٦٣٦] من صلاة أبى بكر بالناس عند المرض، و كشف ما فى ذلک من الوهم المعترض

و عنه عليه السّلام؛ قال عيسى: و سألته[٦٣٧]؛ قلت: ما تقول؛ فإنّ الناس قد أكثروا[٦٣٨] فى[٦٣٩] أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله أمر أبا بكر أن يصلّى بالناس ثمّ عمر؟

---

[٦٢٤] ( 1). في« د»« ه»« و»: أمر.
[٦٢٥] ( 2). في« أ»« ب»: و الملائكة. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[٦٢٦] ( 3). ساقطة من« ه».
[٦٢٧] ( 4). في« د»« ه»« و»: هتك.
[٦٢٨] ( 5). بدلها في« ب»« ج»« ه»« و»: و ويل لمن آذى حليلها.
[٦٢٩] ( 6). في« و»: برءاء.
[٦٣٠] ( 7). ساقطة من« ه».
[٦٣١] ( 8). ساقطة من« ه».
[٦٣٢] ( 9). بدلها في« هامش أ»« د»: و لعدي و تيم و لحرب و لمن عاداكم و ظلمكم و تقدمكم و تأخّر عنكم و عن شيعتكم
[٦٣٣] ( 10). إلى هنا ينتهي ما في« أ»« ه».
[٦٣٤] ( 11). في« هامش أ»« د»: ثمّ لا و اللّه لا أرضى على أحد حتّى ترضي عنه
في« ب»: ثمّ لا أرضى حتّى ترضى و إلى هنا ينتهي ما في« ب».
[٦٣٥] ( 12). هذه الفقرة الاخيرة و النسق المثبت في المتن عن « ج»« و». و هي في« هامش أ»« د» باختلاف يسير و هو : ثم و اللّه لا ارضى حتّى ترضي.
[٦٣٦] ( 1). في« ب»: ما يرون
في« هامش أ»« د»« ه»« و»: ما يروونه.
[٦٣٧] ( 2). في« ب»: سألته، بسقوط الواو
في« د»: و سألته.
[٦٣٨] ( 3). في« ج»« ه»« و»: قد أكثر.
[٦٣٩] ( 4). ساقطة من« د». و أدخلت في متن« أ» عن نسخة.

فأطرق عليه السّلام عنّى[٦٤٠] طويلا، ثم قال: ليس كما ذكروا، و[٦٤١] لكنّک يا عيسى كثير البحث فى الأمور، و ليس[٦٤٢] ترضى عنها إلّا بكشفها.

فقلت: بأبى أنت و أمّى، إنّما أسأل منها[٦٤٣] عمّا أنتفع به[٦٤٤] فى دينى و أتفقّه، مخافة أن أضلّ

ص: ١٧٢

و أنا لا أدرى، و لكن متى أجد مثلک أحدا[٦٤٥] يكشفها لى[٦٤٦]!!

فقال عليه السّلام: إنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله لمّا ثقل فى مرضه دعا عليّا عليه السّلام، فوضع رأسه فى حجره و أغمى عليه، و حضرت الصلاة، فأوذن بها[٦٤٧]، فخرجت عائشة، فقالت: يا عمر اخرج فصلّ بالنّاس.

فقال: أبوک أولى بها.

فقالت: صدقت، و لكنّه رجل ليّن و أكره أن يواثبه القوم، فصلّ أنت.

فقال لها عمر: بل يصلّى هو، و أنا أكفيه إن وثب واثب، أو تحرّک متحرّک، مع أنّ محمّدا مغمى عليه لا أراه يفيق منها، و الرّجل مشغول به لا يقدر يفارقه- يريد عليّا عليه السّلام- فبادر[٦٤٨] بالصّلاة قبل أن يفيق، فإنّه إن أفاق خفت أن يأمر عليّا بالصلاة[٦٤٩]، فقد سمعت مناجاته منذ[٦٥٠] الليلة، و فى آخر كلامه يقول[٦٥١]: الصلاة الصلاة.

قال: فخرج أبو بكر ليصلّى بالناس، فأنكر القوم ذلک، ثمّ ظنّوا أنّه بأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلم يكبّر حتّى أفاق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله[٦٥٢]، فقال[٦٥٣]: ادعوا إلىّ[٦٥٤] العباس، فدعى، فحملاه؛ هو و علىّ عليه السّلام، فأخرجاه حتّى

---

[٦٤٠] ( 5). في« ب»: فاطرق عليّ.
[٦٤١] ( 6). الواو ساقطة من« ب».
[٦٤٢] ( 7). في« و»: و لست.
[٦٤٣] ( 8). في« ه»: عنها.
[٦٤٤] ( 9). ساقطة من« أ»« ب»
في« هامش أ»« د»: إنّما اسأل عنها لانتفع به.
[٦٤٥] ( 1). عن« هامش أ»« د».
[٦٤٦] ( 2). قوله( لي) ساقط من« د»، و أدخلت في متن« أ» عن نسخة.
[٦٤٧] ( 3). في« هامش أ»« د»: فأذّن فخرجت
في« و»: فأذّن بها فخرجت.
[٦٤٨] ( 4). في« د»« ه»« و»: فبادره. و قد أدخلت الهاء في متن« أ» عن نسخة.
[٦٤٩] ( 5). ساقطة من« أ»« ب».
[٦٥٠] ( 6). ساقطة من« و».
[٦٥١] ( 7). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٦٥٢] ( 8). قوله( رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله) عن« أ» فقط.
[٦٥٣] ( 9). في« ج»« د»« ه»« و»: و قال.
[٦٥٤] ( 10). في« هامش أ»« ب»« د»: ادعوا لي.

صلّى بالناس و إنّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على منبره، فلم يجلس بعد ذلک على المنبر[٦٥٥]، و اجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين و الأنصار، حتّى

ص: ١٧٣

برزن العواتق من خدورهنّ، فبين باک و صائح و صارخ[٦٥٦] و مسترجع، و النبى صلّى اللّه عليه و آله[٦٥٧] يخطب ساعة و يسكت ساعة.

و كان ممّا[٦٥٨] ذكر فى خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين و الأنصار و من حضرنى فى يومى هذا و[٦٥٩] فى ساعتى هذه من الجنّ و الإنس، فليبلّغ شاهدكم غائبكم[٦٦٠]، ألا قد[٦٦١] خلّفت فيكم كتاب اللّه؛ فيه[٦٦٢] النّور و الهدى و البيان، ما فرّط اللّه فيه من شىء، حجّة اللّه لى عليكم، و خلّفت فيكم العلم الأكبر، علم الدّين و نور الهدى، وصيّى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، ألا و[٦٦٣] هو حبل اللّه فاعتصموا به[٦٦٤] جميعا و لا تفرّقوا عنه[٦٦٥]، وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً[٦٦٦].

أيّها[٦٦٧] الناس، هذا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام كنز[٦٦٨] اللّه اليوم و ما بعد اليوم، من[٦٦٩] أحبّه و تولّاه اليوم و ما بعد اليوم[٦٧٠] فقد أوفى بما عاهد عليه اللّه، و أدّى ما وجب عليه، و من

ص: ١٧٤

عاداه اليوم و ما[٦٧١] بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى و[٦٧٢] أصمّ، لا حجّة له عند اللّه[٦٧٣].

---

[٦٥٥] ( 11). في« ج»« ه»« و»: على المنبر محمله، دون نقط و لعلّها( محمله).
[٦٥٦] ( 1). في« ج»: و مادح.
[٦٥٧] ( 2).( و النبي) ساقطة من« ب».
[٦٥٨] ( 3). في« هامش أ»« د»: فيما.
[٦٥٩] ( 4). في« ج»: أو. و أدخلت الالف في متن« أ» عن نسخة.
[٦٦٠] ( 5). في« هامش أ»« د»: فيبلّغ شاهدكم الغائب
في« ه»« و»: فيبلغ شاهدكم الغائب.
[٦٦١] ( 6). في« أ»« ب»: ألا و قد.
[٦٦٢] ( 7). في« د»« ه»« و»: منه.
[٦٦٣] ( 8). الواو ساقطة من« ج»« د»« ه»« و».
[٦٦٤] ( 9). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٦٦٥] ( 10). ساقطة من« أ».
[٦٦٦] ( 11). آل عمران: 103.
[٦٦٧] ( 12). في« د»: يا أيّها الناس.
[٦٦٨] ( 13). في« ج»« ه»: كنّر اللّه. و من هنا إلى نهاية الفقرة اختلافات كثيرة بين النسخ، و ما اثبتناه عن« ج»« ه»« و».
و سيأتي نصّ« أ»« ب» و نص« هامش أ»« د» في آخر الفقرة.
[٦٦٩] ( 14). في« ه»: لم أحبه. في« ج»: من أحبّه و توالاه.
[٦٧٠] ( 15). جملة( و ما بعد اليوم) ساقطة من« ه»« و».
[٦٧١] ( 1).( ما) ساقطة من« ه»« و».
[٦٧٢] ( 2). الواو عن« ه»« و».

أيّها الناس، لا تأتونى غدا بالدّنيا[٦٧٤] تزفّونها زفّا[٦٧٥]، و يأتى أهل بيتى شعثا غبرا، مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم، إيّاكم[٦٧٦] و بيعات الضلالة، و الشّورى للجهالة[٦٧٧].

ألا و إنّ هذا الأمر له أصحاب و آيات، قد سمّاهم اللّه فى كتابه، و عرّفتكم و أبلغت[٦٧٨] ما أرسلت به إليكم وَ لكِنِّى أراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ[٦٧٩].

لا ترجعنّ بعدى كفّارا مرتدّين، متأوّلين للكتاب[٦٨٠] على غير معرفة، و تبتدعون[٦٨١] السّنّة بالهوى؛ لأنّ كلّ سنّة و حدث[٦٨٢] و كلام خالف القرآن فهو ردّ[٦٨٣] و باطل، القرآن إمام هدى، و له[٦٨٤]

ص: ١٧٥

قائد يهدى[٦٨٥] إليه، و يدعو إليه بالحكمة و الموعظة الحسنة، ولىّ الأمر بعدى علىّ، وليّه[٦٨٦] و وارث علمى و حكمتى[٦٨٧]، و سرّى و علانيتى، و[٦٨٨] ما ورّثه النّبيّون من قبلى، و أنا وارث و مورّث[٦٨٩]، فلا تكذبنّكم أنفسكم.

أيّها الناس، اللّه اللّه فى أهل بيتى، فإنّهم أركان الدّين، و مصابيح الظّلم، و معدن العلم، علىّ أخى و وارثى، و وزيرى و أمينى، و القائم بأمرى، و الموفى بعهدى[٦٩٠] على سنّتى[٦٩١]، أوّل الناس بى إيمانا، و آخرهم عهدا عند الموت، و أوّلهم[٦٩٢] لى لقاء يوم القيامة، و ليبلّغ[٦٩٣] شاهدكم غائبكم، ألا و من أمّ[٦٩٤] قوما إمامة عمياء- و فى الأمّة من هو أعلم منه- فقد كفر.

---

[٦٧٣] ( 3). الفقرة في« هامش أ»« د» هكذا: كرز اللّه اليوم و ما بعد اليوم، من لم أحبّه و تولاه اليوم جاء يوم القيامة أعمى و أصم[ في« د»: أعمى أصم] لا حجة له عند اللّه، أيها الناس و من أوفى بما عاهد عليه اللّه، و أدّى ما وجب عليه من حق عليّ، جاء يوم القيامة بصيرا مستوجبا فضل اللّه، و من عادى عليا اليوم و ما بعد[ في« د»: و بعد] اليوم فقد أخزاه اللّه
الفقرة في« أ»« ب» هكذا: هذا عليّ بن أبي طالب فأحبّه، و من تولاه اليوم و بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه اللّه، و من عاداه و أبغضه اليوم و بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى أصم، لا حجّة له عند اللّه
[٦٧٤] ( 4). ساقطة من« أ»« ب». و هي في« هامش أ» و باقي النسخ.
[٦٧٥] ( 5). في« د»: تزفونها زقا.
[٦٧٦] ( 6). في« ج»« د»« ه»« و»: أمامكم. و المثبت عن« ب»، و قد أدخل في متن« أ» استظهارا من الناسخ، و كتب في الهامش في النسخة أمامكم
[٦٧٧] ( 7). في« د»: و الشور الجهالة.
[٦٧٨] ( 8). في« د»« ه»« و»: و بلغتكم
في« ج»: و أبلغتكم.
[٦٧٩] ( 9). الأحقاف؛ 23.
[٦٨٠] ( 10). في« د»: الكتاب.
[٦٨١] ( 11). في« أ»: و تبدعون. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[٦٨٢] ( 12). في« و»: و حديث.
[٦٨٣] ( 13). في« هامش أ»« د»: بدعة.
[٦٨٤] ( 14). ساقطة من« ب». و هي في« هامش أ» و باقي النسخ.
[٦٨٥] ( 1). في« ج»« ه»: و يهدي.
[٦٨٦] ( 2). في« ب»« ج»« ه»« و»: ولي الأمر بعد وليّه.
[٦٨٧] ( 3). في« هامش أ»« د»: و حكمي.
[٦٨٨] ( 4). في« أ»« د»: و وارثي و وارث ما ورّثه.
[٦٨٩] ( 5). في« هامش أ»: و أنا وارث و مورّثه عليّ في« د»: و أنا وارث النبيون و مورثه عليّ و هي غلط.
[٦٩٠] ( 6). في« ب»: بعدي.
[٦٩١] ( 7). في« هامش أ»« د»: و الموفي بعهدي على سنتي عليّ
في« ج»« ه»« و»: و الموفي بعهدي على سنتي و يقبل على سنّتي
[٦٩٢] ( 8). في« هامش أ»« ج»« د»« ه»« و»: و أوسطهم.

أيّها الناس، و من كانت له قبلى تباعة[٦٩٥] تبعة فها أنا[٦٩٦]، و من كانت له عندى[٦٩٧] عدة[٦٩٨] فليأت فيها[٦٩٩] علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فإنّه ضامن لذلک كلّه، حتّى لا يبقى لأحد علىّ تباعة[٧٠٠].

ص: ١٧٧

## الطّرفة الحادية و العشرون فى تعريف النّبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام بطرف ما يتجدّد[٧٠١] و يكون

و عنه، عن أبيه، قال: قال النبى صلّى اللّه عليه و آله فى وصيّته لعلىّ عليه السّلام- و الناس حضور[٧٠٢] حوله-: أما و اللّه يا علىّ ليرجعنّ أكثر هؤلاء كفّارا يضرب بعضهم رقاب بعض، و ما بينک و بين أن ترى ذلک إلّا أن يغيب عنک شخصى[٧٠٣].

ص: ١٧٩

## الطّرفة الثانية و العشرون فى زيادة تعريف النّبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام بما يتجدّد[٧٠٤] من اختلاف الآراء و تغيّر[٧٠٥] الأهواء

و عنه، عن أبيه عليه السّلام، قال: فى[٧٠٦] مفتاح الوصيّة «يا علىّ من شاقّک من نسائى و أصحابى فقد عصانى، و من عصانى فقد عصى اللّه، و أنا منهم برىء، فابرأ منهم».

فقال علىّ عليه السّلام فقلت: نعم قد فعلت[٧٠٧].

فقال[٧٠٨]: اللهمّ فاشهد، يا علىّ إنّ[٧٠٩] القوم يأتمرون بعدى على قتلک، يظلمون[٧١٠]، و يبيّتون

---

[٦٩٣] ( 9). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: و يبلغ.
[٦٩٤] ( 10). في« د»: ألا و من قال في الأئمّة من هو أعلم منه فقد كفر
[٦٩٥] ( 11). كتب في« هامش أ»: تباعة بدل من تبعة في نسخة صحيحة و كلمة( تباعة) ساقطة من« د»« ه»« و».
[٦٩٦] ( 12). في« ب»: فيها أو من كانت
في« ج» غير واضحة القراءة، و يمكن قراءتها( فهابنا) أو( فهاندا).
[٦٩٧] ( 13). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٦٩٨] ( 14). ساقطة من« ب».
[٦٩٩] ( 15). في« هامش أ»« د»: بها.
[٧٠٠] ( 16). في« هامش أ»« د»: تبعة.
[٧٠١] ( 1). في« د»: ما يجدّد
في« ه»« و»: ما يحدّد.
[٧٠٢] ( 2). ساقطة من« ه».
[٧٠٣] ( 3). في« ج»: الشخص.
[٧٠٤] ( 1). في« ه»« و»: بما تجدّد.
[٧٠٥] ( 2). في« أ»« ب»: و تغيير.
[٧٠٦] ( 3). ساقطة من« أ»« ب». و هي في« هامش أ» و باقي النسخ.
[٧٠٧] ( 4). جملة( قد فعلت) ساقطة من« ب».
[٧٠٨] ( 5). في« هامش أ»« د»: قال.
[٧٠٩] ( 6). في« أ»: فاشهد عليّ أنّ
في« ب»: فاشهد عليّ أنّ
في« ج»: فأشهدنا على أنّ. و المثبت عن« هامش أ»« د»« ه»« و».

ص: ۱۸۰

على ذلک، فمن يبيّت[۷۱۱] على ذلک فأنا منهم برىء، و فيهم نزلت بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ[۷۱۲]، ثمّ يميتک[۷۱۳] شقيّ هذه الأمّة، هم[۷۱۴] شركاؤه فيما يفعل.

ص: ۱۸۱

الطّرفة الثالثة و العشرون فى تعريف النّبى صلّى اللّه عليه و آله لعليّ عليه السّلام فى الحياة، بما[۷۱۵] يتجدّد من امرأتين من نسائه بعد الوفاة

و عنه، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى وصيّته[۷۱۶] لعليّ عليه السّلام: يا عليّ[۷۱۷] إنّ فلانة و فلانة ستشاقّانک و تعصيانک[۷۱۸] بعدى، و تخرج فلانة عليک فى عساكر الحديد، و تتخلّف[۷۱۹] الأخرى تجمع إليها[۷۲۰] الجموع، هما[۷۲۱] فى الأمر سواء، فما أنت صانع يا عليّ؟

قال عليّ عليه السّلام[۷۲۲]: يا رسول اللّه، إن[۷۲۳] فعلتا ذلک تلوت عليهما كتاب اللّه، و هو[۷۲۴] الحجّة فيما

ص: ۱۸۲

بينى و بينهما، فإن قبلتا[۷۲۵] و إلّا أخبرتهما[۷۲۶] بالسّنّة و ما يجب عليهما من طاعتى و حقّى[۷۲۷] المفروض عليهما، فإن قبلتاه[۷۲۸] و إلّا أشهدت اللّه و أشهدتک عليهما، و رأيت قتالهما على ضلالتهما[۷۲۹].

---

[۷۱۰] ( 7). في« أ»« ب»: ان القوم يأتمرون بعدي عليّ، و يبيّتون
في« هامش أ»« د»: ان القوم يأتمرون بعدي و يظلمون
في« ه»« و»: ان القوم يأتمرون بعدي يظلمون
[۷۱۱] ( 1). في« ج»: و من يبيّت
في« د»: و يلبثون على ذلك، و من يلبث
في« ه»: و يلبثون على ذلك، و من ثبت
في« و»: و يثبون على ذلك، و من ثبت
[۷۱۲] ( 2). النساء: 81.
[۷۱۳] ( 3). في« ج»: ثم ينسك
في« د»: ثم ذاك هذه الأمة
في« ه»: ثمّ دك
في« و»: ثم دل.
[۷۱۴] ( 4). في« هامش أ»« د»: و هم.
[۷۱۵] ( 1). في« د»: ما.
[۷۱۶] ( 2). جملة( في وصيته) ساقطة من« أ»« ب»، و هي في« هامش أ»، و باقي النسخ.
[۷۱۷] ( 3). قوله( يا عليّ) ساقط من« أ»« ب»« د».
[۷۱۸] ( 4). في« هامش أ»« ج»« د»« ه»« و»: و تبغضانك.
[۷۱۹] ( 5). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: و تخلّف
في« أ»: و يتخلت. و هو تصحيف.
[۷۲۰] ( 6). في« هامش أ»« د»: لها.
[۷۲۱] ( 7). ساقطة من« ب».
[۷۲۲] ( 8). عن« د» فقط.
[۷۲۳] ( 9). في« أ»« د»: إذا.
[۷۲۴] ( 10). في« ب»: و الحجّة.

قال: و عقر الجمل؟

قال علیّ[۷۳۰]: قلت: و عقر الجمل[۷۳۱].

قال النبی[۷۳۲]: و إن وقع فی النّار؟

قلت: و إن وقع فی النّار.

قال: اللهمّ اشهد[۷۳۳]، قال: یا علیّ إذا فعلتا ما[۷۳۴] شهد علیهما القرآن، فأبنهما منّی، فإنّهما[۷۳۵] بائنتان، و أبواهما[۷۳۶] شریکان لهما فیما[۷۳۷] عملتا و فعلتا.

ص: ۱۸۳

## الطّرفة الرابعة و العشرون فی تعریف النبی صلّی اللّه علیه و آله لعلی علیه السّلام بما یتجدّد[۷۳۸] من قتال الناکثین و المارقین و القاسطین

و عنه، عن أبیه علیه السّلام، قال: کان فی[۷۳۹] وصیّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ اصبر علی ظلم الظالمین[۷۴۰] ما لم تجد أعوانا، فالکفر مقبل[۷۴۱] و الرّدّة و النّفاق، بیعة الأوّل[۷۴۲]، ثمّ الثانی و هو شرّ منه و أظلم، ثمّ الثالث، ثمّ تجتمع لک شیعة تقاتل بهم الناکثین و القاسطین و المارقین، العن[۷۴۳] المضلّین (المصلّین[۷۴۴] و اقنت علیهم، هم الأحزاب، العن المضلّین[۷۴۵])[۷۴۶]

---

[۷۲۵] ( 1). فی« د»: فإن فعلتا.
[۷۲۶] ( 2). فی« ج»« د»« ه»« و»: خبّرتهما.
[۷۲۷] ( 3). فی« أ»: و حق. و فی« هامش أ» کما فی المتن عن باقی النسخ
[۷۲۸] ( 4). جملة( فإن قبلتاه) ساقطة من« ب». و فی« أ»: فإن قبلتا. ثم أدخل الهاء عن نسخة.
[۷۲۹] ( 5). فی« أ»« ب»: و رأیت قبالهما علی ضلالهما و المثبت عن« هامش أ» و باقی النسخ.
[۷۳۰] ( 6). لفظ( علیّ) عن« د» فقط.
[۷۳۱] ( 7). الفقرة هذه ساقطة بأجمعها من« و».
[۷۳۲] ( 8). لفظ( النبی) عن« د» فقط.
[۷۳۳] ( 9). فی« د»: فاشهد.
[۷۳۴] ( 10). فی« أ»« د»: فأشهد علیهما.
[۷۳۵] ( 11). ساقطة من« ب».
[۷۳۶] ( 12). فی« أ»« ج»« د»« ه»« و»: و أبوهما. و أدخلت ألف التثنیة فی متن« أ» عن نسخة.
[۷۳۷] ( 13). ساقطة من« ج»« ه».
[۷۳۸] ( 1). فی« هامش أ»« د»: فیما یحدث
فی« ه»« و»: بما تجدّد.
[۷۳۹] ( 2). عن« ب». و أدخلت فی متن« أ» عن نسخة.
[۷۴۰] ( 3). فی« أ»« ب»: المضلین
فی« ج»: المطلبین. و المثبت عن« هامش أ»« د»« ه»« و».
[۷۴۱] ( 4). فی« هامش أ»« د»: یقبل.
[۷۴۲] ( 5). فی« أ»« ب»« ج»« و»: و النفاق و الإفك، ثم الثانی
فی« ه»: و النفاق و إلّا فلا، ثم الثانی و هی مصحفة عن النسخ المذکورة و المثبت عن« هامش أ»« د».
[۷۴۳] ( 6). ساقطة من« د» فی« ه»« و»: و القاسطین و المتبعین المضلین
[۷۴۴] ( 7). فی متن« أ» عن نسخة. و هی لیست فی« ب».
[۷۴۵] ( 8). فی« أ»: المصلّین.

ص: ۱۸۴

و اقنت[۷۴۷] عليهم، هم[۷۴۸] الأحزاب و شيعتهم.

ص: ۱۸۵

الطّرفة الخامسة و العشرون فى رسالة وردت من اللّه تعالى إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله قبل وفاته، فأدّاها إلى الناس بلسان[۷۴۹] علىّ عليه السّلام فى حياته

و عنه، عن أبيه[۷۵۰]، قال: دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علىّ بن أبى طالب عليه السّلام قبل وفاته بقليل، فأكبّ عليه[۷۵۱]، فقال: أى أخى، إنّ جبرئيل عليه السّلام أتانى من عند اللّه برسالة، و أمرنى أن أبعثك بها إلى الناس، فاخرج إليهم[۷۵۲] و أعلمهم[۷۵۳] و ناد فيهم[۷۵۴] من اللّه، و قل من اللّه و من رسوله:

أيّها الناس، يقول لكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ جبرئيل عليه السّلام أتانى من عند اللّه برسالة، و أمرنى أن[۷۵۵]

ص: ۱۸۶

أبعث[۷۵۶] بها إليكم[۷۵۷] مع أمينى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

ألا من ادّعى[۷۵۸] إلى غير أبيه[۷۵۹] فقد برئ اللّه منه.

(ألا من توالى غير مواليه فقد برئ اللّه منه)[۷۶۰].

---

[۷۴۶] ( 9). ساقطة من« ج»« د»« ه»« و». و هما في« أ»« ب» باختلافات يسيرة ستأتي. و قد ادخل هذه الجمل في« أ» عن نسخة.
[۷۴۷] ( 1). في« أ» في الموضعين: و أفت. و في هامشها: و اقنت.
[۷۴۸] ( 2). هذه و ما قبلها ادخلتا في« أ» عن نسخة. و الثانية ساقطة من« ب».
[۷۴۹] ( 1). في« هامش أ»« ج»« د»« ه»« و»: على لسان.
[۷۵۰] ( 2). في« أ»: عنه و عن أبيه
في« ب»: و عن أبيه.
[۷۵۱] ( 3). ساقطة من« ب».
[۷۵۲] ( 4). في« د»« ه»« و»: عليهم.
[۷۵۳] ( 5). في« ج»« ه»« و»: و علّمهم.
[۷۵۴] ( 6). في« ج»: و ناد بهم
في« ه»« و»: و أدّبهم
في« د»: فاخرج عليهم و أدّبهم و قل لهم إنّ اللّه و رسوله أيّها الناس
[۷۵۵] ( 7). ساقطة من« د».
[۷۵۶] ( 1). في« هامش أ»: لكنّه أبعثك في النسخة الأصل
[۷۵۷] ( 2). في« أ»« ب»: إليهم
في« هامش أ»« د»« ه»« و»: عليكم.
[۷۵۸] ( 3). في« ب»: ألا و من دعا.
[۷۵۹] ( 4). في« و»: لغير أبيه.
[۷۶۰] ( 5). ساقطة من« ب». في« أ»« د»: و من توالى، مع سقوط( ألا).

ألا[٧٦١] و من تقدّم إمامه أو قدّم إماما[٧٦٢] غير مفترض الطّاعة، و و الى[٧٦٣] إماما جائرا[٧٦٤]، فقد ضادّ اللّه فى ملكه، و اللّه منه برىء الى يوم القيامة، و لا يقبل اللّه منه صرفا و لا عدلا، ألا هل بلّغت؟ قالها ثلاثا[٧٦٥].

و من منع أجيرا أجرته- و هو من قد[٧٦٦] عرفتم- فعليه لعنة اللّه المتتابعة[٧٦٧] إلى يوم القيامة.

و روى هذه الطّرفة[٧٦٨] محمّد بن جرير الطبرىّ أتمّ من هذا[٧٦٩] فى كتابه الّذى سماّه



«مناقب أهل البيت»[٧٧٠]، و رتّبه[٧٧١] أبوابا على حروف المعجم، فقال فى باب الياء ما هذا[٧٧٢] لفظه:

أبو جعفر، قال: حدّثنا يوسف بن علىّ البلخى، قال: حدّثنى أبو سعيد الآدمى بالرىّ، قال: حدّثنى عبد الكريم بن هلال، عن الحسين بن موسى بن جعفر[٧٧٣]، عن أبى الحسن موسى ابن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام:

إنّ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، قال: أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن أخرج فأنادى[٧٧٤] فى الناس: ألا من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنة اللّه، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة اللّه، ألا و من سبّ أبويه فعليه لعنة اللّه[٧٧٥].

قال علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: فخرجت فناديت فى الناس كما أمرنى النبى صلّى اللّه عليه و آله[٧٧٦]، فقال لى عمر بن الخطّاب: هل لما ناديت به من تفسير؟

فقلت: اللّه و رسوله أعلم.

---

[٧٦١] ( 6). ساقطة من« ج»« د»« ه»« و».
[٧٦٢] ( 7). في« ج»« د»« ه»: أو قدّم إمام.
[٧٦٣] ( 8). في« ب»: و و الى اهل البغي و من منع أجيرا....
[٧٦٤] ( 9). في« ج»« ه»: و و الى بائدا جائرا عن الإمام فقد ضادّ الله
في« و»: و و الى بائرا جائرا عن الإمام فقد ضادّ اللّه
[٧٦٥] ( 10). في« ج»: كررت جملة( ألا هل بلغت) أربع مرّات. و كرّرت في« ه»« و» ثلاث مرّات.
[٧٦٦] ( 11). ساقط من« د»« ه»« و».
[٧٦٧] ( 12). في« هامش أ»« د»: فعليه لعنة اللّه- قال ثلاثا- إلى يوم القيامة.
[٧٦٨] ( 13). في« ب»« ج»: و رواها لهذه الطّرفة.
[٧٦٩] ( 14). جملة( أتمّ من هذا) ساقطة من« د».
[٧٧٠] ( 1). نسب ابن طاوس هذا الكتاب إلى ابن جرير الطبري العامّي صاحب التاريخ المعروف، و أكثر عنه النقل في كتابه« اليقين». و التحقيق أنّ هذا الكتاب لابن جرير الطبري الإمامي الشيعي- أما صاحب دلائل الإمامة و المسترشد، و أمّا الذي كان من أصحاب الإمام العسكري عليه السّلام- و على كلّ حال، فهو ليس لابن جرير العامّي
و قد حقق ذلك المرحوم الآغا بزرك في الذريعة( 22: 324).
[٧٧١] ( 2). في« د»: مرتّبة.
[٧٧٢] ( 3). اسم الإشارة ساقط من« أ»« ب».
[٧٧٣] ( 4). جملة( عن الحسين بن موسى بن جعفر) ساقطة من« أ»« ب»« ج».
[٧٧٤] ( 5). في« د»: فنادى.
[٧٧٥] ( 6). قوله( لعنة اللّه) ساقط من« ه».
[٧٧٦] ( 7). في« د»: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

قال[٧٧٧]: فقام عمر و جماعته[٧٧٨] من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله، فدخلوا عليه، فقال عمر:

يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، هل لما نادى علىّ عليه السّلام من تفسير؟

قال صلّى اللّه عليه و آله: نعم، أمرته أن ينادى «ألا من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنة اللّه»، و اللّه يقول:

ص: ١٨٨

قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى[٧٧٩] فمن ظلمنا فعليه لعنة اللّه.

و أمرته أن ينادى «من توالى غير مواليه فعليه لعنة اللّه»، و اللّه يقول[٧٨٠]: النَّبِىُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ[٧٨١]، فمن[٧٨٢] كنت مولاه فعلى مولاه، و من[٧٨٣] توالى[٧٨٤] غير علىّ و ذرّيّته عليهم السّلام[٧٨٥] فعليه لعنة اللّه.

و أمرته أن ينادى «و من سبّ أبويه فعليه لعنة اللّه»، و إنى[٧٨٦] أشهد اللّه و أشهدكم، أنّى و عليّا[٧٨٧] أبو المؤمنين، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة اللّه.

فلمّا خرجوا قال عمر[٧٨٨]: يا أصحاب محمّد، ما أكّد النبى لعلىّ عليه السّلام فى الولاية، و لا[٧٨٩] فى غدير خمّ، و لا فى غيره أشدّ من تأكيده فى يومنا هذا.

قال خبّاب بن الأرتّ هذه الوقعة[٧٩٠]، و[٧٩١] كان ذلك[٧٩٢] قبل وفاة النبى بسبعة[٧٩٣] عشر يوما.

ص: ١٨٩

---

[٧٧٧] ( 8). ساقطة من« ب».
[٧٧٨] ( 9). عن« ج». و في باقي النسخ: و جماعة.
[٧٧٩] ( 1). الشورى؛ 23.
[٧٨٠] ( 2). في« ج»: يقول أنّ.
[٧٨١] ( 3). الأحزاب؛ 6.
[٧٨٢] ( 4). في« د»« ه»« و»: من.
[٧٨٣] ( 5). المثبت عن« ب»، و في باقي النسخ: فمن.
[٧٨٤] ( 6). أدخل الالف من قوله( توالى) في متن« أ» عن نسخة، و هو ما يوافق باقي النسخ
[٧٨٥] ( 7). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٧٨٦] ( 8). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: و أنا.
[٧٨٧] ( 9). في« د»: و عليّ.
[٧٨٨] ( 10). ساقطة من« ه».
[٧٨٩] ( 11). قوله( و لا) عن« هامش أ»« د».
[٧٩٠] ( 12). جملة( هذه الوقعة) ساقطة من جميع النسخ، و أدخلها في متن« أ» عن نسخة
في« د»: قال و كان ذلك. أي أن جملة( خباب بن الارت هذه الوقعة) ساقطة من« د».
[٧٩١] ( 13). الواو ساقطة من« ب»« ج»« ه»« و».
[٧٩٢] ( 14). في« ب»: كان قبل وفاة
في« ج»« ه»« و»: كان هذا الحديث قبل.
[٧٩٣] ( 15). في« هامش أ»« د»« ج»« و»: بتسعة.

## الطّرفة السادسة و العشرون فى مناجاة النبى صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة و علىّ عليهما السّلام، و وداعهما[٧٩٤] فى الليلة الّتى قبض فى نهارها، و تعريفه بطرف[٧٩٥] من حديث أمّته و أسرارها

و عنه، عن أبيه، قال: لمّا كانت الليلة الّتى قبض النبى صلّى اللّه عليه و آله فى صبيحتها، دعا عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام، و أغلق عليه و عليهم الباب[٧٩٦]، و قال لفاطمة، و أدناها منه فناجاها[٧٩٧] من اللّيل طويلا.

فلمّا طال ذلک خرج علىّ عليه السّلام و معه الحسن و الحسين عليهما السّلام، و أقاموا بالباب، و الناس خلف ذلک[٧٩٨] و نساء النبى صلّى اللّه عليه و آله، ينظرون[٧٩٩] إلى علىّ عليه السّلام و معه[٨٠٠] ابناه.

فقالت عائشة لعلىّ عليه السّلام[٨٠١]: لأمر ما أخرجک عنه[٨٠٢] رسول اللّه و خلا بابنته دونک فى هذه السّاعة!!

ص: ١٩٠

فقال لها علىّ عليه السّلام: قد عرفت الّذى خلا بها و أرادها له[٨٠٣]، و هو بعض ما كنت فيه و أبوک و صاحباه، ممّا قد أسماه[٨٠٤]، فوجمت[٨٠٥] أن تردّ عليه كلمة.

قال علىّ عليه السّلام: فما لبثت أن[٨٠٦] نادتنى فاطمة عليها السّلام، فدخلت على النبى صلّى اللّه عليه و آله و هو يجود بنفسه[٨٠٧]، فبكيت و لم أملک نفسى[٨٠٨] حين رأيته بتلک الحال يجود بنفسه.

فقال لى: ما يبكيک يا علىّ؟ ليس هذا أوان البكاء، فقد حان الفراق بينى و بينک[٨٠٩]، فأستودعک اللّه[٨١٠] يا أخى، فقد[٨١١] اختار لى ربّى ما عنده، و إنّما بكائى[٨١٢] و غمّى[٨١٣] و حزنى[٨١٤] عليک و على هذه أن تضيع بعدى، فقد أجمع القوم على ظلمكم، و قد استودعتكم[٨١٥] اللّه[٨١٦] و قبلكم منّى وديعة.

---

[٧٩٤] (1). فى« ب»: و أودعها
فى« ج»: و وداعها.
[٧٩٥] (2). فى« أ»« ب»: بطرفة.
[٧٩٦] (3). المثبت عن« أ». و فى باقى النسخ: و أغلق عليه الباب و عليهم.
[٧٩٧] (4). فى« ب»: فناجى.
[٧٩٨] (5). فى« هامش أ»« د»: خلف الباب.
[٧٩٩] (6). فى« أ»« ب»: ينظرن.
[٨٠٠] (7). كلمة( معه) ساقطة من« د».
[٨٠١] (8). عن« أ»« د».
[٨٠٢] (9). فى« د»« ه»« و»: منه.
[٨٠٣] (1). ساقطة من« أ»« د».
[٨٠٤] (2). فى« أ»« د»: مما قدّمتماه
فى« ه»« و»: مما قد سمّاه. و كلمة( ممّا) ساقطة من« ب».
[٨٠٥] (3). فى« هامش أ»« د»: فأرادت.
[٨٠٦] (4). فى« د»: إذ.
[٨٠٧] (5). فى« ب»: و هو يجود بنفسه فقال لي ما يبكيك فبكيت و لم أملك....
[٨٠٨] (6). فى متن« أ»: على نفسي. حيث أدخل حرف الجرّ عن نسخة.
[٨٠٩] (7). فى« ه»: و قليلا.
[٨١٠] (8). لفظ الجلالة ساقطة من« د».

يا علىّ إنّى قد أوصيت[٨١٧] ابنتى فاطمة بأشياء و أمرتها[٨١٨] أن تلقيها إليک[٨١٩]، فأنفذها،



فهى الصّادقة الصّدوقة.

ثمّ ضمّها صلّى اللّه عليه و آله إليه و قبّل رأسها، و قال: فداک أبوک يا فاطمة، فعلا صوتها بالبكاء، ثمّ ضمّها إليه، و قال: أم[٨٢٠] و اللّه لينتقمنّ[٨٢١] اللّه[٨٢٢] ربّى و ليغضبنّ لغضبک، ثمّ الويل، ثمّ الويل، ثمّ الويل للظالمين، ثمّ بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

قال علىّ عليه السّلام: فو اللّه[٨٢٣] لقد حسبت[٨٢٤] بضعة منّى قد ذهبت[٨٢٥] لبكائه، و هملت[٨٢٦] عيناه كالمطر[٨٢٧] حتّى بلّت[٨٢٨] دموعه لحيته و ملاءة[٨٢٩] كانت عليه، و هو ملتزم[٨٣٠] فاطمة عليها السّلام ما يفارقها[٨٣١]، و رأسه على صدرى، و أنا مسنّده، و الحسن و الحسين عليهما السّلام يقبّلان قدميه، و هما[٨٣٢] يبكيان بأعلى أصواتهما.

قال علىّ عليه السّلام: فلو قلت أنّ جبرئيل (فى البيت لصدقت؛ لأنّى كنت[٨٣٣] أسمع بكاء و نغمة لا أعرفها، و أعلم أنّها كانت أصوات الملائكة لا[٨٣٤] أشكّ فيها؛ لأنّ جبرئيل)[٨٣٥] لم يكن[٨٣٦] فى

---

[٨١١] ( 9). في« ب»: قد.
[٨١٢] ( 10). في« د»: و إنّما أنا بكائي
[٨١٣] ( 11). ساقطة من« ب».
[٨١٤] ( 12). في« أ»« ب»: و خوفي. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[٨١٥] ( 13). في« أ»: استودعكم.
[٨١٦] ( 14). لفظ الجلالة ساقط من« د».
[٨١٧] ( 15). في« أ»: أرضيت. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[٨١٨] ( 16). في« ب»: أمرتها، بسقوط حرف العطف
في« هامش أ»« د»: و أعلمتها.
[٨١٩] ( 17). في« و»: عليك.
[٨٢٠] ( 1). ساقطة من« أ»« ب». و هي في« هامش أ» و باقي النسخ.
[٨٢١] ( 2). في« ج»« ه»: لينقمنّ.
[٨٢٢] ( 3). في« هامش أ»« د»: لينتقمن اللّه لك من مبغضيك‌فالويل ثم الويل ثم الويل لظالميك ثم بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله
[٨٢٣] ( 4). القسم ساقط من« د».
[٨٢٤] ( 5). في« ب»« ج»: حسست.
[٨٢٥] ( 6). في« ب»« ج»: فذهبت بدلا من قوله« قد ذهبت».
[٨٢٦] ( 7). عن« هامش أ»« د». و في« أ»« ب»« ج»: حتّى هملت. و في« ه»« و»: حتّى حملت.
[٨٢٧] ( 8). عن« هامش أ»« د». و في باقي النسخ: كمثل المطر.
[٨٢٨] ( 9). في« د»: و بلّت.
[٨٢٩] ( 10). في« هامش أ»« د»: و رداء.
[٨٣٠] ( 11). في« هامش أ»« د»« و»: يلتزم. في« ه»: يلزم.
[٨٣١] ( 12). في« أ»« د»: لم يفارقها
في« ب»: مانعا دفنها. و هو تصحيف( ما يفارقها).
[٨٣٢] ( 13). كلمة( هما) عن« ب». و أدخلها في متن« أ» عن نسخة. و في البواقي: و يبكيان.
[٨٣٣] ( 14). ساقطة من« و».
[٨٣٤] ( 15). في« ج»: و لم أشكّ فيها، لأني أعلم أنّ جبرئيل
[٨٣٥] ( 16). ساقطة من« ب».
[٨٣٦] ( 17). ساقطة من« ه».

مثل تلک اللیلة یفارق النبی صلّی اللّه علیه و آله.

و[۸۳۷] لقد رأیت[۸۳۸] من[۸۳۹] بکائها ما أحسست[۸۴۰] أنّ السماوات و الأرضین قد بکت لها.

ثمّ قال لها[۸۴۱]: یا بنیّة، خلیفتی علیکم اللّه[۸۴۲] و هو خیر خلیفة، و الّذی بعثنی بالحقّ لقد بکی لبکائک عرش اللّه (و من[۸۴۳] حوله من الملائکة، و الأرضون و ما فیها.

یا فاطمة، و الّذی بعثنی بالحقّ نبیّا[۸۴۴]، لقد حرّمت الجنّة علی الخلائق حتّی أدخلها، و إنّک لأوّل خلق اللّه)[۸۴۵] یدخلها[۸۴۶]، کاسیة حالیة ناعمة، یا فاطمة فهنیئا[۸۴۷] لک.

و الذی بعثنی بالحقّ (إنّ الحور[۸۴۸] العین لیفخرنّ بک، و تقرّبک أعینهن[۸۴۹]، و یتزیّنّ لزینتک، و الّذی بعثنی بالحقّ)[۸۵۰] إنّک لسیّدة[۸۵۱] من یدخلها من النّساء.



و الّذی بعثنی بالحقّ، إنّ جهنّم لتزفر[۸۵۲] زفرة لا یبقی ملک مقرّب، و لا نبی مرسل إلّا صعق، فینادی أن[۸۵۳] یا جهنّم یقول لک الجبّار: اسکنی- بعزّتی[۸۵۴]- و استقرّی حتّی تجوز فاطمة بنت محمّد صلّی اللّه علیه و آله إلی الجنان، و لا یشغلهم قتر و لا ذلّة[۸۵۵].

---

[۸۳۷] (1). الواو ساقطة من« أ»« ب». و هي في« هامش أ» و باقي النسخ.
[۸۳۸] (2). في« هامش أ»: و لقد سمعت بکاء من بکائها ما أحسست
في« د»: و لقد سمعت بکاء ما أحسست.
[۸۳۹] (3). ساقطة من« ه»« و».
[۸۴۰] (4). في« ه»« و»: ما أحسنت.
[۸۴۱] (5). في« أ»: ثم قال یا بنیة
في« ب»: ثمّ یا بنیة.
[۸۴۲] (6). لفظ الجلالة ساقطة من« ه».
[۸۴۳] (7). عن« هامش أ»« د». و في« أ»« ب»« ج»« ه»« و»: و ما.
[۸۴۴] (8). ساقطة من« ج»« د»« و». و هي في« ب» و ادخلت في متن« أ» عن نسخة.
[۸۴۵] (9). ساقطة من« ه».
[۸۴۶] (10). في« أ»« د»: تدخلیها. و هي ساقطة من« ب».
[۸۴۷] (11). في« د»: هنیئا.
[۸۴۸] (12). في« أ»: حور.
[۸۴۹] (13). في« أ»« ب»: و تقربك منهنّ. و استظهر ناسخ النسخة« أ» في هامشها ما أثبتناه في المتن و نسخة« ج» غیر مقروءة و لا منقوطة.
[۸۵۰] (14). ساقطة من« د»« ه»« و».
[۸۵۱] (15). في« و»: سیّدة.
[۸۵۲] (1). في« هامش أ»« د»: لتزفرنّ.
[۸۵۳] (2). في« ب»: فینادی بها إلیك أن. و قد أدخلت هاتان الکلمتان في متن« أ» عن نسخة في« ج»« ه»« و»: فینادی إلیك أن.
[۸۵۴] (3). أدخلت هنا في متن« أ» عن نسخة
في« ب»: اسکني و استقري بعزتي
في« ج»« ه»« و»: اسکني بعزّي و استقري
و هي ساقطة من« د».

و الّذى بعثنى بالحقّ، ليدخل حسن و حسين [٨٥٦]؛ حسن عن يمينک و حسين عن يسارک، و ليشرفنّ من أعلى الجنان، فينظرن إليک [٨٥٧] بين يدى اللّه فى المقام الشّريف، و لواء الحمد مع علىّ بن أبى طالب عليه السّلام أمامى [٨٥٨]؛ يكسى إذا كسيت، و يحلّى إذا حلّيت [٨٥٩].

و الّذى بعثنى بالحقّ، لأقومنّ بخصومة [٨٦٠] أعدائک، و ليندمنّ قوم ابتزّوا [٨٦١] حقّک، و قطعوا مودّتک، و كذبوا علىّ، و ليختلجنّ دونى، فأقول: أمّتى أمّتى [٨٦٢]، فيقال: إنّهم بدّلوا بعدک و صاروا إلى السّعير.

ص: ١٩٥

## الطّرفة السابعة و العشرون فى ذكر حنوط النّبى صلّى اللّه عليه و آله و قسمته بينه و بين علىّ و فاطمة [٨٦٣] عليهم السّلام بين يديه صلّى اللّه عليه و آله [٨٦٤]

و عنه، عن أبيه، قال: قال علىّ بن أبى طالب: كان فى الوصيّة أن يدفع إلى علىّ الحنوط [٨٦٥]، فدعاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قبل وفاته بقليل، فقال: يا علىّ و يا فاطمة، هذا حنوطى من الجنّة دفعه إلىّ جبرئيل، و هو يقرؤكما [٨٦٦] السلام، و يقول لكما: اقسماه و اعزلا منه [٨٦٧] لى و لكما.

قالت [٨٦٨]: ثلثه لک [٨٦٩]، و ليكن الناظر فى الباقى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

فبكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ضمّها إليه، و [٨٧٠] و قال: موفّقة رشيدة و [٨٧١] قال: مهديّة ملهمة، يا علىّ [٨٧٢] قل فى الباقى.

ص: ١٩٦

---

[٨٥٥] ( 4). جملة( لا يشغلهم قتر و لا ذلّة) ساقطة من« د»، و أدخلت في متن« أ» عن نسخة في« ج»« ه»« و»: لا يغشاهم قتر و لا ذلة و الظاهر أنّها تصحيف( لا يغشاهم قتر و لا ذلة).
[٨٥٦] ( 5). اسم السبطين ساقط من« ب».
[٨٥٧] ( 6). جملة( فينظرن إليك) ساقطة من« د»« ه»« و».
[٨٥٨] ( 7). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٨٥٩] ( 8). في« ه»: إذا حيّيت.
[٨٦٠] ( 9). في« ب»: بالخصومة.
[٨٦١] ( 10). في« هامش أ»« د»: أخذوا
في« ه»: قومه اسدوا حقّك
في« و»: قوم سدّوا حقّك.
[٨٦٢] ( 11). ساقطة من« ب».
[٨٦٣] ( 1). في« و»: و قسمته بين عليّ و فاطمة.
[٨٦٤] ( 2). قوله( بين يديه) ساقط من« د». و أدخل في متن« أ» عن نسخة. و هو موجود في باقي النسخ
[٨٦٥] ( 3). في« ج»« د»« ه»« و»: ان يدفع إليّ الحنوط.
[٨٦٦] ( 4). في« أ»« ب»: يقرئكم.
[٨٦٧] ( 5). جملة( و اعزلا منه) ساقطة من« د».
[٨٦٨] ( 6). ساقطة من« د».
[٨٦٩] ( 7). ساقطة من« د»« ه»« و».
[٨٧٠] ( 8). الواو ساقطة من« أ»« ب».
[٨٧١] ( 9). الواو في« ب». و أدخلت في متن« أ» عن نسخة. و هي ساقطة من باقي النسخ
[٨٧٢] ( 10). في« د»: يا عليّ ما بقي هو لك فاقبضه و به تنتهي الطّرفة في« د».

قال عليه السّلام: نصف ما بقى لها، و النصف لمن ترى يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

قال: هو لک يا عليّ[873]، فاقبضه[874].

ص: ۱۹۷

الطّرفة الثامنة و العشرون فى وصيّة النّبى صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام، بكيفيّة تغسيله و من يفرغ الماء عليه[875]، و من أين يؤخذ الماء، و طرف ممّا ينتهى الأحوال عليه[876]

قال: و حدّثنى عيسى بن المستفاد، قال[877]: حدّثنى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السّلام، عن أبيه[878]، قال[879]: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ، أ ضمنت[880] دينى تقضيه عنّى؟

قال: نعم[881].

قال: اللّهمّ فاشهد، قال[882]: يا[883] علىّ، غسّلنى و لا يغسّلنى غيرک فيعمى بصره.

ص: ۱۹۸

قال علىّ عليه السّلام: و لم[884] يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟

قال: كذلک قال لى جبرئيل عليه السّلام[885] عن ربّى؛ أنّه لا يرى عورتى أحد[886] غيرک إلّا عمى بصره[887].

قال علىّ عليه السّلام: فكيف أقوى عليک وحدى؟

---

[873] ( 1). قوله( يا عليّ) عن« أ»« د».
[874] ( 2). في« أ»« ب»: فاقبضها. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[875] ( 1). ساقطة من« د».
[876] ( 2). في« ج»« ه»« و»: مما يبني الأحوال إليه
في« د»: مما ينتهي الاحوال إليه.
[877] ( 3). ساقطة من« ب»« ج».
[878] ( 4).( عن أبيه) ساقطة من« د».
[879] ( 5). ساقطة من« ب»
في« د»: قال قال إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال يا عليّ
[880] ( 6). في« و»: ضمنت. بسقوط همزة الاستفهام.
[881] ( 7).( قال نعم) ساقطة من« د»« ه»« و».
[882] ( 8). ساقطة من« د».
[883] ( 9). حرف النداء ساقط من« ه»
في« و»: قال على أن تغسلني و لا يغسلني
[884] ( 1). ساقطة من« ب».
[885] ( 2). في« ه»: كذلك قال اللّه لجبرئيل
كلمة( لي) ساقطة من« و».
[886] ( 3). عن« ب» فقط.
[887] ( 4). ساقطة من« ه».

قال: يعينک جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملک الموت، و إسماعيل صاحب سماء الدّنيا.

قلت: فمن[۸۸۸] يناولنى الماء؟

قال: الفضل بن العبّاس، من غير أن ينظر[۸۸۹] إلى شيء منّى؛ فإنّه لا يحلّ له و لا لغيره من الرّجال و النساء، النظر إلى عورتى حرام[۸۹۰]، و هى[۸۹۱] حرام عليهم.

فإذا فرغت من غسلى فضعنى على لوح، و أفرغ علىّ من بئر غرس[۸۹۲] أربعين دلوا مفتّحة الأفواه- قال عيسى: أو قال: أربعين قربة، شككت أنا فى ذلک-

قال[۸۹۳]: ثمّ ضع يدک يا علىّ على[۸۹۴] صدرى- و أحضر معک فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام، من غير أن ينظروا الى شيء من عورتى- ثمّ[۸۹۵] تفهم عند ذلک ما كان و ما

ص: ۱۹۹

هو[۸۹۶] كائن إن شاء اللّه، أقبلت يا علىّ؟

قال: نعم.

قال: اللهمّ فاشهد، قال: يا علىّ، ما أنت صانع لو تأمّر[۸۹۷] القوم عليک من[۸۹۸] بعدى؟

و تقدّموک[۸۹۹]، و بعثوا إليک طاغيتهم يدعوک[۹۰۰] إلى البيعة؟ ثمّ لبّبت[۹۰۱] بثوبک، و تقاد كما يقاد الشارد من الإبل؛ مرموما[۹۰۲] مخذولا محزونا[۹۰۳] مهموما، أبعد[۹۰۴] ذلک تصبر و تنقاد لهم أم لا؟

---

۸۸۸ ( 5). في« د»: و من.
۸۸۹ ( 6). في« ب»: من غير نظر.
۸۹۰ ( 7). عن« ج»« ه»« و».
۸۹۱ ( 8). في« أ»« د»: و هو.
۸۹۲ ( 9). في« ج»: من بئري بئر عرش
في« ه»« و»: من بئري باب عرش.
۸۹۳ ( 10). ساقطة من« ب»« و».
۸۹۴ ( 11). ساقطة من« ج».
۸۹۵ ( 12). في« ب»: ثمّ تفهم عند ذلك افهم ما كان- في« ج»« ه»« و»: ثمّ تفهم عند ذلك تفهم ما كان
في« هامش أ»« د»: ثمّ تفهم كلاما بعد موتي، تفهم ما كان
۸۹۶ ( 1). ساقطة من« ه».
۸۹۷ ( 2). في« ج»« د»« ه»« و»: لو قد تأمّر.
۸۹۸ ( 3). ساقطة من« د»« ه»« و».
۸۹۹ ( 4). الكاف أدخلت في متن« أ» عن نسخة. و هي في« ب»« ج»
في« هامش أ»« د»« ه»« و»: و تقدّموا عليك.
۹۰۰ ( 5). في« ه»« و»: و يدعوك.
۹۰۱ ( 6). في« و»: لففت.
۹۰۲ ( 7). في« هامش أ»« د»« ه»« و»: مذموما

قال: فلمّا سمعت فاطمة ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صرخت فاطمة[۹۰۵] و بكت، فبكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لبكائها، و قال: يا[۹۰۶] بنيّة لا تبكين و لا تؤذين جلساءک من الملائكة، هذا جبرئيل يبكى لبكائک، و ميكائيل و صاحب صور[۹۰۷] اللّه إسرافيل، يا بنيّة لا تبكين، فقد بكت السماوات و الأرض[۹۰۸] لبكائک.

ص: ۲۰۰

فقال علىّ عليه السّلام: يا رسول اللّه، أنقاد للقوم و أصبر- كما أمرتنى[۹۰۹]- على ما أصابنى، من غير بيعة لهم، ما لم أصب أعوانا عليهم لم أناظر القوم.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهمّ اشهد، فقال: يا علىّ، ما أنت صانع بالقرآن و العزائم[۹۱۰] و الفرائض؟

فقال: يا رسول اللّه، أجمعه ثمّ آتيهم[۹۱۱] به، فإن قبلوه و إلّا أشهدت اللّه[۹۱۲] و أشهدتک عليهم[۹۱۳].

قال صلّى اللّه عليه و آله: اللّهمّ[۹۱۴] اشهد.

ص: ۲۰۱

## الطّرفة التاسعة و العشرون فى زيادة (شرح النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام كيفيّة[۹۱۵] تغسيله، و تسليمه لصحيفة[۹۱۶] من قد أجمع على ردّ أمره و تعطيله

عن موسى بن جعفر- يذكر فيه حديث)[۹۱۷] الصحيفة الّتى نزل بها جبرئيل عليه السّلام على النبى صلّى اللّه عليه و آله بوصيّته إلى علىّ- فقال الكاظم عليه السّلام: قال لى أبى: قال علىّ[۹۱۸]: فلمّا قرأت ما فى الصحيفة فإذا فيها «يا علىّ[۹۱۹]، غسّلنى و لا يغسّلنى غيرک»، قال[۹۲۰]: فقلت له[۹۲۱]:

---

في« ب»: مرمولا. و ما في المتن معناه( مشدودا بالرمّة) و هي قطعة حبل يشدّ بها الأسير أو الذي يقاد إلى القتل
[۹۰۳] ( 8). ساقطة من« ب». و أدخلت في« أ» عن نسخة. و هي موجودة في باقي النسخ
[۹۰۴] ( 9). المثبت عن« هامش أ»« د». و في باقي النسخ: بعد ذلك ينزل بها ولاء و يحل بهذه قال فلما سمعت
[۹۰۵] ( 10). ساقطة من« د».
[۹۰۶] ( 11). في« ه»: و قال لابنه لا تبكين
[۹۰۷] ( 12). في« أ»« ب»« ج»« ه»: سرّ.
[۹۰۸] ( 13). في« أ»« د»: و الأرضين.
[۹۰۹] ( 1). قوله( كما أمرتني) عن« أ»« د».
[۹۱۰] ( 2). ساقطة من« د». و هي موجودة في باقي النسخ، و قد أدخلت في متن« أ» عن نسخة.
[۹۱۱] ( 3). في« ب»: آتينّهم.
[۹۱۲] ( 4). في« ب»: و إلّا أشهدت اللّه عليهم و اشهدتك عليهم
[۹۱۳] ( 5). في« د»« ه»« و»: عليه.
[۹۱۴] ( 6). ساقطة من« د»« ه»« و».
[۹۱۵] ( 1). في« أ»« د»: و كيفية.
[۹۱۶] ( 2). في« ج»« ه»« و»: بصحيفة.
[۹۱۷] ( 3). ساقط من« ب».
[۹۱۸] ( 4). جملة( قال علىّ) ساقطة من« ب».
[۹۱۹] ( 5). لفظة( علىّ) ساقطة من« ه».

يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- بأبى أنت و أمّى- أنا أقوى على غسلك وحدى؟!

قال: بذا[٩٢٢] أمرنى جبرئيل عليه السّلام، و بذلك أمره اللّه تعالى.

قال: فقلت له: فإن لم أقو على غسلك وحدى، فأستعين بغيرى يكون معى؟

ص: ٢٠٢

فقال جبرئيل: يا محمّد، قل لعلىّ إنّ ربّك يأمرك أن تغسّل ابن عمّك؛ فإنّها[٩٢٣] السنّة؛ لا يغسّل الأنبياء غير الأوصياء، و إنّما يغسّل كلّ نبى وصيّه من بعده، و هى[٩٢٤] من حجج اللّه لمحمّد[٩٢٥] على أمته فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به.

و اعلم يا علىّ، أنّ لك على[٩٢٦] غسلى أعوانا، نعم الأعوان و الإخوان.

قال علىّ[٩٢٧]: فقلت: يا رسول اللّه، من هم بأبى أنت و أمّى؟

فقال: جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل، و ملك الموت، و إسماعيل صاحب سماء[٩٢٨] الدّنيا عونا لك.

ثمّ قال علىّ عليه السّلام: فخررت للّه[٩٢٩] ساجدا، و قلت[٩٣٠]: الحمد للّه الذى جعل لى إخوانا و أعوانا هم أمناء اللّه.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ[٩٣١]، أمسك هذه الصحيفة الّتى[٩٣٢] كتبها القوم، و شرطوا فيها الشروط على قطيعتك و ذهاب حقّك، و ما قد أزمعوا[٩٣٣] عليه من الظّلم، تكون عندك؛ لتوافينى[٩٣٤] بها غدا[٩٣٥] و تحاجّهم بها.

ص: ٢٠٣

---

[٩٢٠] ( 6). ساقطة من« ب».
[٩٢١] ( 7). ساقطة من« ب»
في« ج»« ه»« و»: فقلت لرسول اللّه بأبي أنت و أمّي
[٩٢٢] ( 8). في« أ»« ب»: هكذا. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[٩٢٣] ( 1). في« ه»: فإنّ هذا السنّة.
[٩٢٤] ( 2). في« ب»: و منّي.
[٩٢٥] ( 3). في« و»: إلى محمّد.
[٩٢٦] ( 4). في« ج»: على على غسلي. و الظاهر أنها( عليّ على غسلي).
[٩٢٧] ( 5). جملة( قال عليّ) ساقطة من« ب».
[٩٢٨] ( 6). في« ب»: السماء.
[٩٢٩] ( 7). لفظ الجلالة ساقط من« أ»« د».
[٩٣٠] ( 8). في« ج»« د»« ه»« و»: فقلت.
[٩٣١] ( 9).( يا عليّ) ساقطة من« د».
[٩٣٢] ( 10). ساقطة من« ب».
[٩٣٣] ( 11). في« أ»« ب»: أرفعوا
في« هامش أ»« ج»« د»« ه»: أرمعوا. و المثبت عن« و».
[٩٣٤] ( 12). في« هامش أ»« د»: لتوافيهم
في« ه»: لتوفيتي.
[٩٣٥] ( 13). ساقطة من« د».

الطّرفة الثلاثون فى وصيّة النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام بتكفينه و موضع ضريحه، و صفة صلاته و صلاة فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام بواضح القول و صريحه

و عنه، عن أبيه، قال: كان فيما أوصى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أن يدفن فى بيته الّذى قبض فيه، و يكفّن بثلاثة أثواب؛ أحدها[٩٣٦] يمان، و لا يدخل قبره غير علىّ عليه السّلام.

ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ[٩٣٧]، كن أنت و ابنتى فاطمة و الحسن و الحسين، و كبّروا خمسا و سبعين تكبيرة، و كبّر خمسا و انصرف، و ذلک بعد أن يؤذن لک فى الصلاة- قال علىّ عليه السّلام:

بأبى أنت و أمى، من يأذن[٩٣٨] لى بها[٩٣٩]؟ قال: جبرئيل مؤذنک[٩٤٠]- قال: ثم من جاءک[٩٤١] من أهل بيتى، يصلّون علىّ فوجا فوجا، ثمّ نساؤهم، ثمّ الناس بعد ذلک. قال عليه السّلام: ففعلت.

ص: ٢٠٥

الطّرفة الحادية و الثلاثون فى إشارة النبى صلّى اللّه عليه و آله[٩٤٢] إلى علىّ عليه السّلام فى أىّ نواحى بيته يكون موضع مدفنه[٩٤٣] و تحقيقه بأنّ[٩٤٤] عائشة ليس لها شىء فى مسكنه

و[٩٤٥] عنه، عن أبيه، قال[٩٤٦]: قال علىّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا رسول اللّه[٩٤٧]، أمرتنى أن أصيّرک فى بيتک إن حدث بک حدث؟

قال صلّى اللّه عليه و آله: نعم يا علىّ، بيتى قبرى.

قال علىّ عليه السّلام فقلت: بأبى أنت و أمّى، فحدّ لى أىّ النواحى[٩٤٨] أصيّرک فيه؟

قال صلّى اللّه عليه و آله: إنّک[٩٤٩] ستخبر[٩٥٠] بالموضع و تراه.

---

٩٣٦ (1). فى« ب»: احدهما.
٩٣٧ (2). قوله( يا علىّ) ساقط من« د».
٩٣٨ (3). فى« هامش أ»« د»: من يؤذن.
٩٣٩ (4). قوله( لى بها) ساقط من« د». فى« و»: من يأذن لنا. و هى غير واضحة القراءة و النقط فى« ه»، و لعلها: من يأذن غدا.
٩٤٠ (5). ساقطة من« ب». و فى« ج»« ه»« و»: يؤذنك.
٩٤١ (6). فى« هامش أ»« د»« ه»« و»: جاء من اهل. أي أنّ الكاف ساقطة منها
٩٤٢ (1). فى« ب»: فى الإشارة إلى علىّ
٩٤٣ (2). فى« أ»« ب»« و»: دفنه.
٩٤٤ (3). المثبت عن« أ»« د». و فى باقى النسخ: فإنّ.
٩٤٥ (4). الواو ساقطة من« ج»« د»« ه».
٩٤٦ (5). ساقطة من« ب».
٩٤٧ (6). قوله( يا رسول اللّه) ساقط من« و».
٩٤٨ (7). فى« ب»: نواحيه.
٩٤٩ (8). ساقطة من« أ»« ب».
٩٥٠ (9). فى« ب»: ستجير. و فى« ه»: تستخبر. و فى« و»: تسخّر. و كلّها مصحّفة عمّا أثبتناه

فقالت له عائشة: يا رسول اللّه فأين أسكن أنا؟

ص: ۲۰۶

قال: تسكنين أنت بيتا من البيوت، إنّما[۹۵۱] هو بيتى يا عائشة[۹۵۲]، ليس لک فيه من الحقّ إلّا ما لغيرک، فقرّى فى بيتک و لا تبرّجى تبرّج الجاهليّة الأولى، و تقاتلى[۹۵۳] مولاک و وليّک ظالمة شاقّة[۹۵۴]، و إنّک لفاعلة.

فبلغ ذلک من قوله[۹۵۵] عمر، فقال لابنته حفصة: مرى عائشة لا تفاتحه فى ذكر علىّ عليه السّلام و لا ترادّه[۹۵۶]؛ فإنّه قد اشتهر[۹۵۷] فيه فى حياته و عند موته، إنّما البيت بيتک لا ينازعک فيه أحد، فإذا قضت المرأة عدّتها من زوجها كانت أولى ببيتها؛ تسلک فى[۹۵۸] أىّ المسالک شاءت.

ص: ۲۰۷

## الطّرفة الثانية و الثلاثون فى مكاشفة اللّه للنبى صلّى اللّه عليه و آله[۹۵۹] و هو يجود بنفسه[۹۶۰]،

و ذكره لطرف ممّا[۹۶۱] يتجدّد من الحادثات بعد دفنه فى رمسه و عنه، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن علىّ عليه السّلام[۹۶۲]، قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: بينما نحن عند النبى صلّى اللّه عليه و آله و هو يجود بنفسه، و هو مسجّى[۹۶۳] بثوب و[۹۶۴] ملاءة خفيفة على وجهه، فمكث ما شاء اللّه أن يمكث، و نحن حوله بين باک و مسترجع، إذ تكلّم صلّى اللّه عليه و آله؛ قال: ابيضّت

---

[۹۵۱] ( 1). في« ج»: إنّما هي هو
في« ه»« و»: اينما هي هو.
[۹۵۲] ( 2).( يا عائشة) ساقطة من« ه».
[۹۵۳] ( 3). في« ج»« و»: و تقابلي.
[۹۵۴] ( 4). في« د»« و»: مشاقّة.
[۹۵۵] ( 5). قوله( من قوله) ساقط من« د».
[۹۵۶] ( 6). في« أ»: و لا تؤاذه. في« ب»: و لا تؤذه. في« ه»: لا ترادّه، بسقوط الواو.
[۹۵۷] ( 7). في« أ»: استهتر. و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[۹۵۸] ( 8). في« ج»: تسلك إلى المسالك شاءت.
في« ب»: يسلك أيّ النساء لك شاءت. و هو مصحّف( أي المسالك شاءت)
في« ه»« و»: تسلك إلى أيّ المسالك شاءت.
[۹۵۹] ( 1). في« د»« ه»« و»: في مكاشفة النبي صلّى اللّه عليه و آله. و في« أ»: في مكاشفة اللّه النبي صلّى اللّه عليه و آله. و جعل حول لفظ الجلالة دائرة.
[۹۶۰] ( 2). في« د»: في نفسه.
[۹۶۱] ( 3). في« د»: ما. و في« ه»« و»: بما.
[۹۶۲] ( 4). من هنا إلى أوائل الآية20 من سورة الشورى في أواخر الطّرفة33 ساقط من« د».
[۹۶۳] ( 5). في« هامش أ»: و هو مسجّى بثوب ملقى على وجهه.
[۹۶۴] ( 6). الواو ساقطة من« ج»« ه»« و».

وجوه و اسودّت وجوه[٩٦٥]، و سعد أقوام[٩٦٦] و شقى آخرون: سعد[٩٦٧] أصحاب الكساء الخمسة- أنا سيّدهم و لا فخر- عترتى[٩٦٨] أهل بيتى السّابقون؛ أولئک[٩٦٩] المقرّبون،

ص: ٢٠٨

يسعد[٩٧٠] من اتّبعهم و شايعهم على دينى و دين آبائى، أنجزت موعدک يا ربّ إلى يوم القيامة فى أهل بيتى.

اسودّت وجوه أقوام[٩٧١]، و تردّوا[٩٧٢] صمّاء مصمّين[٩٧٣] الى نار جهنّم أجمعين[٩٧٤]، مرق النّغل الأوّل الأعظم، و الآخر النغل الأصغر[٩٧٥] حسابهم على اللّه، كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ[٩٧٦]، و الثالث و الرّابع[٩٧٧]، غلقت الرّهون[٩٧٨]، و اسودّت الوجوه[٩٧٩]؛ أصحاب الأموال، هلكت الأحزاب؛ قادت الأمّة بعضها بعضا[٩٨٠] إلى النار، كتاب دارس، و باب مهجور، و حكم بغير علم، مبغض علىّ و آل علىّ فى النار، و محبّ علىّ و آل علىّ فى الجنّة، ثمّ سكت صلّى اللّه عليه و آله.

ص: ٢٠٩

## الطّرفة الثالثة و الثلاثون فى صفة غسل علىّ للنبى صلّى اللّه عليه و آله[٩٨١]، و شرح صلاة الملائكة و غيرهم عليه[٩٨٢]، و دفنه و التعزية لعلىّ عليه السّلام

---

[٩٦٥] ( 7). ساقطة من« ه».
[٩٦٦] ( 8). في« أ»« ب»: قوم. و المثبت عن« هامش أ»« ج»« ه»« و».
[٩٦٧] ( 9). ساقطة من« ج»« ه»« و».
[٩٦٨] ( 10). في« ج»: عترتي عترتي.
[٩٦٩] ( 11). ساقطة من« ه»« و». و ادخلت في متن« أ» عن نسخة.
[٩٧٠] ( 1). في« أ»« ب»: لسعد. و المثبت عن« هامش أ»« ج»« ه»« و».
[٩٧١] ( 2). في« هامش أ»: قوم.
[٩٧٢] ( 3). في« ج»« ه»« و»: و يردوا. و هي إمّا مصحّفة عمّا في المتن، أو عن( يردون).
[٩٧٣] ( 4). في« أ»« ب»: صمّاء مصمين. و الظاهر أنّ الصحيح( ظماء مظمئين)
في« ج»« ه»« و»: صمّا مصمّين.
[٩٧٤] ( 5). ساقطة من« ج»« ه»« و».
[٩٧٥] ( 6). في« ب»: مرق الثقل الاول الاعظم و آخر الثقل الأصغر
في« و»: مزّق الثقل الأول الأعظم و أخّر الثقل الأصغر
[٩٧٦] ( 7). الطور؛ 21.
[٩٧٧] ( 8). في« أ»« ب»« ج»: و ثالث و رابع
في« ه»« و»: ثالث و رابع. و المثبت عن« هامش أ».
[٩٧٨] ( 9). في« أ»« ب»: غلقت الرسول
في« هامش أ»: فلقت الرهون
في« ه»: تملّقت الرهون. و المثبت عن« ج»« و».
[٩٧٩] ( 10). ساقطة من« ب».
[٩٨٠] ( 11). ساقطة من« ه»« و». و ادخلت في متن« أ» عن نسخة.
[٩٨١] ( 1). في« أ»: غسل علي على النبي صلّى اللّه عليه و آله
في« ه»« و»: غسل عليّ النبي صلّى اللّه عليه و آله
[٩٨٢] ( 2). ساقطة من« ب».

و عنه، عن أبيه، قال: قال علىّ عليه السّلام: غسّلت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنا وحدى، و هو فى قميصه، فذهبت أنزع عنه[۹۸۳] القميص، فقال جبرئيل عليه السّلام: يا علىّ، لا تجرّد أخاک من قميصه؛ فإنّ اللّه لم يجرّده[۹۸۴]، و تأيّد فى الغسل[۹۸۵]، فأنا أشارکک فى ابن عمّک بأمر اللّه.

فغسّلته بالرّوح و الرّيحان و الرّحمة، و الملائكة الكرام الأبرار الأخيار[۹۸۶] تشير لى[۹۸۷] و تمسک، و أكلّم[۹۸۸] ساعة بعد ساعة، و لا[۹۸۹] أقلّب منه عضوا إلّا قلب لى.

ص: ۲۱۰

فلمّا فرغت من غسله و كفنه، و ضعته على سريره و خرجت كما أمرت، فاجتمع له من[۹۹۰] الملائكة ما سدّ الخافقين؛ فصلّى[۹۹۱] عليه ربّه و الملائكة الكرام المقرّبون، و حملة عرشه الكريم، و ما سبّح للّه[۹۹۲] ربّ العالمين، و أنفذت جميع ما أمرت.

ثمّ واريته فى قبره، فسمعت صارخا يصرخ من خلفى: يا آل تيم، و[۹۹۳] يا آل عدىّ، و[۹۹۴] يا آل أميّة[۹۹۵]، وَ جَعَلْناهُمْ[۹۹۶] أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ[۹۹۷]، اصبروا آل محمّد تؤجروا، و لا تحزنوا[۹۹۸] فتؤزروا[۹۹۹] مَنْ[۱۰۰۰] كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ[۱۰۰۱].

ص: ۲۱۱

خاتمة المؤلّف

---

[۹۸۳] ( 3). ساقطة من« ه».
[۹۸۴] ( 4). ساقطة من« ه».
[۹۸۵] ( 5). في« هامش أ»: في غسله.
[۹۸۶] ( 6). أدخلت في متن« أ» عن نسخة.
[۹۸۷] ( 7). في« هامش أ»« ه»« و»: تبشّرني.
[۹۸۸] ( 8). في« هامش أ»: و أكلّمهم.
[۹۸۹] ( 9). في« هامش أ»: و كلّما أردت أن أقلّب منه عضوا قلّبته الملائكة لي
[۹۹۰] ( 1). ساقطة من« ب». و هي موجودة في« ج»« ه»« و». و« هامش أ».
[۹۹۱] ( 2). في« ه»« و»: يصلّي.
[۹۹۲] ( 3). في« ب»: اللّه.
[۹۹۳] ( 4). ساقطة من« ج». و هي في« هامش أ» و باقي النسخ.
[۹۹۴] ( 5). الواو عن« هامش أ» فقط.
[۹۹۵] ( 6). في« أ»« ب»: يا أميّة
في« ج»« ه»« و»: يا آل أميّة.
[۹۹۶] ( 7). في« أ»« ب»: و خلافهم
في« ج»« ه»« و»: و خلافتهم
في« هامش أ»: أنتم أئمّة تدعون إلى النار و ما أثبتناه موافقة للآية الكريمة
[۹۹۷] ( 8). القصص؛ 41.
[۹۹۸] ( 9). في« هامش أ»: و لا تضجروا
في« ه»: و لا تخرقوا
في« و»: و لا تحرّفوا.
[۹۹۹] ( 10). في« ج»« و»: فتوازروا.
[۱۰۰۰] ( 11). إلى هنا ينتهي سقط النسخة« د».
[۱۰۰۱] ( 12). الشورى؛ 20.

قال مؤلّف هذا الكتاب: و لعلّ بعض من يقف على هذه الأسباب يقول: كيف تحدث[1002] من أحد مخالفة هذه الوصيّة، بعد إيضاحها و نشرها[1003]، و ما قد أوردته[1004] من تحقيق أمرها؟

يقال له: أنت قد شهدت بمثل هذه الحال، و سهوت أو تعمّدت ترک الذّكر لشهادتک، و أنا أقول لک ما لا يبقى عندک شبهة فيما ذكرته عنک من غفلتک أو[1005] مكابرتک:

أ لست تعلم أنت أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله[1006] سيّد المرسلين- و يشهد جميع المسلمين- و[1007] أنّ اليهود و النصارى كتموا و جحدوا نصّ موسى و عيسى عليهما السّلام على محمّد[1008] خاتم النبيّين صلّى اللّه عليه و آله؟! و لا ريب أنّهم أكثر عددا ممّن ستر و جحد[1009] النصّ على أمير المؤمنين عليه السّلام.

أ ما تسمع نصّ[1010] اللّه- مالک الأوّلين و الآخرين- على محمّد صلّى اللّه عليه و آله فى التوراة و الإنجيل،



و شهادته على اليهود و النّصارى- بصريح[1011] القرآن الجليل- أنّهم وجدوه منصوصا عليه، و ستروه و جحدوه أو كتموه[1012].

و بالجملة[1013]، فلم يقرّوا به و لا التفتوا إليه، فقال سبحانه و تعالى: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ[1014] فجحدوا النصّ من اللّه على نبى[1015] هذا من جملة أوصاف رسالته، و كرهوا الانتفاع به، و التخفيف[1016] الحاصل من نبوّته؛ حسدا أو[1017] طلبا للرئاسة عليه[1018] أو[1019] لغير ذلک من الضّلال الّذى انتهت حالتهم[1020] إليه، فكذا لا[1021] يستبعد و لا لمن هو دونه فى التعداد[1022]، و ارحم نفسک من خطر[1023] المكابرة و العناد.

---

[1002] ( 1). في« هامش أ»« ج»« د»« ه»« و»: تجدّدت.
[1003] ( 2). في« و»: و شرحها.
[1004] ( 3). في« أ»: وردته
في« هامش أ»« د»: ورد.
[1005] ( 4). في« د»: و مكابرتك.
[1006] ( 5). في« أ»« ج»« ه»« و»: أنت و محمّد
في« ب»: أنت محمّد. و المثبت عن« هامش أ»« د».
[1007] ( 6). الواو عن« د» فقط. و قد أدخلت في متن« أ» عن نسخة.
[1008] ( 7). لفظة( محمّد) ساقطة من« ب». و هي في« هامش أ» و باقي النسخ.
[1009] ( 8). في« د»: ممن جحد.
[1010] ( 9). ساقطة من« ب».
[1011] ( 1). في« أ»« ب»: لصريح
في« ج»: تصريح
في« د»: لصريح نصّ الجليل.
[1012] ( 2). قوله( أو كتموه) ساقط من« د».
[1013] ( 3). في« د»: و في الجملة.
[1014] ( 4). الأعراف؛ 157.
[1015] ( 5). في« أ»« د»: على النبي صلّى اللّه عليه و آله و المثبت عن« هامش أ» و باقي النسخ.
[1016] ( 6). في« د»: و التحقيق.
[1017] ( 7). قوله( حسدا أو) ساقطة من« د». و أدخل في متن« أ» عن نسخة

أ و لست- أيضا[۱۰۲۴]- تروى أنت[۱۰۲۵] و جميع أهل الإسلام أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله قال: ستفترق أمتى[۱۰۲۶] ثلاثا و سبعين فرقة، فرقة[۱۰۲۷] واحدة ناجية، و اثنتان و سبعون[۱۰۲۸] فى النار[۱۰۲۹]»؟!

فإذا كان اللّه و رسوله و أنت و المسلمون قد شهدوا أنّه ينجو من كلّ ثلاث و سبعين فرقة، فرقة [۱۰۳۰] واحدة، فهذه[۱۰۳۱] شهادة صريحة[۱۰۳۲] على أكثر المسلمين بالضّلال، و لا بدّ أن يكون النبى صلّى اللّه عليه و آله كشف لهذه[۱۰۳۳] الاثنتين و سبعين[۱۰۳۴] فرقة الضالّة[۱۰۳۵] جميع ما ضلّوا عنه[۱۰۳۶] على كلّ حال، و ركّب[۱۰۳۷] عليهم الحجّة للّه و له على وجه لا يكون لهم[۱۰۳۸] عذر يوم الحساب و السؤال[۱۰۳۹].



و هذا أعظم من الضّلال الّذى استبعدته[۱۰۴۰] من العباد[۱۰۴۱]، و عذر[۱۰۴۲] لعلىّ و عترته حيث صبروا و أمسكوا عن الجهاد[۱۰۴۳]، و عن منازعة من تغلّب عليهم عند عدم أهل النصرة و الاجتهاد[۱۰۴۴]، فإنّه لا تقوى الفرقة الواحدة لحرب[۱۰۴۵] اثنتين[۱۰۴۶] و سبعين فرقة[۱۰۴۷]، و قد عذر القرآن من فرّ عن أكثر من اثنين[۱۰۴۸] بغير خلاف بين المسلمين.

---

في« ج»« ه»« و»: حسدا و طلبا.
[۱۰۱۸] ( 8). ساقطة من« د». و قد أدخلت في متن« أ» عن نسخة
في« د»: طلبا للرئاسة و ذلك من الضلال
[۱۰۱۹] ( 9). ساقطة من« ه»« و».
[۱۰۲۰] ( 10). في« أ»« ب»: حالهم.
[۱۰۲۱] ( 11). ساقطة من« ب».
[۱۰۲۲] ( 12). في« هامش أ»« د»« ه»: في المقدار
في« و»: في القدر.
[۱۰۲۳] ( 13). ساقطة من« أ»« ب». و هي في« هامش أ» و باقي النسخ.
[۱۰۲۴] ( 1). ساقطة من« أ»« ب».
[۱۰۲۵] ( 2). ساقطة من« ب».
[۱۰۲۶] ( 3). المثبت عن« هامش أ»« د». و في باقي النسخ: أمّتي تفترق.
[۱۰۲۷] ( 4). ساقطة من« أ»« ج»« د»« ه».
[۱۰۲۸] ( 5). في« أ»« ب»: و اثنتان و السبعون.
[۱۰۲۹] ( 6). انظر هذا الحديث في الملل و النحل( ج 1؛ 21)، العقد الفريد( ج 2؛ 245)، سنن الترمذي( ج 4؛ 134/ الباب 18- الحديث 2778، 2779)، سنن أبي داود( ج 4؛ 198/ كتاب السنة- الحديث 4596، 4597)، سنن ابن ماجة( ج 2؛ 1321/ الباب 17- الحديث 3991، 3992، 3993).
[۱۰۳۰] ( 7). ساقطة من« ب».
[۱۰۳۱] ( 8). في« ج»: أ فهذه.
[۱۰۳۲] ( 9). ساقطة من« أ»« ب». و هي في« هامش أ» و باقي النسخ.
[۱۰۳۳] ( 10). في« ب»: كشف لهذه الأمّة الاثنتين و سبعين
[۱۰۳۴] ( 11). في« ج»« ه»« و»: الاثني و سبعين
في« د»: الاثني و السبعين.
[۱۰۳۵] ( 12). في« ه»« و»: الضلالة.
[۱۰۳۶] ( 13). في« د»« ه»« و»: منه.
[۱۰۳۷] ( 14). في« ب»: و كتب.
[۱۰۳۸] ( 15). في« ه»: لا يكون أمر عذر. و كلمة( لهم) ساقطة من« و».
[۱۰۳۹] ( 16). ساقطة من« د»« و»
في« ه»: و السماء.
[۱۰۴۰] ( 1). في« هامش أ»« د»: استبعدت.

و[1049] الحمد للّه على التوفيق لامتثال أوامر المعقول و المنقول، و حفظ وصايا اللّه و الرسول صلّى اللّه عليه و آله، فى نوّاب رسوله[1050] و عترته و[1051] قبول نصيحته، حمدا يوازى نعمه[1052].

تمّ الكتاب و الحمد للّه وحده، و صلّى اللّه على سيّد المرسلين، محمّد النبى و آله الطاهرين، و سلّم عليهم أجمعين، و الحمد للّه ربّ العالمين. ثمّ بلغ قبالا و الحمد للّه أوّلا و آخرا فى سنة ٨٠٥ هجرى.

تمّت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الموسوم ب «طرف الأنباء و المناقب فى شرف سيد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه و تنصيصه لخلافة علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه و سلامه عليه»، للسيّد السند، و الحبر المعتمد، صاحب الكرامات



و المقامات الموصوف بالولد، فى لسان الحجّة عجل اللّه فرجه، آية اللّه رضى الدين، جمال العارفين، علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد [بن أحمد] بن محمّد بن طاوس العلوىّ الفاطمى الحسينى سلام اللّه عليه. و أنا أحقر عباد اللّه ابن زين العابدين محمّد حسين الأروميّه‌ئى ١۴ صفر سنه ١٣٤٧[1053].

---

[1041] ( 2). في« أ»« د»: من العناد.
[1042] ( 3). في« هامش أ»« د»: و العداوة لعليّ.
[1043] ( 4). في« د»: عن جهاد و منازعة من تغلب.
[1044] ( 5). ساقطة من« د».
[1045] ( 6). في« ب»: محاربة
في« ج»« ه»« و»: بحرب.
[1046] ( 7). في« ج»« د»« ه»« و»: اثنين.
[1047] ( 8). عن« د»« و».
[1048] ( 9). في« أ»« ب»: اثنتين.
[1049] ( 10). في« د»: تمّ و الحمد للّه ....
[1050] ( 11). جملة( في نوّاب رسوله) ساقطة من« ج»« د»« ه»« و».
[1051] ( 12). في« أ»« ب»: في قبول.
[1052] ( 13). جملة( حمدا يوازي نعمه) عن« د»« ه»« و».
[1053] ( 1). في« ب»: تمّ الكتاب و الحمد للّه ربّ العالمين، و صلّى اللّه على محمّد النبي صلّى اللّه عليه و آله و آله الطاهرين و سلّم عليهم أجمعين، و الحمد للّه ربّ العالمين، ثمّ بلغ قبالا و الحمد للّه أوّلا و آخرا سنة 805. تمّت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الشريف، الموسوم بكتاب« طرف من الانباء و المناقب في شرف سيّد الأنبياء و الاطايب، و طرف من تصريحه بالوصية و الخلافة لعليّ بن أبي طالب » للسيّد السند و الحبر المعتمد، قطب رحى الفضائل و مركز دائرة ا لفواضل، صاحب الكرامات الباهرة و المقامات الفاخرة، الموصوف بالولد في لسان صاحب الزمان، و المفتوح له باب المشافهة مع الانس و الجان، المنظور بالنظرة الرحيمة الربانيّة، و صاحب الدعوات المجابة، آية اللّه رضي الدين جمال العارفين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس العلوي الفاطمي الحسني سلام اللّه عليه و صلواته. الاحقر محمّد عليّ الاوردبادي عفي عنه، كتب في مجالس آخرها عصر يوم الثلاثاء خامس شهر محرّم الحرام سنة 1333 الف و ثلاثمائة و ثلاثة و ثلاثين، مع اختلال الحال و قلة البال، من حوادث الزمان، و كروب الدهر الخوّان، و صلّى اللّه على سيدنا محمّد و آله الطاهرين، و سلم تسليما، و أعدّ لأعدائهم - أعداء اللّه- عذابا أليما، و استنسخته من نسخة سقيمة جدّا، ردية الخط، و صححت ما كتبت
يقول الفقير إلى رحمة ربّه عبد الرزاق بن السيد محمّد بن السيّد عباس بن السيّد حسن بن السيّد قاسم بن السيّد حسّون، الموسويّ نسبا، المقرّمي لقبا: هذا آخر ما وجدته من النسخة التي كتبت عليها نسختي، كتبت ذلك لنفسي رغبة فيما أعدّ اللّه من الثواب على خدمة النبي صلّى اللّه عليه و آله. و قد وقع لي الفراغ منها بالساعة العاشرة من نهار الاربعاء، الثالث من ذي الحجة الحرام من سنة الألف و الثلاثمائة و التاسعة و الأربعين هجريّة، على صاحبها الف صلاة و تحية، 3 ذي الحجة الحرام سنة 1349 ه
في« ج»: تمّ الكتاب و الحمد للّه وحده، و صلّى اللّه على سيد المرسلين، محمّد النبي و آله الطاهرين، و سلّم عليهم أجمعين، و الحمد للّه ربّ‌العالمين. فرغ نسخا يوم العاشر شهر محرم الحرام سنة987 سبع و ثمانين و سبعمائة
في« د»: و الحمد للّه المعين على إتمام الإسلام بحب محمّد و أهل بيته عليه و عليهم الصلاة و السلام، حمدا يبقى و يدوم بتكرر الليالي و الأيام، و على ما وفّق اللّه سبحانه من إتمام هذه الرسالة الشريفة، و إيضاح الوصيّة الواضحة المنيفة وقع الفراغ من نسخ هذه الرسالة الشريفة بتاريخ غرة ذي القعدة سنة

## [كتاب التحف فى توثيقات الطرف]

### مقدمة التوثيقات

الحمد للّه رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمّد و إله الطيبين الطّاهرين.

و بعد، فهذا ما وعدنا به فى مقدمة الكتاب من توثيقات مطالب و مرويات كتاب الطّرف، نبتدئ بتدوينها و تحريرها مستعينين باللّه العلى العظيم، و قد اتّبعنا فى تدوينها بعض الأسس التى لا مناص عن الإشارة إليها، و سمّينا هذه التوثيقات ب «التحف فى توثيقات الطّرف»:

١- البدء بتوثيق الطّرفة كاملة، و من رواها من الأعلام، ثمّ الشروع بتوثيق مفردات مطالبها، كلّ على انفراد.

٢- إنّ المقصود الأول هو التوثيق من كتب الخاصّة، فإن وثقنا من كتب العامة فلزيادة التثبّت؛ و للإلزام بالحجة، فإن اقتصرنا فى بعض المواضع على التوثيق من كتب العامة فللتدليل على وجوده فى كتب الخاصة من باب الأولى.

٣- لم نراع قدم المصدر تأريخيا بل قدّمنا أقرب النصوص متنا لما فى متن الطّرفة.

۴- حذفنا الكثير من أسانيد الروايات، و ذلک للاختصار، و لأنّ الهدف المتوخّى هو التدليل على وجود مطالب الطّرف، بصرف النظر عن مقدار اعتبارها الإسنادى، على أنّ اغلب المصادر التى خرّجنا منها مطبوعة متداولة؛ فمن شاء البحث عن الأسانيد فليراجعها.

۵- ذكرنا من المصادر الموثّقة ما يحصل معه الاطمئنان بصدور المطلب إجمالا، غير مدّعين الإحاطة و الاستقصاء.



و ختاما، فإننا رجونا بهذا الجهد المتواضع وجه اللّه، فإن كان الصواب حليفنا فمن اللّه التوفيق، و ان وجد فى الأثناء خلل فانه عن قصور لا تقصير، آملين أن تسعه عين الرضا.

قيس العطّار

---

- 1084 على يد أقل العباد عملا و أكثرهم زللا، لكني أرجو باللّه و من ولاية آل محمّد عليهم السّلام، ارجو من اللّه العفو عن زللي، و القبول لعملي، و بلوغ أملي، و أسأل اللّه الكريم بحق محمّد و آله الطاهرين عليهم السّلام، أن يجعلني في سلك محبّيهم و الفائزين بهم في الدارين و م ن الناجين بهم في الكرّتين، و أن ينظمني في سلك شيعتهم، و يرحمني في مودّتهم و يحييني و يميتني على محبتهم، امين، آمين، اللهمّ آمين

في« ه»: الحمد للّه المعين على اتمام الاسلام بحب محمّد و اهل بيته عليه و عليهم السلام، حمدا يبقى و يتكرّر بكرّ الليالي و عن الايام، و لقد خصّصني اللّه سبحانه و تعالى هذه الشريفة المختومة

في« و»: الحمد للّه المعين على إتمام الاسلام بحبّ محمّد و أهل بيته عليهو عليهم السّلام، حمدا يبقى و يتكرّر بكرور الليالي و الأيام‌تمّ كتاب« الطّرف» في ضحوة يوم الخميس التاسع من شوال سنة 1111.

ص: ۲۱۹

## الطّرفة الأولى

روى هذه الطّرفة بتمامها- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۶۵؛ ۳۹۲، ۳۹۳) و (ج ۱۸؛ ۲۳۲، ۲۳۳) و هى باختصار فى كتاب الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۸۸).

و هذه الطّرفة من مختصّات الكتاب، إلّا أنّ هناك ما يدلّ على وجوب معرفة الأئمّة عليهم السّلام و التسليم لهم و مبايعة الإمام القائم منهم بالأمر، كقوله صلّى اللّه عليه و آله: «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة»[۱۰۵۴]، و كقوله صلّى اللّه عليه و آله: «من مات و ليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية»[۱۰۵۵]، و كقول أحد الصادقين: «لا يكون العبد مؤمنا حتّى يعرف اللّه و رسوله و الأئمّة كلّهم، و إمام زمانه و يردّ إليه و يسلّم له ...»[۱۰۵۶]، فيدلّ على مبايعة خديجة لعليّ كلّ ما دلّ على وجوب معرفة الأئمّة عليهم السّلام جميعا، و يدلّ عليها أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله أمر بولايته عند إنذاره عشيرته الأقربين فى أوائل البعثة، كما يدلّ عليها ما دلّ على إخلاص خديجة لعليّ عليه السّلام و متابعتها له، كما يدلّ عليها ما دلّ على اشتراط الإيمان بولاية عليّ عليه السّلام، و أنّ من لم يؤمن بولايته و ولاية الأئمّة عليهم السّلام من ولده فليس بمؤمن، و كذلك ما ثبت من أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله لقّن فاطمة بنت أسد ولاية ولدها عليّ عليه السّلام عند دفنها، كما سيأتى فى تخريجات باقى الطّرف.

ص: ۲۲۰

و كذلك النصّ الصريح فى سؤال المؤمن فى القبر عن ولاية عليّ عليه السّلام، قال النبى صلّى اللّه عليه و آله: يا عليّ، إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ محمّدا رسول اللّه، و أنّك وليّ المؤمنين بما جعله اللّه و جعلته[۱۰۵۷].

فعمومات الأدلّة مع الفراغ من إيمان خديجة- و أنّها من سيدات نساء العالمين- يدلّ على أنّها بايعت إمام زمانها و أقرّت بالأئمّة الاثنى عشر عليهم السّلام.

## و إسباغ الوضوء على المكاره، و اليدين و الوجه و الذراعين، و مسح الرأس، و مسح الرجلين إلى الكعبين

يدلّ عليه قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ[۱۰۵۸].

و قد انعقد على هذا الوضوء إجماع الإماميّة تبعا لأئمّة أهل البيت عليهم السّلام. انظر المقنع (۹) و المقنعة (۴۴) و الانتصار (۲۰، ۲۱) و الناصريّات (۲۲۱/ المسألة ۳۱) و النهاية (۱۴) و المبسوط (ج ۱؛ ۲۲) و الخلاف (ج ۱؛ ۸۹) و المراسم (۳۷) و

---

[۱۰۵۴] (1). ينابيع المودّة( ج 1؛ 116) و انظر الإمامة و التبصرة( 82، 83) و الكافي( ج 2؛ 20).
[۱۰۵۵] (2). الكافي( ج 1؛ 376).
[۱۰۵۶] (3). الكافي( ج 1؛ 180).
[۱۰۵۷] (1). ينابيع المودّة( ج 1؛ 111).
[۱۰۵۸] (2). المائدة؛ 6.

الكافی لأبی الصلاح الحلبی (۱۳۲) و السرائر (ج ۱؛ ۱۰۲) و شرائع الإسلام (ج ۱؛ ۵۱) و المعتبر (ج ۱؛ ۱۴۶) و إرشاد الأذهان ۱؛ ۲۲۳، و المختلف (ج ۱؛ ۲۹۳) و منتهی المطلب (ج ۲؛ ۶۰) و تذکرة الفقهاء (ج ۱؛ ۱۶۸) و الدروس (ج ۱؛ ۹۲) و المهذّب البارع (ج ۱؛ ۱۳۲) و المسالک (ج ۱؛ ۱۱۱). و غیرها من کتب فقه الإمامیّة.

و لذلک ذهب إلیه عبد اللّه بن عباس. انظر معانی القرآن للأخفش (۴۶۵) و تفسیر الطبریّ (ج ۱۰؛ ۵۸) و أحکام القرآن لابن العربی (ج ۲؛ ۵۷۷) و حجّة القراءات (۲۲۳) و المحلّی (ج ۲؛ ۵۶) و المبسوط للسرخسی (ج ۱؛ ۸) و معالم التنزیل للبغویّ (ج ۲؛ ۲۱۷) و تفسیر الرازیّ (ج ۱۱؛ ۱۶۱) و المغنی لابن قدامة (ج ۱؛ ۱۵۰) و فتح الباری

ص: ۲۲۱

(ج ۱؛ ۲۱۵) و الدّر المنثور (ج ۳؛ ۲۸) و الانتصار (۱۰۵) و تفسیر التبیان (ج ۳؛ ۴۵۲) و مجمع البیان (ج ۳؛ ۲۰۷).

و أنس بن مالک. انظر تفسیر الطبریّ (ج ۱۰؛ ۵۸) و أحکام القرآن لابن العربی (ج ۲؛ ۵۷۷) و تفسیر الرازیّ (ج ۱۱؛ ۱۶۱) و المغنی لابن قدامة (ج ۱؛ ۱۵۰) و الجامع لأحکام القرآن للقرطبی (ج ۶؛ ۹۲) و شرح المهذب للنووی (ج ۱؛ ۴۱۸) و الدرّ المنثور (ج ۳؛ ۲۸) و الانتصار (۱۰۶) و التبیان (ج ۳؛ ۴۵۲).

و عبد اللّه بن مسعود، و سلمان الفارسی، و أبو ذرّ الغفاری، و عمّار بن یاسر، و أئمّة أهل البیت علیهم السّلام جمیعا. انظر نهایة الإقدام- فی أوائل الکتاب- و هو مخطوط. کما ذهب إلی ذلک صحابة آخرون، و جمع من التابعین و فقهاء العامّة.

و الوقوف عند الشبهة إلی الإمام، فإنّه لا شبهة عنده

فی تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۸۶، ۲۸۷) عن عبد اللّه بن جندب، قال: کتب إلیّ أبو الحسن الرضا علیه السّلام: ذکرت رحمک اللّه ... و ذکر فی آخر الکتاب: أنّ هؤلاء القوم سنح لهم شیطان اغترّهم بالشبهة، و لبّس علیهم أمر دینهم ... بل کان الفرض علیهم و الواجب لهم من ذلک الوقوف عند التحیّر، و ردّ ما جهلوه من ذلک إلی عالمه و مستنبطه؛ لأن اللّه یقول فی محکم کتابه: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ[۱۰۵۹]. یعنی آل محمّد ...

و فی بصائر الدرجات (۴۳۲- ۴۳۳)/ الباب ۱۷ من الجزء الثامن- الحدیث ۲ عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: ... و لا یقبل اللّه أعمال العباد إلّا بمعرفته، فهو عالم بما یرد من ملتبسات الوحی و معمّیات السنن و مشتبهات الفتن ... و انظر ما فی الکافی (ج ۱؛ ۲۰۳) عن الصادق مثله.

و هذا المعنی من مسلّمات عقائد الإمامیّة. انظر ما یتعلق بهذا المعنی الکافی (ج ۱؛ ۱۷۸، ۲۱۰، ۲۱۲) و فیه تسعة أحادیث فی أنّ أهل الذکر الذین أمر اللّه الخلق

ص: ۲۲۲

---

[۱۰۵۹] (1). النساء؛ 83.

بسؤالهم هم الأئمّة عليهم السّلام، و (ج ۱؛ ۲۶۹، ۲۷۶). و انظر المسترشد فى الإمامة (۶۰۲) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۲۳) و (ج ۳؛ ۹۸) و حلية الأولياء (ج ۱؛ ۶۳) و مناقب الخوارزمى (۴۲) و تاريخ دمشق (ج ۲؛ ۲۵۹) فى أنّ عليّا يبيّن للناس ما اشتبه عليهم و ما اختلفوا فيه من بعد النبى صلّى اللّه عليه و آله.

و طاعة وليّ الأمر بعدى، و معرفته فى حياتى و بعد موتى، و الأئمّة: من بعده واحدا فواحدا

فى ذلک نزل قوله تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ[۱۰۶۰]، ففى الكافى (ج ۱؛ ۱۸۷) عن الحسين بن أبى العلاء، قال: ذكرت لأبى عبد اللّه صلّى اللّه عليه و آله قولنا فى الأوصياء «أنّ طاعتهم مفترضة»، قال: فقال: نعم، هم الذين قال اللّه تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ[۱۰۶۱] ...

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۸۲) عن جابر الجعفى فى تفسيره، عن جابر الأنصارىّ، قال: سألت النبى صلّى اللّه عليه و آله عن قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ[۱۰۶۲] عرفنا اللّه و رسوله فمن أولو الأمر؟ قال: هم خلفائى يا جابر، و أئمّة المسلمين من بعدى، أوّلهم علىّ بن أبى طالب، ثمّ الحسن ثمّ الحسين، ثمّ علىّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن علىّ المعروف فى التوراة بالباقر، و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه منّى السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علىّ بن موسى، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ علىّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علىّ، ثمّ سميّى و كنيّى حجّة اللّه فى أرضه و بقيّته فى عباده ابن الحسن بن علىّ، الذى يفتح اللّه على يده مشارق الأرض و مغاربها، ذاک يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلّا من امتحن اللّه قلبه بالإيمان.

ص: ۲۲۳

و انظر تفسير الآية و نزولها فى علىّ عليه السّلام، و فيه و فى ولديه، و فيه و فى الأئمّة عليهم السّلام، فى شواهد التنزيل (ج ۱؛ ۱۸۹- ۱۹۱) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۵) و تفسير العيّاشى (ج ۱؛ ۲۷۶) و تفسير فرات (۱۰۷- ۱۱۱) و كشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۲۳) و تفسير القمّى (ج ۱؛ ۱۴۱) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۱۱۴- ۱۱۶).

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۳) قول النبى صلّى اللّه عليه و آله لعائشة- بعد أن سألته عن معنى السيّد فى قوله صلّى اللّه عليه و آله: علىّ سيّد العرب-: قال صلّى اللّه عليه و آله: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى.

و قد تظافر قول النبى صلّى اللّه عليه و آله: علىّ وليكم بعدى

فى الكافى (ج ۱؛ ۱۸۵- ۱۹۰) سبعة عشر حديثا فى فرض طاعة الأئمّة عليهم السّلام، منها ما رواه فى (ج ۱؛ ۱۸۸، ۱۸۹) عن الصادق عليه السّلام: ... فأشهد أنّ عليّا كان قيّم القرآن، و كانت طاعته مفترضة، و كان الحجّة على الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و انظر كفاية الأثر (۲۱۷) و أمالى الطوسى (۵۶۲) و أمالى المفيد (۱۸) و كشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۹۴) و

---

[۱۰۶۰] (1). النساء؛ 59.
[۱۰۶۱] (2). النساء؛ 59.
[۱۰۶۲] (3). النساء؛ 59.

بشارة المصطفى (۲۳) و سنن الترمذیّ (ج ۲؛ ۲۹۷) و مسند أحمد (ج ۴؛ ۴۳۷) و (ج ۵؛ ۳۵۶) و سنن أبی داود (ج ۳؛ ۱۱۱) و حلیة الأولیاء (ج ۶؛ ۲۹۴) و خصائص النسائی (۱۹، ۲۳) و الریاض النضرة (ج ۲؛ ۱۷۱، ۲۰۳) و کنز العمال (ج ۶؛ ۱۵۴، ۱۵۹، ۳۹۶) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۲۸، ۱۹۹) و تاریخ بغداد (ج ۴؛ ۳۳۹) و أسد الغابة (ج ۵؛ ۹۴) و الإصابة (ج ۲؛ ۵۰۹).

## و أمّا معرفة الإمام فی حیاته و بعد موته

فیدلّ علیه جمیع الأدلّة الدالّة علی أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله أمر بمعرفة أهل بیته و الأئمّة الاثنی عشر علیهم السّلام کما سیأتی، و أوامره المتکررة بمعرفة علیّ علیه السّلام و متابعته فی حیاته و بعد وفاته صلّی اللّه علیه و آله، و قد ورد وجوب معرفتهم علیهم السّلام فی کثیر من الأحادیث و الروایات، منها:

ما رواه الکلینی فی الکافی (ج ۱؛ ۱۸۰) عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: قلت لأبی جعفر علیه السّلام: أخبرنی

ص: ۲۲۴

عن معرفة الإمام منکم واجبة علی جمیع الخلق؟ فقال علیه السّلام: إنّ اللّه عزّ و جلّ بعث محمّدا إلی الناس أجمعین رسولا و حجّة للّه علی جمیع خلقه فی أرضه، فمن آمن باللّه و بمحمّد رسول اللّه و اتّبعه و صدّقه فإنّ معرفة الإمام منّا واجبة علیه، و من لم یؤمن باللّه و برسوله و لم یتّبعه و لم یصدّقه و یعرف حقّهما فکیف یجب علیه معرفة الإمام و هو لا یؤمن باللّه و رسوله و یعرف حقّهما؟! ...

و فیه أیضا (ج ۱؛ ۱۸۰) عن أحدهما علیهما السّلام أنّه قال: لا یکون العبد مؤمنا حتّی یعرف اللّه و رسوله و الأئمّة صلوات اللّه علیهم کلّهم، و إمام زمانه، و یردّ إلیه و یسلّم له، ثمّ قال:

کیف یعرف الآخر و هو یجهل الأوّل؟!

و فی الکافی أیضا (ج ۱؛ ۱۸۰- ۱۸۵) أربعة عشر حدیثا فی معرفة الإمام و الردّ إلیه.

## و أمّا طاعة و معرفة الأئمّة من بعد علیّ علیهم السّلام واحدا فواحدا

فقد فاقت النصوص فیها العدّ و الحصر، و قد صرّح النبی صلّی اللّه علیه و آله بأنّ الأئمّة من بعده اثنا عشر خلیفة کلّهم من قریش أو کلّهم من بنی هاشم، و ذلک من طرق الفریقین. انظر ینابیع المودّة (۳؛ ۱۰۴، ۱۰۷)، ذکر یحیی بن الحسن فی کتاب العمدة من عشرین طریقا فی أنّ الخلفاء بعد النبی صلّی اللّه علیه و آله اثنا عشر خلیفة کلّهم من قریش، فی البخاری من ثلاثة طرق، و فی مسلم من تسعة طرق، و فی أبی داود من ثلاثة طرق، و فی الترمذی من طریق واحد، و فی الحمیدی من ثلاثة طرق. و انظر العمدة (۴۱۶- ۴۲۳) و فرائد السمطین (ج ۲؛ ۱۴۷- ۱۵۰) و الخصال (۴۶۷- ۴۶۹). و قد أخرج هذا الحدیث

عن علىّ عليه السّلام، و عبد اللّه بن مسعود، و جابر بن سمرة، و جابر الأنصارىّ، و سلمان الفارسى، و عبد اللّه بن عباس، القندوزى الحنفى- فى ينابيع المودّة (ج ٣؛ ١٠٥)- و قال: قال بعض المحقّقين:

إنّ الأحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعده اثنى عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان و تعريف الكون و المكان علم أنّ مراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من حديثه هذا الأئمّة الاثنا عشر من أهل بيته و عترته عليهم السّلام.

ص: ٢٢٥

و أمّا الأحاديث المصرّحة بأسمائهم عليهم السّلام فهى أيضا كثيرة جدّا، بل روى بعضها أعلام العامّة، فقد روى أسماءهم واحدا واحدا عن النبى صلّى اللّه عليه و آله الحموينى فى فرائد السمطين (ج ٢؛ ١٣٢- ١٣٥، ١٥٣) و فى مواضع أخرى من كتابه، و رواهم القندوزىّ الحنفى فى ينابيع المودّة (ج ٣؛ ٩٩- ١٠٣) و غيرهما.

و فى كفاية الأثر (٢١٣- ٢١٩) عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السّلام على منبر الكوفة ... فقام إليه رجل- يقال له عامر بن كثير- فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمّة الكفر و خلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمّة الحقّ و ألسنة الصدق بعدك؟ قال: نعم، إنّه بعهد عهده إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما، تسعة من صلب الحسين ...

قلت: يا رسول اللّه أ فلا تسمّيهم لى؟

قال: نعم، أنت الإمام و الخليفة بعدى، تقضى دينى و تنجز عداتى، و بعدك ابناك الحسن و الحسين، و بعد الحسين ابنه علىّ زين العابدين، و بعده ابنه محمّد يدعى بالباقر، و بعد محمّد ابنه جعفر يدعى بالصادق، و بعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، و بعد موسى ابنه علىّ يدعى بالرضا، و بعد علىّ ابنه محمّد يدعى بالزكى، و بعد محمّد ابنه علىّ يدعى بالنقى، و بعد علىّ ابنه الحسن يدعى بالأمين، و القائم من ولد الحسن، سمىّ و أشبه الناس بى، يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

هذا، و قد ثبت بالروايات الصحيحة المتظافرة أن النبى صلّى اللّه عليه و آله نصّ عليهم بأسمائهم جميعا عليهم السّلام، و أنّ كلّ إمام كان ينصّ على من بعده. و حسبك ما رواه أبو القاسم الخزّاز من علماء القرن الرابع فى كتابه «كفاية الأثر فى النصّ على الأئمّة الاثنى عشر»، و ما رواه الكلينى فى الكافى (ج ١؛ ٢٨٦- ٣٢٩، ٥٢٥- ٥٣٥) و ما فى كتاب الإمامة و التبصرة من الحيرة، لوالد الشيخ الصدوق رحمه اللّه.

## و البراءة من الأحزاب تيم و عدى و أميّة و أشياعهم و أتباعهم

هذا التعبير جاء فى روايات أهل البيت عليهم السّلام مرادا منه أبو بكر و عمر و عثمان و معاوية،

ص: ٢٢٦

و هذا كثير فى كلام العرب، قال السيّد المرتضى- فى شرح القصيدة المذهّبة (٨٩) فى شرح البيت السادس عشر من القصيدة، و هو قوله:

أ إلى أميّة أم إلى شيع الّتى  جاءت على الجمل الخدبّ الشوقب

- قال: ذكر القبيلة نفسها و أراد أبناءها و من نسلت، و هذا فى الكلام المنظوم و المنثور كثير.

و قد عبّر عنهم النبى صلّى اللّه عليه و آله بالأحزاب لأنّهم من الّذين نفّروا ناقته و حاولوا اغتياله فى ليلة العقبة، و هم الذين كتبوا الصحيفة لإزواء الخلافة عن علىّ عليه السّلام، و هم الّذين لم يؤمنوا باللّه طرفة عين أبدا، و قد اتّفق الشيخان و ابنتاهما على أن يسمّوا النبى صلّى اللّه عليه و آله، و كان أبو سفيان رئيس الأحزاب المجمع لهم فى غزوة الخندق (الأحزاب) كما فى تطهير الجنان (٥۴) و كان معه معاوية ابنه، و كانت راية المشركين يوم أحد مع طلحة بن أبى طلحة العدوىّ من بنى عبد الدار كما فى تفسير القمّى (ج ١؛ ١١٢) و كان عبيد اللّه بن عمر بن الخطّاب من زعماء جيش معاوية فى صفّين، و امتنع عبد اللّه بن عمر عن بيعة علىّ عليه السّلام و بايع الحجّاج من بعد، و هم من بنى عدى، و كانت تيم أيضا تبغض عليّا، و قد خرجت عائشة منهم على علىّ عليه السّلام، و كانت تقول- كما فى الطبرىّ (ج ۵؛ ٢٢٢) و العقد الفريد (ج ۵؛ ٧۴)-: «ما زلت أرجو النصر حتّى خفيت أصوات بنى عدى»، و خرج معها مروان و سائر بنى أميّة إلّا من خشع كما فى الطبرىّ (ج ۵؛ ١۶٩) و اجتمعت بنو أميّة إلى عائشة، و تشاوروا و قالوا: كلنا نطلب بدم عثمان، و رأسهم عبد اللّه بن عامر الحضرمى، و مروان بن الحكم، و المشار إليهما طلحة و الزبير كما فى تذكرة الخواص (۶۵) و قد قاتل الأمويون النبى و الوصى صلوات اللّه عليهما، و لذلك قال علىّ عليه السّلام فى صفين: «انفروا إلى بقية الأحزاب» كما فى تطهير الجنان (۵۴) و تقريب المعارف (٢٩۴) و قال عمّار بن ياسر لأبى زينب: «أثبت أبا زينب و لا تشك فى الأحزاب عدوّ اللّه و رسوله» كما فى صفين (١٠١) و قال رحمه اللّه: «إنّ مراكزنا على مراكز رايات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم بدر و يوم أحد و يوم حنين، و إنّ هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الأحزاب» كما فى صفّين (٣٢١).

و رقى عثمان المنبر فقال: «أيّها الناس إنّ أبا بكر كان يؤثر بنى تيم على الناس، و إنّ عمر



كان يؤثر بنى عدى على كلّ الناس، و إنّى أؤثر و اللّه بنى أميّة على سواهم ...» كما فى أمالى المفيد (٧٠).

و فى شرح النهج (ج ۶؛ ٢١) روى الزبير بن بكار، قال: روى محمّد بن إسحاق أنّ أبا بكر لمّا بويع افتخرت تيم بن مرّة، قال: و كان عامّة المهاجرين و جلّ الأنصار لا يشكّون أنّ عليّا عليه السّلام هو صاحب الأمر بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال الفضل بن العبّاس: «يا معشر قريش، و خصوصا يا بنى تيم، إنّكم إنّما أخذتم الخلافة بالنبوّة، و نحن أهلها دونكم».

و انظر الموفقيات (۵۸۰).

و فی شرح النهج أيضا (ج ۶؛ ۱۸) قال ابن أبی الحديد: و الذی ثبت عندی أنّ أوّل من بايعه عمر.

و فی الشرح أيضا (ج ۶؛ ۱۱) قال: و اجتمعت بنو أمية إلی عثمان بن عفّان ... فقام عثمان و من معه ... فبايعوا أبا بكر.

هذه النصوص و غيرها تبيّن أنّ التحزّب التيمی و العدوی و الأموی كان وراء غصب علیّ و أهل البيت عليهم السّلام الخلافة، و هذه حقيقة ثابتة من حقائق التاريخ، ذكرت تفاصيلها فی كلّ كتاب أرّخ بيعة السقيفة الظالمة، و لذلک عبّر أبو سفيان بشعره عن هذه الأحزاب بقوله يحرّض عليّا عليه السّلام:

بنی هاشم لا تطمعوا الناس فيكم  و لا سيّما تيم بن مرّة أوعدی

انظر شعره فی الموفقيات (۵۷۷) و شرح النهج (ج ۶؛ ۱۷).

فهؤلاء هم الأحزاب و بقية الأحزاب الّذين قاتلوا النبی و الوصی صلوات اللّه عليهما.

و سيأتی مثل هذا المعنی فی الطّرفة (۲۴) و أنّ الناكثين و القاسطين و المارقين أيضا من الأحزاب.

و قد ورد ذمّهم و البراءة منهم صريحا فی روايات أهل البيت عليهم السّلام، فمن ذلک ما فی الكافی (ج ۸؛ ۳۴۵) عن زرارة، عن أحدهما عليهما السّلام، قال: أصبح رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله يوما كئيبا حزينا، فقال له علیّ عليه السّلام: مالی أراک يا رسول اللّه كئيبا حزينا؟ فقال صلّی اللّه عليه و آله: و كيف لا أكون كذلک و قد رأيت فی ليلتی هذه أنّ بنی تيم و بنی عدی و بنی أميّة يصعدون علی منبری هذا،



يردّون الناس عن الإسلام القهقری، فقلت: يا ربّ فی حياتی أو بعد موتی؟ فقال: بعد موتک.

و فی تفسير العيّاشی (ج ۲؛ ۳۲۱) عن عبد الرحيم القصير، عن أبی جعفر عليه السّلام فی قوله تعالی وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِی أَرَيْناکَ[۱۰۶۳] قال: أری رجالا من بنی تيم و عدی علی المنابر يردّون الناس عن الصراط القهقری، قلت وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ[۱۰۶۴] قال: هم بنو أميّة.

---

[۱۰۶۳] (1). الإسراء؛ 60.
[۱۰۶۴] (2). الإسراء؛ 60.

و فی تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۳۸۹، ۳۹۰) ... قالت قریش: فمتی یکون ما تعدنا یا محمّد من أمر علیّ و النار، فأنزل اللّه حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ[۱۰۶۵] یعنی الموت و القیامة فَسَيَعْلَمُونَ[۱۰۶۶] یعنی فلانا و فلانا و فلانا و معاویة و عمرو بن العاص و أصحاب الضغائن من قریش مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً[۱۰۶۷] ...

و فی الکافی (ج ۱؛ ۴۲۶) عن علیّ بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن الکاظم علیه السّلام یقول:

لمّا رأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تیما و عدیّا و بنی أمیّة یرکبون منبره أفظعه، فأنزل اللّه قرآنا یتأسی به ....

و فی کتاب سلیم (۱۹۲) عن أمیر المؤمنین علیه السّلام، قال فی حدیث: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قد کان أخبرنی أنّه رأی علی منبره اثنی عشر رجلا أئمّة ضلال من قریش، یصعدون منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و ینزلون علی صورة القرود، یردّون أمّته علی أدبارهم عن الصراط المستقیم، اللّهم قد خبّرنی بأسمائهم رجلا رجلا و کم یملک کلّ واحد منهم، واحدا بعد واحد، عشرة منهم من بنی أمیّة، و رجلین من حیّین مختلفین من قریش، علیهما مثل أوزار الأمّة جمیعا إلی یوم القیامة، و مثل جمیع عذابهم، فلیس دم یهرق فی غیر حقّه، و لا فرج یغشی، و لا حکم بغیر حقّ إلّا کان علیهما وزره.

و فی تقریب المعارف (۲۴۲) قول علیّ علیه السّلام للحارث الأعور: ابرأ منهما. و فی المصدر



نفسه (۲۴۵) قول الباقر علیه السّلام: اللّه و رسوله منهما بریئان، و فیه أیضا (۲۴۸) قول الصادق علیه السّلام:

ابرأ منهما برأ اللّه و رسوله منهما. و فی الکافی (ج ۸؛ ۲۳۷) أن أمّ خالد قالت للصادق علیه السّلام: فإن هذا الذی معک [تعنی أبا بصیر] علی الطنفسة یأمرنی بالبراءة منهما، و کثیر النوّاء یأمرنی بولایتهما، فأیّهما خیر و أحبّ إلیک؟ قال: هذا و اللّه أحبّ إلیّ صلّی اللّه علیه و آله من کثیر النوّاء و أصحابه.

و قد ثبت عن النبی صلّی اللّه علیه و آله أنّه ما مات حتّی دعا بالویل علی بنی أمیّة و هو عنهم غیر راض. انظر مستدرک الحاکم (ج ۴؛ ۴۷۹، ۴۸۰، ۴۸۷) و کنز العمال (ج ۶؛ ۴۰، ۶۸، ۹۱) و (۷؛ ۱۴۲، ۱۷۱) و حلیة الأولیاء (ج ۶؛ ۲۹۳).

و نزل قوله تعالی: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ[۱۰۶۸] فی بنی أمیّة، و بنی الحکم. انظر الدّر المنثور (ج ۴؛ ۱۹۱) و تطهیر الجنان (۱۴۳) و کنز العمال (ج ۷؛ ۱۴۲) و سنن الترمذیّ (ج ۲؛ ۳۵) و تفسیر الطبریّ (ج ۳۰؛ ۱۶۷) و مستدرک الحاکم (ج ۳؛ ۱۷۰) و تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۲۱) و مجمع البیان (ج ۳؛ ۴۲۴) و التبیان (ج ۶؛ ۴۹۴) و الکشّاف (ج ۲؛ ۶۷۶) و السیرة الحلبیة (ج ۱؛ ۳۳۷) و تفسیر القرطبی (ج ۱۰؛ ۲۸۶) و تفسیر الشوکانی (ج ۵؛ ۲۶۳) و تفسیر النیسابوریّ بهامش الطبریّ (ج ۱۵؛ ۵۵) و الخصائص الکبری (ج ۲؛ ۱۱۸) و تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۳۲۰، ۳۲۱) و انظر فی هذا الشأن تخریجات الغدیر (ج ۸؛ ۲۴۸).

---

[۱۰۶۵] (3). مریم؛ 75.
[۱۰۶۶] (4). الجنّ؛ 24.
[۱۰۶۷] (5). الجنّ؛ 24.
[۱۰۶۸] (1). الإسراء؛ 60.

و قد صرّح علىّ عليه السّلام بهذا المعنى، و أنّه كان يعاديهم و يبرأ منهم، ففى الكافى (ج ۸؛ ۱۰۳) عن الباقر عليه السّلام قال: إنّ عمر لقى عليّا عليه السّلام فقال له: أنت الذى تقرأ هذه الآية بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ[۱۰۶۹] و تعرّض بى و بصاحبى؟! قال: فقال له علىّ عليه السّلام: أ فلا أخبرك بآية نزلت فى بنى أميّة فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ[۱۰۷۰]، فقال عمر: كذبت، بنو أميّة أوصل للرحم منك، و لكنّك أبيت إلّا عداوة لبنى تيم و بنى عدى و بنى أميّة.

و قال عليه السّلام- كما فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۰۲)-: و بى كان [رسول اللّه] يبرى

ص: ۲۳۰

جماجم البهم و هام الأبطال، إلى أن فزعت تيم إلى الفرار، و عدىّ إلى الانتكاص.

و قال عليه السّلام أيضا فى المصدر نفسه (ج ۲؛ ۲۰۳): سبقنى إليها التيمى و العدوى كسباق الفرس، احتيالا و اغتيالا و خدعة و غيلة، ثمّ قال بعد كلام له: يا معشر المهاجرين و الأنصار أين كان سبقة تيم و عدىّ ... أ لا كانت يوم الأبواء إذ تكاثفت الصفوف؟! ...

و قد اتّفقت روايات أهل البيت عليهم السّلام و سيرتهم و فى أدعيتهم على لعن الثلاثة و من تابعهم و شايعهم، و هو معنى آخر للبراءة منهم، ففى التهذيب (ج ۲؛ ۳۲۱): سمعنا أبا عبد اللّه عليه السّلام و هو يلعن فى دبر كلّ صلاة مكتوبة أربعة من الرجال و أربعا من النساء: التيمى و العدوىّ و فعلان و معاوية، و يسمّيهم، و فلانة و فلانة و هند و أمّ الحكم أخت معاوية.

و فى تقريب المعارف (۲۴۴) عن السجاد عليه السلاّم: هما أوّل من ظلمنا حقّنا، و أخذا ميراثنا، و جلسا مجلسا كنّا أحقّ به منهما، فلا غفر اللّه لهما، و لا رحمهما، كافران كافر من تولّاهما.

و انظر فى لعنهما و البراءة منهما الكافى (ج ۱؛ ۳۷۴) و (ج ۲؛ ۵۲۹، ۵۳۰) و (ج ۸؛ ۱۰۲، ۱۰۳، ۲۴۵، ۲۴۶) و التهذيب (ج ۴؛ ۱۴۵) و كتاب سليم (۱۹۲) و الخصال (۱۰۶) و رجال الكشى (ج ۲؛ ۴۶۱) و الاحتجاج (ج ۲؛ ۴۶۵) و تقريب المعارف (۲۳۷- ۲۵۷) و تفسير العيّاشى (ج ۱؛ ۳۸) و تفسير القمى (ج ۲؛ ۱۴، ۲۱) و تقريب المعارف أيضا (۲۴۸- ۲۵۳) ففيه عدّة روايات بأسانيد متعددة.

و قد استقصى ذلك العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار/ المجلد الثامن من الطبع الحجرىّ- باب «كفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم».

و أن تمنعنى ممّا تمنع منه نفسك

---

[۱۰۶۹] (2). القلم؛ 6.
[۱۰۷۰] (3). محمّد؛ 22.

لقد بايع المسلمون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيعة العقبة، و كان شرط عليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شروطا للّه و لنفسه، فأمّا الشروط الّتى للّه فهى الترغيب فى الإسلام و إطاعة اللّه، و اشترط عليهم لنفسه أن يمنعوه و أهل بيته و ذريته عليهم السّلام ممّا يمنعون منه أنفسهم و أهاليهم و ذراريهم.

ففى تفسير القمّى (ج ١؛ ٢٧٢، ٢٧٣): لمّا أظهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الدعوة بمكّة قدمت

ص: ٢٣١

عليه الأوس و الخزرج، فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: تمنعونى و تكونون لى جارا حتّى أتلو عليكم كتاب ربّى و ثوابكم على اللّه الجنّة؟ فقالوا: نعم، خذ لربّك و لنفسك ما شئت، فقال لهم: موعدكم العقبة فى اللّيلة الوسطى من ليالى التشريق، فحجّوا و رجعوا إلى منى، و كان فيهم ممّن قد حجّ بشر كثير، فلمّا كان اليوم الثانى من أيّام التشريق، قال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

إذا كان اللّيل فاحضروا دار عبد المطلّب على العقبة، و لا تنبّهوا نائما، و لينسلّ واحد فواحد، فجاء سبعون رجلا من الأوس و الخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: تمنعونى و تجيرونى حتّى أتلو عليكم كتاب ربّى و ثوابكم على اللّه الجنّة؟ فقال سعد بن زرارة و البراء بن معرور و عبد اللّه بن حزام: نعم يا رسول اللّه، اشترط لربّك و لنفسك ما شئت، فقال: أمّا ما أشترط لربّى فأن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا، و أشترط لنفسى أن تمنعونى ممّا تمنعون أنفسكم و تمنعوا أهلى ممّا تمنعون أهاليكم و أولادكم، فقالوا: و ما لنا يا رسول اللّه؟

فقال: الجنّة فى الآخرة ....

و فى الكافى (ج ٨؛ ٢٦١) عن الصادق عليه السّلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: كنت أبايع لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على العسر و اليسر و البسط و الكره، إلى أن كثر الإسلام و كثف، قال: و أخذ عليهم علىّ عليه السّلام أن يمنعوا محمّدا و ذريته صلوات اللّه عليهم ممّا يمنعون منه أنفسهم و ذراريهم، فأخذتها عليهم، نجا من نجا و هلك من هلك .

و انظر مناقب ابن شهرآشوب (ج ٢؛ ٢٤) و السقيفة و فدك (٦٩) و شرح النهج (ج ٦؛ ٤٤) و تاريخ الطبرىّ (ج ٢؛ ٢٣٨، ٢٣٩) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢؛ ٩٨، ٩٩) و تاريخ ابن خلدون (ج ٢؛ ٤١٨) و تاريخ اليعقوبى (ج ٢؛ ٣٨) و سيرة ابن هشام (ج ٢؛ ٤٤٢) و الروض الأنف (ج ٤؛ ٨٢).

و زاد ابن هشام فى سيرته (ج ٢؛ ٤٥٤) المبايعة بشرط: و أن لا ننازع الأمر أهله، و أن نقول بالحقّ أينما كنّا، لا نخاف فى اللّه لومة لائم. و هو أيضا فى الروض الأنف (ج ٤؛ ١٣٥) و أنساب الأشراف (ج ١؛ ٢٩٤).

و واضح أنّ عليّا عليه السّلام كان قد بايع لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على ذلك و وفى به، و لذلك كان

ص: ٢٣٢

هو علیه السّلام یأخذ منهم البیعة علی ذلک، نجا من نجا و هلک من هلک منهم.

و قد وفی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام ببیعته فلم یفرّ و لم ینکل فی حرب، و لم یترک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إذ ترکه الثلاثة و غیرهم فلم یفوا بالبیعة، فلذلک عدّ علیّ نقض شروط هذه البیعة کفرا باللّه، ففی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۱۹۲، ۱۹۴) روی عکرمة، قال: سمعت علیّا علیه السّلام یقول: لمّا انهزم الناس عن رسول اللهّ صلّی اللّه علیه و آله یوم أحد لحقنی من الجزع علیه ما لم أملک نفسی، و کنت أمامه أضرب بسیفی بین یدیه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیفرّ، و ما رأیته فی القتلی ... و حملت علی القوم فأفرجوا، فإذا أنا برسول اللّه صلّی اللهّ علیه و آله قد وقع مغشیّا علیه، فنظر إلیّ و قال: ما فعل الناس یا علیّ؟ قلت: کفروا یا رسول اللّه و ولّوا الدّبر و أسلموک. و نقل هذا الخبر فی کشف الیقین (۱۲۸) و فیه: أنّ علیّا علیه السّلام قال: للنبی صلّی اللّه علیه و آله: نقضوا العهد و ولّوا الدّبر.

و فی حدیث عمران بن حصین- کما فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۱۹۴)- قال: لمّا تفرّق الناس عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جاء علیّ علیه السّلام متقلّدا بسیفه حتّی قام بین یدیه، فرفع صلّی اللّه علیه و آله رأسه إلیه و قال:

مالک لم تفرّ مع الناس؟ فقال علیه السّلام: یا رسول اللّه أرجع کافرا بعد إسلامی؟!

و کان ممّن ثبت ذلک الیوم أبو دجانة الأنصاری، ففی الکافی (ج ۸؛ ۳۲۰) قال: فلم یزل یقاتل حتّی أثخنته الجراحة ... فلمّا سقط احتمله علیّ علیه السّلام فجاء به إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله فوضعه عنده، فقال: یا رسول اللّه أوفیت بیعتی؟ قال صلّی اللّه علیه و آله: نعم.

و فی تفسیر فرات (۹۴) قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا أبا دجانة ذهب الناس فالحق بقومک، فقال أبو دجانة: یا رسول اللّه ما علی هذا بایعناک و بایعنا اللّه، و لا علی هذا خرجنا.

فکان علیّ علیه السّلام قد و فی ببیعته لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی هذه الوقعة و فی جمیع الوقائع. و قد فرّ الشیخان فی أماکن شتّی، و شارکهما عثمان بذلک فیما عدا خیبر، فقد فرّوا فی أحد و حنین و نکل الشیخان فی خیبر و غیرها. انظر فی فرارهم و جبنهم و عدم وفائهم بالبیعة.

تاریخ الیعقوبی (ج ۲؛ ۴۷، ۶۲) و دلائل الصدق (ج ۲؛ ۵۵۳- ۵۶۱) و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۱۸۳، ۱۹۲- ۱۹۵، ۱۹۷، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۱۳، ۲۲۱، ۲۲۳) و شرح النهج



(ج ۱۳؛ ۲۷۸، ۲۹۳) و (ج ۱۵؛ ۲۰- ۲۵، ۲۹) و مغازی الواقدیّ (ج ۱؛ ۹۲، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۳۷، ۲۴۰، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۷۷- ۲۸۰، ۲۹۳، ۲۹۵، ۳۱۰، ۳۲۱) و (ج ۲؛ ۲۷۰، ۴۷۰، ۶۰۷، ۶۰۹، ۶۵۳، ۶۵۷) و (ج ۳؛ ۸۸۹، ۸۹۰، ۹۰۴، ۹۳۶) و الامتاع للمقریزیّ (۱۳۲) و الإرشاد (۴۲، ۴۵، ۵۵، ۶۶، ۷۴، ۷۶) و تاریخ ابن الأثیر (ج ۲؛ ۱۱۹، ۱۵۵- ۱۵۸، ۲۲۰، ۲۶۲) و تاریخ الطبریّ (۳؛ ۱۸، ۲۰، ۹۳، ۹۴) و سیرة ابن هشام (ج ۳؛ ۷۸، ۸۶، ۳۴۹) و مستدرک الحاکم (ج ۲؛ ۳۷) و (ج ۳؛ ۳۷، ۷۳،

۱۱۲) و کنز العمال (ج ۳؛ ۷۰، ۲۹۴) و (ج ۵؛ ۳۰۴) کتاب الغزوات (ج ۶؛ ۳۹۴) و الدرّ المنثور (ج ۲؛ ۸۹، ۹۰) و (ج ۳؛ ۲۲۴) و أنساب الأشراف (۱، ۳۲۶) و سیرة ابن إسحاق (۳۳۰، ۳۳۲) و السیرة الحلبیة (ج ۳؛ ۱۲۳) و تذکرة الخواص (۲۵، ۳۸) و تفسیر النیسابوریّ (ج ۴؛ ۱۱۲، ۱۱۳) و روح المعانی (ج ۴؛ ۹۹) و تفسیر مفاتیح الغیب (ج ۹؛ ۵۲) و الفصول المهمّة (۵۷، ۵۸، ۶۰، ۶۱) و أسد الغابة (ج ۴؛ ۲۰) و کشف الیقین (۱۲۸، ۱۴۰، ۱۴۳، ۱۴۴) و خصائص الوحی المبین (۱۸۸، ۱۹۰، ۱۹۱) و مسند أحمد (ج ۱؛ ۹۹) و الصراط المستقیم (ج ۳؛ ۱۰۰، ۱۰۱) و (ج ۲؛ ۱، ۲) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۲۴) و مناقب الخوارزمی (۱۰۳، ۱۰۴) و البدایة و النهایة (ج ۴؛ ۲۱۱– ۲۱۳، ۳۷۶) و دلائل البیهقی (۴؛ ۲۱۰– ۲۱۲) و مناقب بن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۱۰، ۲۱۱) و مجمع البیان (ج ۳؛ ۱۷) و التبیان (۵؛ ۱۹۷، ۱۹۸) و تجارب الأمم (ج ۱؛ ۱۵۵) و الاستیعاب (ج ۲؛ ۸۱۲، ۸۱۳) و صحیح البخاریّ (ج ۳؛ ۶۷).

### یا خدیجة هذا علیّ مولاک و مولی المؤمنین و إمامهم بعدی

و یدلّ علی إیمان أمّ المؤمنین خدیجة بولایة أمیر المؤمنین، و مبایعتها إیاه علی ذلک، و التسلیم له، حدیث المعراج؛ فإنّ فیه أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أمر أن یسأل من أرسل قبله من الأنبیاء علی ما بعثوا؟ فسألهم النبی صلّی اللّه علیه و آله، فقالوا بأنّهم بعثوا و أرسلوا علی الشهادة بالتوحید و الإقرار بنبوّة و ولایة رسول اللّه، و ولایة أمیر المؤمنین علیه السّلام، و قد أخبر النبی صلّی اللّه علیه و آله بحدیث المعراج الناس، فکذّبته قریش و عتاتها، و صدّقه المؤمنون و علی رأسهم خدیجة



بلا خلاف بین المسلمین، و لذلک قال صلّی اللّه علیه و آله: «قد آمنت بی إذ کفر بی الناس، و صدّقتنی إذ کذّبنی الناس» کما فی مسند أحمد بن حنبل (ج ۶؛ ۱۱۷) فتکون من المؤمنات بولایة علیّ علیه السّلام، و مبایعة للنبی علی ولایة أمیر المؤمنین.

ففی المحتضر (۱۲۵) عن ابن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فی حدیث الإسراء: فإذا ملک قد أتانی، فقال: یا محمّد سل من أرسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا؟ فقلت:

معشر الرّسل و النبیّین، علی ما بعثکم اللّه قبلی؟ قالوا: علی ولایتک یا محمّد و ولایة علیّ بن أبی طالب.

و فی شواهد التنزیل (ج ۲؛ ۲۲۲، ۲۲۳) بسنده عن عبد اللّه بن مسعود، قال:

قال النبی صلّی اللّه علیه و آله: یا عبد اللّه، أتانی الملک، فقال: یا محمّد، و اسأل من أرسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا؟ قلت: علی ما بعثوا؟ قال: علی ولایتک و ولایة علیّ بن أبی طالب.

انظر کشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۱۲) و روضة الواعظین (۵۹) و کنز جامع الفوائد (۵۴، ۵۵) و نهج الحقّ و کشف الصدق (۱۸۳) و مقتضب الأثر (۳۷– ۴۳) و کنز الفوائد (۲۵۶– ۲۵۸) و إرشاد القلوب (۲۱۰) و تفسیر فرات (۱۸۱، ۱۸۲) عن الإمام الباقر علیه السّلام، و خصائص الوحی المبین (۱۵۳) و البرهان (ج ۴؛ ۱۴۷، ۱۴۸) و بحار الأنوار (ج ۳۶؛ ۱۵۴، ۱۵۵) و ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۸۰) و مناقب الخوارزمی (۲۲۱– ۲۲) و فرائد السمطین (ج ۱، ۸۱) و ذخائر العقبی (۶۹) و کفایة الطالب (۷۵) و

كنز العمال (ج ۶؛ ۱۵۴، ۱۵۶) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۰۸) و تفسير النيسابورى (ج ۳؛ ۳۲۸) و شواهد التنزيل (ج ۲؛ ۲۲۲- ۲۲۵) و انظر تخريجاته فى هامش شواهد التنزيل.

هذا، بالإضافة إلى عموم الأدلّة الدالّة على أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله صدع بولاية أمير المؤمنين من بدء البعثة، عند بيعة الدار و بعدها، و ما من موقف وقفه النبى إلّا و أخذ الولاية لنفسه و لأخيه- كما سيأتى- فلا يبقى أدنى شک و لا شبهة فى أنّ أمّ المؤمنين خديجة كانت من المبايعات لعلى عليه السّلام و المقرّات بإمامته و ولايته.

ص: ۲۳۵

## الطرفة الثانية

ذكر هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۱۸؛ ۱۷۹) فإنّه بعد أن روى ما فى العلل قال: «أقول و رواه السيّد فى الطّرف بإسناده عن الأعمش مثله».

و انظر مضمون هذه الطّرفة فى علل الشرائع (۱۷۰/ الباب ۱۳۳- الحديث ۲) و الصراط المستقيم (ج ۱؛ ۳۲۵) حيث قال: «ذكر ذلک الفرّاء فى معالمه ... و الثعلبى بإسناده فى تفسيره، و غيره من طرق كثيرة»، و سعد السعود (۱۰۵، ۱۰۶) و فرائد السمطين (ج ۱؛ ۸۵، ۸۶) و شرح الأخبار (ج ۱؛ ۱۰۷) و أمالى الطوسى (۵۸۱- ۵۸۳/ المجلس ۲۴- الحديث ۱۱) و تاريخ الطبرىّ (ج ۲؛ ۲۱۷) و تفسير فرات (۳۰۰، ۳۰۱) و مجمع البيان (ج ۴؛ ۲۰۶) و شواهد التنزيل (ج ۱؛ ۵۴۲- ۵۴۷) و المناقب لابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۴، ۲۵) و كشف اليقين (۴۰) و نظم درر السمطين (۸۲، ۸۳) و كفاية الطالب (۲۰۵، ۲۰۶) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۱۰۴، ۱۰۵) و شرح النهج (ج ۱۳؛ ۲۱۰) و تقريب المعارف (۱۹۳) و تهذيب الآثار (۶۰) و إثبات الوصيّة (۹۹، ۱۰۰) و طبقات ابن سعد (ج ۱؛ ۱۸۷) و تاريخ أبى الفداء (ج ۲؛ ۱۱۶) و مسند أحمد (ج ۱؛ ۱۱۱) و سليم بن قيس (۲۰۰) و الدرّ المنثور (ج ۵؛ ۹۷) و تفسير القمّى (ج ۲؛ ۱۲۴) و السيرة الحلبيّة (ج ۱؛ ۴۶۰) و أسنى المطالب (۱۲/ الباب الثالث) و تاريخ دمشق (ج ۱؛ ۹۷- ۹۹) رواه؛ بسبعة طرق، و مروج الذهب (ج ۲؛ ۲۸۳) و الكامل لابن الأثير (ج ۲؛ ۶۲) و الرياض النضرة (ج ۲؛ ۱۲۵) و أخرجه ابن البطريق فى خصائص الوحى المبين (۹۴- ۹۸) عن الحافظ أبى نعيم و مناقب أحمد

ص: ۲۳۶

و تفسير الثعلبى عن كلّ منهم بعدّة أسانيد. و هناک مصادر أخرى كثيرة ذكرت هذا الحدث التأريخى العظيم، انظر الغدير (ج ۲؛ ۲۷۹- ۲۸۱) و قادتنا (ج ۱؛ ۷۸- ۸۶) و الملل و النحل (ج ۱؛ ۱۴۴). و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۴۲) «بيعة العشيرة كانت بعد مبعثه بثلاث سنين كما ذكره الطبرىّ فى تاريخه، و الخركوشى فى تفسيره و محمّد بن إسحاق فى كتابه».

ص: ۲۳۷

## الطّرفة الثالثة

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ٢٢؛ ٢٧٨، ٢٧٩) و (ج ۶۵؛ ٣٩٥) و نقلها باختصار العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٨٨).

هذه الطّرفة من مختصات الكتاب، لكن تدلّ عليها قرائن و أدلّة كثيرة، فأمّا الزهراء عليها السلام فقد قضت عمرها تدافع عن ولاية علىّ عليه السّلام و أحقّيّته فى الخلافة، و يكفيک خطبتها الّتى خطبتها بعد غصب الأوّل فدكا منها، و فيها عيون البلاغة و الفصاحة فى المطالبة بحقّ علىّ عليه السّلام و إمامته و خلافته، و هذا من المسلّمات و الثوابت التاريخيّة بلا نزاع بين المسلمين.

و أمّا حمزة أسد اللّه و أسد رسوله، فيدل على مبايعته للإمام علىّ عليه السّلام عمومات أدلّة الإمامة و الولاية، و كلّ ما دلّ على بيعة خديجة ممّا تقدّم، و يزيد على ذلک هنا النصوص الصريحة فى ولايته هو و جعفر لعلى عليه السّلام، و تصريحات علىّ عليه السّلام بذلک و أنّهما لو كانا حيّين لما غصب الخلافة.

و يزيد الأمر تأكيدا التصريح بوجود أعمام النبى فى بيعة العشيرة السالفة، و نصّ على وجود حمزة فيهم، و لم ينكر دعوة النبى و ولاية علىّ عليه السّلام إلّا أبو لهب. ففى تفسير فرات (٢٩٩- ٣٠١) قال: فيهم أعمامه العبّاس و حمزة و أبو طالب، و أبو لهب الكافر، و هذا يدلّ على مبايعتهم عليّا عليه السّلام و أنّ أبا لهب الكافر امتنع من ذلک.

هذا مع أنّ حمزة و جعفرا كانا أوّل المسلمين بعد علىّ، قال المسعودىّ فى إثبات الوصيّة:



١٠٠ ثمّ آمن من بعد أمير المؤمنين قوم من عشيرته أوّلهم جعفر و حمزة.

و أمّا الروايات فى مبايعتهم لعلى عليه السّلام، ففى الكافى (ج ١؛ ۴٢۶) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٣؛ ٩۶) عن الصادق عليه السّلام- فى قوله تعالى وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ[١٠٧١]- قال: ذاک حمزة و جعفر ... هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السّلام. و انظر اليقين (۴١٣) و تفسير فرات (٣۴٠/ الحديث ۴۶۵) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٣؛ ٢٣٣).

و أمّا الروايات الدالّة على أنّ حمزة و جعفر من النجباء و من المخلصين و أنّهم مع الخمسة أصحاب الكساء فكثيرة جدّا، منها قوله صلّى اللّه عليه و آله: نحن بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة، أنا و علىّ و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين. انظر هذا النصّ و ما يؤدى معنى انتجابهم فى تذكرة الخواص (۴٨) و تاريخ بغداد (ج ٩؛ ۴٣۴) و ذخائر العقبى (١۵، ٨٩) و الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٨٢) و شرح النهج (ج ٧؛ ۶۴) و الخصال (۴١٢)، و أمالى الصدوق (١٧٢)، و ينابيع المودّة (ج ٢؛ ۶٩) و تفسير القمى (ج ٢؛ ١٢۶) و الكافى (ج ١؛ ۴۵٠) و روضة الواعظين (٢۶٩) و دلائل الإمامة (٢۵۶) و بصائر الدرجات (١۴١) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٢؛ ١۶٩) و المسترشد (۶١١) و مناقب ابن المغازلى (۴٨) و مناقب الخوارزمى (٢١٢).

[١٠٧١] (1). الحجّ؛ 24.

و فی الکافی (ج ۸؛ ۱۸۹، ۱۹۰) عن سدیر الصیرفی، قال: کنا عند أبی جعفر فذکرنا ما أحدث الناس بعد نبیّهم و استذلالهم أمیر المؤمنین علیه السّلام، فقال رجل من القوم: أصلحک اللّه فأین کان عزّ بنی هاشم و ما کانوا فیه من العدد؟ فقال أبو جعفر: و من کان بقی من بنی هاشم؟! إنّما کان جعفر و حمزة فمضیا ... أما و اللّه لو أنّ حمزة و جعفر کانا بحضرتهما ما وصلا إلی ما وصلا إلیه، و لو کانا شاهدیهما لأتلفا نفسیهما.

و فی شرح النهج (ج ۱۱؛ ۱۱۱) و کان علیّ علیه السّلام یستصرخ تارة بقبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و تارة بعمّه حمزة و أخیه جعفر- و هما میّتان- .. و عقد ابن أبی الحدید فی هذا الشرح

ص: ۲۳۹

(ج ۱۱؛ ۱۱۵- ۱۲۰) فصلا فی أنّ جعفرا و حمزة لو کانا حیّین لبایعا علیّا بالخلافة بعد النبی.

و انظر التصریح بذلک فی المسترشد: ۴۱۷، و تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۵۸، ۵۹).

و الذی یؤکّد هذا هو تجدید البیعة لعلی علیه السّلام علی حمزة قبل شهادته رحمه اللّه لأنّه مسئول عن ولایة علیّ علیه السّلام، و مثله فی هذا مثل فاطمة بنت أسد أمّ الإمام علیّ علیه السّلام، حین لقّنها النبی صلّی اللّه علیه و آله ولایة علیّ و إمامته. انظر فی ذلک الکافی (ج ۱؛ ۴۵۳، ۴۵۴) و بشارة المصطفی (۲۴۱، ۲۴۲) و روضة الواعظین (ج ۱؛ ۱۴۲) و أمالی الصدوق (۲۵۹).

و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إذا خلا دعا علیّا علیه السلام فأخبره من یفی منهم و من لا یفی

أمالی الصدوق (۳۱۱) عن الصادق، عن أبیه، عن جدّه علیهم السّلام، قال: بلغ أمّ سلمة ... فقال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: و اللّه ما رددتک من موجدة، و إنّک لعلی خیر من اللّه و رسوله، لکن أتیتنی و جبرئیل عن یمینی و علیّ عن یساری و جبرئیل یخبرنی بالأحداث التی تکون من بعدی، و أمرنی أن أوصی بذلک علیّا ... و هو فی بشارة المصطفی (۵۸، ۵۹).

و فی تذکرة الخواص (۱۰۹) قال: ذکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلی علیه السّلام ما یلقی من بعده، قال:

فبکی علیّ.

و فی شرح النهج (ج ۲؛ ۲۸۸) قال علیّ علیه السّلام: إنّ خلیلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أخبرنی بالمتمرّدین علیّ من الرجال و المتمرّدات من النساء إلی أن تقوم الساعة. و انظر الفتوح (ج ۱؛ ۴۸۳) و قول علیّ علیه السّلام: و قد أخبرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بکلّ متمرّد علیّ.

و فی تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۶۱) عن مروان، عن الصادق علیه السّلام فی قوله تعالی: إِنَّ فِی ذٰلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهیٰ*[۱۰۷۲]، قال: نحن و اللّه أولو النهی، فقلت: جعلت فداک و ما معنی «أولی النّهی»؟ قال: ما أخبر اللّه به رسوله ممّا یکون بعده من ادّعاء فلان الخلافة و القیام بها،



و الآخر من بعده، و الثالث من بعدهما و بنی أمیّة، فأخبر رسول اللّه، و کان کما أخبر اللّه به نبیّه، و کما أخبر رسول اللّه علیّا، و کما انتهی إلینا من علیّ علیه السّلام فیما یکون من بعده من الملک فی بنی أمیّة و غیرهم. و مثله فی بصائر الدرجات: ۵۳۸.

و فی الخصال (۵۷۲- ۵۸۰) فیه ذکر فضائل لعلی علیه السّلام، و فیها قوله علیه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعثنی و دعا لی بدعوات و أطلعنی علی ما یجری بعده، فحزن لذلک بعض أصحابه، و قالوا: لو قدر محمّد صلّی اللّه علیه و آله أن یجعل ابن عمّه نبیّا لجعله، فشرّفنی اللّه بالاطّلاع علی ذلک علی لسان نبیه صلّی اللّه علیه و آله.

و فی کتاب سلیم بن قیس: ۱۱۹ قال علیّ علیه السّلام لعبد اللّه بن عمر: فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أخبرنی بکلّ ما قال [أی عمر] لک و قلت له، قال ابن عمر: و متی أخبرک؟ قال علیه السّلام: أخبرنی فی حیاته ...

و عن کتاب سلیم بن قیس: ۱۹۲ عن أمیر المؤمنین علیه السّلام قال فی حدیث: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قد أخبرنی أنّه رأی علی منبره اثنی عشر رجلا أئمّة ضلال من قریش، یصعدون علی منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و ینزلون علی صورة القردة، یردّون أمّته علی أدبارهم عن الصراط المستقیم، اللّهم قد أخبرنی بأسمائهم رجلا رجلا و کم یملک کلّ واحد منهم ...

هذا، و یدلّ علیه ما سیأتی من أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله علّم علیّا علیه السّلام کلّ ما علمه هو صلّی اللّه علیه و آله، مضافا إلی ما ورد من أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله دفع إلی علیّ علیه السّلام صحیفتین فی إحداهما أسماء أهل الجنّة أصحاب الیمین، و فی الأخری أسماء أصحاب النار أصحاب الشمال. و حسبک فی ذلک ما فی بصائر الدرجات (۲۱۰- ۲۱۲) و فیه ستة أحادیث، و انظر کتاب الیقین (۴۵۲) و نقل ابن شهرآشوب فی المناقب (ج ۱؛ ۲۵۳) فی صفات الأئمّة عن أخبار الإمامیّة: «و یکون عنده صحیفة فیها أسماء شیعتهم إلی یوم القیامة، و صحیفة فیها أسماء أعدائهم إلی یوم القیامة».

هذا، مضافا إلی ما ورد من أنّهم علیهم السّلام یعرفون الرجل إذا رأوه بحقیقة الإیمان و حقیقة النفاق. انظر بصائر الدرجات (۳۰۸) و فیه ستّة أحادیث فی ذلک.

و قد نزل الأمر بکتمان ذلک السرّ من اللّه سبحانه و تعالی، ففی الکافی (ج ۸؛ ۳۸۰)



---

[۱۰۷۲] (1). طه؛ 128.

عن الباقر عليه السّلام: ... وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ[۱۰۷۳] يقول: الحقّ لأهل بيتک الولاية إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ[۱۰۷۴] و يقول: بما ألقوه فى صدورهم من العداوة لأهل بيتک و الظلم بعدک ... و قال اللّه عزّ و جلّ لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله: قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ[۱۰۷۵] قال: لو أنّى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى ....

و قد أمر النبى صلّى اللّه عليه و آله حذيفة بكتمان أسماء المنافقين الّذين علّمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أسماءهم، و منهم أصحاب العقبة الّذين أرادوا أن ينفّروا برسول اللّه ناقته. انظر كتاب سليم بن قيس (۱۶۸) و التهاب نيران الأحزان (۲۹).

و سيأتى المزيد فى هذا المعنى عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «و كلّ أجاب و سلّم إليک الأمر و إنّى لأعلم خلاف قولهم» فى الطّرفة السادسة عشر.

## تبايع للّه و لرسوله بالوفاء و الاستقامة لابن أخيک إذن تستكمل الإيمان

انظر ما سيأتى فى الطّرفة التاسعة، تحت عنوان «من صدّق عليّا عليه السّلام و وازره و أطاعه و نصره فقد بلغ حقيقة الإيمان».

## علىّ عليه السّلام أمير المؤمنين

لم يسمّ اللّه و لا النبى صلّى اللّه عليه و آله أحدا بأمير المؤمنين سوى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. ففى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۵۵) قال رجل للصادق عليه السّلام: يا أمير المؤمنين، فقال: مه، إنّه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلّا ابتلى ببلاء أبى جهل.

و فى وسائل الشيعة/ كتاب الحجّ- الباب ۱۰۶ عن عمر بن زاهر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام

ص: ۲۴۲

قال: سأله رجل عن القائم عليه السّلام يسلّم عليه بإمرة المؤمنين؟ فقال: ذاک اسم سمّى به أمير المؤمنين لم يسمّ أحد قبله، و لا يسمّى به بعده إلّا كافر.

و انظر فى هذا المعنى تفسير العيّاشى (ج ۱؛ ۲۷۶) و وسائل الشيعة/ كتاب الحجّ- الباب ۱۰۶ بإسناد آخر، و التنزيل و التحريف لأحمد بن محمّد السيارىّ، كما نقل عنه المجلسى فى بحار الأنوار: ۸/ باب كفر الثلاثة و نفاقهم.

و حسبک فى هذا المجال ما ألّفه السيّد ابن طاوس فى كتابيه اليقين و التحصين، فإنّه أخرج اختصاص علىّ عليه السّلام بإمرة المؤمنين، و أنّه سمّى بذلک فى زمان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم يسمّ به أحد غيره، فأخرج فى كتاب اليقين ۲۲۰

---

۱۰۷۳ (1). الشورى؛ 24.
۱۰۷۴ (2). الشورى؛ 24.
۱۰۷۵ (3). الأنعام؛ 58.

حديثا فى ٢٢٠ بابا من طرق أبناء العامّة فى ذلک، و أخرج فى كتاب التحصين ۵۶ حديثا فى ۵۶ بابا من طرق الشيعة. و قال تلميذه علىّ ابن عيسى الأربلى فى كشف الغمّة (ج ١؛ ٣۴٠): قد كان السعيد رضى الدين علىّ بن موسى ابن طاوس رحمه اللّه و ألحقه بسلفه جمع فى ذلک كتابا سمّاه «كتاب اليقين باختصاص مولانا علىّ عليه السّلام بإمرة المؤمنين»، و نقل ذلک ممّا يزيد على ثلاثمائة طريق. فيبدو أنّ الموجود منه ناقص، أو أنّ السيّد ابن طاوس لم يتمّه.

## حمزة سيّد الشهداء

بصائر الدرجات (١۴١) و تفسير فرات (١٧٠، ٣۴٠) و المسترشد (۶١١) و الخصال (۴١٢) و الكافى (ج ١؛ ۴۵٠) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٢؛ ١۶٩) و (ج ٣؛ ٢٣٣) و روضة الواعظين (٢۶٩) و تاريخ بغداد (ج ٩؛ ۴٣۴) و ينابيع المودّة (ج ٢؛ ۶٩) و وسيلة المآل (١۵٣) و تذكرة الخواص (٢٢۴) و مناقب ابن المغازلى (١١٣) و إرشاد القلوب (٢۵٩).

## و جعفر الطيّار فى الجنّة

الكافى (ج ١؛ ۴۵٠) و دلائل الإمامة (٢۵۶)، و تفسير فرات (١٧٠ و ٣۴٠) و المسترشد (۶١١) و الخصال (۴١٢) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٢؛ ١۶٩)، و روضة الواعظين

ص: ٢۴٣

(٢۶٩) و تاريخ بغداد (ج ٩؛ ۴٣۴) و ينابيع المودّة (ج ٢؛ ۶٩) و وسيلة المآل (١۵٣) و تذكرة الخواص (٢٢۴) و مقتل الحسين (ج ١؛ ١۴٨) و كفاية الطالب (٣٨٧) و مناقب ابن المغازلى (١١٣).

## و فاطمة سيّدة نساء العالمين [من الأوّلين و الآخرين]

فى أمالى الصدوق (٩٩) بسنده عن ابن عباس، فى حديث طويل قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و أمّا ابنتى فاطمة فإنّها سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين ...

و انظر دلائل الإمامة (١١) و العمدة (٣٨۶، ٣٨٨) و الخرائج و الجرائح (١٩۴) و ذخائر العقبى (۴۴)، و مناقب ابن المغازلى (٣٩٩)، و خصائص النسائى (١٢٠)، و صحيح مسلم (ج ٧؛ ١۴٢/ باب فضائل فاطمة عليها السلام) و حلية الأولياء (ج ٢؛ ۴٢) و الاستيعاب (ج ٢؛ ٧۵٠) و مشكل الآثار (ج ١؛ ۴٨) و المستدرک للحاكم (ج ٣؛ ١۵۶) و نزل الأبرار (۴۵) و أسد الغابة (ج ۵؛ ۵٢٢) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٢؛ ١۶٩).

## الحسن و الحسين عليهما السّلام سيّدا شباب أهل الجنّة

فى عوالم العلوم (۴٩/ الحديث ١١) قال الحسن بن زياد العطّار: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام ... فقول رسول اللّه «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنّة»؟ قال: هما و اللّه سيّدا شباب أهل الجنّة من الأولين و الآخرين.

و انظر فرائد السمطين (ج ۱؛ ۴۷) و خصائص النسائى (۱۲۳، ۱۲۴) و سنن الترمذىّ (ج ۲؛ ۳۰۶، ۳۰۷) و كنز العمال (ج ۶؛ ۲۲۱) و وسيلة المآل (۱۵۳) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۲۰۱) و مسند أحمد (ج ۳؛ ۳، ۶۲، ۸۲) و (ج ۵؛ ۳۹۱) و حلية الأولياء (ج ۵؛ ۵۸، ۷۱) و تاريخ بغداد (ج ۱؛ ۱۴۰) و (۹؛ ۲۳۱، ۲۳۲) و (ج ۱۰؛ ۹۰) و تاريخ دمشق (ج ۷؛ ۱۰۲) و مستدرک الحاكم (ج ۳؛ ۱۶۷، ۳۸۱) و الإصابة (ج ۱؛ ۲۶۶) و (ج ۴؛ ۱۸۶) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۸۲- ۱۸۴، ۱۸۷) و كنوز الحقائق (۸۱) و ذخائر العقبى (۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۵)

ص: ۲۴۴

و المسترشد (۶۱۱) و المناقب لابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۶۹) و تذكرة الخواص (۲۰۹، ۲۳۳) و بشارة المصطفى (۲۷۷) و كفاية الأثر (۱۰۲، ۱۲۴) و إرشاد القلوب (۲۵۹).

ص: ۲۴۵

## الطّرفة الرابعة

### فدعاهم إلى مثل ما دعا أهل بيته من البيعة رجلا رجلا فبايعوا، و ظهرت الشحناء و العداوة من يومئذ لنا

يدلّ على هذه البيعة ما مرّ من شروط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عليهم فى بيعة العقبة.

و فى كنز جامع الفوائد (۲۱۴، ۲۱۵) عن الصادق عليه السّلام فى بعض رسائله: ليس موقف أوقف اللّه سبحانه نبيّه فيه ليشهده و يستشهده إلّا و معه أخوه و قرينه و ابن عمّه و وصيّه، و يؤخذ ميثاقهما معا صلوات اللّه عليهما و على ذريتهما الطيّبين.

و فى أمالى الطوسى (۱۵۵) بسنده على سلمان، قال: بايعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على النصح للمسلمين و الائتمام بعلىّ بن أبى طالب و الموالاة له. و هو فى كشف الغمة (ج ۱؛ ۳۸۹) عن سلمان أيضا.

و فى إرشاد القلوب (۲۶۴) قول علىّ عليه السّلام لأبى بكر: و قد أخذ صلّى اللّه عليه و آله ببعتى عليک فى أربعة مواطن- و على جماعة منكم فيهم عمر و عثمان- فى يوم الدار و فى بيعة الرضوان تحت الشجرة، و يوم جلوسه فى بيت أم سلمة، و فى يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع، فقلتم بأجمعكم: سمعنا و أطعنا للّه و لرسوله ... و قال [عمر] بحضرتكم: بخ بخ يا بن أبى طالب.

و معلوم أنّ الثلاثة لم يكونوا فى بيعة الدار، و إنّما أراد عليه السّلام ما بعدها مباشرة لتقارب الزمان و اتحاد شروط البيعة لعلى عليه السّلام.

ص: ۲۴۶

و يدلّ على هذه البيعة نزول قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى[1076]. ففى أمالى الصدوق (۴۲۶) عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام قال: حدّثنى أبى، عن آبائه، عن الحسين بن علىّ عليهما السّلام، قال: اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقالوا:

إنّ لک يا رسول اللّه مؤونة فى نفقتک و فيمن يأتيک من الوفود، و هذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها طِوْعا مأجورا، أعط ما شئت و أمسک ما شئت من غير حرج، فأنزل اللّه عزّ و جلّ عليه الروح الأمين فقال: يا محمّد قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى[1077] يعنى أن تودّوا قرابتى من بعدى، فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على ترک ما عرضنا عليه إلّا ليحثّنا على قرابته من بعده، إن هو إلّا شىء افتراه فى مجلسه.

و فى الاختصاص (۶۳) عن الصادق عليه السّلام، عن آبائه أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى[1078] ... قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:

فو اللّه ما وفى بها إلّا سبعة نفر: سلمان و أبو ذرّ و عمّار و المقداد و جابر بن عبد اللّه و مولى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقال له شبيب، و زيد بن أرقم.

و انظر تفسير فرات (۳۹۳) و تفسير القمّى (ج ۲؛ ۲۷۵) و أسباب النزول (۲۵۱) و مجمع البيان (ج ۵؛ ۲۹) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۴۲، ۴۳) و قرب الإسناد (۷۸) و مناقب الخوارزمى (۱۹۴) و شواهد التنزيل (ج ۲؛ ۲۰۰- ۲۰۲/ الحديثان ۸۳۵، ۸۳۶) و أمالى الصدوق: ۴۲۶.

و قد أخذ النبى العهد على المسلمين جميعا أن يفوا بالبيعة له؛ و جدّد عليهم ذلک مرارا قبيل وفاته صلّى اللّه عليه و آله، ففى معانى الأخبار (۳۷۲) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

لمّا أنزل اللّه تبارک و تعالى: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ[1079]: و اللّه لقد خرج آدم من الدنيا

ص: ۲۴۷

و قد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث، فما و فى له، و لقد خرج نوح من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّه سام فما وفت أمّته، و لقد خرج إبراهيم من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّه إسماعيل فما وفت أمّته، و لقد خرج موسى من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّه يوشع بن نون فما وفت أمّته، و لقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء و قد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه شمعون بن حمون الصفا فما وفت أمّته، و إنّى مفارقكم عن قريب، و خارج من بين أظهركم، و قد عهدت إلى أمّتى فى

---

[1076] (1). الشورى؛ 23.
[1077] (2). الشورى؛ 23.
[1078] (3). الشورى؛ 23.
[1079] (4). البقرة؛ 4.

علیّ بن أبی طالب، و إنّها لراکبة سنن من قبلها من الأمم فی مخالفة وصیّی و عصیانه، ألا و إنّی مجدّد علیکم عهدی فی علیّ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفی بِما عاهَدَ عَلَیْهُ اللَّهَ فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً[1080]

و فی الاحتجاج (ج ۱؛ ۵۵- ۶۶) بسنده عن أبی جعفر محمد بن علیّ الباقر علیه السّلام، فی حدیث طویل فی احتجاج النبی صلّی اللّه علیه و آله یوم الغدیر علی الخلق کلّهم، و فی غیره من الأیّام بولایة علیّ بن أبی طالب علیه السّلام و من بعده من ولده من الأئمة المعصومین علیهم السّلام، قال فی أوائله:

فلمّا وقف صلّی اللّه علیه و آله بالموقف أتاه جبرئیل علیه السّلام عن اللّه عز و جل، فقال: یا محمّد إنّ اللّه عزّ و جلّ یقرؤک السلام، و یقول لک: إنّه قد دنا أجلک و مدّتک، و أنا مستقدمک علی ما لا بدّ منه و لا عنه محیص، فاعهد عهدک، و قدّم وصیّتک، و اعمد إلی ما عندک من العلم، و میراث علوم الأنبیاء من قبلک، و السلاح و التابوت، و جمیع ما عندک من آیات الأنبیاء، فسلّمه إلی وصیّک و خلیفتک من بعدک؛ حجّتی البالغة علی خلقی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، فأقمه للناس علما، و جدّد عهده و میثاقه و بیعته، و ذکّرهم ما أخذت علیهم من بیعتی و میثاقی الذی واثقتهم، و عهدی الذی عهدت إلیهم، من ولایة ولیّی، و مولاهم و مولی کل مؤمن و مؤمنة، علیّ بن أبی طالب ....

فالواضح من هذه النصوص، و نصوص أخری جمّة، أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله کان قد دعا الناس من قبل صلّی اللّه علیه و آله، و من أوّل بزوغ فجر الإسلام، إلی مبایعة علیّ علیه السّلام، بعد بیعتهم للّه و لرسوله،

ص: ۲۴۸

و إنّما أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یؤکّد و یکرّر وصایاه بعلی علیه السّلام و الالتزام به، و یذکّر المسلمین بذلک مرارا عدیدة، و فی أکثر من موطن، قبیل وفاته، لیؤکّد علیهم العهود و المواثیق التی بایعوه علیها، و یحذّرهم من نقضها بعد أن أبرمها اللّه و رسوله، فهذا ما جعله صلّی اللّه علیه و آله یؤکد و یذکّر بالعهد و المیثاق مرارا و کرارا.

و الّذی یدلّ علی عداوتهم و بغضهم لعلی و أهل البیت علیهم السّلام ما ثبت من حسدهم لعلی علیه السّلام، و أنّهم کانوا یحسدونه علی کلّ منقبة و یتشوفون لنیل فضیلة من فضائله فلا یبلغون ذلک، و قد أظهروا ذلک فیما بینهم و تعاقدوا علیه بعد بیعة الغدیر کما سیأتی بیانه فی الطّرفة السادسة عشر فی قوله صلّی اللّه علیه و آله: «و کلّ أجاب و سلّم إلیک الأمر و إنّی لأعلم خلاف قولهم»، و أظهروا ذلک علنا و فعلا بعد وفاة النبی صلّی اللّه علیه و آله، و سیأتی بیان ذلک فی الطّرفة السادسة و العشرین فی قوله صلّی اللّه علیه و آله لعلی علیه السّلام: «فقد أجمع القوم علی ظلمکم »، و ما فعلوه من سحب علیّ علیه السّلام و تهدیده بالقتل و حرق الدار و ضرب جنب فاطمة علیها السّلام، و إسقاط جنینها، و غیر ذلک من الأفعال الّتی أظهروا بها عداوتهم و شحناءهم.

و کان ممّا شرط علیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن لا ینازع الأمر و لا یغلبه فمن فعل ذلک فقد شاق اللّه و رسوله

[1080] ( 1). الفتح؛ 10.

فی نهج الحقّ (۲۶۰) قال: و فی مناقب الخوارزمی، عن أبی ذرّ، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

من ناصب علیّا الخلافة بعدی فهو کافر و قد حارب اللّه و رسوله.

و انظر ذیل إحقاق الحقّ (ج ۷؛ ۳۳۰) حیث قال: «و أخرجه الموصلی فی بحر المناقب»، و مناقب ابن المغازلی (۴۶) حیث زاد فیه «و من شک فی علیّ فهو کافر»، و کنوز الحقائق (۱۵۶). و هو فی ینابیع المودّة (ج ۲؛ ۶) بلفظ «من قاتل علیّا علی الخلافة فاقتلوه کائنا من کان» و قال: «أخرجه الدیلمی». و فی إرشاد القلوب (۲۳۶) نقل ما فی مناقب الخوارزمی.

و فی تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۲۷۵) عن الصادق علیه السّلام- فی قوله تعالی: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ



أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی[۱۰۸۱]- قال: أجر النبوّة أن لا تؤذوهم و لا تقطعوهم و لا تغصبوهم، و تصلوهم و لا تنقضوا العهد فیهم.

و فی سیرة ابن هشام (ج ۲؛ ۴۵۴) عن عبادة بن الصامت- و کان أحد النقباء- قال:

بایعنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بیعة الحرب ... علی السمع و الطاعة فی عسرنا و یسرنا و منشطنا و مکرهنا و أثرة علینا، و أن لا ننازع الأمر أهله ... و انظره فی الروض الأنف (ج ۴؛ ۱۳۵) و أنساب الأشراف (ج ۱؛ ۲۹۴).

و أسند الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل (ج ۱؛ ۲۷۱) عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خَاصَّةً[۱۰۸۲] قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من ظلم علیّا مقعدی هذا بعد وفاتی فکأنّما جحد نبوّتی و نبوّة الأنبیاء قبلی. و رواه عنه البیاضی فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۲۷) و الطبرسی فی مجمع البیان (ج ۴؛ ۵۳۴، ۵۳۵). و أسند ابن السراج فی کتابه إلی ابن مسعود نحوه. انظر البرهان (ج ۲؛ ۷۲) و الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۲۷).



## الطّرفة الخامسة

روی هذه الطّرفة- عن کتاب الطّرف- العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۲۷۹، ۲۸۰) و (ج ۶۵؛ ۳۹۵، ۳۹۶) و نقلها باختصار العلّامة البیاضی فی کتابه الصراط المستقیم (۲؛ ۸۹).

و قد تقدّم أن هذه الطّرفة من مختصّات الکتاب، و تقدّمت القرائن الّتی تشیر إلیها، و أن تجدید البیعة قبل شهادته کان لیجیب عن سؤال الملکین عن إمامة أمیر المؤمنین، بعد قیام الأدلّة القطعیّة علی أن المسلم مسئول فی قبره عن ولایة أمیر المؤمنین، و قد مرّ تلقین النبی فاطمة بنت أسد إمامته و ولایته علیه السّلام.

---

[۱۰۸۱] (1). الشوری؛ 23.
[۱۰۸۲] (2). الأنفال؛ 25.

## الأئمّة من ذريته الحسن و الحسين و فى ذريته

تقدم ذكر أسماء الأئمّة عليهم السّلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و من ذلک علم أنّهم من ذريّة على عليه السّلام و من بعده من ذريّة الحسين عليه السّلام. لكن ما نذكره هنا نذكره بألفاظ أخرى، و فيها التأكيد على أنّ التسعة من ولد الحسين عليه السّلام.

ففى تقريب المعارف: ١٨٢ قال النبى صلّى اللّه عليه و آله للحسين عليه السّلام: أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أبو أئمّة حجج تسع، تاسعهم قائمهم عليهم السّلام.

و فى ينابيع المودّة (ج ١؛ ١۶۶): فى مودّة القربى، عن سليم بن قيس، عن سلمان الفارسى، قال: دخلت على النبى صلّى اللّه عليه و آله، فإذا الحسين بن علىّ عليهما السّلام على فخذيه و هو يقبّل خدّيه و يلثم فاه، و يقول: أنت سيّد ابن سيّد أخو سيّد، و أنت إمام ابن إمام أخو إمام،

ص: ٢۵٢

و أنت حجّة ابن حجّة أخو حجّة، و أنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم عليهم السّلام.

و فى أمالى الطوسى (٣١٧) عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقولان: إنّ اللّه تعالى عوّض الحسين من قتله أن جعل الإمامة فى ذريته، و الشفاء فى تربته، و إجابة الدعاء عند قبره ....

و انظر التهاب نيران الأحزان (٢١) و ينابيع المودّة (ج ١؛ ١١۶) و (ج ٣؛ ١٠١، ١٠۵، ١۶٢) و كفاية الأثر (١٠٩، ١١٨) و كمال الدين (ج ١؛ ٢٨٢، ٣١٧) و أمالى الصدوق (٩٧) و الخصال (۴۶٣، ۴٧۵، ۴٧٨، ۴٧٩، ۴٨٠) و عيون أخبار الرضا (ج ١؛ ۵٣). و لا يكاد يخلو من هذا المعنى مصدر من مصادر الإماميّة فى الإمامة.

## و أنّ محمّدا و آله صلوات اللّه عليهم خير البريّة

فى تفسير القمّى (ج ٢؛ ۴٣٢) عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام، فى تفسير قوله تعالى: أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[١٠٨٣] قال: نزلت فى آل محمّد.

و فى شواهد التنزيل (ج ٢؛ ۴٧٠) عن جابر الأنصارى قال: بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوما فى مسجد المدينة و ذكر بعض أصحابه الجنّة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ للّه لواء من نور و عمودا من زبرجد خلقها قبل أن يخلق السماوات بألفى سنة، مكتوب على رداء ذلک اللّواء «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، آل محمّد خير البريّة».

---

[١٠٨٣] (1). البيّنة؛ 7.

و فی قادتنا (ج ۷؛ ۴۳۱) عن مناقب ابن مردویه، عن أبی دجانة الأنصاریّ، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله فی حدیث: أنّ اللّه خلق لواء من نور، و عمودا من یاقوت، مکتوب علی ذلک النور «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، آل محمّد خیر البریّة». و فی ینابیع المودّة (ج ۳؛ ۷۲) عن أم هانی بنت أبی طالب، رفعته: أفضل البریّة عند اللّه من نام فی قبره و لم یشک فی علیّ و ذریّته أنّهم خیر البریّة.

ص: ۲۵۳

و فوق هذا نری الروایات من طرق الفریقین فی أنّ علیّا، أو علیّا و شیعته هم خیر البریّة، و فی هذا دلالة قطعیّة علی أنّ آل محمّد علیه السّلام خیر البریّة بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، مضافا إلی الروایات المتظافرة الصریحة فی أنّ أئمّة أهل البیت: أفضل البشر بعد النبی.

ففی تفسیر فرات (۵۸۳- ۵۸۷) تسعة أحادیث فی أنّ علیّا أو علیّا و شیعته هم خیر البریّة، و فی شواهد التنزیل (ج ۲؛ ۴۵۹- ۴۷۴) ثلاثة و عشرون حدیثا، و فی الدّر المنثور (ج ۶؛ ۳۷۹) عدّة أحادیث. و انظر فی ذلک تفسیر الطبری (ج ۳۰؛ ۱۷۱) و الصواعق المحرقة (۹۶؛ ۱۵۹) و نور الأبصار (۷۰، ۱۰۱، ۱۰۵) و مناقب الخوارزمی (۱۸۷) و کفایة الطالب (۲۴۴، ۲۴۶) و نظم درر السمطین (۹۲) و تاریخ دمشق (ج ۲؛ ۴۴۲/ الحدیث رقم ۹۵۱) و فتح القدیر (ج ۵؛ ۴۶۴).

ص: ۲۵۵

## الطّرفة السادسة

روی هذه الطّرفة- عن کتاب الطّرف- العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۶۵؛ ۳۹۳- ۳۹۵) و نقلها باختصار العلّامة البیاضی فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۸۹).

و نقل بعضها المحدث الحر العاملی فی وسائل الشیعة (ج ۹؛ ۵۵۲/ الحدیث ۱۲۶۹۴).

فأمّا بیعة أبی ذرّ و سلمان و المقداد لعلیّ علیه السّلام بمحضر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فممّا لا یرتاب فیه، و قد ثبت وفاؤهم لعلیّ علیه السّلام بالبیعة فی حیاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و بعد وفاته، و یدلّ علی ذلک نصوص و مواقف کثیرة.

ففی کتاب سلیم بن قیس (۱۲۳) قال علیّ علیه السّلام لطلحة: یا طلحة أ لست قد شهدت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین دعا بالکتف لیکتب فیها ما لا تضل الأمّة و تختلف، فقال صاحبک ما قال، إنّ نبی اللّه یهجر، فغضب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال: بلی قد شهدت، قال: فإنّکم لمّا خرجتم أخبرنی بالّذی أراد أن یکتب فیها و یشهد علیها العامّة، فأخبره جبرئیل أنّ اللّه عزّ و جلّ قد علم من الأمّة الاختلاف و الفرقة، ثمّ دعا بصحیفة فأملی علیّ ما أراد أن یکتب فی الکتف، و أشهد علی ذلک ثلاثة رهط: سلمان و أبا ذرّ و المقداد، و سمّی من یکون من أئمّة الهدی الذین أمر اللّه بطاعتهم إلی یوم القیامة، فسمّانی أوّلهم،

ثمّ ابنی الحسن ثمّ الحسین ثمّ تسعة من ولد ابنی هذا، یعنی الحسین علیه السّلام. و انظر هذا الحدیث فی الاحتجاج (ج ۱؛ ۱۵۳، ۱۵۴) و أخرج بعضه الحموینی فی فرائد السمطین (ج ۱؛ ۳۱۲- ۳۱۸).

و فی تفسیر فرات (۶۸) عن سلیم بن قیس، عن علیّ علیه السّلام قال: إنّی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

ص: ۲۵۶

یقول فی کلام طویل له: إنّ اللّه أمرنی بحبّ أربعة رجال من أصحابی، و أخبرنی أنّه یحبّهم و الجنّة تشتاق إلیهم، فقیل: من هم یا رسول اللّه؟ فقال: علیّ بن أبی طالب، ثمّ سکت، فقالوا:

من هم یا رسول اللّه؟ فقال: علیّ بن أبی طالب، ثمّ سکت، فقالوا: من هم یا رسول اللّه؟ فقال:

علیّ و ثلاثة معه، و هو إمامهم و قائدهم و دلیلهم و هادیهم، و لا ینثنون و لا یضلون و لا یرجعون و لا یطول علیهم الأمد فتقسو قلوبهم: سلمان و أبو ذرّ و المقداد.

و انظر فی هذا ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۱۲۵) و (ج ۲؛ ۱۰۶، ۱۰۸) و سنن الترمذیّ (ج ۲؛ ۲۹۹) و المستدرک للحاکم (ج ۳؛ ۱۰۸، ۱۳۰) و مسند أحمد (ج ۵؛ ۳۵۱) و حلیة الأولیاء (ج ۱؛ ۱۹۰) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۵۵) و تهذیب التهذیب (ج ۱۰؛ ۲۸۶) و الاستیعاب (ج ۱؛ ۲۸۰) و کنز العمال (ج ۶؛ ۴۲۸) و أمالی المفید (۱۲۴) و بشارة المصطفی (۲۴۱) و مناقب ابن المغازلی (۲۹۰) و صحیح البخاری، قسم الکنی/ ۳۱، و اختیار معرفة الرجال (ج ۱؛ ۴۶) و الخصال (۲۵۳، ۲۵۴) و الصواعق المحرقة (۱۲۲) و تاریخ الخلفاء (۱۶۹).

و فی الاختصاص (۶) عن الصادق علیه السلام قال: إنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله لمّا قبض ارتدّ الناس علی أعقابهم کفّارا إلّا ثلاثة: سلمان و المقداد و أبو ذرّ الغفاریّ، إنّه لمّا قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جاء أربعون رجلا إلی علیّ بن أبی طالب، فقالوا: لا و اللّه لا نعطی أحدا طاعة بعدک أبدا ... قال:

فائتونی غدا محلّقین، قال: فما أتاه إلّا هؤلاء الثلاثة، قال: و جاءه عمّار بن یاسر بعد الظهر ...

و فی الکافی (ج ۸؛ ۲۴۵) عن الباقر علیه السّلام: کان الناس أهل ردّة بعد النبی صلّی اللّه علیه و آله إلّا ثلاثة، فقلت: و من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود و أبو ذرّ الغفاریّ و سلمان الفارسی، ثمّ عرف أناس بعد یسیر.

و انظر فی هذا سلیم بن قیس (۱۳۰) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۹۴) و التهاب نیران الأحزان (۵۹) و تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۲۳، ۳۳۳) و الاختصاص أیضا (۶) و الکافی أیضا (ج ۸؛ ۲۵۳) و اختیار معرفة الرجال (ج ۱؛ ۲۶- ۳۱، ۳۴، ۳۵، ۳۷، ۳۸، ۵۱، ۵۲).

ص: ۲۵۷

و فی رجال الکشی (۱؛ ۴۱)، و روضة الواعظین: ۲۸۲، و النص عن الاخیر:

عن الکاظم علیه السّلام: إذا کان یوم القیامة ینادی مناد: أین حواری محمّد بن عبد اللّه رسول اللّه الّذین لم ینقضوا العهد و مضوا علیه؟ فیقوم سلمان و المقداد و أبو ذرّ.

و فی أمالی الصدوق: ۵۳ قال أبو ذرّ: أشهد لعلیّ بالولاء و الوصیّة ... و بمثل ذلک سلمان الفارسی و المقداد. و مثله فی المسترشد (۲۷۰).

الکافی (ج ۱؛ ۴۲۶) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۹۶) عن الصادق علیه السّلام فی قوله تعالی: وَ هُدُوا إِلَی الطَّیِّبِ مِنَ الْقَوْلِ[۱۰۸۴] قال: ذلک حمزة و جعفر و عبیدة و سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمّار هدوا إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام.

و فی تفسیر فرات (۵۷۷) عن الصادق علیه السّلام- فی قوله تعالی: إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصالِّحاتِ[۱۰۸۵]- قال: المؤمنون هم سلمان و المقداد و عمّار و أبو ذرّ، فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ[۱۰۸۶] هو أمیر المؤمنین.

و فی تفسیر القمّی (ج ۱؛ ۳۰۳) عن الباقر علیه السّلام فی قوله وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ[۱۰۸۷] و هم النقباء أبو ذرّ و المقداد و سلمان و عمّار و من آمن و صدّق و ثبت علی ولایة أمیر المؤمنین.

و انظر مبایعة سلمان لعلیّ علیه السّلام و إقراره به و بجمیع الأئمة عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی دلائل الإمامة (۲۳۷، ۲۳۸). و انظر سؤاله رحمه اللّه النبی عن الوصی فی المسترشد: ۲۶۲ و ۵۸۰، و تاریخ دمشق (ج ۱؛ ۱۳۰).

و فی الاحتجاج (ج ۱؛ ۴۵) قول النبی صلّی اللّه علیه و آله: و إن جبرئیل عن اللّه تعالی یقول: یا محمّد، سلمان و المقداد أخوان متصافیان فی ودادک و وداد علیّ أخیک و وصیّک و صفیّک ....

ص: ۲۵۸

و طاعته طاعة اللّه و رسوله و الأئمّة من ولده

فی بشارة المصطفی (۱۵۱) عن علیّ علیه السّلام، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول ...: أنت یا علیّ و الأئمّة من بعدک سادة أمّتی، من أحبّنا فقد أحبّ اللّه، و من أبغضنا فقد أبغض اللّه، و من والانا فقد و الی اللّه، و من عادانا فقد عادی اللّه، و من أطاعنا فقد أطاع اللّه، و من عصانا فقد عصی اللّه. و انظر نفس المصدر: ۲۰.

---

[۱۰۸۴] ( 1). الحجّ؛ 24.
[۱۰۸۵] ( 2). التین؛ 6.
[۱۰۸۶] ( 3). التین؛ 6.
[۱۰۸۷] ( 4). التوبة؛ 100.

و فی أمالی الصدوق (۴۳۵) عن أبی ذرّ الغفاریّ، قال: کنّا ذات یوم عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی مسجد قبا، و نحن نفر من أصحابه، إذ قال: معاشر أصحابی یدخل علیکم من هذا الباب رجل هو أمیر المؤمنین و إمام المسلمین، قال: فنظروا و کنت فیمن نظر، فإذا نحن بعلی بن أبی طالب علیه السّلام قد طلع، فقام النبی صلّی اللّه علیه و آله، فاستقبله و عانقه و قبّل ما بین عینیه، و جاء حتّی أجلسه إلی جانبه، ثمّ أقبل علینا بوجهه الکریم، فقال: هذا إمامکم من بعدی، طاعته طاعتی، و معصیته معصیتی، و طاعتی طاعة اللّه، و معصیتی معصیة اللّه. و انظر نفس المصدر (۲۸۹، ۵۱۰).

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۲۰۳) قال النبی صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ من أطاعک فقد أطاعنی، و من أطاعنی فقد أطاع اللّه، و من عصاک فقد عصانی، و من عصانی فقد عصی اللّه.

و فی مناقب ابن المغازلی: ۱۱۵ فی حدیث مناشدة علیّ علیه السّلام یوم الشوری، و فیه قوله صلّی اللّه علیه و آله: طاعته کطاعتی و معصیته کمعصیتی.

و انظر الاحتجاج (ج ۱؛ ۱۵۳) و مناقب الخوارزمی (۳۶، ۴۳، ۲۲۲) و فرائد السمطین (ج ۱؛ ۱۷۹، ۳۱۶، ۳۱۸، ۳۳۲) و مستدرک الحاکم (ج ۳؛ ۱۲۱، ۱۲۸) و الفتوح (ج ۱؛ ۴۵۶) و تاریخ دمشق (ج ۲؛ ۱۸۸/ الحدیث ۶۷۱) و نهج الحق (۱۰۹) و دلائل الصدق (ج ۲؛ ۴۹۸) و ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۸۰) و (ج ۲؛ ۸۲) و أمالی الطوسی (۵۵۲) و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۸۷) و الریاض النضرة (ج ۲؛ ۱۶۷) و جواهر المطالب (ج ۱؛ ۶۶) رواه عن أبی ذر، ثم قال: «خرّجه أبو بکر الاسماعیلی فی معجمه و خرّجه الخجندی»، و نزل الأبرار (۵۵، ۵۶).

ص: ۲۵۹

## و أنّ مودّة أهل بیته مفروضة واجبة علی کلّ مؤمن و مؤمنة

تقدّم ما یتعلّق بهذا المطلب فی صدر الطّرفة الرابعة، و أنّ المنافقین استاءوا من ذلک.

و بقی أن نثبت هنا أن أهل البیت علیهم السّلام المفروضة مودّتهم هم علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین، و الأئمّة من ولد علیّ و فاطمة علیهم السّلام.

ففی مجمع البیان (ج ۵؛ ۲۹) فی تفسیر قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی[۱۰۸۸]: و روی إسماعیل بن عبد الخالق، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّه قال: إنّها نزلت فینا أهل البیت أصحاب الکساء. رواه فی الکافی (ج ۸؛ ۹۳).

و فی مستدرک الحاکم (ج ۳؛ ۱۷۲) عن السجاد علیه السّلام، قال: خطب الحسن بن علیّ علیهما السّلام علی الناس حین قتل علیّ علیه السّلام فقال: ... و أنا من أهل البیت الذین افترض اللّه مودّتهم علی کلّ مسلم، فقال تبارک و تعالی لنبیّه: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی[۱۰۸۹].

---

[۱۰۸۸] (1). الشوری؛ 23.

و ذكر هذا الحديث الطبرىّ فى ذخائر العقبى (١٣٨) و الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١۴۶) و ابن حجر فى الصواعق المحرقة (١٠١). و قال الطبرسى فى مجمع البيان (ج ۵؛ ٢٩) «و صح عن الحسن عليه السّلام أنّه خطب الناس ...» ثم ساق الحديث.

و فى تفسير فرات (٣٨٩) عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى[١٠٩٠] قالوا: يا رسول اللّه من قرابتک الذين افترض اللّه علينا مودّتهم؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله: علىّ و فاطمة و ولدهما.

و انظر هذا المعنى بلفظ «علىّ و فاطمة و ولدهم» أو «علىّ و فاطمة و ولدها» أو «علىّ و فاطمة و ابناهما» فى حيلة الأولياء (ج ٣؛ ٢٠١) و تفسير الفخر الرازىّ (ج ٢٧؛ ١۶۶) و كشف الغمّة (ج ١؛ ٣٢۴) و تفسير ابن كثير (ج ۴؛ ١١٢) و المعجم الكبير (ج ٣؛ ٣٩/ الحديث ١١٣ من ترجمة الإمام الحسن عليه السّلام) و فى (ج ٣؛ ١۵٢) فى ترجمة عبد اللّه بن عباس،

ص: ٢۶٠

و مجمع الزوائد (ج ٧؛ ١٠٣) و (ج ٩؛ ١۶٨) و كفاية الطالب (٩٠) و الكشّاف (ج ٢؛ ٣٣٩) و ذخائر العقبى (٢۵) و نور الأبصار (١٠١) و الصواعق المحرقة (١٠١) و مناقب ابن المغازلى (٣٠٧ الحديث ٣۵٢) و انظر شواهد التنزيل (ج ٢؛ ١٨٩- ١٩۶) ففيه سبعة أحاديث فى ذلک، و تفسير فرات (٣٨٩- ٣٩١) ففيه خمسة أحاديث فى ذلک و هى برقم ۵١۶، ۵١٧، ۵١٨، ۵١٩، ۵٢٠، و خصائص الوحى المبين (٨١- ٨۵) ففيه ثلاثة أحاديث، فى الفصل الخامس/ الأحاديث رقم ۵٠، ۵٣، ۵٧.

و فى تفسير فرات (٣٩١، ٣٩٢) عن حكيم بن جبير أنّه قال: سألت علىّ بن الحسين بن علىّ عليهم السّلام عن هذه الآية قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى[١٠٩١] قال: هى قرابتنا أهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

و فى تفسير الطبرىّ (ج ٢۵؛ ١۶) روى بسنده عن أبى الديلم، قال: لمّا جىء بعلىّ بن الحسين أسيرا فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد للّه الذى قتلكم و استأصلكم و قطع قرنى الفتنة، فقال له علىّ بن الحسين عليهما السّلام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال:

أقرأت حم؟ قال: قرأت القرآن و لم أقرأ آل حم؟! قال: ما قرأت قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى[١٠٩٢]؟ قال: و إنّكم لأنتم هم؟ قال عليه السّلام: نعم. و ذكره ابن حجر فى الصواعق المحرقة (١٠١) و قال: «أخرجه الطبرانى». و أخرجه السيوطى فى الدّر المنثور (ج ۶؛ ٧).

و فى أسد الغابة (ج ۵؛ ٣۶٧) قال: روى حكيم بن جبير، عن حبيب بن أبى ثابت، قال:

كنت أجالس أشياخا لنا، إذ مرّ علينا علىّ بن الحسين عليهما السّلام، و قد كان بينه و بين أناس من قريش منازعة فى امرأة تزوّجها منهم لم يرض منكحها، فقال أشياخ الأنصار: أ لا دعوتنا أمس لما كان بينک و بين بنى فلان؟! إنّ أشياخنا حدّثونا أنّهم

---

[١٠٨٩] (2). الشورى؛ 23.
[١٠٩٠] (3). الشورى؛ 23.
[١٠٩١] (1). الشورى؛ 23.
[١٠٩٢] (2). الشورى؛ 23.

أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقالوا: يا محمّد أ لا نخرج إليک من ديارنا و من أموالنا لما أعطانا اللّه بک و فضّلنا بک و أكرمنا بک؟

ص: ۲۶۱

فأنزل اللّه قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى [۱۰۹۳] و نحن ندلّكم على الناس. ثمّ قال: أخرجه ابن منده.

و فى هذه الروايات دلالة على أنّ عليا و فاطمة و الحسنين و التسعة من أولاد الحسين هم قربى محمّد صلّى اللّه عليه و آله المعنيّون بالآية، و كان المسلمون يعرفون ذلک حق اليقين.

و إخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يدفعه إلى وليّ المؤمنين

أجمعت الإماميّة على وجوب إخراج الخمس من كلّ ما يملكه المسلم من أرباح التجارات، و الصناعات، و الزراعات و غيرها من ضروب المكاسب، أخذا عن أئمّة آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و يدلّ أيضا عليه قوله: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ [۱۰۹۴]، فإنّ الغنيمة تطلق على كلّ ما يغنمه الإنسان من الحرب و غيرها.

و قد قام إجماع مخالفى أهل البيت عليهم السّلام على عدم وجوبه إلّا فى خصوص غنيمة الحرب، و لم يعمّوا به ضروب المكاسب.

و يدلّ عليه أيضا الروايات الصحيحة المتظافرة عن أهل البيت عليهم السّلام، انظر الكافى (ج ۱؛ ۵۴۵/ الحديث ۱۱) و عنه فى الوسائل (ج ۹؛ ۵۰۳) عن سماعة، قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن الخمس؟ فقال: فى كلّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

و فى التهذيب (ج ۴؛ ۱۲۲/ الحديث ۳۴۸) و الاستبصار (ج ۲؛ ۵۵/ الحديث ۱۸۰) و عنهما فى الوسائل (ج ۹؛ ۵۰۳) عن عبد اللّه بن سنان قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: على كلّ امرئ غنم أو اكتسب الخمس ممّا أصاب لفاطمة عليها السلام و لمن يلى أمرها من بعدها من ذريتها، حجج اللّه على الناس، فذلک لهم خاصة يضعونه حيث شاءوا، و حرّم

ص: ۲۶۲

عليهم الصدقة، حتّى الخيّاط يخيط قميصا بخمسة دوانيق فلنا منه دانق، إلّا من أحللناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولادة.

---

[۱۰۹۳] (1). الشورى؛ 23.
[۱۰۹۴] (2). الأنفال؛ 41.

و انظر بصائر الدرجات (۴۹) و أمالى الصدوق (۵۱۶) و مستدرک الوسائل (ج ۷؛ ۲۸۴) و شرائع الإسلام (ج ۱؛ ۱۸۰) و تفسير القمّى (ج ۱؛ ۲۷۸)، و تفسير فرات (۱۵۴) و التهذيب (ج ۴؛ ۱۲۳/ الحديث ۳۵۲ و ۱۲۳/ الحديث ۳۵۳) و الاستبصار (ج ۲؛ ۵۵ الحديثان ۱۸۱، ۱۸۲) و الوسائل (ج ۹؛ ۴۹۸- ۵۰۴) و فيه عشرة أحاديث.

و أما إجماع الطائفة على ذلک، فقد صرح به فى مدارک الأحكام (ج ۵؛ ۳۷۸) و تذكرة الفقهاء (ج ۵؛ ۴۲۱) و الخلاف (ج ۲؛ ۱۱۶) و الانتصار (۸۶) و مجمع البيان (ج ۲؛ ۳۴۸، ۵۴۴) و المنتهى (ج ۱؛ ۵۴۸) و التبيان (ج ۵؛ ۱۲۳) و الغنية فى ضمن الجوامع الفقهيّة (۵۶۹).

و فى أمالى المفيد: ۱۸۲ عن الباقر عليه السّلام: يا أبا النعمان لا تستأكل بنا الناس فلا يزيدک اللّه بذلک إلّا فقرا. و هذا معنى «فلشيعتهم ممن لا يأكل بهم الناس» و هو معنى لا يحتاج إلى استدلال، و الروايات فيه و فى معناه فى كتب الفريقين.

## و المسح على الرأس و القدمين إلى الكعبين، لا على خفّ و لا على خمار و لا على عمامة

أجمعت الطائفة الإماميّة على عدم جواز المسح على الخفّين فى الوضوء، و كذا كلّ حاجب من خمار أو عمامة أو غيرهما حال الاختيار، و قد حكى هذا الإجماع العاملى فى المدارک (ج ۱؛ ۲۲۳) و العلّامة فى المنتهى (ج ۱؛ ۶۶) و تذكرة الفقهاء (ج ۱؛ ۱۷۲/ المسألة ۵۳) و الشهيد الأوّل فى ذكرى الشيعة (۸۹) و الشهيد الثانى فى روض الجنان (۳۶) و المسالک (ج ۱؛ ۶) و شيخ الطائفة الطوسى فى الخلاف (ج ۱؛ ۲۰۴/ المسألة ۱۶۸) و الكركى فى جامع المقاصد (ج ۱؛ ۲۶) و المحقّق الحلى فى المعتبر (ج ۱؛ ۱۵۴) و غيرهم من أعلام و علماء الطائفة الإماميّة.



و قد دلّت على عدم الجواز روايات كثيرة، و صحاح كثيرة، حتّى كادت المرويات فى هذا المطلب تصل حدّ التواتر، فمن ذلک.

ما فى التّهذيب (ج ۱؛ ۳۶۱/ الحديث ۱۰۹۱) و وسائل الشيعة (ج ۱؛ ۴۵۸/ الباب ۳۸) من أبواب الوضوء/ الحديث ۶ رواه زرارة فى الصحيح، عن أبى جعفر عليه السّلام، عن علىّ عليه السّلام: أنّه قال لجمع من الصحابة فيهم عمرو بن المغيرة: سبق الكتاب الخفّين.

و فى الكافى (ج ۳؛ ۳۲/ الحديث ۲) و من لا يحضره الفقيه (ج ۱؛ ۳۰/ الحديث ۹۵) و التهذيب (ج ۱؛ ۳۶۲/ الحديث ۱۰۹۳) و الاستبصار (ج ۱؛ ۷۶/ الحديث ۲۳۷) و وسائل الشيعة (ج ۱؛ ۴۵۷/ الباب ۳۸) من أبواب الوضوء/ الحديث ۱) ما رواه زرارة أيضا فى الصحيح عن أبى جعفر عليه السّلام أنّه قال: ثلاث لا أتّقى فيهنّ أحدا ... و عدّ منها المسح على الخفّين.

و فى الكافى أيضا (ج ۸؛ ۵۸/ الحديث ۲۱) و وسائل الشيعة (ج ۱؛ ۴۵۷/ الباب ۳۸) من أبواب الوضوء/ الحديث ۳ روى عن علىّ عليه السّلام أنّه خطب يوما فقال: قد عملت الولاة قبلى أعمالا خالفوا فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعمّدين لخلافه، و لو حملت الناس على تركها لتفرّق عنّى جندى، أ رأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم فرددتإلى الموضع الذى كان فيه ...

و حرّمت المسح على الخفّين ....

و فى الكافى أيضا (ج ٣؛ ٣٢/ الحديث ١) و وسائل الشيعة (ج ١؛ ۴۵٧/ الباب ٣٨) من أبواب الوضوء- الحديث ٢ فى معتبرة إسحاق بن عمّار أنّه سأل الصادق عليه السّلام عن جواز المسح على الخفّين للمريض؟ فقال عليه السّلام: لا.

و فى التهذيب (ج ١؛ ٣۶١/ الحديث ١٠٩٠) منها صحيحة محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السّلام: أنّه سئل عن المسح على الخفّين و العمامة؟ قال: لا تمسح عليهما.

و منها ما رواه علىّ بن جعفر فى مسائله (١١٠/ الحديث ٢٢)، عن أخيه عليه السّلام، قال:

سألته عن المرأة هل يصلح لها أن تمسح على الخمار؟ قال: لا يصلح حتّى تمسح على رأسها.

و انظر وسائل الشيعة (ج ١؛ ۴۵۵، ۴۵۶/ الباب ٣٧، و ۴۵٧- ۴۶٢/ الباب ٣٨) و مستدرک الوسائل (ج ١؛ ٣٣٠- ٣٣۶/ الباب ٣٢ و ٣٣ من الوضوء).

ص: ٢۶۴

و على أن ... تردّوا المتشابه إلى أهله

انظر ما تقدّم فى الطّرفة الأولى، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «و الوقوف عند الشبهة إلى الإمام فإنّه لا شبهة عنده».

فمن عمى عليه من عمله شىء لم يكن علمه منّى و لا سمعه فعليه بعلى بن أبى طالب؛ فإنّه قد علم كلّ ما قد علّمته، ظاهره و باطنه، و محكمه و متشابهه

الأحاديث و الروايات الآمرة بالرجوع إلى علىّ و أهل البيت عليهم السّلام فيما لا يعرفه المسلم تفوق الحصر و التعداد، بمختلف الألفاظ و الطرق و الأدلّة، و نحن نقتصر هنا على الإشارة إلى بعضها على سبيل التنبيه، و نقتنص بعض ما ورد فى وجوب الرجوع إليه عليه السّلام فى خصوص علوم القرآن:

ففى كتاب التحصين (۵٨٩) قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: معاشر الناس أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمرتكم، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلى وليّكم الذى نصبه اللّه لكم ...

يخبركم عمّا تسألون و يبيّن لكم ما لا تعلمون.

و فى المصدر نفسه (١٣٨) قول النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: ... و تبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدى، و تعلّمهم من بعدى، و تعلّمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا. و انظر بهذا المعنى المصدر نفسه (١٣۶، ١٧٩، ١٨٧، ١٩۶، ١٩٧، ٢۴٣) بأسانيد متعدّدة.

و فی تقریب المعارف (۲۰۲) قول النبی صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام: أنت تؤدی عنّی و تبرئ ذمّتی، و تبلّغ رسالتی، فقال: یا رسول اللّه أ و لم تبلّغ الرسالة؟ قال: بلی، و لکن تعلّم الناس من بعدی تأویل القرآن و ما لم یعلموا، أو تخبرهم.

و فی المسترشد (۳۶۳) قول علیّ علیه السّلام فی احتجاجه علی القوم: أ فیکم أحد یرد علیه من أمر دینه ما لا یعلمه الناس إلّا فزعتم إلیه غیری؟!

و فی کتاب سلیم بن قیس (۱۸۸) قول النبی صلّی اللّه علیه و آله: أمرنی اللّه أن أعلّمه إیّاه، و أعلمکم بأنّه عنده، فاسألوه و تعلّموا منه و من أوصیائه بعده. و انظر الکافی (ج ۱؛ ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۸۹).

ص: ۲۶۵

و أما الأحادیث و الروایات الدالّة علی أنّ علیّا علیه السّلام علم جمیع علوم القرآن من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فهی أیضا کثیرة غیر منحصرة، منها:

ما فی بصائر الدرجات (۲۱۸) حدّثنا محمّد بن الحسین، عن محمّد بن أسلم، عن أذینة، عن أبان، عن سلیم بن قیس، عن أمیر المؤمنین علیه السّلام، قال: کنت إذا سألت رسول اللّه أجابنی، و إن فنیت مسائلی ابتدأنی، فما نزلت علیه آیة فی لیل و لا نهار، و لا سماء و لا أرض، و لا دنیا و لا آخرة، و لا جنّة و لا نار، و لا سهل و لا جبل، و لا ضیاء و لا ظلمة، إلّا أقرأنیها و أملاها علیّ، و کتبتها بیدی، و علّمنی تأویلها و تفسیرها، و محکمها و متشابهها، و خاصّها و عامّها، و کیف نزلت و أین نزلت و فیمن أنزلت إلی یوم القیامة، دعا اللّه أن یعطینی فهما و حفظا فما نسیت آیة من کتاب اللّه و لا علی من أنزلت إلّا أملاه علیّ.

و فی المصدر السابق (۲۱۸) عن یعقوب بن جعفر ... فقال أبو الحسن علیه السّلام: علینا نزل قبل الناس، و لنا فسّر قبل أن یفسّر فی الناس، فنحن نعرف حلاله و حرامه، و ناسخه و منسوخه، و سفریّه و حضریّه، و فی أی لیلة نزلت کم من آیة، و فیمن نزلت، و فیما نزلت ...

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۳۰) النقاش فی تفسیره، قال ابن عبّاس: علیّ علیه السّلام علم علما علّمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و رسول اللّه علّمه اللّه، فعلم النبی من علم اللّه، و علم علیّ من علم النبی، و علمی من علم علیّ، و ما علمی و علم أصحاب محمّد صلّی اللّه علیه و آله فی علم علیّ علیه السّلام إلّا کقطرة فی سبعة أبحر.

و انظر مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۴۳) و أسمی المناقب: (۸۲)، و فرائد السمطین (ج ۱؛ ۳۵۵) و الاحتجاج (ج ۱؛ ۱۴۸) و دلائل الإمامة (۱۰۶) و روضة الواعظین (۱۱۸) و بصائر الدرجات (۱۵۵) و تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۶، ۲۹، ۲۸۰) و الکافی (ج ۱؛ ۱۶۸، ۱۶۹) و الخصال (۵۷۶) و کفایة الطالب (۱۹۹) و حلیة الأولیاء (ج ۱؛ ۶۵) و تفسیر فرات (۶۸).

هذا و قد نزل کتاب اللّه المجید بأنّ علیّا علیه السّلام عرده علم الکتاب، و نقل ذلک رواة و علماء الفریقین.

ص: ۲۶۶

ففی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۹) عن ابن عبّاس فی تفسیر قوله تعالی: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ[۱۰۹۵] قال: لا و اللّه ما هو إلّا علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، لقد کان عالما بالتفسیر و التأویل و الناسخ و المنسوخ و الحلال و الحرام.

و فی أمالی الشیخ الصدوق (۴۵۳/ المجلس ۸۳- الحدیث ۳) قال: حدّثنا محمّد بن موسی المتوکّل، قال: حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عیسی، عن القاسم بن یحیی، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عمرو بن مغلس، عن خلف، عن عطیّة العوفی، عن أبی سعید الخدریّ، قال: سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عن قول اللّه تعالی: قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ[۱۰۹۶] قال: ذاک وصی أخی سلیمان بن داود، فقلت له: یا رسول اللّه فقول اللّه عزّ و جلّ: قُلْ کفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ[۱۰۹۷]، قال: ذاک أخی علیّ بن أبی طالب.

و انظر فی هذا المعنی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۹) و خصائص الوحی المبین (۲۰۹- ۲۱۲) ففیه أربعة أحادیث، و تفسیر الحبریّ (۲۸۵) و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۱۲) و النور المشتعل (۱۲۵) و تفسیر القرطبی (ج ۹؛ ۳۳۹) و مناقب ابن المغازلی (۳۱۳، ۳۱۴) و الدرّ المنثور (ج ۴؛ ۶۹) و شواهد التنزیل (ج ۱؛ ۴۰۰- ۴۰۵) ففیه ستة أحادیث فی أنّ علیّا علیه السّلام هو الذی عنده علم الکتاب، و ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۱۰۲، ۱۰۳).

کلّ هذا، و فوقه ثبوت أنّ علیّا علیه السّلام کان مستودع مختصّات و أسرار علوم النبی صلّی اللّه علیه و آله کلّها، ففی الخصال (ج ۲؛ ۶۴۳) قال علیّ علیه السّلام: دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی مرضه الذی توفّی فیه ... حتّی قال: أسرّ إلیّ ألف باب فی کلّ باب ألف باب، و قال رسول اللّه: وعیته؟

قال علیه السّلام: نعم، و عقلته.

و انظر فی هذا الخصال (۶۴۲، ۶۴۶) و تفسیر فرات (۳۱۹) و مناقب ابن شهرآشوب



(ج ۲؛ ۳۶) و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۱۳۲) و روضة الواعظین (۷۵) و فرائد السمطین (ج ۱؛ ۱۰۱) و أمالی المفید (۶) و أمالی الصدوق (۵۰۹) و بشارة المصطفی (۴) و الأربعین عن الأربعین (۷۸). و غیرها من المصادر.

و هو یقاتل علی تأویله کما قاتلت علی تنزیله

فی الإرشاد (۹۶) قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ألا و إنّ علیّ بن أبی طالب أخی و وصیی، یقاتل بعدی علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله.

---

[۱۰۹۵] (1). الرعد؛ 43.
[۱۰۹۶] (2). النمل؛ 40.
[۱۰۹۷] (3). الرعد؛ 43.

و فی فرائد السمطین (ج ۱؛ ۱۶۰) عن أبی سعید الخدریّ، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: إنّ منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله، قال أبو بکر: أنا هو یا رسول اللّه؟ و قال عمر: أنا یا رسول اللّه؟ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا و لکنّه خاصف النعل.

و انظر روایة هذا المضمون فی أمالی الطوسی (۲۴۵، ۳۱۵، ۵۴۷) و سلیم بن قیس (۹۴، ۱۹۴) و الخصال (۲۷۶، ۶۵۰) و بشارة المصطفی (۵۵) و الاحتجاج (ج ۱؛ ۱۲۵) و المسترشد (۳۵۷) و کفایة الأثر (۷۶، ۱۱۷، ۱۲۱، ۱۳۵) و دلائل الإمامة (۱۰۶) و التهاب نیران الأحزان (۳۴) و الیقین (۱۳۸) و تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۷) و إرشاد القلوب (۲۶۰) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۲۸) و فیه قول الشاعر:

علیّ علی التأویل لا شک قاتل  کقتلی علی تأویله کلّ مجرم

و مناقب الخوارزمی (۲۲۳) و حلیة الأولیاء (ج ۱؛ ۶۷) و أسد الغابة (ج ۴؛ ۳۲) و کفایة الطالب (۹۷) و کنز العمال (ج ۶؛ ۴۰۷) و (ج ۱۱؛ ۶۱۳) و خصائص النسائی (۱۳۱، و مستدرک الحاکم (ج ۲؛ ۱۳۷) و (ج ۳؛ ۱۲۲) و (ج ۴؛ ۲۹۸) و تذکرة الخواص (۵۴) و مناقب ابن المغازلی (۱۱۶) و مسند أحمد (ج ۳؛ ۳۳) و أسنی المطالب (۱۱۳) و مفتاح النجا المخطوط (۱۰۲) و ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۱۳۴) و (ج ۲؛ ۵۸، ۱۰۷) و (ج ۳؛ ۹۸).

و أمّا روایة: و هو یقاتل علی تأویله کما قاتل علی تنزیله

فهی صحیحة أیضا، باعتبار أنّ علیّا علیه السّلام قاتل قریشا کافرین تحت لواء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله،

ص: ۲۶۸

و قاتلهم مفتونین بوصیة منه صلّی اللّه علیه و آله. قال الإمام علیّ علیه السّلام- کما فی نهج البلاغة (ج ۱؛ ۸۱)-:

مالی و لقریش، و اللّه لقد قاتلتهم کافرین و لأقاتلنّهم مفتونین.

و فی تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۳۳۹) قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لفاطمة علیها السّلام: [علیّ] یقاتل المشرکین علی تنزیل القرآن، و المنافقین من أهل البغی و النکث و الفسوق علی تأویله.

و فی الاحتجاج (ج ۱؛ ۱۵۷) عن سلیم بن قیس قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام: فتقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت معی علی تنزیله.

و موالاة أولیاء اللّه، محمّد و ذریته و الأئمة خاصة، و یتوالی من والاهم و شایعهم، و البراءة و العداوة لمن عاداهم و شاقّهم

إنّ الموالاة لأولياء اللّه- محمّد و آل محمّد صلوات اللّه عليهم- و المعاداة لأعدائهم، هى ما يعبر عنه بالتولّى و التبرّى، و هما عند الإماميّة من فروع الدين العشرة، و قد وردت الروايات الصحيحة المتضافرة بتعداد شرائع الدين و شروط الإسلام، و اشتراطها جميعا بالتولّى و التبرّى. و قد روى الصدوق فى الخصال شرائط الإسلام، و فيها الشروط المذكورة فى الطّرف و زيادة، و فى هذه الرواية، جاء فى ص ۶۰۷ من الخصال قول الإمام الصادق عليه السّلام:

و حبّ أولياء اللّه و الولاية لهم واجبة، و البراءة من أعدائهم واجبة، و من الذين ظلموا آل محمّد، و هتكوا حجابه، فأخذوا من فاطمة فدک، و منعوها ميراثها، و غصبوها و زوجها حقهما، و همّوا بإحراق بيتها، و أسّسوا الظلم، و غيّروا سنّة رسول اللّه، و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين واجبة، و البراءة من الأنصاب و الأزلام؛ أئمّة الضلال و قادة الجور كلّهم، أوّلهم و آخرهم واجبة، و البراءة من أشقى الأوّلين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود؛ قاتل أمير المؤمنين واجبة، و البراءة من جميع قتلة أهل البيت واجبة، و الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا و لم يبدلوا بعد نبيّهم واجبة ...

و فى قرب الإسناد (۳۵۱/ الحديث ۱۲۶۰) عن أبى نصر البزنطىّ، قال كتبت إلى الرضا ... فكتب عليه السّلام: بسم اللّه الرحمن الرحيم، قد وصل كتابک إلىّ ... و قال أبو جعفر عليه السّلام:

من سرّه أن لا يكون بينه و بين اللّه حجاب ... فليتولّ آل محمّد و يبرأ من عدوّهم، و يأتمّ



بالإمام منهم، فإنّه إذا كان كذلک نظر اللّه إليه و نظر إلى اللّه ...

و فى بصائر الدرجات: ۵۳، بسنده عن جابر، عن الصادق عليه السّلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ[۱۰۹۸] قال: فقال المسلمون: يا رسول اللّه أ لست إمام الناس كلّهم أجمعين؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله: أنا رسول اللّه إلى الناس أجمعين، و لكن سيكون بعدى أئمة على الناس من اللّه من أهل بيتى، يقومون فى الناس، فيكذّبون، و يظلمهم أئمّة الكفر و الضلال و أشياعهم، ألا و من والاهم و اتّبعهم و صدّقهم فهو منّى و معى، و سيلقانى، ألا و من ظلمهم و أعان على ظلمهم، و كذّبهم، فليس منّى و لا معى و أنا منه برىء.

و فى تفسير فرات (۳۰۶) بسنده عن ابن عبّاس، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال فى خطبة له: أيّها الناس، إنّه سيكون بعدى قوم يكذبون علىّ، فلا تقبلوا ... إذا كان ذلک فعليكم بالسمع و الطاعة للسابقين من عترتى ... هؤلاء البررة المهتدون المهتدى بهم، من جاءنى بطاعتهم و ولايتهم أولجته جنّتى و أبحته كرامتى، و من جاءنى بعداوتهم و البراءة منهم أولجته نارى و ضاعفت عليه عذابى، و ذلک جزاء الظالمين ... و مثله فى معانى الأخبار (۱۱۳) و عيون أخبار الرضا (ج ۱؛ ۱۶۱) و علل الشرائع (۵۸) و إرشاد القلوب (۲۵۳- ۲۵۸، ۴۲۴- ۴۲۶) و انظر بحار الأنوار (ج ۲۷؛ ۵۱- ۶۳) الباب الأول من أبواب ولايتهم و حبّهم و بغضهم عليهم السّلام.

---

[۱۰۹۸] (1). الإسراء؛ 71.

هذا مضافا إلى ما صحّ فى خصوص علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، و قول النبى صلّى اللّه عليه و آله فيه:

لا يقبل اللّه إيمان عبد إلّا بولايته و البراءة من أعدائه. كما فى نهج الحق (٢٣٢) و ينابيع المودّة (ج ١؛ ١٢١) و كفاية الطالب (٢٥١) و غيرها من المصادر، و مضافا إلى أنّ التولّى و التبرّى من أصول و ضروريات المذهب الحقّ، مذهب الإماميّة.

اعلموا أنّى لا أقدّم على علىّ أحدا، فمن تقدّمه فهو ظالم

إنّ تقديم النبى صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السّلام على جميع المسلمين ثابت قطعا و لا يشك فيه مسلم، فقد قرّر هذه الحقيقة رسول اللّه صلّى اللّه علىه و آله قولا و عملا، فإنّه عليه السّلام كان صاحب لوائه صلّى اللّه عليه و آله و المبلّغ



عنه، و أخاه، و وصيّه، و أنّ النبى أمّره على جميع الصحابة و لم يؤمّر أحدا عليه، و أما النصوص القوليّة فإليک بعضها:

فى أمالى الصدوق (٣٣٥، ٥٢٢) قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من فضّل أحدا من أصحابى على علىّ فقد كفر.

فى كشف الغمّة (ج ١؛ ٣٨١) قول النبى صلّى اللّه عليه و آله لابن عبّاس: يا بن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه ....

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ٣؛ ٥٤) قال النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام: لا يتقدّمک إلّا كافر.

و فى بشارة المصطفى (٤٣) قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا تضادّوا بعلى أحدا فتكفروا و تضلوا، و لا تفضّلوا عليه أحدا فترتدّوا.

و فى أمالى الصدوق (٢٢٥) و بشارة المصطفى (٤٣) قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من تقدّم على علىّ فقد تقدّم علىّ.

و فى التهاب نيران الأحزان (١٦) قال النبى صلّى اللّه عليه و آله فى خطبة الغدير: ملعون ملعون من قدّم أو تقدّم عليه.

و فى كتاب اليقين (٤٢٦) قول النبى صلّى اللّه عليه و آله: لا يتقدّمه أحد غيرى.

و فى كتاب اليقين (٢٤١، ٢٤٢ عن «المائة حديث») و فى كتاب التحصين (٥٦٩) عن كتاب «نور الهدى» بسند عامّى إلى ابن عباس، فى حديث قال فيه النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام: فأنت يا علىّ أمير من فى السماء، و أمير من فى الأرض، و لا يتقدّمک بعدى إلّا كافر، و لا يتخلّف عنک بعدى إلّا كافر ....

و سيأتى المزيد من ذلک فى الطّرفة الحادية عشر، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: إنّ عليّا هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار.

البيعة بعدى لغيره ضلالة و فلتة و زلة

هذه الفقرة مبتنية على ما تقدّمها؛ لأنّ من بايع غير من نصّ عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يكون ظالما، فتكون بيعته ضلالة و فلتة و زلّة لا محالة، و قد وردت النصوص فى ذلک عن أئمّة

ص: ۲۷۱

آل محمّد صلوات اللّه عليهم، و عن علىّ عليه السّلام على وجه الخصوص.

ففى الخصال (۳۶۵- ۳۸۲) بسنده عن الإمام الباقر عليه السّلام، قال: أتى رأس اليهود علىّ بن أبى طالب عليه السّلام عند منصرفه عن وقعة النهروان ... فقال له علىّ عليه السّلام: ... و أمّا الثانية يا أخا اليهود؛ فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمّرنى فى حياته على جميع أمّته، و أخذ على جميع من حضره منهم البيعة بالسمع و الطاعة لأمرى، و أمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب ذلک ... و أقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا إلى حلّ عقدة عقدها اللّه لى و لرسوله فى أعناقهم فحلّوها، و عهد عاهدوا اللّه و رسوله فنكثوه ... و أمّا الثالثة يا أخا اليهود؛ فإنّ القائم بعد النبىّ كان يلقانى معتذرا فى كلّ أيّامه و يلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّى و نقض بيعتى ... فلمّا دنت وفاة القائم و انقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه ... و أخذ منّى ما جعله اللّه لى ...

و قد قبض محمّد صلّى اللّه عليه و آله و إنّ ولاية الأمّة فى يده و فى بيته، لا فى يد الألى تناولوها و لا فى بيوتهم ... ثمّ لم تطل الأيّام بالمستبدّ بالأمر ابن عفّان حتّى كفّروه و تبرءوا منه، و مشى إلى أصحابه خاصّة و سائر أصحاب رسول اللّه عامّة يستقيلهم من بيعته، و يتوب إلى اللّه من فلتته ... و روى ه‌ذا الخبر الديلمى فى إرشاد القلوب (۳۴۸- ۳۵۰).

و الروايات فى ذلک متضافرة، و حسبک منها الخطبة الشقشقيّة المذكورة فى نهج البلاغة، و غيرها من كلمات علىّ عليه السّلام و الأئمّة، الصريحة فى ظلم المتقدّمين و اغتصابهم للخلافة.

و قد اعترف أبو بكر بأنّ بيعته كانت فلتة حيث صعد المنبر فقال: إنّ بيعتى كانت فلتة وقى اللّه شرّها. كما فى السقيفة و فدک (۷۰) و شرح النهج (ج ۶؛ ۴۷).

و فى الرياض النضرة (ج ۱؛ ۲۵۱) عن زيد بن أسلم، قال: دخل عمر على أبى بكر و هو آخذ بطرف لسانه، و هو يقول: إنّ هذا أوردنى الموارد، ثمّ قال: يا عمر لا حاجة لى فى إمارتكم.

و طار قول عمر فى ذلک كلّ مطار، ففى الملل و النحل (ج ۱؛ ۳۰، ۳۱) قول عمر: ألا إنّ بيعة أبى بكر فلتة وقى اللّه المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فأيّما رجل بايع رجلا

ص: ۲۷۲

من غير مشورة من المسلمين فإنّهما تغرّة يجب أن يقتلا.

و فی تاریخ الطبریّ (ج ۳؛ ۲۰۰) قول عمر فی خطبة له: ثمّ إنّه بلغنی أنّ قائلا منکم یقول: لو مات عمر بن الخطاب بایعت فلانا، فلا یغرّن امرأ أن یقول: إنّ بیعة أبی بکر کانت فلتة، فقد کانت کذلک، غیر أنّ اللّه وقی شرّها.

و قد کان المسلمون یعلمون أنّ بیعة أبی بکر فلتة و صرّحوا بذلک، فادّعی عمر أنّ اللّه وقی شرّها، و کیف یصحّ ذلک و شرّها باق حتّی الیوم؟! نعم، إنّ المسلمین کانوا یعلمون ذلک، فحاول عمر استدراک الموقف؛ ففی تاریخ الطبریّ (ج ۳؛ ۲۱۰) عن الضحاک بن خلیفة، قال: ... و کانت فلتة کفلتات الجاهلیّة.

و فی کتاب سلیم بن قیس (۱۴۵) عن علیّ علیه السّلام: و أنّهم أقرّوا بالشوری، ثمّ أقرّوا أنّهم لم یشاوروا، و أنّ بیعته کانت فلتة، و أیّ ذنب أعظم من الفلتة؟!.

انظر الشافی فی الإمامة (ج ۴؛ ۱۲۴) و تذکرة الخواص (۶۱) و تقریب المعارف (۳۷۶) و سیرة ابن هشام (ج ۴؛ ۳۰۷) و الریاض النضرة (ج ۱؛ ۲۳۳) و تاریخ الخلفاء (۶۷) و السیرة الحلبیّة (ج ۳؛ ۳۶۳) و کنز العمال (ج ۵؛ ۶۰۱، ۶۰۷، ۶۳۶) و المصنّف لعبد الرزاق (ج ۵؛ ۴۴۱) و الصواعق المحرقة (۵، ۸، ۲۱) و النهایة لابن الأثیر (ج ۵؛ ۲۲۸) و لسان العرب (ج ۲؛ ۶۷) و الروض الأنف (ج ۷؛ ۵۵۳).

و سیأتی المزید فی الطّرفة «۲۰»، عند قوله صلّی اللّه علیه و آله: «إیّاکم و بیعات الضلالة و الشوری للجهالة» فی أثناء بیان ما یتعلّق بالشوری.

### بیعة الأوّل ضلالة، ثمّ الثانی، ثمّ الثالث

روی الکلینی فی الکافی (ج ۱؛ ۱۷۱- ۱۸۲) بإسناده، عن الصادق علیه السّلام، قال: إنّکم لا تکونون صالحین حتّی تعرفوا، و لا تعرفوا حتّی تصدّقوا، و لا تصدّقوا حتّی تسلّموا؛ أبوابا أربعة [و هی التوبة عن الشرک، و الإیمان بالوحدانیّة، و العمل الصالح، و الاهتداء إلی الحجج علیهم السّلام] لا یصلح أوّلها إلّا بآخرها، ضلّ أصحاب اللاثة و تاهوا تیها بعیدا، إنّ اللّه

ص: ۲۷۳

تبارک و تعالی لا یقبل إلّا العمل الصالح، و لا یقبل اللّه إلّا الوفاء بالشروط و العهود ...

اقتصّوا الطریق بالتماس المنار، و التمسوا من وراء الحجب الآثار، تستکملوا أمر دینکم و تؤمنوا باللّه ربّکم.

و فی بصائر الدرجات: ۵۳۸ بسنده، عن الصادق علیه السّلام- فی قوله تعالی: إِنَّ فِی ذٰلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهیٰ* [۱۰۹۹]- قال: نحن و اللّه أولو النهی، قلت ما معنی: لِأُولِی النُّهیٰ*؟ قال: ما أخبر اللّه رسوله، ممّا یکون من بعده من ادّعاء فلان الخلافة و القیام بها، و الآخر من بعده، و الثالث من بعدهما، و بنی أمیّة، فأخبر النبی صلّی اللّه علیه و آله علیّا علیه السّلام فکان ذلک کما أخبر اللّه رسوله، و کما أخبر رسوله علیّا.

---

[۱۰۹۹] (1). طه؛ 128.

و فی الکافی أیضا (ج ۱؛ ۴۲۶) بسنده، عن الصادق علیه السّلام فی قوله تعالی: حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی قُلُوبِکُمْ[۱۱۰۰] قال: قال: یعنی أمیر المؤمنین، وَ کَرَّهَ إِلَیْکُمُ الْکُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْیانَ[۱۱۰۱] الأوّل و الثانی و الثالث.

و فیه أیضا (ج ۱؛ ۴۲۶) بسنده عن الإمام الکاظم علیه السّلام قال: لمّا رأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تیما و عدیّا و بنی أمیّه یرکبون منبره أفظعه، فأنزل اللّه تبارک و تعالی قرآنا یتأسی به وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبی❁[۱۱۰۲] ثمّ أوحی إلیه: یا محمّد إنّی أمرت فلم أطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فی وصیّک.

و فیه أیضا (ج ۱؛ ۱۹۵) بإسناده، عن الصادق علیه السّلام فی قوله تعالی: أَوْ کَظُلُماتٍ[۱۱۰۳] قال: الأوّل و صاحبه یَغْشاهُ مَوْجٌ[۱۱۰۴] الثالث مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ[۱۱۰۵] ظلمات الثانی بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ[۱۱۰۶] معاویة لعنه اللّه و فتن بنی أمیّة ... و ذکر الکلینیّ بإسناد آخر إلی الإمام الکاظم علیه السّلام مثله.

ص: ۲۷۴

و فیه (ج ۱؛ ۴۲۰) بإسناده، عن الصادق علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً[۱۱۰۷] لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ[۱۱۰۸] قال: نزلت فی فلان و فلان و فلان، آمنوا بالنبیّ فی أوّل الأمر، و کفروا حیث عرضت علیهم الولایة؛ حین قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله:

من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبیعة لأمیر المؤمنین، ثمّ کفروا حیث مضی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فلم یقرّوا بالبیعة، ثمّ ازدادوا کفرا بأخذهم من بایعه بالبیعة لهم، فهؤلاء لم یبق فیهم من الإیمان شیء.

و فی تقریب المعارف (۲۴۲) عن أبی کدینة، عن علیّ علیه السّلام أنّه قال: إنّ اللّه لا یرضی عنهما حتّی یرضیانی، و أیم اللّه لا یرضیانی أبدا.

و فیه أیضا (۳۳۰) قول علیّ علیه السّلام: و لئن تقمّصها دونی الأشقیان، و نازعانی فیما لیس لهما بحقّ، و هما یعلمان، و رکباها ضلالة، و اعتقداها جهالة ....

---

[۱۱۰۰] ( 2). الحجرات؛ 7.
[۱۱۰۱] ( 3). الحجرات؛ 7.
[۱۱۰۲] ( 4). طه؛ 116.
[۱۱۰۳] 6، 7، 8 النور: 40.
[۱۱۰۴] 6، 7، 8 النور: 40.
[۱۱۰۵] 6، 7، 8 النور: 40.
[۱۱۰۶] 6، 7، 8 النور: 40.
[۱۱۰۷] ( 1). النساء؛ 137.
[۱۱۰۸] ( 2). آل عمران؛ 90.

و أشهر من ذلک ما قاله الإمام علیّ علیه السّلام فی الخطبة الشقشقیّة- کما فی نهج البلاغة (ج ۱؛ ۳۰)- حیث بیّن ضلالة بیعة من قبله، فقال: أما و اللّه لقد تقمّصها فلان و إنّه لیعلم أنّ محلّی منها محلّ القطب من الرحی ... حتّی مضی الأوّل لسبیله فأدلی بها إلی فلان بعده ... حتّی إذا مضی لسبیله جعلها فی جماعة زعم أنّی أحدهم، فیا للّه و للشوری ....

و هذا المعنی من المسلّمات و المتواترات فی التاریخ، یعلمه کلّ من تصفّح بیعة السقیفة، و إعطاء أبی بکر الأمر لعمر بعده، و من ثمّ الشوری الکاذبة الّتی حاولوا فیها قتل علیّ علیه السّلام کما سیأتی، و فی کلّ هذه البیعات تظهر جلیّا الآثار القبلیّة و التآمر علی علیّ علیه السّلام، و آثار الفلتة و الضلالة.

و انظر تذکرة الخواص (۱۲۴، ۱۲۵) و الخصال (۳۷۱- ۳۸۲) و الکافی (ج ۱؛ ۱۸۳، ۳۷۳، ۳۷۴، ۴۱۳، ۴۲۰) و تقریب المعارف (۲۴۷، ۲۴۸) و بصائر الدرجات (۵۳۸) و تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۱۲۱) و (ج ۲؛ ۲۸۹) و تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۴۷) و روایات

ص: ۲۷۵

أهل البیت علیهم السّلام متّفقة علی هذا المعنی، و من شاء المزید فلیراجع المجلّد الثامن من بحار الأنوار (۲۰۷- ۲۵۰/ باب کفر الثلاثة و نفاقهم) و کتاب سلیم بن قیس ففیه إیضاح علی و أصحابه و أئمّة أهل البیت لضلالة بیعة الثلاثة.

و ویل للرابع، ثمّ الویل له و لأبیه

لقد لعن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أبا سفیان و معاویة قبل إسلامهما فی فتح مکّة، و ذلک أنّهما کانا- و بالأخص أبو سفیان- یقاتلان رسول اللّه و یحرّضان علیه، و کذلک لعنهما الرسول صلّی اللّه علیه و آله بعد إظهارهما الإسلام و نفاقهما.

ففی تذکرة الخواص (۲۰۰، ۲۰۱) نقلا عن أهل السیر، لقول الحسن علیه السّلام لمعاویة: و أنت یا معاویة نظر النبی إلیک یوم الأحزاب، فرأی أباک علی جمل یحرّض الناس علی قتاله، و أخوک یقود الجمل، و أنت تسوقه، فقال: لعن اللّه الراکب و القائد و السائق، و ما قابله أبوک فی موطن إلّا و لعنه و کنت معه ....

و فی الاحتجاج (ج ۱؛ ۲۷۴) عن الشعبی و أبی مخنف، و یزید بن أبی حبیب المصریّ أنّ الحسن علیه السّلام قال فی احتجاجه علی جماعة من المنکرین لفضله و فضل أبیه من قبل بحضرة معاویة: أنشدکم باللّه هل تعلمون أنّ ما أقول حقّا؟ إنّک یا معاویة کنت تسوق بأبیک علی جمل أحمر یقوده أخوک هذا القاعد، و هذا یوم الأحزاب، فلعن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله القائد و الراکب و السائق، فکان أبوک الراکب، و أنت یا أزرق السائق، و أخوک هذا القاعد القائد؟

أنشدکم باللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه لعن أبا سفیان فی سبعة مواطن ... [ثمّ عدّد الإمام الحسن علیه السّلام المواطن السبعة].

و فی تاریخ الطبریّ (ج ۱۱؛ ۳۵۷) و منه قول الرسول صلّی اللّه علیه و آله- و قد رآه مقبلا علی حمار، و معاویة یقوده، و یزید ابنه یسوق به-: لعن اللّه القائد و الراکب و السائق.

و انظر فی لعن النبی صلّی اللّه علیه و آله أبا سفیان و معاویة شرح النهج (ج ۴؛ ۷۹) و (ج ۶؛ ۲۷، ۲۸) و معانی الأخبار (۳۴۵) و کتاب صفین (۲۱۷، ۲۱۸، ۲۲۰) و الخصال (۱۹۱) و نهج الحقّ

ص: ۲۷۶

(۳۱۰) و تطهیر الجنان (۵۵) و المحاسن و المساوئ (۸۴- ۸۶).

و فی نهج الحقّ (۳۰۹) إنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله کان یلعن معاویة دائما و یقول: الطلیق ابن الطلیق، اللّعین ابن اللّعین.

و فی کتاب صفین (۲۱۹، ۲۲۰) أسند نصر، عن عبد اللّه بن عمر، أنّه قال:

أتیت النبی صلّی اللّه علیه و آله فسمعته یقول: یطلع علیکم من هذا الفج رجل یموت حین یموت علی غیر سنّتی، ... فطلع معاویة.

و انظر نهج الحقّ (۳۱۰) و تاریخ الطبریّ (ج ۱۱؛ ۳۵۷) و تقویة الإیمان (۸۹) حیث نقله عن الجزء الأوّل من تاریخ البلاذریّ.

و فی کتاب صفین (۲۱۸) أسند نصر، عن علیّ علیه السّلام، قال: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فشکوت إلیه، فقال: هذه جهنم فانظر من فیها، فإذا معاویة و عمرو بن العاص معلّقین بأرجلهما منکّسین، ترضخ رءوسهما بالحجارة. أو قال: تشدخ. و انظر شرح النهج (ج ۴؛ ۱۰۹) و الخرائج و الجرائح (۲۲۳، ۲۲۴).

و فی الکتاب الّذی کتبه المعتضد العبّاسی- کما فی تاریخ الطبری (ج ۱۱؛ ۳۵۷)- فیه، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله قوله: إنّ معاویة فی تابوت من نار فی أسفل درک من جهنّم، ینادی: یا حنّان یا منّان، فیقال له: آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ[۱۱۰۹]. و انظر شرح النهج (ج ۱۵؛ ۱۷۶).

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۶۴) عن الإمام الباقر علیه السّلام قال: قال أمیر المؤمنین- و هو یقاتل معاویة فی قوله تعالی: فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ[۱۱۱۰] ...-:

هم هؤلاء و ربّ الکعبة. قال ابن مسعود: قال النبی صلّی اللّه علیه و آله: أئمّة الکفر معاویة و عمرو.

و فی کتاب سلیم بن قیس (۱۹۶) من جملة کتاب کتبه الإمام علیّ علیه السّلام إلی معاویة، و فیه: و أنت صاحب السلسلة الّذی یقول: یا لَیْتَنِی لَمْ أُوتَ کِتابِیَهْ* وَ لَمْ أَدْرِ ما

ص: ۲۷۷

---

[۱۱۰۹] (1). یونس؛ 91.
[۱۱۱۰] (2). التوبة؛ 12.

حِسابِيَهْ[1111] سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول ذلک، و كذلک كلّ إمام ضلالة كان قبلک أو يكون بعدک، له مثل ذلک من خزى اللّه و عذابه.

و فى تأويل الآيات الظاهرة (ج ٢؛ ۶۹۴) عن الصادق عليه السّلام: إن معاوية صاحب السلسلة و هو فرعون هذه الأمّة.

و فى بصائر الدرجات (٣٠۵) باسناده إلى الصادق عليه السّلام قال: بينا أنا و أبى متوجّهان إلى مكّة و أبى قد تقدّمنى فى موضع يقال له: ضجنان، إذ جاء رجل و فى عنقه سلسلة يجرّها، فأقبل علىّ فقال: اسقنى اسقنى اسقنى، قال: فصاح بى أبى: لا تسقه لا سقاه اللّه، قال: فرجل يتبعه حتّى جذب سلسلته جذبة فألقاه و طرحه فى أسفل درک من النار.

و فيه أيضا (٣٠۵) بإسناده عن علىّ بن المغيرة، قال: نزل أبو جعفر بوادى ضجنان، فقال ثلاث مرّات: لا غفر اللّه لک، ثمّ قال لأصحابه: أ تدرون لم قلت ما قلت؟ قالوا: لم قلت جعلنا اللّه فداک؟ قال: مرّ معاوية يجرّ سلسلة، قد أدلى لسانه يسألنى أن أستغفر له، و إنّه يقال: هذا وادى ضجنان من أودية جهنّم. و انظر بصائر الدرجات (٣٠۴- ٣٠٧) ففيه عدّة أحاديث فى ذلک.

هذا، و قد أخبر علىّ عليه السّلام بسوء عاقبة معاوية، فقال عليه السّلام: لا يموت ابن هند حتّى يعلّق الصليب فى عنقه، فكان كما قال عليه السّلام. و قد رواه الأحنف بن قيس، و ابن شهاب الزهرىّ، و ابن أعثم الكوفى، و أبو حيان التوحيدىّ، و أبو الثلاج فى جماعة. انظر المناقب لابن شهرآشوب (ج ٢؛ ٢۵٩) و الصراط المستقيم (ج ٣؛ ۵٠) حيث نقلاه عن محاضرات الراغب أيضا.

## مع ويل لمن كان قبله

إنّ استحقاق عثمان للعذاب واضح من أفعاله و تحريفاته فى الدين، حتّى ثار عليه الصحابة فقتلوه، و قد لعنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى عدّة مواطن، غير المواطن الّتى فرّ فيها



من الزحف، فهو ملعون فيها بنصّ القرآن المجيد.

ففى الكافى (ج ٣؛ ٢۵١/ الحديث ٨ بسنده)، عن يزيد بن خليفة الخولانى، قال: سأل عيسى بن عبد اللّه أبا عبد اللّه عليه السّلام- و أنا حاضر- فقال: تخرج النساء إلى الجنازة؟ و كان عليه السّلام متكئا فاستوى جالسا، ثمّ قال: إنّ الفاسق عليه لعنة اللّه [يعنى عثمان] آوى عمّه المغيرة بن أبى العاص، و كان ممّن هدر رسول اللّه دمه، فقال لابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا تخبرى أباک بمكانه؛ كأنّه لا يوقن أنّ الوحى يأتى محمّدا صلّى اللّه عليه و آله، فقالت: ما كنت لأكتم رسول اللّه عدوّه، فجعله بين مشجب له و لحّفه بقطيفة، فأتى رسول اللّه الوحى فأخبره بمكانه، فبعث إليه عليّا عليه السّلام، و قال:

---

[1111] (1). الحاقة: 25- 26.

اشتمل على سيفک، و ائت بيت ابنة ابن عمّک، فإن ظفرت بالمغيرة فاقته، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به، فرجع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأخبره، فقال: يا رسول اللّه لم أره، فقال صلّى اللّه عليه و آله: إنّ الوحى قد أتانى فأخبرنى أنّه فى المشجب.

و دخل عثمان بعد خروج علىّ عليه السّلام، فأخذ بيد عمّه، فأتى به إلى النبى، فلمّا رآه أكبّ عليه و لم يلتفت إليه، و كان نبى اللّه حييّا كريما، فقال: يا رسول اللّه هذا عمّى، هذا المغيرة بن أبى العاص و قد- و الّذى بعثک بالحقّ- أمّنته.

قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: و كذب، و الذى بعثه بالحقّ ما أمّنه، فأعادها ثلاثا، و أعادها أبو عبد اللّه ثلاثا «أنّى أمّنه»، إلّا أنّه يأتيه عن يمينه، ثمّ يأتيه عن يساره، فلمّا كان فى الرابعة رفع صلّى اللّه عليه و آله رأسه إليه فقال له: قد جعلت لک ثلاثا، فإن قدرت عليه بعد ثالثة قتلته.

فلمّا أدبر قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهم العن المغيرة بن أبى العاص، و العن من يؤويه، و العن من يحمله، و العن من يطعمه، و العن من يسقيه، و العن من يجهّزه، و العن من يعطيه سقاء أو حذاء أو رشاء أو وعاء، و هو صلّى اللّه عليه و آله يعدّهنّ بيمينه، و انطلق به عثمان و آواه و أطعمه و سقاه و حمله و جهزة حتّى فعل جميع ما لعن النبى من يفعله به ... [ثمّ أخرج المغيرة فى اليوم الرابع فعطبت راحلته فى الطريق و نقب حذاؤه و ورمت قدماه، فأخبر جبرئيل النبى بمكانه، فبعث صلّى اللّه عليه و آله عليّا و معه رجلان، فأتى المغيرة تحت الشجرة فقتله، فضرب عثمان زينب بنت رسول اللّه متّهما لها بأنّها هى الّتى أخبرت النبى، فأرسلت إلى النبى مرارا و هو يأمرها

ص: ٢٧٩

بالجلوس فى بيتها، حتّى أرسلت إليه: إنّه قد قتلنى، فأرسل صلّى اللّه عليه و آله عليّا فجاء بها] ثمّ أدخلها منزله صلّى اللّه عليه و آله و كشفت عن ظهرها، فلمّا رأى ما بظهرها قال ثلاث مرّات: ما له قتلک قتله اللّه ....

و انظر الحادثة فى التهذيب (ج ٣؛ ٣٣٣) و الخرائج و الجرائح (٨۶، ٨٧).

و فى كتاب سليم بن قيس: ٩٢ فقال عثمان: يا أبا الحسن ما عندک و عند أصحابک هؤلاء حديث فى؟ فقال علىّ عليه السّلام: بلى، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يلعنک ثمّ لم يستغفر اللّه لک بعد ما لعنک.

و فيه (١٣١) قول علىّ عليه السّلام: ثمّ بايع ابن عوف عثمان، فبايعوه، و قد سمعوا من رسول اللّه فى عثمان ما سمعوه من لعنه إياه فى غير موطن.

و فى تقريب المعارف (٢٨٧) قالت عائشة لعثمان: لقد لعنک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ ما استغفر لک حتّى مات.

و فيه (٢٩٥) عن النبى صلّى اللّه عليه و آله قال: إنّ عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من أحبّه و يجاوزه عدوّه.

و فيه (۲۷۵) عن عبيدة السلمانى، قال: سمعت عبد اللّه بن مسعود يلعن عثمان، فقلت له فى ذلک، فقال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يشهد له بالنار.

و انظر فى ذلک المسترشد فى الإمامة (۱۶۴، ۱۶۵، ۲۲۰) و الصراط المستقيم (ج ۳؛ ۴۵).

هذا كلّه بناء على اختصاص «من كان قبله» بعثمان، و الأظهر من العبارة إرادة جميع من قبل معاوية، أعنى الأوّل و الثانى و الثالث، و لذلک فصّلهما من حيث الظلم لأمير المؤمنين و اغتصابهم الخلافة، فقال: «ويل لهما و لصاحبهما» أى ويل للشيخين، و لصاحبهما عثمان، و إنّما خصّهما أوّلا ثمّ ذكر عثمان باعتبارهما رأس الحربة فى غصب الخلافة، و عثمان تبع لهما فى ذلک. و إنّما خصصنا الفقرة السابقة بعثمان لبيان حاله على حدة؛ لأنّ لسان أغلب الروايات منصبّ على الشيخين بالذات، فلذلک أفردنا الويل و اللّعن لعثمان فى الفقرة السالفة، و سنذكر هنا ما يفى بكل الموضوع إجمالا، حيث خصّ الأوّلان بالويل و اللّعن ثمّ الثالث ثمّ معاوية و بنى أميّة، و ربّما جاء ذكر عثمان و معاوية فى الروايات داخلا فى جملة بنى أميّة دون ذكرهما بالخصوص.

ص: ۲۸۰

ويل لهما و لصاحبهما، لا غفر اللّه له و لهما زلّة

فى كتاب سليم بن قيس (۱۹۶) من كتاب كتبه علىّ عليه السّلام إلى معاوية، فيه: و نزل فيكم قول اللّه عزّ و جلّ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ[۱۱۱۲] و ذلک أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله رأى اثنى عشر إماما من أئمّة الضلالة على منبره يردّون الناس على أدبارهم القهقرى؛ رجلان من قريش، و عشرة من بنى أميّة، أوّل العشرة صاحبک [أى عثمان] الذى تطلب بدمه، و أربع و سبعة من ولد الحكم بن أبى العاص، أوّلهم مروان، و قد لعنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ....

و فى تفسير العيّاشى (ج ۲؛ ۳۲۰) عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم، قالوا: سألناه عن قوله: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناکَ[۱۱۱۳] قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أرى أنّ رجالا على المنابر يردّون الناس ضلّالا، زريق و زفر. و قوله: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ[۱۱۱۴]، قال: هم بنو أميّة.

و فى بصائر الدرجات (۴۴۱) بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال للحارث الأعور- و هو عنده-: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى و قد نوّر اللّه لک و أعطاک ما لم يعط أحدا؟

قال عليه السّلام: هذا فلان- الأوّل- على ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن استغفر لى، لا غفر اللّه له ... هذا فلان- الثانى- على ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن استغفر لى، لا غفر اللّه له.

---

[۱۱۱۲] (1). الإسراء؛ 60.
[۱۱۱۳] (2). الإسراء؛ 60.
[۱۱۱۴] (3). الإسراء؛ 60.

و فی تقریب المعارف (۲۴۱) عن علیّ علیه السّلام أنّه قال: و اللّه لأخاصمنّ أبا بکر و عمر إلی اللّه تعالی، و اللّه لیقضینّ لی اللّه علیهما.

ص: ۲۸۱

و فیه (۲۴۳) عن الإمام الحسین علیه السّلام أنّه قال: إن أبا بکر و عمر عمدا إلی الأمر و هو لنا کلّه فجعلا لنا فیه سهما کسهم الجدّة، أما و اللّه لتهمز بهما أنفسهما یوم یطلب الناس فیه شفاعتنا.

و فیه (۲۴۴) عن الإمام السجّاد: هما أوّل من أضغنا بآیاتنا، و اضطجعا بسبیلنا، و حملا الناس علی رقابنا، و جلسا مجلسا کنّا أحقّ به منهما. و عن حکیم بن جبیر عنه علیه السّلام مثله، و زاد: فلا غفر اللّه لهما.

و فیه (۲۴۷) عن الباقر علیه السّلام: هما أوّل من ظلمنا، و قبض حقّنا، و توثّب علی رقابنا، و فتح علینا بابا لا یسدّه شیء إلی یوم القیامة، فلا غفر اللّه لهما ظلمهما إیّانا.

و فیه (۲۴۸) عن عبد اللّه بن سنان، عن الصادق علیه السّلام أنّه قال له: أبو بکر و عمر صنما قریش اللذان یعبدونهما.

و فیه (۲۴۸- ۲۴۹) قول المؤلف: و تناصر الخبر عن علیّ بن الحسین و محمّد بن علیّ و جعفر بن محمّد علیهم السّلام من طرق مختلفة، أنّهم قالوا؛ کلّ منهم: ثلاثة لا ینظر اللّه إلیهم یوم القیامة و لا یزکّیهم و لهم عذاب ألیم: من زعم أنّه إمام و لیس بإمام، و من جحد إمامة إمام من اللّه، و من زعم أنّ لهما فی الإسلام نصیبا.

و انظر فی رؤیا النبی و أنّ الشیخین و عثمان و بنی أمیّة المقصودون، و فی لعنهم صریحا و کفرهم، و أنّ العذاب و الویل منصبّ علیهم، و أنّهم من أصحاب التابوت، انظر کتاب سلیم بن قیس (۱۳۱، ۱۹۲، ۲۲۵، ۲۳۲) و الکافی (ج ۱؛ ۲۰، ۱۸۱- ۱۸۳، ۱۹۵، ۳۷۳، ۳۷۴، ۴۱۳، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۶) و (ج ۸؛ ۱۰۲، ۱۰۳، ۲۴۵، ۲۴۶) و تفسیر القمّی (ج ۱؛ ۱۵۶، ۳۸۳) و (ج ۲؛ ۴۷) و تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۱۲۱) و (ج ۲؛ ۲۸۹، ۳۲۰، ۳۲۱) و الخصال (۱۰۶، ۳۷۱- ۳۸۲) و دلائل الإمامة (۲۰۴) و بصائر الدرجات (۲۸۹، ۲۹۰، ۵۳۸) و تقریب المعارف (۲۳۷- ۲۵۷) و کنز جامع الفوائد (ج ۲؛ ۶۳۱) و الصراط المستقیم (ج ۳؛ ۱۵۳، ۱۵۴) و التهذیب (ج ۴؛ ۱۴۵) و نفحات اللاهوت (۱۲۸) و الاحتجاج (۴۶۵) و رجال الکشی (۲؛ ۴۶۱) و غیرها من المصادر الإمامیّة، و انظر

ص: ۲۸۲

بحار الأنوار/ المجلد الثامن ۲۰۷- ۲۵۰/ باب «کفر الثلاثة و نفاقهم».

و فی تقریب المعارف (۲۴۲) قال: ما روی عن الأصبغ بن نباتة، و عن رشید الهجریّ، و عن أبی کدینة الأسدیّ، و غیرهم من أصحاب علیّ علیه السّلام بأسانید مختلفة، قالوا: کنّا جلوسا فی المسجد، إذ خرج علینا أمیر المؤمنین علیه السّلام من الباب الصغیر، یهوی بیده عن یمینه، یقول:

أ ما ترون ما أرى؟ قلنا: يا أمير المؤمنين و ما الذى ترى؟ قال: أرى أبا بكر عتيقا فى سدف النار يشير إلىّ بيده، يقول: استغفر لى، لا غفر اللّه له.

و زاد أبو كدينة: أنّ اللّه لا يرضى عنهما حتّى يرضيانى، و أيم اللّه لا يرضيانى أبدا.

و فى التهاب نيران الأحزان (٢۴) عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: لمّا فرغ النبى من هذه الخطبة و البيعة لعلىّ، رأى الناس رجلا بهى الخلقة، طيّب الرائحة، فقال: باللّه ما رأيت مثل اليوم، ما أشدّ ما أكّده لابن عمّه، لقد عقد له عقدا لا يحلّه إلّا كافر باللّه العظيم و نبيّه الكريم، فويل ثمّ ويل لمن حلّ عقده، قال: فالتفت إليه الثانى حين سمع كلامه، فأعجبه، فقال: يا رسول اللّه أسمعت ما قال هذا الرجل؟ فقال: يا ثانى أ تدرى من الرجل؟ فقال: لا، فقال:

ذلک الروح الأمين جبرئيل، فإيّاک ثمّ إيّاک أن تحلّه، فإن فعلت ذلک فإن اللّه و رسوله بريئان منک.

و فى إرشاد القلوب (٢٨۶) عن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول لعمر ... فلمّا حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين، فقال له: يا أمير المؤمنين، يا أبا الحسن، اعلم أنّ اصحابى هؤلاء قد أحلّونى ممّا وليت من أمورهم، فإن رأيت أن تحلّنى، فقال أمير المؤمنين: أ رأيت أن لو أحللتک أنا فهل لک من تحليل من قد مضى؛ رسول اللّه و ابرته؟ ثمّ ولّى عليه السّلام و هو يقول: وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ*[١١١٥].

و نقل العلّامة المجلسى فى البحار (ج ٨؛ ٢٠۶) عن كتاب الاستدراک، بسنده عن ابن عمر، قال: لمّا ثقل أبى أرسلنى إلى علىّ، فدعوته، فأتاه، فقال: يا أبا الحسن، إنّى كنت ممّن شغب عليک، و أنا كنت أوّلهم، و أنا صاحبک، فأحبّ أن تجعلنى فى حلّ، فقال: نعم، على أن

ص: ٢٨٣

تدخل عليک رجلين فتشهدهما على ذلک، قال: فحوّل وجهه إلى الحائط، فمكث طويلا، ثمّ قال: يا أبا الحسن ما تقول؟ قال: هو ما أقول لک، فحوّل وجهه فمكث طويلا، ثمّ قام علىّ فخرج، قال: قلت: يا أبه قد أنصفک، ما عليک لو أشهدت رجلين؟! قال: يا بنى إنّما أراد أن لا يستغفر لى رجلان من بعدى. فانظر عدم غفران اللّه لهما، و للثالث و الرابع، و عدم رضا أصحاب الحقّ و أئمّة الدين و الهدى عنهم، بقولهم: لا غفر اللّه لهما، و ما شابهه، و الروايات فى ذلک أكثر من أن تحصى من طرق أصحابنا و مشايخنا رحمهم اللّه، و قد مرّ فى أثناء التوثيقات السالفة طرفا منها.

و سيأتى مثل هذا فى الطّرفة ٣٢ عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «مرق النغل الأوّل الأعظم و الآخر النغل الأصغر ... و الثالث و الرابع». و يأتى تفسير معنى النغل هناک.

و تشهدون أنّ الجنة حقّ، و هى محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا و أهل بيتى

---

[١١١٥] (1). يونس؛ 54، سبأ؛ 33.

لقد صحت الروايات من طرق الفريقين، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أوّل من يدخل الجنّة قبل الأنبياء، و صحّت أيضا أنّ عليّا أوّل من يدخل الجنّة، و صحّت أيضا أنّ فاطمة أوّل من يدخل الجنّة، و صحّت أيضا أنّ الخمسة أصحاب الكساء أوّل من يدخل الجنّة، و ذلک أنّ رسول اللّه يدخل الجنّة و علىّ عليه السّلام يحمل لواءه إلى الجنّة، و فاطمة و الحسن و الحسين معهما، و الشيعة من ورائهم، و بذلک تلتئم الروايات من حيث المعنى؛ فإنّ عليّا و فاطمة و الحسنين يدخلون تحت ظل رسول اللّه و بين يديه؛ فهم أوّل من يدخل الجنّة.

ففى أمالى الطوسى (۳۵۰، ۳۵۱) بإسناده عن زيد بن علىّ، عن أبيه، عن جدّه، عن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله، ... قال له: أنا أوّل من يدخل الجنّة و أنت بعدى تدخلها، و الحسن و الحسين و فاطمة.

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۲۲۹) بالإسناد عن جابر بن عبد اللّه، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: أوّل من يدخل الجنّة بين يدى النبيّين و الصدّيقين علىّ بن أبى طالب،

ص: ۲۸۴

فقام إليه أبو دجانة فقال له: أ لم تخبرنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، و على الأمم حتّى تدخلها أمّتک؟ قال: بلى، و لكن أ ما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم، و علىّ ابن أبى طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدى، يدخل الجنّة و أنا على أثره ... الخبر.

و فى تذكرة الخواص (۲۲۳) عن زيد بن علىّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علىّ عليهم السّلام، قال: شكوت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حسد الناس إيّاى، فقال: أ ما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنّة، أنا و أنت و الحسن و الحسين و أمّهما، و ذريّتنا من خلفنا، و شيعتنا من ورائنا.

و ورد مثله أيضا إلّا أن فيه قول علىّ للنبى صلوات اللّه عليهما: فمحبّونا؟ قال صلّى اللّه عليه و آله:

من ورائكم.

ففى المختار من مسند فاطمة (۱۳۵) نقلا عن سنن الترمذىّ، بإسناده عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: إنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا و أنت و فاطمة و الحسن و الحسين، قال علىّ عليه السّلام: فمحبونا؟

قال: من ورائكم.

و فى ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۹۴) عن علىّ عليه السّلام قال: شكوت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حسد الناس، فقال لى: أ ما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنّة؟ أنا و أنت و الحسن و الحسين و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا، و ذريّاتنا خلف أزواجنا. أخرجه الثعلبى، و أخرجه أحمد فى المناقب، و ذكره سبط ابن الجوزىّ.

ثمّ ذكر القندوزىّ الحنفى مثله عن ابن مسعود، و قال: أخرجه أحمد فى المناقب. ثمّ ذكر مثله عن أبى رافع، و قال: أخرجه الطبرانى فى الكبير.

و انظر روضة الواعظين (۱۱۲، ۱۵۸) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۵۴) و (ج ۳؛ ۶۵) و كشف اليقين (۱۰۸، ۲۸۱) و أمالى المفيد (۷۴، ۱۱۰) و المسترشد (۶۳۴) و تفسير فرات (۲۶۹، ۴۳۸، ۴۵۶، ۴۵۷) و أمالى الصدوق (۸۶، ۲۳۱، ۲۶۲) و بشارة المصطفى (۴۶، ۱۲۶) و الخصال (۲۵۴، ۴۰۳، ۴۱۳، ۴۱۴، ۵۷۴، ۵۷۵) و الكافى (ج ۲؛ ۱۱)، و تقريب المعارف (۱۸۳) و أمالى الطوسى (۳۵۱) و خصائص الوحى المبين (۸۴).

ص: ۲۸۵

و انظر مستدرک الحاكم (ج ۳؛ ۱۵۱) و الكشّاف (ج ۴؛ ۲۲۰) و كنز العمال (ج ۶؛ ۲۱۸) و (ج ۱۳؛ ۶۳۹) و تاريخ دمشق (ج ۴؛ ۳۱۸) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۳۱) و كنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير (ج ۲؛ ۱۶) و الصواعق المحرقة (۹۶) و تاريخ بغداد (ج ۴؛ ۳۱۸) و تذكرة الخواص (۳۱) و المختار من مسند فاطمة (۱۴۷) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۱۳۰) و (ج ۲؛ ۱۷، ۳۴، ۸۴، ۹۳، ۱۱۷، ۱۲۴، ۱۲۶، ۱۳۳) و (ج ۳؛ ۹۸) و مناقب الخوارزمى (۲۲۷). انظر فضائل الخمسة (ج ۳؛ ۱۳۳).

و تشهدون أنّ النار حقّ، و هى محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتى و الناصبون لهم حربا و عداوة

اتّفق أهل القبلة على دخول مبغضى محمّد و آل محمّد النار، كالخوارج و النواصب، و قد اتّفقت الأحاديث على ذلک، إلّا أنّنا نشير إلى بعض ما ورد فى أنّهم أوّل من يدخل النار.

ففى أمالى المفيد (۲۸۵) بإسناده عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة اللّه فى أرضه؟ فيقوم داود النبى عليه السّلام، فيأتى النداء من عند اللّه عزّ و جلّ: لسنا إياک أردنا و إن كنت للّه خليفة، ثمّ ينادى ثانية: أين خليفة اللّه فى أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فيأتى النداء من عند اللّه عزّ و جلّ: يا معشر الخلائق هذا علىّ بن أبى طالب خليفة اللّه فى أرضه و حجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله فى دار الدنيا فليتعلّق بحبله فى هذا اليوم ليستضىء بنوره، و ليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان، قال: فيقوم أناس قد تعلّقوا بحبله فى الدنيا فيتبعونه إلى الجنّة.

ثمّ يأتى النداء من عند اللّه جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام فى دار الدنيا فليتبعه إلى حيث شاء و يذهب به، فحينئذ يتبرّأ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ* وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِکَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ[۱۱۱۶].

ص: ۲۸۶

[۱۱۱۶] (1). البقرة؛ 166، 167.

و فی ثواب الأعمال (۲۵۵) بسنده عن أبی الجارود، قال: قلت لأبی جعفر علیه السّلام: أخبرنی بأوّل من یدخل النار؟ قال علیه السّلام: إبلیس، و رجل عن یمینه، و رجل عن یساره.

و فی الصراط المستقیم (ج ۳؛ ۳۹) عن عکرمة، عن ابن عبّاس، أنّ علیّا علیه السّلام قال: أوّل من یدخل النار فی مظلمتی عتیق و ابن الخطّاب.

و انظر الروایات الدالّة علی دخول أعداء آل محمّد النار، و الّتی تدلّ علی أنّهم أشدّ الناس عذابا، ممّا یعنی أنّهم أوّل من یدخل النار.

انظر فی ذلک کامل الزیارات (۳۳۲- ۳۳۵) و بصائر الدرجات (۴۴۱) و تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۲۴۰، ۲۶۳) و تأویل الآیات الظاهرة (ج ۲؛ ۷۱۴، ۷۱۵، ۷۵۳- ۷۵۵، ۷۸۱، ۷۸۲) و الاختصاص (۱۰۸) و مشارق أنوار الیقین (۷۰، ۷۹) و تقریب المعارف (۲۵۶).

و انظر أهل التابوت فی الاحتجاج (۱۰۵، ۱۰۶) و کتاب سلیم بن قیس (۹۱، ۹۲، و تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۴۹۹) و ثواب الأعمال (۲۵۵، ۲۵۶) و الخصال (۳۹۸/ باب السبعة) و (۴۸۵/ باب الاثنی عشر). و انظر بحار الأنوار (ج ۸؛ باب کفر الثلاثة، و باب ذکر أهل التابوت).

و أنّ لاعنیهم [أی أهل البیت علیهم السّلام] و مبغضیهم و قاتلیهم، کمن لعننی و أبغضنی و قاتلنی هم فی النار

الروایات فی هذا المعنی بألفاظ مختلفة و طرق متعدّدة ثابتة من کتب الفریقین، و لا یمکننا حصرها و استقصاؤها هنا، و إنّما نورد نبذا منها لئلّا یخلو منها الکتاب.

ففی کشف الغمة (ج ۱؛ ۳۸۹) عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن علیّ علیهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: حرمت الجنّة علی من ظلم أهل بیتی و قاتلهم، و علی المعترض علیهم و السابّ لهم، أولئک لا خلاق لهم فی الآخرة، و لا یکلمهم اللّه، و لا ینظر إلیهم یوم القیامة و لا یزکیهم، و لهم عذاب ألیم.

ص: ۲۸۷

و روی السمهودی فی جواهر العقدین المخطوط / العقد الثانی- الذکر العاشر، بسنده عن علیّ علیه السّلام، أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: إنّ اللّه حرّم الجنّة علی من ظلم أهل بیتی، أو قاتلهم، أو أعان علیهم، أو سبهم. و روی أیضا فی وسیلة المآل (۱۲۳).

و فی مسند زید بن علیّ (۴۶۳) روی عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال:

حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتى و قاتلهم، و المعين عليهم، و من سبهم أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ[1117].

و روى السخاوىّ فى استجلاب ارتقاء الغرف (۱۱۳) بإسناده، عن أبى سعيد، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: إنّ اللّه حرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتى، أو قاتلهم، أو أعان عليهم، أو سبّهم. و رواه الحضرمى فى وسيلة المآل (۳۲۳) و السمهودىّ فى جواهر العقدين / العقد الثانى- الذكر العاشر.

و روى السمهودىّ فى العقد الثانى / الذكر العاشر، بسنده عن ذرة بنت أبى لهب، قالت:

خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مغضبا حتّى استوى على المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال: ما بال رجال يؤذونى فى أهل بيتى، و الّذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتّى يحبّنى، و لا يحبّنى حتّى يحبّ ذوىّ. و رواه السخاوى فى الاستجلاب (۵۸).

و روى الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۷۲) بسنده عن جابر الأنصارىّ، قال: خطبنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فسمعته و هو يقول: أيّها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره اللّه يوم القيامة يهوديّا، فقلت: يا رسول اللّه و إن صام و صلّى؟! قال: و إن صام و صلّى، و زعم أنّه مسلم، احتجز بذلک من سفک دمه.

و روى السمهودىّ أيضا فى جواهره / العقد الثانى، و السخاوى فى الاستجلاب (۱۱۳) بإسنادهما عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: من آذانى فى عترتى فعليه لعنة اللّه.

و انظر الكثير من هذه الأحاديث فى كتاب قادتنا (ج ۷؛ ۴۲۶- ۴۳۰).

ص: ۲۸۸

و فى تفسير فرات (۳۳۸) بإسناده عن أبى سعيد الخدرىّ، قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يأتى باب علىّ أربعين صباحا حيث بنى فاطمة عليهم السّلام، فيقول: السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته أهل البيت إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً[1118] أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.

و روى أبو جعفر الطبرىّ الإمامى فى بشارة المصطفى ۶۱ بإسناده، عن زيد بن أرقم، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله، أنّه قال لعلىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام: أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم. و رواه أيضا بسند آخر فى ص ۶۴. و رواه الطوسى فى أماليه (۳۳۶) بسنده عن زيد بن أرقم أيضا، و هو فى الخصال (۳۲۴) و هذا من المسلّمات عند الإماميّة كما هو من المسلّمات عند غيرهم.

---

[1117] ( 1). آل عمران؛ 77.
[1118] ( 1). الأحزاب؛ 33.

فقد أخرج الحاكم النيسابوريّ فی المستدرک (ج ۳؛ ۱۴۹) بسنده عن زيد بن أرقم، عن النبی صلّی اللّه عليه و آله أنّه قال لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام: أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.

انظر كفاية الطالب (۳۲۹- ۳۳۱) و مناقب الخوارزمی (۹۰) و جمع الجوامع (ج ۶؛ ۲۱۶) من طريق الترمذیّ، و ابن ماجة و ابن حبان و الحاكم، و فيه أيضا (ج ۷؛ ۱۰۲) من طريق ابن أبی شيبة و الترمذیّ و الطبرانی و الحاكم و الضياء المقدسی، و تاريخ بغداد (ج ۴؛ ۲۰۸) و (ج ۷؛ ۱۳۷) و تاريخ دمشق (ج ۴؛ ۳۱۶) و الصواعق المحرقة (۷۵، ۱۱۲) و الفصول المهمة (۱۱) و الرياض النضرة (ج ۲؛ ۱۸۹) و تاريخ ابن كثير (ج ۸؛ ۳۶) و مسند أحمد (ج ۲؛ ۴۴۲) و كنز العمال (ج ۶؛ ۲۱۶) عن أحمد و الطبرانی و الحاكم، و هو فی المستدرک للحاكم أيضا (ج ۳؛ ۱۲۹) و مطالب السئول (۵، ۳۱). و انظر تخريجاته فی كتاب الغدير (ج ۱؛ ۳۳۶، ۳۳۷). و فضائل الخمسة (ج ۱؛ ۲۹۷- ۲۹۹).

و قد وردت الروايات و الأخبار الصحيحة المتناصرة فی خصوص علیّ عليه السّلام باعتبار



حقد قريش عليه و حسد العرب له لأنّه و ترهم فی اللّه، و لأنّه رأس العترة الطاهرة.

ففی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۳) قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: يا علیّ من أبغضک فقد أبغضنی، و من أبغضنی فقد أبغض اللّه. و مثله فی بشارة المصطفی: ۶۰.

و فی كتاب التحصين (۵۳۶) قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: من قاتله فقد قاتلنی و من سبّه فقد سبّنی. و قريب منه فی نفس المصدر: ۵۴۲. و هو أيضا من المتواترات لفظا فضلا عن تواتره معنی عند المسلمين.

ففی مناقب ابن المغازلی (۲۳۰) بسنده، أنّ النبی صلّی اللّه عليه و آله قال: أوصی من آمن بی و صدّقنی بولاية علیّ، فمن تولّاه فقد تولّانی، و من تولّانی فقد تولّی اللّه، و من أحبّه فقد أحبّنی، و من أحبّنی فقد أحبّ اللّه، و من أبغضه فقد أبغضنی و من أبغضنی فقد أبغض اللّه.

و فيه (۳۸۲) قول النبی صلّی اللّه عليه و آله لعلی عليه السّلام: عدوّک عدوی، و عدوّی عدوّ اللّه، و مبغضک مبغضی، و مبغضی مبغض اللّه، ويل لمن أبغضک من بعدی.

و فيه (۳۹۴، ۳۹۵) عن النبی صلّی اللّه عليه و آله أنّه قال: يا علیّ من سبّک فقد سبّنی، و من سبّنی فقد سبّ اللّه، و من سبّ اللّه كبّه اللّه علی منخريه فی النار.

و فيه (۲۳۲) قول النبی صلّی اللّه عليه و آله: من أبغضه فقد أبغضنی، و من أبغضنی فقد أبغض اللّه.

و انظر فی أن من سبّ، علیّا أو أبغضه أو عصاه أو فارقه أو قاتله أو آذاه، فقد سبّ و أبغض و عصی و فارق و قاتل و آذی اللّه و رسوله، ذخائر العقبی (۶۶) و مناقب الخوارزمی (۳۰ و ۸۱، ۸۲، ۸۴، ۹۱) و ینابیع المودّة (ج ۲؛ ۳۰، ۷۱، ۷۲، ۱۰۷) و نور الأبصار (۵۵، ۷۳، ۱۰۰) و أخبار شعراء الشیعة (۳۰، ۳۴) و مسند أحمد (ج ۶؛ ۳۲۳) و المستدرک للحاکم (ج ۳؛ ۱۲۱)، و فرائد السمطین (ج ۱؛ ۱۶۵، ۳۰۲) و الخصائص للنسائی (۲۴۰) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۳۰، ۱۳۳) و تاریخ الخلفاء (۷۳) و منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ۵؛ ۳۰، ۳۴) و کفایة الطالب (۸۳) و الریاض النضرة (ج ۱؛ ۱۶۵) و (ج ۲؛ ۲۱۹) و الفصول المهمة (۱۱۱) و نظم درر السمطین (۱۰۳، ۱۰۵) و الاستیعاب (ج ۳؛ ۱۱۰۱) و شرح النهج (ج ۹؛ ۱۷۲) و مناقب ابن المغازلی (۱۰۹) و شرح الجامع الصغیر للمناوی



(ج ۲؛ ۱۳۶) و سبیل النجاة (۱۵۲) و حلیة الأولیاء (ج ۱؛ ۶۷) و الصواعق المحرقة (۷۴) و مفتاح النجا المخطوط (۹۵) و تاریخ دمشق (ج ۱؛ ۳۹۲، ۳۹۳) و وسیلة المآل (۳۶۹).

و انظر فی تخریجات ذلک کتاب قادتنا (ج ۱؛ ۲۴۴- ۲۷۰).

و فی مناقب ابن المغازلی (۳۹۴، ۳۹۵) بأسانیده عن یعقوب بن جعفر بن سلیمان بن علیّ قال: حدّثنی أبی، عن أبیه، عن أبیه، قال: کنت مع عبد اللّه بن عبّاس و سعید بن جبیر یقوده، فمرّ علی ضفّة زمزم، فإذا بقوم من أهل الشام یسبّون علیّا، فقال لسعید: ردّنی إلیهم، فوقف علیهم فقال: أیّکم السابّ للّه عزّ و جلّ؟ قالوا: سبحان اللّه ما فینا أحد یسبّ اللّه! قال:

فأیّکم السابّ رسول اللّه؟ قالوا: سبحان اللّه ما فینا أحد یسبّ رسول اللّه! قال: فأیّکم السابّ علیّ بن أبی طالب؟ قالوا: أمّا هذا فقد کان.

قال: فأشهد علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سمعته أذنای و وعاه قلبی، یقول لعلی بن أبی طالب علیه السلام:

یا علیّ من سبّک فقد سبنی، و من سبّنی فقد سبّ اللّه، و من سبّ اللّه عزّ و جلّ کبّه اللّه علی منخریه فی النار، ثمّ ولّی عنهم، ثمّ قال: یا بنی ما ذا رأیتهم صنعوا؟ فقلت له: یا أبه.

نظروا إلیک بأعین محمرّة  نظر التیوس إلی شفار الجازر

فقال: زدنی فداک أبوک، فقلت:

خزر العیون نواکس أبصارهم  نظر الذلیل إلی العزیز القاهر

قال: زدنی فداک أبوک، قلت: لیس عندی مزید، فقال: لکن عندی فداک أبوک:

أحیاؤهم عار علی أمواتهم و المیّتون مسبّة للغابر

و هذا الحدیث مشهور جدا، أخرجه الکثیر من علماء الإمامیّة، کما أخرجه غیرهم کالحافظ الکنجی فی کفایة الطالب (۸۲) و المحبّ الطبریّ فی الریاض النضرة (ج ۲؛ ۱۶۶) و الخوارزمی فی المناقب (۸۱) و العلّامة الزرندیّ فی نظم درر السمطین (۱۰۵) و الشبلنجی فی نور الأبصار (۱۱۰). و غیرهم.

ص: ۲۹۱

و تشهدون أنّ علیّا صاحب حوضی و الذائد عنه أعداءه

فی أمالی الصدوق (۲۴۵) بإسناده، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: علیّ خلیفتی علی الحوض ...

یسقی منه أولیاءه و یذود عنه أعداءه، کما یذود أحدکم الغریبة من الإبل عن الماء.

و فی بشارة المصطفی (۹۵) بسنده، عن أبی الأسود الدؤلی، قال: سمعت أمیر المؤمنین علیه السّلام یقول: و اللّه لأذودنّ- بیدی هاتین القصیرتین- عن حوض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أعداءنا، و لأوردنّ أحبّاءنا.

و فی مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۳۰) بسنده، عن أبی کثیر، قال: کنت جالسا عند الحسن بن علیّ علیهما السّلام، فجاءه رجل فقال: لقد سبّ عند معاویة علیّا سبّا قبیحا رجل یقال له معاویة بن خدیج، فلم یعرفه، فقال: إذا رأیته فائتنی به، قال: فرآه عند دار عمرو بن حریث فأراه إیّاه، قال: أنت معاویة بن خدیج؟ فسکت فلم یجبه، ثلاثا، ثمّ قال: أنت السابّ علیّا عند ابن آکلة الأکباد؟! أما و اللّه لئن وردت علیه الحوض- و ما أراک ترده- لتجدنّه مشمّرا حاسرا عن ذراعیه، یذود الکفّار و المنافقین عن حوض رسول اللّه، قول الصادق المصدوق محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

و انظر فی تخریج هذا المعنی أمالی المفید (۱۶۸) و أمالی الصدوق (۵۹، ۸۶، ۹۹، ۱۷۵، ۲۵۲، ۳۱۲) و کامل الزیارات (۳۳۲- ۳۳۵) و بشارة المصطفی (۵۹، ۷۳، ۱۲۵، ۱۳۷) و الخصال (۵۷۵) و تفسیر فرات (۱۷۲، ۳۹۴، ۵۴۵) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۶۲) و کشف الیقین (۲۸۲) و تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۳۷۹).

و تذکرة الخواص (۱۳، ۱۲۴) و حلیة الأولیاء (ج ۱۰؛ ۲۱۱) و تاریخ بغداد (ج ۱۴؛ ۹۸، ۱۵۵) و الریاض النضرة (ج ۲؛ ۲۰۳، ۲۱۱، ۲۳۶) و المستدرک للحاکم (ج ۳؛ ۱۳۸) و تهذیب التهذیب (ج ۷؛ ۲۳۶) فی ترجمة عفیف الکندی، و نور الأبصار (۶۹)

و مناقب الخوارزمی (۲۱۹) و معارج العلی فی مناقب المرتضی (۱۲۶) و ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۱۳۲، ۱۳۳) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۳۰، ۱۳۵، ۱۷۳) و (ج ۱۰؛ ۳۶۷) و کنز العمال (ج ۶؛ ۳۹۳، ۴۰۰، ۴۰۲، ۴۰۳). و انظر فضائل الخمسة (ج ۳؛ ۱۲۶، ۱۳۰) و قادتنا (ج ۴؛ ۱۲، ۱۵).

ص: ۲۹۲

و هو قسیم النار، یقول للنار: هذا لک فاقبضیه ذمیما، و هذا لی فلا تقربیه، فینجو سلیما

فی بشارة المصطفی (۴، ۵) بإسناده إلی الأصبغ بن نباتة، قال: دخل الحارث الهمدانی علی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فی نفر من الشیعة، و کنت فیهم، فجعل الحارث یتلوّذ فی مشیه و یخبط الأرض بمحجنه، و کان مریضا، فدخل فأقبل علیه أمیر المؤمنین علیه السّلام، و کانت له منزلة منه، فقال: کیف تجدک یا حارث؟

فقال: نال منّی الدّهر یا أمیر المؤمنین، و زادنی غلیلا اختصام أصحابک ببابک، قال علیه السّلام:

و فیم خصومتهم؟

قال: فی شأنک و الثلاثة من قبلک، فمن مفرط غال، و مقتصد وال، و من متردّد مرتاب لا یدری أ یقدم أم یحجم.

قال علیه السّلام: فحسبک یا أخا همدان، ألا إنّ خیر شیعتی النمط الأوسط، إلیهم یرجع الغالی و بهم یلحق التالی.

فقال له الحارث: لو کشفت فداک أبی و أمّی الریب عن قلوبنا و جعلتنا فی ذلک علی بصیرة من أمرنا؟

قال: فذاک، فإنّه أمر ملبوس علیه، إنّ دین اللّه لا یعرف بالرجال بل بآیة الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله، یا حار إنّ الحقّ أحسن الحدیث، و الصادع به مجاهد، و بالحقّ أخبرک فأعرنی سمعک، ثمّ خبّر به من کان له حصانة من أصحابک.

ألا إنّی عبد اللّه و أخو رسوله، و صدّیقه الأکبر؛ صدّقته و آدم بین الروح و الجسد، ثمّ إنّی صدّیقه الأوّل فی أمتکم حقّا، فنحن الأوّلون و نحن الآخرون، ألا و إنّی خاصّته- یا حارث- و صنوه و وصیّه و ولیّه و صاحب نجواه و سرّه، أوتیت فهم الکتاب و فصل الخطاب و علم القرآن، و استودعت ألف مفتاح یفتح کلّ مفتاح ألف باب، یفضی کلّ باب إلی ألف ألف عهد، و أیّدت- أو قال: و أمددت- بلیلة القدر نفلا، و إنّ ذلک لیجری لی و المتحفظین من ذریتی کما یجری اللّیل و النهار، حتّی یرث اللّه الأرض و من علیها.

ص: ۲۹۳

و أنشدک یا حارث لتعرفنی و ولیّی و عدوّی فی مواطن شتّی: لتعرفنی عند الممات، و عند الصراط، و عند الحوض، و عند المقاسمة.

قال الحارث: و ما المقاسمة يا مولاى؟

قال عليه السّلام: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحاحا؛ أقول هذا وليّى و هذا عدوّى، ثمّ أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث، فقال: يا حارث أخذت بيدک كما أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيدى، فقال لى- و اشتكيت إليه صلّى اللّه عليه و آله حسدة قريش و المنافقين-: أنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل اللّه أو بحجزته- يعنى عصمة من ذى العرش- و أخذت أنت يا علىّ بحجزتى، و أخذت ذريتک بحجزتک، و أخذت شيعتكم بحجزتكم، فما ذا يصنع اللّه عزّ و جلّ بنبيّه، و ما ذا يصنع نبيّه بوصيّه، خذها إليک يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت و لک ما اكتسبت، قالها ثلاثا.

فقال الحارث- و قام يجرّ رداءه جذلا-: لا أبالى و ربّى بعد هذا متى لقيت الموت أو لقينى.

قال جميل بن صالح: فأنشدنى أبو هاشم السيّد الحميرىّ فى كلمة له:

قول علىّ لحارث عجب  كم ثمّ أعجوبة له حملا

يا حار همدان من يمت يرنى  من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفنى طرفه و أعرفه  بعينه و اسمه و ما عملا

و أنت عند الصراط تعرفنى  فلا تخف عثرة و لا زللا

أسقيک من بارد على ظمأ  تخاله فى الحلاوة العسلا

أقول للنار حين توقف لل | عرض على حرّها: دعى الرّجلا

دعيه لا تقربيه إنّ له | حبلا بحبل الوصى متّصلا

هذا لنا شيعة و شيعتنا | أعطانى اللّه فيهم الأملا

و روى الحموينى فى فرائد السمطين (ج ١؛ ٣٢۶) بإسناده عن عباية، عن علىّ عليه السّلام قال:

أنا قسيم النار، إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لک و هذا لى ... و للّه درّ القائل فى مدحه عليه السّلام و قد بلغ فيه غاية الكمال و التمام:



علىّ حبّه جنّه | قسيم النار و الجنّة

وصى المصطفى حقّا | إمام الإنس و الجنّة

و انظر رواية هذا الحديث بألفاظ متقاربة و معنى واحد فى روضة الواعظين (١٠٠، ١٠١، ١١۴، ١١٨) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٢؛ ١۶٠) و (ج ٣؛ ٢٣٧) و كشف الغمّة (ج ١؛ ٣٨٩) و أمالى المفيد (۶، ٧، ٢١٣) و المسترشد: (٢۶۴)، و أمالى الطوسى (٩۵، ٢٠۶، ۵۵٣، ۶٢۶، ۶٢٧، ۶٢٩) و تفسير فرات (١٧٢، ۵١١) و أمالى الصدوق (٣۵، ۴٨، ١٠٣، ٣٩۵، ۵٣٣) و تفسير العيّاشى (ج ٢؛ ٢١) و تفسير القمّى (ج ١؛ ١٧٣) و (ج ٢؛ ٣٢۴، ٣٢۶، ٣٨٩، ٣٩٠) و بشارة المصطفى (٢٠، ٢٢، ۵۶، ١٠٢،

۱۰۳، ۲۱۰) و تقریب المعارف (۲۰۱) و إرشاد القلوب (۲۶۳، ۲۹۶) و بصائر الدرجات (۴۳۴- ۴۳۸) و فیه أحد عشر حدیثا، و انظر دیوان السیّد الحمیریّ (۳۲۷- ۳۲۸).

و کنز العمال (ج ۶؛ ۴۰۲) و مناقب الخوارزمی (۲۰۹) و فرائد السمطین (ج ۱؛ ۱۰۶، ۳۲۶) و مناقب ابن المغازلی (۶۷) و کفایة الطالب (۷۱، ۷۲) و مقتل الحسین للخوارزمی (ج ۱؛ ۳۹) و تحفة المحبّین لمحمد بن رستم (۱۹۷/ مخطوط) و معارج العلی فی مناقب المرتضی (۱۳۳) و الصواعق المحرقة (۷۵) و تاریخ دمشق (ج ۲؛ ۲۴۴/ الحدیثان رقم ۷۵۳ و ۷۵۴) و لسان المیزان (ج ۶؛ ۱۱۳) و البدایة و النهایة (ج ۷؛ ۳۵۵) و میزان الاعتدال (ج ۴؛ ۲۰۸) و کنوز الحقائق (۹۲) و ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۸۱- ۸۴/ الباب ۱۶) فی بیان کون علیّ علیه السّلام قسیم النار و الجنّة. و انظر قادتنا (ج ۴؛ ۳۶- ۴۱).

ص: ۲۹۵

## الطّرفة السابعة

روی هذه الطّرفة- عن کتاب الطّرف- العلّامة البیاضی فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۸۹، ۹۰) باختصار.

و قد روی أعلام الإمامیّة مضمون الطّرفة بألفاظ متقاربة و اختلافات بسیطة- قلّة و زیادة- فی المتن. انظر فی ذلک:

الکافی (ج ۱؛ ۲۳۶، ۲۳۷) و أشار إلیها العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۵۷) و علل الشرائع (۱۶۶، ۱۶۷/ الباب ۱۳۱- الحدیث ۱) و نقلها عنه فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۵۶) و أمالی الطوسی (۵۷۲، ۵۷۳/ الحدیث ۱۱۸۶) و فیه «أنّ العبّاس نهض مغضبا، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا عبّاس، یا عمّ رسول اللّه، لا أخرج من الدنیا و أنا ساخط علیک، فیدخلک سخطی علیک النار، فرجع فجلس»، و هی أیضا فی أمالی الطوسی (۶۰۰- ۶۰۲/ الحدیث ۱۲۴۴) و فیه «أنّ البیت کان مملوء من أصحابه صلّی اللّه علیه و آله من المهاجرین و الأنصار»، و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۴۰۹، ۴۱۰) و فیه قوله: «و البیت غاصّ من بنی هاشم و المسلمین»، و هذه الروایة قریبة من روایة أمالی الطوسی الثانیة الّتی فی (۶۰۰- ۶۰۲) و هی باختصار و نقل بالمعنی فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۲۸) عن ابن عباس، و هی فی الإرشاد (۹۹) باختصار، و هی فی إعلام الوری (۸۲- ۸۴) و هی فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۴۸، ۴۹) حیث قال: «و الإجماع فی حدیث ابن عبّاس فی وفاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، قال النبی: یا عبّاس» ... و ساق الحدیث مختصرا، و هی فی التهاب

ص: ۲۹۶

نیران الأحزان (۴۰) مختصرة، و انظر إعطاء المواریث دون صدر الروایة فی أمالی الصدوق (۶۷/ المجلس ۱۷- الحدیث ۲). و انظر بصائر الدرجات (۱۹۴- ۲۱۰) «باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول اللّه و آیات الأنبیاء ...».

و فی مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۱۳) بسنده عن جابر بن عبد اللّه، قال: دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله العبّاس بن عبد المطلب، فقال: اضمن عنّی دینی و مواعیدی، قال: لا اطیق ذلک، فوقع به ابنه عبد اللّه بن عبّاس، فقال: فعل اللّه بک من شیخ،

يدعوک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لتقضى عنه دينه و مواعيده!! فقال: دعنى عنک، فإن ابن أخى يبارى الريح، فدعا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فقال: اضمن عنّى دينى و مواعيدى، فقال: نعم هى علىّ، فضمنها عنه ... الحديث. قال:

رواه البزار.

و يدلّ على أنّ عليّا وارث النبى دون غيره ما مرّ فى الطّرفة الثانية، و ما سيأتى فى الطّرفة الثامنة.

و نذكر هنا استطرادا بعض المصادر الّتى دلّت على أن النبى صلّى اللّه عليه و آله ورّث عليّا عليه السّلام، و المصادر التى ذكرت أنّه عليه السّلام قاضى دينه و منجز عداته.

فأمّا ذكر وراثته للنبى صلّى اللّه عليه و آله

فانظر أمالى المفيد (۱۷۴) و تفسير فرات (۵۴) و روضة الواعظين (۸۹) و الصراط المستقيم (ج ۱؛ ۶۶) و سليم بن قيس (۱۶) و المسترشد (۳۴۴) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۲۸) و الكافى (ج ۱؛ ۲۳۴) و (ج ۸؛ ۳۳۱) و الخصال (۵۷۲- ۵۸۰) و بصائر الدرجات (۱۹۸، ۲۰۶، ۲۰۸، ۲۲۰، ۳۳۹) و تذكرة الخواص: ۸۶، و مناقب ابن المغازلى (۲۶۱) و مناقب الخوارزمى (۹۶) و تاريخ دمشق (ج ۳؛ ۱۲) و خصائص النسائى (۱۰۸) و الرياض النضرة (ج ۲؛ ۱۳۸) و إرشاد القلوب (۲۶۱).

ص: ۲۹۷

و أمّا إنّه قاضى دينه صلّى اللّه عليه و آله و منجز عداته

فانظر أمالى المفيد (۶۱، ۱۷۴) و الخرائج و الجرائح (۱۶۹) و كتاب سليم بن قيس (۱۲۱) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۳۲) و (ج ۳؛ ۱۸۶، ۲۱۴، ۳۳۷) و كشف اليقين (۲۲۴، ۲۵۶، ۲۵۷) و المسترشد (۲۱۵، ۲۶۲، ۶۳۴) و دلائل الإمامة (۱۰۶) و كفاية الأثر (۲۰، ۱۲۱، ۱۳۵) و الخصال (۵۷۲- ۵۸۰) و تفسير القمّى (ج ۲؛ ۱۰۹) و اليقين (۲۲۷، ۲۴۳، ۳۵۳) و أمالى الصدوق (۱۷۵، ۲۵۲، ۳۱۲) و بشارة المصطفى (۵۴، ۵۸، ۵۹) و إعلام الورى (۱۹۰) و الطرائف (ج ۱؛ ۳۴) و إرشاد القلوب (۲۶۱، ۲۷۸، ۲۷۹).

و مناقب ابن المغازلى (۲۳۷، ۲۳۸، ۲۶۱) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۷۹) و تاريخ دمشق (ج ۱؛ ۱۳۰) و (ج ۲؛ ۳۴۲) و الصواعق المحرقة (۷۵) و نظم درر السمطين (۹۸) و تفسير الثعلبى كما نقله فى البحار (ج ۱۹؛ ۸۶) و فرائد السمطين (ج ۱؛ ۳۹، ۵۰) و تذكرة الخواص (۳۸، ۸۶) و خصائص النسائى (۴۸) و مناقب الخوارزمى (۲۷، ۲۱۰) و كنز العمال (ج ۶؛ ۱۵۳، ۱۵۵، ۳۹۶). و قال: أخرجه أحمد و ابن جرير- و صحّحه- و الطحاوى و الضياء المقدّسى، و الرياض النضرة (ج ۲؛ ۱۶۸) و حلية الأولياء (ج ۱۰؛ ۲۱۱) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۱۳، ۱۲۱، ۱۳۸) و فيض القدير (ج ۴؛ ۳۵۹) و كنوز الحقائق: ۱۹۲. و انظر فضائل الخمسة (ج ۳؛ ۵۷- ۶۰) و قادتنا (ج ۱؛ ۱۴۴، ۱۵۰).

قوله: و فی روایتین أیضا: أنّ الّذی سلّمه النبی صلّی اللّه علیه و آله کان و البیت غاص بمن فیه من المهاجرین و الأنصار ... إلخ.

الروایتان المشار إلیهما فی علل الشرائع (۱۶۷- ۱۶۹/ الباب ۱۳۱- الحدیثان ۲ و ۳).

الأولی بهذا السند: حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن محمّد بن خالد، عن إبراهیم بن إسحاق الأزدیّ، عن أبیه، قال:

أتیت الأعمش سلیمان بن مهران أسأله عن وصیّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال: ایت محمّد بن عبد اللّه فاسأله، قال: فأتیته فحدّثنی عن زید بن علیّ فقال: ...

ص: ۲۹۸

و الثانیة بهذا السند: حدّثنا محمّد بن علیّ ما جیلویه، عن عمّه محمّد بن أبی القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبیه، عن أبی إسماعیل إبراهیم بن إسحاق الأزدیّ، عن أبیه، عن أبی خالد عمرو بن خالد الواسطی، عن زید بن علیّ، قال: ....

ص: ۲۹۹

الطّرفة الثامنة

هذه الطّرفة وقع مضمونها عند نزول قوله تعالی: وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ[۱۱۱۹]؛ فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جمع بنی هاشم و هم فی ذلک الوقت أربعون رجلا من المشایخ و الرؤساء، فلمّا دعاهم إلی الإسلام و الإیمان بنبوّته قال له أبو لهب: تبّا لک أ لهذا دعوتنا؟! فتفرقوا، فأنزل اللّه تعالی: تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ[۱۱۲۰] ثمّ دعاهم النبی صلّی اللّه علیه و آله ثانیة مثل الأولی فبایعه علیّ علیه السّلام.

و قد أخرج مضمون هذه الطّرفة الراوندیّ فی الخرائج و الجرائح (۸۴) و صرّح بأنّ السائل عن ذلک هو ابن الکواء. و هی فی اثبات الوصیّة، قال فیها: «و لذلک کان علیه السّلام وصیّه و أخاه و وارثه دونهم»، و رواها الصدوق فی علل الشرائع (۱۶۹، ۱۷۰/ الباب ۱۳۳- الحدیث ۱) و نقلها ابن طاوس فی سعد السعود (۱۰۴، ۱۰۵) عن کتاب «ما أنزل من القرآن فی النبی»، و رواها الطبریّ فی تاریخه (ج ۲؛ ۲۱۷، ۲۱۸) و النسائی فی خصائص أمیر المؤمنین (۸۶، ۸۷) و أحمد فی مسنده (ج ۱؛ ۱۹۵) و الهیثمی فی مجمع الزوائد (ج ۸؛ ۳۰۲) و المحبّ الطبریّ فی الریاض النضرة (ج ۲؛ ۱۶۷) و المتّقی الهندیّ فی کنز العمال (ج ۶؛ ۴۰۸) و غیرهم. و یدلّ علیها ما مرّ فی الطّرفة السابعة و الطّرفة الثانیة.

---

[۱۱۱۹] (1). الشعراء؛ 214.
[۱۱۲۰] (2). المسد؛ 1.

و فی خصائص أمیر المؤمنین للنسائی (۱۰۸) بإسناده، عن خالد بن قثم بن العبّاس أنّه قیل له: کیف علیّ ورث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله دون جدّک و هو عمّه؟ قال: لأنّ علیّا کان أوّلنا به

ص: ۳۰۰

لحوقا و أشدّنا به لزوقا.

و انظر فی هذه الروایة تاریخ دمشق (ج ۳؛ ۱۲، ۱۴) و حلیة الأولیاء (ج ۱؛ ۶۸) و (ج ۴؛ ۳۸۲) و المستدرک للحاکم (ج ۳؛ ۱۲۵) و کنز العمال (ج ۶؛ ۴۰۰) و قال: أخرجه ابن أبی شیبة.

و من لطیف الاحتجاج فی هذا الباب، ما رواه ابن جریر الطبری فی المسترشد (۵۷۷) و الطبرسی فی الاحتجاج (ج ۱؛ ۸۸، ۸۹) و ابن شهرآشوب فی المناقب (ج ۳؛ ۴۹) عن أبی رافع، أنّه کان عند أبی بکر إذ جاء علیّ و العبّاس، فقال العبّاس: أنا عمّ رسول اللّه و وارثه، و قد حال علیّ بینه و بین ترکته، فقال أبو بکر: فأین کنت یا عبّاس حین جمع النبی بنی عبد المطّلب و أنت أحدهم، فقال: أیّکم یوازرنی و یکون وصیّی و خلیفتی فی أهلی، و ینجز عدتی و یقضی دینی؟! فقال له العبّاس: بمجلسک هذا تقدّمته و تأمّرت علیه، فقال أبو بکر:

أ غدرا یا بنی عبد المطّلب. و هی حادثة مشهورة و فی الکتب مسطورة.

ص: ۳۰۱

## الطّرفة التاسعة

روی هذه الطّرفة- عن کتاب الطّرف- العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۶۵؛ ۳۹۶) و نقلها العلّامة البیاضی فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۹۰) مختصرة.

لقد وردت روایات کثیرة فی مدح العبّاس بن عبد المطّلب، کما وردت روایة صحیحة فی ذمّه، انظر معجم رجال الحدیث (ج ۱۰؛ ۲۵۳، ۲۵۴). و لیس هاهنا موضع بحثها رجالیّا بالتفصیل، و إنّما نقول: أنّ ما فی هذه الطّرفة ورد مثله و له شواهد کثیرة.

ففی تفسیر الإمام الحسن العسکریّ علیه السّلام (۵- ۷) قال الباقر: لمّا أمر صلّی اللّه علیه و آله العبّاس و غیره بسدّ الأبواب و أذن لعلیّ بترک بابه، جاء العبّاس و غیره من آل محمّد، فقالوا: یا رسول اللّه ما بال علیّ یدخل و یخرج؟ فقال رسول اللّه: ذاک إلی اللّه فسلّموا للّه حکمه، هذا جبرئیل جاءنی عن اللّه عزّ و جلّ بذلک، ثمّ أخذه صلّی اللّه علیه و آله ما کان یأخذه إذا نزل الوحی، فسرّی عنه، فقال صلّی اللّه علیه و آله: یا عبّاس، یا عمّ رسول اللّه، إنّ جبرئیل یخبرنی عن اللّه «انّ علیّا لم یفارقک فی وحدتک، و آنسک فی وحشتک، فلا تفارقه فی مسجدک»، لو رأیت علیّا و هو تیضوّر علی فراش محمّد واقیا روحه بروحه، متعرضا لأعدائه، مستسلما لهم أن یقتلوه، کافیا شرّ قتله صلّی اللّه علیه و آله، لعلمت أنّه یستحقّ من محمّد الکرامة و

التفضيل، و من اللّه التعظيم و التبجيل، إنّ عليّا قد انفرد عن الخلق فى المبيت على فراش محمّد، و وقاية روحه بروحه، فأفرده اللّه تعالى دونهم بسلوكه فى مسجده.

و لو رأيت عليّا- يا عمّ رسول اللّه- و عظيم منزلته عند ربّ العالمين، و شريف محلّه

ص: ٣٠٢

عند الملائكة المقرّبين، و عظيم شأنه فى أعلى علّيين، لا ستقللت ما نتاه له هاهنا.

إيّاک يا عمّ رسول اللّه أن تجد له فى قلبک مكروها فتصير كأخيک أبى لهب، فإنّكما شقيقان.

يا عمّ رسول اللّه، لو أبغض عليّا أهل السماوات و الأرضين لأهلكهم اللّه ببغضه، و لو أحبّه الكفّار أجمعون لأثابهم اللّه عن محبّته بالعاقبة المحمودة؛ بأن يوفّقهم للإيمان ثمّ يدخلهم الجنّة برحمته .

يا عمّ رسول اللّه، إنّ شأن علىّ عظيم، إنّ حال علىّ جليل، إنّ وزن علىّ ثقيل، ما وضع حبّ علىّ فى ميزان أحد إلّا رجح على سيئاته، و لا وضع بغضه فى ميزان إلّا رجح على حسناته.

فقال العبّاس: قد سلّمت و رضيت يا رسول اللّه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا عمّ، انظر إلى السماء، فنظر العبّاس، فقال صلّى اللّه عليه و آله: ما ذا ترى؟ قال:

أرى شمسا طالعة نقيّة من سماء صافيه جليّة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا عمّ رسول اللّه، إنّ حسن تسليمک لما وهب اللّه عزّ و جلّ لعلى من الفضيلة أحسن من هذه الشمس فى هذه السماء، و عظم بركة هذا التسليم عليک أكثر من عظيم بركة هذه الشمس على النبات و الحبوب و الثمار حيث تنضجها و تنميها و تربّيها، فاعلم أنّه قد صافاک بتسليمک لعلى قبيلة من الملائكة المقربين أكثر من عدد قطر المطر و ورق الشجر و رمل عالج و عدد شعور الحيوانات و أصناف النباتات، و عدد خطى بنى آدم و أنفاسهم و ألفاظهم و ألحاظهم؛ كلّ يقولون: اللّهم صلّ على العبّاس، عمّ نبيّک فى تسليمه لنبيّک فضل أخيه علىّ، فاحمد اللّه و اشكره، فلقد عظم ربحک و جلّت رتبتک فى ملكوت السماوات.

و لتسليمه لعلى بالولاية جاء التسليم عليه فى زيارة النبى صلّى اللّه عليه و آله من البعد- كما فى مفاتيح الجنان (۶۱۸) نقلا عن المفيد و الشهيد و السيّد ابن طاوس- حيث جاء فى الزيارة ... «السلام عليک و على أهل بيتک الطيّبين الطاهرين الهادين المهديّين ... السلام على عمّک حمزة سيّد الشهداء، السلام على عمّک العبّاس بن عبد المطّلب، السلام على عمّک و كفيلک أبى طالب، السلام على ابن عمّک جعفر الطيّار فى جنان الخلد ...».

و قال العبّاس لعلى عليه السّلام- حين قلع عمر ميزاب العبّاس عن ظهر الكعبة-: يا بن أخى،

ص: ٣٠٣

إنّه كان لی عینان أنظر بهما، فمضت إحداهما و هی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و بقیت الأخری و هی أنت یا علیّ ... انظر بحار الأنوار (ج ۸؛ ۲۴۴).

و فی إرشاد القلوب للدیلمی (۳۹۰، ۳۹۱) ذکر مشادّة وقعت للعبّاس و علیّ علیه السّلام مع أبی بکر، فیها قول العبّاس لعلی علیه السّلام: یا بن أخی أ لیس قد کفیتک؟ و إن شئت حتّی أعود إلیه فاعرّفه مکانه و أنزع عنه سلطانه، فأقسم علیه علیّ علیه السّلام فسکت.

و فیه (۴۰۳) مرفوعا إلی سلمان الفارسی رضی اللّه عنه، قال: کنت جالسا عند النبی المکرّم، إذ دخل العبّاس بن عبد المطّلب، فسلّم، فردّ النبی صلّی اللّه علیه و آله علیه و رحّب به، فقال: یا رسول اللّه بم فضّل علینا علیّ بن أبی طالب أهل البیت، و المعادن واحدة؟ فقال له النبی المکرم: إذن أخبرک یا عمّ [ثمّ ذکر له أنّ اللّه خلقه و خلق علیّا قبل خلق العالم، ثمّ مزج روحیهما، و خلق من نورهما نور الحسن و الحسین و فاطمة ] قال سلمان: فخرج العبّاس فلقیه أمیر المؤمنین، فضمّه إلی صدره، فقبّل ما بین عینیه، فقال: بأبی عترة المصطفی من أهل بیت، ما أکرمکم علی اللّه.

و قد أکّد النبی البیعة لعلی علی العبّاس قبل وفاته صلّی اللّه علیه و آله، لعلمه بما ستؤول إلیه الأمور من ظلم علیّ و غضب حقّه، و لذلک أطبق المؤرّخون علی أنّ العبّاس وقف بعد النبی صلّی اللّه علیه و آله بجانب علیّ علیه السّلام و دعا إلی بیعته، فقال له: امدد یدک أبایعک، فیقول الناس: عمّ رسول اللّه بایع ابن عمّه فلا یختلف علیک اثنان. انظر فی هذا الأحکام السلطانیّة للماوردیّ (۴) و تاریخ دمشق (ج ۷؛ ۲۴۵) و الصراط المستقیم (ج ۳؛ ۱۵۸) و طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۴۶) و الإمامة و السیاسة (ج ۱؛ ۲۱) و الدرجات الرفیعة (۹۷).

و فی شرح النهج لابن میثم (ج ۲؛ ۲۶) أنّ علیّا امتنع من البیعة لأبی بکر بعد وفاة الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و امتنع معه جماعة بنی هاشم کالزبیر ... و العبّاس و بنیه و غیرهم، و قالوا: لا نبایع إلّا علیّا.

و فی الإمامة و السیاسة (ج ۱؛ ۲۱) قول العبّاس لعلی علیه السّلام: ابسط یدک أبایعک و یبایعک أهل بیتی.

و فیه (ج ۱؛ ۹۸) قول العبّاس لعلی: فقد أوصیت عبد اللّه بطاعتک و بعثته علی

ص: ۳۰۴

متابعتک، و أو جرته محبّتک. فکان العبّاس یوالی علیّا، و قد ناصره و دعا إلی بیعته، و أمر ولده و أهل بیته بذلک لمعرفته بحقّ علیّ علیه السّلام بالإمامة و الولایة.

و فی شرح النهج (ج ۶؛ ۱۸) نقلا عن کتاب السقیفة للجوهریّ، أنّ أبا سفیان قال للعبّاس: یا أبا الفضل أنت أحقّ بمیراث ابن أختک، امدد یدک لأبایعک فلا یختلف علیک الناس بعد بیعتی إیّاک، فضحک العبّاس، و قال: یا أبا سفیان، یدفعها علیّ و یطلبها العبّاس؟!

و انظر فی عدم مبایعة العبّاس لأبی بکو و انضمامه إلی علیّ و محاجته للشیخین، و أنّه کان من المتحصنین فی الدار حین أراد عمر أن یحرق علیهم البیت، انظر تاریخ الیعقوبی (ج ۲؛ ۱۲۴- ۱۲۶) و سلیم بن قیس (۷۷) و العقد الفرید (ج ۵؛ ۱۳) و الإمامة و السیاسة (ج ۱؛ ۲۸).

و فی الصراط المستقیم (ج ۳؛ ۱۰۶) قال: و أخرج مسلم أنّه قیل للزهریّ: لم یبایع علیّ ستّة أشهر؟ فقال: لا و اللّه و لا واحد من بنی هاشم.

و قد مرّت فی ثنایا تخریجاتنا السالفة أکثر مطالب هذه الطّرفة، و دلّت علیها روایة تفسیر الإمام العسکریّ أیضا، فانظر ما سلف.

فمن صدّق علیّا و وازره و أطاعه و نصره و تولّه و أدی ما علیه من فرائض اللّه فقد بلغ حقیقة الإیمان

لقد دلّت الروایات من طرق الفریقین علی أنّ الأعمال لا تقبل بدون ولایة علیّ بن أبی طالب، و أنّ المرء لو عبد اللّه ما عبده حتّی یکون کالشنّ البالی ثمّ جاء ببغض علیّ لأدخله اللّه النار، و استقصاء الروایات فی ذلک یحتاج- بلا مبالغة- إلی مجلدات و أسفار، لکننا هنا نشیر إلی بعضها لئلّا یخلو منها الکتاب.

ففی إرشاد القلوب (۲۵۳): روی عن ابن عباس، قال: سأل رجل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عن عمل یدخل به الجنّة، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: صلّ المکتوبات، و صم شهر رمضان، و اغتسل من الجنابة، و أحبّ علیّا و ادخل الجنّة من أیّ باب شئت، فو الّذی بعثنی بالحقّ لو صلّیت



ألف عام، و حججت ألف حجّة، و غزوت ألف غزوة، و أعتقت ألف رقبة، و قرأت التوراة و الانجیل و الزبور و الفرقان، و لقیت الأنبیاء کلّهم، و عبدت اللّه مع کلّ نبی ألف عام، و جاهدت معهم ألف غزوة، و حججت مع کلّ نبی ألف حجّة، ثمّ متّ و لم یکن فی قلبک حبّ علیّ و أولاده، أدخلک اللّه النار مع المنافقین.

و فیه (۲۵۳) عن الصادق علیه السّلام: أنّ اللّه تعالی ضمن للمؤمنین ضمانا، قال: قلت: و ما هو؟ قال: ضمن له إن أقرّ للّه بالربوبیّة، و لمحمّد بالنبوّة، و لعلی بالإمامة، و أدّی ما افترض علیه، أن یسکنه فی جواره ... و هو فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۸۹) أیضا.

و فی تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۱۲۳) عن هشام بن عجلان، قال: قلت للصادق علیه السّلام:

أسألک عن شیء لا أسأل عنه أحدا، أسألک عن الإیمان الذی لا یسع الناس جهله؟

فقال علیه السّلام: شهادة أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ محمّدا رسول اللّه، و الإقرار بما جاء من عند اللّه، و إقام الصلاة، و إیتاء الزکاة، و حجّ البیت، و صوم شهر رمضان، و الولایة لنا، و البراءة من عدونا، و تکون من الصدّیقین.

و فی مناقب ابن المغازلی (۴۰) بسنده عن موسی بن إسماعیل، قال: حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه علیّ بن الحسین، عن أبیه، عن جدّه علیّ علیهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من أسبغ وضوءه، و أحسن صلاته، و أدّی زکاة ماله، و کفّ غضبه، و سجن لسانه، و بذل معروفه، و استغفر لذنبه، و أدّی النصیحة لأهل بیتی، فقد استکمل حقائق الإیمان، و أبواب الجنّة له مفتّحة.

و فی أمالی المفید (۱۳۹) بسنده عن أبی هارون العبدیّ، قال: کنت أری رأی الخوارج لا رأی لی غیره، حتّی جلست إلی أبی سعید الخدریّ، فسمعته یقول: أمر الناس بخمس، فعملوا بأربع و ترکوا واحدة، فقال له رجل: یا أبا سعید ما هذه الأربع الّتی عملوا بها؟

قال: الصلاة، و الزکاة، و الحجّ، و صوم شهر رمضان، قال: فما الواحدة الّتی ترکوها؟ قال:

ولایة علیّ بن أبی طالب! قال الرجل: و إنّها لمفترضة معهنّ؟ قال أبو سعید: نعم و ربّ الکعبة، قال الرجل: فقد کفر الناس إذن؟! قال أبو سعید: فما ذنبی. و هی أیضا



فی المسترشد (۴۷۵) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۹۹).

و انظر الفرائض مقرونة أو مختومة بالولایة لعلی و ولده علیهم السّلام فی إثبات الوصیّة (۱۰۱) و الاحتجاج (ج ۱؛ ۱۴۸) و کتاب سلیم بن قیس (۱۸۸) و کفایة الأثر (۲۸۳، ۲۸۴) فی شروط الإسلام الّتی عرضها عبد العظیم الحسنی علی الإمام الهادی، و قول الإمام له: «هذا و اللّه دین اللّه الذی ارتضاه لعباده»، و أمالی الطوسی (۱۲۴) و تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۳۲۲) و بشارة المصطفی (۱۰۸) و الخصال (۴۳۲، ۴۳۳) و تفسیر القمّی (ج ۱؛ ۱۶۲) و الکافی (ج ۱؛ ۲۰۰، ۲۸۹، ۲۹۰) و (ج ۲؛ ۱۸) و تفسیر فرات (۱۰۹).

و فی کفایة الأثر (۱۱۰) و الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۱۱۶) عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال:

لا یتم الإیمان إلّا بمحبّتنا أهل البیت، و إنّ اللّه تعالی عهد إلیّ أنّه لا یحبّنا أهل البیت إلّا مؤمن تقی و لا یبغضنا إلّا منافق شقّی.

و فی شرح النهج (ج ۶؛ ۲۱۷) قول النبی صلّی اللّه علیه و آله: و اللّه لا یبغضه [أی علیّا علیه السّلام] أحد من أهل بیتی و لا من غیرهم من الناس إلّا و هو خارج من الإیمان.

و فی تاریخ بغداد (ج ۴؛ ۴۱۰) و کنوز الحقائق (۹۳) و بشارة المصطفی (۱۵۴) قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: عنوان صحیفة المؤمن حبّ علیّ بن أبی طالب. و هو حدیث مخرّج فی الصحاح و المسانید الإمامیّة، و العامیّة و قد ذاع صیته فی الآفلق، و هو أشهر من أن یخفی.

و فی المسترشد (۲۹۲) قال علیّ علیه السّلام- فی خطبة له-: حبّنا أهل البیت و الإیمان معا.

و فی نهج الحقّ (۲۳۲) قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا یقبل اللّه إیمان عبد إلّا بولایته و البراءة من أعدائه. و هو فی المناقب عن الصادق کما فی ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۱۲۱) و کفایة الطالب (۲۵۱).

و انظر فی أنّ الإیمان لا یتم إلّا بولایته علیه السّلام، و البراءة من أعدائه، الخصال (۳۴۶) و الیقین (۳۵۳) و بصائر الدرجات (۴۳۳) و کفایة الأثر (۱۲۱) و تفسیر فرات (۲۸۳، ۲۸۵، ۳۱۰) و الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۱۱۶) و تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۸۵، ۲۸۶، ۳۲۶، ۳۹۶، ۴۱۳) و الکافی (ج ۱؛ ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۵، ۱۹۳، ۱۹۴، ۲۰۸، ۲۰۹) و ینابیع المودّة (ج ۲؛ ۱۲۸).

ص: ۳۰۷

و فی الکافی (ج ۱؛ ۳۹۱) بسنده، عن الصادق علیه السّلام أنّه قال: من سرّه أن یستکمل الإیمان کلّه فلیقل: القول منّی فی جمیع الأشیاء قول آل محمّد، فیما اسروا و ما أعلنوا، و فیما بلغنی عنهم و فیما لم یبلغنی.

بل إنّ عمر بن الخطّاب کان قد سمع ذلک من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال مشیرا إلی علیّ علیه السّلام:

هذا مولای و مولی کلّ مؤمن، و من لم یکن مولاه فلیس بمؤمن. انظر الریاض النضرة (ج ۲؛ ۱۷۰) و مناقب الخوارزمی (۹۷) و الصواعق المحرقة (۱۰۷) و ذخائر العقبی (۶۸) و فرائد السمطین (ج ۱؛ ۷۸، ۷۹/ الأحادیث ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹).

و فی دلائل الإمامة (۲۳۷) بسنده، أنّ سلمان قال لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: و هل یکون إیمان بغیر معرفة [أی معرفة الأئمة] بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال صلّی اللّه علیه و آله: لا.

ص: ۳۰۹

## الطّرفة العاشرة

روی هذه الطّرفة- عن کتاب الطّرف- العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۷۶، ۴۷۷) و نقلها العلّامة البیاضی فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۹۰) باختصار.

لقد ذکرت المصادر الإسلامیّة، و روت کتب الفریقین، خطبة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عند منصرفه من حجّة الوداع، و من ثمّ خطبته فی المدینة قبل وفاته صلّی اللّه علیه و آله، و بلّغ فی کلا الموضعین- غیر المواضع الأخری الکثیرة- ولایة علیّ علیه السّلام، و أوصی المسلمین بالتمسّک بکتاب اللّه و عترته أهل بیته. و هذا ممّا لا یتنازع فی صدوره عنه صلّی اللّه علیه و آله اثنان.

و أمّا سبب تخصیص هذه الطّرفة بالأنصار، فلأنّهم أطوع الناس للرسول و الوصی، و لم تکن فی قلوبهم الأحقاد الّتی کانت فی صدور المهاجرین- أعنی قریشا- لعلی بن أبی طالب علیه السّلام، الّذی وترهم فی اللّه بسیفه، و قد صرّحت الزهراء علیها

السّلام بذلک فی خطبتها بعد غصب حقّها، و صرّح علیّ علیه السّلام طیلة عمره الشریف بظلم قریش له و حقدهم علیه و حسدهم له، بخلاف الأنصار الذین آزروا علیّا و نصروه و تابعوه حتّی آخر لحظة من عمره، حتّی أنّه لم یتخلّف عن بیعته- بعد عثمان- سوی نفر من الأنصار لا یتجاوزون عدد الأصابع، بخلاف قریش الّتی حاربته و ألّبت علیه، و قد ثبت فی التواریخ و السیر أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله مدح الأنصار، و أوصی بهم، و شکر لهم نصرتهم للإسلام، و بذلهم الأموال، و مواساتهم للمسلمین، و هذا بمنزلة الضروری من المطالب.

ص: ۳۱۰

قال لهم صلّی اللّه علیه و آله: کتاب اللّه و أهل بیتی ... فإنّ اللّطیف الخبیر أخبرنی أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض

اعلم أنّ حدیث الثقلین من الأحادیث المتواترة عند الفریقین، قال المناوی فی فیض القدیر (ج ۳؛ ۱۴): «قال السمهودیّ: و فی الباب ما یزید عن عشرین من الصحابة»، و قال ابن حجر فی الصواعق المحرقة (۱۳۶): «اعلم أنّ الحدیث التمسک بذلک طرقا کثیرة، وردت عن نیّف و عشرین صحابیا ».

و قد رواه عن النبی أکثر من ثلاثین صحابیا، و ما لا یقل عن ثلاثمائة عالم من کبار علماء أهل السنة. انظر نفحات الأزهار (ج ۱؛ ۱۸۵، ۱۸۶).

و قد أفرد العلّامة السیّد میر حامد حسین جزءین من «عبقات الأنوار» فی طرق هذا الحدیث، و انظر بعض تخریجاته فی کتاب قادتنا (ج ۷؛ ۳۵۴- ۳۷۳).

و فی أمالی الطوسی (۲۵۵) بسنده، عن أبی سعید الخدریّ، أنّه سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: إنّی تارک فیکم الثقلین، ألا إنّ أحدهما أکبر من الآخر، کتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض. و قال: ألا إنّ أهل بیتی عیبتی الّتی آوی إلیها، و إنّ الأنصار کرشی، فاعفوا عن مسیئهم و أعینوا محسنهم.

و فی صحیح مسلم (ج ۷؛ ۱۲۲/ باب فضائل علیّ) ما روی بإسناده عن زید بن أرقم، قال فیه: قام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یوما فینا خطیبا بماء یدعی خمّا بین مکّة و المدینة، فحمد اللّه و أثنی علیه و وعظ و ذکّر، ثمّ قال: أما بعد، ألا أیّها الناس، فإنما أنا بشر یوشک أن یأتینی رسول ربّی، فأجیب، و أنا تارک فیکم الثقلین: أوّلهما کتاب اللّه فیه الهدی و النور، فخذوا بکتاب اللّه و استمسکوا به، فحثّ علی کتاب اللّه و رغّب فیه، ثمّ قال: و أهل بیتی، أذکّرکم اللّه فی أهل بیتی، أذکّرکم اللّه فی أهل بیتی، أذکّرکم اللّه فی أهل بیتی.

فقال له حصین: و من أهل بیته یا زید؟ أ لیس نساؤه من أهل بیته؟ فقال: نساؤه من أهل بیته؟! و لکنّ أهل بیته من حرم الصدقة علیه بعده.

و فی حدیث آخر أخرجه مسلم فی صحیحه (ج ۷؛ ۱۲۳) عن زید، و فیه: فقلنا: من

أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، و أيم اللّه إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الّذين حرموا الصدقة بعده.

و قال ابن حجر فى الصواعق المحرقة (۱۳۷) ثمّ أحقّ من يتمسک به منهم إمامهم علىّ ابن أبى طالب، لما قلنا من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته.

و فى كتاب مائة منقبة لابن شاذان (۱۴۰/ المنقبة ۸۶) رواه بسنده عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّى تارک فيكم الثقلين: كتاب اللّه و علىّ بن أبى طالب.

و فى معانى الأخبار (۹۱) قال: فقام إليه صلّى اللّه عليه و آله جابر بن عبد اللّه، فقال: يا رسول اللّه و من عترتک؟ قال: علىّ و الحسن و الحسين و الأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

و انظر بعض تخريجات حديث الثقلين فى تفسير العيّاشى (ج ۱؛ ۱۵، ۱۶) و تفسير القمّى (ج ۱؛ ۱۷۲، ۱۷۳) و أمالى الطوسى (۱۶۲، ۵۴۸) و كشف الغمّة (ج ۱؛ ۴۹) و تقريب المعارف (۱۱۱) و معانى الأخبار (۹۰، ۹۱) و فيه خمسة أحاديث، و نهج الحق (۲۲۵- ۲۲۸) و العمدة لابن البطريق (۶۸- ۷۶) و فيه أحد عشر حديثا، و الكافى (ج ۱؛ ۲۹۴) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۴۱).

و جواهر العقدين المخطوط (۱۷۲) و كنز العمال (ج ۱۳؛ ۱۴۰) و شرح النهج (ج ۶؛ ۳۷۵) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۲۰، ۲۹) و سنن الترمذىّ (ج ۵؛ ۳۲۹) و الدرّ المنثور (ج ۶؛ ۷) و مسند أحمد (ج ۲؛ ۵۸۵) و (ج ۳؛ ۲۶) و (ج ۴؛ ۳۶۶) و السنن الكبرى (ج ۲؛ ۱۴۸) و نظم درر السمطين (۲۳۱) و تذكرة الخواص (۳۲۲) و مناقب ابن المغازلى (۱۸، ۲۳۵) و صحيح مسلم (ج ۴؛ ۱۸۷۳/ باب فضائل علىّ) و فيه عدّة أحاديث، و سنن ابن ماجة (ج ۲؛ ۴۷۹/ باب افتراق الأمم) و سنن أبى داود (ج ۴؛ ۱۹۷، ۱۹۸) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۶۳) و كفاية الطالب (۵۲) و أسد الغابة (ج ۲؛ ۱۲).

و هاهنا ملاحظة لا بدّ من التنبيه عليها، و هى أنّ الأسانيد الصحاح روت هذا الحديث فى أماكن مختلفة، و أنّ النبى قاله فى مواطن متعددة.

ففى الصواعق المحرقة (۱۳۶) قال ابن حجر: اعلم أنّ لحديث التمسک بذلک طرقا كثيرة،



وردت عن نيّف و عشرين صحابيا، و فى بعض تلک الطرق أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال ذلک بحجّة الوداع بعرفة، و فى أخرى أنّه صلّى اللّه عليه و آله قاله بالمدينة فى مرضه و قد امتلأت الحجرة بأصحابه، و فى أخرى أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال ذلک

بغدير خمّ، و فى أخرى أنّه لمّا قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف، و لا تنافى؛ إذ لا مانع من أنّه صلّى اللّه عليه و آله كرر عليهم ذلک فى هذه المواطن و غيرها، اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة.

ألا و إن الإسلام سقف تحته دعامة ... الدعامة دعامة الإسلام،

و ذلک قوله تعالى: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ[1121] فالعمل الصالح طاعة الإمام ولى الأمر و التمسک بحبل اللّه

يدلّ على هذا المطلب كلّ ما دلّ على أنّ قبول الفرائض و الأعمال مشروط بمعرفة الأئمّة عليهم السّلام، كما مرّ تخريجه؛ فإنّ دعائم الإسلام كلّها تنتهى إلى دعامة طاعة الإمام و متابعته و معرفته، و قد ورد التصريح بذلک فى روايات أهل البيت عليهم السّلام و أنّهم دعائم الإسلام.

ففى تفسير القمّى (ج ۲؛ ۲۰۸) عن الصادق عليه السّلام: و قوله: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ[1122]، قال: كلمة الإخلاص، و الإقرار بما جاء من عند اللّه من الفرائض، و الولاية ترفع العمل الصالح إلى اللّه.

و عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: الْكَلِمُ الطَّيِّبُ قول المؤمن «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، علىّ ولى اللّه و خليفة رسول اللّه»، و قال: وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ الاعتقاد بالقلب أنّ هذا هو الحقّ من عند اللّه لا شكّ فيه من ربّ العالمين. و انظر تفسير البرهان (ج ۳؛ ۳۵۹/ الحديث ۶) نقلا عن القمّى.

و فى البرهان (ج ۳؛ ۳۵۸/ الحديث ۱) نقلا عن الكلينى بسنده إلى الصادق عليه السّلام، قال:



الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ و لا يتنا أهل البيت- و أهوى بيده إلى صدره- فمن لم يتولّنا لم يرفع اللّه له عملا.

و فى أمالى المفيد (۲۱۷) بسنده، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام: يا علىّ أنا و أنت و ابناک الحسن و الحسين، و تسعة من ولد الحسين أركان الدين و دعائم الإسلام. و روى مثله ابن جرير الطبرىّ الإمامى فى بشارة المصطفى (۴۹) و رواه والد الشيخ الصدوق فى الإمامة و التبصرة (۱۱۱) و فيه زيادة «من تبعنا نجا و من تخلف عنّا فإلى النار».

و فى بصائر الدرجات (۸۳) بسنده إلى الباقر عليه السّلام قال: و نحن دعائم الإسلام.

و فى ينابيع المودّة (ج ۳؛ ۱۴۷) عن الإمام الباقر عليه السّلام، قال: نحن حجج اللّه، و نحن أركان الإيمان، و نحن دعائم الإسلام. نقله عن فرائد السمطين (ج ۲؛ ۲۵۳) بسنده إلى الباقر عليه السّلام.

---

[1121] (1). فاطر؛ 10.
[1122] (2). فاطر؛ 10.

و فی أمالی الصدوق (۵۰۰) بسنده عن علیّ علیه السّلام، أنّه قال لقنبر: یا قنبر ألا إنّ لکلّ شیء دعامة، و دعامة الإسلام الشیعة.

و فی أمالی المفید (۳۵۳) بسنده إلی الصادق علیه السّلام، قال: بنی الإسلام علی خمس دعائم:

إقامة الصلاة، و إیتاء الزکاة، و صوم شهر رمضان، و حجّ البیت الحرام، و الولایة لنا أهل البیت. و رواه الصدوق فی أمالیه (۲۲۱) و الطبریّ الإمامی فی بشارة المصطفی (۶۹).

و فی تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۷۹) عن یحیی السری، قال: قلت للصادق: أخبرنی عن دعائم الإسلام الّتی بنی علیها الدین، و لا یسع أحد التقصیر فی شیء منها؛ الّتی من قصر عن معرفة شیء منها فسد علیه دینه و لم یقبل منه عمله، و من عرفها و عمل بها صلح له دینه و قبل منه عمله، و لم یضرّ ما هو فیه بجهل شیء من الأمور إن جهله؟ فقال علیه السّلام: نعم، شهادة أن لا إله إلّا اللّه، و الإیمان برسوله، و الإقرار بما جاء من عند اللّه، و حقّ من الأموال الزکاة، و الولایة الّتی أمر اللّه بها ولایة آل محمّد ... و مثله فی ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۱۱۶).

و انظر الکافی (ج ۲؛ ۱۸- ۲۰) ففیه خمسة عشر حدیثا فی دعائم الإسلام و أنّها مشروطة بالإمامة و الولایة لأهل بیت محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

و کتب الصدوق رحمه اللّه- الذی تعد أقواله مضامین الروایات- لمن سأله عن وصف

ص: ۳۱۴

دین الإمامیّة علی الإیجاز و الاختصار: إنّ الدعائم الّتی بنی علیها خمس: الصلاة و الزکاة و الصوم و الحج و ولایة النبی و الأئمّة من بعده، و هم اثنا عشر؛ أوّلهم أمیر المؤمنین علیّ علیه السّلام و آخرهم الحجّة بن الحسن علیهم السّلام.

## اللّه اللّه فی أهل بیتی، مصابیح الهدی، و معادن العلم، و ینابیع الحکم

هذا و ما سیأتی فی الطّرفة (۲۰) من قوله صلّی اللّه علیه و آله: «اللّه اللّه فی أهل بیتی، فإنّهم أرکان الدین و مصابیح الظلم و معدن العلم» مضمون واحد.

و هذا المضمون لا یکاد یحصی فی روایات أهل البیت، و فی روایات العامة أیضا، و هو مذکور فی جلّ المصادر و الکتب الّتی خرّجت حدیث الثقلین، و بیعة غدیر خم، فراجعها .

و فی الکافی (ج ۱؛ ۲۲۱) عقد بابا أسند فیه ثلاثة أحادیث تحت عنوان «أنّ الأئمّة معدن العلم و شجرة النبوة و مختلف الملائکة»، فی الثالث منها بإسناده إلی الصادق علیه السّلام أنّه قال لخیثمة: یا خیثمة، نحن شجرة النبوة، و بیت الرحمة، و

مفاتيح الحكمة، و معدن العلم، و موضع الرسالة، و مختلف الملائكة، و موضع سرّ اللّه، و نحن وديعة اللّه فى عباده، و نحن حرم اللّه الأكبر، و نحن ذمّة اللّه، و نحن عهد اللّه، فمن و فى بعهدنا فقد و فى بعهد اللّه، و من خفرها فقد خفر ذمة اللّه و عهده.

و فى بصائر الدرجات (۳۸۲- ۳۸۵) عقد ابن فروخ الصفّار فى الجزء السابع/ الباب ۱۹ فى ذلک، تحت عنوان «ما جاء عن الأئمّة من أحاديث رسول اللّه الّتى صارت إلى العامّة و ما خصّوا به من دونهم».

و فى الحديث التاسع من الباب المذكور بسنده عن علىّ عليه السّلام أنّه: صعد على منبر الكوفة، فحمد اللّه و أثنى عليه و شهد بشهادة الحقّ، ثمّ قال: إنّ اللّه بعث محمّدا صلّى اللّه عليه و آله بالرسالة، و اختصّه بالنبوّة، و أنبأه بالوحى، و أنال الناس و أنال، و فينا أهل البيت معاقل العلم، و أبواب الحكم، و ضياء الأمر، فمن يحبّنا أهل البيت ينفعه إيمانه و يقبل عمله، و من لا يحبّنا أهل البيت فلا ينفعه إيمانه و لا يقبل منه عمله و لو صام النهار و قام اللّيل.

ص: ۳۱۵

و فى المسترشد (۲۹۲) قال علىّ فى خطبة له: نحن و اللّه الّذى لا إله غيره أئمّة العرب و منار الهدى ...

و فى فرائد السمطين (ج ۱؛ ۴۴) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۲۰) قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: نحن أهل البيت مفاتيح الرحمة، و موضع الرسالة، و مختلف الملائكة، و معدن العلم.

و فى بشارة المصطفى (۱۶) بسنده، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين أهل بيتى و ثقلى.

و قد نبّهنا على أنّ الأحاديث فى مضمون الطّرفة كثيرة جدا يصعب حصرها، حتّى أنّ الأئمّة كانوا يقولون: إنّ فى بيوتنا زغب جناح جبرئيل، كما فى بصائر الدرجات (۳۱، ۳۲) بأسانيده إلى الحسين و السجاد و الصادق عليهم السّلام، و إنّما اقتصرنا على بعض ما ورد فى ذلک، فإنّها لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الإماميّة.

## و من هو منّى بمنزلة هارون من موسى

حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة عند المسلمين، و قد رواه الأئمّة و الحفّاظ فى كتبهم و تصانيفهم، و كان النبى صلّى اللّه عليه و آله يصدع به على رءوس الملأ من المسلمين، و فى عدّة مواطن، و قد رواه جمّ غفير من الصحابة، كما روى عن أئمّة أهل البيت عليهم السّلام، فلا يكاد يخلو منه مصنف إمامى، و هو موجود فى احتجاجات الإمام علىّ عليه السّلام و مناشداته فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و فى الشورى، و بعد بيعة عثمان، و فى الرحبة، و فى الكوفة، و قد رواه الأعلام، حتّى قال أبو الصلاح الحلبى فى تقريب المعارف (۲۰۵): «إنّ كلّ ناقل لغزاة تبوک ناقل لقوله صلّى اللّه عليه و آله لعلى: أنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى».

و خلاصة الحادثة هى ما رواه أبو جعفر الطبرىّ الإمامى فى بشارة المصطفى (۲۰۵) عن سعد بن مالک، قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله غزا [غزوة تبوک] على ناقته الحمراء، و خلف عليّا، فنفست عليه قريش، و قالوا: إنّما خلّفه لما استثقله و كره صحبته، فجاء علىّ عليه السّلام حتّى أخذ بغرز الناقة، فقال: يا نبى اللّه لأتبعنّک- أو إنّى تابعک- زعمت قريش أنّک لما استثقلتنى



و كرهت صحبتى، قال: و بكى علىّ عليه السّلام، فنادى رسول اللّه فى الناس فاجتمعوا، فقال: يا أيها الناس ما منكم من أحد إلّا و له خاصة، ثمّ قال لعلى: أ ما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى؟ قال عليه السّلام: رضيت عن اللّه و عن رسوله صلّى اللّه عليه و آله.

و هذا أشهر موارد الحديث، فإنّ النبى بلّغ ذلک للمسلمين فى موارد و أماكن أخرى تظهر بمتابعة المرويّات.

انظر الكافى (ج ۸؛ ۱۰۷) و تفسير العيّاشى (ج ۲؛ ۱۳۵) و تفسير القمّى (ج ۲؛ ۱۰۹) و تفسير فرات (۱۳۷، ۱۵۹، ۳۴۲، ۴۲۱) و بشارة المصطفى (۱۴۷، ۱۵۵، ۱۶۷، ۲۰۳) و أمالى الصدوق (۴۷، ۸۱، ۱۴۷، ۲۶۶، ۳۳۲) و الاحتجاج (ج ۱؛ ۵۱، ۷۵) و الإرشاد (۸۳) و كشف الغمّة (ج ۱؛ ۲۸۸) و أمالى الطوسى (۵۴۸، ۵۵۵، ۵۶۰) و الخصال (۵۵۴، ۵۷۲) و كتاب سليم بن قيس: ۱۱۸، و ورد فى أكثر من خمسة عشر موردا من الكتاب، و أمالى المفيد (۷۵۷) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۸۶- ۱۹۱) و (ج ۳؛ ۱۵، ۱۶).

و تاريخ دمشق (ج ۱؛ ۳۳۴/ الحديثان برقم ۴۰۳ و ۴۰۴) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۱۰) و أسنى المطالب (۲۷ و ۲۹/ الباب السادس- الحديثان ۹ و ۲۳) و مطالب السئول (۴۳) و مناقب الخوارزمى (۲۱۱) و كفاية الطالب (۱۱) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ۵؛ ۳۱) و مناقب ابن المغازلى (۲۷- ۳۷) و صحيح مسلم (ج ۴؛ ۱۸۷۰/ باب فضائل علىّ) و سنن ابن ماجة (ج ۱؛ ۴۲) و ميزان الاعتدال (ج ۳؛ ۵۴۰) و سنن الترمذىّ (ج ۵؛ ۳۰۴) و المعيار و الموازنة (۲۱۹) و صحيح البخارى (ج ۵؛ ۳ و ۲۴/ كتاب الفضائل) و مسند أحمد (ج ۱؛ ۱۷۰، ۱۷۳، ۱۷۵، ۱۸۵) و سنن أبى داود (ج ۱؛ ۲۹) و أسد الغابة (ج ۴؛ ۲۶) و (ج ۵؛ ۸) و خصائص النسائى (۱۵، ۱۶) و كنز العمال (ج ۶؛ ۴۰۲) و ذخائر العقبى (۱۲۰) و تذكرة الخواص (۱۹) و الفصول المهمة (۳۸، ۳۹) و مستدرک الحاكم (ج ۳؛ ۱۳۲) و الإصابة (ج ۲؛ ۵۰۷) و فرائد السمطين (ج ۱؛ ۱۴۹) و حلية الأولياء (ج ۷؛ ۱۹۵، ۱۹۶) تاريخ بغداد (ج ۱۱؛ ۴۳۲). و انظر بعض تخريجاته فى كتاب قادتنا (ج ۲؛ ۴۱۱- ۴۲۸).



ألا إنّ باب فاطمة بابى، و بيتها بيتى، فمن هتكه هتک حجاب اللّه ... قال الكاظم عليه السّلام: هتک و اللّه حجاب اللّه و حجاب اللّه حجاب فاطمة

معلوم بالضرورة أنّ باب علیّ و فاطمة و بیتها، هما باب و بیت رسول اللّه؛ لأنها بضعته و علیّا أخوه، و معلوم أیضا أنّ حجاب فاطمة هو حجاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و حجاب رسول اللّه هو حجاب اللّه. و هذا لا شبهة فیه و لا غبار علیه، و قد ورد فی النصوص ما یدلّ علیه.

ففی شواهد التنزیل (ج ۱؛ ۵۳۴) بإسناده، عن أنس و بریدة، قالا: قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله هذه الآیة فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ[۱۱۲۳] فقام إلیه رجل فقال: یا رسول اللّه أیّ بیوت هذه؟ قال صلّی اللّه علیه و آله: بیوت الأنبیاء، فقام إلیه أبو بکر فقال: یا رسول اللّه هذا البیت منها- لبیت علیّ و فاطمة-؟ قال صلّی اللّه علیه و آله: نعم، من أفاضلها.

و أسند فی شواهد التنزیل (ج ۱؛ ۵۳۲- ۵۳۴) ثلاثة أحادیث فی ذلک، عن أبی برزة و أنس بن مالک و بریدة. و رواه الثعلبی کما فی خصائص الوحی المبین (۷۹) و أخرجه ابن مردویه کما فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۱۹) و الدر المنثور للسیوطی (ج ۵؛ ۵۰) و رواه محمّد ابن العبّاس الماهیار کما فی تفسیر البرهان (ج ۳؛ ۱۳۸) و رواه فرات فی تفسیره (۲۸۶، ۲۸۷) عن زید بن علیّ، و رواه القمّی فی تفسیره (ج ۲؛ ۱۰۴) عن الباقر علیه السّلام، و رواه الطبرسی فی مجمع البیان (ج ۴؛ ۱۴۴) مرفوعا عن النبی صلّی اللّه علیه و آله.

فکیف صرّح صلّی اللّه علیه و آله بأنّ بیت علیّ و فاطمة من بیوت الأنبیاء لو لا أنّه بیته صلّی اللّه علیه و آله، فیکون حجاب من فیه حجاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و حجاب الرسول حجاب اللّه.

ففی بصائر الدرجات (۸۴) بإسناده عن الباقر علیه السّلام قال: بنا عبد اللّه و بنا عرف اللّه و بنا وعد اللّه، و محمّد حجاب اللّه.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۲۷۳) فی قوله تعالی: تَجْرِی بِأَعْیُنِنا[۱۱۲۴]،

ص: ۳۱۸

عن الأعمش قال: جاء رجل مشجوج الرأس یستعدی عمرا علی علیّ، فقال علیّ علیه السّلام [فی روایة الأصمعی]: رأیته ینظر فی حرم اللّه إلی حریم اللّه، فقال عمر: اذهب وقعت علیک عین من عیون اللّه، و حجاب من حجب اللّه، تلک ید اللّه الیمنی یضعها حیث یشاء.

و فی الخصال (۶۰۷) بسنده عن الصادق علیه السّلام فی بیان شرائع الدین، قال فی کلام طویل:

و حبّ أولیاء اللّه و الولایة لهم واجبة، و البراءة من أعدائهم واجبة، و من الّذین ظلموا آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و هتکوا حجابه ...

---

[۱۱۲۳] ( 1). النور؛ 36.
[۱۱۲۴] ( 2). القمر؛ 14.

و فی الکافی (ج ۱؛ ۳۰۰) بسنده عن الباقر علیه السّلام، قال: ... فخرجت [عائشة] مبادرة علی بغل بسرج ... فقالت: نحّوا ابنکم [تعنی الحسن علیه السّلام] عن بیتی، فإنّه لا یدفن فی بیتی و یهتک علی رسول اللّه حجابه، فقال لها الحسین علیه السّلام: قدیما هتکت أنت و أبوک حجاب رسول اللّه ...

و مثله بتفصیل فی (ج ۱؛ ۳۰۲) من الکافی عن الباقر علیه السّلام أیضا.

و سیأتی هتکهم لحجاب الرسول صلّی اللّه علیه و آله فی حرقهم بابه، و شجّهم جنبی الزهراء الّتی هی روح النبی الّتی بین جنبیه، و إسقاطهم محسنا، و ما فعلوه بعلی، و قد علمت أنّ محمّدا و علیّا و فاطمة و کلّ الأئمّة حجابهم حجاب الرسول، و حجاب الرسول حجاب اللّه.

ص: ۳۱۹

## الطّرفة الحادیة عشر

روی هذه الطّرفة- عن کتاب الطّرف- العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۷۸) و العلّامة البیاضی فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۹۰- ۹۱) باختصار.

و مضمون هذه الطّرفة صحیح و متسالم علیه و مرویّ فی کتب الأصحاب، إذ أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله أخذ علی الناس الإقرار بولایة علیّ و إمامته و إمرته للمؤمنین قبل حجّة الوداع و فیها و بعدها، و قد تقدّم مثله فی حدیث الثقلین، لکنّ تخصیص أخذ البیعة لوصیّه بالمهاجرین ممّا لم نعثر علیه فی مصدر، و لکن یدلّ علیه أنّ المعارضین لهذه البیعة و الولایة کانوا کلّهم من قریش- أی المهاجرین- و علی رأسهم الشیخان، فإنّهما و غیرهما من قریش اعترضوا علی النبی و استفهموا بقولهم: أمن اللّه و من رسوله؟ فلذلک خصّهم الإمام بالذکر لأنّهم المقصودون بالذات من هذه البیعة، و کان النبی صلّی اللّه علیه و آله یقصد تأکید البیعة علیهم، لعلمه صلّی اللّه علیه و آله بأنّهم سینقضون العهد و ینکثون البیعة، و سیأتی اعتراض بعضهم بعد قلیل.

### إنّی أعلمکم أنّی قد أوصیت وصیّی و لم أهملکم إهمال البهائم، و لم أترک من أموورکم شیئا سدی

فی کتاب سلیم بن قیس (۲۳۶) قول ابن عبّاس فی محاججة معاویة: یا معاویة أ ما علمت أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین بعث إلی مؤتة أمّر علیهم جعفر بن أبی طالب، ثمّ قال: إن هلک جعفر فزید بن حارثة، فإن هلک زید فعبد اللّه بن رواحة، و لم یرض لهم أن یختاروا

ص: ۳۲۰

لأنفسهم، أ فکان یترک أمّته لا یبیّن لهم خلیفته فیهم!! بلی و اللّه ما ترکهم فی عمیاء و لا شبهة، بل رکب القوم ما رکبوا بعد نبیّهم، و کذبوا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فهلکوا و هلک من شایعهم، و ضلّوا و ضلّ من تابعهم، فبعدا للقوم الظالمین.

و فی الکافی (ج ۱؛ ۱۹۹) بسنده عن عبد العزیز بن مسلم، عن الإمام الرضا علیه السّلام فی کلام طویل له فی الإمامة: إنّ اللّه عزّ و جلّ لم یقبض نبیّه حتّی أکمل له الدین ... و أنزل فی حجّة الوداع- و هی آخر عمره صلّی اللّه علیه و آله- الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً[۱۱۲۵] و أمر الإمامة من تمام الدین، و لم یمض صلّی اللّه علیه و آله حتّی بیّن لأمّته معالم دینهم، و أوضح لهم سبیلهم، و ترکهم علی قصد سبیل الحقّ، و أقام لهم علیّا علما و إماما، و ما ترک شیئا یحتاج إلیه الأمّة إلّا بیّنه، فمن زعم أنّ اللّه عزّ و جلّ لم یکمل دینه ردّ کتاب اللّه، و من ردّ کتاب اللّه فهو کافر به ....

و انظر هذه الروایة فی عیون أخبار الرضا (۱۷۱- ۱۷۵) و أمالی الصدوق (۵۳۶- ۵۴۰) و إکمال الدین (۶۷۵- ۶۸۱) و معانی الأخبار (۹۶- ۱۰۱) و المنقول هنا هو صدر الروایة.

و فی تفسیر فرات (۳۱۶) بسنده عن ابن عبّاس فی قوله تعالی: وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِیِّ إِذْ قَضَیْنا إِلی مُوسَی الْأَمْرَ وَ ما کُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِینَ[۱۱۲۶]، قال: قضی إلیه بالوصیّة إلی یوشع بن نون، و أعلمه أنّه لم یبعث نبیّا إلّا و قد جعل له وصیّا، و إنّی باعث نبیّا عربیّا و جاعل وصیّه علیّا، قال ابن عبّاس: فمن زعم أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لم یوص فقد کذب علی اللّه و جهّل نبیّه، و قد أخبر اللّه نبیّه بما هو کائن إلی یوم القیامة.

و الأدلّة النقلیّة و العقلیّة قائمة علی إیصاء النبی صلّی اللّه علیه و آله، و أنّه لم یترک أمّته سدی، و قد ألّفت المؤلّفات فی إثبات ذلک، و سیأتیک هنا أنّ النبی أوصی وصیّه علیّا و أمرهم بالتسلیم علیه بإمرة المؤمنین و التسلیم له، فاعترض الشیخان و غیرهما مستفهمین بقولهما:

فبأمر من اللّه أوصیت أم بأمرک؟!.

ص: ۳۲۱

فقال له: فبأمر من اللّه أوصیت أم بأمرک؟!

أکّد رسول اللّه ولایة علیّ ۷ و إمامته فی مواضع شتّی، و فی مناسبات مختلفة، أوّلها بیعة الدار، و أخذ صلّی اللّه علیه و آله یؤکد الأمر تأکیدا عظیما قبیل وفاته و التحاقه بربّه، فأخذ علی المسلمین عموما و المهاجرین خصوصا البیعة لعلی و التسلیم علیه بإمرة المؤمنین، فأخذ علیهم البیعة و أمرهم بالتسلیم بذلک قبل حجّة الوداع و بعدها کما فی کتاب سلیم بن قیس (۱۶۷) و فی غدیر خمّ کما فی تفسیر القمّی (ج ۱؛ ۱۷۳، ۳۸۹) و إرشاد القلوب (۳۳۱) و فی المدینة فی نخیل بنی النجّار کما فی إرشاد القلوب (۳۲۵، ۳۲۶) و الیقین (۲۷۲) و عند دخولهما علی النبی صلّی اللّه علیه و آله فی بیته أو فی بیت علیّ علیه السّلام کما فی الکثیر من المصادر الآتی سردها، و عند ما کان علیّ مریضا فجاءوا لعیادته کما فی الیقین (۳۱۲) و عند ما دعا صلّی اللّه علیه و آله تسعة رهط للبیعة فیهم الشیخان، و ذلک قبل وفاته صلّی اللّه علیه و آله بقلیل کما فی التحصین (۵۳۷) و عند ما کانوا ثمانین رجلا من العرب و أربعین من العجم کما فی کتاب سلیم بن قیس (۱۶۴).

---

[۱۱۲۵] (1). المائدة؛ 3.
[۱۱۲۶] (2). القصص؛ 44.

و كان الشيخان فى كلّ ذلک يقولون: أمن اللّه و من رسوله؟!، و فى بعضها يقولون: و اللّه لا نسلّم له ما قال أبدا، و فى بعضها: ما أنزل اللّه هذا فى علىّ و ما يريد إلّا أن يرفع بضبع ابن عمّه، و فى بعضها- بعد أن قال النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام: و سألت ربّى أن يجعلک وصيّى- قالا:

و اللّه لصاع من تمر فى شنّ بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه، بل إنّ قريشا قالت للنبى صلّى اللّه عليه و آله:

اعفنا من ولاية علىّ، كما فى الكافى (ج ١؛ ۴۳۴) إلى غير ذلک من العبارات الّتى صدرت منهما فى تلک المواطن.

ففى إرشاد القلوب (٣٣٠، ٣٣١) عن حذيفة بن اليمان، قال: و رحل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أغذّ فى السير مسرعا على دخول المديق لينصب عليّا علما للناس، فلمّا كانت اللّيلة الرابعة هبط جبرئيل فى آخر اللّيل فقرأ عليه يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ، وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ[١١٢٧]

ص: ٣٢٢

و هم الذين همّوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فقال صلّى اللّه عليه و آله: أ ما ترانى يا جبرئيل أغذّ فى السير مجدّا فيه لأدخل المدينة فأعرض ولاية علىّ على الشاهد و الغائب؟

فقال له جبرئيل: اللّه يأمرک أن تفرض ولاية علىّ غدا إذا نزلت منزلک، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: نعم يا جبرئيل، غدا أفعل ذلک إن شاء اللّه، و أمر رسول اللّه بالرحيل من وقته، و سار الناس معه، حتّى نزل بغدير خمّ و صلّى بالناس، و أمرهم أن يجتمعوا إليه، و دعا علىّ عليه السّلام، و رفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يد علىّ اليسرى بيده اليمنى، و رفع صوته بالولاء لعلى على الناس أجمعين، و فرض طاعته عليهم، و أمرهم أن لا يختلفوا عليه بعده، و خبّرهم أنّ ذلک عن اللّه، و قال لهم: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال:

فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله.

ثمّ أمر الناس أن يبايعوه، فبايعه الناس جميعا و لم يتكلّم منهم أحد، و قد كان أبو بكر و عمر تقدّما إلى الجحفة فبعث صلّى اللّه عليه و آله و ردّه ما، ثمّ قال لهما النبى متجهّما: يا ابن أبى قحافة و يا عمر بايعا عليّا بالولاية من بعدى، فقالا: أمر من اللّه و رسوله؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله: و هل يكون مثل هذا من غير أمر من اللّه و من رسوله؟! نعم أمر من اللّه و من رسوله، فبايعا و انصرفا ....

[١١٢٧] ( 1). المائدة؛ 67.

و فی إرشاد القلوب (۳۲۵، ۳۲۶) قال بریدة: کنت أنا و عمّار أخی مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی نخیل بنی النجّار، فدخل علینا علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فسلّم، فردّ علیه رسول اللّه و رددنا، ثمّ قال له: یا علیّ اجلس هناک، فدخل رجال فأمرهم رسول اللّه بالسلام علی علیّ بإمرة المؤمنین، فسلّموا و ما کادوا.

ثمّ دخل أبو بکر و عمر فسلّما، فقال لهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: سلّما علی علیّ بإمرة المؤمنین، فقالا: الإمرة من اللّه و رسوله؟! فقال صلّی اللّه علیه و آله: نعم ... [و اعترض کذلک طلحة و سعد بن مالک و عثمان و أبو عبیدة] ... ثمّ أقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قال: اسمعوا وعوا، إنّی أمرتکم أن تسلّموا علی علیّ بإمرة المؤمنین، و إن رجالا سألونی عن ذلک «عن أمر اللّه عزّ و جلّ أو أمر

ص: ۳۲۳

رسول اللّه»؟ ما کان لمحمّد أن یأتی أمرا من تلقاء نفسه، بل بوحی ربّه و أمره، و الّذی نفسی بیده لئن أبیتم و نقضتموه لتکفرنّ و لتفارقنّ ما بعثنی به ربّی فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ[۱۱۲۸].

و انظر تفسیر القمّی (ج ۱؛ ۱۷۳، ۳۸۹) و کتاب سلیم بن قیس (۸۲، ۸۸، ۱۶۴، ۱۶۷، ۲۵۱) و المسترشد (۵۸۴، ۵۸۵) و تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۲۹۰) و تقریب المعارف (۲۰۰) و الیقین (۲۰۷، ۲۳۰، ۲۷۲، ۲۸۵، ۲۸۶، ۳۰۷، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۲، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۸۸، ۴۰۷) و التحصین (۵۳۷، ۵۷۴) و أمالی الطوسی (۲۸۹، ۲۹۰). و انظر فی أقوالهم الأخری تفسیر القمّی (ج ۱؛ ۳۲۴) و الکافی (ج ۱؛ ۲۹۵، ۴۳۴) و (ج ۸؛ ۳۷۸) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۳۸).

و انظر نزول قوله تعالی: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ[۱۱۲۹] فی مناقب ابن شهرآشوب حیث نقله عن أبی عبیدة و الثعلبی و النقّاش و سفیان بن عیینة و الرازیّ و القزوینی و النیسابوریّ و الطبرسی و الطوسی فی تفاسیرهم، و أیضا عن شرح الأخبار، ثمّ قال:

و رواه أبو نعیم الفضل بن دکین. و انظر فرائد السمطین (ج ۱؛ ۸۲، ۸۳) و شواهد التنزیل (ج ۲؛ ۳۸۱- ۳۸۵) ففیه خمسة أحادیث، و خصائص الوحی المبین (۵۵) نقلا عن تفسیر الثعلبی و النقاش. و انظر کتاب الغدیر (ج ۱؛ ۲۳۹- ۲۴۶) حیث نقله عن ثلاثین مصدرا. و نفحات الأزهار (ج ۸؛ ۳۲۵- ۳۶۰).

و الروایة کما فی الخصائص (۵۵- ۵۶) نقلا عن الثعلبی: سئل سفیان بن عیینة عن قول اللّه عزّ و جلّ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ[۱۱۳۰] فیمن نزلت؟ فقال: لقد سألتنی عن مسألة ما سألنی عنها أحد قبلک، حدّثنی جعفر بن محمّد، عن آبائه علیهم السّلام، قال:

لمّا کان رسول اللّه بغدیر خمّ نادی الناس فاجتمعوا، فأخذ بید علیّ علیه السّلام، فقال: من کنت

---

[۱۱۲۸] (1). الکهف؛ 29.
[۱۱۲۹] (2). المعارج؛ 1.
[۱۱۳۰] (3). المعارج؛ 1.

مولاه فعلى مولاه، فشاع ذلک و طار فى البلاد، فبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على ناقته حتّى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته فأناخها و عقلها، ثمّ أتى النبى صلّى اللّه عليه و آله و هو فى ملأ من أصحابه، فقال: يا محمّد أمرتنا عن اللّه أن نشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّک رسول اللّه فقبلنا منک، و أمرتنا أن نصلّى خمسا فقبلناه منک، و أمرتنا أن نصوم شهرا فقبلناه منک، و أمرتنا أن نحجّ البيت فقبلناه، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعى ابن عمّک ففضّلته علينا، و قلت: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، فهذا شىء منک أم من اللّه؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله: و الّذى لا إله إلّا هو إنّه من أمر اللّه، فولّى الحارث يريد راحلته و هو يقول: اللّهم إن كان ما يقول محمّد حقّا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه اللّه بحجر، فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله، و أنزل اللّه سبحانه و تعالى سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ* مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعارِجِ[۱۱۳۱].

من عصانى فقد عصى اللّه، و من عصى وصيّى فقد عصانى، و من أطاع وصيّى فقد أطاعنى، و من أطاعنى فقد أطاع اللّه

انظر ما مرّ فى الطّرفة السادسة عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «و طاعته طاعة اللّه و رسوله و الأئمّة من ولده».

إنّ علىّ بن أبى طالب عليه السّلام هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار، و من تأخر عن العلم يمينا هلک، و من أخذ يسارا غوى

و مثله قوله صلّى اللّه عليه و آله فى الطّرفة العشرين: «خلّفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين و نور الهدى وصيّى علىّ بن أبى طالب».

فى مجمع البحرين (ج ۶؛ ۱۲۳) قال الطريحى: و فى الحديث ذكر «الأعلام و المنار»،



فالأعلام جمع علم؛ و هو الجبل الذى يعلم به الطريق ... و أعلام الأزمنة هم الأئمّة عليهم السّلام؛ لأنّهم يهتدى بهم، و منه حديث يوم الغدير «و هو الذى نصب فيه أمير المؤمنين عليه السّلام علما للناس».

و الذى يؤيّد هذا المعنى ما رواه ابن طاوس فى التحصين (۶۰۹) بسند ينتهى إلى أبى ذرّ رحمه اللّه أنّه قال فى حقّ العترة الطاهرة: فهم فينا كالسماء المرفوعة، و الجبال المنصوبة، و الكعبة المستورة، و الشجرة الزيتونة. و مثله فى تفسير فرات (۸۱، ۸۲).

و فى كتاب سليم بن قيس (۲۴۴) قول النبى صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ أنت علم اللّه الأكبر. و فى هامش النسخة «العلم هنا بمعنى الراية».

---

[۱۱۳۱] (1). المعارج؛ 1- 3.

و قال العلّامة المجلسى فى مرآة العقول- فى شرح قول الإمام الرضا عليه السّلام فى الكافى (ج ١؛ ٩٩) «و أقام لهم عليّا علما»-: أى علامة لطريق الحقّ. و هذا التفسير جامع للمعنيين السابقين، لأنّ الجبل هو علامة على الطريق، و الراية أيضا علامة يجتمعون إليها.

و نحن نذكر ما ورد من الروايات بلفظ «العلم» ثمّ نذكر ما ورد بلفظ «الراية».

فأمّا ما ورد بلفظ العلم:

ففى بشارة المصطفى (٥۴) بسنده عن عبد اللّه بن عبّاس، أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله قال لعلىّ عليه السّلام: ... يا علىّ أنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعک نجا، و من تخلف عنک هلک.

و فيه (٣١) بسنده عن الرضا عليه السّلام، عن آبائه، عن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللّه سبحانه، قال: ... و اصطفيت عليّا ...

و جعلته العلم الهادى من الضلالة.

و فى الكافى (ج ١؛ ۴٣٧) بسنده عن الباقر عليه السّلام، قال: إنّ اللّه نصب عليّا علما بينه و بين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا، و من أنكره كان كافرا، و من جهله كان ضالّا، و من نصب معه شيئا كان مشركا، و من جاء بولايته دخل الجنّة.

و فى أمالى الصدوق (٢٣۴) بسنده، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: معاشر أصحابى إنّ اللّه يأمركم



بولاية علىّ و الاقتداء به، فهو وليّكم و إمامكم من بعدى، لا تخالفوه فتكفروا، و لا تفارقوه فتضلّوا، إنّ اللّه جعل عليّا علما بين الإيمان و النفاق.

و فى إثبات الوصيّة (١١٠) قال علىّ عليه السّلام: فو اللّه لأقولنّ قولا لا يطيق أن يقوله أحد من خلقک، أنا علم الهدى، و كهف التقى، و محل السخاء، و بحر الندى، و طود النهى، و معدن العلم، و النور فى ظلم الدجى.

و انظر روضة الواعظين (٩٠، ١٠٣) و كتاب سليم بن قيس (٢۴۴) و بصائر الدرجات (۴٣٣) و بشارة المصطفى (٣٣) و كشف اليقين (٢٣٠) و التحصين (٥٥١) و تفسير فرات (١١٨، ٢٠۶، ٢۶٥) و أمالى الطوسى (٣۶٥، ۴٨۶، ۴٨٧) و تفسير القمّى (ج ١؛ ١٩٣) و (ج ٢؛ ٥٧) و الكافى (ج ١؛ ١٩٩، ٢٠٣) و ينابيع المودّة (ج ١؛ ٢٣) و (ج ٣؛ ١۴٧) و تذكرة الخواص (٥٠) و درّ بحر المناقب (۴٥).

و الأئمّة عليهم السّلام كلّهم أعلام للهداية، ففى بصائر الدرجات (٨٣) بسنده عن الباقر عليه السّلام، قال:

نحن أئمّة الهدى، و نحن مصابيح الدجى، و نحن منار الهدى، و نحن السابقون، و نحن الآخرون، و نحن العلم المرفوع للخلق.

و فى دلائل الإمامة (۱۶۹) بسنده عن أبى بصير، أنّه سأل الإمام الكاظم عليه السّلام: بم يعرف الإمام؟ قال عليه السّلام: بخصال؛ أمّا أوّلهن فبشىء تقدّم من أبيه فيه و عرّفه الناس، و نصبه لهم علما حتّى يكون عليهم حجّة؛ لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نصّب أمير المؤمنين علما و عرّفه الناس، و كذلک الأئمّة؛ يعرّفونهم الناس و ينصبونهم لهم حتّى يعرفوهم ....

و فى ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۲۳) و (ج ۳؛ ۱۴۸) قال: و فى المناقب: خطب الإمام جعفر الصادق عليه السّلام فقال: إنّ اللّه أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيه دينه، و أبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمّة واجب حقّ إمامه وجد حلاوة إيمانه، و علم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ اللّه نصب الإمام علما لخلقه، و حجّة على أهل أرضه ... فلم يزل اللّه تبارک و تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السّلام من عقب كلّ إمام، يصطفيهم لذلک، و كلّما مضى منهم إمام نصب اللّه لخلقه من عقبه إماما علما بيّنا و منارا نيّرا.

ص: ۳۲۷

و فى ينابيع المودّة (ج ۳؛ ۱۴۷) نقلا عن فرائد السمطين (ج ۲؛ ۲۵۳) بإسناده إلى الباقر عليه السّلام قال: ... و نحن العلم المرفوع للحقّ، من تمسّک بنا لحق، و من تأخر عنّا غرق ....

و أمّا ما ورد بلفظ الراية:

ففى كشف اليقين: ۲۳۰ قال العلّامة الحلّى: و من كتاب كفاية الطالب للحافظ أبى عبد اللّه الشافعى، بإسناده عن أبى بردة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه عهد إلىّ عهدا فى علىّ، فقلت: يا ربّ بيّنه لى؟ فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّا راية الهدى، و إمام الأولياء، و نور من أطاعنى ....

و فى المسترشد (۶۲۷) أسند عن النبى صلّى اللّه عليه و آله، عن جبرئيل، أنّه قال: إنّ علىّ بن أبى طالب راية الهدى من بعدک.

و هو كثير جدّا فى المصادر الإماميّة، استغنينا عن الإطالة فى تخريجاته بما مرّ بلفظ العلم، و نقتصر هنا على ما ورد فى المصادر العامّة بلفظ «راية الهدى». فانظر فى ذلک تاريخ دمشق (ج ۲؛ ۱۸۸، ۲۲۹، ۳۳۹) و حلية الأولياء (ج ۱؛ ۶۶) و كفاية الطالب (۷۲) و مناقب ابن المغازلى (۴۶) و مناقب الخوارزمى (۲۲۰) و فرائد السمطين (ج ۱؛ ۱۴۴، ۱۵۱، ۱۵۸) و شرح النهج (ج ۹؛ ۱۶۷) و الكامل لابن عدى (ج ۷؛ ۲۶۰) و لسان الميزان (ج ۶؛ ۲۳۷) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۷۸). و انظر خلاصة عبقات الأنوار (ج ۵؛ ۲۸۲).

و الأئمّة عليهم السّلام كلهم رايات للهدى؛ ففى الإمامة و التبصرة (۱۳۲) بسنده عن عبيد بن كرب، قال: سمعت عليّا يقول: إنّ لنا أهل البيت راية، من تقدّمها مرق، و من تأخّر عنها محق، و من تبعها لحق. و رواه الصدوق فى إكمال الدين (۶۵۴/ الحديث ۲۳).

و فی ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۲۲) قال: و أخرج الحافظ عمرو بن بحر فی کتابه: حدّثنی أبو عبیدة، عن جعفر الصادق علیه السّلام، عن آبائه علیهم السّلام: أنّ علیّا خطب بالمدینة بعد بیعة الناس له، و قال: ألا إنّ أبرار عترتی، و أطایب أرومتی، أحلم الناس صغارا، و أعلمهم کبارا، ألا و إنّا أهل بیت من علم اللّه علمنا، و بحکم اللّه حکمنا، و من قول الصادق سمعنا، فإن تتّبعوا آثارنا

ص: ۳۲۸

تهتدوا ببصائرنا، و إن لم تفعلوا یهلککم اللّه، و معنا رایة الحقّ، من تبعها لحق، و من تأخّر عنها غرق، ألا و بنا یدرک کلّ مؤمن ثواب عمله، و بنا یخلع ربقة الذلّ من أعناقکم، و بنا فتح اللّه و بنا یختم. و مثله فی الإرشاد (۱۲۸) حیث قال: «ما رواه الخاصة و العامّة عنه علیه السّلام، و ذکر ذلک أبو عبیدة معمر بن المثنی و غیره ...» ثمّ ساق الروایة المتقدّمة.

ص: ۳۲۹

## الطّرفة الثانیة عشر

روی هذه الطّرفة- عن کتاب الطّرف- العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۷۸) و نقلها العلّامة البیاضی باختصار فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۹۱). و سیأتی فی الطّرفة الرابعة عشر ما یتعلّق بالصحیفة المختومة.

## و البیت فیه جبرئیل و الملائکة معه، أسمع الحسّ و لا أری شیئا

فی نهج البلاغة (ج ۲؛ ۷۱) من کلام للإمام علیّ علیه السّلام قال فیه: و لقد و لیت غسله صلّی اللّه علیه و آله و الملائکة أعوانی، فضجت الدار و الأفنیة، ملأ یهبط و ملأ یعرج، و ما فارقت سمعی هینمة منهم یصلّون علیه، حتّی وارینا فی ضریحه. و هو فی ربیع الأبرار (ج ۵؛ ۱۹۷).

قال ابن أبی الحدید فی شرحه (ج ۱۰؛ ۱۸۳) فی شرح قوله «فضجت الدار و الأفنیة»:

أی النازلون فی الدار من الملائکة؛ أی ارتفع ضجیجهم و لجبهم، یعنی أنّی سمعت ذلک و لم یسمعه غیری من أهل الدار. و قال فی (ج ۱۰؛ ۱۸۵، ۱۸۶): و أمّا حدیث الهینمة و سماع الصوت، فقد رواه خلق کثیر من المحدّثین عن علیّ علیه السّلام.

و فی نهج البلاغة أیضا (ج ۲؛ ۱۵۷، ۱۵۸) قول علیّ علیه السّلام فی الخطبة القاصعة: و لقد سمعت رنّة الشیطان حین نزل الوحی علیه صلّی اللّه علیه و آله، فقلت: یا رسول اللّه ما هذه الرنّة؟ فقال:

هذا الشیطان أیس من عبادته؛ إنّک تسمع ما أسمع و تری ما أری، إلّا أنّک لست بنبی، و لکنک وزیر و إنّک لعلی خیر.

ص: ۳۳۰

و فی ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۷۸) قال: و فی المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه علیهم السّلام، قال: کان علیّ علیه السّلام یری مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قبل الرسالة الضوء و یسمع الصوت. و نقله ابن أبی الحدید فی شرح النهج (ج ۱۳؛ ۲۱۰) أیضا، عند شرحه لقوله علیه السّلام فی نهج البلاغة (ج ۲؛ ۱۵۷) «و لقد کان صلّی اللّه علیه و آله یجاور فی کلّ سنة بحراء، فأراه و لا یراه غیری، و لم یجمع بیت واحد یومئذ فی الإسلام غیر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و خدیجة و أنا ثالثهما، أری نور الوحی و الرسالة و أشمّ ریح النبوّة».

و فی بصائر الدرجات (۳۴۱) بسنده عن الصادق علیه السّلام، قال: إنّ علیّا کان یوم بنی قریظة و بنی النضیر، کان جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن یساره یحدّثانه.

و انظر سماع علیّ صوت الملائکة عند موت النبی صلّی اللّه علیه و آله و تغسیله و دفنه فی أمالی الطوسی (۵۴۷) و تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۱۰) و التهذیب (ج ۱؛ ۱۳۲) و حلیة الأولیاء (ج ۴؛ ۷۸) و مستدرک الحاکم (ج ۳؛ ۶۰) و تاریخ الیعقوبی (ج ۲؛ ۱۱۴) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۴۵).

و الأئمّة الاثنا عشر کلّهم محدّثون، یسمعون الصوت و لا یرون الشخص و الصورة، ففی الکافی (ج ۱؛ ۱۷۶) بإسناده عن الرضا علیه السّلام قال: ... و الإمام هو الذی یسمع الکلام و لا یری الشخص.

و فی بصائر الدرجات (۳۴۳) بإسناده عن محمّد بن مسلم، قال: ذکرت المحدّث عند أبی عبد اللّه، قال: فقال علیه السّلام: إنّه یسمع الصوت و لا یری.

و فی بصائر الدرجات أیضا (۳۳۹، ۳۴۰) بسنده، عن الحکم بن عیینة، قال: دخلت علی علیّ بن الحسین یوما، فقال لی: یا حکم، هل تدری ما الآیة الّتی کان علیّ بن أبی طالب علیه السّلام یعرف بها صاحب قتله و یعلم بها الأمور العظام الّتی کان یحدّث بها الناس؟

قال الحکم: فقلت فی نفسی: «قد وقفت علی علم علیّ بن الحسین، أعلم بذلک تلک الأمور العظام»، فقلت: لا و اللّه لا أعلم به؛ أخبرنی بها یا بن رسول اللّه.



قال علیه السّلام: و اللّه قول اللّه: وَ ما أَرْسَلْنا[۱۱۳۲] مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍ و لا محدّث[۱۱۳۳] فقلت:

و کان علیّ بن أبی طالب محدّثا؟ قال: نعم، و کلّ إمام منّا أهل البیت فهو محدّث.

و کتب فی هامش البصائر تعلیقا علی هذه القراءة: قال العلّامة المجلسی طیب اللّه رمسه:

---

[۱۱۳۲] (1). الحجّ؛ 52.
[۱۱۳۳] (2). الحجّ؛ 52.

قوله و لا محدّث ليس فى القرآن، و كان فى مصحفهم. أقول: بل هو موجود فى مصحفنا بناء على قراءة كما يأتى روايته آنفا المصحح. انتهى ما فى الهامش.

أقول: هذه القراءة نقلت أيضا عن ابن عبّاس فى معجم القراءات القرآنيّة (ج ۴؛ ۱۹۱) فى قراءة الآية (۵۲) من سورة الحجّ.

و انظر بصائر الدرجات (۳۴۱- ۳۴۴/ الباب السادس من الجزء السابع «فى أنّ المحدّث كيف صفته و كيف يصنع به، و كيف يحدّث الأئمّة»)، و انظره أيضا فى (۳۸۸- ۳۹۴) الباب الأوّل من الجزء الثامن «فى الفرق بين الأنبياء و الرسل و الأئمّة و معرفتهم و صفتهم و أمر الحديث»، و الكافى (ج ۱؛ ۱۷۶، ۱۷۷/ «باب الفرق بين الرسول و النبى و المحدّث»).

ص: ۳۳۳

## الطّرفة الثالثة عشر

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۸۱، ۴۸۲) و نقلها العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۹۱) باختصار.

## و ضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران

إنّ وصى موسى بن عمران هو أخوه هارون؛ بنصّ القرآن الكريم و الروايات عند المسلمين، لكن لمّا مات هارون كان وصى موسى يوشع بن نون. انظر المسترشد (۵۷۴) و الإمامة و التبصرة (۲۳) و إكمال الدين (۲۱۱) و من لا يحضره الفقيه (ج ۴؛ ۱۷۴) و أمالى الصدوق (۳۲۸) و بشارة المصطفى (۸۲) عن الصدوق، و أمالى الطوسى (۴۴۲، ۴۴۳) و بشارة المصطفى (۸۳) عن الطوسى، و كفاية الأثر (۱۴۷- ۱۵۱) و مشارق أنوار اليقين (۵۸، ۵۹). و الاختلاف فى الأسماء بحسب الإعجام و النقط و تقارب الأسماء كثير جدّا فلا حظ.

## و ضمن وارى بن برملا وصى عيسى بن مريم

الّذى فى المصادر أنّ وصى عيسى هو شمعون بن حمون الصفا. انظر المسترشد (۲۸۳ و ۵۷۴) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۵۱) و أمالى الصدوق (۳۲۹) و بشارة المصطفى (۸۳) و ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۷۷) و جميع المصادر الآنفة فى وصى موسى.

ص: ۳۳۴

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۴۷، ۴۸) عن المسعودىّ بسنده إلى أمّ هانى، قال لها النبى صلّى اللّه عليه و آله: ... إنّ اللّه جعل لكلّ نبى وصيّا، فشيث وصى آدم، و يوشع وصى موسى، و آصف وصى سليمان، و شمعون وصى عيسى، و علىّ وصيّى، و هو خير الأوصياء فى الدنيا و الآخرة.

و فی بشارة المصطفی (۵۷، ۵۸) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللهّ صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام: یا علیّ أنت خلیفتی علی أمّتی فی حیاتی و بعد موتی، و أنت منّی کشیث من آدم، و کسام من نوح، و کإسماعیل من إبراهیم، و کیوشع من موسی، و کشمعون من عیسی.

فعلی هذا لعلّ واری بن برملا کان وصیّا لعیسی بعد شمعون، کما أنّ یوشع کان وصی موسی بعد هارون.

و فی تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۴۱۳، ۴۱۴) فی تفسیر قوله: قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ[۱۱۳۴] قال: کان سببهم أنّ الذی هیّج الحبشة علی غزوة الیمن ذو نواس، و هو آخر من ملک من حمیر، تهوّد و اجتمعت معه حمیر علی الیهودیّة، و سمّی نفسه یوسف، و أقام علی ذلک حینا من الدهر، ثمّ أخبر أنّ بنجران بقایا قوم علی دین النصرانیّة، و کانوا علی دین عیسی و علی حکم الإنجیل، و رأس ذلک الدین عبد اللّه بن بریا، فحمله أهل دینه علی أن یسیر إلیهم و یحملهم علی الیهودیّة و یدخلهم فیها، فسار حتّی قدم نجران، فجمع من کان بها علی دین النصرانیّة، ثمّ عرض علیهم دین الیهودیّة و الدخول فیها، فأبوا علیه، فجادلهم و عرض علیهم و حرص الحرص کلّه، فأبوا علیه و امتنعوا من الیهودیّة و الدخول فیها، و اختاروا القتل، فخدّ لهم أخدودا جمع فیه الحطب و أشعل فیه النار، فمنهم من أحرق بالنار، و منهم من قتل بالسیف، و مثّل بهم کلّ مثلة ... فقال اللّه: قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ[۱۱۳۵] .... و انظر مجمع البیان (ج ۵؛ ۴۶۶).

ص: ۳۳۵

هذا کلّه بناء علی ما فی نسخنا، و فی نسخة العلّامة المجلسی فی البحار (ج ۲۲؛ ۴۸۲) ورد النص هکذا «و ضمانه علی ما فیها علی ما ضمن یوشع بن نون لموسی بن عمران، و علی ما ضمن و أدّی وصی عیسی بن مریم» و علی هذا فیکون المتبادر هو شمعون بن حمون الصفا، و یکون المراد واضحا جلیّا.

و یؤید هذا ما فی ینابیع المودة (ج ۱؛ ۸۴) حیث قال: و فی المناقب، عن مقاتل بن سلیمان، عن جعفر الصادق علیه السّلام، عن آبائه، عن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ أنت منی بمنزلة شیث من آدم، و بمنزلة سام من نوح، و بمنزلة إسحاق، من إبراهیم- کما قال تعالی وَ وَصَّی بِها إِبْراهِیمُ بَنِیهِ وَ یَعْقُوبُ[۱۱۳۶]- و بمنزلة هارون من موسی، و بمنزلة شمعون من عیسی، و أنت وصیّی و وارثی ....

و ما فی روضة الواعظین (۱۰۱) قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ أنت منی بمنزلة هبة اللّه من آدم، و بمنزلة سام من نوح، و بمنزلة إسحاق من ابراهیم، و بمنزلة هارون من موسی، و بمنزلة شمعون من عیسی، إلّا أنّه لا نبی بعدی ....

و ما فی کتاب الیقین (۲۲۶) من قول جبرئیل لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا محمّد، و نجا من تولّی شمعون الصّفا وصی عیسی بشمعون، و نجا شمعون بعیسی، و نجا عیسی باللّه .... و غیرها من الأحادیث المشبّهة وصایة علی بوصایة شمعون الصّفا.

---

[۱۱۳۴] (1). البروج: 4.
[۱۱۳۵] (2). البروج؛ 4 و 5.
[۱۱۳۶] (1). البقرة 88؛ 132.

## على أنّ محمّدا أفضل النبيّين، و عليّا أفضل الوصيّين

ورد هذا الحديث بهذا اللفظ فى كثير من المصادر، و ورد أيضا بلفظ «سيّد الأوصياء» و «خير الأوصياء» و «أكرم الأوصياء» أو ما يقاربها من العبارات فى مصادر المسلمين شيعة و سنّة.

انظر اليقين (۱۳۸، ۱۷۹، ۱۸۶، ۱۹۷، ۲۱۹، ۲۲۷، ۳۰۱، ۳۵۳، ۳۶۷) و أمالى المفيد

ص: ۳۳۶

(۷۷، ۹۰، ۱۰۵، ۳۴۶) و أمالى الطوسى (۱۹۹، ۲۷۰، ۲۸۳، ۲۹۲، ۴۴۲) و تفسير فرات (۱۴۳، ۵۸۶) و الكافى (ج ۱؛ ۴۵۰) و (ج ۸؛ ۴۹، ۵۰) و أمالى الصدوق (۱۹، ۲۸، ۳۱، ۴۱، ۳۲۸، ۴۴۸، ۵۱۰) و الاحتجاج (ج ۱؛ ۶۷) و بشارة المصطفى (۱۲، ۳۴) و الخصال (۴۱۲، ۵۷۲- ۵۸۰، ۶۰۷) و شرح النهج (ج ۱۳؛ ۲۱۰) و فرائد السمطين (ج ۱؛ ۱۳۴) و تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين (۱۸۵/ مخطوط) و كفاية الطالب (۲۱۱) و ميزان الاعتدال (ج ۱؛ ۴۶).

ص: ۳۳۷

## الطّرفة الرابعة عشر

روى هذه الطّرفة بزيادة فى صدرها الكلينى فى الكافى (ج ۱؛ ۲۸۱، ۲۸۳) بسنده إلى عيسى بن المستفاد/ كتاب الحجّة- باب «أن الأئمّة لم يفعلوا شيئا و لا يفعلون إلّا بعهد من اللّه» الحديث الرابع، و نقلها عنه العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۷۹- ۴۸۱) ثمّ أشار إلى أن السيّد ابن طاوس رواها فى الطّرف مجملة؛ و ذلك لعدم نقله صدر الطّرفة.

و نقل المسعودىّ مضمونها فى إثبات الوصيّة (۱۰۴، ۱۰۵) و رواها عن كتاب الطّرف العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۹۱) باختصار، و سيأتى فى آخر هذه الطّرفة حديث هذه الصحيفة المختومة الّتى نزل بها جبرئيل على النبى صلّى اللّه عليه و آله.

## يا علىّ توفى فيها ... على الصبر منك و الكظم لغيظك على ذهاب حقّك

لقد أوصى النبى صلّى اللّه عليه و آله عليّا بالصبر من بعده، و أخبره أنّ القوم سيتأمرون عليه، و أنّه لا بدّ له من الصبر، فأجاب علىّ عليه السلام النبى صلّى اللّه عليه و آله بالطاعة و التسليم و الصبر، و صرّح علىّ عليه السّلام فى مواطن كثيرة أنّه لا يجوز وصيّة رسول اللّه و لا ينقضها و لو خزموه بأنفه، و صرّح أيضا أنّه عليه السّلام إنّما سكت عن قتال القوم التزاما بوصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، لأنّه أمره بالصبر و كظم الغيظ؛ لأنّ الأمّة حديثة عهد بالإسلام، و أنّ القتال يؤدى بهم إلى الردّة عن الإسلام.

ففى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۲۱۶)، عن الحارث بن حصين، قال: قال النبى صلّى اللّه عليه و آله:

یا علیّ إنّک لاق بعدی کذا و کذا، فقال علیه السّلام: یا رسول اللّه إنّ السیف لذو شفرتین، و ما أنا بالقلیل و لا الذلیل، قال صلّی اللّه علیه و آله: فاصبر یا علیّ، فقال علیّ علیه السّلام: أصبر یا رسول اللّه.

و فی تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۱۰۵) فی حدیث زید بن أرقم- بعد تآمر الثلاثة علی صرف الخلافة عن علیّ علیه السّلام، و استدعاء النبی صلّی اللّه علیه و آله إیّاهم، فأنکروا ما قالوا- قال زید: و قال علیّ علیه السّلام عند ذلک: لیقولوا ما شاءوا، و اللّه إنّ قلبی بین أضلاعی، و إنّ سیفی لفی عنقی، و لئن همّوا لأهمّنّ، فقال جبرئیل للنبی صلّی اللّه علیه و آله: قل له: اصبر للأمر الّذی هو کائن، فأخبر النبی صلّی اللّه علیه و آله علیّا بما أخبره به جبرئیل، فقال علیه السّلام: إذن أصبر للمقادیر ....

و فی التحصین (۶۰۷) بسند إلی أمّ سلمة أنّها دخلت علی النبی صلّی اللّه علیه و آله، فقالت: فدخلت و علیّ علیه السّلام جاث بین یدیه، و هو یقول: فداک أبی و أمّی یا رسول اللّه، إذا کان لدی ولدی فما تأمرنی؟ قال صلّی اللّه علیه و آله: آمرک بالصبر.

و فی الکافی (ج ۸؛ ۳۳) بسنده إلی الإمام علیّ علیه السّلام أنّه قال فی خطبته الطالوتیة فی المدینة:

أما و البیت و المفضی إلی البیت- و فی نسخة: و المزدلفة و الخفاف إلی التجمیر- لو لا عهد عهده إلیّ النبی الأمّی لأوردت المخالفین خلیج المنیّة، و لأرسلت علیهم شآبیب صواعق الموت، و عن قلیل سیعلمون.

و فی المسترشد (۴۱۱) بسنده عن علیّ علیه السّلام، أنّه قال: إنّ عندی من نبی اللّه العهد، و له الوصیّة، و لیس لی أن أخالفه، و لست أجاوز أمره و ما أخذه علیّ اللّه، لو خزموا أنفی لأقررت سمعا و طاعة للّه.

و فی المسترشد (۴۱۷) فی الکتاب الّذی أخرجه علیّ علیه السّلام للناس حینما سألوه عن أمره و أمر من تقدّمه و من قاتله علیه السّلام، و فیه: و کان نبی اللّه صلّی اللّه علیه و آله عهد إلیّ فقال: یا بن أبی طالب لک ولایة أمّتی من بعدی، فإن ولّوک فی عافیة و اجتمعوا علیک بالرضا، فقم بأمرهم، و إن اختلفوا علیک فدعهم و ما هم فیه.

و فی التهاب نیران الأحزان (۹۴) قول علیّ علیه السّلام: أوصانی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بالحقّ، أنّ الحقّ لنا لا لغیرنا، و لکنّی أصبر حتّی آخذ بحقّی ... و صبرت علی کظم الغیظ علی شیء أمرّ من العلقم.



و فی کتاب سلیم بن قیس (۸۴) قول علیّ علیه السّلام لعمر: و الّذی أکرم محمّدا بالنبوّة یا بن صهاک، لو لا کتاب من اللّه سبق، و عهد عهده إلیّ رسول اللّه، لعلمت أنّک لا تدخل بیتی.

و انظر كتاب سليم (۷۲، ۸۷، ۱۹۳، ۲۵۱) و إرشاد القلوب (۳۸۳، ۳۹۱) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۷۲) و (ج ۳؛ ۲۱۶، ۳۳۷) و الخصال (۳۷۱، ۴۶۲، ۵۷۵) و كفاية الأثر (۱۲۴) و اليقين (۳۳۷) و بشارة المصطفى (۵۸) و أمالى الطوسى (۹) و كامل الزيارات (۳۳۲- ۳۳۵) و المسترشد (۳۷۰، ۳۷۱) و شرح النهج (ج ۶؛ ۱۸) و أمالى المفيد (۲۲۴).

هذا، و قد دعا النبى صلّى اللّه عليه و آله ربّه دعوات فى علىّ عليه السّلام فأجيبت كلّها، ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله: إلهى و سيدى فاجمع الأمّة عليه، فأبى سبحانه و قال: يا محمّد إنّه المبتلى و المبتلى به. انظر فى ذلك اليقين (۱۶۰، ۴۲۶) و أمالى الطوسى (۳۲۷، ۳۴۴، ۳۵۴) و كشف الغمّة (ج ۱؛ ۱۰۸) و بشارة المصطفى (۶۵) و التحصين (۵۴۳، ۵۴۵، ۶۱۵) و حلية الأولياء (ج ۱؛ ۶۶) و مناقب ابن المغازلى (۴۷) و كفاية الطالب (۷۳) و لسان الميزان (ج ۶؛ ۲۳۷).

و سيأتى المزيد فى الطّرفة السادسة و العشرين عند قول النبى صلّى اللّه عليه و آله: «فقد أجمع القوم على ظلمكم».

## و غصب خمسك و أكل فيئك

أخبر النبى الأكرم صلّى اللّه عليه و آله عليّا و أهل بيته بما سيحلّ بهم بعد وفاته، و كان ممّا أخبرهم أنّهم يغصبون حقّهم فى الخمس الّذى نزل به كتاب اللّه فى قوله: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى[۱۱۳۷]، و قد تحقّق إخبار النبى صلّى اللّه عليه و آله بذلك، إذ غصب الشيخان هذا الحقّ من أهل البيت بشتّى الاختلافات و المعاذير.

ففى أمالى المفيد (۲۲۴) بإسناده عن علىّ عليه السّلام، أنّه قال: إنّ أوّل ما انتقصناه بعده [أى بعد حقّنا فى الخلافة] إبطال حقّنا فى الخمس ...

ص: ۳۴۰

و فى تفسير العيّاشى (ج ۲؛ ۶۶) بسنده عن الباقر عليه السّلام، قال: لنا حقّ فى كتاب اللّه فى الخمس، فلو محوه- فقالوا: ليس من اللّه- أ و لم يعملوا به، لكان سواء.

و فى تفسير القمّى (ج ۲؛ ۳۰۸) بإسناده عن الصادق عليه السّلام فى قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ[۱۱۳۸] فى أمير المؤمنين سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ[۱۱۳۹] يعنى فى الخمس أن لا يردّوه فى بنى هاشم.

و قال دعبل بن علىّ الخزاعى فى تائيّته العصماء الّتى أنشدها عند الإمام الرضا عليه السّلام:

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّما  و أيديهم من فيئهم صفرات

---

[۱۱۳۷] ( 1). الأنفال؛ 41.
[۱۱۳۸] ( 1). محمّد؛ 26.
[۱۱۳۹] ( 2). محمّد؛ 26.

قال ابن شهرآشوب فی مناقبه (ج ۴؛ ۳۳۸) أنّه لمّا بلغ دعبل هذا القول، بکی الإمام الرضا علیه السّلام و قال له: صدقت یا خزاعی. و انظر دیوان دعبل (۱۲۳).

و فی وسائل الشیعة (ج ۹؛ ۵۱۷/ الحدیث ۱۲۶۱۵) عن أحدهما علیهما السّلام، قال: فرض اللّه فی الخمس نصیبا لآل محمّد، فأبی أبو بکر أن یعطیهم نصیبهم ... الحدیث.

و فیه أیضا (ج ۹؛ ۵۴۹/ ۱۲۶۸۸) عن الصادق علیه السّلام فی حدیث له مع نجبة، قال فیه: یا نجبة إنّ لنا الخمس فی کتاب اللّه، و لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و هما و اللّه أوّل من ظلمنا حقّنا فی کتاب اللّه ....

و انظر وسائل الشیعة (ج ۹؛ ۵۱۲- ۵۱۳/ الحدیث ۱۲۶۰۶) و (ج ۹؛ ۵۳۰- ۵۳۱/ الحدیث ۱۲۶۴۳) (ج ۹؛ ۵۳۶/ الحدیث ۱۲۶۶۱) و (ج ۹؛ ۵۴۶/ الحدیث ۱۲۶۸۱) و مستدرک الوسائل (ج ۷؛ ۲۷۷) و مصباح الکفعمی (۵۵۲/ دعاء صنمی قریش) و مرآة العقول (ج ۱؛ ۱۴۴) و تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۲۵) و کتاب سلیم بن قیس (۱۳۸) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۱۰) و أمالی الطوسی (۹) و تفسیر فرات (۱۳۵، ۳۲۳) و مجمع البیان (ج ۲؛ ۵۴۵) و الکشاف (ج ۲؛ ۲۲۲) و تفسیر القرطبی (ج ۸؛ ۱۰)

ص: ۳۴۱

و تفسیر الطبریّ (ج ۱۰؛ ۶) و فتح القدیر (ج ۲؛ ۲۹۵) و الدرّ المنثور (ج ۳؛ ۱۸۷) و سنن النسائی (ج ۷؛ ۱۲۱) و صحیح البخاری (ج ۳؛ ۳۶) و صحیح مسلم (ج ۲؛ ۷۲) و مسند أحمد (ج ۱؛ ۲۹۴) و شرح النهج (ج ۱۶؛ ۲۳۰- ۲۳۱) و (ج ۱۲؛ ۸۳) و المصنف لابن أبی شیبة (ج ۱۲؛ ۴۷۱/ الحدیث ۱۵۲۹۷) و (ج ۵؛ ۲۳۸/ الحدیث ۹۴۰۸) و (ج ۱۲؛ ۴۷۲/ الحدیث ۱۵۳۰۱) و السنن الکبری (ج ۶؛ ۳۴۴) و مشکل الآثار (ج ۲؛ ۳۶) و الأموال (۳۳۲). و انظر النصّ و الاجتهاد (۱۱۱).

## رضیت و إن انتهکت الحرم

إنّ انتهاک القوم حرمة علیّ علیه السّلام، و حرمة الزهراء علیها السّلام، و حرمة الدین، ثابت بالأدلّة القطعیّة، حتّی أنّ علیّا علیه السّلام صرّح بظلامته فی کثیر من الموارد، و صرّح بلفظ استحلال حرمته أیضا فی خطبه و کلماته، ففی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۰۲) فی خطبة لأمیر المؤمنین علیه السّلام قال فیها: اللّهم إنّی استعدیک علی قریش، فخذ لی بحقّی؛ و لا تدع مظلمتی لها، و طالبهم یا ربّ بحقّی فإنّک الحکم العدل، فإنّ قریشا صغّرت قدری، و استحلّت المحارم منّی، و استخفّت بعرضی و عشیرتی ... إلی آخر الخطبة. و الخطبة فی کتاب العدد القویّة (۱۸۹- ۱۹۰/ الحدیث ۱۹).

و نقلها العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۸؛ ۱۶۹) نقلا عن کتاب العدد نقلا عن کتاب «الإرشاد لکیفیّة الطلب فی أئمّة العباد» للصفار.

و انظر كلامه القريب من ذلک فی نهج البلاغة (ج ۲؛ ۸۵/ الخطبة ۱۷۲) و (ج ۲؛ ۲۰۲) و الإمامة و السياسة (ج ۱؛ ۱۷۶).

و سيأتی انتهاكهم حرمة علیّ عليه السّلام فی الطّرفة الثامنة و العشرين عند قوله: «و بعثوا إليک طاغيتهم يدعوک إلى البيعة، ثمّ لبّبت بثوبک، و تقاد كما يقاد الشارد من الإبل»، و فی الطّرفة التاسعة عشر انتهاكهم حرمة الزهراء و الحسنين عليهم السّلام، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله «و ويل لمن انتهک حرمتها»، و ما بعده من حرق الباب و ضربها و إسقاط جنينها و شجّ جنبيها.

ص: ۳۴۲

## و عطّلت السنن

إنّ تلاعب الثلاثة- و من بعدهم معاوية- بالأحكام ممّا لا ينكره ذو عقل، و لا يجحده إلّا مكابر، و قد ألّفت الكتب فی ذلک، و مخالفاتهم لسنّة رسول اللّه مبثوثة فی كتب المسلمين، و فی أغلب أبواب الفقه، بل فی أمّهات أبوابه و أساسيّات مسائله، و ذلک جهلا منهم بالأحكام و عداوة للّه و لرسوله، و لذلک كان أئمّة أهل البيت يؤكّدون هذه الحقيقة و يصدعون بها و يبيّنونها للمسلمين.

ففی الكافی (ج ۸؛ ۳۲) قول علیّ عليه السّلام فی الخطبة الطالوتيّة: و لكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها، و سدّت عليكم أبواب العلم، فقلتم بأهوائكم، و اختلفتم فی دينكم، فأفتيتم فی دين اللّه بغير علم، و اتّبعتم الغواة فأغوتكم، و تركتم الأئمّة فتركوكم، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم ...

و فی تفسير العيّاشی (ج ۱؛ ۱۶) عن الصادق عليه السّلام، قال: لا يرفع الأمر و الخلافة إلى آل أبی بكر أبدا، و لا إلى آل عمر، و لا إلى آل بنی أميّة، و لا فی ولد طلحة و الزبير أبدا، و ذلک أنّهم بتروا القرآن و أبطلوا السنن، و عطّلوا الأحكام.

و فی الكافی (ج ۸؛ ۵۸) بسنده عن سليم بن قيس الهلالی، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السّلام، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ صلّى على النبی صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ قال: ... إنّی سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير، و يهرم فيها الكبير، يجرى الناس عليها و يتّخذونها سنّة، فإذا غيّر منها شیء قيل: قد غيّرت السنّة ... ثمّ أقبل بوجهه و حوله ناس من أهل بيته و خاصّته و شيعته، فقال:

قد عملت الولاة قبلی أعمالا خالفوا فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسنته، و لو حملت الناس على تركها- و حوّلتها إلى مواضعها، و إلى ما كانت فی عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- لتفرّق عنّی جندی حتّى أبقى وحدی، أو قليل من شيعتی، الّذين عرفوا فضلی و فرض إمامتی من كتاب اللّه عزّ و جلّ و سنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

أ رأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السّلام فرددته إلى الموضع الذی وضعه فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

ص: ۳۴۳

و رددت فدک إلی ورثة فاطمة علیها السّلام، و رددت صاع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کما کان، و أمضیت قطائع أقطعها رسول اللّه لأقوام لم تمض لهم و لم تنفذ ... و رددت ما قسم من أرض خیبر، و محوت دواوین العطایا، و أعطیت کما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یعطی بالسویّة و لم أجعلها دولة بین الأغنیاء، و ألقیت المساحة، و سوّیت بین المناکح، و أنفذت خمس الرسول کما أنزل اللّه عزّ و جلّ و فرضه، و رددت مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی ما کان علیه، و سددت ما فتح فیه من الأبواب، و فتحت ما سدّ منه، و حرّمت المسح علی الخفّین، و حددت علی النبیذ، و أمرت بإحلال المتعتین، و أمرت بالتکبیر علی الجنائز خمس تکبیرات، و ألزمت الناس الجهر ببسم اللّه الرّحمن الرّحیم، و أخرجت من أدخل مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی مسجده ممّن کان رسول اللّه أخرجه، و أدخلت من أخرج بعد رسول اللّه ممّن کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أدخله، و حملت الناس علی حکم القرآن، و علی الطلاق علی السنّة، و أخذت الصدقات علی أصنافها و حدودها، و رددت الوضوء و الغسل و الصلاة إلی مواقیتها و شرائعها و مواضعها ... إذا لتفرّقوا عنّی ... ما لقیت من هذه الأمّة، من الفرقة و طاعة أئمّة الضلالة و الدعاة إلی النار ....

و فی مصباح الکفعمی (۵۵۲، ۵۵۳) المروی عن ابن عبّاس أنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام کان یقنت به، فیه قوله علیه السّلام: اللّهم العن صنمی قریش و جبتیها و طاغوتیها و أفّاکیها و ابنتیهما، الّذین خالفا أمرک ... و حرّفا کتابک ... و عطّلا أحکامک، و أبطلا فرائضک ... اللّهم العنهم بعدد کلّ منکر أتوه، و حقّ أخفوه ... و فرض غیّروه، و أثر أنکروه ... و خبر بدّلوه، و کفر نصبوه، و إرث غصبوه، و فیء اقتطعوه، و سحت أکلوه، و خمس استحلّوه ... و حلال حرّموه و حرام أحلّوه ... اللّهم العنهم بکلّ آیة حرّفوها، و فریضة ترکوها، و سنّة غیّروها، و رسوم منعوها، و أحکام عطّلوها ...

و انظر الأحکام الّتی بدّلوها و السنن الّتی عطّلوها فی بحار الأنوار (ج ۸؛ الباب ۲۲/ ۲۳- ۲۵) فی تفصیل مطاعن الأوّل و الثانی و الثالث علی التوالی، و دلائل الصدق (ج ۳؛ ۵- ۱۰۵) فی مطاعن الأوّل، (۱۰۷- ۲۳۷) فی مطاعن الثانی، (۲۴۱- ۳۴۱) فی مطاعن الثالث،

ص: ۳۴۴

و الغدیر (ج ۷؛ ۹۵- ۱۸۱) فیما یتعلّق بالأوّل، (ج ۶؛ ۸۳- ۳۳۳) فی مطاعن الثانی بعنوان «نوادر الأثر فی علم عمر»، (ج ۸؛ ۹۷- ۳۲۳) فیما یتعلّق بعثمان، النصّ و الاجتهاد فی ابتداعاتهم جمیعا، و الطرائف (۳۹۹- ۴۹۸) فی مطاعنهم جمیعا.

و مزّق الکتاب

روی الشیخ الصدوق فی الخصال (۱۷۵) بسنده عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، أنّه قال: یجیء یوم القیامة ثلاثة یشکون إلی اللّه: المصحف و المسجد و العترة، یقول المصحف: یا ربّ حرّقونی و مزّقونی ... و انظر بحار الأنوار (ج ۲؛ ۸۶) عن المستدرک المخطوط لابن البطریق، و فی بصائر الدرجات (۴۳۳، ۴۳۴) بلفظ (حرّفوا) بدلا عن (حرّقوا).

و فی مقتل الحسین للخوارزمی (ج ۲؛ ۸۵) بسنده عن جابر الأنصاریّ، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یجیء یوم القیامة ثلاثة: المصحف و المسجد و العترة، فیقول المصحف:

حرقونی و مزّقونی ... و نقله الإمام المظفر فی دلائل الصدق (ج ۳؛ ۴۰۵) عن کنز العمال (ج ۶؛ ۴۶) عن الدیلمی عن جابر أیضا، و عن أحمد و الطبرانی و سعید بن منصور، عن أبی أمامة، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله.

و فی حدیث أصحاب الرایات الخمس التی ترد یوم القیامة، أنّهم یسألون عن الکتاب و العترة، فیقول أصحاب أربع رایات منها: أمّا الأکبر فکذّبناه و مزّقناه ... کما فی الیقین (۲۷۵، ۲۷۶) و الخصال (۴۵۹) و تفسیر القمّی (ج ۱؛ ۱۰۹). و ستأتی تخریجات هذا الخبر و متنه فی الطّرفة الثانیة و الثلاثین عند قوله صلّی اللّه علیه و آله: «ابیضّت وجوه و اسودّت وجوه، و سعد أقوام و شقی آخرون»، و فیها التصریح بأنّ الثلاثة هم أصحاب الرایات الثلاثة الأول، و هم القائلون هذا القول، فلاحظه.

و قد ثبت أنّ عثمان بن عفان هو الّذی أحرق المصاحف و استهان بها، و کان ذلک ممّا نقمه علیه المسلمون، حتّی کسر عثمان أضلاع ابن مسعود لمعارضته حرق المصاحف.

ففی تقریب المعارف (۲۹۶) عن زید بن أرقم أنّه سئل: بأی شیء کفّرتم عثمان؟ فقال:



کفّرناه بثلاث: مزّق کتاب اللّه و نبذه فی الحشوش ... الخ.

و فی إرشاد القلوب (۳۴۱) قول حذیفة بن الیمان: و أمّا کاتب اللّه فمزّقوه کلّ ممزّق ....

و فی المسترشد (۴۲۶) فی کتاب علیّ الّذی أخرجه للناس، قال فی شأن عثمان: و أنحی علی کتاب اللّه یحرّقه و یحرّفه ...

و فی کتاب سلیم بن قیس (۱۲۲) و فی الاحتجاج (ج ۱؛ ۱۵۳) قول طلحة: و قد عهد عثمان حین أخذ ما ألّف عمر، فجمع له الکاتب، و حمل الناس علی قراءة واحدة، فمزّق مصحف أبی بن کعب و ابن مسعود و أحرقهما بالنار ....

و انظر فی حرق المصاحف و تمزیقها تاریخ الیعقوبی (ج ۲؛ ۱۵۷) و تاریخ المدینة المنوّرة (ج ۳؛ ۹۹۱)، عن أنس و بکیر، و صحیح البخاریّ (ج ۶؛ ۹۶) و کنز العمال (ج ۲؛ ۵۸۱) بسند عن الزهریّ، عن أنس، و فیه لفظ «و أمر بسوی ذلک فی صحیفة أو مصحف أن یحرق»، ثمّ کتب «ابن سعد خ ت ن، و ابن أبی داود و ابن الأنباریّ معا «فی المصاحف» حب، ق» انتهی.

و فی تاریخ الطبریّ (ج ۷؛ ۱۶۰) ذکر تسمیة الناس لعثمان من بعد «شقّاق المصاحف»، و کان کلّ ذلک بسبب غصب الخلافة من آل محمّد، و تسلّط من لا علم له بالدین علی أمور المسلمین بالقهر و المؤامرات، فصاروا یهتکون حرمات اللّه دون رادع و لا وازع، حتّی آل الأمر إلی أن یستفتح الولید بن یزید- خلیفة المسلمین!!- بکتاب اللّه، فإذا هو بقوله تعالی: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ کلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ [۱۱۴۰]، فنصب القرآن غرضا و مزّقه بالسهام، و أنشد یقول:

---

[۱۱۴۰] (1). إبراهیم؛ 15.

تهدّد كلّ جبار عنيد فها أنا ذاک جبار عنيد

إذا ما جئت ربّک يوم حشر فقل يا ربّ مزّقنی الوليد

انظر تمزيق الوليد للمصحف فی مروج الذهب (ج ۳؛ ۲۲۸، ۲۲۹) و الفتوح (ج ۴؛ ۳۳۳)

ص: ۳۴۶

و الكامل فی التاريخ (ج ۵؛ ۲۹۰) و الأغانی (ج ۷؛ ۴۹) و البدء و التاريخ (ج ۶؛ ۵۳).

و هدّمت الكعبة

فی بصائر الدرجات (۴۳۳، ۴۳۴) بسنده عن جابر، عن الباقر عليه السّلام، قال: دعا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله أصحابه بمنی فقال: ... يا أيّها الناس، إنّی تارک فيكم حرمات اللّه، و عترتی، و الكعبة البيت الحرام، ثمّ قال أبو جعفر: أمّا كتاب اللّه فحرّفوا، و أمّا الكعبة فهدموا ...

و يدلّ عليه ما مرّ من حديث المصحف و المسجد و العترة، لأنّ المراد من المسجد، مسجد بيت اللّه الحرام، حيث يقول المسجد: يا ربّ خرّبونی و عطّلونی و ضيّعونی، و هو أشرف المساجد و أوّلها.

و علی كلّ حال، فقد أحرقت الكعبة و هدمت مرتين، الأولی علی يد الحصين بن نمير، و الثانية علی يد الحجّاج لعنهما اللّه، و كانت المرّتان بسبب اعتصام عبد اللّه بن الزبير و مقاتلته فی الكعبة:

أمّا الأولی: فقد أحرق الحصين بن نمير الكعبة المشرّفة و هدمها فی أواخر أيّام يزيد لعنه اللّه، و بأمر منه، و ذلک بعد وقعة الحرّة و انتهاک حرمة المدينة.

قال الطبریّ فی تاريخه (ج ۷؛ ۱۴) فی أحداث سنة ۶۴: قذفوا البيت بالمجانيق و حرقوه بالنار، و أخذوا يرتجزون و يقولون:

خطارة مثل الفنيق المزبد نرمی بها أعواد هذا المسجد

و قال المسعودیّ فی مروج الذهب (ج ۳؛ ۸۱): و نصب الحصین فیمن معه من أهل الشام المجانیق و العرّادات علی مکّة و المسجد، من الجبال و الفجاج ... فتواردت أحجار المجانیق و العرّادات علی البیت، و رمی مع الأحجار بالنار و النفط و مشاقات الکتّان و غیر ذلک من المحرقات، و انهدمت الکعبة و احترقت البنیّة.

و قال ابن أعثم الکوفیّ فی الفتوح (ج ۳؛ ۱۸۵- ۱۸۶): و الحصین بن نمیر قد أمر بالمجانیق فنصبت، فجعل یرمی أهل مکّة رمیا متداراکا، لا یفتر من الرمی، فجعل رجل من



أهل مکة یقول فی ذلک:

ابن نمیر بئس ما تولّی  قد أحرق المقام و المصلّی

و بیت ذی العرش العلیّ الأعلی  قبلة من حجّ له و صلّی

و قال ابن قتیبة فی الإمامة و السیاسة (ج ۲؛ ۱۶، ۱۷): و نصب [الحصین] علیها العرّادات و المجانیق، و فرض علی أصحابه عشرة آلاف صخرة فی کلّ یوم، یرمونها بها ... و کانت المجانیق قد أصابت ناحیة من البیت الشریف فهدمته مع الحریق الّذی أصابه.

و انظر فی ذلک الکامل فی التاریخ (ج ۴؛ ۱۲۴) و تاریخ الیعقوبی (ج ۲؛ ۲۵۱) و الأخبار الطوال (۲۶۷، ۲۶۸) و البدء و التاریخ (ج ۶؛ ۱۵).

و أمّا المرّة الثانیة: فقد أحرق الحجّاج الکعبة المشرّفة فی محاصرته لعبد اللّه بن الزبیر فی سنة ۷۳ ه، حیث طال الحصار ستّة أشهر و سبع عشرة لیلة کما نصّ علیه الطبریّ فی تاریخه (ج ۷؛ ۲۰۲) و کانت مکّة و البیت الحرام بیده من سنة ۶۴ ه حتّی سنة ۷۳ ه، و کان هو یقیم الحجّ للناس، و کان یأخذ البیعة لنفسه من الحجّاج، فمنع عبد الملک بن مروان أهل الشام من الحجّ و بنی الصخرة فی بیت المقدس، فکان الناس یحضرونها یوم عرفة و یقفون عندها. انظر فی ذلک وفیات الأعیان (ج ۳؛ ۷۱- ۷۲) فی ترجمة عبد اللّه بن الزبیر، و هل بعد هذا التلاعب فی الدین من تلاعب؟!

و علی أیّ حال، فإنّ الکعبة المشرّفة أحرقت مرّة ثانیة، و کان الحجّاج یرمی الکعبة بنفسه، قال ابن الأثیر فی الکامل (ج ۴؛ ۳۵۱) فی أحداث سنة ۷۳:

و أوّل ما رمى بالمنجنيق إلى الكعبة رعدت السماء و برقت، و علا صوت الرعد على الحجارة، فأعظم ذلک أهل الشام و أمسکوا أيديهم، فأخذ الحجّاج حجر المنجنيق بيده، فوضعه فيه و رمى به معهم.

و قال اليعقوبى فى تاريخه (ج ۲؛ ۶۶): و قدم الحجّاج فقاتلهم قتالا شديدا، و تحصّن [ابن الزبير] بالبيت، فوضع عليه المجانيق، فلم يزل يرميه بالمنجنيق حتّى هدم البيت.

و قال ابن أعثم الكوفى فى الفتوح (ج ۳؛ ۳۸۶): و جعلوا يرمون البيت الحرام بالحجارة،

ص: ۳۴۸

و هم يرتجزون بالأشعار ... فلم يزل الحجّاج و أصحابه يرمون بيت اللّه الحرام بالحجارة حتّى انصدع الحائط الّذى على بئر زمزم عن آخره، و انتقضت الكعبة من جوانبها، قال: ثمّ أمرهم الحجّاج فرموا بكيزان النفط و النار، حتّى احترقت الستارات كلّها فصارت رمادا، و الحجّاج واقف ينظر فى ذلک كيف تحترق الستارات، و هو يرتجز و يقول:

أ ما تراها صاعدا غبارها و اللّه فيما يزعمون جارها

فقد وهت و صدعت أحجارها و نفرت منها معا أطيارها

و حان من كعبته دمارها و حرقت منها معا أستارها

لمّا علاها نفطها و نارها

و انظر فى ذلک الإمامة و السياسة (ج ۲؛ ۳۸) و الأخبار الطوال (۳۱۴) و تاريخ الطبرىّ (ج ۷؛ ۲۰۲) و مروج الذهب (ج ۳؛ ۱۲۰) و الخرائج و الجرائح (۲۴۱).

و خضبت لحيتى من رأسى بدم عبيط

هذا الإخبار من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعليّ عليه السّلام بشهادته و قاتله، يعدّ من دلائل و علامات نبوّة نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و قد اتّفق على نقل هذا الإخبار جميع المسلمين فى كتبهم و مصادرهم الروائيّة، و اتّفقوا على أنّ عليّا عليه السّلام كان يقول: ما ينتظر أشقاها، عهد إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لتخضبنّ هذه من هذا. رواه ابن المغازلى فى مناقبه (٢٠٥).

و فى كتاب سليم بن قيس (٩۴) قول النبى صلّى اللّه عليه و آله لعليّ عليه السّلام: تقتل شهيدا، تخضب لحيتک من دم رأسک.

و فى أمالى الصدوق (٩٩) بسنده، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: أمّا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فيضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته.

و فى كشف الغمّة (ج ١؛ ۴٢٧) عن علىّ عليه السّلام، قال: إنّى سمعت رسول اللّه الصادق المصدّق صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنّک ستضرب ضربة هاهنا- و أشار إلى صدغيه- فيسيل دمها حتّى تخضب

ص: ٣۴٩

لحيتک، و يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

و انظر فى ذلک روضة الواعظين (٢٨٨) و الخرائج و الجرائح (١١۵، ١٧۶) و أمالى الطوسى (۶۶) و الخصال (٣٠٠، ٣٧٧) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ١؛ ٢٧٢) و (ج ٢؛ ١١٨) و إرشاد المفيد (١۶٨) و إرشاد القلوب (٣۵٨) و بشارة المصطفى (١٩٨) و مقاتل الطالبيين (٣١) و شرح النهج (ج ۴؛ ٣۶٩) و أسد الغابة (ج ۴؛ ٣۴- ٣۵) و تذكرة الخواص (١٧٢- ١٧۵) و مناقب الخوارزمى (٢٧۵) و مسند أحمد (ج ۴؛ ٢۶٣) و مستدرک الحاكم (ج ٣؛ ١١٣، ١۴٠) و خصائص النسائى (١٢٩- ١٣٠) و نزل الأبرار (۶١- ۶٢) و كفاية الطالب (۴۶٣) و كنز العمال (ج ١١؛ ۶١٧) و تاريخ دمشق (ج ٣؛ ٢٧٠/ الحديث ١٣۴٨) و ٢٧٩ الحديث ١٣۶۵) و (٢٨۵/ الحديث ١٣٧۵) و (٢٩٣/ الحديث ١٣٩١) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٣۶، ١٣٧، ١٣٨) و أنساب الأشراف (ج ٢؛ ۴٩٩/ الحديث ۵۴۴) و نظم درر السمطين (١٣۶) و جواهر المطالب (ج ٢؛ ٨٧).

و قد علم من التاريخ ضرورة، أنّ عليّا استشهد على يد أشقى البريّة عبد الرحمن بن ملجم الخارجى، و ذكرت كلّ التواريخ قول علىّ عليه السلاّم: «فزت و ربّ الكعبة»، فمضى صابرا محتسبا حتّى لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

## فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار و دفعت إلى علىّ عليه السّلام

ذكر الكلينى فى الكافى (ج ١؛ ٢٧٩- ٢٨۴) أربعة أحاديث حول هذه الوصيّة المختومة الّتى نزل بها جبرئيل على النبى صلّى اللّه عليه و آله، فى باب «أنّ الأئمّة لم يفعلوا شيئا و لا يفعلون إلّا بعهد من اللّه و أمر منه لا يتجاوزونه»، الأولى: بسنده عن معاذ بن كثير، عن الصادق عليه السّلام، و الثانية: عن محمّد بن أحمد بن عبيد اللّه العمرىّ، عن أبيه، عن جدّه، عن الصادق عليه السّلام، و الثالثة: عن ضريس الكناسى، عن الباقر عليه السّلام، و الرابعة: عن عيسى بن المستفاد، عن الكاظم عليه السّلام، و هى الطّرفة المذكورة فى متن الطّرف. و إليک نصّ الرواية الثانية:

أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد، عن

ص: ۳۵۰

أبى الحسن الكنانى، عن جعفر بن نجيح الكندىّ، عن محمّد بن أحمد بن عبيد اللّه العمرىّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ أنزل على نبيّه كتابا قبل وفاته، فقال: يا محمّد هذه وصيّتک إلى النّجبة من أهلک، قال: و ما النّجبة يا جبرئيل؟ فقال: علىّ بن أبى طالب و ولده، و كان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبى إلى أمير المؤمنين، و أمره أن يفكّ خاتما منه و يعمل بما فيه، ففكّ أمير المؤمنين عليه السّلام خاتما و عمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السّلام، ففكّ خاتما و عمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السّلام، ففكّ خاتما فوجد فيه أن «أخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلّا معک، و اشر نفسک للّه عزّ و جلّ» ففعل، ثمّ دفعه إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام، ففكّ خاتما فوجد فيه أن «أطرق و اصمت و الزم منزلک و اعبد ربّک حتّى يأتيک اليقين» ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه محمّد بن علىّ عليهما السّلام، ففكّ خاتما فوجد فيه «حدّث الناس و أفتهم و لا تخافنّ إلّا اللّه عزّ و جلّ، فإنّه لا سبيل لأحد عليک» ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر عليه السّلام، ففكّ خاتما فوجد فيه «حدّث الناس و أفتهم و انشر علوم أهل بيتک، و صدّق آباءک الصالحين، و لا تخافنّ إلّا اللّه عزّ و جلّ و أنت فى حرز و أمان» ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السّلام، و كذلک يدفعه موسى إلى الّذى بعده، ثمّ كذلک إلى قيام المهدىّ صلّى اللّه عليه.

و فى الحديث الأوّل قال الصادق عليه السّلام: إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد كتابا، لم ينزل على محمّد كتاب مختوم إلّا الوصيّة، فقال جبرئيل: يا محمّد، هذه وصيّتک فى أمّتک عند أهل بيتک، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أىّ أهل بيتى يا جبرئيل؟ قال: نجيب اللّه منهم و ذريّته، ليرثک علم النبوّة كما ورثه إبراهيم، و ميراثه لعلىّ و ذريتک من صلبه، قال: و كان عليها خواتيم ....

و انظر حديث هذه الصحيفة المختومة الّتى نزل بها جبرئيل فى أمالى الصدوق (۳۲۸) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۹۸، ۲۹۹) عن الصادق عليه السّلام، ثمّقال: «و قد روى نحو هذا الخبر أبو بكر بن أبى شيبة، عن محمّد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله»، و بصائر الدرجات (۱۶۶/ الحديث ۲۴ من الباب ۱۲

ص: ۳۵۱

من الجزء الثالث) و (۱۷۰/ الحديث ۱۷ من الباب ۱۳ من الجزء الثالث) و إكمال الدين (۲۳۱، ۲۳۲/ الحديث ۳۵ من الباب ۲۲) و (۶۶۹- ۶۷۰/ الحديث ۱۵ من الباب ۵۸) و الإمامة و التبصرة (۳۸- ۳۹) و أشار إليه فى الصفحة ۱۲ أيضا، و علل الشرائع (۱۷۱/ الحديث الأوّل من الباب ۱۳۵) و الغيبة للنعمانى (۲۴) و أمالى الطوسى (۴۴۱/ الحديث ۹۹۰).

و انظر روايات هذه الصحيفة السماويّة المباركة فى بحار الأنوار (ج ۲۶؛ ۱۸/ الباب الأوّل «ما عندهم من الكتب» و (ج ۳۶؛ ۱۹۲- ۲۲۶/ الباب ۴۰).

ص: ۳۵۳

## الطّرفة الخامسة عشر

روى هذه الطّرفة الشريف الرضى فى كتاب خصائص الأئمّة (۷۲) و رواها العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۸۲- ۴۸۳) عن كتاب الطّرف، عن خصائص الأئمّة، و هى فى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۹۱، ۹۲)، حيث نقلها العلّامة البياضى باختصار.

و هذه الطّرفة موضوعها متعلّق بما سبقها من حديث الصحيفة المختومة، و أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله أعطاها لعلىّ عليه السّلام، و أمره و ولده أن يعملوا بما فيها، فعملوا طبق ما فى هذه الوصيّة، و لم يجاوزوا ما فيها، فوردوا على رسول اللّه لا مقصّرين و لا مفرّطين. و المطالب الفرعيّة الموجودة فى الطّرفة كلّها مرّ بعضها، و سيأتى بعضها الآخر.

ص: ۳۵۵

## الطّرفة السادسة عشر

روى هذه الطّرفة الشريف الرضى فى كتاب خصائص الأئمّة (۷۲- ۷۳) و رواها العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۸۳- ۴۸۴) عن كتاب الطّرف، و عن خصائص الأئمّة، و نقلها العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۹۲) باختصار.

اتّفقت الكلمة على أنّ عليّا عليه السّلام و أهل بيت النبى صلّى اللّه عليه و آله كانوا عند رسول اللّه قبل موته، و أنّهم هم الّذين قاموا بأمره، و تظافرت الروايات من طرق الفريقين أنّ النبى مات و رأسه فى حجر علىّ، أو أنّ عليّا كان مسنّده، و لم يزعم أحد غير ذلک إلّا عائشة، فقد ادّعت لوحدها ذلک، و لم يقرّها عليه المسلمون، بل كان علىّ عليه السّلام هو القائم بشأن النبى صلّى اللّه عليه و آله، و قد دعاه رسول اللّه فى مرضه و أسرّ له جميع الأسرار، و أخبره بكلّ ما يجرى من بعده صلّى اللّه عليه و آله.

ففى الخصال (۶۴۲) بسنده عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول اللّه فى مرضه الّذى توفّى فيه: ادعوا لى خليلى، فأرسلت عائشة إلى أبيها، فلمّا جاء غطّى رسول اللّه وجهه، و قال:

ادعوا لى خليلى، فرجع أبو بكر، و بعثت حفصة إلى أبيها، فلمّا جاء غطّى رسول اللّه وجهه، و قال: ادعوا لى خليلى، فرجع عمر، و أرسلت فاطمة عليها السّلام إلى علىّ عليه السّلام، فلمّا جاء قام رسول اللّه فدخل، ثمّ جلّل عليّا بثوبه، قال علىّ: فحدّثنى بألف حديث، يفتح كلّ حديث ألف حديث، حتّى عرقت و عرق رسول اللّه، فسال علىّ عرقه و سال عليه عرقى.

و فيه أيضا (۶۴۳) عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السّلام، قال: سمعته يقول: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علّمنى ألف باب من الحلال و الحرام، و ممّا كان إلى يوم القيامة، كلّ باب منها

يفتح ألف باب، فذلک ألف ألف باب، حتّى علمت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب.

و فى بصائر الدرجات (۳۲۴) بسنده عن الصادق عليه السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعائشة و حفصة فى مرضه الّذى توفى فيه: ادعيا لى خليلى، فأرسلتا إلى أبويهما، فلمّا نظر إليهما أعرض عنهما، ثم قال: ادعيا لى خليلى، فأرسلتا إلى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فلمّا نظر إليه أكب عليه يحدّثه، فلمّا خرج لقياه، فقالا له: ما حدّثک خليلک؟ فقال: حدّثنى خليلى ألف باب، ففتح لى كلّ باب ألف باب.

و فيه أيضا (۳۲۵) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام، قال: سمعته يقول: إنّ رسول اللّه علّمنى ألف باب من الحلال و الحرام، و ممّا كان و ما هو كائن و ممّا يكون إلى يوم القيامة، كلّ يوم يفتح ألف باب، فذلک ألف ألف باب، حتّى علمت المنايا و الوصايا و فصل الخطاب.

فدعوة المرأتين أبويهما، و سؤال أبويهما عليّا عمّا حدّثه الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و قول علىّ: أنّه علّمه ما كان و ما هو كائن و ما سيكون، يدلّ على أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله أخبر عليّا عليه السّلام بما سيصنعه القوم، و ما سيكون من بعده، و قد كان علىّ عليه السّلام يصرّح بأنّه سكت لعهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، يأمره فيه بالسكوت.

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۶) قال: الطبرىّ فى الولاية، و الدار قطنى فى الصحيح، و السمعانى فى الفضائل، و جماعة من رجال الشيعة، عن الحسين بن علىّ ابن الحسن، و عبد اللّه بن عبّاس، و أبى سعيد الخدرىّ، و عبد اللّه بن الحارث، و اللّفظ الصحيح أنّ عائشة قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو فى بيتها لمّا حضره الموت: ادعوا لى حبيبى، فدعوت له أبا بكر، فنظر إليه ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لى حبيبى، فدعوا له عمر، فلمّا نظر إليه، قال: ادعوا لى حبيبى، فقلت: ويلكم، ادعوا له علىّ بن أبى طالب، فو اللّه ما يريد غيره، فلمّا رآه أفرج الثوب الّذى كان عليه، ثمّ أدخله فيه و لم يزل يحتضنه، حتّى قبض و يده عليه.

و فى فضائل ابن شاذان (۱۴۱- ۱۴۲) بسنده يرفعه إلى سليم بن قيس، أنّه قال: لمّا



قتل الحسين بن علىّ عليهما السّلام، بكى ابن عبّاس بكاء شديدا، ثمّ قال: ... و لقد دخلت على علىّ ابن أبى طالب ابن عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بذى قار، فأخرج لى صحيفة، و قال: يا بن عبّاس، هذه الصحيفة إملاء رسول اللّه و خطّى بيدى، قال: فقلت يا أمير المؤمنين اقرأها علىّ، فقرأها و إذا فيها كلّ شىء منذ قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى يوم قتل الحسين عليه السّلام ... و كان فيها لمّا قرأها أمر أبى بكر و عمر و عثمان و كم يملک كلّ إنسان منهم ... فلمّا أدرج الصحيفة، قلت: يا أمير المؤمنين، لو كنت قرأت علىّ بقية الصحيفة، قال: ... و لكنّى أحدّثک بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخذ عند موته بيدى، ففتح لى ألف باب من العلم، تنفتح من كلّ باب ألف باب، و أبو بكر و عمر ينظرون إلىّ، و هو يشير لى

بذلک، فلمّا خرجت قالا: ما قال لک؟ قال: فحدّثتهم بما قال، فحرّکا أیدیهما ثمّ حکیا قولی، ثمّ ولّیا یردّدان قولی و یخطران بأیدیهما ...

و رواه العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۸؛ ۷۳/ الحدیث ۳۲ عن کتاب الروضة)- لأحد علماء القرن السابع- بسنده إلی سلیم بن قیس.

و انظر مناجاة النبی و مسارّته لعلیّ عند موته، و إخباره صلّی اللّه علیه و آله علیّابکلّ ما کان و ما یکون، و تعلّمه ألف ألف باب من العلم، و دعوة المرأتین أبویهما للنبی و إعراضه صلّی اللّه علیه و آله عنهما، فی أمالی الصدوق (۵۰۹) و بصائر الدرجات (۳۲۲- ۳۲۷) و فیه عدّة أحادیث/ فی الباب ۱۶ من الجزء السادس «فی ذکر الأبواب الّتی علّم رسول اللّه أمیر المؤمنین»، (۳۹۷- ۳۹۸) الباب ۳ من الجزء الثامن «باب فی الأئمّة أن عندهم أسرار اللّه، یؤدی بعضهم إلی بعض، و هم أمناؤه» و فیه ستّة أحادیث فی أن النبی صلّی اللّه علیه و آله أسرّ کلّ شیء إلی علیّ علیه السّلام، و کفایة الأثر (۱۲۴- ۱۲۶) و الخصال (۶۴۲- ۶۵۲) و فیه أحادیث کثیرة، و روضة الواعظین (۷۵) و التهاب نیران الأحزان (۴۳- ۴۴) و أمالی الطوسی (۳۳۲) و الاختصاص (۲۸۵) و الإرشاد (۹۹) و فیه «أنّ علیّا قال لهم: علّمنی ألف باب من العلم، فتح لی کلّ باب ألف باب، و أوصانی بما أنا قائم به إن شاء اللّه»، و إعلام الوری (۸۳) و الطرائف (۱۵۴) و الکافی (ج ۱؛ ۲۹۶).

و هو فی تاریخ ابن عساکر (ج ۲؛ ۴۸۵/ الحدیث ۱۰۰۳) و فیه «أنّهم دعوا له عثمان

ص: ۳۵۸

فأعرض عنه»، (ج ۳؛ ۱۵/ الحدیث ۱۰۲۷) و مناقب الخوارزمی (۲۹) عن ابن مردویه، و بحار الأنوار (ج ۳۸؛ ۳۳۱) عن کتاب الأربعین، و قال المظفر فی دلائل الصدق (ج ۲؛ ۶۳۹): «إنّ الحدیث ذکره السیوطی فی اللآلئ المصنوعة عن الدار قطنی، ثمّ حکم بضعفه، و قال: أنّ له طریقا آخر إلی ابن عمر أیضا»، و قد ناقش المظفر تضعیف السیوطی فراجعه. و مهما یکن من شیء فهو ثابت و طرقه کثیرة، و ه و دالّ علی محتوی الطّرفة، و أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله أخبر علیّا علیه السّلام بما سیجری، و أوصاه بوصایا، فقام بها علیّ علیه السّلام جمیعا.

## أنّ القوم سیشغلهم عنّی ما یریدون من عرض الدنیا و هم علیه قادرون، فلا یشغلک عنّی ما یشغلهم

لهذا المطلب أکثر من دلیل و دلیل، فقد علم النبی صلّی اللّه علیه و آله بما کانوا ینوونه من غصب الخلافة، و التهافت علی الدنیا، فبعثهم فی جیش أسامة، و لعن من تخلّف عنه، و أبقی علیّا و أهل بیته علیهم السّلام لیقودوا الأمّة، و یستلموا الخلافة، و صرّح النبی صلّی اللّه علیه و آله فی روایاتنا أنّه إنّما بعثهم لذلک، و لتتمّ علیهم الحجّة، و أخبر صلّی اللّه علیه و آله علیّا علیه السّلام بأنّه المظلوم و المضطهد من بعده، و أنّ الأمّة ستغدر به، و أنّه المبتلی و المبتلی به؛ کما مرّ کلّ ذلک، و قد تحقّق ما أخبر به صلّی اللّه علیه و آله، فتنازع القوم علی الخلافة، و غصبوها فی سقیفة بنی ساعدة، و ترکوا النبی صلّی اللّه علیه و آله ملقی فی بیته، و الحزن یغمر علیّا، و أهل بیت النبی صلوات اللّه علیهم، و قد احتجّت فاطمة علیها السّلام علی الأنصار و المهاجرین

بأحقّيّة علىّ عليه السّلام، فاعتذروا بأنّ عليّا لو كان حاضرا فى السقيفة لبايعوه، فقال الإمام عليه السّلام: أ فأترک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله جنازة و أنازع الأمر؟! فقالت الزهراء عليها السّلام:

ما فعل أبو الحسن إلّا ما كان ينبغى، و هذا كلّه ثابت فى التواريخ و المناقب و التراجم، و قد اتّفقت كلمة أهل البيت عليهم السّلام و شيعتهم على ذلک.

ففى تفسير العيّاشى (ج ۲؛ ۳۳۰) عن أحدهما عليهما السّلام، قال: فلمّا قبض نبى اللّه، كان الذى كان؛ لما قد قضى من الاختلاف، و عمد عمر فبايع أبا بكر، و لم يدفن رسول اللّه بعد. و إليک بعض النصوص فى ذلک من كتب العامّة.

ص: ۳۵۹

فقد قام الشيخان يعرض كلّ منهما لصاحبه، فيقول هذا لصاحبه: ابسط يدک لأبايعک، و يقول الآخر: بل أنت، و كلّ منهما يريد أن يفتح يد صاحبه و يبايعه، و معهما أبو عبيدة الجراح- حفّار القبور بالمدينة- يدعو الناس إليهما. تاريخ الطبرىّ (ج ۳؛ ۱۹۹).

و علىّ و العترة عليهم السّلام و بنو هاشم ألهاهم النبى، و هو مسجّى بين أيديهم، و قد أغلق دونه الباب أهله. سيرة ابن هشام (ج ۴؛ ۳۳۶).

و خلّى أصحابه بينه و بين أهله فولوا إجنانه. طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۳۰۱).

و مكث صلّى اللّه عليه و آله ثلاثة أيّام لا يدفن. تاريخ ابن كثير (ج ۵؛ ۲۷۱) و تاريخ أبى الفداء (ج ۱؛ ۱۵۲).

أو مكث من يوم الاثنين إلى يوم الأربعاء أو ليلته. طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۷۳- ۲۷۴، ۲۹۰) و سيرة ابن هشام (ج ۴؛ ۳۴۳- ۳۴۴) و مسند أحمد (ج ۶؛ ۲۷۴) و سنن ابن ماجة (ج ۱؛ ۴۹۹) و تاريخ أبى الفداء (ج ۱؛ ۱۵۲) قال: «و الأصحّ دفنه ليلة الأربعاء»، و تاريخ ابن كثير (ج ۵؛ ۱۷۱) قال: «و هو المشهور عن الجمهور، و الصحيح أنّه دفن ليلة الأربعاء»، و تاريخ اليعقوبى (ج ۲؛ ۱۱۳- ۱۱۴).

فدفنه أهله، و لم يله إلّا أقاربه. طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۳۰۴).

دفنوه فى اللّيل، أو فى آخره. سنن ابن ماجة (ج ۱؛ ۴۹۹) و مسند أحمد (ج ۶؛ ۲۷۴).

و لم يعلم به القوم إلّا بعد سماع صريف المساحى، و هم فى بيوتهم فى جوف اللّيل.

طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۳۰۴- ۳۰۵) و مسند أحمد (ج ۶؛ ۲۷۴) و سيرة ابن هشام (ج ۴؛ ۳۴۴) و تاريخ ابن كثير (ج ۵؛ ۲۷۰).

و لم يشهد الشيخان دفنه. أخرجه ابن أبى شيبة؛ كما فى كنز العمال (ج ۳؛ ۱۴۰).

و قالت عائشة: ما علمنا بدفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى سمعنا صوت المساحى فى جوف اللّيل؛ ليلة الأربعاء. سيرة ابن هشام (ج ۴؛ ۳۱۴)، تاريخ الطبرى (ج ۳؛ ۲۰۵)، شرح النهج (ج ۱۳؛ ۳۹).

ص: ۳۶۰

## إنّما مثلک فى الأمّة مثل الكعبة ... و إنّما تؤتى ... و لا تأتى

فى المسترشد (۳۹۴) بسنده عن علىّ عليه السّلام، قال: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا[۱۱۴۱] فلو ترک الناس الحجّ لم يكن البيت ليكفر بتركهم إيّاه، و لكن كانوا يكفرون بتركه؛ لأنّ اللّه تبارک و تعالى قد نصبه لهم علما، و كذلک نصّبنى علما، حيث قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ، أنت بمنزلة الكعبة، يؤتى إليها و لا تأتى.

و فى أسد الغابة (ج ۴؛ ۳۱) بسنده عن علىّ عليه السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنت بمنزلة الكعبة، تؤتى و لا تأتى، فإن أتاک هؤلاء القوم فسلّموها إليک- يعنى الخلافة- فاقبل منهم، و إن لم يأتوک فلا تأتهم حتّى يأتوک.

و قد روت كتب الفريقين هذا الحديث بمعنى واحد، و ألفاظ مختلفة، فورد فى بعضها «أن مثل علىّ مثل الكعبة، يحجّ إليها و لا تحجّ» و «إنّما أنا كالكعبة أقصد و لا أقصد» و «مثل علىّ كمثل بيت اللّه الحرام، يزار و لا يزور»، و ما شاكلها و قاربها من الألفاظ. انظر فى ذلک الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۷۵) و كشف اليقين (۲۹۸) و كفاية الأثر (۱۹۹، ۲۴۸) و بشارة المصطفى (۲۷۷) و إرشاد القلوب (۳۸۳) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۶۲) (ج ۳؛ ۲۰۲، ۲۶۸) و أمالى الصدوق (۱۷) و التحصين (۶۰۹) و تفسير فرات (۸۱- ۸۲) و دلائل الإمامة (۱۲) و المسترشد (۳۸۷) و بحار الأنوار (ج ۴۰؛ ۷۵- ۷۸) نقلا عن الفردوس للديلمى.

و هو فى مناقب ابن المغازلى (۱۰۷) و تاريخ دمشق (ج ۲؛ ۴۰۷/ الحديث ۹۰۵) و ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۷) و نور الهداية للدوانى المطبوع فى الرسائل المختارة (۱۲۶) و كنوز الحقائق (۱۸۸).

و أئمّة آل البيت عليهم السّلام كلّهم كالكعبة، ففى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۷۵) قال: أسند ابن جبر فى نخبه إلى الصادق عليه السّلام، قوله: «نحن كعبة اللّه، و نحن قبلة اللّه» و فى هذا وجوب

ص: ۳۶۱

استقبالهم، فمن أخّرهم فقد استدبر.

و فى التحصين (۶۰۹) بسند إلى أبى ذرّ، قال فى أهل البيت عليهم السّلام: فهم فينا كالسماء المرفوعة، و الجبال المنصوبة، و الكعبة المستورة، و الشجرة الزيتونة. و مثله فى تفسير فرات (۸۱، ۸۲) بسنده إلى أبى ذرّ.

---

[۱۱۴۱] (1). آل عمران؛ 97.

و إنّما أنت علم الهدى و نور الدين

انظر ما مرّ فى الطّرفة الحادية عشر من قوله صلّى اللّه عليه و آله: «إنّ علىّ بن أبى طالب هو العلم».

و كلّ أجاب و سلّم إليك الأمر

كان أوضح مصاديق دعوة النبى صلّى اللّه عليه و آله إلى علىّ عليه السّلام و إجابة المسلمين، هو ما أخذه صلّى اللّه عليه و آله عليهم فى بيعة غدير خمّ، الّتى فاق نقلها حدّ التواتر، و كان الشيخان و عثمان و طلحة و الزبير من أوائل المبايعين له.

أمّا تواتر خبر الغدير أو تجاوزه حدّ التواتر، فقد قال الشيخ الحسين بن عبد الصمد الحارثى- والد الشيخ البهائى- ما ملخّصه: رواه أحمد بن حنبل بست عشر طريقا، و الثعلبى بأربعة طرق ... و رواه ابن المغازلى بثلاث طرق، و رواه فى الجمع بين الصحاح السّتّة، قال ابن المغازلى: و قد روى حديث غدير خمّ عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نحو من مائة نفس، و ذكر محمّد بن جرير الطبرىّ- المؤرخ لحديث الغدير- خمسا و سبعين طريقا، و أفرد له كتابا سماه «كتاب الولاية»، و ذكر الحافظ أبو العبّاس أحمد بن عقدة له خمسا و مائة طريقا، و أفرد له كتابا، فهذا قد تجاوز حدّ التواتر. انظر الغدير (ج ١١؛ ٢١٧- ٢١٨).

و قد أقرّ الصحابة و بايعوا لعلىّ عليه السّلام بأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و فى طليعتهم الشيخان و عثمان و طلحة و الزبير؛ و بعضهم قال له: بخ بخ لک يا علىّ، لقد أصبحت مولاى و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة.

ففى كتاب الولاية لمحمّد بن جرير الطبرىّ، بإسناده عن زيد بن أرقم فى حديث طويل،



قال فيه زيد: فعند ذلک بادر الناس بقولهم: نعم سمعنا و أطعنا على أمر اللّه و رسوله بقلوبنا، و كان أوّل من صافق النبى صلّى اللّه عليه و آله و عليّا عليه السّلام: أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير، و باقى المهاجرين و الأنصار، و باقى الناس إلى أن صلّى الظهرين فى وقت واحد، و امتدّ ذلک إلى أن صلّى العشاءين فى وقت واحد، و واصلوا البيعة و المصافقة ثلاثا. نقله العلّامة الأمينى فى الغدير (ج ١؛ ٢٧٠).

و فى بشارة المصطفى (٩٨) بسنده عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله، أنّه قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذى الحجّة، كتب اللّه له صيام ستّين شهرا، و ذلک يوم غدير خمّ، لمّا أخذ رسول اللّه بيد علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فقال: من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه، فقال له عمر ابن الخطّاب: بخ بخ، أصبحت مولاى و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة.

و انظر فى بيعتهم لعلىّ و بخبختهم، مناقب ابن المغازلى (١٩) و تذكرة الخواص (١٨، ٢٩، ٦٢) و ينابيع المودّة (ج ٢؛ ٦٣، ٧٤) و روضة الصفا (ج ١؛ ١٧٣) و حبيب السّير (ج ١؛ ١٤٤) و المصنف لابن أبى شيبة (ج ٦؛ ٣٧٥) و مسند أحمد (ج ٤؛ ٢٨١) و تفسير الطبرىّ (ج ٣؛ ٤٢٨) و الصواعق المحرقة (٤٤) و التمهيد للباقلانى (١٧١) و الفصول المهمة (٢٥) و نظم درر السمطين (١٠٩) و سرّ العالمين (٩) و الملل و النحل (ج ١؛ ١٤٥) و مناقب الخوارزمى (٩٤) و تفسير الفخر الرازىّ (ج ٣؛ ٦٣٦) و

النهاية لابن الأثير (ج ۴؛ ۲۴۶) و كفاية الطالب (۱۶) و الرياض النضرة (ج ۲؛ ۱۲۶- ۱۲۷) و ذخائر العقبى (۶۷) و فرائد السمطين (ج ۱؛ ۷۷) و البداية و النهاية (ج ۵؛ ۲۲۹) و خطط المقريزىّ (ج ۲؛ ۲۲۳) و بديع المعانى (۷۵) و وفاء الوفا (ج ۲؛ ۱۷۳) و المواهب اللّدنيّة (ج ۲؛ ۱۳) و فيض القدير (ج ۶؛ ۲۱۸) و شرح المواهب (ج ۷؛ ۱۳).

و انظر تخريجات بيعة الشيخين و عثمان، و باقى المسلمين لعلىّ فى الغدير (ج ۱؛ ۲۷۰- ۲۸۲).

و إنّى لأعلم خلاف قولهم

فى التهاب نيران الأحزان (۱۴- ۱۸) فى خطبة طويلة للنبى صلّى اللّه عليه و آله فى يوم الغدير، قال

ص: ۳۶۳

فيها: و قد أنزل اللّه إلىّ فى الكتاب العزيز إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ[۱۱۴۲]، و علىّ بن أبى طالب أقام الصلاة، و آتى الزكاة و هو راكع، يريد بذلک رضى اللّه على كلّ حال، و سألت جبرئيل أن يستعفينى عن تبليغ ذلک إليكم، لعلمى فيكم بقلّة المؤمنين، و حيل المستهزئين بالإسلام ... و كثر أذاهم فىّ و فى عترتى، حتّى سمّونى أذنا، و زعموا أنّى كنت كذلک لكثرة ملازمته إيّاى و إقبالى عليه، حتّى أنزل اللّه فى ذلک وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ[۱۱۴۳]

و لو شئت أن أسمّى بأسمائهم لسمّيت، و أن أومئ بأعيانهم لأوميت، و لكنّى و اللّه فى أمورهم قد تكرّمت، و كان اللّه لا يرضى منّى إلّا أن أبلّغ ما أنزل فى علىّ ... معاشر الناس، سيكون من بعدى أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ[۱۱۴۴]، معاشر الناس، إنّ اللّه و أنا منهم بريئان، معاشر الناس، إنّهم و أشياعهم و أتباعهم و أنصارهم لفى الدرک الأسفل من النار، و لبئس مثوى المتكبّرين، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة، فلينظر أحدكم فى صحيفته ....

و فى تفسير العيّاشى (ج ۲؛ ۱۰۴) عن زيد بن أرقم- بعد ذكره لبيعة الغدير- قال:

و كان إلى جانب خبائى خباء نفر من قريش و هم ثلاثة، و معى حذيفة بن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثة و هو يقول: و اللّه إنّ محمّدا لأحمق إن كان يرى أنّ الأمر يستقيم لعلىّ من بعده، و قال آخر: أ تجعله أحمقا، أ لم تعلم أنّه مجنون، قد كان يصرع عند امرأة ابن أبى كبشة؟! و قال الثالث: دعوه، إن شاء أن يكون أحمقا، و إن شاء أن يكون مجنونا، و اللّه ما يكون أبدا.

و فى الكافى (ج ۱؛ ۲۹۵) عن الصادق فى حديث طويل: فقال صلّى اللّه عليه و آله: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه- ثلاث مرّات- فوقعت حسكة النفاق فى قلوب القوم ....

ص: ۳۶۴

---

[۱۱۴۲] (1). المائدة؛ 55.
[۱۱۴۳] (2). التوبة؛ 61.
[۱۱۴۴] (3). القصص؛ 41.

و قد أبوا ما أنزل اللّه، و ما بلّغه النبى بمثل قولهم: «أ يرى محمّد أنّه قد أحكم الأمر فى أهل بيته» و قولهم: «ما أنزل اللّه هذا على محمّد قطّ، و ما يريد إلّا أن يرفع بضبع ابن عمّه» و قولهم: «و اللّه لا نسلّم له ما قال ابدا» و قولهم: «و اللّه لصاع من تمر فى شنّ، بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه» و أمثال هذه الكلمات فى عدم وفائهم بالبيعة، و فى بعضها ذكر أبى بكر و عمر و عثمان و غيرهم صراحة.

انظر أمالى المفيد (۱۱۳) و كتاب سليم بن قيس (۱۴۴) و اليقين (۲۱۴، ۳۰۷، ۳۱۱، ۳۱۷) و المسترشد (۵۸۵) و التهاب نيران الأحزان (۲۸، ۳۰) و أمالى الطوسى (۲۰۴) فى كلام للزهراء عليها السّلام، و الكافى (ج ۱؛ ۴۲۷، ۴۳۱) و (ج ۸؛ ۳۳۴، ۳۷۹) و الخصال (۳۷۱- ۳۸۲) و تفسير العيّاشى (ج ۱؛ ۳۰۷، ۳۶۱) و (ج ۲؛ ۱۰۶، ۱۵۱، ۱۵۲، ۲۹۰).

فالزم بيتک و اجمع القرآن على تأليفه، و الفرائض و الأحكام على تنزيله

و مثله قوله صلّى اللّه عليه و آله فى الطّرفة الثامنة و العشرين: «يا علىّ، ما أنت صانع بالقرآن و العزائم و الفرائض؟ قال: أجمعه ثمّ آتينّهم به، فإن قبلوه و إلّا أشهدت اللّه و أشهدتک عليهم».

أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السّلام بجمع القرآن بعد وفاته، فامتثل علىّ لأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و آلى ألّا يضع رداءه على ظهره حتّى يجمعه، فجمعه عليه السّلام و أتى به القوم، فقالوا له: لا حاجة لنا به.

روى الطبرسى فى الاحتجاج (ج ۱؛ ۱۵۵، ۱۵۶) عن أبى ذرّ الغفارىّ، أنّه قال: لمّا توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، جمع علىّ القرآن، و جاء به إلى المهاجرين و الأنصار و عرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا فتحه أبو بكر خرج فى أوّل صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر و قال: يا علىّ، اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السّلام و انصرف.

و فى إثبات الوصيّة (۱۲۳) قال: ثمّ ألّف عليه السّلام القرآن و خرج إلى الناس، و قد حمله فى إزار معه و هو يئطّ من تحته، فقال لهم: هذا كتاب اللّه، قد ألّفته كما أمرنى و أوصانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما أنزل، فقال له بعضهم: اتركه و امض، فقال لهم عليه السّلام: إنّ رسول اللّه قال لكم:

إنّى مخلّف فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتى، لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فإن قبلتموه

ص: ۳۶۵

فاقبلونى معه أحكم بينكم بما فيه من أحكام اللّه، فقالوا: لا حاجة لنا فيه و لا فيک، فانصرف به معک لا تفارقه و لا يفارقک، فانصرف عليه السّلام عنهم.

و فى كتاب سليم بن قيس (۸۱- ۸۲) قال: فلمّا رأى عليه السّلام غدرهم و قلّة وفائهم له، لزم بيته و أقبل على القرآن يؤلّفه و يجمعه، فلم يخرج من بيته حتّى جمعه، و كان فى الصحف و الشظاظ و الأسيار و الرقاع، فلمّا جمعه كلّه و كتبه بيده؛ تنزيله و

تأويله، و الناسخ منه و المنسوخ ... خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبى بكر فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فنادى علىّ عليه السّلام بأعلى صوته: أيّها الناس، إنّى لم أزل منذ قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، مشغولا بغسله، ثمّ بالقرآن حتّى جمعته كلّه فى هذا الثوب الواحد، فلم ينزل اللّه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله آية إلّا و قد جمعتها، و ليست منه آية إلّا و قد أقرأنيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و علّمنى تأويلها ... فقال له عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عمّا تدعونا إليه، ثمّ دخل علىّ عليه السّلام بيته.

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۴۱) قال: و فى أخبار أهل البيت عليهم السّلام، أنّه عليه السّلام آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلّا للصلاة، حتّى يؤلّف القرآن و يجمعه، فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه، ثمّ خرج إليهم به فى إزار يحمله و هم مجتمعون فى المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع إلبته، فقالوا: لأمر ما جاء به أبو الحسن، فلمّا توسّطهم وضع الكتاب بينهم، ثمّ قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: إنّى مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى، و هذا الكتاب و أنا العترة، فقام إليه الثانى، فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجة لنا فيكما، فحمل عليه السّلام الكتاب و عاد به بعد أن ألزمهم الحجّة.

و فى خبر طويل عن الصادق عليه السّلام: أنّه حمله و ولّى راجعا نحو حجرته و هو يقول:

فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ[۱۱۴۵].

و قال ابن شهرآشوب فى مناقبه أيضا (ج ۲؛ ۴۰- ۴۱) ذكر الشيرازىّ فى نزول القرآن،



و أبو يوسف يعقوب فى تفسيره، عن ابن عبّاس، فى قوله: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ[۱۱۴۶]، يعنى بالقرآن لِتَعْجَلَ بِهِ[۱۱۴۷] من قبل أن يفرغ يفرغ من قراءته عليك إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ[۱۱۴۸] قال:

ضمّن اللّه محمّدا أن يجمع القرآن بعد رسول اللّه علىّ بن أبى طالب، قال ابن عباس:

فجمع اللّه القرآن فى قلب علىّ، و جمعه بعد موت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بستّة أشهر.

و فى أخبار أبى رافع: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله قال فى مرضه الّذى توفّى فيه لعلىّ عليه السّلام: يا علىّ، هذا كتاب اللّه خذه إليك، فجمعه علىّ فى ثوب، فمضى إلى منزله، فلمّا قبض النّبى صلّى اللّه عليه و آله جلس علىّ فألّفه كما أنزله اللّه، و كان به عالما.

---

[۱۱۴۵] ( 1). آل عمران؛ 187.
[۱۱۴۶] ( 1). القيامة؛ 16، 17.
[۱۱۴۷] ( 2). القيامة؛ 16، 17.
[۱۱۴۸] ( 3). القيامة؛ 16، 17.

و حدّثنى أبو العلاء العطّار، و الموفّق خطيب خوارزم فى كتابيهما، بالإسناد عن علىّ بن رباح: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله أمر عليّا بتأليف القرآن، فألّفه و كتبه.

و فى تاريخ اليعقوبى (ج ۲؛ ۱۳۵) قال: و روى بعضهم، أنّ علىّ بن أبى طالب كان جمعه لمّا قبض رسول اللّه، و أتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن قد جمعته، و كان قد جزّأه سبعة أجزاء ...

و فى الرياض النضرة (ج ۱؛ ۲۴۲) قال: قال ابن سيرين: فبلغنى أنّه كتبه علىّ على تنزيله، و لو أصيب ذلک الكتاب لوجد فيه علم كثير.

و فى بصائر الدرجات (۲۱۳) بسنده عن الصادق عليه السّلام، قال فى حديث: أخرجه علىّ عليه السّلام إلى الناس حيث فرغ منه و كتبه، فقال لهم: هذا كتاب اللّه كما أنزل اللّه على محمّد، و قد جمعته بين اللّوحين، قالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، قال: أما و اللّه لا ترونه بعد يومكم هذا أبدا، إنّما كان علىّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرءوه.

و أسند الكلينى فى الكافى (ج ۱؛ ۲۲۸) إلى الإمام الباقر عليه السّلام قوله: ما ادّعى أحد من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما أنزل إلّا كذب، و ما جمعه و حفظه كما أنزل اللّه تعالى إلّا

ص: ۳۶۷

علىّ بن أبى طالب و الأئمّة عليهم السّلام من بعده.

و انظر ما يتعلّق بأمر النبى صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السّلام بجمع القرآن، و أنّه جمعه، و أنّه أتاهم به فلم يقبلوه، فى بصائر الدرجات (۱۳، ۲۱۳- ۲۱۴/ الباب السادس من الجزء الرابع) «باب أنّ الأئمّة عندهم جميع القرآن الّذى أنزل على رسول اللّه»، و فيه سبعة أحاديث، و التهاب نيران الأحزان (۶۸- ۶۹) و الخصال (۳۷۱) و الكافى (ج ۱؛ ۲۲۸- ۲۲۹/ باب «إنّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمّة عليهم السّلام و أنّهم يعلمون علمه كلّه») و فيه منها حديثان فيما يخصّ ما نحن فيه، و (ج ۲؛ ۱۷۸، ۴۶۲) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۳۳۷) و دلائل الإمامة (۱۰۶) و كتاب سليم بن قيس (۱۲۲) و تفسير فرات (۳۹۸- ۳۹۹) و تفسير العيّاشى (ج ۲؛ ۷۰، ۳۳۰) و كشف اليقين (۶۵) و إرشاد القلوب (۳۴۸).

و انظر حلية الأولياء (ج ۱؛ ۶۷) و السقيفة و فدک (۶۴) و شرح النهج (ج ۱؛ ۲۷) و (ج ۶؛ ۴۰) و مناقب الخوارزمى (۴۸- ۴۹) و الفهرست لابن النديم (۳۰) و توضيح الدلائل (۴۱۸) و الصواعق المحرقة (۷۲).

و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ۱؛ ۲۷): ثمّ هو أوّل من جمعه، نقلوا كلّهم أنّه تأخّر عن بيعة أبى بكر، فأهل الحديث يقولون: تشاغل بجمع القرآن. و هو حقّ، فقد نصّ جلّ مؤرخى العامّة على أنّ عليّا اعتذر عن بيعة الأوّل بجمعه للقرآن، فانظر من أرّخ لبيعة السقيفة و تأخّر علىّ عن بيعة الأوّل.

و عليک بالصبر على ما ينزل بک و بها حتّى تقدموا علىّ

مرّ بعض ما يتعلّق بهذا المطلب فى الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «يا علىّ توفى ...

على الصبر منک و الكظم لغيظک على ذهاب حقّک»، و سيأتى أيضا فى الطّرفة الرابعة و العشرين، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «يا علىّ أصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعوانا».

ص: ۳۶۹

## الطّرفة السابعة عشر

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۷۹) و نقلها العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۹۲) باختصار.

و انفرد هذا المصدر بذكر إدخال الكفّين مضمومتين بين كفيه صلّى اللّه عليه و آله، و إفراغ الحكمة فى يديه عليه السّلام، و قضاء ما يرد و ما هو وارد، و أمّا باقى مطالب الطّرفة الفرعيّة، فهى ممّا خرّجناه آنفا و ما سنخرّجه لا حقا من إنفاذ علىّ عليه السّلام لوصيّة النبى صلّى اللّه عليه و آله، و صبره عليه السّلام على منهاجه و طريقه، و نبذه لطريق فلان و فلان.

ص: ۳۷۱

## الطّرفة الثامنة عشر

روى هذه الطّرفة الكلينى فى الكافى (ج ۱؛ ۲۸۳) بسنده عن عيسى بن المستفاد، عن الكاظم عليه السّلام، و هذه الطّرفة هى ذيل و تتمّة الطّرفة الرابعة عشر، و رواها المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۸۱) عن الكافى، ثمّ قال: «أقول: روى السيّد علىّ بن طاوس فى الطّرف هذا الخبر مجملا من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد»، مشيرا إلى ما مرّ من عدم ذكر السيّد ابن طاوس صدر الرواية، و نقلها العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۹۲) باختصار، و رواها المسعودىّ فى إثبات الوصيّة (۱۰۵) باختصار تتمّة لما نقله من الطّرفة الرابعة عشر.

### أ كان فى الوصيّة ذكر القوم و خلافهم على علىّ أمير المؤمنين؟ قال: نعم ...

أ ما سمعت قول اللّه تعالى: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ[۱۱۴۹] مرّ فى الطّرفة الرابعة عشر حديث الصحيفة المختومة، و أنّ الأئمّة عليهم السّلام لم يفعلوا و لا يفعلون شيئا إلّا بأمر من اللّه، و أنّ الصحيفة فيها ما يجب على كلّ إمام من اللّه، و ما كان و ما يكون بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و فى الخرائج و الجرائح (۳۱۵) عن الرضا عليه السّلام، قال: فلمّا نفدت مدّته [أى الكاظم عليه السّلام]

---

[۱۱۴۹] (1). يس؛ 12.

و كان وقت وفاته، أتانى مولى برسالته يقول: يا بنى، إنّ الأجل قد نفد، و المدّة قد انقضت، و أنت وصى أبيک، فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا كان وقت وفاته، دعا عليّا و أوصاه، و دفع إليه الصحيفة الّتى كان فيها الأسماء الّتى خصّ اللّه تعالى بها الأنبياء و الأوصياء ... فلمّا قضى موسى عليه السّلام علمت كلّ لسان، و كلّ كتاب، و ما كان و ما سيكون بغير تعلّم، و هذا سرّ الأنبياء أودعه اللّه فيهم، و الأنبياء أو دعوه إلى أوصيائهم، و من لم يعرف ذلک و يحقّقه فليس هو على شىء، و لا قوة إلّا باللّه.

و فى الخرائج و الجرائح أيضا (۲۱۰) عن قنواء بنت رشيد الهجرىّ، قالت: فقال لهم رشيد- [و هو مقطوع اليدين و الرجلين]-: اكتبوا عنّى علم البلايا و المنايا، فكتبوا: هذا ما عهد النبى صلّى اللّه عليه و آله الأمّى إلى علىّ عليه السّلام فى بنى أميّة و ما ينزل بهم ...

و فى بصائر الدرجات (۱۳۸- ۱۳۹) بسنده عن السجاد عليه السلاّم، قال: إنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله كان أمين اللّه فى أرضه، فلمّا قبض محمّد كنّا أهل البيت ورثته ... و إنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان و حقيقة النفاق، و إنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم. و فى نفس المصدر (۱۳۹- ۱۴۰) بسنده عن الرضا عليه السّلام ... مثله، و مثله فى الكافى (ج ۱؛ ۲۲۳) بسنده إلى الرضا عليه السّلام.

و فى كتاب سليم بن قيس (۲۱۴- ۲۱۵) قال أبان: قال سليم: قلت لابن عبّاس:

أخبرنى بأعظم ما سمعتم من علىّ عليه السّلام، ما هو؟ قال سليم: فأتانى بشىء قد كنت سمعته أنا من علىّ عليه السّلام، قال: دعانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فى يده كتاب، فقال: يا علىّ، دونک هذا الكتاب، قلت:

يا نبى اللّه ما هذا الكتاب؟ قال: كتاب كتبه اللّه، فيه تسمية أهل السعادة و الشقاء من أمّتى، أمرنى ربّى أن أدفعه إليک.

و فى الخصال (۵۲۸) بسنده عن الرضا عليه السّلام فى بيانه لعلامات الإمام: و يكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، و صحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة.

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۶۰) قال: قال عمرو بن شمر: اجتمع الكلبى و الأعمش، فقال الكلبى: أىّ شىء أشدّ ما سمعت من مناقب علىّ؟ فحدّث بحديث عباية أنّه قسيم النار، فقال الكلبى: و عندى أعظم ممّا عندک، أعطى رسول اللّه عليّا كتابا فيه أسماء



أهل الجنّة و أسماء أهل النار.

و فی تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۱۷۸- ۱۷۹) فی معراج النبی صلّی اللّه علیه و آله عند وصوله إلی السماء السابعة، قال: فدفع إلیه کتابین، کتاب أصحاب الیمین بیمینه، و کتاب أصحاب الشمال بشماله، فأخذ کتاب أصحاب الیمین بیمینه و فتحه فنظر فیه، فإذا فیه أسماء أهل الجنّة و أسماء آبائهم و قبائلهم ... و فتح الأخری؛ صحیفة أصحاب الشمال، فإذا فیها أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم ... ثمّ نزل صلّی اللّه علیه و آله و معه صحیفتان، فدفعهما إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام.

فتری فی هذه الصحیفة المختومة الّتی نزل بها جبرئیل، و فی صحیفة المعراج، و فی الکتاب الّذی عند الأئمّة، أسماء الذین یخالفون الأئمّة، و أنّهم من أهل النار، بل إنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله أخبر علیّا بذلک کما تقدّم، و کتبه علیّ علیه السّلام فی صحیفة؛ ففی فضائل ابن شاذان (۱۴۱) بالإسناد یرفعه إلی سلیم بن قیس، أنّه قال: لمّا قتل الحسین بن علیّ علیها السّلام بکی ابن عبّاس بکاء شدیدا، ثمّ قال: ما لقیت هذه الأمّة بعد نبیها ... و لقد دخلت علی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام ابن عمّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بذی قار، فأخرج لی صحیفة، و قال: یا بن عبّاس، هذه الصحیفة إملاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و خطّی بیدی، قال: فقلت: یا أمیر المؤمنین اقرأها علیّ، فقرأها، و إذا فیها کلّ شی ء منذ قبض رسول اللّه إلی یوم قتل الحسین علیه السّلام، و کیف یقتل، و من یقتله، و من ینصره، و من یستشهد معه فیها، ثمّ بکی بکاء شدیدا و أبکانی، و کان فیما قرأه کیف یصنع به، و کیف تستشهد فاطمة و کیف یستشهد الحسین علیه السّلام، و کیف تغدر به الأمّة ... و کان فیها لمّا قرأها أمر أبی بکر و عمر و عثمان، و کم یملک کلّ إنسان منهم ...

و رواه المجلسی رحمه اللّه فی بحار الأنوار (ج ۲۸؛ ۷۳/ الحدیث ۳۲) عن کتاب الروضة لأحد علماء القرن السابع بسنده إلی سلیم بن قیس.

و فی تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۲۱۲) قال علیّ بن إبراهیم فی قوله: وَ سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ- إلی قوله- وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ[۱۱۵۰] أی فی کتاب مبین، و هو محکم. و ذکر ابن عبّاس، عن أمیر المؤمنین علیه السّلام أنّه قال: أنا و اللّه الإمام المبین، أبیّن الحق من الباطل، و ورثته من رسول اللّه، و هو محکم.



## الطّرفة التاسعة عشر

روی هذه الطّرفة- عن کتاب الطّرف- العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۸۴- ۴۸۵) و نقلها العلّامة البیاضی فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۹۲- ۹۳) باختصار.

ودّع النبی صلّی اللّه علیه و آله أهل بیته، و أوصاهم بوصایاه، و أوصی بهم المسلمین، و قد انفرد تارة بعلی یناجیه و یحدّثه بما سیکون، و تارة بالزهراء و یخبرها بما یجری علیها، و تارة یخبرهما معا، و تارة أخری یودّعهم جمیعا الزهراء و علیّا و الحسنین علیهم السّلام، و کان ذلک فی أخریات حیاته الشریفة، و سیأتی وداعه لهم عند اللحظات الأخیرة قبل الممات فی الطّرفة السادسة و العشرین، و سنذکر هنا بعض ما یتعلّق بإخباره صلّی اللّه علیه و آله لهم بما یجری، و استیداعه اللّه أهل بیته.

---

[۱۱۵۰] (1). یس؛ 10- 12.

ففی المختار من مسند فاطمة (۱۴۴/ الحدیث ۱۳۰) قال: عن فاطمة الزهراء علیها السّلام، عن أمّ سلمة، قالت: و الّذی أحلف به إن کان علیّ لأقرب الناس عهدا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، عدنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یوم قبض فی بیت عائشة، فجعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله غداة بعد غداة یقول: جاء علیّ؟- مرارا- و أظنّه کان بعثه فی حاجة، فجاء بعد، فظنّنا أنّه له إلیه حاجة، فخرجنا من البیت فقعدنا بالباب، و أکب علیه علیّ علیه السّلام، فجعل یسارّه و یناجیه، ثمّ قبض من یومه ذلک فکان أقرب الناس به عهدا. (ش). و هذا رمز إلی أنّه ینقله عن المصنف لابن أبی شیبة.

و فی ینابیع المودة (ج ۲؛ ۳۳) قال: و عن أم سلمة، قالت: و اللّه به أحلف، إنّ علیّا کان لأقرب الناس عهدا بالنبی صلّی اللّه علیه و آله، فکنّا عند الباب، فجعل یناجی علیّا و یسارّه حتّی قبض.

أخرجه أحمد.

ص: ۳۷۶

و نقله ابن شهرآشوب فی المناقب (ج ۱؛ ۲۳۶) عن مسند أبی یعلی و فضائل أحمد، عن أم سلمة رضی اللّه عنها.

و فی بشارة المصطفی (۱۲۶- ۱۲۷) بسنده عن أنس، قال: جاءت فاطمة و معها الحسن و الحسین علیهم السّلام إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله فی المرض الذی قبض فیه، فانکبّت علیه فاطمة و ألصقت صدرها بصدره، و جعلت تبکی، فقال لها النبی صلّی اللّه علیه و آله: یا فاطمة، و نهاها عن البکاء، فانطلقت إلی البیت، فقال النبی و یستعبر الدموع: اللّهم أهل بیتی و أنا مستودعهم کلّ مؤمن و مؤمنة، ثلاث مرّات.

و فی کتاب الیقین (۴۸۷- ۴۸۸) بسنده عن سلمان الفارسی، قال: قلنا یوما: یا رسول اللّه، من الخلیفة بعدک حتّی نعلمه؟ قال لی: یا سلمان أدخل علیّ أبا ذرّ المقداد و أبا أیوب الأنصاریّ، و أمّ سلمة زوجة النبی من وراء الباب، ثمّ قال: اشهدوا و افهموا عنّی، إنّ علیّ بن أبی طالب وصیّی، و وارثی، و قاضی دینی و عدتی، و هو الفاروق بین الحقّ و الباطل، و هو یعسوب المسلمین، و إمام المتّقین، و قائد الغرّ المحجّلین، و الحامل غدا لواء ربّ العالمین، و هو و ولده من بعده، ثمّ من الحسین ابنی، أئمّة تسعة، هداة مهدیّون إلی یوم القیامة، أشکو إلی اللّه جحود أمّتی لأخی، و تظاهرهم علیه، و ظلمهم له، و أخذهم حقّه.

قال: فقلنا له: یا رسول اللّه، و یکون ذلک؟ قال: نعم، یقتل مظلوما من بعد أن یملأ غیظا، و یوجد عند ذلک صابرا.

قال: فلمّا سمعت ذلک فاطمة علیها السّلام أقبلت حتّی دخلت من وراء الحجاب و هی باکیة، فقال لها رسول اللّه: ما یبکیک یا بنیّة؟ قالت: سمعتک تقول فی ابن عمّک و ولدی ما تقول!! قال: و أنت تظلمین، و عن حقّک تدفعین، و أنت أوّل أهل بیتی لحوقا بی بعد أربعین، یا فاطمة، أنا سلم لمن سالمک، و حرب لمن حاربک، أستودعک اللّه تعالی و جبرئیل و صالح المؤمنین، قال: قلت: یا رسول اللّه من صالح المؤمنین؟ قال: علیّ بن أبی طالب.

و فی أمالی الصدوق (۵۰۵- ۵۰۹) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ... ثمّ قام رسول اللّه فدخل بیت أمّ سلمة ... فقالت أمّ سلمة: یا رسول اللّه مالی

أراک مغموما متغيّر اللّون؟ فقال: نعيت إليّ نفسی هذه الساعة ... ثمّ قال: ادع لی حبيبة قلبی و قرّة عينی فاطمة تجیء، فجاءت فاطمة و هی تقول: نفسی لنفسک الفداء، و وجهی لوجهک الوقاء، يا ابتاه أ لا تكلّمنی كلمة!! فإنی أنظر إليک و أراک مفارق الدنيا، و أری عساكر الموت تغشاک شديدا ... ثمّ قال: ادعوا إليّ علیّ بن أبی طالب و أسامة بن زيد، فجاء فوضع يده علی عاتق علیّ و الأخری علی أسامة، ثمّ انطلقا بی إلی فاطمة، فجاءا به حتّی وضع رأسه فی حجرها ...

و فی أمالی الصدوق (۳۱۱، ۳۱۲) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام، قال:

بلغ أمّ سلمة زوجة رسول اللّه أنّ مولی لها ينتقص عليّا و يتناوله، فأرسلت إليه ... إنّا كنا عند رسول اللّه تسع نسوة، و كانت ليلتی و يومی من رسول اللّه، فدخل النبی و هو متهلّل، أصابعه فی أصابع علیّ، واضعا يده عليه، فقال: يا أمّ سلمة اخرجی من البيت و أخليه لنا، فخرجت و أقبلا يتناجيان، أسمع الكلام و ما أدری ما يقولون ... فأتيت الباب، فقلت: أدخل يا رسول اللّه؟ قال: لا، قالت: فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّنی من سخطة، و أنزل فی شیء من السماء ... حتّی أتيت الباب الثالثة، فقالت: أدخل يا رسول اللّه؟ فقال: ادخلی يا أمّ سلمة، فدخلت و علیّ جاث بين يديه و هو يقول: فداک أبی و أمّی يا رسول اللّه إذا كان كذا و كذا فما تأمرنی به؟ قال: آمرک بالصبر، ثمّ أعاد عليه القول الثانية فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة، فقال له: يا علیّ، يا أخی، إذا كان ذلک منهم فسلّ سيفک، وضعه علی عاتقک، و اضرب به قدما قدما حتّی تلقانی و سيفک شاهر يقطر من دمائهم، ثمّ التفت إليّ و قال: و اللّه ما هذه الكآبة يا أم سلمه؟ قلت: للّذی كان من ردّک إيّای يا رسول اللّه، فقال لی: و اللّه ما رددتک من موجدة، و إنّک لعلی خير من اللّه و رسوله، و لكن أتيتنی و جبرئيل عن يمينی و علیّ عن يسارى، و جبرئيل يخبرنی بالأحداث الّتی تكون بعدی، و أمرنی أن أوصی بذلک عليّا ...

و انظر هذا الخبر فی أمالی الطوسی (۴۲۴- ۴۲۶) و بشارة المصطفی (۵۸- ۵۹) و كشف الغمّة (ج ۱؛ ۴۰۰- ۴۰۱) و مناقب الخوارزمی (۸۸- ۹۰).



و فی الخصال (۶۴۲) بسنده عن أم سلمة زوجة النبی، قالت: قال رسول اللّه فی مرضه الّذی توفی فيه: ادعوا لی خليلی ... و أرسلت فاطمة إلی علیّ، فلمّا جاء قام رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فدخل، ثمّ جلّل عليّا بثوبه، قال علیّ عليه السّلام: فحدّثنی بألف حديث يفتح كلّ حديث ألف حديث، حتّی عرقت و عرق رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، فسال علیّ عرقه، و سال عليه عرقی.

و فيه أيضا (۶۴۳) بسنده عن عبد اللّه بن عمرو، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فی مرضه الذی توفی فيه: ادعوا لی أخی، فأرسلوا إلی علیّ، فدخل، فولّيا وجوههما إلی الحائط و ردّ عليهما ثوبا، فأسرّ إليه و الناس محتوشون وراء الباب، فخرج علیّ عليه السّلام فقال له رجل من الناس: أسرّ إليک نبی اللّه شيئا؟ قال: نعم أسرّ إلیّ ألف باب فی كلّ باب ألف باب ...

و فی کفایة الطالب (۲۶۳) قال: و الذی یدلّ علی أنّ علیّا کان أقرب الناس عهدا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عند وفاته، ما ذکره أبو یعلی الموصلی فی مسنده، و الإمام أحمد فی مسنده، و أخبرنا أبو الفتح نصر اللّه بن أبی بکر بد مشق .... عن أمّ موسی، عن أمّ سلمة، قالت:

و الذی أحلف به إن کان علیّ لأقرب الناس عهدا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، قالت: غدا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله غداة بعد غداة، یقول: جاء علیّ؟ مرارا- قالت فاطمة: کان یبعثه فی حاجة- فجاء بعد، فظننت أنّ له إلیه حاجة، فخرجنا من البیت، فقعدنا عند الباب، فکنت من أدناهم من الباب، فأکبّ علیه علیّ علیه السّلام، فجعل یسارّه و یناجیه، ثمّ نهض من یومه ذلک، فکان أقرب الناس عهدا.

و هذا الحدیث رواه الحاکم فی المستدرک (ج ۳: ۱۳۸) و أحمد فی مسنده (ج ۶؛ ۳۰۰) و النسائی فی خصائصه (۱۳۰- ۱۳۱).

و هذه الأحادیث کما تراها تدلّ علی أنّ أمّ المؤمنین أمّ سلمة کانت وراء الباب، و أن النبی صلّی اللّه علیه و آله انفرد بعلی، فحدّثه و أسرّ إلیه بما سیکون بعده من أمور، و أنّه أودع فاطمة عند علیّ علیهما السّلام، و سیأتی المزید من التفصیل فی الطّرفة السادسة و العشرین.

ص: ۳۷۹

قول الزهراء علیها السّلام: و لذلّ ینزل بی بعدک

أخبر النبی صلّی اللّه علیه و آله قبل وفاته علیّا و فاطمة علیهما السّلام بما یجری علیهم من بعده، و قد تقدّم ذلک، و لذلک صاحت الزهراء و بکت؛ لأنّها عرفت من رسول اللّه أنّ القوم سیستذلّونهم و یستضعفونهم، و هذا ممّا لا خلاف فیه، فقد وقع الاستضعاف لآل محمّد و الإیذاء لفاطمة، و أنزلوا الذلّ بها، و قد أخبر النبی صلّی اللّه علیه و آله بذلک.

ففی أمالی الصدوق (۹۹، ۱۰۰) بسنده عن ابن عبّاس [أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بکی لمّا رأی الزهراء علیها السّلام فسئل عن علّة بکائه]، فقال صلّی اللّه علیه و آله: و إنّی لمّا رأیتها ذکرت ما یصنع بها بعدی، کأنّی بها و قد دخل الذلّ بیتها، و انتهکت حرمتها ... فلا تزال بعدی محزونة مکروبة باکیة ... ثمّ تری نفسها ذلیلة بعد أن کانت فی أیّام أبیها عزیزة ... فتکون أوّل من یلحقنی من أهل بیتی، فتقدم علیّ محزونة، مکروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلک:

اللّهم العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و أذلّ من أذلّها، و خلّد فی نارک من ضرب جنبیها حتّی ألقت ولدها. و مثله فی فرائد السمطین (ج ۲؛ ۳۴- ۳۵) و بشارة المصطفی (۱۹۸- ۱۹۹) و إرشاد القلوب (۲۹۵) و بیت الأحزان (۷۳- ۷۴).

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۰۸) من کلام للزهراء مع علیّ علیهما السّلام، قالت فیه:

لیتنی متّ قبل ذلّتی. و فی التهاب نیران الأحزان (۸۶) قالت: لیتنی متّ قبل منیّتی، و دون ذلّتی.

و سيأتى تفصيل استذلالهم لأمير المؤمنين و الزهراء، من حرق الدار، و جرّ علىّ للبيعة قسرا، و كسر ضلعها، و إسقاط جنينها، و غيرها من وجوه الظلم و الاستذلال لآل محمّد عليهم السّلام.

يا أبا الحسن، هذه وديعة اللّه و وديعة رسوله محمّد عندک، فاحفظ اللّه و احفظنى فيها، و إنّک لفاعل يا علىّ

قال ابن شهرآشوب فى المناقب (ج ۳؛ ۳۳۷) عن ابن عباس، قال: فأوصى النبى صلّى اللّه عليه و آله إلى علىّ عليه السّلام بالصبر عن الدنيا، و بحفظ فاطمة عليها السّلام ....

ص: ۳۸۰

و فى كتاب اليقين (۴۸۸) بسنده عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى، عن سلمان الفارسى، قال [حديث طويل للنبى صلّى اللّه عليه و آله أنبأهم فيه بما يصيب أهل بيته، ثمّ قال لفاطمة عليها السّلام]: يا فاطمة أنا سلم لمن سالمک، و حرب لمن حاربک، أستودعک اللّه تعالى و جبرئيل و صالح المؤمنين، قال: قلت: يا رسول اللّه من صالح المؤمنين؟ قال صلّى اللّه عليه و آله: علىّ بن أبى طالب.

و كذلک أوصى النبى جميع المسلمين بأهل بيته، و قد مرّ قوله صلّى اللّه عليه و آله: «اللّه اللّه فى أهل بيتى، أوصيكم خيرا بأهل بيتى»، و ما شابهها من وصايا النبى بأهل بيته، ففى بشارة المصطفى (۱۲۷) بسنده عن أنس، قال: جاءت فاطمة و معها الحسن و الحسين عليهم السّلام إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله فى المرض الذى قبض فيه، فانكبّت عليه فاطمة، و ألصقت صدرها بصدره، و جعلت تبكى، فقال لها النبى صلّى اللّه عليه و آله: يا فاطمة، و نهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت، فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و يستعبر الدموع: اللّهم أهل بيتى، و أنا مستودعهم كلّ مؤمن و مؤمنه، ثلاث مرّات.

و قد حفظ بعض المسلمين رسول اللّه فى أهله، و بعضهم لم يحفظه، بل نقضوا العهد و فعلوا الأفاعيل المنكرة، و كان علىّ عليه السّلام- مظلوم التاريخ الأكبر- أوّل من نفّذ وصيّة الرسول، و حافظ على الزهراء و الحسنين عليهم السّلام- و خصوصا الزهراء عليها السّلام- أشدّ المحافظين، فقد ثبت قول علىّ عليه السّلام فى ندبته الرائعة للزهراء عليها السّلام عند ما دفنها و توجه إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قائلا:

السلام عليک يا رسول اللّه عنّى، و السلام عليک عن ابنتک و زائرتک، و البائتة فى الثرى ببقعتک، و المختار اللّه لها سرعة اللحاق بک ... قد استرجعت الوديعة ...

انظر هذه الندبة فى الكافى (ج ۱؛ ۴۵۸- ۴۵۹) و أمالى المفيد (۲۸۱- ۲۸۳) و أمالى الطوسى (۱۰۹، ۱۱۰) و دلائل الإمامة (۴۷- ۴۸) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۳۶۴) و بشارة المصطفى (۲۵۹) و تذكرة الخواص (۳۱۹). و سيأتى المزيد فى إنفاذ علىّ عليه السّلام جميع وصاياها و دفنها سرّا، و لم يحضر الشيخين دفنها، عند قوله: «يا علىّ انفذ لما أمرتک به فاطمة» بعد قليل.

ص: ۳۸۱

هذه و اللّه سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين، هذه و اللّه مريم الكبرى

فى أمالى الصدوق (١٠٩) بسنده عن الحسن بن زياد العطّار، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: قول رسول اللّه: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة» سيّدة نساء عالمها؟ قال: ذاک مريم، و فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين. و هذا الحديث فى عوالم العلوم (۴۹، ۵۰/ الحديثان ١١ و ١٢)، أحدهما عن الحسن بن زياد، عن الصادق، و الآخر عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السّلام. و هذا يدلّ على أنّ الزهراء مريم الكبرى، لأنّ مريم سيّدة نساء أهل الجنة من عالمها، و الزهراء سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين، فهى مريم الكبرى.

و فى فرائد السمطين (ج ١؛ ۴٧) روى الحموينى بإسناده عن أبى هريرة، قال: لمّا أسرى بالنبى ثمّ هبط إلى الأرض، مضى لذلک زمان، ثمّ إنّ فاطمة عليها السّلام أتت النبى صلّى اللّه عليه و آله، فقالت: بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه، ما الذى رأيت لى؟ فقال لى: يا فاطمة، أنت خير نساء البريّة، و سيّدة نساء أهل الجنّة.

و فى مقتل الحسين للخوارزمى (ج ١؛ ۵۵) بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: نزل ملک من السماء، فاستأذن اللّه أن يسلّم علىّ لم ينزل قبلها، فبشّرنى أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة. و هو فى المختار من مسند فاطمة (١٣۵، ١۴٨) عن حذيفة، و هو فى سنن الترمذىّ.

و فى الخرائج و الجرائح (١٩۴) قول علىّ مفتخرا: و نكحت سيّدة نساء العالمين و سيّدة نساء أهل الجنّة.

و انظر كتاب سليم بن قيس (٧٠؛ ١٣۶- ١٣٧) و روضة الواعظين (١۴٩) و نهج الحقّ (٣٩٠) و أمالى المفيد (٢٣، ١١۶) و أمالى الطوسى (٨۵) و الخصال (۵٧٣) و العمدة (٣٨۴) و بشارة المصطفى (٢٧٧) و إرشاد القلوب (٢۵٩) و صحيح البخارىّ (ج ۵؛ ٢٩، ٣۶/ كتاب بدء الخلق- باب «علامات النبوّة فى الإسلام») و سنن أبى داود (ج ١؛ ١٩۶)

ص: ٣٨٢

و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ٢٠١) و سنن الترمذىّ (ج ٢؛ ٣٠۶/ فى «باب مناقب الحسن و الحسين») و المستدرک للحاكم (ج ٣؛ ١۵١)، رواه بطريقين، و قال فى الثانى: «هذا حديث صحيح الإسناد»، و مسند أحمد (ج ۵؛ ٣٩١) و حلية الأولياء (ج ۴؛ ١٩٠) و أسد الغابة (ج ۵؛ ۵٧۴) و كنز العمال (ج ۶؛ ٢١٧) و قال «أخرجه الروياني و ابن حبّان فى صحيحه عن حذيفة»، و فى (ج ٧؛ ١٠٢) رواه أيضا و قال: «أخرجه ابن جرير، عن حذيفة»، و رواه أيضا فى (ج ٧؛ ١١١) و قال: «أخرجه ابن أبى شيبة»، و روى فيه حديثا آخر عن عائشة و قال: «أخرجه ابن عساكر»، و روى آخر و قال: «أخرجه البزار»، و نظم درر السمطين (١٧٩) و نور الأبصار (۴۵) و المختار من مسند فاطمة (١٣٩) عن عائشة، و (١۵٢) عن علىّ و (١۵٣) عن عائشة، و (١۴٠) عن حذيفة و (١٣۵) عن حذيفة، رواه عن مسند أحمد و الترمذىّ و النسائى و ابن حبّان، و ينابيع المودّة (ج ١؛ ۶٢) و (ج ٢؛ ٨٩، ١٣۴، ١٣۶) و تاريخ دمشق (ج ٧؛ ١٠٢).

و فی نزل الأبرار (۸۴) قال: و أخرج أحمد و الترمذیّ و النسائی و الرویانی و ابن حبّان و الحاکم- و اللفظ له- کلّهم عن حذیفة، أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله قال: لمّا نزل ملک من السماء استأذن اللّه أن یسلّم علیّ، فبشرنی أنّ فاطمة سیّدة نساء أهل الجنّة.

یا علیّ، انفذ لما أمرتک به فاطمة، فقد أمرتها بأشیاء أمرنی بها جبرئیل

لقد أطبق التاریخ و تظافرت کتب السیر و المناقب، علی أنّ علیّ بن أبی طالب علیه السّلام- الّذی علّمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ألف ألف باب من العلم و أفضی إلیه بأسراره- نفّذ وصایا فاطمة الزهراء علیها السّلام کلّها، و ذلک لأنّها أوصت بأمر اللّه و رسوله و هی المعصومة البتول.

قال الفتال النیسابوریّ فی روضة الواعظین (۱۵۱): إنّ علیّا علیه السّلام قال لفاطمة علیها السّلام:

أوصینی بما شئت، فإنّک تجدینی أمضی فیها کما أمرتینی به، و أختار أمرک علی أمری. و نقله عنه فی بیت الأحزان (۲۵۴). و انظر امتثال علیّ علیه السّلام لوصایاها- و غسلها و تکفینها و دفنها سرّا- فی بیت الأحزان (۲۵۴).

ص: ۳۸۳

و فی دلائل الإمامة (۴۴) قال: و أوصته أن لا یؤذن بها الشیخین، ففعل. و نقله عنه فی بیت الأحزان (۲۵۵).

و فی بیت الأحزان (۲۴۷، ۲۴۸) قال: قالت الزهراء علیها السّلام لعلی علیه السّلام: قد صنعت ما أردت؟ قال: نعم، قالت: فهل أنت صانع ما آمرک؟ قال: نعم، قالت: فإنّی أنشدک اللّه أن لا یصلّیا علی جنازتی، و لا یقوما علی قبری.

و فی أمالی المفید (۲۸۱) قال: لمّا مرضت فاطمة علیها السّلام وصّت إلی علیّ علیه السّلام أن یکتم أمرها، و یخفی قبرها، و لا یؤذن أحدا بمرضها، ففعل ذلک.

و فی علل الشرائع (۱۷۸) قال فی وصایاها لعلی علیه السّلام، قالت: یا بن العمّ، أرید أن أوصیک بأشیاء فاحفظها علیّ ... و لا یحضرنّ من أعداء اللّه و أعداء رسوله للصلاة علیّ أحد، قال علیّ علیه السّلام: أفعل.

و فی أمالی الطوسی (۱۰۹) قال بعد ذکره وصایاها لعلی علیه السّلام ...: ففعل ذلک.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۳۶۳) عن الواقدیّ، قال: إنّ فاطمة لمّا حضرتها الوفاة أوصت علیّا أن لا یصلّی علیها أبو بکر و عمر، فعمل بوصیّتها.

فی بشارة المصطفی (۲۵۸) بسنده عن الحسین علیه السّلام، قال: لمّا مرضت فاطمة أوصت إلی علیّ علیه السّلام أن یکتم أمرها، و یخفی خبرها، و لا یؤذن أحدا بمرضها، ففعل ذلک. و انظر کتاب سلیم بن قیس (۲۵۳- ۲۵۶) و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۴۷۴، ۵۰۴) و الغدیر (ج ۷؛ ۲۶۶) و الاختصاص (۱۸۵) و أمالی الطوسی (۱۵۵- ۱۵۶) و دلائل الإمامة (۴۶- ۴۷) و مناقب

ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۳۶۲) و روضة الواعظين (۱۵۱- ۱۵۲) و بحار الأنوار (ج ۴۳؛ ۲۱۸) نقلا عن مصباح الأنوار، و علل الشرائع (ج ۱؛ ۱۸۵) و أمالى الصدوق (۵۲۳، ۵۲۴).

و هذا ممّا لا يرتاب و لا يشک فيه أحد، فقد نصّت التواريخ حتّى العامّيّة منها على أنّ عليّا عليه السّلام دفنها سرّا ليلا و لم يخبر أحدا، و لم يسمح للشيخين بحضور جنازتها، و دفنها.

انظر السقيفة و فدک (۱۰۲) و شرح النهج (ج ۱۶؛ ۲۱۴) و تفسير الفخر الرازىّ (ج ۸؛ ۱۲۵)

ص: ۳۸۴

و رسائل الجاحظ (۳۰۰) و حلية الأولياء (ج ۲؛ ۴۳) و صحيح مسلم (ج ۲؛ ۷۲) و مسند أحمد (ج ۱؛ ۶، ۹) و تاريخ الطبرىّ (ج ۳؛ ۲۰۲) و مشكل الآثار (ج ۱؛ ۴۸) و سنن البيهقى (ج ۶؛ ۳۰۰) و كفاية الطالب (۲۲۶) و السيرة الحلبية (ج ۳؛ ۳۹۰) و صحيح البخارىّ (ج ۶؛ ۱۹۶) باب غزوة خيبر، و الإصابة فى تمييز الصحابة (ج ۴؛ ۳۷۸)، و أسد الغابة (ج ۵؛ ۵۲۴) و تاريخ الخميس (ج ۱؛ ۳۱۳) و (ج ۲؛ ۱۹۳) و الاستيعاب بهامش الإصابة (ج ۴؛ ۳۷۹- ۳۸۰) و مقتل الحسين للخوارزمى (ج ۱؛ ۳۱۳) و إرشاد السارى (ج ۶؛ ۳۶۲) و تاريخ ابن كثيّر (ج ۵؛ ۲۸۵) و غيرها من المصادر. و انظر ما سيأتى من قوله صلّى اللّه عليه و آله: «و ويل لمن ابتزّها حقّها».

و اعلم يا علىّ أنّى راض عمّن رضيت عنه ابنتى فاطمة و كذلک ربّى و ملائكته

و مثله قوله فى نفس هذه الطّرفة «و اللّه يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضى».

فى إرشاد القلوب (۲۹۴) عن سلمان الفارسى، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا سلمان من أحبّ فاطمة فهو فى الجنّة معى، و من أبغضها فهو فى النار، يا سلمان حبّ فاطمة ينفع فى مائة من المواطن، أيسر تلک المواطن الموت، و القبر، و الميزان، و الحشر، و الصراط، و المحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتى رضيت عنه، و من رضيت عنه رضى اللّه عنه، و من غضبت عليه فاطمة غضبت عليه، و من غضبت عليه غضب اللّه عليه ... و الرواية فى ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۸۷، ۸۸) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۲۰۲) و نقله فى قادتنا (ج ۴؛ ۲۳۷) عن الخوارزمى بإسناده عن سلمان.

و فى أمالى الصدوق (۳۱۴) بسنده عن جعفر الصادق عليه السّلام، عن آبائه عليهم السّلام، عن علىّ عليه السّلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: يا فاطمة، إنّ اللّه تبارک و تعالى ليغضب لغضبک، و يرضى لرضاک، قال: فجاء صندل، فقال لجعفر بن محمّد عليهما السّلام: يا أبا عبد اللّه، إنّ هؤلاء الشباب يجيئونا عنک بأحاديث منكرة، فقال له جعفر عليه السّلام: ما ذاک يا صندل؟ قال: جاءنا عنک أنّک حدّثتهم أنّ اللّه يغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها!! قال: فقال جعفر عليه السّلام: يا صندل، أ لستم رويتم فيما تروون أنّ اللّه تبارک و تعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن و يرضى لرضاه؟

ص: ۳۸۵

قال: بلى، قال: فما تنكرون أن تكون فاطمة مؤمنة يغضب اللّه لغضبها و يرضى لرضاها؟! قال: فقال: اللّه أعلم حيت يجعل رسالته.

و فى عيون أخبار الرضا (ج ۲؛ ۴۶) بسنده عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قال: إنّ اللّه تعالى ليغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها. و رواه الطبرىّ فى بشارة المصطفى (۲۰۸) بسنده عن الرضا، عن آبائه عليهم السّلام، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله.

و فى دلائل الإمامة (۵۲) بسنده عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، أنّه قال لفاطمة: يا فاطمة، إنّ اللّه ليغضب لغضبک، و يرضى لرضاک. و هو فى أمالى الصدوق (۳۱۴).

و فى أمالى المفيد (۹۴- ۹۵) بسنده عن أبى حمزة الثمالى، عن الباقر، عن آبائه عليهم السّلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قال: إنّ اللّه ليغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها.

و هذا المضمون مستفيض فى روايات الفريقين، انظر فى ذلک نظم درر السمطين (۱۷۸) و مستدرک الحاكم (ج ۳؛ ۱۵۳) و أسد الغابة (ج ۵؛ ۵۲۲) و الإصابة فى تمييز الصحابة (ج ۴؛ ۳۷۸) و كنز العمال (ج ۶؛ ۲۱۹) و (ج ۷؛ ۱۷۱) و تهذيب التهذيب (ج ۱۲؛ ۴۴۱) و ذخائر العقبى (۳۹) و ميزان الاعتدال (ج ۲؛ ۷۲) و الشرف المؤبّد (۵۹) و مناقب ابن المغازلى (۳۵۱، ۳۵۳) و ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۸۷- ۸۸) و مفتاح النجا (۱۵۲) و كفاية الطالب (۳۶۴) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۲۰۳، ۳۵۲) بسنده عن الصادق عليه السّلام. و مثل هذا ما ورد من قوله صلّى اللّه عليه و آله: «فاطمة بضعة منّى، يريبنى ما رابها، و يؤذينى ما آذاها، و من آذى رسول اللّه فقد حبط عمله» و «يبسطنى ما يبسطها، و يقبضنى ما يقبضها» و «يسوؤنى ما ساءها، و يسرّنى ما سرّها» و «من آذاها فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه ». و غيرها من الروايات الّتى تدلّ على المطلب أيضا.

## ويل لمن ظلمها

فى إرشاد القلوب (۲۹۴) عن سلمان الفارسى، قال: قال النبى صلّى اللّه عليه و آله: يا سلمان من أحبّ فاطمة فهو فى الجنّة معى، و من أبغضها فهو فى النار ... يا سلمان، ويل لمن يظلمها و يظلم

ص: ۳۸۶

بعلها عليّا، و ويل لمن يظلم ذرّيتها و شيعتها. و هو فى مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۲۰۲) و ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۸۷- ۸۸) و نقله فى قادتنا (ج ۴؛ ۲۳۷) عن الخوارزمى بإسناده عن سلمان.

و فى بشارة المصطفى (۱۹۹) بإسناده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول اللّه كان جالسا ذات يوم [فجاء الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة ثمّ علىّ عليهم السّلام، و فى كلّ ذلک يبكى النبى عند ما يرى واحدا منهم، فلمّا سئل عن ذلک عدّد ما يصيبهم من الظلم و الاضطهاد، ثمّ قال:] كأنّى بها و قد دخل الذلّ بيتها، و انتهكت حرمتها ... فتكون أوّل من تلحقنى من أهل بيتى، فتقدم علىّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلک: اللّهم العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و أذلّ من أذلّها ... و

انظر رواية هذا الخبر فى أمالى الصدوق (۱۰۰) و عنه فى بيت الأحزان (۷۳- ۷۴) و إرشاد القلوب (۲۹۵) و فرائد السمطين (ج ۲؛ ۳۴- ۳۵).

و فى تفسير فرات (۴۴۶- ۴۴۷) بسنده عن ابن عبّاس، قال: سمعت أمير المؤمنين علىّ ابن أبى طالب عليه السّلام يقول: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذات يوم على فاطمة ... قالت: يا أبه، فما كنت أحبّ أن أرى يومک و أبقى بعدک، قال: فقال: يا بنيّة، لقد أخبرنى جبرئيل عليه السّلام عن اللّه إنّک أوّل من يلحقنى من أهل بيتى، فالويل كلّه لمن ظلمک و الفوز لمن نصرک ...

و فى تفسير القمّى (ج ۲؛ ۱۹۶) عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام- فى قوله: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً[۱۱۵۱]- قال:

نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين عليه السّلام حقّه، و أخذ حقّ فاطمة عليها السّلام و آذاها، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من آذاها فى حياتى كمن آذاها بعد موتى، و من آذاها بعد موتى كمن آذاها فى حياتى، و من آذاها فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه ...

و فى اليقين (۴۸۷- ۴۸۸) بسند عن سلمان، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و أنت تظلمين، و عن حقّک تدفعين، و أنت أوّل أهل بيتى لحوقا بى بعد أربعين، يا فاطمة أنا سلم لمن سالمک،

ص: ۳۸۷

و حرب لمن حاربک ...

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۲۱۰) فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ[۱۱۵۲] ... الآية، قال: و فى رواية مقاتل وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ[۱۱۵۳] يعنى عليّا وَ الْمُؤْمِناتِ[۱۱۵۴] يعنى فاطمة فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً[۱۱۵۵]، قال ابن عباس: و ذلک أنّ اللّه تعالى أرسل عليهم الجرب فى جهنّم، فلا يزالون يحكّون حتّى تقطع أظفارهم، ثمّ يحكّون حتّى تنسلخ جلودهم، ثمّ يحكّون حتّى تظهر عظامهم، و يقولون: ما هذا العذاب الّذى نزل بنا؟ فيقولون لهم: معاشر الأشقياء، هذه عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمّد.

هذه بعض المرويات المطابقة لما فى عنوان الطّرفة، سواء كان الويل واديا فى جهنّم كما هو الظاهر، أم كان كلمة لمطلق العذاب، و هناک روايات عدّة فى قوله صلّى اللّه عليه و آله: «الويل لظالمى أهل بيتى، عذابهم مع المنافقين فى الدرک الأسفل من النار»

---

[۱۱۵۱] (1). الأحزاب؛ 57.
[۱۱۵۲] (1). الأحزاب؛ 58.
[۱۱۵۳] (2). الأحزاب؛ 58.
[۱۱۵۴] (3). الأحزاب؛ 58.
[۱۱۵۵] (4). الأحزاب؛ 58.

و ما شابهها من الروايات المنذرة بالعذاب للظالمين لأهل البيت، و فاطمة من أهل البيت عليهم السّلام بلا نزاع بين المسلمين، مضافا إلى الآيات و الروايات المنذرة و المحذّرة من ظلم المؤمن، و أنّه يستوجب العذاب و العقاب.

## و ويل لمن ابتزّها حقّها

أوّل حقّ ابتزّ و اغتصب من أهل البيت عليهم السّلام عقيب وفاة النبى صلّى اللّه عليه و آله- بعد اغتصاب الخلافة- هو ابتزازهم حقّ الزهراء عليها السّلام، و أخذ فدک منها، و إخراجهم و كيلها منها، ثمّ ادّعوا أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا يورّث، و قد كذبوا، فحاججتهم الزهراء بكتاب اللّه و سنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، لكنّهم أبوا و ظلّوا فى طغيانهم يعمهون، و قد أخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عليّا و أهل بيته عليهم السّلام و المسلمين بذلک.

ص: ٣٨٨

ففى أمالى الصدوق (٩٩، ١٠٠) بسنده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان جالسا ذات يوم [فجاء الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة ثمّ علىّ عليهم السّلام، و فى كلّ ذلک يبكى النبى عند ما يرى واحدا منهم، فلمّا سئل عن ذلک عدّد ما يصيبهم من الظلم و الاضطهاد، ثمّ قال:] كأنّى بها و قد دخل الذّل بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصبت حقّها، و منعت إرثها ...

و نقله عنه الديلمى فى إرشاد القلوب (٢٩٥) و الشيخ عبّاس القمى فى بيت الأحزان (٧٣- ٧۴) و هو فى بشارة المصطفى (١٩٨- ١٩٩) و فرائد السمطين (ج ٢؛ ٣۴- ٣۵).

و فى كامل الزيارات (٣٣٢- ٣٣۵) عن الإمام الصادق عليه السّلام، قال: لمّا أسرى بالنبى صلّى اللّه عليه و آله ... قال: و أمّا ابنتک فتظلم و تحرم، و يؤخذ حقّها غصبا الّذى تجعله لها ....

و قال علىّ عليه السلاّم فى ندبته الّتى وجّهها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعد وفاة الزهراء عليها السّلام: السلام عليک يا رسول اللّه عنّى، و السلام عليک عن ابنتک و زائرتک، و البائتة فى الثرى ببقعتک، و المختار اللّه لها سرعة اللّحاق بک ... و ستنبئک ابنتک بتظافر أمّتک علىّ، و على هضمها حقّها، فبعين اللّه تدفن ابنتک سرّا، و تهتضم حقّها قهرا، و تمنع إرثها جهرا ... انظر الندبة فى الكافى (ج ١؛ ۴۵٨- ۴۵٩) و أمالى المفيد (٢٨١- ٢٨٣) و أمالى الطوسى (١٠٩- ١١٠) و دلائل الإمامة (۴٧- ۴٨) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٣؛ ٣۶۴) و بشارة المصطفى (٢۵٩) و تذكرة الخواص (٣١٩).

و قد قالت الزهراء عليها السّلام فى خطبتها فى مسجد رسول اللّه مخاطبة أبا بكر: إيها معاشر المسلمين، أبتزّ إرث أبى؟! أبى اللّه أن ترث يا بن أبى قحافة أباک و لا أرث أبى ... إيها بنى قيلة، اهتضم تراث أبى و أنتم بمرأى و مسمع. و انظر خطبة الزهراء عليها السّلام و فيها ظلامتها و ابتزاز حقّها فى شرح النهج (ج ١۶؛ ٢١١- ٢١٣، ٢۴٩- ٢۵١) و بلاغات النساء (١٣- ٢٠) و كشف الغمّة (ج ١؛ ۴٨٩) و الاحتجاج (ج ١؛ ٩٨- ١٠۴) و دلائل الإمامة (٣۴) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٢؛ ٢٠۶- ٢٠٨) و تذكرة الخواص (٣١٧) و التهاب نيران الأحزان (٨١) و الغدير (ج ٧؛ ٢۶۶).

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۰۸) قول الزهراء علیها السّلام لعلی علیه السّلام بعد رجوعها من



مسجد رسول اللّه و خطبتها: هذا ابن أبی قحافة قد ابتزّنی نحیلة أبی و بلیغة ابنی، و اللّه لقد أجهد فی ظلامتی، و ألدّ فی خصامی. و هو فی التهاب نیران الأحزان (۸۲- ۸۵) و الاحتجاج (ج ۱؛ ۱۰۷) و أمالی الطوسی (۶۸۳).

و فی الخصال (۶۰۷) بسنده عن الصادق علیه السّلام، فی بیانه لشرائع الدین: ... و حبّ أولیاء اللّه و الولایة لهم واجبة، و البراءة من أعدائهم واجبة، و من الّذین ظلموا آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و هتکوا حجابه، فأخذوا من فاطمة فدک، و منعوها میراثها، و غصبوها و زوجها حقوقهما.

و اغتصاب أبی بکر فدک من الزهراء مکتوب فی التواریخ، و قد استمرّ غصبهم لها حتّی أرجعها عمر بن عبد العزیز إلی بنی فاطمة علیها السّلام. انظر فی غصبهم فدک کشکول السید حیدر الآملی (۹۵) و الاحتجاج (ج ۱؛ ۹۰- ۹۱) و کتاب سلیم بن قیس (۱۳۵- ۱۳۷، ۲۵۳- ۲۵۴) و الکافی (ج ۱؛ ۵۴۳) و تهذیب الأحکام (ج ۴؛ ۱۴۸) و تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۱۵۵- ۱۵۸) و تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۲۸۷) و مجمع البیان (ج ۳؛ ۴۱۱) و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۴۹۶) و الطرائف (ج ۱؛ ۲۴۹- ۲۵۰، ۲۵۷) و الاختصاص (۱۸۵) و نهج البلاغة (ج ۲؛ ۷۱) و البحار (ج ۸؛ ۲۳۲) و الشافی (ج ۴؛ ۹۶- ۹۸) و النصّ و الاجتهاد (۸۴) و دلائل الصدق (ج ۲؛ ۳۹) و دلائل الإمامة (۳۹) و بیت الأحزان (۲۱۵- ۲۱۶) و فتوح البلدان (۴۴- ۴۵) و تفسیر الفخر الرازیّ (ج ۸؛ ۱۲۸) و وفاء الوفاء (ج ۲؛ ۱۵۷، ۱۶۱) و الصواعق المحرقة (۳۲) و الإمامة و السیاسة (ج ۱؛ ۳۱) و السیرة الحلبیة (ج ۳؛ ۳۸۹- ۳۹۱، ۳۹۹) و صحیح البخاری (ج ۶؛ ۱۹۶/ باب غزوة خیبر) و صحیح مسلم (ج ۲؛ ۷۲) و شرح النهج (ج ۱۶؛ ۲۱۸، ۲۲۰، ۲۳۲، ۲۳۴- ۲۳۵، ۲۷۳- ۲۷۴، ۲۸۰، ۲۸۴، ۲۸۶) و (ج ۴؛ ۱۰۱- ۱۰۲) و السقیفة و فدک (۱۰۵، ۱۱۷).

و اعلم أن الزهراء علیها السّلام طالبت الشیخین بنحلتها علی ما هو علیه الواقع، فلمّا کذّبوها طالبتهم بها علی وجه الإرث؛ لإلزامهم بالحجّة، فرفضوا کلّ ذلک، و عملوا بهوی أنفسهم و وفق أطماعهم لعنهم اللّه.



## و ویل لمن انتهک حرمتها

تعدّدت صور ظلم الظالمین للزهراء علیها السّلام و انتهاکهم حرمتها، فقد انتهکوا حرمتها و حرمة أمیر المؤمنین و حرمة الحسنین علیهم السّلام، و حرمة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بانتهاکهم حرمة أهل بیته علیهم السّلام، فغضبوا علیّا حقّه، و أخذوا من الزهراء نحلتها، و عصروها خلف الباب، و ضربوها علی وجهها حتّی انتثر قرطها، و أسقطوا جنینها، و أحرقوا بیتها الّذی هو بیت النبی کما مرّ، و هل بعد هذا الانتهاک من انتهاک؟!

ففی أمالی الصدوق (۹۹- ۱۰۰) بسنده عن ابن عبّاس، أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان جالسا ذات یوم[فجاء الحسن ثمّ الحسین ثمّ فاطمة ثمّ علیّ علیهم السّلام و فی کلّ ذلک یبکی النبی عند ما یری واحدا منهم، فلمّا سئل عن ذلک، عدّد ما یصیبهم من الظلم و الاضطهاد، ثمّ قال:] و إنّی لمّا رأیتها ذکرت ما یصنع بها بعدی، کأنّی بها و قد دخل الذلّ بیتها، و انتهکت حرمتها ... و انظر روایة هذا الخبر فی إرشاد القلوب (۲۹۵) و بشارة المصطفی (۱۹۸- ۱۹۹) و فرائد السمطین (ج ۲؛ ۳۴- ۳۵) و بیت الأحزان (۷۳- ۷۴).

و فی کامل الزیارات (۳۳۲- ۳۳۵) عن الإمام الصادق علیه السّلام، قال: لمّا أسری بالنبی صلّی اللّه علیه و آله ... قال [جبرئیل عن اللّه تعالی]: و أمّا ابنتک فتظلم و تحرم، و یؤخذ حقّها غصبا، الّذی تجعله لها، و تضرب و هی حامل، و یدخل علیها و علی حریمها و منزلها بغیر إذن، ثمّ یمسّها هوان و ظلم ...

و انتهاکهم هذا هو انتهاک لحرمة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، لأنّها بضعته و روحه الّتی بین جنبیه؛ قال الحسن علیه السّلام فی کلام له یخاطب به المغیرة بن شعبة، و أنت الّذی ضربت فاطمة حتّی أدمیتها، و ألقت ما فی بطنها؛ استذلالا منک لرسول اللّه، و مخالفة منک لأمره، و انتهاکا لحرمته ... و اللّه مصیّرک إلی النار. الاحتجاج (ج ۱؛ ۲۷۸) و بحار الأنوار (ج ۴۳؛ ۱۹۷).

## و ویل لمن أحرق بابها

إنّ إحراق باب بیت فاطمة علیها السّلام ممّا ثبت و أطبقت علیه الإمامیّة خلفا عن سلف، و ثبت عند العامّة أنّ عمر کان مصرّا علی الإحراق، و کان قد جاء بقبس أو فتیل لیحرق

ص: ۳۹۱

بیت الزهراء علیها السّلام، لکنّ العناد حملهم علی حمل تلک الروایات الظاهرة فی الإحراق- أو التصمیم و الجزم علی الإحراق- علی مجرّد التهدید، و للعاقل أن یحکم بعد أن یطالع روایات الفریقین فی هذا الباب.

ففی کتاب سلیم بن قیس (۸۴، ۲۵۰) قال: دعا عمر بالنار، فأضرمها فی الباب، فأحرق الباب، ثمّ دفعه.

و فی إثبات الوصیّة (۱۲۴) قال المسعودیّ: فوجّهوا إلی منزله، فهجموا علیه، و أحرقوا بابه، و استخرجوه منه کرها. و انظر بحار الأنوار (ج ۲۸؛ ۳۰۸).

و فی أبواب الجنان المخطوط (۳۱۴- ۳۱۶) روی العفکاویّ بسند معتبر عن أحمد بن إسحاق، عن الإمام الهادی و العسکری، عن آبائه علیهم السّلام أنّ حذیفة بن الیمان، قال فی حدیث طویل: فلمّا توفّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ... أضرم [أی عمر] النار فی بیت الرسالة ...

و فی إرشاد القلوب (۲۸۶) روی الدیلمی قول علیّ علیه السّلام لعمر: ثمّ یؤمر بالنار الّتی أضرمتموها علی باب داری لتحرقونی و فاطمة بنت رسول اللّه و ابنی الحسن و الحسین و ابنتی زینب و أم کلثوم ...

و فی الشافی (ج ۳؛ ۲۴۱) قال السیّد المرتضی: روی إبراهیم بن محمّد بن سعید الثقفی، قال: حدّثنی أحمد بن عمرو البجلی، قال: حدّثنا أحمد بن حبیب العامریّ، عن حمران بن أعین، عن أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد علیهما السّلام، قال: و اللّه ما بایع علیّ علیه السّلام حتّی رأی الدخان قد دخل علیه بیته.

و قال أیضا فی الشافی (ج ۴؛ ۱۱۹) فقد بیّنا أنّ خبر الإحراق قد رواه غیر الشیعة ممّن لا یتّهم علی القوم ... و انظر الشافی أیضا (ج ۴؛ ۱۱۲) و نقل کلام القاضی عبد الجبار صاحب المغنی و فیه قوله: «فأمّا ما ذکروه من حدیث عمر فی باب الإحراق، فلو صحّ لم یکن طعنا علی عمر ...».

هذا کلامه و ما عشت أراک الدهر عجبا. و انظر کلامه فی المغنی (ج ۱؛ ۳۳۷) و عنه فی شرح النهج (ج ۱۶؛ ۲۷۲).

ص: ۳۹۲

و فی دلائل الإمامة (۲۴۲) بسنده عن الباقر علیه السّلام- فی حدیثه عن المهدی عجّل اللّه فرجه- قال: ثمّ یخرج الأزرق و زریق لعنهما اللّه غضّین طریّین ... ثمّ یحرقهما بالحطب الّذی جمعاه لیحرقا به علیّا و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السّلام، و ذلک الحطب عندنا نتوارثه ...

و فی الاحتجاج (ج ۱؛ ۸۲- ۸۳) بسنده عن سلیم، قال: فدعا عمر بالنار، فأضرمها فی الباب، ثمّ دفعه فدخل ...

و فی أمالی المفید (۴۹- ۵۰) بسنده عن مروان بن عثمان، قال: لمّا بایع الناس أبا بکر دخل علیّ و الزبیر و المقداد بیت فاطمة، و أبوا أن یخرجوا، فقال عمر بن الخطّاب: أضرموا علیهم البیت نارا ...

و فی روایة مقاتل بن عطیّة: أنّ أبا بکر ... أرسل عمر و قنفذا و جماعة آخرین إلی دار علیّ و فاطمة، و جمع عمر الحطب علی دار فاطمة، و أحرق باب الدار ... انظر کتاب إحراق بیت فاطمة (۹۸)، نقلا عن کتاب مؤتمر علماء بغداد: ۱۰.

و فی إرشاد القلوب کما نقله عنه العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۸؛ ۲۳۱) روی عن الزهراء علیها السّلام قولها: فسقطت لوجهی و النار تسعر و تسفع وجهی ... و هذا دلالة قاطعة و شهادة صریحة من الزهراء علیها السّلام بأنّ القوم أحرقوا بابها و کانت ملتهبة.

و فی العقد الفرید (ج ۵؛ ۱۳): الّذین تخلّفوا عن بیعة أبی بکر علیّ و العبّاس و الزبیر و سعد بن عبادة، فأمّا علیّ و العبّاس و الزبیر فقعدوا فی بیت فاطمة، حتّی بعث إلیهم أبو بکر عمر بن الخطّاب لیخرجوا من بیت فاطمة، و قال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار علی أن یضرم علیهم الدار ...

و فی تاریخ أبی الفداء (ج ۱؛ ۱۵۶) قال: ثمّ إنّ أبا بکر بعث عمر بن الخطّاب إلی علیّ و من معه لیخرجهم من بیت فاطمة، و قال: إن أبوا علیک فقاتلهم، فأقبل عمر بشیء من النار علی أن یضرم الدار ...

و فی أنساب الأشراف (ج ۱؛ ۵۸۶) قال البلاذری: المدائنی، عن مسلم بن محارب، عن سلیمان التیمی و ابن عون: أنّ أبا بکر أرسل إلی علیّ یرید البیعة، فلم یبایع، فجاء عمر

ص: ۳۹۳

و معه فتیلة ...

و فی شرح النهج (ج ۲۰؛ ۱۴۷) قال: قال المسعودیّ: و کان عروة بن الزبیر یعذر أخاه عبد اللّه فی حصر بنی هاشم فی الشعب و جمعه الحطب لیحرقهم ... کما فعل عمر بن الخطّاب ببنی هاشم لمّا تأخّروا عن بیعة أبی بکر، فإنّه أحضر الحطب لیحرق علیهم الدار ...

و انظر تهدید أهل البیت بحرق الدار فی تاریخ الطبریّ (ج ۳؛ ۱۹۸) عن زیاد بن کلیب و (ج ۳؛ ۱۹۹) عن حمید الحمیریّ، و السقیفة و فدک (۳۸، ۵۰، ۷۱) و شرح النهج (ج ۲؛ ۴۵، ۵۶) و الإمامة و السیاسة (ج ۱؛ ۳۰) و العقد الفرید (ج ۵؛ ۱۳) و مروج الذهب (ج ۲؛ ۳۰۸) و الملل و النحل (ج ۱؛ ۵۹) و الاستیعاب (ج ۳؛ ۹۷۵) و الشافی فی الإمامة (ج ۳؛ ۲۴۰- ۲۴۱) نقلا عن البلاذریّ، و کنز العمال (ج ۳؛ ۱۴۰) و تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۳۳۰) و الاحتجاج (ج ۱؛ ۸۰) و الخصال (۶۰۷) و الطرائف (ج ۱؛ ۲۳۹) و الغرر لابن خنزابة (۵۱۶) و المصنف لابن أبی شیبة (ج ۷؛ ۴۳۲) و مسند فاطمة للسیوطی (۳۶) و نهایة الارب (ج ۱۹؛ ۴۰) و إزالة الخفاء (ج ۲؛ ۲۹، ۱۷۹).

## و ویل لمن آذی جنینها و شجّ جنبیها

إنّ من مصائب الهجوم علی بیت النبوّة- بعد إحراق الباب- هو عصر فاطمة علیها السّلام أو رفسها حتّی أسقطت محسنا قتیلا، و ذلک ما تناقله الأعلام من أئمّة المسلمین و رواتهم و مؤرخیهم.

ففی أمالی الصدوق (۹۹- ۱۰۰) بسنده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان جالسا ذات یوم [فجاء الحسن ثمّ الحسین ثمّ فاطمة ثمّ علیّ علیهم السّلام، و فی کلّ ذلک یبکی النبی صلّی اللّه علیه و آله عند ما یری واحدا منهم، فلمّا سئل عن ذلک، عدّد ما یصیبهم من الظلم و الاضطهاد، ثمّ قال:] کأنّی بها و قد دخل الذلّ بیتها، و انتهکت حرمتها، و غصبت حقّها، و منعت إرثها، و کسر جنبها، و أسقطت جنینها ... فأقول عند ذلک: اللّهم العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّد فی نارک من ضرب جنبها حتّی ألقت ولدها ...

ص: ۳۹۴

و انظر روایة هذا الخبر فی کتاب بیت الأحزان (۷۳- ۷۴) و إرشاد القلوب (۲۹۵) و بشارة المصطفی (۱۹۸- ۱۹۹) و فرائد السمطین (ج ۲؛ ۳۴- ۳۵). و الروایة فی بشارة المصطفی «و خلّد فی نارک من ضرب جنبیها».

و فی کامل الزیارات (۳۳۲) روی فی خبر المعراج أنّ اللّه سبحانه و تعالی أخبر النبی صلّی اللّه علیه و آله بما یجری، فقال له: ... و أمّا ابنتک فتظلم، و تحرم، و یؤخذ حقّها غصبا الّذی تجعله لها، و تضرب و هی حامل، و یدخل علی حریمها و منزلها بغیر إذن ... و تطرح ما فی بطنها من الضرب، و تموت من ذلک الضرب، فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله: إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون، قبلت یا ربّ و سلّمت، و منک التوفیق و الصبر. و رواه عنه فی بحار الأنوار (ج ۲؛ ۶۱- ۶۲) و بیت الأحزان (۱۷۱).

و فی إرشاد القلوب (ج ۲؛ ۳۵۸)- و نقله عنه العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۸؛ ۲۳۱)- قول الزهراء علیها السّلام و هی تحکی ما حلّ بها: فجمعوا الحطب الجزل علی بابنا، و أتوا بالنار لیحرقوه و یحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، و ناشدتهم باللّه و بأبی أن یکفّوا عنّا و ینصرونا، فأخذ عمر السوط- من ید قنفذ؛ مولی أبی بکر- فضرب به عضدی حتّی صار کالدملج، و رکب الباب برجله فردّه علیّ و أنا حامل، فسقطت لوجهی، و النار تسعر و تسفع وجهی، فضربنی بیده حتّی انتثر قرطی من أذنی، و جاءنی المخاض، فأسقطت محسنا قتیلا بغیر جرم.

و روی المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۸؛ ۲۲۲) عمّن أجاز له بمکة روایة خبر الکتاب الخطیر الّذی کان عمر أودعه عند معاویة، و قد روی المجلسی هذا الخبر عن ابن جریر الطبری فی کتاب دلائل الإمامة، و فیه قول عمر: فضربت فاطمة یدیها من الباب تمنعنی من فتحه، فرمته فتصعّب علیّ، فضربت کفّیها بالسوط فآلمها، ... فرکلت الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلی المدینة أسفلها، و قالت: یا أبتاه، یا رسول اللّه، هکذا کان یفعل بحبیبتک و ابنتک!! آه یا فضة إلیک فخذینی، فقد و اللّه قتل ما فی أحشائی من حمل، و سمعتها تمخض و هی مستندة إلی الجدار، فدفعت البلب و دخلت، فأقبلت إلیّ بوجه أغشی بصری، فصفعتها صفعة علی خدّیها من



ظاهر الخمار، فانقطع قرطها و تناثرت إلی الأرض ...

و فی التهاب نیران الأحزان (۷۰- ۷۱) قال: فلمّا عرفت فاطمة علیها السّلام أنّهم یریدون حرق منزلها قامت و فتحت لهم، و اختفت من وراء الباب، فدفعها الثانی بین الباب و الجدار حتّی أسقطها جنینها ... و أمر الرجل [أی عمر] قنفذا أن یضربها بسوطه علی ظهرها و جنبیها إلی أن أنهکها الضرب، و أثّر فی جنبیها حتّی أسقطها جنینها.

و فی إثبات الوصیّة (۱۲۴) قال المسعودی: فوجّهوا إلی منزله فهجموا علیه، و أحرقوا بابه، و استخرجوه منه کرها، و ضغطوا سیّدة النساء بالباب حتّی أسقطت محسنا.

و فی کتاب سلیم بن قیس (۸۴) قال: و دعا عمر بالنار فأضرمها فی الباب، ثمّ دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة علیها السّلام، و صاحت: یا أبتاه یا رسول اللّه، فرفع عمر السیف و هو فی غمده فوجأ به جنبها، فصرخت: یا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها ... و حالت بینهم و بینه [أی و بین علیّ] فاطمة عند باب البیت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حین ماتت و إنّ فی عضدها کمثل الدملج من ضربته ...

و فی کتاب سلیم بن قیس (۸۵) قال: و قد کان قنفذ لعنه اللّه حین ضرب فاطمة علیها السّلام بالسوط حین حالت بینه و بین زوجها، و أرسل إلیه عمر: إن حالت بینک و بینه فاطمة فاضربها، فألجأها قنفذ إلی عضادة بیتها، و دفعها فکسر ضلعها من جنبها، فألقت جنینا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّی ماتت علیها السّلام من ذلک شهیدة.

و فی کتاب سلیم بن قیس (۱۳۴) قال أبان: قال سلیم: فلقیت علیّا علیه السّلام فسألته عمّا صنع عمر؟ فقال: هل تدری لم کفّ عن قنفذ و لم یغرمه شیئا؟ قلت: لا، قال: لأنّه هو الّذی ضرب فاطمة علیها السّلام بالسوط حین جاءت لتحول بینی و بینهم، فماتت علیها السّلام و إنّ أثر السوط لفی عضدها مثل الدملج.

و قال أبان، عن سلیم، قال: انتهیت إلی حلقة فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیس فیها إلّا هاشمی- غیر سلمان، و أبی ذرّ، و المقداد، و محمد بن أبی بکر، و عمر بن أبی سلمة، و قیس بن سعد بن عبادة- فقال العلبّس لعلی علیه السّلام: ما تری عمر منعه من أن یغرم قنفذا کما



أغرم جمیع عماله؟ فنظر علیّ علیه السّلام إلی من حوله، ثمّ اغرورقت عیناه، ثمّ قال: یشکر له ضربة ضربها فاطمة بالسوط، فماتت و فی عضدها أثره کأنّه الدملج.

و فی کتاب سلیم بن قیس (۲۵۰) قال: ثمّ دعا عمر بالنار، فأضرمها فی الباب، فأحرق الباب، ثمّ دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة علیها السّلام و صاحت: یا أبتاه یا رسول اللّه، فرفع السیف- و هو فی غمده- فوجأ به جنبها، فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها.

و فی أبواب الجنان المخطوط (۳۱۴- ۳۱۶) بسند معتبر عن أحمد بن إسحاق عن الإمام الهادی و العسکریّ، عن آبائه علیهم السّلام، أنّ حذیفة بن الیمان دخل یوم التاسع من ربیع الأوّل علی جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ... قال حذیفة: فلمّا توفی رسول اللّه رأیته [أی عمر] قد أثار الفتن ... و أضرم النار فی بیت الرسالة ... و ضرب بطن فاطمة.

و فی تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۳۳۰) عن أحدهما علیهما السّلام، قال: فأرسل أبو بکر إلیه أن تعال فبایع، فقال علیّ علیه السّلام: لا أخرج حتّی أجمع القرآن، فأرسل إلیه مرّة أخری، فقال: لا أخرج حتّی أفرغ، فأرسل إلیه الثالثة عمر رجلا ابن عمّ له یقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول اللّه تحول بینه و بین علیّ علیه السّلام، فضربها ...

و فی النفحات القدسیّة (۹۱) قال: و کان المغیرة بن شعبة أحد من جاء مع عمر ابن الخطّاب إلی باب فاطمة، و إنّ فاطمة ضربت ذلک الیوم حتّی ألقت ما فی بطنها؛ ذکرا سمّاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله محسنا، حتّی قال علیّ علیه السّلام لعمار بن یاسر: و إنّ أعظم ما لقیت من مصیبتها أنّی لمّا وضعتها علی المغتسل وجدت ضلعا من أضلاعها مکسورا، و جنبها قد اسودّ من ضرب السیاط ...

و فی الاختصاص (۱۸۵) بسنده عن الصادق علیه السّلام، قال: و کان سبب وفاتها علیها السّلام أنّ قنفذا مولی عمر لکزها بنعل السیف بأمره، فأسقطت محسنا، و مرضت من ذلک مرضا شدیدا.

و فی کامل الزیارات (۳۳۴) قال: إنّ أوّل من یحکم فیه محسن بن علیّ علیه السّلام؛ فی قاتله، ثمّ فی قنفذ، فیؤتیان هو و صاحبه، فیضربان بسیاط من نار، لو وقع سوط منها علی البحار لغلت من مشرقها إلی مغربها، و لو وضعت علی جبال الدنیا لذابت حتّی تصیر رمادا، فیضربان بها.



و فی حلیة الأبرار (ج ۲؛ ۶۷۲) فی خبر طویل رواه المفضل بن عمر، عن الصادق علیه السّلام، قال: و یأتی محسن تحمله خدیجة بنت خویلد و فاطمة بنت أسد- أمّ أمیر المؤمنین- و هنّ صارخات، و أمّه فاطمة علیها السّلام تقول: هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ[۱۱۵۶] الیوم تَجِدُ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ[۱۱۵۷] ... الآیة.

و فی دعاء صنمی قریش الّذی کان یقنت به علیّ علیه السّلام- و رواه الکفعمی فی مصباحه (۵۵۲- ۵۵۳)- قوله علیه السّلام: اللّهم العن صنمی قریش ... اللّهم العنهم بعدد کلّ منکر أتوه، و حقّ أخفوه ... و بطن فتقوه، و جنین أسقطوه، و ضلع دقّوه.

و فی الاحتجاج (ج ۱؛ ۲۷۸) فی محاجّة للحسن علیه السّلام، قال فی جملتها للمغیرة بن شعبة:

و أنت الّذی ضربت فاطمة حتّی أدمیتها و ألقت ما فی بطنها ...

و لم تقتصر روایة ضرب فاطمة و إسقاطها محسنا علی رواة الشیعة، بل نصّ علیه غیر واحد من السنّة أیضا، لکنّ السیاسة الأمویّة و العبّاسیّة هی الّتی حاولت إخفاء الحقائق عبثا، کمن یحاول أن یغطی الشمس بغربال.

قال الشهرستانی فی الملل و النحل (ج ۱؛ ۵۹) فی ترجمة النظّام: قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة یوم البیعة حتّی ألقت الجنین من بطنها، و کان یصیح: أحرقوا دارها بمن فیها، و ما کان فی الدار غیر علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السّلام.

و قال الصفدیّ فی الوافی بالوفیات (ج ۶؛ ۱۷) فی ترجمة النظّام: و منها میله إلی الرفض و وقوعه فی أکابر الصحابة، و قال: نصّ النبی صلّی اللّه علیه و آله علی أنّ الإمام علیّ علیه السّلام، و عیّنه، و عرفت الصحابة ذلک، و لکن کتمه عمر لأجل أبی بکر، و قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة علیها السّلام یوم البیعة حتّی ألقت المحسن من بطنها.

و فی میزان الاعتدال (ج ۱؛ ۱۳۹) قال فی ترجمة الإمام الحافظ أبی بکر أحمد بن



---

[۱۱۵۶] (1). الأنبیاء؛ 103.
[۱۱۵۷] (2). آل عمران؛ 30.

محمّد السرىّ بن يحيى بن السرىّ بن أبى دارم: كان مستقيم الأمر عامّة دهره، ثمّ فى آخر أيّامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته و رجل يقرأ عليه «إنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت بمحسن». و انظر لسان الميزان (ج ١؛ ۴٠۶) و سير أعلام النبلاء (ج ١۵؛ ۵٧٨) و ابن أبى دارم هذا من الثقات و من مشايخ الحاكم النيسابورىّ و ابن مردويه.

و نقل ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١۴؛ ١٩٢- ١٩٣) كلام النقيب أبى جعفر- بعد أن ذكر قصة ترويع هبّار بن الأسود لزينب بنت رسول اللّه حتّى طرحت ما فى بطنها- قال: و هذا الخبر قرأته على النقيب أبى جعفر، فقال: إذا كان رسول اللّه أباح دم هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال أنّه لو كان رسول اللّه حيّا لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها. فقلت: أروى عنک ما يقوله قوم «أنّ فاطمة روّعت فألقت المحسن»؟ فقال:

لا تروه عنّى و لا ترو عنّى بطلانه؛ فإنّى متوقّف فى هذا الموضوع؛ لتعارض الأخبار عندى فيه.

فمن كلّ المصادر و المرويات نعلم أنّ الأمر بالهجوم و الإحراق و الضرب و الإسقاط كان قد صدر من أبى بكر بن أبى قحافة، و كان المنفّذ الأوّل عمر بن الخطّاب بمساعدة قنفذ و المغيرة بن شعبة، و من جاءوا معهم، و هذا الإستار المشؤوم هو الّذى دبّر الانقلاب على أهل بيت محمّد صلوات اللّه عليهم و اغتصبهم حقوقهم.

و أمّا رواية «و ويل لمن آذى حليلها»

ففى دلائل الإمامة (۴۵- ۴۶) بسنده عن أبى خالد عمرو بن خالد الواسطى، قال:

حدّثنى زيد بن علىّ و هو آخذ بشعره، قال: حدّثنى أبى علىّ بن الحسين و هو آخذ بشعره، قال: حدّثنى أبى الحسين و هو آخذ بشعره، قال: حدّثنى أبى أمير المؤمنين علىّ و هو آخذ بشعره، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو آخذ بشعره، يقول: من آذى شعرة منک فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه عزّ و جلّ، و من آذى اللّه عزّ و جلّ لعنه ملء السماوات و الأرضين.

و انظر هذه الرواية فى نظم درر السمطين (١٠۵) و مجمع البيان (ج ۴؛ ٣٧٠) و مناقب الخوارزمى (٢٣۵) و أمالى الصدوق (٢٧١) و مقتل الحسين للخوارزمى



(ج ٢؛ ٩٧) و تاريخ دمشق (ج ۵١؛ ۵٨) و أمالى الطوسى (۴۵١- ۴۵٢). و انظر شواهد التنزيل (ج ٢؛ ١۴١- ١۵١) ففيه عدّة أحاديث، و انظر هوامشه.

و فى بحار الأنوار (ج ٢٩؛ ۵۵٢) نقلا عن كتاب «كشف اليقين» فى حديث علىّ عليه السّلام لابن عبّاس، قال فيه: يا بن عبّاس ويل لمن ظلمنى.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من آذى عليّا فقد آذانى. انظر المستدرک للحاکم (ج ۳؛ ۱۲۲) و تاريخ دمشق (ج ۱؛ ۳۸۹/ الحديث ۴۹۵) و أسنى المطالب (۴۳) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ۵؛ ۳۰) و مناقب الخوارزمى (۹۱، ۹۳) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۲۱۱) و المناقب لأحمد بن حنبل/ كتاب الفضائل- الجزء الأول الحديث ۲۰۷ و هو مخطوط) و فرائد السمطين (ج ۱؛ ۲۹۸) و مسند أحمد (ج ۳؛ ۴۸۳) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۲۹).

و فى تاريخ دمشق لابن عساكر (ج ۱؛ ۳۹۳/ الحديث ۵۰۱) بإسناده عن جابر، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام: من آذاک فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه.

و فى دلائل الإمامة (۴۶) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من آذى شعرة منّى فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى اللّه. و رواه فى ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۱۳۴) عن ابن عساكر، عن علىّ.

هذا، مضافا إلى ما مرّ من الوعيد على بغضه و عصيانه و التخلّف عنه عليه السّلام، مضافا إلى أنّه أخو رسول اللّه و نفسه، فيكون من آذاه مؤذيا لرسول اللّه و مؤذيا للّه سبحانه و تعالى، و من آذى اللّه و رسوله و الوصى استحقّ اللّعن و الويل و العذاب.

اللّهم إنّى لهم و لمن شايعهم سلم و زعيم يدخلون الجنّة، و حرب و عدوّ لمن عاداهم و ظلمهم ... زعيم لهم يدخلون النار

يكفى فى صحّة صدور هذا الكلام من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما قاله رسول اللّه للخمسة أصحاب الكساء حين جلّلهم الكساء، قال: أنا حرب لمن حاربكم، و سلم لمن سالمكم، أو حرب لمن حاربتم، و سلم لمن سالمتم، و تارة يقول صلّى اللّه عليه و آله: أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة،



و حرب لمن حاربهم، و ولىّ لمن والاهم، لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ طيّب المولد، و لا يبغضهم إلّا شقىّ الجدّ ردى ء الولادة، و فى الخيمة علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام.

ففى المستدرک على الصحيحين (ج ۳؛ ۱۴۹) بسنده عن زيد بن أرقم، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله، أنّه قال لعلى و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام: أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.

و روى أحمد بن حنبل فى مسنده (ج ۲؛ ۴۴۲) و الخطيب فى تاريخ بغداد (ج ۷؛ ۱۳۷) بإسنادهما عن أبى هريرة، قال: نظر النبى صلّى اللّه عليه و آله إلى علىّ و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السّلام، فقال: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

و روى الجوينى فى فرائد السمطين (ج ۲؛ ۳۹- ۴۰) بإسناده عن زيد بن يثيع، قال:

سمعت أبا بكر بن أبى قحافة يقول: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خيّم خيمة- و هو متّكئ على قوس عربيّة- و فى الخيمة علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام، فقال: يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، و حرب لمن حاربهم، و ولىّ لمن والاهم، لا يحبهم إلّا سعيد الجدّ طيب المولد، و لا يبغضهم إلّا شقى الجدّ ردى ء الولادة، قال رجل: يا زيد أنت سمعت منه؟

قال: إى و ربّ الكعبة. و انظر هذا فى مناقب الخوارزمى (٢١١).

انظر مناقب ابن المغازلى (۶۴) و مناقب الخوارزمى (٩١) و تحفة المحبين (١٨٧) و مفتاح النجا (٢۶) و نزل الأبرار (٨، ٣۵، ١٠۵) و سنن ابن ماجة (ج ١؛ ٩٢) و مسند ابن حبّان (ج ٧؛ ١٠٢) و المعجم الصغير للطبرانى (ج ٢؛ ٣) و سنن الترمذىّ (ج ٢؛ ٣١٩) و الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٨٩، ٢۴٩) و ذخائر العقبى (٢۵) و مقتل الحسين للخوارزمى (ج ١؛ ۶١) و أسد الغابة (ج ۵؛ ٣٢٣) و البداية و النهاية (ج ٨؛ ٢٠۵) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١۶٩) و كنز العمال (ج ۶؛ ٢١۶) و الصواعق المحرقة (١١٢) و كفاية الطالب (٣٢٩- ٣٣١/ الباب ٩٣) و شواهد التنزيل (ج ٢؛ ۴۴) و فرائد السمطين (ج ٢؛ ٣٧- ۴٠) و الفتح الكبير (ج ١؛ ٢٧١) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ۵؛ ٩٢) و سمط النجوم (ج ٢؛ ۴٨٨) و الإصابة فى تمييز الصحابة (ج ۴؛ ٣٧٨) و ينابيع المودّة (ج ١؛ ٣۴) و (ج ٢؛ ۵۴، ١١٨- ١١٩، ١٣۴) و نظم درر السمطين (٢٣٢، ٢٣٩) و مصابيح السنّة (ج ٢؛ ٢٨).

ص: ۴٠١

و فى تفسير فرات (٣٠۶) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فينا خطيبا، فقال: الحمد للّه على آلائه و بلائه عندنا أهل البيت ... أيّها، الناس إنّ اللّه تبارک و تعالى خلقنى و أهل بيتى من طينة لم يخلق أحدا غيرنا و من موالينا ... ثمّ قال: هؤلاء خيار خلقى، و حملة عرشى، و خزّان علمى، و سادة أهل السماء و الأرض، هؤلاء البررة المهتدون المهتدى بهم، من جاءنى بطاعتهم و ولايتهم أولجته جنّتى و أبحته كرامتى، و من جاءنى بعداوتهم و البراءة منهم أولجته نارى و ضاعفت عليه عذابى، و ذلک جزاء الظالمين.

و يدلّ على المطلب ما مرّ من روايات التولّى و التبرى، و جميع الأدلّة الدالّة على وجوب حبّهم و متابعتهم و أنها تدخل الجنّة، و حرمة بغضهم و عصيانهم و أنها توجب النار.

و قد روى الثعلبى فى تفسير قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى[١١۵٨] بإسناده إلى جرير بن عبد اللّه، قال: سمعت رسول اللّه يقول: من مات على حبّ آل محمّد مات شهيدا، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفورا له، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات تائبا، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمنا مستكمل الإيمان، ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشّره ملک الموت بالجنّة ثمّ منكر و نكير، ألا و من مات على حبّ آل محمّد زفّ إلى الجنّة زفّا كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا و من مات على حبّ آل محمّد جعل اللّه زوّار قبره الملائكة بالرحمة، ألا و من مات على حبّ آل محمّد

[١١۵٨] ( 1). الشورى؛ 23.

مات على السّنّة، ألا و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه «آيس من رحمة اللّه»، ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة. انظره فى كشف الاشتباه (۱۶۴) و تفسير الكشاف (ج ۴؛ ۲۲۰- ۲۲۱) و تفسير الفخر الرازىّ (ج ۷؛ ۴۰۵) و العمدة (۵۴) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۲۶) و جواهر العقدين للسمهودىّ/ العقد الثانى- الذكر العاشر (۲۵۳) من المخطوطة، و فرائد السمطين (ج ۲؛ ۲۵۵- ۲۵۶).

و فى مناقب الخوارزمى (۳۲) بسنده عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ... ألا و من

ص: ۴۰۲

مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا و من أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه «آيس من رحمة اللّه».

و الروايات فى هذا المعنى فى أهل البيت من طرق الفريقين كثيرة، يتعذر إحصاؤها و تعداد المصادر الّتى أوردتها، و فيما ذكرناه و ألمحنا إليه كفاية و غنى فى المقام.

ص: ۴۰۳

## الطّرفة العشرون

روى هذه الطّرفة بسنده عن عيسى، الشريف الرضى فى خصائص الأئمّة (۷۳- ۷۵) بعد الطّرفة السادسة عشر مباشرة، و رواها العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۸۵- ۴۸۷) عن كتاب الطّرف.

إنّ إرجاع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا بكر عن الصلاة الّتى كانت بأمر عائشة ممّا روى فى كتب السنّة فضلا عن الشيعة، و رووا خروجه صلّى اللّه عليه و آله معتمدا على علىّ عليه السّلام و الفضل بن العبّاس، فأخّر أبا بكر عن الصلاة، و كانت آخر صلاة صلّاها صلّى اللّه عليه و آله بالمسلمين، ثمّ صعد المنبر فخطب، و كانت آخر خطبة له صلّى اللّه عليه و آله على المنبر.

ففى إرشاد القلوب (۳۳۸- ۳۴۱) عن حذيفة فى خبر طويل، قال: و اشتدت علّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فدفعت عائشة صهيبا، فقالت: امض إلى أبى بكر و أعلمه أن محمّدا فى حال لا ترجى، فهلموا إلينا أنت و عمر و أبو عبيدة و من رأيتهم أن يدخل معكم، و ليكن دخولكم المدينة باللّيل سرّا ... فدخل أبو بكر و عمر و أبو عبيدة ليلا المدينة، و رسول اللّه قد ثقل ...

قال: و كان بلال مؤذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يؤذن بالصلاة فى كلّ وقت صلاة، فإن قدر على الخروج تحامل و خرج و صلّى بالناس، و إن هو لم يقدر على الخروج أمر علىّ بن أبى طالب فصلّى بالناس، و كان علىّ و الفضل بن العبّاس لا يزايلانه فى مرضه ذلك، فلمّا أصبح رسول اللّه من ليلته تلك الّتى قدم فيها القوم الّذين كانوا تحت يدى أسامة أذّن بلال، ثمّ

ص: ۴۰۴

أتاه يخبره كعادته، فوجده قد ثقل، فمنع من الدخول إليه، فأمرت عائشة صهيبا أن يمضى إلى أبيها فيعلمه أنّ رسول اللّه قد ثقل و ليس يطيق النهوض إلى المسجد، و علىّ بن أبى طالب قد شغل به و بمشاهدته عن الصلاة بالناس، فاخرج أنت إلى المسجد و صلّ بالناس، فإنّها حالة تهيّئک و حجّة لک بعد اليوم.

قال: و لم يشعر الناس- و هم فى المسجد ينتظرون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أو عليّا عليه السّلام يصلّى بهم كعادته الّتى عرفوها فى مرضه- إذ دخل أبو بكر المسجد، و قال: إنّ رسول اللّه قد ثقل، و قد أمرنى أن أصلّى بالناس ... ثمّ نادى الناس بلالا، فقال: على رسلكم رحمكم اللّه لأستأذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ذلک، ثمّ أسرع حتّى أتى الباب ... فقال: إنّ أبا بكر دخل المسجد و تقدّم حتّى وقف فى مقام رسول اللّه، و زعم أنّ رسول اللّه أمره بذلک ... و أخبر رسول اللّه الخبر، فقال صلّى اللّه عليه و آله: أقيمونى، أخرجونى إلى المسجد، و الّذى نفسى بيده قد نزلت بالإسلام نازلة و فتنة عظيمة من الفتن، ثمّ خرج معصوب الرأس يتهادى بين علىّ و الفضل بن العبّاس و رجلاه تجرّان فى الأرض، حتّى دخل المسجد، و أبو بكر قائم فى مقام رسول اللّه و قد طاف به عمر و أبو عبيدة و سالم و صهيب و النفر الّذين دخلوا ... و تقدّم رسول اللّه فجذب أبا بكر من ردائه فنحّاه عن المحراب، و أقبل أبو بكر و النفر الّذين كانوا معه فتواروا خلف رسول اللّه، و أقبل الناس فصلّوا خلف رسول اللّه و هو جالس، و بلال يسمع الناس التكبير، حتّى قضى صلاته، ثمّ التفت صلّى اللّه عليه و آله فلم ير أبا بكر، فقال: أيها الناس، أ لا تعجبون من ابن أبى قحافة و أصحابه الذين أنفذتهم و جعلتهم تحت يدى أسامة، و أمرتهم بالمسير إلى الوجه الّذى وجّهوا إليه، فخالفوا ذلک و رجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة، ألا و إنّ اللّه قد أركسهم فيها، اعرجوا بى إلى المنبر.

فقام صلّى اللّه عليه و آله و هو مسنّد حتّى قعد على أدنى مرقاة، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّه قد جاءنى من أمر ربّى ما الناس صائرون إليه، و إنى قد تركتكم على الحجّة الواضحة، ليلها كنهارها، فلا تختلفوا من بعدى كما اختلف من كان قبلكم من نبى إسرائيل، أيّها الناس إنّى لا أحلّ لكم إلّا ما أحلّه القرآن، و لا أحرّم عليكم إلّا ما حرّمه القرآن، و إنّى مخلّف



فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا، كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى، هما الخليفتان فيكم، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فأسالكم بما ذا خلّفتمونى فيهما، و ليذادنّ يومئذ رجال عن حوضى كما تذاد الغريبة من الإبل، فيقول رجال: أنا فلان و أنا فلان، فأقول: أمّا الأسماء فقد عرفت، و لكنّكم ارتددتم من بعدى، فسحقا لكم سحقا. ثمّ نزل عن المنبر و عاد إلى حجرته، و لم يظهر أبو بكر و لا أصحابه حتّى قضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و انظر حرص عائشة و حفصة، كلّ منهما على تقديم أبيها للصلاة، و قول النبى لهما:

«اكففن فإنّكنّ كصويحبات يوسف» و خروجه للصلاة و تأخيره أبا بكر فى الإرشاد (۹۷- ۹۸) و إعلام الورى (۸۲- ۸۴) و المسترشد فى الإمامة (۱۲۴- ۱۲۶، ۱۳۲، ۱۴۲- ۱۴۳) و الشافى فى الإمامة (ج ۲؛ ۱۵۸- ۱۵۹).

و قال الكوفى فى الاستغاثة (۱۱۷) بعد ذكره لروايات أبناء العامة فى صلاة أبى بكر و إرجاع النبى إيّاه، قال: و أمّا رواية أهل البيت عليهم السّلام فى تقديمه للصلاة، فإنّهم رووا أنّ بلالا صار إلى باب رسول اللّه فنادى: الصلاة، و كان قد أغمى على

رسول اللّه و رأسه فی حجر علیّ علیه السّلام، فقالت عائشة لبلال: مر الناس أن یقدّموا أبا بکر لیصلّی بهم، فإنّ رسول اللّه مشغول بنفسه، فظنّ بلال أنّ ذلک عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال الناس: قدّموا أبا بکر فیصلّی بکم، فتقدّم أبو بکر، فلمّا کبّر أفاق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من غشوته، فسمع صوته، فقال علیّ علیه السّلام:

ما هذا؟ قالت عائشة: أمرت بلالا یأمر الناس بتقدیم أبی بکر یصلّی بهم، فقال صلّی اللّه علیه و آله:

أسندونی، أما إنّکنّ کصویحبات یوسف ... فجاء صلّی اللّه علیه و آله إلی المحراب بین الفضل و علیّ و أقام أبا بکر خلفه ...

و أمّا ما روته کتب العامّة، فإنّه مرتبک من حیث التفاصیل، ففی بعضها أن النبی صلّی اللّه علیه و آله أمر أبا بکر بالصلاة، و فی بعضها أنّ عائشة أمرته بذلک، و فی بعضها أنّ النبی أمر أن یصلّی أحدهم و لم یعیّن، فتنازعت عائشة و حفصة کلّ ترید تقدیم والدها، إلی أن تقدّم أبو بکر، ثمّ نقلوا أنّ النبی خرج یهادی بین رجلین- لم یذکرهما البخاریّ، و ذکرتهما المسانید الأخری، و هما علیّ و الفضل- حتّی وقف یصلّی، قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج (ج ۱۴؛ ۲۳): فمنهم



من قال: نحّاه و صلّی هو بالناس، و منهم من قال: بل ائتم بأبی بکر کسائر الناس، و منهم من قال: کان الناس یصلّون بصلاة أبی بکر، و أبو بکر یصلّی بصلاة رسول اللّه.

و لا یخفی علیک أنّه لا یجوز أن یتقدّم أحد علی النبی فی الصلاة و فی غیرها، خصوصا و أنّه لا بدّ من تقدیم الأعلم و الأفقه و الهاشمی و غیرها من شروط تقدّم الإمام، و کلّها لا تصحّح تقدّم أحد علی النبی صلّی اللّه علیه و آله، خصوصا و أنّ فی کثیر من الروایات قولهم «لم یکن أبو بکر کبّر، فلمّا سمع حسّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تأخّر، فأخذ النبی بیده و أقامه إلی جنبه، فکبّر و کبّر أبو بکر بتکبیره، و کبّر الناس بتکبیر أبی بکر»، فما کان أبو بکر سوی مسمع لصلاة النبی صلّی اللّه علیه و آله، کما هو دأب المنادی فی الصلاة.

و نقل ابن أبی الحدید فی شرحه للنهج (ج ۹؛ ۱۹۷) کلام الشیخ أبی یعقوب یوسف بن إسماعیل اللمعانی؛ حیث قال فی جملة کلامه: فکان- من عود أبی بکر من جیش أسامة بإرسالها [أی عائشة] إلیه، و إعلامه بأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یموت- ما کان، و من حدیث الصلاة بالناس ما عرف، فنسب علیّ علیه السّلام عائشة أنّها أمرت بلالا مولی أبیها أن یأمره فلیصلّ بالناس؛ لأنّ رسول اللّه- کما روی- قال: «لیصلّ بهم أحدهم» و لم یعیّن، و کانت صلاة الصبح، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو فی آخر رمق یتهادی بین علیّ و الفضل بن العبّاس، حتّی قام فی المحراب کما ورد فی الخبر ... و کان علیّ علیه السّلام یذکر هذا لأصحابه فی خلواته کثیرا، و یقول: إنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یقل «إنّکنّ لصویحبات یوسف» إلّا إنکارا لهذه الحال، و غضبا منها؛ لأنّها و حفصة تبادرتا إلی تعیین أبویهما، و أنّه صلّی اللّه علیه و آله استدرکها بخروجه و صرفه عن المحراب ....

و قد حقّق ابن الجوزىّ المسألة فى كتابه «آفة أصحاب الحديث: ۵۵» ثمّ قال: فى هذه الأحاديث الصحاح المشروحة أظهر دليل على أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان الإمام لأبى بكر؛ لأنّه جلس عن يساره، و قولهم: يقتدى أبوبكر بصلاة رسول اللّه، دليل على أنّ رسول اللّه كان الإمام.

و المحقّق من الروايات أنّ أبا بكر استغلّ مرض النبى، فتقدّم بأمر من ابنته عائشة، و إسناد من معه، إلى الصلاة، فلمّا أحسّ النبى صلّى اللّه عليه و آله خرج يتهادى بين علىّ عليه السّلام و الفضل، فأرجع أبا بكر و لم يكن ابتدأ بالصلاة، فكبّر صلّى اللّه عليه و آله هو و صلّى قاعدا و صلّى خلفه المسلمون.

ص: ۴۰۷

قال المظفر فى دلائل الصدق (ج ۲؛ ۶۳۳): و الحقّ أنّه لم يصلّ بالناس إلّا فى صلاة واحدة و هى صلاة الصبح؛ تلبّس بها بأمر ابنته، فعلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فخرج يتهادى بين علىّ عليه السّلام و العبّاس أو ابنه الفضل، و رجلاه تخطّان فى الأرض من المرض، و ممّا لحقه من تقدّم أبى بكر و مخالفة أمره بالخروج فى جيش أسامة، فنحّاه النبى و صلّى ثمّ خطب، و حذّر الفتنة، ثمّ توفى من يومه و هو يوم الإثنين، و قد صرّحت بذلک أخبارنا، و دلّت عليه أخبارهم؛ لإفادتها أنّ الصلاة الّتى تقدّم فيها هى الّتى عزله النبى عنها، و إنّها صبح الاثنين و هو الّذى توفى فيه.

و قد وردت هذه الروايات فى أمّهات المصادر و الصحاح، كصحيح البخارىّ (ج ۱؛ ۵۹) و فتح البارى (ج ۱؛ ۲۴۲) و شرح الكرمانىّ (ج ۳؛ ۴۵) و الموطّأ (ج ۱؛ ۱۵۶) و صحيح مسلم بشرح النووى (ج ۳؛ ۶۱) و مسند أحمد بن حنبل (ج ۵؛ ۳۲۲) و المصنّف لعبد الرزاق (ج ۵؛ ۴۲۹) و دلائل النبوّة للبيهقى (ج ۷؛ ۱۹۱) و تاريخ الطبرىّ (ج ۳؛ ۱۹۵- ۱۹۶/ أحداث سنة ۱۱).

و انظر تحقيق الحال فى الاستغاثة (۱۱۱- ۱۱۷) و بحار الأنوار (ج ۲۸؛ ۱۳۰- ۱۷۴) ففيه بحث قيّم للمجلسى رحمه اللّه، و دلائل الصدق (ج ۲؛ ۶۳۳- ۶۴۲) و كتاب الإمامة للسيّد علىّ الميلانى (۲۸۵- ۳۵۶) «رسالة فى صلاة أبى بكر»، و هذه الكتب بحثت المسألة من خلال كتب العامّة فقط، فلاحظها و لاحظ مصادرها.

و فى كثير من المصادر- الإماميّة و العاميّة الذاكرة لهذا الحادث- خطبة النبى صلّى اللّه عليه و آله الّتى أوصاهم فيها بالكتاب و العترة، و حذّرهم فيها من الفتن و الفرقة، ففى أمالى المفيد (۱۳۵) عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا عبد اللّه مولى العبّاس يحدّث أبا جعفر محمّد بن على عليهما السّلام، قال: سمعت أبا سعيد الخدرىّ يقول: إنّ آخر خطبة خطبنا بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لخطبة خطبنا فى مرضه الّذى توفّى فيه، خرج متوكئا على علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و ميمونة مولاته، فجلس على المنبر، ثمّ قال: يا أيّها الناس ...

و فى جواهر العقدين المخطوط (۱۶۸) قال: ثمّ إنّه صلّى اللّه عليه و آله قام معتمدا على علىّ عليه السّلام و الفضل

ص: ۴۰۸

حتّى جلس على المنبر و عليه عصابة، فحمد اللّه و أثنى عليه، و أوصاهم بالكتاب و عترته أهل بيته، و نهاهم عن التنافس و التباغض و ودّعهم. و انظر الخطبة و خروجه إليها فى الاحتجاج (۴۳- ۴۷) و طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۴۲) عن أبى سعيد الخدرىّ، و صحيح البخارىّ/ باب مناقب الأنصار رقم ۱۱، و صحيح مسلم (ج ۷؛ ۷۴/ فضائل الصحابة) و مسند أحمد بن حنبل (ج ۳؛ ۱۵۶، ۱۷۶، ۱۸۸، ۲۰۱).

### ألا قد خلّفت فيكم كتاب اللّه ... و خلّفت فيكم العلم الأكبر ... وصيّى علىّ بن أبى طالب

تقدّم الكلام عن حديث الثقلين فى الطّرفة العاشرة، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «كتاب اللّه و أهل بيتى ... فإنّ اللّطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض»، و ذكرنا هناك أنّ عليا عليه السّلام هو رأس أهل البيت الثقل الثانى، و وردت روايات صريحة عن النبى صلّى اللّه عليه و آله بقوله: «كتاب اللّه و علىّ بن أبى طالب» كما تقدّم نقله عن كتاب مائة منقبة لابن شاذان (۱۴۰ المنقبة ۸۶). و نزيد هنا أنّ الخوارزمى أخرجه أيضا فى كتاب مقتل الحسين عليه السّلام (ج ۱؛ ۳۲) و الديلمى فى إرشاد القلوب (۳۷۸) عن زيد بن ثابت أيضا.

كما تقدّم الكلام عن حديث «أنّ عليّا هو العلم» فى الطّرفة الحادية عشر، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «إنّ علىّ بن أبى طالب هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار، و من تأخّر عن العلم يمينا هلك، و من أخذ يسارا غوى» فراجع.

### ألا و هو حبل اللّه فاعتصموا به جميعا و لا تفرّقوا عنه

لقد روت المصادر الإماميّة و العاميّة هذا المضمون بأسانيد مختلفة، و يمكن تقسيم الروايات الواردة فى هذا المعنى إلى ثلاثة أقسام: أوّلها: ما ورد فيه أنّ عليّا هو حبل اللّه، و ثانيها: ما ورد فيه أنّ آل محمّد حبل اللّه، و ثالثها: ما ورد فيه أنّ عليّا و الأئمّة من ولده حبل اللّه.

ص: ۴۰۹

فأمّا القسم الأول: ففى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۷۶) قال: محمّد بن علىّ العنبرىّ، بإسناده، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنّه سأل أعرابى عن هذه الآية، فأخذ رسول اللّه يده فوضعها على كتف علىّ، فقال: يا أعرابى، هذا حبل اللّه فاعتصم به، فدار الأعرابى من خلف علىّ و التزمه، ثمّ قال: اللّهمّ إنّى أشهدك أنّى اعتصمت بحبلك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا. و روى نحوا من ذلك الباقر و الصادق عليهما السّلام، و هو فى ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۱۱۸) عن المناقب، و انظر تفسير فرات (۹۰/ الحديث ۷۰) بسنده عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام، و فيه أيضا (۹۰/ الحديث ۷۱) بسنده عن ابن عبّاس، و فيه أيضا (۹۱/ الحديث ۷۴) بسنده عن الصادق عليه السّلام، و الفضائل لابن شاذان (۱۲۵) عن السجاد عليه السّلام.

و فی تفسیر فرات (۹۰، ۹۱/ الحدیث ۷۲) بسنده عن الباقر علیه السّلام، قال: ولایة علیّ بن أبی طالب علیه السّلام الحبل الّذی قال اللّه تعالی: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا[۱۱۵۹]، فمن تمسّک به کان مؤمنا، و من ترکه خرج من الإیمان.

و فی تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۱۷) عن ابن یزید، قال: سألت أبا الحسن علیه السّلام عن قوله تعالی: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا[۱۱۶۰] قال: علیّ بن أبی طالب حبل اللّه المتین.

و هو فی تفسیر الصافی (ج ۱؛ ۲۸۵) و البرهان (ج ۱؛ ۳۰۵).

و فی أمالی الصدوق (۱۶۵) بسنده عن حذیفة بن أسید الغفاریّ، قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا حذیفة ... إنّه أخو رسول اللّه، و وصیّه و إمام أمّته، و مولاهم، و هو حبل اللّه المتین ...

و أمّا القسم الثانی: ففی تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۱۷) عن الباقر علیه السّلام، قال: آل محمّد هم حبل اللّه الّذی أمرنا بالاعتصام به، فقال: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا[۱۱۶۱].

ص: ۴۱۰

و فی شواهد التنزیل (ج ۱؛ ۱۶۹/ الحدیث ۱۸۰) بسنده عن الصادق علیه السّلام- فی قوله:

وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا[۱۱۶۲]- قال: نحن حبل اللّه.

و انظر روایة هذا الخبر عن الصادق علیه السّلام فی ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۱۱۸) و مجمع البیان (ج ۱؛ ۴۸۲) و أمالی الطوسی (۲۷۲) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۷۵) و خصائص الوحی المبین (۱۸۳) و نقله أیضا فی خصائصه (۱۸۴) من طریق أبی نعیم إلی الصادق علیه السّلام، و انظر الصواعق المحرقة (۹۰) و نور الأبصار (۱۰۱).

و أمّا القسم الثالث: ففی أمالی الصدوق (۲۶) بسنده عن أبی الحسن الرضا علیه السّلام، عن أبیه، عن آبائه علیهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من أحبّ أن یرکب سفینة النجاة، و یستمسک بالعروة الوثقی، و یعتصم بحبل اللّه المتین، فلیوال علیّا بعدی، و لیعاد عدوّه، و لیأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائی، و أوصیائی، و حجج اللّه علی الخلق بعدی، و سادة أمّتی، و قادة الأتقیاء إلی الجنّة، حزبهم حزبی، و حزبی حزب اللّه، و حزب أعدائهم حزب الشیطان. و هو فی شواهد التنزیل (ج ۱؛ ۱۶۸/ الحدیث ۱۷۷) بسنده عن الرضا علیه السّلام، و رواه البحرانی فی غایة المرام (۲۴۲/ الباب ۳۶) بأربعه طرق، و هو فی روضة الواعظین (۱۵۷).

---

[۱۱۵۹] (1). آل عمران؛ 103.
[۱۱۶۰] (2). آل عمران؛ 103.
[۱۱۶۱] (3). آل عمران؛ 103.
[۱۱۶۲] (1). آل عمران؛ 103.

و فی تفسیر فرات (۹۱/ الحدیث ۷۳) بسنده عن الصادق ۷، قال: نحن حبل اللّه الّذی قال: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا[۱۱۶۳]، و ولایة علیّ البرّ، فمن استمسک به کان مؤمنا، و من ترکه خرج من الإیمان. و هو فی شواهد التنزیل (ج ۱؛ ۱۶۹/ الحدیثان ۱۷۸، ۱۷۹).

و یدلّ علی هذا المطلب ما مرّ فی حدیث الثقلین، بلفظ «حبل ممدود ما بین السماء و الأرض» أو «سبب طرفه بید اللّه»، و لذلک أورد الثعلبی و السیوطی حدیث الثقلین بهذه الألفاظ فی تفسیر قول تعالی: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا[۱۱۶۴]، و فی أمالی الطوسی (۱۵۷) بسنده عن الصادق علیه السّلام، قال: نحن السبب بینکم و بین اللّه. کما یدلّ

ص: ۴۱۱

علیه ما جاء فی تفسیر قوله تعالی: إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ[۱۱۶۵] و أنّ الحبل من اللّه هو الکتاب العزیز، و الحبل من الناس هو علیّ بن أبی طالب. انظر فی ذلک تفسیر فرات (۹۲ الحدیث ۷۶) و تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۱۹) و تفسیر الصافی (ج ۱؛ ۲۸۹) و تفسیر البرهان (ج ۱؛ ۳۰۹) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۷۵).

لا تأتونی غدا بالدنیا تزفّونها زفّا، و یأتی أهل بیتی شعثا غبرا، مقهورین مظلومین، تسیل دماؤهم

إنّ المظلومیّة الّتی حلّت بأهل البیت و الأئمّة الاثنی عشر علیهم السّلام، و أتباعهم و شیعتهم، ممّا لا یحتاج إلی بیان، فقد أطبق التاریخ و المؤرخون علی هذه الحقیقة، و أن الشیعة عموما، و الفرقة الإمامیّة خصوصا، لا قوا من الویلات و الاضطهاد و التنکیل ما لم یلقه أیّ مذهب آخر، و کان بدء الظلم قد حلّ بهم بعد وفاة النبی صلّی اللّه علیه و آله؛ إذ نزل الظلم بعلیّ و فاطمة و الحسن و الحسین و من بعدهم التسعة من ولد الحسین علیهم السّلام، هذا الظلم کلّه أنزل بهم مع کثرة وصایا الرسول صلّی اللّه علیه و آله فیهم بمثل قوله: «اللّه اللّه فی أهل بیتی» و غیره من توصیاته صلّی اللّه علیه و آله بهم، و تحذیره الأمّة من ظلمهم و أذاهم، و قد مرّ علیک فی تخریجات کثیر من المطالب الماضیة ما فیه غنی و کفایة، و من أوضحها و أصرحها ما جاء فی حدیث الثقلین من الأمر باتّباعهم و أنّه سبیل النجاة، و النهی عن التخلّف عنهم و إیذائهم و ظلمهم، و أنّه یؤدی إلی الهلاک و النار.

ففی مناقب ابن المغازلی (۱۶- ۱۸) بسنده عن امرأة زید بن أرقم، قالت: أقبل نبی اللّه من مکّة فی حجّة الوداع، حتّی نزل بغدیر الجحفة بین مکّة و المدینة، فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوک، ثمّ نادی: الصلاة جامعة ... فصلّی بنا الظهر، ثمّ انصرف إلینا فقال: الحمد للّه ... أ لستم تشهدون أن لا إله إلّا اللّه لا شریک له؟ و أنّ محمّدا عبده و رسوله؟ و أنّ الجنّة حقّ و أنّ النار حقّ؟ و تؤمنون بالکتاب کلّه؟ قالوا: بلی، قال: فإنی أشهد أن قد صدقتکم

ص: ۴۱۲

---

[۱۱۶۳] ( 2). آل عمران؛ 103.
[۱۱۶۴] ( 3). آل عمران؛ 103.
[۱۱۶۵] ( 1). آل عمران؛ 112.

و صدّقتمونی، ألا و إنّی فرطکم، و إنّکم تبعی، توشکون أن تردوا علیّ الحوض، فأسألکم حین تلقوننی عن ثقلی کیف خلفتمونی فیهما ... الأکبر منهما کتاب اللّه تعالی؛ سبب طرف بید اللّه و طرف بأیدیکم، فتمسّکوا به و لا تضلّوا، و الأصغر منهما عترتی ... فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصّروا عنهم؛ فإنّی قد سألت لهم اللّطیف الخبیر فلأعطانی، ناصرهما لی ناصر، و خاذلهما لی خاذل، و ولیّهما لی ولی، و عدوّهما لی عدوّ، ألا و إنّها لم تهلک أمّة قبلکم حتّی تتدیّن بأهوائها، و تظاهر علی نبوّتها، و تقتل من قام بالقسط، ثمّ أخذ بید علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فرفعها، ثمّ قال: من کنت مولاه فهذا مولاه، و من کنت ولیّه فهذا ولیّه، اللّهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، قالها ثلاثا. و هو فی العمدة (۱۰۴- ۱۰۶) عن ابن المغازلی، و فیه «عن ابن امرأة زید بن أرقم».

و فی نظم درر السمطین (۲۳۳- ۲۳۴) قال: و روی زید بن أرقم، قال: أقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یوم حجّة الوداع، فقال: إنّی فرطکم علی الحوض، و إنّکم تبعی، و إنّکم توشکون أن تردوا علیّ الحوض فأسألکم عن ثقلی؛ کیف خلفتمونی فیهما ... الأکبر منهما کتاب اللّه ... و الأصغر عترتی، فمن استقبل قبلتی، و أجاب دعوتی، فلیستوص لهم خیرا- أو کما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله- فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم ... و هو فی ذخائر العقبی (۱۶) حیث قال: أخرجه أبو سعید فی شرف النبوّة، و نقله عن نظم درر السمطین القندوزیّ فی ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۳۵) و السمهودیّ فی جواهر العقدین المخطوط، فی الذکر الرابع، و رواه عن زید بن أرقم العلّامة حمید المحلی فی محاسن الأزهار کما فی نفحات الأزهار (ج ۱؛ ۴۲۰). و لزیادة التوضیح ننقل هنا بعض ما یرتبط بهذا المطلب.

ففی المختار من مسند فاطمة (۱۶۰) نقل عن البخاریّ فی تاریخه، و ابن عساکر فی تاریخ دمشق، عن شریح، قال: أخبرنی أبو أمامة و الحارث بن الحارث، و عمرو بن الأسود فی نفر من الفقهاء: أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله نادی فی قریش فجمعهم، ثمّ قام فیهم ... ثمّ قال: یا معشر قریش، لا ألفین أناسا یأتونی یجرّون الجنّة، و تأتونی تجرون الدنیا، اللّهمّ لا أجعل لقریش أن یفسدوا ما أصلحت أمّتی ...

ص: ۴۱۳

و من ذلک حدیث المصحف و المسجد و العترة؛ ففی الخصال (۱۷۴- ۱۷۵) بسنده عن جابر، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: یجیء یوم القیامة ثلاثة یشکون إلی اللّه عزّ و جلّ:

المصحف و المسجد و العترة، یقول المصحف: یا ربّ حرقونی و مزّقونی، و یقول المسجد: یا ربّ عطّلونی و ضیّعونی، و تقول العترة: یا ربّ قتلونا و طردونا و شرّدونا، فأجثو للرکبتین للخصومة، فیقول اللّه جلّ جلاله لی: أنا أولی بذلک. و انظر هذا الحدیث فی بحار الأنوار (ج ۲؛ ۸۶) عن کتاب المستدرک المخطوط لابن البطریق، و بصائر الدرجات (۴۳۳- ۴۳۴) و مقتل الحسین للخوارزمی (ج ۲؛ ۸۵) عن جابر، و نقله الإمام المظفر فی دلائل الصدق (ج ۳؛ ۴۰۵) عن کنز العمال (ج ۶؛ ۴۶) عن الدیلمی، عن جابر، و نقله عن أحمد و الطبرانی و سعید بن منصور، عن أبی أمامة الباهلی، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله.

و من ذلک حدیث مظلومیّة أهل البیت الّذی قاله النبی لأصحابه؛ ففی أمالی الصدوق (۹۹- ۱۰۱) بسنده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان جالسا ذات یوم، إذ أقبل الحسن علیه السّلام، فلمّا رآه بکی، ثمّ قال: إلی أین یا بنی؟

فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى، ثمّ أقبل الحسين عليه السّلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إلى أين يا بنى؟ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمة عليها السّلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إلىّ إلىّ يا بنيّة، فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إلىّ يا أخى، فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول اللّه، ما ترى واحدا من هؤلاء إلّا بكيت؟ أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟!

فقال صلّى اللّه عليه و آله: و الّذى بعثنى بالنبوّة و اصطفانى على جميع البريّة، إنّى و إيّاهم لأكرم الخلق على اللّه عزّ و جلّ، و ما على وجه الأرض نسمة أحبّ إلىّ منهم:

أمّا علىّ بن أبى طالب، فإنّه أخى و شقيقى و صاحب الأمر بعدى ... و إنّى بكيت حين أقبل لأنّى ذكرت غدر الأمّة به بعدى، حتّى أنّه ليزال عن مقعدى و قد جعله اللّه له بعدى، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته فى أفضل الشهور شَهْرُ



رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنَّاسِ وَ بَیِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَ الْفُرْقانِ[۱۱۶۶].

و أمّا ابنتى فاطمة، فإنّها سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين ... و إنّى لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى؛ كأنّى بها و قد دخل الذلّ بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصبت حقّها، و منعت إرثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنينها، و هى تنادى «يا محمّداه» فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزونة مكروبة باكية ... فتكون أوّل من يلحقنى من أهل بيتى، فتقدم علىّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلک:

اللّهمّ العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّد فى نارک من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلک: آمين.

و أمّا الحسن، فإنّه ابنى و ولدى و بضعة منّى، و قرّة عينى ... و إنّى لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجرى عليه من الذلّ بعدى، فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلما و عدوانا، فعند ذلک تبكى ملائكة السبع الشداد لموته، و يبكيه كلّ شىء، حتّى الطير فى جوّ السماء، و الحيتان فى جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره فى بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

و أمّا الحسين، فإنّه منّى، و هو ابنى و ولدى، و خير الخلق بعد أخيه ... و إنّى لمّا رأيته تذكّرت ما يصنع به بعدى، كأنّى به و قد استجار بحرمى و قبرى فلا يجار، فأضمّه فى منامه إلى صدرى، و آمره بالرحلة عن دار هجرتى، و أبشّره بالشهادة، فيرتحل

---

[۱۱۶۶] (1). البقرة؛ 185.

عنها إلى أرض مقتله، و موضع مصرعه، أرض كرب و بلاء، و قتل و فناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئک من سادة شهداء أمّتى يوم القيامة، كأنّى أنظر إليه و قد رمى بسهم، فخرّ عن فرسه صريعا، ثمّ يذبح كما يذبح الكبش، مظلوما.

ثمّ بكى رسول اللّه و بكى من حوله، و ارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثمّ قام و هو يقول:

اللّهمّ إنّى أشكو إليک ما يلقى أهل بيتى بعدى، ثمّ دخل منزله.

ص: ۴۱۵

و قد مرّ طرفا من هذا الحديث، و انظره فى إرشاد القلوب (۲۹۵) و بشارة المصطفى (۱۹۸- ۱۹۹) و فرائد السمطين (ج ۲؛ ۳۴- ۳۵) و بيت الأحزان (۷۳- ۷۴).

و فى دلائل الصدق (۲۳۳- ۲۳۴) بسنده عن عبد اللّه بن مسعود، قال: كنّا جلوسا عند النبى صلّى اللّه عليه و آله ذات يوم، فأقبل فتية من بنى عبد المطّلب، فلمّا نظر إليهم رسول اللّه اغرورقت عيناه بالدموع، فقلنا: يا رسول اللّه أ رأيت شيئا تكرهه؟ قال: إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا، و إنّ أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء و تطريدا و تشريدا، حتّى يجىء قوم من هاهنا- و أشار بيده إلى المشرق- أصحاب رايات سود ... و روى مثله فى (۲۳۵) روايتين أخريين عن ابن مسعود أيضا، و روى مثله عن ابن مسعود أيضا فى (۲۳۶) بلفظ «حتّى مرّت فتية من بنى هاشم فيهم الحسن و الحسين عليهما السّلام».

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۰۹) عن أمير المؤمنين عليه السّلام، قال: بينا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، إذ التفت إلىّ فبكى، فقلت: ما يبكيک يا رسول اللّه؟ قال: أبكى من ضربتک على القرن، و لطم فاطمة خدّها، و طعن الحسن فى فخذه، و السمّ الّذى يسقاه، و قتل الحسين عليه السّلام.

و فى بصائر الدرجات (۶۸) بسنده عن الباقر عليه السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى، و يدخل جنّة ربّى جنّة عدن- قضيب من قضبانه غرسه ربّى بيده، فقال له: كن، فكان- فليتولّ علىّا و الأوصياء من بعده، و ليسلّم لفضلهم؛ فإنّهم الهداة المرضيّون، أعطاهم فهمى و علمى، و هم عترتى من دمى و لحمى، أشكو إلى اللّه عدوّهم من أمّتى، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتى، و اللّه ليقتلن ابنى، لا أنالهم شفاعتى.

و انظر بصائر الدرجات (۶۸- ۷۲/ الباب ۲۲ من الجزء الأوّل)، فإنّ فيه ثمانية عشر حديثا، تسعة منها فى المعنى المراد، و الإمامة و التبصرة (۴۱- ۴۵) ففيه أربعة أحاديث.

و هذا الحديث مذكور فى المصادر الّتى ذكرت الأحاديث المبشّرة بظهور المهدى من آل محمّد عجّل اللّه فرجه.

و فى تفسير فرات (۴۲۵) بسنده عن أنس بن مالک: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أتى ذات يوم

ص: ۴۱۶

و یده فی ید أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، و لقیه رجل، إذ قال له: یا فلان، لا تسبّوا علیّا، فانّه من سبّه فقد سبّنی، و من سبّنی فقد سبّ اللّه، و اللّه- یا فلان- إنّه لا یؤمن بما یکون من علیّ و ولد علیّ فی آخر الزمان إلّا ملک مقرّب، أو نبیّ مرسل، أو عبد قد امتحن اللّه قلبه للإیمان، یا فلان، إنّه سیصیب ولد عبد المطّلب بلاء شدید، و أثرة، و قتل، و تشرید، فاللّه اللّه یا فلان فی أصحابی و ذرّیتی و ذمّتی، فإنّ للّه یوما ینتصف فیه للمظلوم من الظالم.

و فی تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۹۱) عن عطیّة العوفی، عن أبی سعید الخدریّ، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اشتدّ غضب اللّه علی الیهود حین قالوا: «عزیر ابن اللّه»، و اشتدّ غضب اللّه علی النصاری حین قالوا: «المسیح ابن اللّه»، و اشتدّ غضب اللّه ممّن أراق دمی و آذانی فی عترتی.

و فی الاحتجاج (ج ۱؛ ۱۹۶- ۱۹۷) عن أحمد بن همام، قال: أتیت عبادة بن الصامت فی ولایة أبی بکر، فقلت: یا عبادة أ کان الناس علی تفضیل أبی بکر قبل أن یستخلف؟

فقال: یا أبا ثعلبة، إذا سکتنا عنکم فاسکتوا و لا تبحثوا، فو اللّه لعلیّ بن أبی طالب کان أحقّ بالخلافة من أبی بکر، کما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أحقّ بالنبوة من أبی جهل، قال: و أزیدکم إنّا کنا ذات یوم عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فجاء علیّ علیه السّلام و أبو بکر و عمر إلی باب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فدخل أبو بکر، ثمّ دخل عمر، ثمّ دخل علیّ علیه السّلام علی أثرهما، فکأنّما سفی علی وجه رسول اللّه علیه السّلام الرماد، ثمّ قال: یا علیّ أ یتقدّمانک، و قد أمّرک اللّه علیهما؟!

فقال أبو بکر: نسیت یا رسول اللّه.

و قال عمر: سهوت یا رسول اللّه.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ما نسیتما و لا سهوتما، و کأنّی بکما قد سلبتماه ملکه، و تحاربتما علیه، و أعانکما علی ذلک أعداء اللّه و أعداء رسوله، و کأنّی بکما قد ترکتما المهاجرین و الأنصار یضرب بعضهم وجوه بعض بالسیف علی الدنیا، و لکأنّی بأهل بیتی و هم المقهورون المشتّتون فی أقطارها، و ذلک لأمر قد قضی.

ثمّ بکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتّی سالت دموعه، ثمّ قال: یا علیّ الصبر الصبر، حتّی ینزل الأمر، و لا حول و لا قوة إلّا باللّه العلیّ العظیم، فإنّ لک من الأجر فی کلّ یوم ما لا



یحصیه کاتباک، فإذا أمکنک الأمر فالسیف السیف، القتل القتل، حتی یفیئوا إلی أمر اللّه و أمر رسوله، فإنّک علی الحقّ، و من ناواک علی الباطل، و کذلک ذرّیّتک من بعدک إلی یوم القیامة.

و قد صرّح أئمّة أهل البيت عليهم السّلام فى كلماتهم و خطبهم بما حلّ بهم من الظلم، و أنّ القوم لم يرعوا فيهم حقّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم يطيعوه، و لم يسمعوا وصاياه

ففى كتاب سليم بن قيس (١٠٨- ١١١) قال أبان: قال لى أبو جعفر الباقر عليه السّلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش و تظاهرهم علينا و قتلهم إيّانا، و ما لقيت شيعتنا و محبّونا من الناس، إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قبض و قد قام بحقّنا، و أمر بطاعتنا، و فرض ولايتنا و مودّتنا، و أخبرهم بأنّا أولى الناس بهم من أنفسهم، و أمر أن يبلّغ الشاهد الغائب، فتظاهروا على علىّ عليه السّلام ... ثمّ بايعوا الحسن بن علىّ عليهما السّلام بعد أبيه و عاهدوه، ثمّ غدروا به و أسلموه، و وثبوا به حتّى طعنوه بخنجر فى فخذه، و انتهبوا عسكره ... ثمّ بايع الحسين عليه السّلام من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا، ثمّ غدروا به، ثمّ خرجوا إليه فقاتلوه حتّى قتل، ثمّ لم يزل أهل البيت منذ قبض رسول اللّه نذلّ و نقصى و نحرم و نقتل و نطرد، و نخاف على دمائنا و كلّ من يحبنا ...

فقتلت الشيعة فى كلّ بلدة، و قطعت أيديهم و أرجلهم، و صلبوا على التهمة و الظنّة، و كان من ذكر بحبنا و الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره، ثمّ لم يزل البلاء يشتدّ و يزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السّلام، ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم بكلّ قتلة و بكلّ ظنّة و بكلّ تهمة، حتّى أنّ الرجل ليقال له: زنديق أو مجوسى، كان ذلک أحبّ إليه من أن يشار إليه أنّه من شيعة الحسين عليه السّلام ... و نقل هذه الرواية مبتورة ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١١؛ ٤٣- ٤٤).

و فى بشارة المصطفى (٢٠٠) عن عمر بن عبد السلام، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: ما بعث اللّه نبيّا قطّ من أولى الأمر ممّن أمر بالقتال إلّا أعزّه اللّه، حتّى يدخل الناس فى دينه طوعا و كرها، فإذا مات النبى و ثب الّذين دخلوا فى دينه كرها، على الّذين دخلوا طوعا، فقتلوهم و استذلّوهم، حتّى أن كان النبى يبعث بعد النبى فلا يجد أحدا يصدّقه أو يؤمن له، و كذلک فعلت هذه الأمّة، غير أنّه لا نبى بعد محمّد ...

ص: ٤١٨

و فى تفسير فرات (١٤٩) بسنده عن منهال بن عمرو، قال: دخلنا على علىّ ابن الحسين عليهما السّلام بعد مقتل الحسين عليه السّلام، فقلت له: كيف أمسيت؟ قال عليه السّلام: و يحک يا منهال، أمسينا كهيئة آل موسى فى آل فرعون؛ يذبّحون أبناءهم و يستحيون نساءهم، أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّدا منها، و أمست قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّدا منها، و أمسى آل محمّد مخذولين مقهورين مقبورين، فإلى اللّه نشكو غيبة نبيّنا، و تظاهر الأعداء علينا.

و فى تفسير فرات (٣٨٢) بسنده عن زيد بن علىّ- و هو من خيار علماء الطالبيّين- أنّه قال فى بعض رسائله: ... أ لستم تعلمون أنّا أهل بيت نبيّكم المظلومون المقهورون من ولايتهم، فلا سهم وفينا، و لا ميراث أعطينا، ما زال قائلنا يقهر، و يولد مولودنا فى الخوف، و ينشأ ناشئنا بالقهر، و يموت ميّتنا بالذلّ ...

و كان أتباع أئمّة أهل البيت أيضا يصرّحون بمظلمة أئمتهم عليهم السّلام من قبل الجبابرة و الطواغيت؛ ففى كفاية الأثر (٢٥٢) بسنده عن أبى مريم عبد الغفّار بن القاسم، قال: دخلت على مولاى الباقر عليه السّلام ... و قلت: بأبى أنت و أمّى يا بن رسول

اللّه، فما نجد العلم الصحيح إلّا عندكم، و إنّى قد كبرت سنّى و دقّ عظمى و لا أرى فيكم ما أسرّ به، أراكم مقتّلين مشرّدين خائفين ....

و فيه أيضا (۲۶۰- ۲۶۱) بسنده عن مسعدة، قال: كنت عند الصادق عليه السّلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى، متّكئا على عصاه، فسلّم، فردّ أبو عبد اللّه عليه السّلام الجواب، ثمّ قال: يا بن رسول ناولنى يدك أقبّلها، فأعطاه يده فقبّلها، ثمّ بكى، فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ما يبكيك يا شيخ؟

قال: جعلت فداك، أقمت على قائمكم منذ مائة سنة، أقول: هذا الشهر و هذه السنة، و قد كبرت سنّى و دقّ عظمى و اقترب أجلى، و لا أرى ما أحبّ، أراكم مقتّلين مشرّدين، و أرى عدوّكم يطيرون بالأجنحة، فيكف لا أبكى؟! فدمعت عينا أبى عبد اللّه عليه السّلام، ثمّ قال: يا شيخ إن أبقاك اللّه حتّى ترى قائمنا كنت معنا فى السنام الأعلى، و إن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و نحن ثقله، فقد قال صلّى اللّه عليه و آله: إنّى مخلّف فيكم الثقلين، فتمسكوا بهما لن تضلوا؛ كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى ....

ص: ۴۱۹

و سيأتى ما يتعلّق بالمطلب عند ما سنذكره من حديث الرايات الخمس- أو الأربع- فى الطّرفة الثانية و الثلاثين، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «ابيضّت وجوه و اسودّت وجوه، و سعد أقوام و شقى آخرون».

## إيّاكم و بيعات الضلالة، و الشورى للجهالة

مرّ ما يتعلّق ببيعات الضلالة فى الطّرفة السادسة، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «البيعة بعدى لغيره ضلالة و فلتة و زلة»، و عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «بيعة الأوّل ضلالة ثمّ الثانى ثمّ الثالث»، و بقى هنا أن نبيّن موقف علىّ عليه السّلام و أهل البيت عليهم السّلام من الشورى، و كيف أنّها كانت مؤامرة ضد علىّ و أهل البيت عليهم السّلام.

و أجلى نصّ فى ذلك هو ما ثبت عن علىّ عليه السّلام فى خطبته الشقشقيّة الرائعة الّتى صحّت روايتها فى كتب أعاظم الفريقين، و إليك نصّها من نهج البلاغة (ج ۱؛ ۳۰) حيث يقول عليه السّلام:

أما و اللّه لقد تقمّصها ابن أبى قحافة، و إنّه ليعلم أنّ محلّى منها محلّ القطب من الرحى ...

فصبرت و فى العين قذى، و فى الحلق شجا، أرى تراثى نهبا، حتّى مضى الأوّل لسبيله، فأدلى بها إلى عمر بعده ... فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته؛ لشدّ ما تشطّرا ضرعيها ... فصبرت على طول المدّة و شدّة المحنة، حتّى إذا مضى لسبيله، جعلها فى جماعة زعم أنّى أحدهم، فيا للّه و للشورى! متى اعترض الريب فى مع الأوّل منهم حتّى صرت أقرن إلى هذه النظائر ... فصغى رجل منهم لضغنه، و مال الآخر لصهره، مع هن و هن، إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه ....

و رواها سبط ابن الجوزىّ فى تذكرة الخواص (۱۲۴) بلفظ «حتّى إذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستّة زعم أنّى أحدهم، فيا للّه و الشورى! فيم و بم و لم يعرض عنّى؟!» ...

و للاطلاع على هذه الخطبة و الوقوف على ألفاظها يراجع كتاب «نهج البلاغة مصادره و أسانيده» للسيّد المرحوم عبد الزهراء الحسينى الخطيب، و هو مطبوع فى أربع مجلدات.

و الّذى صغى فى الشورى لضغنه و حقده هو سعد بن أبى وقاص؛ لأنّ عليّا عليه السّلام



قتل الصناديد من أخواله فى سبيل اللّه، و قيل: أنّه طلحة بن عبيد اللّه؛ لأنّه كان منحرفا عن علىّ عليه السّلام، و كان ابن عمّ أبى بكر، فأراد صرف الخلافة عن علىّ، و أمّا الّذى مال إلى صهره فهو عبد الرحمن بن عوف؛ لأنّه كان زوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط؛ و هى أخت عثمان لأمّه أروى بنت كريز، و أمّا الهن و الهن فهى الأشياء الّتى كره عليه السّلام ذكرها، من حسدهم إيّاه، و اتّفاق عبد الرحمن مع عثمان أن يسلّمه الخلافة ليردّها عليه من بعده، و لذلک قال علىّ عليه السّلام لابن عوف بعد مبايعة عثمان: «و اللّه ما فعلتها إلّا لأنّک رجوت منه ما رجا صاحبکما من صاحبه، دقّ اللّه بينكما عطر منشم»، فمات عبد الرحمن و عثمان متباغضين.

و كان شكل المؤامرة أنّ عمر جعلها فى ستّة، و جعل الخيار الأخير بيد عبد الرحمن بن عوف؛ لمعرفته بميوله إلى عثمان، و المؤامرة المحاكة ضدّ علىّ عليه السّلام، ليتسلّمها ابن عوف من بعد، فوهب طلحة حقّه لعثمان، و وهب الزبير حقّه لعلىّ، فتعادل الأمر، ثمّ وهب سعد بن أبى وقاص حقّه لعبد الرحمن بن عوف، ثمّ أخرج عبد الرحمن نفسه على أن يختار عليّا أو عثمان، فاختار عثمان، فيكون عمر المخطّط لإبعاد الخلافة عن علىّ عليه السّلام، و الباقون- سوى الزبير- منفّذين لغصب الخلافة من علىّ عليه السّلام. انظر فى ذلک شرح النهج لابن أبى الحديد (ج ۱؛ ۱۸۷- ۱۹۶) و شرح النهج لابن ميثم البحرانى (ج ۱؛ ۲۶۱- ۲۶۲) و شرح محمّد عبده (ج ۱؛ ۳۵) و منهاج البراعة للقطب الراوندىّ (ج ۱؛ ۱۲۷- ۱۲۸).

و فى كتاب سليم بن قيس (۱۰۸- ۱۰۹) قال أبان بن عيّاش: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش، و تظاهرهم علينا، و قتلهم إيّانا، و ما لقيت شيعتنا و محبّونا من الناس، إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قبض و قد قام بحقّنا و أمر بطاعتنا، و فرض ولايتنا و مودّتنا، و أخبرهم بأنّا أولى بهم من أنفسهم، و أمر أن يبلّغ الشاهد الغائب، فتظاهروا على علىّ عليه السّلام، فاحتجّ عليهم بما قال رسول اللّه عليه السّلام فيه، و ما سمعت العامّة ... و احتجّوا على الأنصار بحقّنا، فعقدوها لأبى بكر، ثمّ ردّها أبو بكر إلى عمر يكافئه بها، ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة، ثمّ جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه، فغدر به عثمان، و أظهر ابن عوف كفره و جهله ...

و نقل هذا الحديث مبتورا ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ۱۱؛ ۴۳).

و فی تقریب المعارف (۳۳۰) روی قوله علیه السّلام: و لئن تقمّصها دونی الأشقیان، و نازعانی فیما لیس لهما بحقّ و هما یعلمان، و رکباها ضلالة، و اعتقداها جهالة، فلبئس ما علیه وردا، و بئس ما لأنفسهما مهّدا، یتلاعنان فی محلّهما، و یبدأ کلّ منهما من صاحبه بقوله: یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ[۱۱۶۷].

و فی الخصال (۳۷۴- ۳۷۵) بسنده عن جابر الجعفی، عن الباقر علیه السّلام فی المواطن الّتی امتحن اللّه بها أوصیاء الأنبیاء، و قد بیّنها علیّ علیه السّلام لرأس الیهود، و کان فیما قاله علیه السّلام:

و قد قبض محمّد صلّی اللّه علیه و آله و إنّ ولایة الأمّة فی یده و فی بیته، لا فی ید الألی تناولوها و لا فی بیوتهم ... و صیّرها شوری بیننا، و صیّر ابنه فیها حاکما علینا، و أمره أن یضرب أعناق النفر الستّة الّذین صیّر الأمر فیهم إن لم ینفّذوا أمره ... و هو فی الاختصاص (۱۶۳- ۱۸۱).

و فی الاحتجاج (ج ۱؛ ۲۵۶) قال علیّ علیه السّلام فی جملة احتجاجه علی الزندیق فی الآیات المتشابهة: و أتی [أی عمر] من أمر الشوری، و تأکیده بها عقد الظلم و الإلحاد، و الغی و الفساد، حتّی تقرّر علی إرادته ما لم یخف علی ذی لبّ موضع ضرره ... و عنه فی البحار (ج ۹۸؛ ۱۲۴). و انظر العقد الفرید (ج ۵؛ ۳۳) و قول معاویة: إنّه لم یشتّت بین المسلمین و لا فرّق أهواءهم و لا خالف بینهم إلّا الشوری.

و فی کتاب الإمام علیّ علیه السّلام الّذی کتبه للناس بعد احتلال معاویة لمصر- حیث قال له أصحابه «بیّن لنا ما قولک فی أبی بکر و عمر»-: فلمّا مضی صلّی اللّه علیه و آله لسبیله تنازع المسلمون الأمر بعده، فو اللّه ما کان یلقی فی روعی و لا یخطر علی بالی أنّ العرب تعدل هذا الأمر بعد محمّد عن أهل بیته صلوات اللّه علیهم، و لا أنّهم منحّوه عنّی من بعده، فما راعنی إلّا انثیال الناس علی أبی بکر، و إجفالهم إلیه لیبایعوه ... فلمّا احتضر بعث إلی عمر فولّاه ... حتّی إذا احتضر قلت فی نفسی: لن یعدلها عنّی، فجعلنی سادس ستّة ... اللّهمّ إنّی أستعدیک علی قریش، فإنّهم قطعوا رحمی، و أصغوا إنائی، و صغّروا عظیم منزلتی، و أجمعوا علی منازعتی حقّا کنت



أولی به منهم فسلبونیه ... و انظر هذا الکتاب فی الإمامة و السیاسة (ج ۱؛ ۱۷۴- ۱۷۹) و الغارات لأبی هلال الثقفی (۱۹۹- ۲۱۲). و انظر احتجاج الإمام الصادق علیه السّلام علی المعتزلة فی ضلالة الشوری و بطلانها، فی الاحتجاج (ج ۲؛ ۳۶۲- ۳۶۳) و الکافی (ج ۵؛ ۲۳- ۲۴).

و فی أمالی الطوسی (۵۰۶- ۵۰۷) بسنده عن هاشم بن مساحق، عن أبیه: أنّه شهد یوم الجمل، و أنّ الناس لمّا انهزموا اجتمع هو و نفر من قریش فیهم مروان، فقال بعضهم لبعض: و اللّه لقد ظلمنا هذا الرجل و نکثنا بیعته علی غیر حدث کان منه، ثمّ لقد ظهر علینا فما رأینا رجلا أکرم سیرة و لا أحسن عفوا بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله منه، فتعالوا ندخل علیه و لنعتذرنّ

---

[۱۱۶۷] (1). الزخرف؛ 38.

ممّا صنعنا، قال: فدخلنا عليه، فلمّا ذهب متكلّمنا يتكلّم، قال: انصتوا أكفكم، إنّما أنا رجل منكم، ... أنشدكم باللّه أ تعلمون أنّ رسول اللّه قبض و أنا أولى الناس به و بالناس؟

قالوا: اللّهمّ نعم، قال: فبايعتم أبا بكر و عدلتم عنّى ... ثمّ إنّ أبا بكر جعلها لعمر بعده، و أنتم تعلمون أنّى أولى الناس برسول اللّه و بالناس من بعده ... فلمّا قتل جعلنى سادس ستّة ...

و فى بحار الأنوار (ج ۲۸؛ ۳۷۵) نقل عن تلخيص الشافى قوله: و روى زيد بن علىّ ابن الحسين عليهما السّلام، قال: كان علىّ عليه السّلام يقول: بايع الناس- و اللّه- أبا بكر و أنا أولى بهم منّى بقميصى هذا، فكظمت غيظى ... ثمّ إنّ أبا بكر هلك و استخلف عمر ... فكظمت غيظى و انتظرت أمر ربّى، ثمّ إنّ عمر هلك و جعلها شورى، و جعلنى فيها سادس ستة كسهم الجدّة، فقال: اقتلوا الأقل، فكظمت غيظى ...

و سيأتى أنّ مؤامرة الشورى لم تكن بأقلّ شرّا من مؤامرة السقيفة، و أنّهما كانتا مؤامرتين لقتل علىّ عليه السّلام، إضافة إلى المؤامرة الّتى دبّراها مع خالد بن الوليد ففشلت، و سيأتى ذلک فى الطّرفة الثانية و العشرين عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «يا علىّ إنّ القوم يأتمرون بعدى على قتلک، يظلمون و يبيّتون على ذلک».

ألا و إنّ هذا الأمر له أصحاب و آيات، قد سمّاهم اللّه فى كتابه، و عرّفتكم و أبلغت ما أرسلت به إليكم

لقد نزلت الآيات القرآنية المباركة بكثرة كاثرة فى علىّ عليه السّلام خصوصا، و أهل البيت عليهم السّلام عموما، كقوله تعالى فى آية المباهلة: فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ



تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ[۱۱۶۸]، و قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[۱۱۶۹]، و كقوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا[۱۱۷۰]، و قد مرّ عليک تخريجها و أنّ الحبل هو علىّ و أهل البيت.

و قد روى الخطيب فى تاريخ بغداد (ج ۶؛ ۲۲۱) و ابن عساكر فى تاريخ دمشق (ج ۲؛ ۴۳۱) و ابن حجر فى الصواعق المحرقة (۷۶) بسنده عن ابن عبّاس، قال: نزلت فى علىّ ثلاثمائة آية.

و روى الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل (ج ۱؛ ۵۲) عن مجاهد، قال: نزلت فى علىّ سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

و روى ابن عساكر فى تاريخ دمشق (ج ۲؛ ۴۲۸) بسنده عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل اللّه من آية فيها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا* دعاهم فيها، إلّا و علىّ بن أبى طالب كبيرها و أميرها.

---

[۱۱۶۸] (1). آل عمران؛ 61.
[۱۱۶۹] (2). الأحزاب؛ 33.
[۱۱۷۰] (3). آل عمران؛ 103.

و فی کتاب فضائل أحمد المخطوط (ج ۱؛ ۱۸۸/ الحدیث رقم ۲۲۵) بسنده عن عکرمة، عن ابن عبّاس، قال: سمعته یقول: لیس من آیة فی القرآن یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا* إلّا و علیّ رأسها و أمیرها و شریفها، و لقد عاتب اللّه أصحاب محمّد صلّی اللّه علیه و آله فی القرآن و ما ذکر علیّا إلّا بخیر. و مثله عن ابن عبّاس فی کفایة الطالب (۱۳۹- ۱۴۱) و مفتاح النجا المخطوط (۶۰).

و استقصاء الآیات النازلة فی علیّ و أهل بیته علیهم السّلام خارج عن نطاق هذه الوریقات، فإنّه یحتاج إلی مجلّدات و أسفار. و قد استقصی الکثیر منها صاحب عبقات الأنوار رحمه اللّه.

و انظر المجلّد الثالث من کتاب قادتنا، و شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی، ففیهما الکثیر من الآیات النازلة فی علیّ و أهل البیت علیهم السّلام.

ص: ۴۲۴

## لا ترجعنّ بعدی کفّارا مرتدّین متأوّلین للکتاب علی غیر معرفة، و تبتدعون السنّة بالهوی

سیأتی ما یتعلّق بهذا المطلب فی الطّرفة الحادیة و العشرین، فإنّها معقودة لبیان هذا الغرض. لکنّنا نذکر هنا بعض ما جاء من الروایات فی ابتداعهم بالهوی و تغییرهم السنّة.

ففی إرشاد المفید (۶۵) قال: و روی إسماعیل بن علیّ العمّی، عن نائل بن نجیح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر الباقر، عن أبیه علیهما السّلام، قال: انقطع شسع نعل النبی صلّی اللّه علیه و آله، فدفعها إلی علیّ علیه السّلام یصلحها، ثمّ مشی فی نعل واحدة غلوة أو نحوها، و أقبل علی أصحابه و قال: إنّ منکم من یقاتل علی التأویل کما قاتل معی علی التنزیل، فقال أبو بکر: أنا ذاک یا رسول اللّه؟ قال: لا، فقال عمر: فأنا یا رسول اللّه؟ قال: لا، فأمسک القوم و نظر بعضهم إلی بعض، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لکنّه خاصف النعل، و أومأ بیده إلی علیّ بن أبی طالب، و إنّه یقاتل علی التأویل إذا ترکت سنّتی و نبذت و حرّف کتاب اللّه و تکلّم فی الدین من لیس له ذلک، فیقاتلهم علیّ علی إحیاء دین اللّه. و هذه الروایة فی کشف الیقین (۱۳۹).

و فی أمالی الطوسی (۶۵- ۶۶) و أمالی المفید (۲۸۸- ۲۹۰) بسندهما عن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، قال: لمّا نزلت علی النبی صلّی اللّه علیه و آله إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ[۱۱۷۱] فقال لی: یا علیّ، لقد جاء نصر اللّه و الفتح ... یا علیّ، إنّ اللّه قد کتب علی المؤمنین الجهاد فی الفتنة من بعدی، کما کتب علیهم جهاد المشرکین معی، فقلت: یا رسول اللّه، و ما الفتنة الّتی کتب علینا فیها الجهاد؟ قال: فتنة قوم یشهدون أن «لا إله إلّا اللّه و أنی رسول اللّه» و هم مخالفون لسنّتی و طاعنون فی دینی، فقلت: فعلی م نقاتلهم یا رسول اللّه و هم یشهدون أن «لا إله إلّا اللّه و أنّک رسول اللّه»؟ فقال: علی إحداثهم فی دینهم، و فراقهم لأمری، و استحلالهم دماء عترتی ...

---

[۱۱۷۱] (1). الفتح؛ 1.

و كأنّک بقوم قد تأوّلوا القرآن و أخذوا بالشبهات، فاستحلّوا الخمر بالنبيذ، و البخس بالزكاة، و السّحت بالهديّة.

ص: ۴۲۵

و فی تفسير القمّی (ج ۱؛ ۸۵) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، أنّ عليّا عليه السّلام قال: ... فما بال قوم غيّروا سنّة رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، و عدلوا عن وصيّته فی حقّ علیّ و الأئمّة عليهم السّلام ...

و فی الكافی (ج ۸؛ ۵۹) بسنده إلی سليم، قال: خطب أمير المؤمنين فحمد اللّه و أثنی عليه ثمّ صلّی علی النبی صلّی اللّه عليه و آله، ثمّ قال: ... قد عملت الولاة قبلی أعمالا خالفوا فيها رسول اللّه متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسنته ....

و فی أبواب الجنان المخطوط (۳۱۴- ۳۱۶) عن حذيفة، قال: ... فلمّا توفی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله رأيته [أی عمر] قد أثار الفتن، و أظهر كفره القديم، و ارتدّ عن الإسلام ... و غصب الخلافة و حرّف القرآن ... و أبدع فی الدين و غيّر الملّة ...

و فی مصباح الكفعمی (۵۵۲) دعاء علیّ عليه السّلام بالدعاء المعروف بدعاء صنمی قريش، و فيه: اللّهمّ العن صنمی قريش ... اللّهمّ العنهم بعدد كلّ منكر أتوه، و حقّ أخفوه ...

اللّهمّ العنهم بكلّ آية حرّفوها، و فريضة تركوها، و سنّة غيّروها.

و فی بحار الأنوار (ج ۸؛ ۲۵۱) نقلا عن كتاب قديم، أنّ الصادق عليه السّلام كان يقول فی دعائه: اللّهمّ و ضاعف لعنتک و بأسک و نكالک و عذابک علی اللّذين كفرا نعمتک، و خوّنا رسولک ... و غيّرا أحكامه و بدّلا سنّته، و قلّبا دينه ....

و قال الشيخ الصدوق فی الخصال (۶۰۷) فی ذكره لخصال من شرائع الدّين: ... و حبّ أولياء اللّه و الولاية لهم واجبة، و البراءة من أعدائهم واجبة، و من الّذين ظلموا آل محمّد ...

و أسّسوا الظلم، و غيّروا سنّة رسول اللّه ...

القرآن إمام هدی، و له قائد، يهدی إليه و يدعو إليه بالحكمة و الموعظة الحسنة، ولی الأمر بعدی علیّ

مرّ بيان أنّ علم القرآن يجب أخذه من علیّ و أهل بيته عليهم السّلام؛ لأنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله علّم عليّا كلّ العلوم، و علوم القرآن علی وجه الخصوص، و علّمه علیّ الأئمّة عليهم السّلام من بعده، مرّ

ص: ۴۲۶

كلّ ذلک فی الطّرفة السادسة عند قوله صلّی اللّه عليه و آله: «فمن عمی عليه من عمله شیء لم يكن علمه منّی و لا سمعه فعليه بعلی بن أبی طالب، فإنّه قد علم كلّ ما قد علمته؛ ظاهره و باطنه، و محكمه و متشابهه».

و نزید هنا بعض الأحادیث فی ذلک، منها: ما فی کتاب سلیم بن قیس (۱۹۵) من کتاب لعلیّ علیه السّلام کتبه لمعاویة، یقول فیه: یا معاویة إنّ اللّه لم یدع صنفا من أصناف الضلالة و الدعاة إلی النار إلّا و قد ردّ علیهم و احتجّ علیهم فی القرآن، و نهی عن اتّباعهم، و أنزل فیهم قرآنا ناطقا؛ علمه من علمه و جهله من جهله، إنّی سمعت رسول اللّه یقول: لیس من القرآن آیة إلّا و لها ظهر و بطن، و ما من حرف إلّا و له تأویل وَ ما یَعْلَمُ تَأْویلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ[۱۱۷۲] ... الراسخون نحن آل محمّد، و أمر اللّه سائر الأمّة أن یقولوا آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما یَذَّکَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ[۱۱۷۳] و أن یسلّموا إلینا، و قد قال اللّه:

وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ[۱۱۷۴] هم الّذین یسألون عنه و یطلبونه ....

و فی بشارة المصطفی (۳۱) بسنده عن الرضا، عن الکاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسین السبط، عن علیّ علیهم السّلام، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله، عن جبرئیل علیه السّلام، عن میکائیل، عن إسرافیل، عن اللّه جلّ جلاله، أنّه سبحانه قال: أنا اللّه لا إله إلّا أنا، خلقت الخلق بقدرتی ... و اصطفیت علیّا فجعلته له أخا و وصیّا و وزیرا و مؤدّیا عنه من بعده إلی خلقی و عبادی، و یبیّن لهم کتابی ....

و فی روضة الواعظین (۹۴) روی قول النبی صلّی اللّه علیه و آله فی خطبة الغدیر: معاشر الناس، تدبّروا القرآن، و افهموا آیاته و محکماته، و لا تتّبعوا متشابهه، فو اللّه لهو مبیّن لکم نورا واحدا، و لا یوضّح تفسیره إلّا الّذی أنا آخذ بیده، و مصعده إلیّ و شائل بعضده، و معلمکم



أنّ من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه، و هو علیّ بن أبی طالب، أخی و وصیّی، و موالاته من اللّه تعالی أنزلها علیّ.

و قریب منه فی التهاب نیران الأحزان (۱۶) حیث فیه قوله صلّی اللّه علیه و آله: معاشر الناس، تدبّروا القرآن، و افهموا آیاته، و انظروا لمحکمه، و لا تتّبعوا متشابهه، فو اللّه لا یبیّن لکم زواجره، و لا یوضّح لکم تفسیره إلّا الّذی أنا آخذ بیده، و شائل بعضده ... الخ.

و أمّا أنّ علیّا هو الولیّ بعد النبی صلّی اللّه علیه و آله:

فهو ممّا لا یرتاب فیه عند الإمامیّة، حتّی أنّه یذکر علی نحو الاستحباب فی الأذان، و ربّما مال بعض الأعلام إلی جزئیّته، لکنّ ما نذکره هنا هو ما ورد فی صحاح و مسانید و کتب العامّة.

ففی سنن الترمذیّ (ج ۲؛ ۲۹۷) روی بسنده عن عمران بن حصین، قال: بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جیشا، و استعمل علیهم علیّ بن أبی طالب، فمضی فی السریّة فأصاب جاریة، فأنکروا علیه، و تعاقد أربعة من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه

---

[۱۱۷۲] (1). آل عمران؛ 7.
[۱۱۷۳] (2). آل عمران؛ 7.
[۱۱۷۴] (3). النساء؛ 83.

علیه و آله، فقالوا: إذا لقینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أخبرناه بما صنع علیّ، و کان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدءوا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فسلّموا علیه ثمّ انصرفوا إلی رحالهم، فلمّا قدمت السریّة سلّموا علی النبی صلّی اللّه علیه و آله، فقام أحد الأربعة، فقال: یا رسول اللّه، أ لم تر إلی علیّ بن أبی طالب صنع کذا و کذا؟ فأعرض عنه رسول اللّه، ثمّ قام الثانی، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع، فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و الغضب یعرف فی وجهه، فقال: ما تریدون من علیّ؟! ما تریدون من علیّ؟! ما تریدون من علیّ؟! إنّ علیّا منّی و أنا منه، و هو ولی کلّ مؤمن بعدی. و روی هذا الحدیث بأدنی اختلاف أحمد فی مسنده (ج ۴؛ ۴۳۷) و أبو داود الطیالسی فی مسنده (ج ۳؛ ۱۱۱) و أبو نعیم فی حلیته (ج ۶؛ ۲۹۴) و النسائی فی خصائصه (۹۷- ۹۸) عن عمران بن حصین، و المحبّ الطبریّ فی الریاض النضرة (ج ۲؛ ۱۷۱) و قال: «خرّجه الترمذیّ و أبو حاتم و خرّجه أحمد»، و هو



فی کنز العمال (ج ۶؛ ۱۵۴) بطریقین، ثمّ قال: «أخرجه ابن أبی شیبة»، و فی (ج ۶؛ ۳۹۹) و قال: «أخرجه ابن أبی شیبة و ابن جریر و صحّحه».

و فی خصائص النسائی (۹۸- ۹۹) بسنده عن بریدة الأسلمی، قال: بعثنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی الیمن مع خالد بن الولید، و بعث علیّا علی جیش آخر، و قال: إن التقیتما فعلی علی الناس، و إن تفرّقتما فکلّ واحد منکما علی جنده، فلقینا بنی زبید من أهل الیمن، و ظفر المسلمون علی المشرکین، فقاتلنا المقاتلة و سبینا الذریّة، فاصطفی علیّ جاریة لنفسه من السبی، و کتب بذلک خالد بن الولید إلی النبی، و أمرنی أن أنال منه، قال: فدفعت الکتاب إلیه و نلت من علیّ، فتغیّر وجه رسول اللّه، و قال: لا تبغضنّ یا بریدة علیّا، فإنّ علیّا منّی و أنا منه، و هو ولیّکم بعدی.

و رواه أحمد فی مسنده (ج ۵؛ ۳۵۶) و الهیثمی فی مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۲۷) و قال:

«رواه أحمد و البزاز باختصار»، و المتّقی فی کنز العمال (ج ۶؛ ۱۵۴) ثمّ قال: «أخرجه ابن أبی شیبة»، و فی (ج ۶؛ ۱۵۵) و قال: «أخرجه الدیلمی عن علیّ»، و المنّاوی فی کنوز الحقائق (۱۸۶) و قال: «أخرجه الدیلمی و لفظه: أن علیّا ولیّکم من بعدی».

و فی مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۲۸) بسنده عن بریدة، روی ما یقاربه، و فی آخره زیادة:

«فقلت یا رسول اللّه بالصحبة إلّا بسطت یدک فبایعتنی علی الإسلام جدیدا، قال: فما فارقته حتّی بایعته علی الإسلام» قال الهیثمیّ بعد نقله: رواه الطبرانی فی الأوسط.

و فی تاریخ بغداد (ج ۴؛ ۳۳۹) روی بسنده عن علیّ علیه السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

سألت اللّه فيک خمسا، فأعطانی أربعا و منعنی واحدة؛ سألته فأعطانی فيک أنّک أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامة، و أنت معی، معک لواء الحمد، و أنت تحمله، و أعطانی أنّک وليّ المؤمنين من بعدی. و رواه المتقی فی كنز العمّال (ج ۶؛ ۳۹۶) و قال: «أخرجه ابن الجوزی»، و ذكره فی (ج ۶؛ ۱۵۹) و قال: «أخرجه الخطيب و الرافعی عن علیّ».

و فی مسند أبی داود الطيالسی (ج ۱۱؛ ۳۶۰) روی بسنده عن ابن عبّاس: أنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله قال لعلیّ عليه السّلام: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدی.

ص: ۴۲۹

و فی الرياض النضرة (ج ۲؛ ۲۰۳) عن عمرو بن ميمون، قال: إنّی لجالس عند ابن عبّاس إذ أتاه سبعة رهط، فقالوا: يا بن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلو من هؤلاء، قال: بل أقوم معكم- و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمی- قال: فانتدبوا يتحدّثون، فلا أدری ما قالوا، قال: فجاء [ابن عبّاس] ينفض ثوبه و يقول: أفّ و تفّ، وقعوا فی رجل له عشر ...

و قال له رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدی. قال المحبّ الطبری: «أخرجه بتمامه أحمد، و الحافظ أبو القاسم الدمشقی فی الموافقات و فی الأربعين الطوال، قال: و أخرج النسائی بعضه». و ذكر هذا الحديث الهيثمی فی مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۹۹) و قال: «رواه أحمد و الطبرانی فی الكبير و الأوسط باختصار».

و فی أسد الغابة (ج ۵؛ ۹۴) فی ترجمة وهب بن حمزة، أنّه قال: صحبت عليّا عليه السّلام من المدينة إلی مكّة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله لأشكونّک إليه، فلمّا قدمت لقيت رسول اللّه، فقلت: رأيت من علیّ كذا و كذا، فقال: لا تقل هذا، فهو أولی الناس بكم بعدی. ذكر هذا الحديث المنّاوی فی فيض القدير (۳۵۷) و الهيثمی فی مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۰۹) و قال: «رواه الطبرانی»، و هو فی الإصابة (ج ۳؛ ۶۴۱) و كنز العمال (ج ۶؛ ۱۵۵).

و يدلّ علی ذلک أيضا ما مرّ من حديث يوم العشيرة، عند نزول قوله تعالی وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ[۱۱۷۵]، فإنّ فيه قول النبی صلّی اللّه عليه و آله: من يبايعنی علی أن يكون أخی و صاحبی و وليّكم بعدی؟ قال علیّ عليه السّلام: فمددت يدی، و قلت: أنا أبايعک- و أنا يومئذ أصغر القوم- فبايعنی علی ذلک. و انظر النصّ الّذی نقلناه هنا فی كنز العمال (ج ۶؛ ۴۰۱) عن علیّ، ثمّ قال المتّقی الهندیّ: «أخرجه ابن مردويه».

كما يدلّ علی هذا المطلب قوله تعالی: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ[۱۱۷۶]، فإنّ عليّا عليه السّلام هو المتصدّق بخاتمه راكعا.

ص: ۴۳۰

---

[۱۱۷۵] (1). الشعراء؛ 214.

[۱۱۷۶] (2). المائدة؛ 55.

انظر تفسير هذه الآية فى تفسير الفخر الرازى، و الكشاف للزمخشرى، و تفسير ابن جرير الطبرىّ، و الدّر المنثور للسيوطى، و أسباب النزول للواحدى (۱۳۳- ۱۳۴) و كنز العمال (ج ۶؛ ۳۱۹) و (ج ۷؛ ۳۰۵) و مجمع الزوائد (ج ۷؛ ۱۷) و ذخائر العقبى (۸۸، ۱۰۲) و الرياض النضرة (ج ۲؛ ۲۲۷).

علىّ ... وارث علمى و حكمتى و سرّى و علانيتى و ما ورثه النبيّون من قبلى، و أنا وارث و مورّث

فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۸۸) عن تفسير جابر بن يزيد، عن الإمام الصادق عليه السّلام- فى تفسير قول تعالى النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ... وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ[۱۱۷۷]- قال: فكانت لعلىّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الولاية فى الدّين، و الولاية فى الرحم، فهو وارثه كما قال صلّى اللّه عليه و آله: أنت أخى فى الدنيا و الآخرة، و أنت وارثى. و قريب منه فى مناقب ابن شهرآشوب أيضا (ج ۲؛ ۱۶۸) عن تفسير جابر بن يزيد.

و فى أمالى الصدوق (۲۵۲) بسنده عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: قال رسول اللهّ صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ ابن أبى طالب: يا علىّ، أنت صاحب حوضى، و صاحب لوائى، و منجز عداتى، و حبيب قلبى، و وارث علمى، و أنت مستودع مواريث الأنبياء ... و مثله فى بشارة المصطفى (۵۴) بسنده عن ابن عبّاس أيضا.

و فى بشارة المصطفى (۱۸) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: المخالف على علىّ بن أبى طالب بعدى كافر ... علىّ نور اللّه فى بلاده، و حجّته على عباده، علىّ سيف اللّه على أعدائه، و وارث علم أنبيائه ...

و فى إثبات الوصيّة (۱۰۵) قال: فلمّا كان الوقت الّذى قبض فيه رسول اللّه صلّى اللهّ عليه و آله، دعا أمير المؤمنين عليه السّلام، فوضع إزاره سترا على وجهه، و لم يزل يناجيه بكلّ ما كان و ما هو كائن

ص: ۴۳۱

إلى يوم القيامة، ثمّ مضى و قد سلّم إليه جميع مواريث الأنبياء و النور و الحكمة.

و فى الخرائج و الجرائح (۱۹۴) نقل ما روى عن حكيم بن جبير و جماعة، قالوا: شهدنا عليّا على المنبر، و هو يقول: أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه، ورثت نبى الرحمة ...

و فى تفسير فرات (۲۲۶- ۲۲۷) بسنده عن عبد اللّه بن أبى أوفى، قال: خرج النبى صلّى اللّه عليه و آله و نحن فى مسجد المدينة ... فقال علىّ عليه السّلام: لقد انقطع ظهرى و ذهب روحى عند ما صنعت بأصحابك ما صنعت، غيرى، فإن كان من سخطة بك علىّ فلك العتبى و الكرامة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و الّذى بعثنى بالحقّ ما أنت منّى إلّا بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى، و ما أخّرتك إلّا لنفسى، فأنا رسول اللّه و أنت أخى و وارثى، قال عليه السّلام: و ما أرث منك يا رسول اللّه؟ قال: ما ورثت الأنبياء من قبلى، قال: و ما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال:

---

[۱۱۷۷] (1). الأحزاب؛ 6.

و نقل آية اللّه السيّد الميلانى فى كتاب قادتنا (ج ۲؛ ۲۴) عن الشنقيطى قوله: «أخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقىّ فى الأربعين الطوال حديث مؤاخاة الصحابة»، و ساق الحديث قريبا ممّا أوردناه عن فرات. و انظر كشف اليقين (۲۰۰- ۲۰۵) و هو فى فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (ج ۲؛ ۶۳۸/ الحديث ۱۰۸۵) و (ج ۲؛ ۶۶۶/ الحديث ۱۱۳۷) و انظر العمدة لابن البطريق (۲۳۱- ۲۳۲) و هو فى المختار من مسند فاطمة (۱۳۲) نقلا عن أحمد و ابن عساكر، و فى (۱۴۳) نقلا عن أحمد فى كتاب مناقب علىّ، و هو فى تذكرة الخواص (۲۳).

و فى كشف الغمّة (ج ۱؛ ۱۱۴) نقلا عن كتاب المناقب للخوارزمى (۴۲) بسنده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لكلّ نبى وصى و وارث، و إنّ عليّا وصيّى و وارثى. و هو ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۵، ۵۹).

و فى كشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۳۹) نقلا عن كتاب العمدة لابن البطريق (۲۳۴) عن عبد اللّه ابن بريدة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لكلّ نبى وصى و وارث، و إنّ وصيّى و وارثى علىّ بن أبى طالب. و انظر مناقب ابن المغازلى (۲۰۰- ۲۰۱) و تاريخ دمشق (ج ۳؛ ۵/ الحديث ۱۰۲۱) و كفاية الطالب (۲۶۰) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۸۸) نقلا عن السمعانى فى الفضائل.

ص: ۴۳۲

و فى ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۷۸) قال: و فى المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السّلام قال: كان علىّ عليه السّلام يرى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قبل الرسالة الضوء، و يسمع الصوت، و قال له:

لو لا إنّى خاتم الأنبياء لكنت شريكا فى النبوّة، فإن لم تكن نبيّا فإنّك وصى نبى و وارثه، بل أنت سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء. و نقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ۱۳؛ ۲۱۰).

و فى ينابيع المودّة أيضا (۸۴) قال: و فى المناقب، عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علىّ عليهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ، أنت منّى بمنزلة شيث من آدم، و بمنزلة سام من نوح، و بمنزلة إسحاق من إبراهيم- كما قال تعالى: وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ[۱۱۷۸]- و بمنزلة هارون من موسى، و بمنزلة شمعون من عيسى، و أنت وصيّى و وارثى، و أنت أقدمهم سلما، و أكثرهم علما ....

و روى أحمد فى الفضائل من كتاب المناقب المخطوط/ الحديث ۱۷۲ بإسناده عن أنس، قال: قلنا لسلمان: سل النبى من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول اللّه، من وصيّك؟

[۱۱۷۸] (1). البقرة؛ 132.

فقال: يا سلمان، من كان وصى موسى؟ فقلت: يوشع بن نون، قال: فإنّ وصيّى و وارثى- يقضى دينى و ينجز موعدى- علىّ بن أبى طالب.

و فى مناقب ابن المغازلى (٢٣٧- ٢٣٩) بإسناده عن جابر بن عبد اللّه، قال: لمّا قدم علىّ ابن أبى طالب بفتح خيبر، قال له النبى: يا علىّ لو لا أن تقول طائفة من أمّتى فيک ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيک قولا لا تمرّ بملإ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت رجليک، و فضل طهورک يستشفون بهما، و لكن حسبک أن تكون منّى و أنا منک، ترثنى و أرثک، و أنت منّى بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبى بعدى ... و إنّ حربک حربى، و سلمک سلمى، و سريرتک سريرتى، و علانيتک علانيتى، و إنّ ولدک ولدى، و أنت تقضى دينى، و أنت تنجز و عدى ... و روى مثله الكنجى فى كفاية الطالب (٢٦٤- ٢٦٥) بسنده عن زيد بن علىّ، عن أبيه، عن جدّه، عن علىّ عليهم السّلام. و رواه الخوارزمى فى مناقبه

ص: ۴۳۳

(٩۶) مختصرا عن الناصر للحقّ بإسناده، و نقله عن المناقب القندوزىّ فى ينابيع المودّة (ج ١؛ ١٣٠) و الفتّال النيسابورىّ فى روضة الواعظين (١١٢- ١١٣).

و الأحاديث فى أنّ عليّا حاز مواريث الأنبياء عن طريق توريث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إيّاه كثيرة جدّا، و ربّما يعسر استقصاؤها، و فيما أوردناه منها مقنع للطالب، و قد مرّ تخريجات الطّرفة الثانية، و فيها قوله صلّى اللّه عليه و آله فى حديث العشيرة: «يا بنى عبد المطّلب، هذا أخى و وارثى و وزيرى و خليفتى فيكم بعدى»، و الطّرفة السابعة و فيها قوله صلّى اللّه عليه و آله: «يا علىّ، يا أخا محمّد، أتنجز عداة محمّد، و تقضى دينه، و تأخذ تراثه؟ قال عليه السّلام: نعم، بأبى أنت و أمّى» و الطّرفة الثامنة، و فيها بيان علّة أنّ عليّا ورث ابن عمّه دون عمّه العبّاس. و انظر فى وراثة الأئمّة علم آدم و جميع العلماء، و علم أولى العزم، بصائر الدرجات (١٣۴- ١٣٧) و (١٣٨- ١۴١/ الباب الأوّل و الثالث من الجزء الثالث) و الكافى (ج ١؛ ٢٢٣- ٢٢۶ فى «أنّ الأئمّة ورثوا علم النبى و جميع الأنبياء و الأوصياء الّذين من قبلهم»).

و أمّا وراثته عليه السّلام سرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و علانيته:

ففى الكافى (ج ٢؛ ١٧٨/ الحديث ١٠) بسنده عن الرضا عليه السلام، قال: قال أبو جعفر:

ولاية اللّه أسرّها إلى جبرئيل، و أسرّها جبرئيل إلى محمّد، و أسرّها محمّد إلى علىّ، و أسرّها علىّ إلى من شاء اللّه.

و فى المناقب لابن شهرآشوب (ج ٢؛ ٣٠) نقلا عن أمالى الصدوق (۴۴٠) بسنده، قال:

قال محمّد بن المنذر [المنكدر]: سمعت أبا أمامة يقول: كان علىّ إذا قال شيئا لم نشكّ فيه، و ذلک أنّا سمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: خازن سرّى بعدى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

و فی بشارة المصطفی (۳۲) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام: أنا مدینة الحکمة و أنت بابها ... لأنّک منّی و أنا منک، لحمک لحمی، و روحک من روحی، و سریرتک من سریرتی، و علانیتک من علانیتی ....

و فی مناقب ابن المغازلیّ (۷۳) بسنده عن عبید اللّه بن عائشة، قال: حدّثنی أبی، قال:

کان علیّ بن أبی طالب مبثّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و موضع أسراره.

ص: ۴۳۴

و فی کفایة الطالب (۲۹۳) بسنده عن سلمان، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: صاحب سرّی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام. و هو فی تاریخ دمشق (ج ۲؛ ۳۱۱) بسنده عن سلمان، و نقله المنّاوی فی کنوز الحقائق (۸۳) و قال: «أخرجه الدیلمی».

و فی کفایة الطالب أیضا (۲۹۲- ۲۹۳) بسنده عن أبی سعید الخدریّ، عن سلمان، قال:

قلت: یا رسول اللّه، لکلّ نبی وصی، فمن وصیّک؟ ... قال: فإنّ وصیّی و موضع سری، و خیر من أترک بعدی، ینجز عدتی، و یقضی دینی علیّ بن أبی طالب. و هو فی مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۱۳) و تهذیب التهذیب (ج ۳؛ ۱۰۶) و کنز العمال (ج ۶؛ ۱۵۴) و الریاض النضرة (ج ۲؛ ۱۷۸) و تحفة المحبین (۱۸۶) من النسخة الخطیّة.

و فی تحفة المحبین المخطوط (۱۸۶) روی مؤلفه محمّد بن رستم، بإسناده عن أبی هریرة، عن سلمان، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّ وصیّی و موضع سرّی، و خلیفتی علی أهلی، و خیر من أخلفه بعدی علیّ بن أبی طالب.

## علیّ أخی و وارثی

لقد مرّت الأخوّة و الوارثة فی التخریجات السابقة، و لزیادة ذلک، انظر مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۸۴- ۱۸۹/ فصل فی «الأخوة مع النبیﷺ») و کشف الیقین (۲۰۰- ۲۰۹) و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۲۶- ۳۳۰ «فی ذکر المؤاخاة له») و تصریحات الإمام علیّ علیه السّلام بذلک مبثوثة فی کتب المناقب و المسانید و التواریخ و التراجم.

و سنذکر هنا بعض المصادر العامیّة فی أنّ علیّا أخو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فمن ذلک ما نقله ابن أبی الحدید فی شرح النهج (ج ۲؛ ۲۸۷) قال: و روی عثمان بن سعید، عن عبد اللّه بن بکیر، عن حکیم بن جبیر، قال: خطب علیّ علیه السّلام، فقال فی أثناء خطبته: أنا عبد اللّه و أخو رسوله، لا یقولها أحد قبلی و لا بعدی إلّا کذب، ورثت نبی الرحمة، و نکحت سیّدة نساء هذه الأمّة، و أنا خاتم الوصیین.

و انظر سنن الترمذیّ (ج ۲؛ ۲۹۹) و سنن ابن ماجة (ج ۱؛ ۱۲) و مستدرک الحاکم

(ج ۳؛ ۱۴، ۱۱۱، ۱۲۶، ۱۵۹) و تاریخ الطبریّ (ج ۲؛ ۵۶) و خصائص النسائی (۴۶) و کنز العمال (ج ۶؛ ۳۹۴) و قال: «أخرجه ابن أبی شیبة و النسائی فی الخصائص، و ابن أبی عاصم فی السنّة، و العقیلی و الحاکم و أبو نعیم فی المعرفة»، و هو فی الکنز أیضا (ج ۶؛ ۳۹۶) (ج ۷؛ ۱۱۳) و الریاض النضرة (ج ۲؛ ۱۵۵، ۱۶۷، ۲۲۶) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۳۴) و قال: «رواه الطبرانی و رجاله رجال الصحیح»، و طبقات ابن سعد (ج ۸؛ ۲۳- ۲۴) و مسند أحمد (ج ۱؛ ۱۵۹) و ذخائر العقبی (۹۲) و حلیة الأولیاء (ج ۷؛ ۲۵۶) و تاریخ بغداد (ج ۱۲؛ ۲۶۸) و الصواعق المحرقة (۷۴- ۷۵) و کنوز الحقائق (۲۷). و انظر تخریجات الأخوّة فی فضائل الخمسة (ج ۱؛ ۳۶۵- ۳۷۹) و قادتنا (ج ۱؛ ۳۷۷- ۳۹۴) و الغدیر (ج ۳؛ ۱۱۱- ۱۲۵) و انظر أیضا ما تقدّم فی الطّرفة الثانیة و الطّرفة السابعة و الطّرفة الثامنة فی أنّه أخو النبی بتنصیصه صلّی اللّه علیه و آله.

### و وزیری

فی کتاب سلیم بن قیس (۷۳) قال سلیم: و حدّثنی علیّ علیه السّلام أنّه قال: کنت أمشی مع رسول اللّه ... فقال: ... فأبشر یا علیّ، فإنّ حیاتک و موتک معی، و أنت أخی، و أنت وصیّی، و أنت صفیّی، و وزیری، و وارثی، و المؤدّی عنّی، و أنت تقضی دینی، و تنجز عدتی، و أنت تبرئ ذمّتی، و تؤدّی أمانتی ...

و فی أمالی المفید (۶۱) بسنده عن مطرف الإسکاف، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّ أخی و وزیری و خلیفتی فی أهلی، و خیر من أترک بعدی، یقضی دینی، و ینجز بوعدی، علیّ بن أبی طالب.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۸۶): الأربعین، عن الخوارزمی، قال أبو رافع: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله التفت إلی علیّ، فقال: أنت أخی فی الدنیا و الآخرة، و وزیری، و وارثی.

و فی أمالی الصدوق (۱۶۹) بسنده عن الباقر، عن أبیه، عن جدّه علیهم السّلام قال: قال رسول اللّه: إنّ علیّ بن أبی طالب خلیفة اللّه و خلیفتی، و حجّة اللّه و حجّتی ... و هو أخی،



و صاحبی، و وزیری، و وصیّی، محبّه محبّی، و مبغضه مبغضی، و ولیّه ولیّی، و عدوّه عدوّی.

و فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۸۰) عن ابن عبّاس، قال: نظر علیّ یوما فی وجوه الناس، فقال: إنّی لأخو رسول اللّه و وزیره، و لقد علمتم أنّی أوّلکم إیمانا باللّه عزّ و جلّ و رسوله، ثمّ دخلتم فی الإسلام بعدی رسلا رسلا.

و فی أمالی الطوسی (۱۰۴- ۱۰۶) بسنده عن عبد اللّه بن العبّاس، فی حدیث طویل فیه: إنّ اللّه سبحانه کلّم النبی صلّی اللّه علیه و آله، قال ابن عبّاس: فقلت یا رسول اللّه بم کلّمک ربّک؟ قال:

قال لی: یا محمّد، إنّی جعلت علیّا وصیّک، و وزیرک، و خلیفتک من بعدک ... و نقله الأربلی فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۸۰) عنه.

و فی تقریب المعارف (۱۹۲) نقل قول النبی صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام: أنت أخی، و وصیّی، و وزیری، و وارثی، و الخلیفة من بعدی.

و فی کتاب الیقین (۲۲۶) عن ابن جریر الطبریّ الإمامی، بسنده عن الصادق، عن آبائه، عن علیّ علیهم السّلام، فی حدیث طویل فیه: أنّ جبرئیل قال للنبی صلّی اللّه علیه و آله: یا محمّد، و نجا من تولّی علیّا وزیرک فی حیاتک؛ و وصیّک عند وفاتک، و نجا علیّ بک، و نجوت أنت باللّه عزّ و جلّ.

و فی فرائد السمطین (ج ۱؛ ۳۱۱) بإسناده عن علیّ بن نزار بن حیّان مولی بنی هاشم، عن جدّه، قال: سمعت علیّا یقول: لأقولنّ قولا لم یقله أحد قبلی، و لا یقوله أحد بعدی إلّا کذّاب، أنا عبد اللّه، و أخو رسوله، و وزیر نبی الرحمة، و نکحت سیّدة نساء هذه الأمّة، و أنا خیر الوصیین.

و فی مناقب الخوارزمی (۶۲) بإسناده عن سلمان الفارسی، أنّه سمع النبی صلّی اللّه علیه و آله یقول: إنّ أخی، و وزیری، و خیر من أخلفه بعدی علیّ بن أبی طالب. و رواه محمّد بن رستم، عن سلمان و عن أنس فی تحفة المحبّین (۱۸۵).

و روی ابن عساکر فی تاریخ دمشق (ج ۱؛ ۱۱۶/ الحدیث ۱۵۷) بإسناده عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّ خلیلی، و وزیری، و خیر من أخلف بعدی، یقضی دینی، و ینجز



موعودی، علیّ بن أبی طالب علیه السّلام.

و انظر ما ورد فیه لفظ «الوزیر» فی مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۲۱) و أسنی المطالب (۱۴) و منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ۵؛ ۳۲) و توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل (۴۰۹) و ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۶۲) و نور الأبصار (۷۰). و انظر تخریجاته من طرق العامّة فی فضائل الخمسة (ج ۱؛ ۳۸۰- ۳۸۴) و قادتنا (ج ۱؛ ۳۹۵- ۳۹۹).

و یدلّ علیه ما تقدّم فی الطّرفة الثانیة؛ و قد نقل مضمونها أبو الصلاح الحلبی فی تقریب المعارف (۱۹۳) فقال: خبر الدار، و هو: جمع النبی صلّی اللّه علیه و آله لبنی هاشم أربعین رجلا، فیهم من یأکل الجذعة و یشرب الفرق، و صنع لهم فخذ شاة بمدّ من قمح و صاع من لبن، فأکلوا بأجمعهم و شربوا، و الطعام و الشراب بحاله، ثمّ خطبهم، فقال بعد حمد اللّه و الثناء علیه:

إنّ اللّه تعالی أرسلنی إلیکم یا بنی هاشم خاصّة، و إلی الناس عامّة، فأیّکم یوازرنی علی هذا الأمر و ینصرنی، یکن أخی، و وصیّی، و وزیری، و وارثی، و الخلیفة من بعدی؟

فأمسک القوم، و قام علیّ علیه السّلام: فقال: أنا أوازرک یا رسول اللّه علی هذا الأمر، فقال صلّی اللّه علیه و آله:

اجلس فأنت أخی و وصیّی و وزیری و وارثی و الخلیفة من بعدی.

و انظر ما مرّ فی صدر الطّرفة التاسعة من الخبر الّذی روته أمّ سلمة لمولاها الّذی کان ینتقص علیّا، ففیه قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «یا أمّ سلمة اسمعی و اشهدی، هذا علیّ بن أبی طالب، وزیری فی الدنیا، و وزیری فی الآخرة». انظره فی الیقین (۶۰۷) و أمالی الصدوق (۳۱۱- ۳۱۲) و أمالی الطوسی (۴۲۴- ۴۲۶) و بشارة المصطفی (۵۸- ۵۹) و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۴۰۰- ۴۰۱) و مناقب الخوارزمی (۸۸- ۹۰).

و یدلّ علیه ما فی کتاب اللّه العزیز من قوله تعالی: وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی* هارُونَ أَخِی* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی[۱۱۷۹]، مع قوله صلّی اللّه علیه و آله فی حدیث المنزلة: أنت منّی بمنزلة هارون من موسی إلّا أنّه لا نبی بعدی، فیکون علیّ وزیرا للنبی صلّی اللّه علیه و آله.

ص: ۴۳۸

و فی نهج الحقّ و کشف الصدق (۲۲۹) قال العلّامة: و فی مسند أحمد: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اللّهمّ إنّی أقول کما قال أخی موسی: اجعل لی وزیرا من أهلی، علیّا أخی، اشدد به أزری، و أشرکه فی أمری.

و روی هذا الخبر فی الریاض النضرة (ج ۲؛ ۱۶۳) و ذخائر العقبی (۶۳) و تفسیر الفخر الرازیّ (ج ۱۲؛ ۲۶) و نور الأبصار (۷۷) و الدّر المنثور (ج ۴؛ ۲۹۵) و هو فی شواهد التنزیل (ج ۱؛ ۴۷۸- ۴۸۴) بعدّة طرق و أسانید. و انظر تخریجاته فی هوامش شواهد التنزیل، و انظر ما فی شرح النهج (ج ۱۳؛ ۲۱۰- ۲۱۲).

و أمینی

فی کتاب مائة منقبة لابن شاذان (۱۰۱- ۱۰۲) بسنده عن علیّ علیه السّلام، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: سمعت جبرئیل یقول: سمعت اللّه جلّ جلاله یقول: علیّ بن أبی طالب حجّتی علی خلقی، و نوری فی بلادی، و أمینی علی علمی، لا أدخل النار من عرفه و إن عصانی، و لا أدخل الجنّة من أنکره و إن أطاعنی. و هو فی ذخائر العقبی (۷۷) و کنز العمال (ج ۱۱؛ ۶۰۳/ الحدیث ۳۲۹۱۱) و هو فی غایة المرام (۵۱۲/ الحدیث ۱۹).

و فی تفسیر فرات (۴۹۶) بسنده عن عبد اللّه بن مسعود، قال: غدوت إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی مرضه الّذی قبض فیه، فدخلت المسجد و الناس أحفل ما کانوا، کأنّ علی رءوسهم الطیر، إذ أقبل علیّ بن أبی طالب حتّی سلّم علی النبی صلّی اللّه علیه و آله، فتغامز به بعض من کان عنده، فنظر إلیهم النبی صلّی اللّه علیه و آله، فقال: أ لا تسألون عن أفضلکم؟ قالوا: بلی یا رسول اللّه، قال:

---

[۱۱۷۹] (1). طه؛ 29- 31.

أفضلكم علىّ بن أبى طالب، أقدمكم إسلاما، و أوفركم إيمانا، و أكثركم علما، و أرجحكم حلما، و أشدّكم للّه غضبا، و أشدّكم نكاية فى الغزو و الجهاد، فقال له بعض من حضر: يا رسول اللّه، و إنّ عليّا قد فضلنا بالخير كلّه؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أجل، هو عبد اللّه، و أخو رسول اللّه، فقد علّمته علمى، و استودعته سرّى، و هو أمينى على أمّتى، فقال بعض من حضر: لقد فتن علىّ رسول اللّه حتّى لا يرى به شيئا، فأنزل اللّه الآية فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ

ص: ۴۳۹

* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ[۱۱۸۰].

و انظر شواهد التنزيل (ج ۲؛ ۳۵۶- ۳۵۸) ففيه ثلاثة أحاديث فى تفسير الآية، و كلّها فيها تصريح النبى صلّى اللّه عليه و آله بأنّ عليّا عليه السّلام أمينه فى أمّته أو على أمّته.

و فى بصائر الدرجات (۹۱) بسنده عن الصادق عليه السّلام- فى قول اللّه تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ...[۱۱۸۱]- قال: أخرج اللّه من ظهر آدم ذريّته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذّرّ، فعرّفهم نفسه، و لو لا ذلک لم يعرف أحد ربّه، ثمّ قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ، قالُوا بَلى[۱۱۸۲] [قال]: و إنّ هذا محمّدا رسولى، و علىّ أمير المؤمنين خليفتى و أمينى.

و مثله فى تفسير فرات (۱۴۸- ۱۴۹) بسنده عن الصادق عليه السّلام أيضا.

و فى أمالى الطوسى (۵۴۴- ۵۴۵) بسنده عن محمّد بن عمّار بن ياسر، قال: سمعت أبا ذرّ جندب بن جنادة يقول: رأيت النبى صلّى اللّه عليه و آله آخذا بيد علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فقال له: يا علىّ أنت أخى، و صفيّى، و وصيّى، و وزيرى، و أمينى ...

و فى كتاب اليقين (۴۲۴- ۴۲۷) نقلا عن كتاب أخبار الزهراء عليها السّلام لأبى جعفر بن بابويه، بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا زوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عليّا فاطمة عليهما السّلام تحدّثن نساء قريش و غيرهنّ، و عيّرنها ... ثمّ إنّ قريشا تكلّمت فى ذلک، و فشا الخبر فبلغ النبى صلّى اللّه عليه و آله، فأمر بلالا فجمع الناس، و خرج إلى مسجده، و رقى منبره يحدّث الناس بما خصّ اللّه من الكرامة، و بما خصّ به عليّا و فاطمة عليهما السّلام، فقال: ... معاشر الناس، علىّ أخى فى الدنيا و الآخرة، و وصيّى، و أمينى على سرّى و سرّ ربّ العالمين، و وزيرى، و خليفتى عليكم فى حياتى و بعد وفاتى، لا يتقدّمه أحد غيرى، و هو خير من أخلف بعدى ....

و فى كتاب اليقين (۲۸۸- ۲۹۳) نقلا عن محمّد بن العبّاس بن مروان الثقة، بسنده عن علىّ عليه السّلام، و زيد بن علىّ، قال: قال رسول اللّه [و فيه حديث المعراج، و فيه يقول آدم عليه السّلام

---

[۱۱۸۰] (1). القلم؛ 5، 6.
[۱۱۸۱] (2). الأعراف؛ 172.
[۱۱۸۲] (3). الأعراف؛ 172.

للنبی صلّی اللّه علیه و آله]: یا محمّد احتفظ بالوصی- ثلاث مرّات- علیّ بن أبی طالب، المقرّب من ربّه، الأمین علی حوضک، صاحب شفاعة الجنّة ... قال: فقال لی: یا محمّد، فخررت ساجدا، و قلت: لبّیک ربّ العزّة لبّیک، قال: فقیل لی: یا محمّد، ارفع رأسک و سل تعط، و اشفع تشفّع، یا محمّد أنت حبیبی، و صفیّی، و رسولی إلی خلقی، و أمینی فی عبادی، من خلّفت فی قومک حین و فدت إلیّ؟ قال: فقلت: من أنت أعلم به منّی، أخی، و ابن عمّی، و ناصری، و وزیری، و عیبة علمی، و منجز عداتی ...

و فی کشف الیقین (۱۷- ۲۱) عن کتاب بشائر المصطفی، بسنده عن یزید بن قعنب، فی حدیث طویل فی ولادة علیّ فی الکعبة، فیه فی نهایة الحدیث: و کان صلّی اللّه علیه و آله یلی أکثر تربیته، و کان یطهّر علیّا فی وقت غسله، و یجره اللبن عند شربه، و یحرّک مهده عند نومه، و یناغیه فی یقظته، و یحمله علی صدره، و یقول: هذا أخی، و ولیّی، و ناصری، و صفیّی، و ذخری، و کهفی، و صهری، و وصیّی، و زوج کریمتی، و أمینی علی وصیّتی، و خلیفتی، و کان یحمله دائما و یطوف به جبال مکّة و شعابها و أودیتها.

و فی حلیة الأولیاء (ج ۱؛ ۶۶) بسنده عن أنس بن مالک، قال: بعثنی النبی صلّی اللّه علیه و آله إلی أبی برزة الأسلمی، فقال له- و أنا أسمع-: یاأبا برزة، إنّ ربّ العالمین عهد إلیّ عهدا فی علیّ بن أبی طالب، فقال: «إنّه رایة الهدی، و منار الإیمان، و إمام أولیائی، و نور جمیع من أطاعنی، یا أبا برزة، علیّ بن أبی طالب أمینی غدا فی القیامة، و صاحب رایتی فی القیامة، و بید علیّ مفاتیح خزائن رحمة ربّی». و نقله عنه فی شرح النهج (ج ۹؛ ۱۶۸) فی الخبر الثالث من الأخبار الأربعة و العشرین الّتی انتخبها فی فضائل علیّ.

هذا، و الأئمّة کلّهم علیهم السّلام أمناء اللّه و أمناء رسوله، ففی الکافی (ج ۱؛ ۳۸۵- ۳۸۷) بسنده عن الصادق علیه السّلام فی خبر طویل- فیه بیان علّة سقوط الإمام من بطن أمّه رافعا رأسه إلی السماء- قال فیه: و أمّا رفعه رأسه إلی السماء، فإنّ منادیا ینادی به من بطنان العرش، من قبل ربّ العزّة، من الأفق الأعلی باسمه و اسم أبیه، یقول: یا فلان بن فلان، اثبت تثبت، فلعظیم ما خلقتک أنت صفوتی من خلقی، و موضع سرّی، و عیبة علمی، و أمینی علی



وحیی، و خلیفتی فی أرضی .... و مثله فی المحاسن للبرقی (ج ۲؛ ۳۱۴- ۳۱۵).

و فی کفایة الأثر (۱۶- ۱۹) بسنده عن ابن عبّاس فی حدیث طویل- ذکر النبی صلّی اللّه علیه و آله فیه أسماء الأئمّة لابن عبّاس- و فیه: قال ابن عبّاس: قلت: یا رسول اللّه، أسامی لم أسمع بهنّ قطّ!! قال لی: یا بن عبّاس، هم الأئمّة بعدی و إن قهروا، أمناء، معصومون، نجباء، أخیار، یا ابن عبّاس، من أتی یوم القیامة عارفا بحقّهم أخذت بیده فأدخلته الجنّة، یا بن عبّاس، من أنکرهم أو ردّ واحدا منهم فکأنّما قد أنکرنی و ردّنی، و من أنکرنی و ردّنی فکأنّما أنکر اللّه و ردّه ....

و فيه أيضا (۲۹) بسنده عن أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول:

أهل بيتى أمان لأهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، قيل: يا رسول اللّه، فالأئمّة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم، الأئمّة بعدى اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، أمناء، معصومون، و منّا مهدىّ هذه الأئمّة، ألا إنّهم أهل بيتى، و عترتى من لحمى و دمى، ما بال أقوام يؤذوننى فيهم، لا أنا لهم اللّه شفاعتى.

## و القائم بأمرى

فى تفسير الإمام العسكرىّ عليه السلاّم (۱۸۷- ۱۸۸) روى عليه السّلام أنّ عبد اللّه بن سلام جاء يسائل النبى صلّى اللّه عليه و آله عند نزول قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ[۱۱۸۳]، [و بعد أن أوضح له النبى الوصاية و الإمامة]، قال ابن سلام: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريک له، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله المصطفى، و أمينه المرتضى، و أميره على جميع الورى، و أشهد أنّ عليّا أخوه، و صفيه، و وصيّه، و القائم بأمره، المنجز لعداته، المؤدى لأماناته ....

و فى أمالى الصدوق (۴۶۸) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام، قال: لمّا

ص: ۴۴۲

مرض النبى صلّى اللّه عليه و آله مرضه الّذى قبضه اللّه فيه اجتمع إليه أهل بيته و أصحابه، فقالوا:

يا رسول اللّه، إن حدث بک حدث فمن لنا بعدک؟ و من القائم فينا بأمرک؟ فلم يجبهم جوابا و سكت عنهم، فلمّا كان اليوم الثانى أعادوا عليه القول، فلم يجبهم عن شىء ممّا سألوه، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول اللّه، إن حدث بک حدث فمن لنا بعدک؟ و من القائم فينا بأمرک؟ فقال لهم صلّى اللّه عليه و آله: إذا كان غدا هبط نجم من السماء فى دار رجل من أصحابى، فانظروا من هو، فهو خليفتى عليكم من بعدى و القائم فيكم بأمرى، و لم يكن فيهم أحد إلّا و هو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدى، فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم فى حجرته ينتظر هبوط النجم، إذا انقض نجم من السماء- قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا- حتّى وقع فى حجرة علىّ، فهاج القوم، و قالوا: و اللّه لقد ضلّ هذا الرجل و غوى، و ما ينطق فى ابن عمّه إلّا بالهوى، فأنزل اللّه تبارک و تعالى فى ذلک وَ النَّجْمِ إِذا هَوى* ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى* وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى[۱۱۸۴] ... إلى آخر السورة. و انظر رواية شأن النزول هذا بلفظ «القائم فيكم بأمرى» فى شواهد التنزيل (ج ۲؛ ۲۷۹- ۲۸۰). و قال ابن شهرآشوب فى مناقبه (ج ۳؛ ۱۰) أبو جعفر بن بابويه فى الأمالى، بطرق كثيرة، عن جويبر، عن الضحّاک، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعة السعدىّ، و عن أبى إسحاق الفزارىّ، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السّلام، كلّهم عن ابن عبّاس، و روى عن منصور بن الأسود، عن الصادق، عن آبائه عليهم السّلام، و اللّفظ له، ثمّ ساق الخبر عن الصدوق.

---

[۱۱۸۳] ( 1). البقرة؛ 99.
[۱۱۸۴] ( 1). النجم؛ 1- 4.

و فی إرشاد القلوب (۳۳۷) فی خبر حذیفة، قال: ثمّ أمر [النبی صلّی اللّه علیه و آله] خادمة لأم سلمة، فقال: اجمعی لی هؤلاء- یعنی نساءه- فجمعتهن له فی منزل أمّ سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لکنّ- و أشار بیده إلی علیّ بن أبی طالب، فقال لهنّ-: هذا أخی، و وصیّی، و وارثی، و القائم فیکن و فی الأمّة من بعدی ....

ص: ۴۴۳

و فی الیقین (۴۴۸- ۴۵۲) بسند عن علیّ علیه السّلام، قال: لمّا خطب أبو بکر، قام أبیّ بن کعب یوم جمعة، و کان أوّل یوم من شهر رمضان، فقال: یا معشر المهاجرین ... أو لستم تعلمون أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: علیّ المحیی لسنّتی، و مُعلّم أمّتی، و القائم بحجّتی، و خیر من أخلف بعدی ....

و یدلّ علی هذا المطلب ما مرّ من أنّ علیّا خلیفة النبی من بعده، و وصیّه و وزیره، و مولی المؤمنین، و غیرها ممّا مرّ، لکنّنا أثبتنا هنا بعض الروایات الواردة بلفظ «القائم بأمری».

و لا یخفی أنّ علیّا علیه السلاّم القائم بأمر اللّه و أمر رسوله من بعده، و الأئمّة کلّهم قائمون بأمر اللّه و حجّته و دینه؛ ففی أمالی الصدوق (۴۳۷) بسنده عن الرضا، عن آبائه، عن علیّ علیهم السّلام، قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أخبرنی جبرئیل علیه السّلام، عن اللّه عزّ و جلّ، أنّه قال: علیّ بن أبی طالب حجّتی، و دیّان دینی، أخرج من صلبه أئمّة یقومون بأمری، و یدعون إلی سبیلی، بهم أدفع العذاب عن عبادی و إمائی، و بهم أنزل رحمتی.

و فی الکافی (ج ۱؛ ۵۳۶) بسنده عن الحکم بن أبی نعیم، قال: أتیت أبا جعفر و هو بالمدینة ... قلت: إنّی جعلت للّه علیّ نذرا و صیاما و صدقة بین الرکن و المقام، إن أنا لقیتک أن لا أخرج من المدینة حتّی أعلم أنّک قائم آل محمّد أم لا، فإن کنت أنت رابطتک، و إن لم تکن أنت سرت فی الأرض فطلبت المعاش، فقال علیه السّلام: یا حکم، کلّنا قائم بأمر اللّه، قلت:

فأنت المهدی؟ قال: کلّنا نهدی إلی اللّه، قلت: فأنت صاحب السیف؟ قال: کلّنا صاحب السیف و وارث السیف، قلت: فأنت الّذی تقتل أعداء اللّه، و یعزّ بک أولیاء اللّه، و یظهر بک دین اللّه؟ فقال: یا حکم، کیف أکون أنا و قد بلغت خمسا و أربعین سنة؟! و إنّ صاحب هذا الأمر أقرب عهدا باللبن منّی، و أخفّ علی ظهر الدابة.

و فی إکمال الدین (ج ۲؛ ۳۷۷- ۳۷۸) بسنده عن عبد العظیم بن عبد اللّه الحسنی، قال:

قلت لمحمّد بن علیّ بن موسی علیهم السّلام: إنّی لأرجو أن تکون القائم من أهل بیت محمّد، الّذی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما، فقال علیه السّلام: یا أبا القاسم، ما منّا إلّا هو قائم بأمر اللّه عزّ و جلّ، و هاد إلی دین اللّه، و لکنّ القائم الّذی یطهّر اللّه عزّ و جلّ به الأرض من

ص: ۴۴۴

أهل الكفر و الجحود .... و هو فی الاحتجاج (۴۴۹).

و فی معانی الأخبار (۹۶- ۱۰۱) بسنده عن عبد العزیز بن مسلم، قال: کنّا مع الرضا علیه السّلام بمرو، فاجتمعنا فی الجامع یوم الجمعة فی بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة، و ذکروا کثرة اختلاف الناس فیها، فدخلت علی سیّدی فأعلمته خوضان الناس فی ذلک، فتبسّم علیه السّلام، ثمّ قال: یا عبد العزیز، جهل القوم و خدعوا عن أدیانهم ... [ثمّ بین منزلة الإمام و الإمامة و کثیرا من مطالبها، و قال فی أواخر الحدیث]: فکیف لهم باختیار الإمام؟! و الإمام عالم لا یجهل، داع لا ینکل ... کامل الحکم، مضطلع بالأمانة، عالم بالسیاسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر اللّه، .... و هو فی عیون أخبار الرضا علیه السّلام (ج ۱؛ ۱۷۱- ۱۷۵) و أمالی الصدوق (۵۳۶- ۵۴۰) و إکمال الدین (۶۷۵- ۶۸۱) و الکافی (ج ۱؛ ۱۹۸- ۲۰۳).

## و الموفی بعهدی علی سنّتی

أثبت الإمام علیّ علیه السّلام بسیرته العملیّة و العلمیّة أنّه و فی بعهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و بقی مستقیما علی سنّته، فالتزم بکلّ وصایا الرسول صلّی اللّه علیه و آله، فلم یرجع کافرا، و صبر علی غصب حقّه، و لمّا أخبره النبی صلّی اللّه علیه و آله بشهادته علیه السّلام سأله: «أو علی سلامة من دینی؟ فقال صلّی اللّه علیه و آله: نعم،» کما سیأتی، و قاتل الناکثین و القاسطین و المارقین، و سار فیهم سیرة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بإجماع المسلمین، و قد مرّ بعض التزاماته بوصایا الرسول و عهده، و سیأتی الکثیر منها، و نزید هنا بعض النصوص المتعلّقة بالمطلب لئلّا تخلو منها هذه الفقرة من الکلام.

ففی کشف الیقین (۲۸۳) عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ أخصمک بالنبوّة و لا نبوّة بعدی، و تخصم الناس بسبع و لا یحاجّک فیهن أحد من قریش: أنت أوّلهم إیمانا باللّه، و أوفاهم بعهد اللّه، و أقومهم بأمر اللّه، و أقسمهم بالسویّة، و أعدلهم فی الرعیّة، و أبصرهم فی القضیّة، و أعظمهم عند اللّه یوم القیامة مزیّة. و هو فی مناقب الخوارزمی (۶۱) بسنده عن معاذ.

و فی کنز العمال (ج ۶؛ ۳۹۳) بسنده عن ابن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب یقول:

ص: ۴۴۵

کفّوا عن ذکر علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، فلقد رأیت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیه خصالا، لئن تکون لی واحدة منهنّ فی آل الخطّاب أحبّ إلیّ ممّا طلعت علیه الشمس، کنت أنا و أبو بکر و أبو عبیدة فی نفر من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فانتهیت إلی باب أمّ سلمة و علیّ علیه السّلام قائم علی الباب، فقلنا: أردنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال علیه السّلام: یخرج إلیکم، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فثرنا إلیه، فاتّکأ علی علیّ بن أبی طالب، ثمّ ضرب بیده علی منکبه، ثمّ قال: إنّک مخاصم تخاصم، أنت أوّل المؤمنین إیمانا، و أعلمهم بأیّام اللّه، و أوفاهم بعهده، و أقسمهم بالسویّة، و أرأفهم بالرعیّة، و أعظمهم رزیّة، و أنت عاضدی، و غاسلی، و دافنی، و المتقدّم إلی کلّ شدیدة و کریهة، و لن ترجع بعدی کافرا، و أنت تتقدّمنی بلواء الحمد، و تذود عن حوضی.

و فی کنز جامع الفوائد (۵۰) کما نقله عنه فی بحار الأنوار (ج ۲۳؛ ۲۲۱- ۲۲۲) عن شیخ الطائفة، بإسناده عن إبراهیم النخعی، عن ابن عبّاس، قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السّلام، فقلت: یا أبا الحسن، أخبرنی بما أوصی إلیک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال:

سأخبرکم، إنّ اللّه اصطفی لکم الدین و ارتضاه، و أتمّ نعمته علیکم، و کنتم أحقّ بها و أهلها، و إنّ اللّه أوحی إلی نبیّة أن یوصی إلیّ، فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ احفظ وصیّتی، و ارع ذمامی، و أوف بعهدی، و أنجز عداتی، و اقض دینی، و أحی سنّتی، و ادع إلی ملّتی، لأنّ اللّه اصطفانی و اختارنی، فذکرت دعوة أخی موسی، فقلت: اللّهمّ اجعل لی وزیرا من أهلی کما جعلت هارون من موسی، فأوحی اللّه عزّ و جلّ إلیّ: أنّ علیّا وزیرک و ناصرک و الخلیفة من بعدک، یا علیّ، أنت من أئمّة الهدی و أولادک منک ....

و فی الیقین (۲۹۸- ۳۰۱) عن محمّد بن العبّاس بن مروان، بسنده عن موسی بن جعفر، عن أبیه، عن جدّه علیهم السّلام فی قوله عزّ و جلّ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوی[۱۱۸۵] إلی قوله: إِذْ یَغْشَی السِّدْرَةَ ما یَغْشی[۱۱۸۶]: فإنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله لمّا أسری به إلی ربّه عزّ و جلّ، قال: وقف بی جبرئیل ... فنادانی

ص: ۴۴۶

ربّی عزّ و جلّ: ... أسألک عمّا أنا أعلم به منک، من خلّفت فی الأرض بعدک؟ قلت: خیر أهلها لها، أخی و ابن عمّی، و ناصر دینک یا ربّ، و الغاضب لمحارمک إذا استحلّت، و لنبیّک غضب غضب النمر إذا جدل، علیّ بن أبی طالب، قال: صدقت یا محمّد، إنّی اصطفیتک بالنبوّة، و بعثتک بالرسالة، و امتحنت علیّا بالبلاغ و الشهادة إلی أمّتک، و جعلته حجّة فی الأرض معک و بعدک، و هو نور أولیائی، و ولیّ من أطاعنی، و هو الکلمة الّتی ألزمتها المتّقین، یا محمّد، و زوّجته فاطمة، و إنّه وصیّک، و وارثک، و وزیرک، و غاسل عورتک، و ناصر دینک، و المقتول علی سنّتی و سنّتک، یقتله شقیّ هذه الأمّة، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ثمّ أمرنی ربّی بأمور و أشیاء أمرنی أن أکتمها، و لم یأذن لی فی إخبار أصحابی بها .... و هو فی تفسیر البرهان (ج ۴؛ ۲۵۰- ۲۵۱) و نقله المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۳۶؛ ۱۶۳) عن کنز جامع الفوائد.

و فی أمالی الطوسی (۳۵۱- ۳۵۲) بسنده عن عبد الرحمن بن أبی لیلی، قال: قال أبی:

دفع النبی صلّی اللّه علیه و آله الرایة یوم خیبر إلی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام ... و قال له: أنت الآخذ بسنّتی، و الذابّ عن ملّتی ....

و فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۳۳) بالإسناد عن نافع مولی ابن عمر، قال: قلت لابن عمر:

---

[۱۱۸۵] (1). النجم؛ 6.
[۱۱۸۶] (2). النجم؛ 16.

من خير الناس بعد رسول اللّه؟ قال: ... علىّ، سدّ أبواب المسجد و ترک باب علىّ، و قال: لک فى هذا المسجد مالى، و علیک فیه ما علىّ، و أنت وارثى، و وصیّى، تقضى دینى، و تنجز عداتى، و تقتل على سنّتى، کذب من زعم أنّه یبغضک و یحبّنى. و انظر هذه الروایة مسندة إلى نافع فى مناقب ابن المغازلى (۲۶۱).

و فى بحار الأنوار (ج ۲۷؛ ۱۰۳) عن فضائل ابن شاذان، بالإسناد یرفعه إلى جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ، أنّه قال: کان رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله جالسا فى المسجد، إذ أقبل علىّ و الحسن عن یمینه و الحسین عن شماله، فقام النبى و قبّل علیّا و ألزمه صدره، و قبّل الحسن و أجلسه على فخذه الأیمن، و قبّل الحسین و أجلسه على فخذه الأیسر ... ثمّ قال: أیّها الناس إنّ اللّه، باهى بهما و بأبیهما و بأمّهما و بالأبرار من ولدهما الملائکة جمیعا، ثمّ قال: اللّهمّ إنّى أحبّهم و أحبّ

ص: ۴۴۷

من یحبّهم، اللّهمّ من أطاعنى فیهم و حفظ وصیّتى فارحمه برحمتک یا أرحم الراحمین، فإنّهم أهلى، و القوّامون بدینى، و المحیون لسنّتى، و التالون لکتاب ربّى، فطاعتهم طاعتى، و معصیتهم معصیتى.

فعلى و الأئمّة من ولده علیهم السّلام کلّهم وفوا لرسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله عهده، و مضوا علیه، و إنّهم المحیون لسنّة رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله، و قد وفوا لرسول اللّه بعهده و ماتوا على سنّته، و ذلک واضح من سیرتهم و ما أسلفنا و سنأتى به من نصوص، و ما ذکرناه یدلّ على ذلک دلالة قطعیّة.

## أوّل الناس بى إیمانا

ثبت فى کتب المسلمین جمیعا أنّ علیّا علیه السّلام أوّل من أسلم، و عارضته السیاسة البکریّة و العمریّة و العثمانیّة و الأمویّة بأحادیث مفادها أنّ أبا بکر أوّل من أسلم، فلم یقبلها الکثیر من منصفى علماء العامّة طبقا لما هو الحقّ، و أمّا من تلقّاها بالقبول، فاضطرّ أن یقول: إنّ علیّا أوّلهم من الصبیان، و أبا بکر أوّلهم من الرجال، و خدیجة أمّ المؤمنین أوّلهم من النساء، و على کلّ حال، فلم یستطع منکر أن ینکر أنّ علیّا أوّل من أسلم، و فوق ذلک ثبوت أنّه أوّل من آمن باللّه و رسوله، و قد نصّت على ذلک روایات الفریقین، فیکون أوّل من أسلم من باب الأولى.

قال ابن حجر فى الصواعق المحرقة (۷۲): قال ابن عبّاس و أنس و زید بن أرقم و سلمان الفارسى، و جماعة: أنّه أوّل من أسلم، و نقل بعضهم الإجماع علیه.

ففى أمالى الطوسى (۱۴۸) بسنده عن أبى ذرّ الغفارىّ، قال: إنّى سمعته و هو یقول: علىّ أوّل من آمن بى.

و فیه أیضا (۲۱۰) بسنده عن أبى ذرّ و سلمان، قالا: أخذ رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله بید علىّ بن أبى طالب علیه السّلام، فقال: هذا أوّل من آمن بى. و هو فى روضة الواعظین (ج ۱؛ ۱۱۵).

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۶) عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، قال: یا علیّ أنت أوّل المسلمین إسلاما، و أوّل المؤمنین إیمانا.

ص: ۴۴۸

و فی أمالی الصدوق (۲۸) بسنده عن جابر بن عبد اللّه فی حدیث طویل، قال:

قال النبی صلّی اللّه علیه و آله: و هو [علیّ] أوّل من آمن و صدّقنی.

و فی بشارة المصطفی (۱۰۳، ۱۰۸) بسنده عن أبی ذرّ الغفاریّ، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: علیّ أوّل من آمن بی.

و فی نهج البلاغة (ج ۱؛ ۱۰۵- ۱۰۶) من کلام للإمام علیّ علیه السّلام، قال فیه: ألا و إنّه سیأمرکم [أی معاویة] بسبّی و البراءة منّی، فأمّا السبّ فسبّونی؛ فإنّه لی زکاة و لکم نجاة، و أمّا البراءة فلا تتبرّءوا منّی؛ فإنّی ولدت علی الفطرة، و سبقت إلی الإیمان و الهجرة.

و فی کتاب سلیم بن قیس (۱۹۸) من کلام لقیس بن سعد مع معاویة، قال فیه: إنّ اللّه بعث محمّدا رحمة للعالمین، فبعثه إلی الناس کافّة ... فکان أوّل من صدّقه و آمن به ابن عمّه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام ...

و فی أمالی الطوسی (۱۵۶) بسنده عن العبّاس بن عبد المطّلب، قال: إنّ علیّا ... أوّل من آمن باللّه.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۵۵) قال: قال ابن عبّاس: إنّما سمّی أمیر المؤمنین لأنّه أوّل الناس إیمانا.

و فی خصائص النسائی (۴۶) بسنده عن عمرو بن عبّاد بن عبد اللّه، قال: قال علیّ علیه السّلام:

أنا عبد اللّه و أخو رسوله، و أنا الصدّیق الأکبر، لا یقولها بعدی إلّا کاذب، آمنت قبل الناس سبع سنین. و روی قریبا منه فی (ص؛ ۴۷) بسنده عن عبد اللّه بن أبی الهذیل. و روی قریبا منه سبط ابن الجوزیّ فی تذکرة الخواص (۱۰۸) عن مسند أحمد بسنده عن حبّة العرنی، عن علیّ علیه السّلام.

و فی أنساب الأشراف (ج ۲؛ ۱۴۶) بسنده عن معاذة العدویّة، قالت: سمعت علیّا علی منبر البصرة یقول: أنا الصّدیق الأکبر، آمنت باللّه قبل أن یؤمن أبو بکر. و هو فی الإرشاد للمفید (۲۱) بزیادة «و أسلمت قبل أن یسلم».

و فی الإصابة (ج ۴؛ ۱۷۱) بسنده عن أبی لیلی الغفاریّ، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

ص: ۴۴۹

يقول: سيكون من بعدى فتنة، فإذا كان ذلک فالزموا علىّ بن أبى طالب، فإنّه أوّل من آمن بى، و أوّل من يصافحنى يوم القيامة، و هو الصدّيق الأكبر، و هو فاروق هذه الأمّة، و هو يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب المنافقين.

و فى مناقب الخوارزمى (١٩) بسنده إلى هارون الرشيد، عن جدّه، عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب و عنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أمّا علىّ عليه السّلام فسمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: فيه ثلاث خصال، لوددت أنّ لى واحدة منهنّ، فكان أحبّ إلىّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا و أبو عبيدة و أبو بكر و جماعة من أصحابه، إذ ضرب النبى صلّى اللّه عليه و آله يده على منكب علىّ، فقال: يا علىّ أنت أوّل المؤمنين إيمانا، و أوّل المسلمين إسلاما، و أنت منّى بمنزلة هارون من موسى. و أخرج نحوه المتّقى الهندىّ فى كنز العمّال (ج ۶؛ ٣٩٣) بسنده عن ابن عبّاس.

و انظر كشف الغمّة (ج ١؛ ٧٩- ٨٠) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٢؛ ۵، ٧۵) و أمالى الصدوق (١٧٢) و بشارة المصطفى (٩١، ١٢٢، ١٢۵) و الخصال (۵٧٢) و كشف اليقين (٢٨٣) و كتاب سليم بن قيس (١٨۵- ١٨۶) و نظم درر السمطين (٨٢) و فرائد السمطين (ج ١؛ ٢٢٣) و تاريخ دمشق (ج ١؛ ۵٣/ الحديث ٩٠ و ۶٣/ الحديث ٩٨ و ١١٧/ الحديث ١۶٠) و كنز العمال (ج ۶؛ ٣٩۵) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ۵؛ ٣٣- ٣۴) و المعارف (١۶٩) و وسيلة المآل (٢١١) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٠٣) و أسنى المطالب (٢٠) و أسد الغابة (ج ۴؛ ١٩) و الرياض الزضرة (ج ٢؛ ١۵٧) و مناقب ابن المغازلى (١٩۴) و مناقب الخوارزمى (۶١) و ينابيع المودّة (ج ١؛ ۵۶- ۶٢).

و انظر تخريجاته أيضا فى كتاب فضائل الخمسة (ج ١؛ ٢٢۶- ٢٣٠) و قادتنا (ج ١؛ ۶۵- ٧٧)

## و آخرهم عهدا عند الموت

فى الإرشاد (٢٣- ٢۴) بسنده عن أبى هارون، قال: أتيت أبا سعيد الخدرىّ، فقلت له:

هل شهدت بدرا؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول لفاطمة عليها السّلام و قد جاءته ذات



يوم تبكى، و تقول: يا رسول اللّه عيّرتنى نساء قريش بفقر علىّ عليه السّلام، فقال لها النبى صلّى اللّه عليه و آله: أ ما ترضين يا فاطمة أنّى زوّجتک أقدمهم سلما و أكثرهم علما ... يا فاطمة، إنّ لعلىّ ثمانية أضراس قواطع، لم يجعل لأحد من الأوّلين و الآخرين مثلها: هو أخى فى الدنيا و الآخرة، و ليس ذلک لأحد من الناس ... و هو أوّل من آمن بى، و آخر الناس عهدا بى، و هو وصيّى و وارث الوصيّين. و روى الطبرسى مثله فى إعلام الورى (١۶٣).

و فى كشف الغمّة (ج ١؛ ٨٠) قال: و نقلت من كتاب اليواقيت لأبى عمر الزاهد، عن ليلى الغفاريّة، قالت: كنت امرأة أخرج مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أداوى الجرحى، فلمّا كان يوم الجمل أقبلت مع علىّ عليه السّلام، فلمّا فرغ دخلت على زينب عشيّة، فقلت: حدّثينى، هل سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى هذا الرجل شيئا؟ قالت: نعم، دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ...

فقال رسول اللّه: إنّ هذا أوّل الناس إيمانا، و أوّل الناس لقاء لى يوم القيامة، و آخر الناس بى عهدا عند الموت.

و فى أمالى الطوسىّ (۴۶۳- ۴۷۲) بأسانيده عن أبى رافع و عمّار و هند بن أبى هالة، فى حديث طويل قال النبى صلّى اللّه عليه و آله فى آخره: يا علىّ، أنت أوّل هذه الأمّة إيمانا باللّه و رسوله، و أوّلهم هجرة إلى اللّه و رسوله، و آخرهم عهدا برسوله، لا يحبّک- و الّذى نفسى بيده- إلّا مؤمن قد امتحن اللّه قلبه للإيمان، و لا يبغضک إلّا منافق أو كافر.

و فى الاحتجاج (۱۸۴) من كتاب لمحمّد بن أبى بكر يحتجّ فيه على معاوية، قال فيه:

فكيف- لک الويل- تعدل عن علىّ عليه السّلام؟! و هو وارث علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و وصيّه، و أوّل الناس له اتّباعا، و آخرهم به عهدا ...

و الروايات فى ذلک من طرق الإماميّة كثيرة، أغنانا عن سردها و الإطالة فيها ما سيأتى من تغسيل علىّ و تكفينه و دفنه للنبى صلّى اللّه عليه و آله، فهو آخر الناس به عهدا، و روى ابن سعد فى طبقاته (ج ۲؛ ۳۰۳) أنّ المغيرة بن شعبة ألقى فى قبر النبى صلّى اللّه عليه و آله- بعد أن خرجوا- خاتمه لينزل فيه، فقال علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: إنّما ألقيت خاتمک لكى تنزل فيه، فيقال: نزل فى قبر النبى صلّى اللّه عليه و آله، و الّذى نفسى بيده لا تنزل فيه أبدا، و منعه.

ص: ۴۵۱

و قال علىّ عليه السّلام فى ندبته الشجيّة الرائعة الّتى وجّهها إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعد دفنه للزهراء عليها السّلام، قائلا: السلام عليک يا رسول اللّه عنّى، و السلام عليک عن ابنتک و زائرتک، و البائتة فى الثرى ببقعتک، و المختار لها سرعة اللّحاق بک، قلّ يا رسول اللّه عن صفيّتک صبرى، و عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدى، إلّا أنّ لى فى التأسّى بسنّتک فى فرقتک موضع تعزّ، فلقد وسّدتک فى ملحودة قبرک، و فاضت نفسک بين نحرى و صدرى ...

انظر هذه الندبة فى الكافى (ج ۱؛ ۴۵۸- ۴۵۹) و أمالى المفيد (۲۸۱- ۲۸۳) و أمالى الطوسى (۱۰۹- ۱۱۰) و دلائل الإمامة (۴۷- ۴۸) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۳۶۴) و بشارة المصطفى (۲۵۹) و تذكرة الخواص (۳۱۹).

و قالت أمّ سلمة- رضى اللّه عنها- كما فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۶) عن مسند أبى يعلى، و فضائل أحمد، عن أمّ سلمة فى خبر: و الّذى تحلف به أمّ سلمة، إنّه كان آخر الناس عهدا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علىّ عليه السّلام، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعثه فى حاجة غداة قبض، فكان يقول: جاء علىّ؟ ثلاث مرّات، قالت: فجاء قبل طلوع الشمس، فخرجنا من البيت لما عرفنا أنّ له إليه حاجة، فأكبّ عليه علىّ عليه السّلام، فكان آخر الناس به عهدا، و جعل يسارّه و يناجيه. و قد مرّ هذا الخبر فى صدر الطّرفة التاسعة عشر فراجعه. و فى بعض المصادر روى الحديث بلفظ «أقرب الناس عهدا». فهو الأقرب بالنسبة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و الآخر بالنسبة لسائر المسلمين؛ باعتبار بقاء علىّ عليه السّلام آخرهم مع النبى صلّى اللّه عليه و آله فى تغسيله و تكفينه و دفنه.

و قد نقلت المصادر التاريخيّة و المناقبيّة و المجاميع الحديثيّة شعر العبلسّ بن عبد المطلب بعد بيعة السقيفة، و فيه يقول:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثمّ منها عن أبى حسن

أ ليس أوّل من صلّى لقبلتكم و أعلم الناس بالقرآن و السنن

و أقرب الناس عهدا بالنبى و من جبريل عون له فى الغسل و الكفن

و روى الشعر أيضا بلفظ «و آخر الناس عهدا». انظر الشعر فى كتاب سليم بن قيس (۷۸) و مناقب الخوارزمى (۸) و كشف الغمّة (ج ۱؛ ۶۷). و هو فى الإرشاد (۲۲) منسوب

ص: ۴۵۲

لخزيمة بن ثابت الأنصارىّ، و فى تاريخ اليعقوبى (ج ۲؛ ۱۲۴) منسوب لعتبة بن أبى لهب.

و فى الخصائص للنسائى (۱۳۰) بسنده عن المغيرة، عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة: إنّ أقرب الناس عهدا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علىّ عليه السّلام. و رواه الحاكم فى المستدرک (ج ۳؛ ۱۳۸).

و روى الذهبى فى ميزان الاعتدال (ج ۴؛ ۲۱۷/ الحديث ۸۹۱۰) بسنده عن ليلى الغفاريّة، قالت: كنت أخرج مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مغازيه أداوى الجرحى، و أقوم على المرضى، فلمّا خرج علىّ عليه السّلام إلى البصرة خرجت معه، فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلنى الشكّ، فأتيتها، فقلت: هل سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فضيلة فى علىّ عليه السّلام؟ قالت: نعم، دخل علىّ عليه السّلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو على فراشى، و عليه جرد قطيفة، فجلس علىّ بيننا، فقلت له: أ ما وجدت مكانا هو أوسع لک من هذا؟ فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله: يا عائشة! دعى أخى، فإنّه أوّل الناس إسلاما، و آخر الناس بى عهدا عند الموت، و أوّل الناس لى لقيا يوم القيامة.

و رواه ابن حجر فى لسان الميزان (ج ۶؛ ۱۲۷) بتفاوت.

و انظر مسند أحمد (ج ۶؛ ۳۰۰) و كفاية الطالب (۲۶۳) و تاريخ دمشق (ج ۳؛ ۱۵/ الحديث ۱۰۲۷) و (۱۷/ الحديث ۱۰۳۱) و مناقب الخوارزمى (۲۹) و وسيلة المآل (۲۳۹) و تذكرة الخواص (۴۲) و الإصابة (ج ۴؛ ۴۰۳) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۸۰) و غيرها من المصادر. و انظر كتاب قادتنا (ج ۴؛ ۷۳- ۷۶).

و أوّلهم لی لقاء یوم القیامة

فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۸۰) قال الأربلی رحمه اللّه: و نقلت من کتاب الیواقیت لأبی عمر الزاهد، عن لیلی الغفاریّة، قالت: کنت امرأة أخرج مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أداوی الجرحی، فلمّا کان یوم الجمل أقبلت مع علیّ علیه السّلام، فلمّا دخلت علی زینب عشیة، فقلت: حدّثینی هل سمعت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی هذا الرجل شیئا؟ قالت: نعم، دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو و عائشة علی فراش و علیها قطیفة، قالت: فأقعی علیّ علیه السّلام کجلسة الأعرابی، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّ هذا أوّل الناس إیمانا، و أوّل الناس لقاء لی یوم القیامة، و آخر الناس بی

ص: ۴۵۳

عهدا عند الموت.

و فی بشارة المصطفی (۱۵۲) بسنده عن أبی لیلی الغفاریّ، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: سیکون بعدی فتنة، فإذا کان ذلک فالزموا علیّ بن أبی طالب، فإنّه أوّل من یرانی، و أوّل من یصافحنی یوم القیامة، و هو الصدیق الأکبر، و هو فاروق هذه الأمّة؛ یفرق بین الحقّ و الباطل، و هو یعسوب المؤمنین، و المال یعسوب المنافقین.

و فی أسد الغابة (ج ۵؛ ۲۸۷) مسندا عن أبی لیلی الغفاریّ، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: ستکون بعدی فتنة، فإذا کان ذلک فالزموا علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، فإنّه أوّل من یرانی، و أوّل من یصافحنی یوم القیامة، و هو الصدّیق الأکبر، و هو فاروق هذه الأمّة؛ یفرق بین الحقّ و الباطل، و هو یعسوب المؤمنین. و هو فی الإصابة (ج ۴؛ ۱۷۱) بزیادة «و المال یعسوب المنافقین». و ذکره ابن عبد البرّ فی الاستیعاب المطبوع بهامش الاصابة (ج ۴؛ ۱۷۰). و ذکره الهیثمی فی مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۰۲) فقال: و عن أبی ذرّ و سلمان، قالا: أخذ النبی صلّی اللّه علیه و آله بید علیّ علیه السّلام فقال: إنّ هذا أوّل من آمن بی، و هذا أوّل من یصافحنی یوم القیامة، ... و ساق الحدیث کما تقدّم عن أبی لیلی، قال: «و رواه الطبرانی و البزّار».

و فی الإصابة (ج ۴؛ ۴۰۲) قال: و أخرج ابن منده، من روایة علیّ بن هاشم بن البرید، حدّثنی أبی، حدّثنا موسی بن القاسم، حدّثتنی لیلی الغفاریّة، قالت: کنت أغزو مع النبی صلّی اللّه علیه و آله فأداوی الجرحی و أقوم علی المرضی، فلمّا خرج علیّ علیه السّلام إلی البصرة خرجت معه، فلمّا رأیت عائشة أتیتها فقلت: هل سمعت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فضیلة فی علیّ علیه السّلام؟ قالت: نعم، دخل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو معی، و علیه جرد قطیفة، فجلس بیننا، فقلت: أ ما وجدت مکانا هو أوسع لک من هذا؟ فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله: یا عائشة! دعی لی أخی، فإنّه أوّل الناس إسلاما، و آخر الناس بی عهدا، و أوّل الناس لی لقیا یوم القیامة.

و أوّلیّة علیّ علیه السّلام فی ملاقاته لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و مصافحته، مثبتة فی کتب الفریقین، و قد مرّ بعضها، و إلیک بعضا من الروایات الذاکرة بأنّه علیه السّلام أوّل من یصافح النبی صلّی اللّه علیه و آله یوم القیامة، و هو معنی آخر لکونه أوّل من یلاقیه.

ففی أمالی الطوسی (۱۴۷- ۱۴۸) بسنده عن أبی سخیلة، قال: حججت أنا و سلمان الفارسی، فمررنا بالربذة، و جلسنا إلی أبی ذرّ الغفاریّ، فقال لنا: إنّه ستکون بعدی فتنة، و لا بدّ منها، فعلیکم بکتاب اللّه و الشیخ علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فالزموهما، فأشهد علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إنّی سمعته و هو یقول: علیّ أوّل من آمن بی، و أوّل من صدّقنی، و أوّل من یصافحنی یوم القیامة، و هو الصدّیق الأکبر، و هو فاروق هذه الأمّة، یفرق بین الحقّ و الباطل، و هو یعسوب المؤمنین، و المال یعسوب المنافقین.

و انظر أوّلیّته فی المصافحة فی أمالی الطوسی أیضا (۲۵۰) و معانی الأخبار (۴۰۱- ۴۰۲) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۶) و الیقین (۵۱۲) عن کتاب فضائل أمیر المؤمنین لعثمان بن أحمد المعروف بابن السمّاک و (۵۱۱) عن کتاب سنة الأربعین لفضل اللّه الراوندیّ، و ۵۰۹ عن کفایة الطالب (۱۸۷) بسنده عن ابن عبّاس، و الإرشاد (۲۱- ۲۲) و تاریخ بغداد (ج ۹؛ ۴۵۳) و روضة الواعظین (۱۱۵) و أمالی الصدوق (۱۷۲).

و الأحادیث فی ذلک کثیرة جدّا فی کتب الفریقین یضاف إلیها قوله صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام: أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معی، کما فی بحار الأنوار (۳۹: ۲۱۱).

و قوله صلّی اللّه علیه و آله: أنت أوّل من ینشق عنه القبر معی. بحار الأنوار (ج ۴۰؛ ۲۵، ۳۷) و (ج ۷۷؛ ۶۰).

و قوله صلّی اللّه علیه و آله: أنا أوّل من یخرج من قبره و علیّ معی. بحار الأنوار (ج ۳۹؛ ۲۳۰).

إلی غیر ذلک من الأحادیث الکثیرة فی أنّه أوّل من یلقاه، و أوّل من یصافحه، و أوّل من ینشقّ عنه التراب و القبر مع رسول اللّه، و انظر فضائل الخمسة (ج ۳؛ ۱۱۱- ۱۱۳) تحت عنوان «إنّ علیّا أوّل من تنشقّ عنه الأرض، و أوّل من یری النبی، و أوّل من یصافحه».

## ألا و من أمّ قوما إمامة عمیاء- و فی الأمّة من هو أعلم منه- فقد کفر

هذا المطلب یحکم به العقل قبل النقل، لأنّ ترک الأعلم، و التصدّی للإمامة و أمورها بلا هدی و لا برهان و لا دلیل من اللّه و رسوله، ما هو إلّا الکفر و الضلال، و مع ذلک، فقد



وردت روایات صریحة فی هذا المطلب.

ففی تفسیر العیاشی (ج ۲؛ ۹۰- ۹۱) عن عبد الملک بن عتبة الهاشمی، عن أبی عبد اللّه، عن أبیه علیهما السّلام قال: قال: من ضرب الناس بسیفه، و دعاهم إلی نفسه و فی المسلمین من هو أعلم منه، فهو ضالّ متکلّف.

و فی الغیبة للنعمانی: ۱۱۵ بسنده عن الفضیل بن یسار، قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: من خرج یدعو الناس، و فیهم من هو أعلم منه، فهو ضالّ مبتدع، و من ادّعی الإمامة من اللّه، و لیس بإمام، فهو کافر.

و فی فقه الرضا علیه السّلام (۵۲) قال: و أروی «من دعا الناس إلی نفسه، و فیهم من هو أعلم منه، فهو مبتدع ضالّ».

و فی أمالی الطوسی (۵۶۰) بسنده عن أبی عمر زاذان فی حدیث ذکر فیه خطبة الإمام الحسن علیه السّلام بعد صلحه مع معاویة، قال فیها: و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ما ولّت أمّة أمرها رجلا، و فیهم من هو أعلم منه، إلّا لم یزل أمرهم یذهب سفالا حتّی یرجعوا إلی ما ترکوا. و نقله المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۷۲؛ ۱۵۵) عن کتاب البرهان، بسنده عن علیّ ابن الحسین علیهما السّلام فی خبر طویل، أنّه قال: قال الحسن بن علیّ علیهما السّلام ... و رواه مثله. و رواه فی المسترشد (۶۰۰) بسنده عن الباقر علیه السّلام، و هو فی المسترشد أیضا (۶۰۱) بسند آخر.

و یدلّ علیه ما فی التحصین (۵۶۹) عن کتاب «نور الهدی» بسنده عن ابن عبّاس، فی حدیث قال فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام: فأنت یا علیّ أمیر من فی السماء، و أمیر من فی الأرض، و لا یتقدّمک بعدی إلّا کافر، و لا یتخلّف عنک بعدی إلّا کافر، و إنّ أهل السماوات یسمّونک أمیر المؤمنین. و نقله ابن طاوس فی کتاب الیقین (۲۴۱- ۲۴۲) عن «المائة حدیث» بنفس السند عن ابن عبّاس.

و فی کتاب التهاب نیران الأحزان (۱۶) قول النبی صلّی اللّه علیه و آله فی علیّ علیه السّلام: ملعون ملعون من قدّم أو تقدّم علیه.

و انظر ما تقدّم فی الطّرفة السادسة عند قوله صلّی اللّه علیه و آله: «اعلموا أنّی لا أقدّم علی علیّ أحدا،



فمن تقدّمه فهو ظالم»، و قوله فی الطّرفة الحادیة عشر: «إنّ علیّا هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه تقدّم إلی النار».

من کانت له عندی عدة فلیأت فیها علیّ بن أبی طالب؛ فإنّه ضامن لذلک کلّه، حتّی لا یبقی لأحد علیّ تباعة

انظر ما تقدّم من تخریجات الطّرفة السابعة، حیث أعطی النبی صلّی اللّه علیه و آله تراثه لعلیّ علیه السّلام علی أن یقضی دین النبی و ینجز عداته.

و نزید هنا بعض ما یتعلق بإنجار علیّ علیه السّلام عدات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

ففی کتاب سلیم بن قیس (۱۲۱- ۱۲۲) قول علیّ علیه السّلام: أ لا تری یا طلحة أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال لی و أنتم تسمعون: یا أخی إنّه لا یقضی دینی و لا یبرئ ذمّتی غیرک، أنت تبرئ ذمّتی و تقاتل علی سنّتی.

و فی الخرائج و الجرائح (۱۶۹) عن أبی حمزة الثمالی، عن السجاد، عن أبیه علیه السّلام: کان علیّ علیه السّلام ینادی: من کان له عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عدة أو دین فلیأتنی، فکان کلّ من أتاه یطلب دینا أو عدة یرفع مصلّاه فیجد کذلک تحته، فیدفع إلیه.

و فی نظم درر السمطین (۹۸) عن الاعمش، عن المنهال، عن عباية، عن علیّ علیه السّلام قال:

قال النبی صلّی اللّه علیه و آله: علیّ یقضی دینی، و ینجز موعدی، و خیر من أخلف بعدی من أهلی.

و فی مناقب الخوارزمی (۲۷) بإسناده عن أنس، عن سلمان الفارسی، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: علیّ بن أبی طالب ینجز عداتی، و یقضی دینی.

هذا، و قد روی ابن سعد فی طبقاته (ج ۲؛ ۳۱۹) بسنده عن عبد الواحد بن أبی عون:

أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لمّا توفّی أمر علیّ صائحا یصیح: من کان له عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عدة أو دین فلیأتنی، فکان یبعث کلّ عام عند العقبة یوم النحر من یصیح بذلک، حتّی توفّی علیّ علیه السّلام، ثمّ کان الحسن بن علیّ علیهما السّلام یفعل ذلک حتّی توفّی، ثمّ کان الحسین علیه السّلام یفعل ذلک، و انقطع ذلک بعده، رضوان اللّه علیهم و سلامه. قال ابن أبی عون: فلا یأتی أحد من خلق اللّه إلی علیّ بحقّ

ص: ۴۵۷

و لا باطل إلّا أعطاه.

و فی الخصال (۵۵۱) فی احتجاج أمیر المؤمنین علیه السّلام علی أبی بکر بثلاث و أربعین خصلة، رواه بسنده عن أبی سعید الورّاق، عن أبیه، عن الصادق، عن أبیه، عن جدّه علیهم السّلام، قال: ... فأنشدک باللّه أنا ضمنت دین رسول اللّه، و ناديت فی الموسم بإنجاز موعده أم أنت؟! قال: بل أنت.

قال محقق الخصال: و قد أخرجه فی کنز العمال (ج ۶؛ ۳۹۶) و قال أخرجه أحمد و ابن جریر و صحّحه.

و انظر إثبات الوصیّة (۹۹) و أمالی المفید (۶۱، ۱۷۴) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۳۲) و (ج ۳؛ ۲۱۴) و المسترشد (۲۱۵، ۲۶۲، ۳۴۴، ۶۳۴) و کشف الیقین (۲۵۵- ۲۵۶) و دلائل الإمامة (۱۰۶) و أمالی الصدوق (۲۵۲) و أمالی الطوسی (۵۴۵، ۵۵۰) و کفایة الأثر (۲۰، ۷۵- ۷۶، ۱۲۱، ۱۳۵) و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۳۳) و شرح الأخبار (ج ۱؛ ۱۱۳- ۱۱۵) و تفسیر فرات (۱۵۴، ۵۴۵) و تفسیر الإمام العسکریّ (۱۷۸) و التهاب نیران الاحزان (۴۰) و الیقین (۱۳۷، ۲۲۷) و بشارة المصطفی (۵۴، ۵۸، ۵۹) و الخصال (۵۵۱، ۵۷۲- ۵۸۰) و تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۱۰۹) و التحصین (۶۰۷) و مناقب الخوارزمی (۲۱۰) و فرائد السمطین (ج ۱؛ ۵۰) و طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۳۱۹) و کنز العمال (ج ۶؛ ۱۵۵) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۱۳،

۱۲۱) و فیض القدیر للمناویّ (ج ۴؛ ۳۵۹) و کنز الحقائق (۹۲) و مناقب ابن المغازلی (۲۳۸، ۲۶۱) و ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۷۹) و تذکرة الخواص (۸۶).

ص: ۴۵۹

## الطّرفة الحادیة و العشرون

روی هذه الطّرفة- عن کتاب الطّرفة- العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۸۷- ۴۸۸) و العلّامة البیاضی فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۸۸- ۸۹) بأدنی تفاوت.

مضمون هذه الطّرفة، و ما مرّ فی الطّرفة السابقة من قوله «لا ترجعنّ بعدی کفّارا» واحد؛ لأنّ نهی النبی صلّی اللّه علیه و آله الصحابة عن رجوعهم کفّارا فیه معنی الإخبار بوقوع ذلک المنهی عنه هنا، و ذلک کثیر فی لسان العرب و کلامهم، مثل قول الشاعر:

لا ألفینّک بعد الموت تندبنی و فی حیاتی ما زوّدتنی زادی[۱۱۸۷]

فصورته النهی، و معناه الإخبار، أی إنّنی سألفینک بعد الموت تندبنی.

و مثل هذا ما ورد فی نهی النبی صلّی اللّه علیه و آله عائشة عن الخروج فی قوله: «لیت شعری أیّتکنّ صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها کلاب الحوأب، إیّاک أن تکونیها یا عائشة» فهذا النهی فیه معنی الإخبار بخروجها علی إمام زمانها، و مقاتلتها إیّاه.

و یدلّ علی هذا المراد حدیث الحوض و ارتداد الصحابة کما سیأتی، و یدلّ علیه الخلاف و التخاصم و القتال الّذی حدث بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و تذییل الحدیث بقوله صلّی اللّه علیه و آله: «لئن فعلتم لتجدنّی فی کتیبة أضرب وجوهکم»، و أوضحها دلالة ما فی تفسیر القمّی (ج ۱؛ ۱۷۲) بسنده عن الصادق علیه السّلام، حیث روی خطبة النبی صلّی اللّه علیه و آله فی منی فی حجّة الوداع، و فیها

ص: ۴۶۰

قوله صلّی اللّه علیه و آله: «ألا لا ترجعوا بعدی کفّارا یضرب بعضکم رقاب بعض بالسیف علی الدنیا فإن فعلتم ذلک- و لتفعلنّ- لتجدونی فی کتیبة بین جبرئیل و میکائیل أضرب وجوهکم بالسیف، ثمّ التفت صلّی اللّه علیه و آله عن یمینه فسکت ساعة، ثمّ قال: إن شاء اللّه، أو علیّ بن أبی طالب».

---

[۱۱۸۷] (1). مروج الذهب 3؛ 25.

فنهاهم النبی صلّی اللّه علیه و آله و أخبر بأنّهم سیترکون أمره و یرجعون کفّارا یضرب بعضهم رقاب بعض بالسیف.

و فی کشف الیقین (۱۶۱- ۱۶۲) عن علقمة و الأسود، عن أبی أیّوب الأنصاریّ فی خبر، قال فیه: و دخل عمّار فسلّم علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فرحّب به، و قال: إنّه سیکون من بعدی فی أمّتی هنات، حتّی یختلف السیف فیما بینهم، و حتّی یقتل بعضهم بعضا، و حتّی یبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأیت ذلک، فعلیک بهذا الأصلع عن یمینی علیّ بن أبی طالب، فإن سلک الناس کلّهم ودیا و سلک علیّ ودیا، فاسلک وادی علیّ و خلّ عن الناس، إنّ علیّا لا یردّک عن هدی، و لا یدلّک علی ردی، یا عمّار طاعة علیّ طاعتی، و طاعتی طاعة اللّه.

و هو فی الطرائف (ج ۱؛ ۱۰۱- ۱۰۲) و مناقب الخوارزمی (۱۲۴- ۱۲۵).

و فی الإرشاد (۹۶) قال: ثمّ کان ممّا أکّد صلّی اللّه علیه و آله له علیه السّلام من الفضل، و تخصصه منه بجلیل رتبته، ما تلا حجّة الوداع من الأمور المتجدّدة لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ... و کان فیما ذکره من ذلک ما جاءت به الرواة علی الاتفاق و الاجتماع، من قوله صلّی اللّه علیه و آله: أیّها الناس إنّی فرطکم علی الحوض، ألا و إنّی سائلکم عن الثقلین ... أیّها الناس، لا ألفینکم بعدی ترجعون کفّارا یضرب بعضکم رقاب بعض، فتلقونی فی کتیبة کمجرّ السیل الجرار، ألا و إنّ علیّ بن أبی طالب أخی، و وصیّی، یقاتل بعدی علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله.

و فی شواهد التنزیل (ج ۱؛ ۵۲۶- ۵۲۷) بسنده عن عبد اللّه بن عبّاس، و جابر بن عبد اللّه الأنصاری أنّهما سمعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول فی حجّة الوداع- و هو بمنی-: لا ترجعوا بعدی کفّارا یضرب بعضکم رقاب بعض، و أیم اللّه لئن فعلتموها لتعرفنّی فی کتیبة یضاربونکم، فغمز جبرئیل من خلفه منکبه الأیسر، فالتفت فقال: أو علیّ، أو علیّ، فنزلت هذه الآیة قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی ما یُوعَدُونَ* رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ* وَ إِنَّا عَلی



أَنْ نُرِیَکَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ[۱۱۸۸]. و فی شواهد التنزیل عدّة أحادیث بعدّة أسانید، فراجعه (ج ۱؛ ۵۲۶- ۵۲۹) فی تفسیر الآیات (۹۳- ۹۵) من سورة «المؤمنون»، و فیه أیضا (ج ۲؛ ۲۱۶) فی تفسیر الآیتین (۴۲، ۴۳) من سورة «الزخرف».

و انظر تفسیر فرات (۲۷۸- ۲۸۰) ففیه عدّة أحادیث بعدّة أسانید، و تفسیر مجمع البیان (ج ۹؛ ۴۹) فی تفسیر قوله تعالی: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ* أَوْ نُرِیَنَّکَ الَّذِی وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَدِرُونَ[۱۱۸۹]، و إعلام الوری (۸۲) و خصائص الوحی المبین (۱۵۲) و مناقب ابن المغازلی (۲۷۴- ۲۷۵) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۲۱۹) و أمالی الطوسی (۵۰۲، ۵۰۳/ الحدیثان ۱۱۰۱، ۱۱۰۲) و المسترشد فی الإمامة (۲۲۹) و العمدة (۳۵۳- ۳۵۴).

---

[۱۱۸۸] ( 1). المؤمنون؛ 93- 95.
[۱۱۸۹] ( 2). الزخرف؛ 42- 43.

و قد صرّح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بأنّ الشيخين هما اللّذان يتركان الناس يضرب بعضهم رقاب بعض، ففى الاحتجاج (ج ۱؛ ۴۲۵) عن عبادة بن الصامت فى رواية- قدّمنا ذكرها- قال: أنّ النبى قال للشيخين فيها: و كأنّى بكما قد سلبتماه [يعنى عليّا عليه السّلام] ملكه، و تحاربتما عليه، و أعانكما على ذلک أعداء اللّه و أعداء رسوله، و كأنّى بكما قد تركتما المهاجرين و الأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا ....

ص: ۴۶۳

## الطّرفة الثانية و العشرون

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۸۸).

### يا علىّ من شاقّک من نسائى و أصحابى فقد عصانى، و من عصانى فقد عصى اللّه، و أنا منهم برىء، فابرأ منهم

يدلّ على هذا المعنى الكثير ممّا مرّ، كقوله صلّى اللّه عليه و آله فى الطّرفة السادسة «و طاعته طاعة اللّه و رسوله»، و كقوله صلّى اللّه عليه و آله لأصحاب الكساء و فيهم علىّ عليه السّلام: «أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم»، و غيرها من النصوص السالفة، و النصوص كلّها عامّة شاملة لنساء النبى و أصحابه، و يدلّ عليه ما سيأتى من حديث كلاب الحوأب و نهى النبى عائشة عن الخروج و تحذيرها من ذلک.

و نذكر هنا بعض الروايات فى ذلک ترسيخا للمطلب، و تثبيتا لما نقلناه؛ فقد روى الصدوق فى معانى الأخبار (۳۷۲- ۳۷۳) بسنده عن ابن عبّاس فى كلام كثير للرسول صلّى اللّه عليه و آله، قال فيه: أيّها الناس، من عصى عليّا فقد عصانى، و من عصانى فقد ع‌صى اللّه عزّ و جلّ، و من أطاع عليّا فقد أطاعنى، و من أطاعنى فقد أطاع اللّه، أيّها الناس من ردّ على علىّ فى قول أو فعل فقد ردّ علىّ، و من ردّ علىّ فقد ردّ على اللّه فوق عرشه ....

و فى أمالى الصدوق (۲۴۷) بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: يا علىّ أنت إمام المسلمين، و أمير المؤمنين، ... يا علىّ إنّه لمّا عرج بى

ص: ۴۶۴

إلى السماء السابعة، و منها إلى سدرة المنتهى، و منها إلى حجب النور، و أكرمنى ربّى جلّ جلاله بمناجاته، قال لى: يا محمّد، قلت: لبيک ربى و سعديک تباركت و تعاليت، قال: إنّ عليّا إمام أوليائى، و نور لمن أطاعنى، و هو الكلمة الّتى الزمتها المتقين، من أطاعه أطاعنى و من عصاه عصانى ....

و فى الاحتجاج (۵۷) بسنده عن الإمام الباقر عليه السّلام أنّه قال: حجّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من المدينة ... [ثمّ روى خبر الغدير، و فيه قول جبرئيل عن اللّه للنبى صلّى اللّه عليه و آله:] فاليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى، و رضيت

لكم الإسلام دينا، بولاية وليّي، و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة، عليّ، عبدى، و وصى نبيّى، و الخليفة من بعده، و حجّتى البالغة، من أطاعه فقد أطاعنى، و من عصاه عصانى، جعلته علما بينى و بين خلقى ....

و فى بشارة المصطفى (٢٧۴) بسنده عن يعلى بن مرّة، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول:

يا عليّ، أنت خير الناس بعدى، و أنت أوّل الناس تصدّرا، من أطاعك فقد أطاعنى، و من أطاعنى فقد أطاع اللّه، و من عصاك فقد عصانى، و من عصانى فقد عصى اللّه ....

و فى تفسير فرات (۴٩٩- ۵٠٠) بسنده عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ[١١٩٠] قال: الأذن الواعية علىّ عليه السّلام، و هو حجّة اللّه على خلقه، من أطاعه أطاع اللّه، و من عصاه فقد عصى اللّه ....

و نضيف هنا ما رواه الديلمى فى إرشاد القلوب (٣٣٧) من خبر حذيفة، حيث قال: ثمّ أمر صلّى اللّه عليه و آله خادمة لأم سلمة، فقال اجمعى لى هؤلاء- يعنى نساءه- فجمعتهن له فى منزل أم سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ- و أشار بيده إلى علىّ بن أبى طالب- فقال لهنّ: هذا أخى، و وصيّى، و وارثى، و القائم فيكنّ و فى الأمّة من بعدى، فأطعنه فيما يأمركنّ به، و لا تعصينه فتهلكن لمعصيته ....

و سيأتى ما يتعلق بلعن المضلّين، و أنّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان

ص: ۴۶۵

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لا يدخلون الجنّة حتّى يدخل الجمل فى سمّ الخياط، و سيأتى لعن الإمام علىّ عليه السّلام- بوصيّة من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- معاوية و أصحابه، و أنّه كان يقنت بذلک و يلعنهم فى صلاته، و هذه هى البراءة منهم.

### يا عليّ، إنّ القوم يأتمرون بعدى على قتلک، يظلمون و يبيتون على ذلک

أخبر النبى صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السّلام بأنّ الأمّة ستغدر به من بعده، و ذكر له ما سيكون من أمر أبى بكر و عمر و عثمان، و ما سيكون من قتاله للناكثين و القاسطين و المارقين، و أسرّ له أسراره، و أعلمه بما كان و ما هو كائن، و أنّه ستخضب لحيته من رأسه بدم عبيط. و قد أخرجنا كلّ ذلک فيما مضى و ما سيأتى، و كان من جملة ما أخبره بأنّ القوم يأتمرون على قتله، و قد حصل ذلک بالفعل، فقد كانت هناک- رغم إعمال علىّ عليه السّلام للتقيّة- محاولات لقتله، و بشتى الأساليب، و المحاولات الأساسيّة منها هى ثلاث محاولات: الأولى فى بيعة السقيفة و اقتحام الدار، و الثانية محاولة اغتياله فى المسجد بعد صلاة الفجر، و الثالثة فى يوم الشورى، و سنذكر هذه المحاولات الثلاث من خلال عرض النصوص و الوقائع التاريخية فى ذلک.

---

[١١٩٠] ( 1). الحاقة؛ 12.

أمّا المحاولة الأولى:

فقد روى الصدوق فى الخصال (۴۶۲) بسنده عن زيد بن وهب [فى قضية الاثنى عشر الّذين أنكروا على أبى بكر جلوسه فى الخلافة و تقدّمه على علىّ عليه السّلام، حيث إنّ أولئک الاثنى عشر ذهبوا إلى علىّ عليه السّلام يستشيرونه فى ذلک]، فقال لهم علىّ عليه السّلام: لو فعلتم ذلک ما كنتم إلّا حربا لهم ... و لقد شاورت فى ذلک أهل بيتى فأبوا إلّا السكوت؛ لما تعلمون من وغر صدور القوم و بغضهم للّه و لأهل بيت نبيّه، و أنّهم يطالبون بثارات الجاهليّة، و اللّه لو فعلتم ذلک لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب و القتال؛ كما فعلوا ذلک حتّى قهرونى و غلبونى على نفسى، و لبّبونى و قالوا لى: بايع و إلّا قتلناک، فلم أجد حيلة إلّا أن أدفع القوم عن نفسى، و ذاک أنّى ذكرت قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ، إنّ القوم نقضوا أمرک و استبدوا بها دونک،

ص: ۴۶۶

و عصونى فيک، فعليک بالصبر حتّى ينزل الأمر، و إنّهم سيغدرون بک لا محالة، فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالک و سفک دمک، فإنّ الأمّة ستغدر بک بعدى، كذلک أخبرنى جبرئيل.

و روى السيّد ابن طاوس فى كتاب اليقين (۳۳۷) عن أحمد بن محمّد الطبرىّ الخليلى، بسنده إلى زيد بن وهب، و رواه الطبرىّ فى كتاب مناقب أهل البيت، مثله.

و فى كتاب سليم بن قيس (۸۴- ۸۶) قال: ثمّ انطلق بعلى يعتل عتلا، حتّى انتهى به إلى أبى بكر، و عمر قائم بالسيف على رأسه، و خالد بن الوليد، و أبو عبيدة بن الجراح، و سالم مولى أبى حذيفة، و معاذ بن جبل، و المغيرة بن شعبة، و أسيد بن حضير، و بشير بن سعد، و سائر الناس حول أبى بكر عليهم السلاح ... و لمّا انتهى بعلىّ عليه السّلام إلى أبى بكر انتهره عمر، و قال له: بايع ودع عنک هذه الأباطيل، فقال له علىّ عليه السّلام: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا:

نقتلک ذلّا و صغارا، فقال: إذا تقتلون عبد اللّه و أخا رسوله، قال أبو بكر: أمّا عبد اللّه فنعم، و أمّا أخو رسول اللّه فما نقرّ بهذا ...

و فى الشافى (ج ۳؛ ۲۴۴) قال: و روى إبراهيم، عن يحيى بن الحسن، عن عاصم بن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن يزيد الأودى، عن أبيه، عن عدى بن حاتم، قال: ما رحمت أحدا رحمتى عليّا حين أتى به ملبّبا، فقيل له: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: إذا نقتلک، قال: إذا تقتلون عبد اللّه و أخا رسوله، ثمّ بايع كذا، و ضمّ يده اليمنى.

و روى إبراهيم بن عثمان بن أبى شيبة، عن خالد بن مخلّد البجلّى، عن داود بن يزيد الأودى، عن أبيه، عن عدى بن حاتم، قال: إنّى لجالس عند أبى بكر إذ جيء بعلى عليه السّلام، فقال له أبو بكر: بايع، فقال له علىّ عليه السّلام: فإن لم أفعل؟ فقال: أضرب الذى فيه عيناک، فرفع رأسه إلى السماء ثمّ قال: اللّهمّ اشهد، ثمّ مدّ يده.

قال الشريف المرتضى فى الشافى (ج ٣؛ ٢۴۴- ٢۴۵): و قد روى هذا المعنى من طرق مختلفة، و بألفاظ متقاربة المعنى و إن اختلفت ألفاظها، و أنّه عليه السّلام كان يقول فى ذلک اليوم- لمّا أكره على البيعة و حذّر من التقاعد عنها-: يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا

ص: ۴۶۷

يَقْتُلُونَنِى فَلا تُشْمِتْ بِىَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ[۱۱۹۱]، و يردد ذلک و يكرّره، و ذكر أكثر ما روى فى هذا المعنى يطول فضلا عن ذكر جميعه.

و فى الإمامة و السياسة (ج ١؛ ٣٠) قال: و بقى عمر و معه قوم، فأخرجوا عليّا فمضوا به إلى أبى بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا- و اللّه الّذى لا إله إلّا هو- نضرب عنقک، فقال: إذا تقتلون عبد اللّه و أخا رسوله، قال عمر: أما عبد اللّه فنعم، و أما أخو رسوله فلا، و أبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: أ لا تأمر فيه بأمرک؟! فقال: لا أكرهه على شىء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق بقبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصيح و يبكى و ينادى: يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى[۱۱۹۲].

فلا حظ استفهام عمر، فإنّه يشير إلى المؤامرة السابقة بأن يضربوا عنق علىّ عليه السّلام إن لم يبايع، و ذلک بعينه ما تقدّم نقله عن الخصال؛ حيث أمر النبى صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السّلام بأن لا يجعل لهم سبيلا إلى قتله و سفک دمه، و ذلک ما فعله علىّ عليه السّلام.

و انظر- تصريحهم بالتهديد لعلىّ بضرب عنقه، و قراءته عليه السّلام الآية المباركة- المسترشد فى الإمامة (٣٧٨) و اليقين (٣٣٧) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٢؛ ١١۵) و تفسير العياشى (ج ٢؛ ٧٠) و الاحتجاج (٨٣) و إثبات الوصيّة (١٢۴) و تقريب المعارف (٢٣٧) و التهاب نيران الأحزان (٧١- ٧٢) و غيرها من المصادر المصرّحة بذلک من الفريقين من المسلمين.

و قد مرّ خبر الخصال و اليقين، و أن عليّا عليه السّلام كان يعلم بتفاصيل ما يفعلونه، و لكنّه سكت التزاما بوصيّة رسول اللّه، فلم يكن منه إلّا الصبر.

و قد صرّح فى كثير من المصادر أنّه كان يعلم بذلک، و صبر عليه بوصيّةمن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، بل إنّ تلاوة علىّ عليه السّلام للآية المباركة يشير إلى أنّ النبى كان قد أخبره بذلک، كما أنّ هارون كان على وصيّة من موسى، فعصوه؛ و لم يقاتلهم خشية التفريق بين

ص: ۴۶۸

بنى إسرائيل، و كذلک فعل علىّ عليه السّلام؛ التزاما بما قاله له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

---

[۱۱۹۱] ( 1). الأعراف؛ 150.
[۱۱۹۲] ( 2). الأعراف؛ 150.

و أمّا المحاولة الثانية:

فهى المؤامرة الدنيئة الّتى خطط لها أبو بكر و عمر، على أن ينفّذها خالد بن الوليد عند صلاة الفجر فى غلس اللّيل- لأنّهم كانوا يغلّسون بالصلاة لأجل أن لا تعرف النساء- و أرادوا أن يضيع دمه عليه السّلام، و كان لأسماء بنت عميس الدور المشرّف فى الدفاع عن وصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

ففى كتاب سليم بن قيس (۲۵۶) قال ابن عبّاس: ثمّ إنّهم تآمروا و تذاكروا فقالوا:

لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيّا، فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: خالد ابن الوليد، فأرسلا إليه، فقالا: يا خالد ما رأيک فى أمر نحملک عليه؟ قال: احملانى على ما شئتما، فو اللّه إن حملتمانى على قتل ابن أبى طالب لفعلت، فقالا: و اللّه ما نريد غيره، قال: فإنّى لها، فقال أبو بكر: إذا قمنا فى الصلاة- صلاة الفجر- فقم إلى جانبه و معک السيف، فإذا سلّمت فاضرب عنقه، قال: نعم، فافترقوا على ذلک، ثمّ إنّ أبا بكر تفكّر فيما أمر به من قتل علىّ عليه السّلام، و عرف أنّه إن فعل ذلک وقعت حرب شديدة و بلاء طويل، فندم على أمره، فلم ينم ليلته تلک، حتّى أتى المسجد و قد أقيمت الصلاة، فتقدّم فصلى بالناس مفكّرا لا يدرى ما يقول، و أقبل خالد بن الوليد متقلّدا بالسيف، حتّى قام إلى جانب علىّ عليه السّلام، و قد فطن علىّ ببعض ذلک، فلمّا فرغ أبو بكر من تشهّده صاح قبل أن يسلّم: «يا خالد لا تفعل ما أمرتک، فإن فعلت قتلتک»، ثمّ سلّم عن يمينه و شماله، فوثب علىّ عليه السّلام فأخذ بتلابيب خالد و انتزع السيف من يده، ثمّ صرعه و جلس على صدره، و أخذ سيفه ليقتله، و اجتمع عليه أهل المسجد ليخلّصوا خالدا فما قدروا عليه، فقال العبّاس: حلّفوه بحقّ القبر لما كففت، فحلّفوه بالقبر، فتركه، و قام فانطلق إلى منزله.

و فى إثبات الوصيّة (۱۲۴) قال المسعودىّ: و همّوا بقتل أمير المؤمنين، و تواصوا و تواعدوا بذلک، و أن يتولى قتله خالد بن الوليد، فبعثت أسماء بنت عميس إلى

ص: ۴۶۹

أمير المؤمنين بجارية لها، فأخذت بعضادتى الباب و نادت إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَکَ مِنَ النَّاصِحِينَ[۱۱۹۳]، فخرج مشتملا سيفه، و كان الوعد فى قتله أن ينتهى إمامهم من صلاته بالتسليم، فيقوم خالد إليه بسيفه، فأحسّوا بأسه عليه السّلام، فقال الإمام قبل أن يسلّم: لا يفعلنّ خالد ما أمرته به.

و فى شرح النهج (ج ۱۳؛ ۳۰۱- ۳۰۲) قال ابن أبى الحديد: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبى زيد ... فقلت له: أحقّ ما يقال فى حديث خالد؟

فقال: إنّ قوما من العلويّة يذكرون ذلک، ثمّ قال: و قد روى أن رجلا جاء إلى زفر ابن الهذيل صاحب أبى حنيفة، فسأله عما يقول أبو حنيفة فى جواز الخروج من الصلاة بأمر غير التسليم؛ نحو الكلام و الفعل الكثير أو الحدث؟ فقال: إنّه جائز؛ قد قال

[۱۱۹۳] (1). القصص؛ 20.

أبو بكر فى تشهّده ما قال، فقال الرجل: و ما الّذى قاله أبو بكر؟ قال: لا عليک، فأعاد عليه السؤال ثانية و ثالثة، فقال: أخرجوه، قد كنت أحدّث أنّه من أصحاب أبى خطّاب.

و قد روى السمعانى فى الأنساب ٣: ٩٥ فى ترجمة الرواجنىّ- عباد بن يعقوب، المتوفى سنة ٢٥٠ ه، و هو من شيوخ البخارىّ- أنّه روى حديث أبى بكر، و أنّه قال: لا يفعل خالد ما أمر به. و روى الحادثة العلّامة العلیارىّ فى ترجمة سفيان الثورىّ فى بهجة الآمال (ج ۴؛ ٣٨٠) و رواها الكشى فى اختيار معرفة الرجال (ج ٢؛ ۶٩۵) عن كتاب أبى محمّد جبرئيل بن أحمد الفاريابى بخطه بسنده عن ميمون بن عبد اللّه، و ذلک عن سفيان الثورىّ فى ترجمته.

و انظر محاولة الاغتيال فى المسترشد فى الإمامة (۴۵٠- ۴۵۴) و تفسير القمّى (ج ٢؛ ١۵٨) و التهاب نيران الأحزان (٩٣) و الاحتجاج (ج ١؛ ٨٩- ٩٠) و الخرائج و الجرائح (ج ٢؛ ٧۵٧/ الحديث ٧۵ من الطبعة الجديدة) و علل الشرائع (١٩٠- ١٩٢).

و قد سكت علىّ عليه السّلام، عن خالد لوصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بذلک، و إخباره صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السّلام بأنّ ابن ملجم قاتله لا غير، و قد صرّح بذلک فى كثير من المصادر، فمن ذلک ما فى الاحتجاج

ص: ۴٧٠

(ج ١؛ ٩٠) حيث قال: فالتفت علىّ عليه السّلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه، فقال: يا خالد، ما الّذى أمرک به؟ قال: بقتلک يا أمير المؤمنين، قال: أو كنت فاعلا؟ فقال: إى و اللّه لو لا أنّه نهانى لو ضعته فى أكثرک شعرا، فقال له علىّ عليه السّلام: كذبت لا أمّ لک، من يفعله أضيق حلقة است منک، أما و الّذى فلق الحبّة و برأ النسمة، لو لا ما سبق به القضاء لعلمت، أىّ الفريقين شرّ مكانا و أضعف جندا.

و أمّا المحاولة الثالثة:

و هى محاولة قتله فيما يسمّى ب «الشورى»، مع أنّها ليست بشورى، لأنّها كانت ذات قوانين مبتنية على العسف و الجور و القوّة، لأن عمر بن الخطّاب جعل الشورى طبق ما دبّره هو لكى تؤول الخلافة إلى عثمان.

قال العلّامة فى نهج الحقّ (٢٨۵- ٢٨۶): و جعل الأمر إلى ستّة، ثمّ إلى أربعة، ثمّ إلى واحد وصفه بالضعف و القصور، و قال: إن اجتمع علىّ و عثمان فالقول ما قالاه، و إن صاروا ثلاثة و ثلاثة، فالقول للذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، و ذلک لعلمه بأنّ عليّا و عثمان لا يجتمعان، و أنّ عبد الرحمن بن عوف لا يكاد يعدل بالأمر عن ختنه و ابن عمّه، و أنّه أمر بضرب أعناقهم إن تأخّروا عن البيعة فوق ثلاثة أيّام، و أنّه أمر بقتل من يخالف الأربعة منهم، و الّذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف.

و فى الإمامة و السياسة (ج ١؛ ۴٢- ۴٣) قال ابن قتيبة: ثمّ قال [أى عمر]: إن استقام أمر خمسة منكم و خالف واحد فاضربوا عنقه، و إن استقام أربعة و اختلف اثنان فاضربوا أعناقهما، و إن استقرّ ثلاثة و اختلف ثلاثة فاحتكموا إلى ابنى عبد اللّه، فلأىّ الثلاثة قضى فالخليفة منهم و فيهم، فإن أبى الثلاثة الآخرون ذلک فاضربوا أعناقهم.

و فی روایة الطبریّ (ج ۵؛ ۳۵) و ابن الأثیر (ج ۳؛ ۶۷) قال: فإن لم یرضوا بحکم عبد اللّه بن عمر فکونوا مع الّذین فیهم عبد الرحمن بن عوف.

و فی روایة الطبریّ و ابن الأثیر أیضا: فخرجوا، فقال علیّ لقوم کانوا معه من

ص: ۴۷۱

بنی هاشم: إن أطیع فیکم قومکم لم تؤمّروا أبدا، و تلقّاه العبّاس، فقال: عدلت عنا، فقال:

و ما علمک؟ قال: قرن بی عثمان و قال: کونوا مع الأکثر، فإن رضی رجلان رجلا و رجلان رجلا فکونوا مع الذین فیهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لا یخالف ابن عمّه عبد الرحمن، و عبد الرحمن صهر عثمان، لا یختلفون، فیولّیها عبد الرحمن عثمان، أو یولّیها عثمان عبد الرحمن، فلو کان الآخران معی لم ینفعانی ....

و قد مرّ بیان الشوری قبل قلیل عند قوله صلّی اللّه علیه و آله «إیّاکم و بیعات الضلالة و الشوری للجهالة»، لکنّ المهم هو تهدیدهم، بالقتل لمن یخالف الأربعة من أصحاب الشوری، أو الثلاثة الذین لیس فیهم عبد الرحمن بن عوف، فإنّ عمر بن الخطّاب کان یعرف- طبق ما أسلفنا بیانه- أنّ علیّا علیه السّلام و الزبیر أو علیّا لوحده هو المخالف قطعا، و کان غرضه أن یعارض علیّ علیه السّلام فیقتل لذلک.

و انظر- أمره بقتل من یخالف الأربعة، أو الثلاثة الذین لیس فیهم ابن عوف- شرح النهج (ج ۱۲؛ ۲۵۶) و طبقات ابن سعد (ج ۳؛ ۶۱- ۶۲) و تاریخ الیعقوبی (ج ۲؛ ۱۶۰) و الفتوح (ج ۱؛ ۳۲۷، ۳۲۸) و الفخریّ (۹۷).

و إضافة إلی هذه المعادلة الظالمة الّتی جعلها عمر فی الشوری، و الّتی تؤدی إلی قتل علیّ علیه السّلام إن عارضهم، نری تصریحات علیّ علیه السّلام بأنّه کان هو المراد من هذه المؤامرة، و أنّها کانت محاولة لقتله.

ففی أمالی المفید (۱۵۳- ۱۵۴) بسنده عن زید بن علیّ بن الحسین، یقول: حدّثنی أبی، عن أبیه علیهما السّلام، قال: سمعت أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام یخطب الناس، فقال فی خطبته: و اللّه لقد بایع الناس أبا بکر و أنا أولی الناس بهم منّی بقمیصی هذا، فکظمت غیظی، و انتظرت أمر ربّی، و ألصقت کلکلی بالأرض، ثمّ إن أبا بکر هلک و استخلف عمر، و قد علم و اللّه أنّی أولی الناس بهم منّی بقمیصی هذا، فکظمت غیظی، و انتظرت أمر ربّی، ثمّ إنّ عمر هلک و قد جعلها شوری، فجعلنی سادس ستّة کسهم الجدّة، و قال: اقتلوا الأقلّ، و ما أراد غیری .... و روی هذا الخبر أبو الصلاح فی تقریب المعارف: ۲۴۱ قائلا

ص: ۴۷۲

«و قوله علیه السّلام المستفیض: بایع و اللّه ...».

و فی تاریخ الطبریّ (ج ۵؛ ۴۱) قال: فقعد عبد الرحمن مقعد النبی صلّی اللّه علیه و آله من المنبر، و أقعد عثمان علی الدرجة الثانیة، فجعل الناس یبایعونه، و تلکّأ علیّ علیه السّلام، فقال عبد الرحمن:

فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ، وَ مَنْ أَوْفی بِما عاهَدَ عَلَیْهُ اللَّهَ فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً[۱۱۹۴]، فرجع علیّ یشق الناس حتّی بایع و هو یقول: خدعة و أیّما خدعة.

و فی تقریب المعارف (۳۵۱) قال: و امتنع علیّ علیه السّلام، فقال له عبد الرحمن: بایع و إلّا ضربت عنقک، فی تاریخ البلاذریّ و غیره.

و من طریق آخر: إنّ علیّا علیه السّلام، خرج مغضبا، فلحقه أصحاب الشوری، فقالوا له: بایع و إلّا جاهدناک، فقال له: یا عبد الرحمن خئونة خنت دهرا. و من طرق أخر عن الطبریّ و غیره: نصعت الخئونة یا بن عوف، لیس هذا أوّل یوم تظاهرتم علینا فیه، فصبر جمیل و اللّه المستعان علی ما تصفون، و اللّه ما ولّیت عثمان إلّا لیردّ الأمر إلیک، و اللّه کلّ یوم فی شأن، فقال له عبد الرحمن: لا تجعل علی نفسک سبیلا، إنّی نظرت و شاورت الناس، فإذا هم لا یعدلون بعثمان.

و قال أبو الصلاح الحلبی فی تقریب المعارف (۳۵۳) بعد شرحه لمؤامرة الشوری:

و لم یخف ذلک علیه علیه السّلام؛ لأنّه قال لابن عبّاس: إنّ القوم قد عادوکم بعد نبیّکم لعداوتهم له فی حیاته، أ لا تری إلی قول عمر: إن یبایع اثنان لواحد و اثنان لواحد فالحقّ حقّ عبد الرحمن و اقتلوا الثلاثة الأخر، أما و اللّه ما أراد غیری؛ لأنّه علم أنّ الزبیر لا یکون إلّا فی حیّزی، و طلحة لا یفارق الزبیر، فلم یبال إذا قتلنی و الزبیر أن یقتل طلحة، أما و اللّه لئن عاش عمره لأعرّفنه سوء رأیه فینا قدیما و حدیثا، و لئن مات لیجمعنی و إیّاه یوم یکون فصل الخطاب.

فهذه هی المحاولات الرئیسیة لقتل و اغتیال الإمام علیّ علیه السّلام، أخبر النبی بها علیّا علیه السّلام

ص: ۴۷۳

بخصوصها تارة، و من جملة ما أخبره به من الحوادث تارة أخری، و قد نجّاه اللّه منها، إلی أن استشهد علیه السّلام علی ید أشقی الأولین و الآخرین.

و فیهم نزلت بَیَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَیْرَ الَّذِی تَقُولُ وَ اللَّهُ یَکْتُبُ ما یُبَیِّتُونَ[۱۱۹۵]

جاءت الروایة عن أئمّة أهل البیت علیهم السّلام فی تفسیر قوله تعالی: إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ[۱۱۹۶] أنّهم أبو بکر و عمر و أبو عبیدة، و هم الثلاثی المشؤوم الذی تحمّل العبء الأکبر من وزر غصب الخلافة، و سحب علیّ إلی البیعة قسرا، لکن

---

[۱۱۹۴] ( 1). الفتح؛ 10.
[۱۱۹۵] ( 1). النساء؛ 81.
[۱۱۹۶] ( 2). النساء؛ 108.

المحدّث البحرانی رحمه اللّه فی کتابه البرهان (ج ۱؛ ۳۹۶) ذکر تفسیر هذه الآیة بَیَّتَ طائِفَةٌ[۱۱۹۷] فی ضمن تفسیره الآیة إِذْ یُبَیِّتُونَ[۱۱۹۸]، ممّا یعنی أنّ المراد فی الآیتین نفس المبیّتین؛ و هم الثلاثة المذکورون، و یؤید هذا أنّ المفسرین ذکروا فی تفسیر قوله إِذْ یُبَیِّتُونَ[۱۱۹۹] انّ المبیتین هم المنافقون، و من المسلّم المقطوع به فی روایات الأئمّة علیهم السّلام أنّ المذکورین من المنافقین.

و فی الکافی (ج ۸؛ ۳۳۴) بسنده عن سلیمان الجعفریّ، قال: سمعت أبا الحسن علیه السّلام یقول:

فی قوله اللّه تبارک و تعالی: إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ[۱۲۰۰] قال: یعنی فلانا و فلانا و أبا عبیدة بن الجراح.

و فی تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۳۰۱) بسنده عن أبی جعفر علیه السّلام- فی قوله إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ[۱۲۰۱]- قال: فلان و فلان و أبو عبیدة بن الجراح.

و فی روایة عمر بن سعید، عن أبی الحسن علیه السّلام قال: هما و أبو عبیدة بن الجراح.

ص: ۴۷۴

و فی روایة عمر بن صالح، قال: الأوّل و الثانی و أبو عبیدة بن الجراح. و انظر إرشاد القلوب (۳۳۶) حیث قرأ النبی صلّی اللّه علیه و آله هذه الآیة فی أصحاب الصحیفة الملعونة.

هذا، و کان أبو عبیدة بن الجراح من أصحاب الصحیفة الملعونة کما سیأتی، و هل بعد هذا النفاق من نفاق، و بعد ذلک التبییت من تبییت؟!

## ثمّ یمیتک شقیّ هذه الأمّة

أخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّا علیه السّلام أمام الملأ بأنّ قاتله أشقی البریة و أشقی الناس، و أنّ أشقی الأولین عاقر الناقة، و أشقی الآخرین قاتل علیّ علیه السّلام، و قد وردت بذلک الروایات المتظافرة الصریحة الصحیحة من طرق الفریقین.

ففی عیون أخبار الرضا علیه السّلام (ج ۱؛ ۲۳۰- ۲۳۲) بسنده عن الرضا، عن الکاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسین، عن الإمام علیّ علیهم السّلام، قال: إنّ رسول اللّه خطبنا ذات یوم، فقال: أیّها الناس، إنّه قد أقبل إلیکم شهر اللّه بالبرکة و الرحمة و المغفرة ...

---

۱۱۹۷ ( 3). النساء؛ 81.
۱۱۹۸ ( 4). النساء؛ 108.
۱۱۹۹ ( 5). النساء؛ 108.
۱۲۰۰ ( 6). النساء؛ 108.
۱۲۰۱ ( 7). النساء؛ 108.

فقمت فقلت: يا رسول اللّه، ما أفضل الأعمال فى هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال فى هذا الشهر الورع عن محارم اللّه، ثمّ بكى صلّى اللّه عليه و آله، فقلت: يا رسول اللّه ما يبكيك؟ فقال: يا علىّ، أبكى لما يستحلّ منك فى هذا الشهر؛ كأنّى بك و أنت تصلّى لربّك، و قد انبعث أشقى الأوّلين و الآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك، فخضب منها لحيتك ... و مثله فى أمالى الصدوق (۸۴- ۸۶).

و فى كامل الزيارات (۲۵۹- ۲۶۶) فى خبر طويل رواه السجاد عليه السّلام، عن عمته زيرب بنت علىّ عليه السّلام، عن أم سلمة، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و فيه: ثمّ قال جبرئيل: يا محمّد، إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمّتك، متعوب من أعدائك، ثمّ مقتول بعدك، يقتله أشرّ الخلق و الخليقة، و أشقى البريّة، نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته، و هو مغرس شيعته و شيعة ولده ...

و فى كتاب سليم بن قيس (۲۱۱) قال أبان: قال سليم: لمّا التقى أمير المؤمنين عليه السّلام

ص: ۴۷۵

و أهل البصرة يوم الجمل، نادى عليه السّلام الزبير: «يا أبا عبد اللّه اخرج إلىّ»، فقال له أصحابه:

يا أمير المؤمنين، تخرج إلى الزبير الناكث بيعته و هو على فرس شاك فى السلاح، و أنت على بغلة بلا سلاح؟! فقال علىّ عليه السّلام: إنّ علىّ جبّة واقية، لن يستطيع أحد فرارا من أجله، و إنّى لا أموت، و لا أقتل إلّا على يدى أشقاها، كما عقر ناقة اللّه أشقى ثمود.

و فى مجمع البيان (ج ۵؛ ۴۹۸- ۴۹۹) فى تفسير قوله: إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها[۱۲۰۲] أى كان تكذيبها حين انبعث أشقى ثمود للعقر ... و الأشقى عاقر الناقة، و هو أشقى الأولين على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ... و قد صحّت الرواية بالإسناد عن عثمان بن صهيب، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام: «من أشقى الأولين»؟ قال: عاقر الناقة، قال صلّى اللّه عليه و آله:

صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: قلت: لا أعلم يا رسول اللّه، قال: الّذى يضربك على هذه- و أشار إلى يافوخه-

و فى كشف الغمّة (ج ۱؛ ۴۲۷) قال: قال أبو المؤيد الخوارزمى فى كتاب المناقب، يرفعه إلى أبى سنان الدؤلى، أنّه عاد عليّا فى شكوى اشتكاها، قال: فقلت له: لقد تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين فى شكواك هذه، فقال: لكنّى و اللّه ما تخوفت على نفسى، لأنّى سمعت رسول اللّه الصادق المصدّق يقول: إنّك ستضرب هاهنا- و أشار إلى صدغيه- فيسيل دمها حتّى تخضب لحيتك، و يكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

---

[۱۲۰۲] (1). الشمس؛ 12.

قال الأربلى: قلت: الضمير فى «أشقاها» يعود إلى الأمّة و إن لم يجر لها ذكر، كما قال تعالى: حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ[١٢٠٣] و كما قال:

حتّى إذا ألقت يدا من كافر  و أجنّ عورات الثغور ظلامها[١٢٠٤]

و يدلّ عليه «أشقى ثمود»، انتهى.

و توضيح ذلک أن الضمير فى قوله «توارت» راجع إلى الشمس و إن لم تكن مذكورة،

ص: ۴۷۶

لأنّه شيء قد عرف، و كذلک الضمير فى قول لبيد «ألقت»؛ فإنّه راجع للشمس.

و قال الطبرسى رحمه اللّه فى مجمع البيان (ج ۴؛ ۴۷۴): «توارت بالحجاب» أى توارت الشمس، و لم يجر لها ذكر؛ لأنّه شيء قد عرف، كقوله سبحانه إِنَّا أَنْزَلْناهُ[١٢٠٥] يعنى القرآن، و لم يجر له ذكر، و قوله كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ[١٢٠٦] يعنى الأرض، قال الزّجّاج: فى الآية دليل على الشمس؛ و هو قوله: إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ[١٢٠٧]، فهو فى معنى «عرض عليه بعد زوال الشمس حتّى توارت الشمس بالحجاب»، قال: و ليس يجوز الإضمار إلّا أن يجرى ذكر أو دليل بمنزلة الذكر.

و فى مسند أحمد (ج ۴؛ ۲۶۳) بسنده عن عمّار بن ياسر، قال: كنت أنا و علىّ عليه السّلام رفيقين فى غزوة ذات العشيرة، فلمّا نزلها رسول اللّه و أقام بها، رأينا ناسا من بنى مدلج يعملون فى عين لهم فى نخل، فقال لى علىّ عليه السّلام: يا أبا اليقظان هل لک أن نأتى هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمّ غشينا النوم، فارطلقت أنا و علىّ عليه السّلام فاضطجعنا فى صور من النخل فى دقعاء من التراب، فنمنا، فو اللّه ما أهبّنا إلّا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يحرّكنا برجله و قد تتربّنا من تلک الدقعاء، فيومئذ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: يا أبا تراب- لما يرى عليه من التراب- أ لا أحدّثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول اللّه، قال:

أحيمر ثمود الّذى عقر الناقة، و الّذى يضربک يا علىّ على هذه- يعنى قرنه- حتّى تبلّ منه هذه- يعنى لحيته-

و فى شواهد التنزيل (ج ۲؛ ۴۴۴) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

---

[١٢٠٣] ( 2). ص؛ 32.
[١٢٠٤] ( 3). ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ 176.
[١٢٠٥] ( 1). القدر؛ 1.
[١٢٠٦] ( 2). الرحمن؛ 26.
[١٢٠٧] ( 3). ص؛ 31.

أشقى الخلق قدار بن قدير عاقر ناقة صالح، و قاتل علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، ثمّ قال ابن عبّاس:

و لقد أمطرت السماء يوم قتل علىّ دما يومين متتابعين.

و انظر مجمع البيان (ج ۵؛ ۴۹۹) و التوحيد (۳۶۷- ۳۶۸) و العمدة (۲۵) و الخرائج و الجرائح (۱۱۵) و إعلام الورى (۸۳- ۸۴) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۱۴۰)

ص: ۴۷۷

و الإرشاد (۱۳- ۱۴) و فرحة الغرى (۱۸- ۱۹) و البحار (ج ۴۲؛ ۱۹۵) عن كتاب العدد، و الدرّ المنثور (ج ۶؛ ۳۵۷) و شواهد التنزيل (ج ۲؛ ۴۳۴- ۴۴۴) و فيه ثلاثة عشر حديثا فى ذلک، و المستدرک للحاكم (ج ۳؛ ۱۱۳، ۱۴۰» و خصائص النسائى (۱۲۹- ۱۳۰) و تاريخ دمشق (ج ۳؛ ۲۷۶/ الحديث ۱۳۶۱) و (۲۷۹/ الحديث ۱۳۶۵) و نزل الأبرار (۶۲) و الاستيعاب (ج ۳؛ ۱۱۲۵) و كنز العمال (ج ۶؛ ۳۹۹) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۳۶- ۱۳۷) و أنساب الأشراف (ج ۲؛ ۴۹۹/ الحديث ۵۴۴) و مشكل الآثار للطحاوىّ (ج ۱؛ ۳۵۱) و سنن البيهقى (ج ۸؛ ۵۸) و أسد الغابة (ج ۴؛ ۳۳) و تاريخ بغداد (ج ۱؛ ۱۳۵) و نور الأبصار (۹۷) و الصواعق المحرقة (۸۰) و طبقات ابن سعد (ج ۳؛ ۳۳- ۳۵) و الرياض النضرة (ج ۲؛ ۲۲۳، ۲۴۸) و فتح البارى (ج ۸؛ ۷۶) و تفسير الثعلبى المخطوط فى ذيل الآية ۱۸۰ من سورة الأعراف، و جواهر العقدين المخطوط/ العقد الثانى- الذكر ۱۴. و انظر تخريجاته فى قادتنا (ج ۴؛ ۹۸- ۱۰۴) و فضائل الخمسة (ج ۳؛ ۸۲- ۸۶).

## هم شركاؤه فيما يفعل

هذا ثابت من أحاديث أهل البيت عليهم السّلام، و ثابت فى الواقع الّذى حصل بعد النبى صلّى اللّه عليه و آله؛ إذ لو لا الأوّل لما جاء الثانى، و لو لا الثانى لما جاء الثالث، و لو لا الثانى و الثالث لما تأمّر معاوية و من بعده يزيد، و لما ابتلى الإمام علىّ عليه السّلام بانحرافات خطيرة عند المسلمين، فكان الأوّلون هم السبب فى شهادته عليه السّلام، و فى جميع المصائب الّتى حلّت بآل محمّد صلوات اللّه عليهم و المسلمين.

ففى تفسير القمّى (ج ۱؛ ۳۸۳) قال علىّ بن إبراهيم فى قوله: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ[۱۲۰۸] قال: يحملون آثامهم، يعنى الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السّلام، و آثام كلّ من اقتدى بهم، و هو قول الصادق عليه السّلام: و اللّه ما أهريقت

ص: ۴۷۸

محجمة من دم، و لا قرعت عصا بعصا، و لا غصب فرج حرام، و لا أخذ مال من غير حلّه، إلّا وزر ذلک فى أعناقهما من غير أن ينقص من أوزار العالمين شىء.

---

[۱۲۰۸] (1). النحل؛ 25.

و فی رجال الکشی (ج ۲؛ ۴۶۱) بسنده عن الورد بن زید، قال: قلت لابی جعفر علیه السّلام:

جعلنی اللّه فداک، قدم الکمیت، فقال: أدخله، فسأله الکمیت عن الشیخین؟ فقال له أبو جعفر علیه السّلام: ما أهرق دم، و لا حکم بحکم غیر موافق لحکم اللّه و حکم النبی صلّی اللّه علیه و آله و حکم علیّ علیه السّلام، إلّا و هو فی أعناقهما، فقال الکمیت: اللّه أکبر، اللّه أکبر، حسبی، حسبی.

و فی الکافی (ج ۸؛ ۱۰۲- ۱۰۳) بسنده عن الکمیت بن زید الأسدیّ، قال: دخلت علی أبی جعفر علیه السّلام، فقال: و اللّه- یا کمیت- لو کان عندنا مال لأعطیناک منه، و لکن لک ما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لحسّان بن ثابت: «لن یزال معک روح القدس ما ذببت عنّا» قال: قلت:

خبّرنی عن الرجلین؟ قال: فأخذ الوسادة فکسرها فی صدره، ثمّ قال: و اللّه- یا کمیت- ما أهریق محجمة من دم، و لا أخذ مال من غیر حلّه، و لا قلب حجر علی حجر، إلّا ذاک فی أعناقهما.

و فی الکافی أیضا (ج ۸؛ ۱۰۲) بسنده عن عبد الرحمن بن أبی عبد اللّه، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: إنّ اللّه عزّ و جلّ منّ علینا بأن عرّفنا توحیده، ثمّ منّ علینا بأنّ أقررنا بمحمّد؛ بالرسالة، ثمّ اختصّنا بحبّکم أهل البیت، نتولّاکم و نتبرّأ من عدوکم، و إنّما نرید بذلک خلاص أنفسنا من النار، قال: و رققت فبکیت، فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: سلنی، فو اللّه لا تسألنی عن شیء إلّا أخبرتک به- قال: فقال له عبد الملک بن أعین: ما سمعته قالها لمخلوق قبلک- قال: قلت: خبّرنی عن الرجلین؟ قال: ظلمنا حقّنا فی کتاب اللّه عزّ و جلّ، و منعا فاطمة میراثها من أبیها، و جری ظلمهما إلی الیوم، قال- و أشار إلی خلفه-: و نبذا کتاب اللّه وراء ظهورهما.

و فی الکافی أیضا (ج ۸؛ ۲۴۵) بسنده عن سدیر الصیرفی، قال: سألت أبا جعفر علیه السّلام عنهما، فقال: یا أبا الفضل ما تسألنی عنهما!! فو اللّه، ما مات منّا میّت قطّ إلّا ساخطا علیهما، و ما منّا الیوم إلّا ساخط علیهما، یوصی بذلک الکبیر منّا الصغیر، إنّهما ظلمنا حقّنا، و منعانا

ص: ۴۷۹

فیئنا، و کانا أوّل من رکب أعناقنا، و بثقا علینا بثقا فی الإسلام لا یسکّر أبدا حتّی یقوم قائمنا، أو یتکلم متکلمنا، ثمّ قال: ... و اللّه ما أسّست من بلیة، و لا قضیّة تجری علینا أهل البیت، إلّا هما أسّسا أوّلها، فعلیهما لعنة اللّه و الملائکة و الناس أجمعین.

و انظر تقریب المعارف (۲۳۷- ۲۵۷) ففیه أحادیث کثیرة عن کثیر من الأئمّة و الصحابة، مفادها أنّ الغاصبین الأوائل کانوا هم السبب فیما یجری علی آل محمّد- صلوات اللّه علیهم- من القتل و الاهتضام و سفک دمائهم و تشریدهم، و الروایات فی ذلک کثیرة جدّا، أورد جلّها العلّامة المجلسی فی المجلد الثامن من بحار الأنوار/ باب «کفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل التبری منهم و لعنهم».

ص: ۴۸۱

## الطّرفة الثالثة و العشرون

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ٢٢؛ ۴٨٨) و العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ٣؛ ١۶٩) باختصار.

## و تخرج فلانة عليک فى عساكر الحديد

فى إرشاد القلوب (٣٣٧) فى خبر حذيفة بن اليمان، قال: ثمّ أمر صلّى اللّه عليه و آله خادمة لأم سلمة، فقال لها: اجمعى لى هؤلاء- يعنى نساءه- فجمعتهنّ له فى منزل أم سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ- و أشار بيده إلى علىّ بن أبى طالب- فقال لهن: هذا أخى، و وصيّى، و وارثى، و القائم فيكنّ و فى الأمّة من بعدى، فأطعنه فيما يأمركنّ به، و لا تعصينه فتهلكن لمعصيته.

ثمّ قال: يا علىّ أوصيک بهنّ، فأمسكهنّ ما أطعن اللّه و أطعنک، و أنفق عليهنّ من مالک، و أمرهنّ بأمرک، و انههنّ عمّا يريبک، و خلّ سبيلهن إن عصينک.

فقال علىّ عليه السّلام: يا رسول اللّه، إنّهنّ نساء، و فيهنّ الوهن و ضعف الرأى، فقال: أرفق بهنّ ما كان الرفق أمثل، فمن عصاک منهنّ فطلّقها طلاقا يبرأ اللّه و رسوله منها.

قال: كلّ نساء النبى صلّى اللّه عليه و آله قد صمتن فما يقلن شيئا، فتكلّمت عائشة، فقالت: يا رسول اللّه ما كنّا لتأمرنا بشىء فنخالفه إلى ما سواه.

فقال صلّى اللّه عليه و آله لها: بلى، قد خالفت أمرى أشدّ الخلاف [فى إفشائها ما أسرّه النبى إليها]، و أيم اللّه لتخالفين قولى هذا، و لتعصينه بعدى، و لتخرجين من البيت الّذى أخلّفک فيه،

ص: ۴٨٢

متبرّجة، قد حفّ بک فئات من الناس، فتخالفينه ظالمة له، عاصية لربّک، و لتنبحنّک فى طريقک كلاب الحوأب، ألا إنّ ذلک كائن، ثمّ قال: قمن فانصرفن إلى منازلكنّ، فقمن فانصرفن.

و فى كمال الدين (ج ١؛ ٢٧) بسنده عن عبد اللّه بن مسعود، قال: قلت للنبى صلّى اللّه عليه و آله: يا رسول اللّه من يغسّلک إذا متّ؟ قال: يغسّل كلّ نبى وصيّه، قلت: فمن وصيّک يا رسول اللّه؟

قال: علىّ بن أبى طالب، قلت: كم يعيش بعدک يا رسول اللّه؟ قال: ثلاثين سنة؛ فإنّ يوشع بن نون- وصى موسى- عاش بعد موسى ثلاثين سنة، و خرجت عليه صفراء بنت شعيب؛ زوجة موسى، فقالت: أنا أحقّ منک بالأمر، فقاتلها فقتل مقاتلتها، و أسرها فأحسن أسرها، و إنّ ابنة أبى بكر ستخرج على علىّ فى كذا و كذا ألفا من أمّتى، فيقاتلها فيقتل مقاتليها، و يأسرها

فيحسن أسرها، و فيها أنزل اللّه عزّ و جلّ وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّةِ الْأُولی[۱۲۰۹] یعنی صفراء بنت شعیب. و روی هذا الخبر الطبریّ الإمامی فی بشارة المصطفی (۲۷۷- ۲۷۸) بسنده عن عبد اللّه بن مسعود أیضا.

و قال العلّامة البیاضی فی خبر رواه فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۴۵): فلمّا ماتا [هارون و موسی] کان وصی موسی یوشع بن نون، فخرجت علیه صافورا، و هی غیر صفراء بنت شعیب امرأة موسی ....

و فی کتاب الیقین (۱۹۹- ۲۰۰) نقلا من کتاب المعرفة لإبراهیم الثقفیّ، بإسناده عن نافع مولی عائشة، قال: کنت خادما لعائشة و أنا غلام ... ثمّ جاء جاء فدقّ الباب، فخرجت إلیه، فإذا علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، فرجعت إلی النبی و أخبرته، فقال: أدخله، فدخل علیّ علیه السّلام، فقال صلّی اللّه علیه و آله: مرحبا و أهلا، لقد تمنّیتک حتّی لو أبطأت علیّ لسألت اللّه أن یجیء بک، اجلس فکل، فجلس فأکل، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: قاتل اللّه من یقاتلک و من یعادیک، قالت عائشة:

و من یعادیه؟، قال صلّی اللّه علیه و آله: أنت و من معک، أنت و من معک. و روی نحوه فی (۲۴۶- ۲۴۷)

ص: ۴۸۳

عن کتاب «المائة حدیث» بطرق العامة، و رواه الطبریّ الإمامی فی المسترشد (۶۰۳).

و قال ابن حجر فی تطهیر الجنان (۵۰): و بسند رجاله ثقات أنّه صلّی اللّه علیه و آله قال: یا علیّ، إنّه سیکون بینک و بین عائشة أمر ... إذا کان کذلک فارددها إلی مأمنها.

و فی ینابیع المودّة (ج ۲؛ ۱۰۵) عن أم سلمة، قالت: ذکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خروج واحدة من أمّهات المؤمنین، فضحکت عائشة، فقال: یا حمیراء، إیّاک أن تکونی أنت، ثمّ التفت إلی علیّ علیه السّلام، فقال: إن ولیت من أمرها شیئا فأرفق بها. و هو فی مناقب الخوارزمی (۱۱۰).

و حدیث کلاب الحوأب من الأحادیث الصحیحة المتواترة معنی؛ فقد قال ابن حجر فی تطهیر الجنان (۵۰): و بسند رجاله رجال الصحیح: أن عائشة لمّا نزلت علی الحوأب سمعت نباح الکلاب، فقالت: ما أظننی إلّا راجعة، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول لنا: أیّتکنّ تنبح علیها کلاب الحوأب؟! فقال لها الزبیر: لا ترجعین، عسی اللّه أن یصلح بک الناس.

و قال: و بسند رجاله ثقات، أنّه صلّی اللّه علیه و آله قال لنسائه: أیّتکنّ صاحبة الجمل الأزیب- أی بزای فتحتیة فموحّدة، الطویل أو الضامر- تخرج فتنبحها کلاب الحوأب، تقتل عن یمینها و عن یسارها قتلی کثیرة، ثمّ تنجو بعد ما کادت تهلک.

و فی شرح النهج (ج ۹؛ ۳۱۱) قول النبی صلّی اللّه علیه و آله لنسائه، و هنّ جمیعا عنده: أیّتکنّ صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها کلاب الحوأب، یقتل عن یمینها و شمالها قتلی کثیرة کلّهم فی النار، و تنجو بعد ما کادت.

---

[۱۲۰۹] (1). الأحزاب؛ 33.

و فيه أيضا (ج ۶؛ ۲۱۷- ۲۱۸) قوله صلّى اللّه عليه و آله: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط.

و فى الصراط المستقيم (ج ۳؛ ۱۶۳) قالت أم سلمة لعائشة: أ لا تذكرين قول النبى صلّى اللّه عليه و آله:

لا تذهب الأيّام و اللّيالى حتّى تنابح كلاب الحوأب على امرأة من نسائى فى فئة طاغية؟!

و فى ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۷۱) عائشة، رفعته: أنّ اللّه قد عهد إلىّ أنّ من خرج على علىّ عليه السّلام فهو كافر فى النار، قيل: لم خرجت عليه؟ قالت: أنا نسيت هذا الحديث يوم الجمل حتّى ذكرته بالبصرة، و أنا أستغفر اللّه.

ص: ۴۸۴

و انظر حديث كلاب الحوأب فى الفائق (ج ۱؛ ۱۹۰) و النهاية فى غريب الحديث و الأثر (ج ۱؛ ۴۵۶ «حوب») و (ج ۲؛ ۹۶ «دبب») و كفاية الطالب (۱۷۱) و المواهب اللّدنيّة (ج ۲؛ ۱۹۵) و مجمع الزوائد (ج ۷؛ ۲۳۴) و كنز العمال (ج ۶؛ ۸۳) و السيرة الحلبية (ج ۳؛ ۳۱۲) و إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار (۶۷) و المحاسن و المساوئ (۴۹) و حياة الحيوان (ج ۱؛ ۲۸۲) و الإمامة و السياسة (ج ۱؛ ۸۲) و الفتوح (ج ۱؛ ۴۵۶- ۴۵۷) و مروج الذهب (ج ۲؛ ۳۶۶) و تاريخ ابن الأثير (ج ۳؛ ۲۱۰) و تاريخ الطبرىّ (ج ۵؛ ۱۷۱) و الأعلام للماوردىّ (۸۲) و تاريخ اليعقوبى (ج ۲؛ ۱۸۱) و تاريخ ابن خلدون (ج ۲؛ ۶۰۸) و مسند أحمد (ج ۶؛ ۹۷) و المستدرک للحاكم (ج ۳؛ ۱۱۹) و الفخرىّ (۸۶) و مناقب الخوارزمى (۱۱۴).

و فى دلائل الإمامة (۱۲۰- ۱۲۱) بسنده عن سليمان بن خالد، قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام جالسا ... قالوا: فإن طلحة و الزبير صنعا ما صنعا، فما حال المرأة؟ قال عليه السّلام:

المرأة عظيم إثمها، ما أهرقت محجمة من دم إلّا و إثم ذلک فى عنقها و عنق صاحبيها.

و تتخلّف الأخرى تجمع إليها الجموع، هما فى الأمر سواء

قال الطبرىّ فى تاريخه (ج ۵؛ ۱۶۷): و انطلق القوم بعدها [أى بعد عائشة] إلى حفصة، فقالت: رأيى تبع لرأى عائشة ... و تجهزوا بالمال و نادوا بالرحيل، و استقلّوا ذاهبين، و أرادت حفصة الخروج، فأتاها عبد اللّه بن عمر فطلب إليها أن تقعد، فقعدت، و بعثت إلى عائشة «أن عبد اللّه حال بينى و بين الخروج»، فقالت: يغفر اللّه لعبد اللّه.

و فى شرح النهج (ج ۱۶؛ ۲۲۵) قال أبو مخنف: و أرسلت إلى حفصة تسألها الخروج و المسير معها، فبلغ ذلک عبد اللّه بن عمر، فأتى أخته فعزم عليها، فأقامت و حطّت الرحال بعد ما همّت.

و فى الفتوح (ج ۱؛ ۴۵۷) قال: فخرجت عائشة من عند أم سلمة و هى حنقة عليها، ثمّ إنّها بعثت إلى حفصة، فسألتها أن تخرج معها إلى البصرة، فأجابتها حفصة إلى ذلک.

و فی الفتوح (ج ۱؛ ۴۶۷): و بلغ ذلک [خروج عائشة و الحشود] حفصة بنت عمر بن الخطّاب، فأرسلت إلی أم کلثوم بنت علیّ علیه السّلام، فدعتها، ثمّ أخبرتها باجتماع الناس إلی عائشة، کلّ ذلک لتغمّها بکثرة الجموع إلی عائشة، فقالت لها أم کلثوم: علی رسلک یا حفصة، فإنّکم إن تظاهرتم علی أبی فقد تظاهرتم علی رسول اللّه، فکان اللّه مولاه و جبرئیل و صالح المؤمنین و الملائکة بعد ذلک ظهیر.

و فی تاریخ ابن الأثیر (ج ۳؛ ۲۰۸): و أجابتهم حفصة إلی المسیر معهم، فمنعها أخوها عبد اللّه بن عمر.

و فی کتاب الجمل (۲۷۶- ۲۷۷) قال: و لمّا بلغ عائشة نزول أمیر المؤمنین علیه السّلام بذی قار کتبت إلی حفصة بنت عمر: «أمّا بعد، فإنا نزلنا البصرة، و نزل علیّ بذی قار، و اللّه داقّ عنقه کدقّ البیضة علی الصفا، إنّه بذی قار بمنزلة الأشقر، إن تقدّم نحر و إن تأخر عقر»، فلمّا وصل الکتاب إلی حفصة استبشرت بذلک، و دعت صبیان بنی تیم و عدی، و أعطت جواریها دفوفا و أمرتهنّ أن یضربن بالدفوف، و یقلن: «ما الخبر ما الخبر* علیّ کالاشقر* إن تقدّم نحر* و إن تأخّر عقر»، فبلغ أمّ سلمة رضی اللّه عنها اجتماع النسوة علی ما اجتمعن علیه من سبّ أمیر المؤمنین و المسرّة بالکتاب الوارد علیهن من عائشة، فبکت و قالت: أعطونی ثیابی حتّی أخرج إلیهن و أقع بهن.

فقالت أمّ کلثوم بنت أمیر المؤمنین علیه السّلام: أنا أنوب عنک، فإنّنی أعرف منک، فلبست ثیابها و تنکّرت و تخفّرت، و استصحبت جواریها متخفّرات، و جاءت حتّی دخلت علیهن کأنّها من النظّارة، فلمّا رأت ما هنّ فیه من العبث و السفه کشفت نقابها، و أبرزت لهنّ وجهها، ثمّ قالت لحفصة: «إن تظاهرت أنت و أختک علی أمیر المؤمنین، فقد تظاهرتما علی أخیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من قبل، فأنزل اللّه عزّ و جلّ فیکما ما أنزل، و اللّه من وراء حربکما»، فانکسرت حفصة و أظهرت خجلا، و قالت: إنّهنّ فعلن هذا بجهل، و فرّقتهن فی الحال، فانصرفن من المکان.

و روی الخبر ابن أبی الحدید فی شرح النهج (ج ۱۴؛ ۱۳) ثمّ قال: قال أبو مخنف:



«روی هذا الخبر جریر بن یزید، عن الحاکم، و رواه الحسن بن دینار، عن الحسن البصریّ»، و ذکر الواقدیّ مثل ذلک، و ذکر المدائنی أیضا مثله.

و انظر الصراط المستقیم (ج ۳؛ ۱۶۹) و مثالب النواصب (ج ۳؛ ۳۷- ۳۸) و الدر النظیم (ج ۱؛ ۱۲۳) و بحار الأنوار (ج ۳۲؛ ۹۰- ۹۱).

و فی هذه النصوص و غیرها أکبر دلالة علی أنّ حفصة کانت تحارب علیّا إعلامیّا، و تحشّد الناس فکریّا ضد علیّ علیه السّلام، لیخفّوا إلی عائشة، و یقعدوا عن نصرة علیّ علیه السّلام.

قال علیّ علیه السّلام: یا رسول اللّه إن فعلتا ذلک تلوت علیهما کتاب اللّه، و هو الحجّة فیما بینی و بینهما

فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۵۵) قال علیّ علیه السّلام: اللّهمّ إنّی أعذرت و أنذرت، فکن لی علیهم من الشاهدین، ثمّ أخذ المصحف و طلب من یقرأ علیهم وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما[۱۲۱۰]، فقال مسلم المجاشعیّ: ها أنا ذا، فخوّفه بقطع یمینه و شماله و قتله، فقال: یا أمیر المؤمنین فهذا قلیل فی ذات اللّه، فأخذه و دعاهم إلی اللّه، فقطعت یده الیمنی، فأخذه بیده الیسری، فقطعت، فأخذه بأسنانه، فقال علیه السّلام: الآن طاب الضراب.

و فی إرشاد القلوب (۳۴۱- ۳۴۲): لمّا صافّ القوم و اجتمعوا علی الحرب، أحبّ أمیر المؤمنین علیه السّلام أن یستظهر علیهم بدعائهم إلی القرآن و حکمه، فدعا بمصحف، و قال: من یأخذ هذا المصحف؛ یعرضه علیهم، و یدعوهم إلی ما فیه، فیحیی ما أحیاه، و یمیت ما أماته؟ ... قال: فقام الفتی و قال: یا أمیر المؤمنین، أنا آخذه و أعرضه علیهم و أدعوهم إلی ما فیه، قال: فأعرض عنه أمیر المؤمنین علیه السّلام، ثمّ نادی الثانیة ... ثمّ نادی الثالثة، فلم یقم إلیه أحد من الناس إلّا الفتی، فقال: أنا آخذه و أعرضه علیهم، و أدعوهم إلی ما فیه، فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام: إنّک إن فعلت ذلک فأنت مقتول، فقال: و اللّه یا أمیر المؤمنین ما شیء أحبّ

ص: ۴۸۷

إلیّ من أن أرزق الشهادة بین یدیک، و أن أقتل فی طاعتک.

فأعطاه أمیر المؤمنین علیه السّلام المصحف، فتوجّه به نحو عسکرهم، فنظر إلیه أمیر المؤمنین، فقال: إنّ الفتی ممّن حشا اللّه قلبه نورا و إیمانا، و هو مقتول، و لقد أشفقت علیه من ذلک، و لن یفلح القوم بعد قتلهم إیّاه.

فمضی الفتی بالمصحف حتّی وقف بإزاء عسکر عائشة، و طلحة و الزبیر حینئذ عن یمین الهودج و شماله، و کان له صوت فنادی بأعلی صوته: معاشر الناس، هذا کتاب اللّه، و إنّ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام یدعوکم إلی کتاب اللّه و الحکم بما أنزل اللّه فیه، فأنیبوا إلی طاعة اللّه و العمل بکتابه.

قال: و کانت عائشة و طلحة و الزبیر یسمعون قوله، فأمسکوا، فلمّا رأی ذلک أهل عسکرهم بادروا إلی الفتی- و المصحف فی یمینه- فقطعوا یده الیمنی، فتناول المصحف بیده الیسری، و ناداهم بأعلی صوته مثل ندائه أوّل مرّة، فبادروا إلیه و قطعوا یده الیسری، فتناول المصحف و احتضنه و دماؤه تجری علیه، و ناداهم مثل ذلک، فشدّوا علیه فقتلوه، و وقع میّتا فقطّعوه إربا إربا، و لقد رأینا شحم بطنه أصفر.

قال: و أمیر المؤمنین علیه السّلام واقف یراهم، فأقبل علی أصحابه، و قال: إنّی و اللّه ما کنت فی شکّ و لا لبس من ضلالة القوم و باطلهم، و لکن أحببت أن یتبین لکم جمیعا ذلک من بعد قتلهم الرجل الصالح حکیم بن جبلة العبدی فی رجال صالحین

---

[۱۲۱۰] (1). الحجرات؛ 9.

معه، و وثوبهم بهذا الفتى و هو يدعوهم إلى كتاب اللّه و الحكم به و العمل بموجبه، فثاروا إليه فقتلوه، لا يرتاب بقتلهم إيّاه مسلم، و وقدت الحرب ....

قال عبد اللّه بن سلمة: كنت ممّن شهد حرب الجمل، فلمّا وضعت الحرب أوزارها، رأيت أم ذلک الفتى واقفة عليه، فجعلت تبكى عليه، ثمّ أنشأت تقول:

يا ربّ إنّ مسلما أتاهم يتلو كتاب اللّه لا يخشاهم

يأمرهم بأمر من ولاهم فخضّبوا من دمه قناهم

و أمّه قائمة تراهم تأمرهم بالغى لا تنهاهم

ص: ۴۸۸

و انظر بعث علىّ عليه السّلام الغلام بكتاب اللّه ليدعوهم إليه، و قتلهم الفتى، فى تاريخ الطبرىّ (ج ۵؛ ۲۰۵- ۲۰۶) و تاريخ ابن الأثير (ج ۳؛ ۲۶۱- ۲۶۲) و الفتوح (ج ۱؛ ۴۷۷) و مروج الذهب (ج ۲؛ ۳۷۰) و شرح النهج (ج ۹؛ ۱۱۲) و مناقب الخوارزمى (۱۱۲- ۱۱۳) و فيه «أنّ المقتولين الذين بعثهم علىّ بالقرآن ثلاثة، كلّ يوم واحد»، و (۱۱۹) و الجمل (۳۳۶- ۳۴۰) و فيه «أنّ عليّا عليه السّلام بعث ابن عبّاس بكتاب اللّه ليحاججهم، ثمّ بعث الفتى فقتلوه بأمر عائشة؛ حيث قالت: اشجروه بالرماح قبّحه اللّه»، و تذكرة الخواص (۷۱- ۷۲).

و انظر تاريخ اليعقوبى (ج ۲؛ ۱۸۲).

فإن قبلتاه و إلّا أخبرتهما بالسنة و ما يجب عليهما من طاعتى و حقّى المفروض عليهما

الثابت تاريخيّا أن عليّا عليه السّلام احتجّ على عائشة و طلحة و الزبير بأبلغ الاحتجاج، فلم يرعووا و لم يرتدعوا؛ إذ احتجّ عليهم بالكتاب كما تقدّم، و بالسنّة كما سنذكره هنا؛ حيث احتجّ على عائشة- و هو مرادنا هنا- كما احتجّ على طلحة و الزبير، و لم يحتجّ على حفصة مباشرة، و إنّما لزمتها الحجّة الّتى أقامها علىّ عليه السّلام على أصحاب الجمل و أتباعهم، و قد تقدّم أنّ

أم كلثوم بنت علىّ و أم سلمة أقامتا الحجّة على حفصة، فتكون الحجّة لازمة لها و إن أقامها علىّ عليه السّلام على عائشة مباشرة.

ففى بصائر الدرجات (۲۶۴) بسنده عن محمّد بن سنان، يرفعه، قال: إنّ عائشة قالت:

التمسوا لى رجلا شديد العداوة لهذا الرجل حتّى أبعثه إليه، قال: فأتيت به ... قال عليه السلام: أرجع إليها كتابى هذا، و قل لها: ما أطعت اللّه و لا رسوله حيث أمرك اللّه بلزوم بيتك، فخرجت تردّدين فى العساكر.

و فى الخصال (۳۷۷) بسنده عن الباقر عليه السّلام، فى رواية طويلة فى بيان علىّ عليه السّلام للمواطن الّتى امتحن اللّه بها الأوصياء، قال علىّ عليه السّلام فيها: فقدّمت الحجّة بالإعذار و الإنذار، و دعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، و القوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لى ....



و فى الفتوح (ج ۱؛ ۴۷۱): فلمّا كان الغد دعا علىّ عليه السّلام بزيد بن صوحان و عبد اللّه بن عبّاس، فقال لهما: امضيا إلى عائشة، فقولا لها: أ لم يأمرك اللّه أن تقرّى فى بيتك؟ فخدعت و انخدعت، و استنفرت فنفرت، فاتّقى اللّه الّذى إليه مرجعك و معادك، و توبى إليه فإنّه يقبل التوبة عن عباده، و لا يحملنّك قرابة طلحة و حبّ عبد اللّه بن الزبير على الأعمال الّتى تسعى بك إلى النار، قال: فانطلقا إليها و بلّغاها رسالة علىّ عليه السّلام، فقالت: ما أنا برادّة عليكم شيئا، فإنّى أعلم أنّى لا طاقة لى بحجج علىّ بن أبى طالب.

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۵۲) عن ابن أعثم فى الفتوح (ج ۱؛ ۴۶۸) قال: ثمّ كتب عليه السّلام إلى عائشة: أمّا بعد، فإنّك قد خرجت من بيتك عاصية للّه تعالى و لرسول محمّد صلّى اللّه عليه و آله، تطلبين أمرا كان عنك موضوعا، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فأخبرينى ما للنساء وقود العساكر و الإصلاح بين الناس؟! فطلبت كما زعمت بدم عثمان، و عثمان رجل من بنى أميّة، و أنت امرأة من بنى تيم بن مرّة، و لعمرى إنّ الذى عرّضك للبلاء، و حملك على المعصية لأعظم إليك ذنبا من قتلة عثمان، و ما غضبت حتّى أغضبت، و لا هجت حتّى هيّجت، فاتقى اللّه يا عائشة و ارجعى إلى منزلك، و أسبلى عليك سترك، و السلام.

قال ابن شهرآشوب: قالت عائشة: قد جلّ الأمر عن الخطاب.

و روى الأربلى فى كشف الغمّة (ج ۱؛ ۲۳۹- ۲۴۰) كتاب علىّ هذا، ثمّ قال:

فجاء الجواب إليه: يا بن أبى طالب جلّ الأمر عن العتاب، و لن ندخل فى طاعتك أبدا فاقض ما أنت قاض، و السلام. و هو فى الإمامة و السياسة (ج ۱؛ ۹۰- ۹۱) بفّ قال: و كتبت عائشة: جلّ الأمر عن العتاب، و السلام.

و روى كتاب علىّ هذا الخوارزمى فى مناقبه (۱۱۷) و سبط ابن الجوزىّ فى تذكرة الخواص (۶۹).

و قال أبو الصلاح الحلبى فى تقريب المعارف (۳۰۰- ۳۰۱): فلمّا انتهى عليه السّلام إليهم دعاهم إلى اللّه، و إلى كتابه، و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و آله، و الدخول فى الجماعة، و خوّفهم الفتنة و الفرقة، فأبوا إلّا القتال أو خلع نفسه من الأمر ليولّوه من شاءوا، أو يسلّم إليهم قتلة عثمان ليروا رأيهم

ص: ۴۹۰

فيهم، فسألهم ذكر حدث يوجب خلعه، أو تقصير يمنع من إمامته، فلم يجيبوه، فكرّر الإعذار، و بالغ فى النصيحة و الدعوة إلى كتاب اللّه و السنّة، و التخويف من الفتنة و الفرقة، على الانفراد بكلّ منهم بنفسه و برسله، و الاجتماع ... فكرر التذكار و الوعظ، فلم يزدهم ذلک إلّا طغيانا و إصرارا، فأمسک عن قتالهم و اقتصر على الدعاء، حتّى بدءوه بالحرب، و قتلوا داعيه بالمصحف إلى ما فيه، و هو مسلم، و رشقوا أصحابه عليه السّلام بالسهام، فجرحوا قوما و قتلوا آخرين، و حملوا على أصحابه من كلّ جانب، و عائشة على جملها مجفّفا، و على هودجها الدروع، بارزة بين الصفّين تحرّض على القتال، فحينئذ أذن عليه السّلام لأنصاره بالقتال ...

و قال الدينورىّ فى الأخبار الطوال (۱۴۷) قالوا: و أقام علىّ عليه السّلام ثلاثة أيّام يبعث رسله إلى أهل البصرة، فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة و الدخول فى الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة.

و فى تاريخ اليعقوبى (ج ۲؛ ۱۸۲): و اصطفّ أصحاب علىّ عليه السّلام، فقال لهم: لا ترموا بسهم، و لا تطعنوا برمح، و لا تضربوا بسيف ... أعذروا، فرمى رجل من عسكر القوم بسهم فقتل رجلا من أصحاب أمير المؤمنين، فأتى به إليه، فقال: اللّهمّ اشهد، ثمّ رمى آخر فقتل رجلا من أصحاب علىّ، فقال: اللّهمّ اشهد، ثمّ رمى رجل آخر، فأصاب عبد اللّه بن بديل ابن ورقاء الخزاعى ....

يضاف إلى ما ذكرنا ما أطبقت عليه المصادر التاريخية من تذكير علىّ الزبير بحقّه بنص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و رجوع الزبير، كما أطبقت المصادر على احتجاج علىّ على طلحة و محاججته بالسنّة، و كذلک عائشة، و هذا كلّه تعلّما من رسول اللّه، و أخذا عنه صلّى اللّه عليه و آله، و قد اعترفت عائشة و كانت تعرف ذلک جيدا، و أنّ عليّا ابن عمّ الرسول و المترسّم لخطاه، قال ابن أعثم فى الفتوح (ج ۱؛ ۴۷۶- ۴۷۷): و نظرت إليه [إلى علىّ عليه السّلام] عائشة و هو يجول بين الصفوف، فقالت: انظروا إليه، كأنّ فعله فعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم بدر، أما و اللّه ما ينتظر

ص: ۴۹۱

بكم إلّا زوال الشمس، فقال علىّ عليه السّلام: يا عائشة عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ[۱۲۱۱].

قال: و عقر الجمل ... و إن وقع فى النار

[۱۲۱۱] ( 1). المؤمنون؛ 40.

فی الفتوح (ج ۱؛ ۴۸۹) قال ابن أعثم: و احمرت الأرض بالدماء، و عقر من ورائه، فعجّ و رغا، فقال علیّ علیه السّلام: عرقبوه فإنّه شیطان.

و قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج (ج ۱؛ ۲۵۷): و زحف علیّ علیه السّلام نحو الجمل بنفسه فی کتیبته الخضراء من المهاجرین و الأنصار، و حوله بنوه حسن و حسین علیهما السّلام و محمّد، و دفع الرایة إلی محمّد، و قال: اقدم بها حتّی ترکزها فی عین الجمل.

و فیه أیضا (ج ۱؛ ۲۵۳): صرخ علیّ بأعلی صوته: ویلکم اعقروا الجمل فإنّه شیطان، ثمّ قال: اعقروه و إلّا فنیت العرب ... فصمدوا له حتّی عقروه، فسقط و له رغاء شدید، فلمّا برک کانت الهزیمة.

و فیه أیضا (ج ۱؛ ۲۶۶): و خلص علیّ علیه السّلام فی جماعة من النّخع و همدان إلی الجمل ...

فما هو إلّا أن صرع الجمل حتّی فرّت الرجال کما یطیر الجراد فی الریح الشدیدة.

و فیه أیضا (ج ۱؛ ۲۶۲): فنادی علیّ علیه السّلام: و یحکم ارشقوا الجمل بالنبل، اعقروه لعنه اللّه.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۶۱): و شکّت السهام الهودج حتّی کأنّه جناح نسر أو شوک قنفذ، فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام: ما أراه یقاتلکم غیر هذا الهودج، اعقروا الجمل.

و فی روایة: عرقبوه فإنّه شیطان.

و فی أمالی المفید (۵۹): ثمّ نادی منادی أمیر المؤمنین علیه السّلام: علیکم بالبعیر فإنّه شیطان، قال: فعقره برمحه، و قطع إحدی یدیه رجل آخر، فبرک و رغا.

و انظر تاریخ الطبریّ (ج ۵؛ ۲۱۰) و الجمل (۳۵۰، ۳۶۰، ۳۶۹، ۳۷۴- ۳۷۵) و تاریخ ابن الأثیر (ج ۳؛ ۲۴۷- ۲۴۸) و مناقب الخوارزمی (۱۲۱) و مروج الذهب



(ج ۲؛ ۳۷۵- ۳۷۶) و الأخبار الطوال (۱۵۰- ۱۵۱) و البدایة و النهایة (ج ۷؛ ۲۷۰).

و قال الشریف المرتضی فی شرح القصیدة المذهّبة (۹۰) عند شرحه لقول السیّد الحمیریّ:

أ إلی أمیّة أم إلی شیع الّتی  جاءت علی الجمل الخدبّ الشوقب

قال: و قيل: أنّ اسم هذا الجمل «عسكر»، و شوهد من هذا الجمل فى ذلک اليوم كلّ عجب، كلّما أثبتت منه قائمة من قوائمه ثبت على الأخرى، حتّى روى أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام نادى: اقتلوا الجمل فإنّه شيطان، و أنّ محمّد بن أبى بكر و عمّارا- رحمة اللّه عليهما- توليا عقره بعد طول زمانه، و روى أنّ هذا الجمل بقى باركا، ضاربا بجرانه سنة لا يأكل منه سبع و لا طائر.

و فى اختيار معرفة الرجال (ج ١؛ ٥٧- ٥٨) قال: كان سلمان إذا رأى الجمل- الّذى يقال له: عسكر- يضربه، فيقال له: يا أبا عبد اللّه، ما تريد من هذه البهيمة؟ فيقول: ما هذا بهيمة، و لكنّ هذا عسكر بن كنعان الجنّى، يا أعرابى لا ينفق جملک هاهنا، و لكن اذهب به إلى الحوأب؛ فإنّک تعطى ما تريد.

و فيه (ج ١؛ ٥٨) عن الباقر عليه السّلام، قال: اشتروا عسكرا بسبعمائة درهم، و كان شيطانا.

و فى الاحتجاج (١۶۴) و قيل: أنّ اسم الجمل الّذى ركبته يوم الجمل عائشة «عسكر»، من ولد إبليس اللّعين، و رئى منه ذلک اليوم كلّ عجيب؛ لأنّه كلّما بتر منه قائمة من قوائمة ثبت على أخرى، حتّى نادى أمير المؤمنين عليه السّلام: اقتلوا الجمل فإنّه شيطان.

و فى شرح النهج (ج ١؛ ٢۶۶) عن أبى مخنف، قال: و حدّثنا مسلم الأعور، عن حبّة العرنى، قال: فلمّا رأى علىّ عليه السّلام أنّ الموت عند الجمل، و أنّه ما دام قائما فالحرب لا تطفأ، وضع سيفه على عاتقه، و عطف نحوه، و أمر أصحابه بذلک، و مشى نحوه، و الخطام مع بنى ضبّة، فاقتتلوا قتالا شديدا، و استحرّ القتل فى بنى ضبّة، فقتل منهم مقتلة عظيمة، و خلص علىّ عليه السّلام فى جماعة من النّخع و همدان إلى الجمل، فقال لرجل من النخع «اسمه بجير»:

دونک الجمل يا بجير، فضرب عجز الجمل بسيفه، فوقع لجنبه، و ضرب بجرانه الأرض، و عجّ عجيجا لم يسمع بأشدّ منه، فما هو إلّا أن صرع الجمل حتّى فرّت الرجال كما

ص: ۴۹۳

يطير الجراد فى الريح الشديدة الهبوب ... و أمر علىّ عليه السّلام بالجمل أن يحرق ثمّ يذرّى فى الريح، و قال عليه السّلام: لعنه اللّه من دابّة، فما أشبهه بعجل بنى إسرائيل، ثمّ قرأ وَ انْظُرْ إِلى إِلهِکَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِى الْيَمِّ نَسْفاً[١٢١٢].

يا علىّ، إذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن، فأبنهما منّى فإنّهما بائنتان.

فى كمال الدين (۴۵٩) بسنده عن سعد بن عبد اللّه القمّى، فى قضية و روده إلى سامراء ليسأل الإمام العسكرى عليه السّلام عن مسائل، حتّى قال: نظر إلىّ مولانا أبو محمّد، فقال: ما جاء بک يا سعد؟ فقلت: شوّقنى أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا قال: و

[١٢١٢] (1). طه؛ 97.

المسائل الّتی أردت أن تسأل عنها؟ قلت: علی حالها یا مولای، قال: فسل قرّة عینی- و أومأ إلی الغلام [صاحب الأمر عجّل اللّه فرجه]- فقال لی الغلام: سل عمّا بدا لک منها.

فقلت له: مولانا و ابن مولانا، إنّا روینا عنکم أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جعل طلاق نسائه بید أمیر المؤمنین علیه السّلام، حتّی أرسل یوم الجمل إلی عائشة: إنّک قد أرهجت علی الإسلام و أهله بفتنتک، و أوردت بنیک حیاض الهلاک بجهلک، فإن کففت عنّی غربک و إلّا طلقتک، و نساء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قد کان طلاقهنّ وفاته؟!

قال علیه السّلام: ما الطلاق؟

قلت: تخلیة السبیل.

قال: فإذا کان طلاقهنّ وفاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قد خلّیت لهنّ السبیل، فلم لا یحلّ لهنّ الأزواج؟

قلت: لأنّ اللّه تبارک و تعالی حرّم الأزواج علیهنّ.

قال: کیف، و قد خلّی الموت سبیلهنّ؟

قلت: فأخبرنی یا بن مولای عن معنی الطلاق الّذی فوّض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حکمه إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام.

ص: ۴۹۴

قال علیه السّلام: إنّ اللّه تقدّس اسمه عظّم شأن نساء النبی، فخصهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا أبا الحسن، إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دمن للّه علی الطاعة، فأیّتهن عصمت اللّه بعدی بالخروج علیک فأطلق لها فی الأزواج، و أسقطها من شرف أمومة المؤمنین.

و فی الفتوح (ج ۱؛ ۴۹۳- ۴۹۴) بعد أن ذکر محاججة ابن عبّاس لعائشة، قال: ثمّ أقبل علیّ علیه السّلام علی عائشة، فجعل یوبّخها و یقول: أمرک اللّه أن تقرّی فی بیتک، و تحتجبی بسترک، و لا تبرّجی، فعصیته و خضت الدماء، تقاتلیننی ظالمة، و تحرّضین علیّ الناس، و بنا شرّفک اللّه و شرّف آباءک من قبلک، و سمّاک أم المؤمنین، و ضرب علیک الحجاب، قومی الآن فارحلی، و اختفی فی الموضع الّذی خلّفک فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی أن یأتیک فیه أجلک، ثمّ قام علیّ علیه السلام فخرج من عندها.

قال: فلمّا کان من الغد بعث إلیها ابنه الحسن علیه السّلام، فجاء الحسن علیه السّلام فقال لها: یقول لک أمیر المؤمنین «أما و الّذی فلق الحبّة و برأ النسمة، لئن لم ترحلی الساعة لأبعثنّ إلیک بما تعلمین»، قال: و عائشة فی وقتها ذلک قد ضفرت قرنها الأیمن و هی ترید أن تضفر الأیسر، فلمّا قال لها الحسن ما قال، و ثبت من ساعتها و قالت: رحّلونی.

فقالت لها امرأة من المهالبة: يا أم المؤمنين، جاءک عبد اللّه بن عبّاس فسمعناک و أنت تجاوبينه حتّى علا صوتک، ثمّ خرج من عندک و هو مغضب، ثمّ جاءک الآن هذا الغلام برسالة أبيه فأقلقک، و قد كان أبوه جاءک فلم نر منک هذا القلق و الجزع!!

فقالت عائشة: إنّما أقلقنى لأنّه ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فمن أحبّ أن ينظر إلى رسول اللّه فلينظر إلى هذا الغلام، و بعد فقد بعث إلىّ أبوه ما قد علمت، و لا بدّ من الرحيل.

فقالت لها المرأة: سألتک باللّه و بمحمّد إلّا أخبرتنى بما ذا بعث إليک علىّ عليه السّلام؟

فقالت عائشة: و يحک، إنّ رسول اللّه أصاب من مغازيه نفلا، فجعل يقسم ذلک فى أصحابه، فسألناه أن يعطينا منه شيئا، و ألححنا عليه فى ذلک، فلا منا علىّ عليه السّلام، و قال:

حسبکنّ أضجرتن رسول اللّه، فتجهّمناه و أغلظنا له فى القول، فقال: عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَ

ص: ۴۹۵

أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَ[۱۲۱۳]، فأغلظنا له أيضا فى القول و تجهّمناه، فغضب النبى صلّى اللّه عليه و آله من ذلک و ما استقبلنا به عليا، فأقبل عليه ثمّ قال: يا علىّ، إنّى قد جعلت طلاقهنّ إليک، فمن طلّقها منهنّ فهى بائنة، و لم يوقّت النبى صلّى اللّه عليه و آله فى ذلک وقتا فى حياة و لا موت، فهى تلک الكلمة، و أخاف أن أبين من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و روى هذا الخبر ابن شهرآشوب فى مناقبه (ج ۲؛ ۱۳۴) و فيه: قالت [عائشة]: إنّ رسول اللّه جعل طلاق نسائه بيد علىّ، فمن طلّقها فى الدنيا بانت منه فى الآخرة، و فى رواية:

كان النبى يقسم نفلا فى أصحابه ... و ساق معنى ما تقدّم.

و فى إرشاد القلوب (۳۳۷): ثمّ أمر صلّى اللّه عليه و آله خادمة لأم سلمة، فقال: اجمعى لى هؤلاء- يعنى نساءه- فجمعتهن له فى منزل أم سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ- و أشار بيده إلى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام- فقال لهنّ: هذا أخى، و وصيّى، و وارثى، و القائم فيكن و فى الأمّة من بعدى، فأطعنه فيما يأمركن به، و لا تعصينه فتهلكن لمعصيته.

ثمّ قال: يا علىّ، أوصيک بهنّ، فأمسكهنّ ما أطعن اللّه و أطعنک، و أنفق عليهن من مالک، و أمرهنّ بأمرک، و انههنّ عمّا يريبک، و خلّ سبيلهن إن عصينک.

فقال علىّ عليه السّلام: يا رسول اللّه، إنّهنّ نساء و فيهنّ الوهن و ضعف الرأى.

---

[۱۲۱۳] (1). التحريم؛ 5.

فقال صلّى اللّه عليه و آله: أرفق بهنّ ما كان الرفق أمثل، فمن عصاك منهنّ فطلّقها طلاقا يبرأ اللّه و رسوله منها. و روى نحوه الدرازى فى التهاب نيران الأحزان (۳۴).

و فى بصائر الدرجات (۳۱۴) بسنده عن يزيد بن شرحبيل: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله قال لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام: هذا أفضلكم حلما، و أعلمكم علما، و أقدمكم سلما، قال ابن مسعود: يا رسول اللّه فضلنا بالخير كلّه؟ فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله: ما علّمت شيئا إلّا و قد علّمته، و ما أعطيت شيئا إلّا و قد أعطيته، و لا استودعت شيئا إلّا و قد استودعته، قالوا: فأمر نسائک إليه؟

ص: ۴۹۶

قال: نعم، قالوا: فى حياتک؟ قال: من عصاه فقد عصانى، و من أطاعه فقد أطاعنى، فإن دعاكم فاشهدوا.

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۳۳- ۱۳۴) قال: و إنّه صلّى اللّه عليه و آله جعل طلاق نسائه إليه. أبو الدر علىّ المرادى، و صالح مولى التؤمة، عن عائشة: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله جعل طلاق نسائه إلى علىّ عليه السّلام.

الأصبغ بن نباتة، قال: بعث علىّ يوم الجمل إلى عائشة: ارجعى و إلّا تكلّمت بكلام تبرين من اللّه و رسوله.

و فى المسترشد (۳۵۴) فى مناشدة علىّ عليه السّلام: أ فيكم أحد جعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى طلاق نسائه مثل نفسه غيرى؟

و فى أمالى الطوسى (۵۵۰) قال الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام: فهل فيكم أحد استخلفه رسول اللّه فى أهله، و جعل أمر أزواجه إليه من بعده غيرى؟ و روى مثله الديلمى فى إرشاد القلوب (۲۶۱).

و فى الاحتجاج (۱۳۸) قال عليه السّلام: نشدتكم باللّه، هل فيكم أحد جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله طلاق نسائه بيده غيرى؟!

و فى الخصال (۳۷۷) قول علىّ عليه السّلام فى وصف الناكثين: فلمّا لم يجدوه عندى وثبوا بالمرأة علىّ، و أنا ولىّ أمرها و الوصى عليها. و مثله فى شرح الأخبار (ج ۱؛ ۳۵۳).

و فى بصائر الدرجات (۲۹۹) بسنده عن معاوية الدهنى، قال: دخل أبو بكر على علىّ عليه السّلام فقال له: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما تحدّث إلينا فى أمرک حديثا بعد يوم الولاية، و إنّى أشهد أنّک مولاى، مقرّ لک بذلک، و قد سلّمت عليک على عهد رسول اللّه بإمرة المؤمنين، و أخبرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنّک وصيّه و وارثه و خليفته فى أهله و نسائه ....

و لم يختصّ هذا المطلب بعائشة فقط أو نساء النبى، و إنّما روى مثل ذلک فى تطليق الإمام الرضا عليه السّلام زوجة الإمام الكاظم عليه السّلام بعد موته.

ففى الكافى (ج ۱؛ ۳۱۶) بسنده عن يزيد بن سليط، فى وصيّة الكاظم عليه السّلام، حيث ذكر

ص: ۴۹۷

فيها وصاياه عامّة، و منها: و إنّى قد أوصيت إلى علىّ و بنى بعد معه ... و أوصيت إليه بصدقاتى و موالىّ و صبيانى الّذين خلّفت، و ولدى إلى إبراهيم و العباس و قاسم و إسماعيل و أحمد و أمّ أحمد، و إلى علىّ عليه السّلام أمر نسائى دونهم.

و فى الكافى أيضا (ج ۱؛ ۳۸۱) بسنده عن الوشاء، قال: قلت لأبى الحسن [الرضا عليه السّلام]:

إنّهم رووا عنک فى موت أبى الحسن [الكاظم عليه السّلام]: أنّ رجلا قال لک: علمت ذلک بقول سعيد؟ فقال عليه السّلام: جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئة، قال: و سمعته يقول: طلّقت أم فروة بنت إسحاق [إحدى نساء الكاظم عليه السّلام] فى رجب، بعد موت أبى الحسن بيوم، قلت: طلّقتها و قد علمت بموت أبى الحسن؟ قال: نعم، قلت: قبل أن يقدم عليک سعيد؟ قال: نعم.

و فى بصائر الدرجات (۴۸۷) بسنده عن أحمد بن عمر، قال: سمعته يقول- يعنى أبا الحسن الرضا عليه السّلام-: إنّى طلّقت أمّ فروة بنت إسحاق فى رجب، بعد موت أبى بيوم، قلت له: جعلت فداک طلّقتها و قد علمت موت أبى الحسن؟ قال: نعم.

و أبواهما شريكان لهما فيما فعلتا

مرّ قبل قليل أنّ الأوّل و الثانى هما أساس الانحراف و الظلم، و أنّه ما أسست بليّة و لا أريق دم إلّا و فى أعناقهما وزر ذلک، مرّ هذا عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «هم شركاؤه فيما يفعل».

و نزيد هنا ما نقله العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۸؛ ۲۵۱) عن كتاب قديم فيه دعاء[۱۲۱۴] عن الإمام الصادق عليه السّلام و قوله: اللّهمّ العنهما و ابنتيهما، و كلّ من مال ميلهم، و حذا حذوهم، و سلک طريقهم ... و هو فى مهج الدعوات (۳۳۳- ۳۳۴).

ص: ۴۹۸

و فى مصباح الكفعمى (۵۵۲) روى دعاء صنمى قريش عن ابن عبّاس: أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يقنت به فى صلاته، و هو: اللّهمّ العن صنمى قريش و جبتيها و طاغوتيها و أفّاكيها و ابنتيهما ....

---

[۱۲۱۴] (1). ذكر ناسخه و هو مصنّفه أن اسمه محمّد بن محمّد بن عبد اللّه بن فاطر، رواه عن شيوخه، فقال ما هذا لفظه« حدّثنا محمّد بن علىّ بن رقاق القمّي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علىّ بن الحسن بن شاذان القمّي، عن أبي جعفر محمّد بن علىّ بن بابويه القمّي، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن عبد اللّه الحميرىّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي يحيى المدنىّ، عن أبي عبد اللّه عليه السّلام، أنّه قال: من حقّنا على أوليائنا و أشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتّى يدعو بهذا الدعاء، و هوثمّ روى الدعاء و فيه ما نقلناه

و فی تأویل الآیات الظاهرة (ج ۲؛ ۷۱۴/ الحدیث ۱) بسنده عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقرأ هذه الآیة وَ جاءَ فِرْعَوْنُ[۱۲۱۵] یعنی الثالث وَ مَنْ قَبْلَهُ[۱۲۱۶] الأوّلین وَ الْمُؤْتَفِکاتُ[۱۲۱۷] أهل البصرة بِالْخاطِئَةِ[۱۲۱۸] الحمیراء.

و فیه أیضا (ج ۲؛ ۷۱۴/ الحدیث ۲) بسنده عن حمران، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام مثله، قال:

وَ جاءَ فِرْعَوْنُ[۱۲۱۹] یعنی الثالث وَ مَنْ قَبْلَهُ[۱۲۲۰] یعنی الأوّلین بِالْخاطِئَةِ[۱۲۲۱] یعنی عائشة.

قال المؤلف: فمعنی قوله وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِکاتُ بِالْخاطِئَةِ[۱۲۲۲] فی أقوالها و أفعالها، و فی کلّ خطأ وقع، فإنّه منسوب إلیها، و کیف جاءوا بها، بمعنی أنّهم وثّبوها و سوّوا لها الخلاف لمولاها، و وزر ذلک علیهم، و فعل من تابعها إلی یوم القیامة.

و قوله: «و المؤتفکات أهل البصرة»، فقد جاء فی کلام أمیر المؤمنین علیه السّلام لأهل البصرة:

یا أهل المؤتفکة، ائتفکت بأهلها ثلاث مرّات، و علی اللّه تمام الرابعة. و معنی «ائتفکت بأهلها» أی خسفت بهم.

و فی الخصال (۵۵۶) بسنده عن عامر بن واثلة، فی احتجاج علیّ علیه السّلام یوم الشوری، و فیه قوله: «نشدتکم باللّه هل فیکم أحد قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ من أحبّک و والاک



سبقت له الرحمة، و من أبغضک و عاداک سبقت له اللّعنة» فقالت عائشة: یا رسول اللّه ادع اللّه لی و لأبی لا نکون ممن یبغضه و یعادیه، فقال صلّی اللّه علیه و آله: اسکتی، إن کنت أنت و أبوک ممّن یتولّاه و یحبّه فقد سبقت لکما الرحمة، و إن کنتما ممّن یبغضه و یعادیه فقد سبقت لکما اللّعنة، و لقد جئت أنت و أبوک، إن کان أبوک أوّل من یظلمه، و أنت أوّل من یقاتله ....

و فی تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۲۴) عن الإمام الصادق علیه السّلام، قال: أ تدرون مات النبی أو قتل؟ إنّ اللّه تعالی یقول: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ[۱۲۲۳] فسمّ قبل الموت، إنّهما سقتاه قبل الموت، فقلنا: إنّهما و أبواهما شرّ من خلق اللّه.

و انظر تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۳۷۶) فی اجتماعهما و أبویهما علی أن یسمّوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

---

[۱۲۱۵] (1). الحاقة؛ 9.
[۱۲۱۶] (2). الحاقة؛ 9.
[۱۲۱۷] (3). الحاقة؛ 9.
[۱۲۱۸] (4). الحاقة؛ 9.
[۱۲۱۹] (5). الحاقة؛ 9، و لعلّ المؤتفکات سقطت من هذه الروایة
[۱۲۲۰] (6). الحاقة؛ 9.
[۱۲۲۱] (7). الحاقة؛ 9.
[۱۲۲۲] (8). الحاقة؛ 9.
[۱۲۲۳] (1). آل عمران؛ 144.

و فيه أيضا (ج ۲؛ ۲۹۱) عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن الصادق عليه السّلام، قال: كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً[۱۲۲۴] عائشة هى نكثت إيمانها.

و فى الكافى (ج ۱؛ ۳۰۰) بسنده عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لمّا حضر الحسن بن علىّ عليهما السّلام الوفاة ... و حمل و أدخل إلى المسجد، فلمّا أوقف على قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ذهب ذو العوينتين [أى الجاسوس] إلى عائشة، فقال لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبى صلّى اللّه عليه و آله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج- فكانت أوّل امرأة ركبت فى الإسلام سرجا- فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتى؛ فإنّه لا يدفن فى بيتى و يهتك على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حجابه، فقال لها الحسين عليه السّلام: قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربة، و إنّ اللّه سائلك عن ذلك يا عائشة.

و فيه أيضا (ج ۱؛ ۳۰۲- ۳۰۳) بسنده عن محمّد بن مسلم، عن الباقر عليه السّلام، و فيه زيادة قول الحسين عليه السّلام: و إنّ اللّه سائلك عن ذلك يا عائشة ... و قد أدخلت أنت بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الرجال بغير إذنه، و قد قال اللّه عزّ و جلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا

ص: ۵۰۰

أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِ[۱۲۲۵] و لعمرى لقد ضربت أنت- لأبيك و فاروقه- عند أذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المعاول، و قال اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى[۱۲۲۶]، و لعمرى لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بقربهما منه الأذى، و ما رعيا من حقّه ما أمرهما اللّه به على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، إنّ اللّه حرّم من المؤمنين أمواتا ما حرّم منهم أحياء.

و فى تقريب المعارف (۲۵۰): رووا عن العبّاس بن الوليد الأعذارىّ، قال: سئل زيد بن علىّ، عن أبى بكر و عمر، فلم يجب فيهما، فلمّا أصابته الرمية نزع الرمح من وجهه، و استقبل الدم بيده حتّى صار كأنّه كبد، فقال: أين السائل عن أبى بكر و عمر؟ هما و اللّه شركاء فى هذا الدم، ثمّ رمى به وراء ظهره.

و عن نافع الثقفى- و كان قد أدرك زيد بن علىّ- قال: سأله رجل عن أبى بكر و عمر، فسكت فلم يجبه، فلمّا رمى، قال: أين السائل عن أبى بكر و عمر؟ هما أوقفانى هذا الموقف.

و فى نهج الحقّ و كشف الصدق (۳۵۶): و روى الهلاذرىّ، قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام كتب عبد اللّه بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أمّا بعد، فقد عظمت الرزيّة، و جلّت المصيبة، و حدث فى الإسلام حدث عظيم، و لا يوم كيوم قتل الحسين .

---

[۱۲۲۴] ( 2). النحل؛ 92.
[۱۲۲۵] ( 1). الحجرات؛ 2.
[۱۲۲۶] ( 2). الحجرات؛ 3.

فكتب يزيد: أمّا بعد، يا أحمق، فإنا جئنا إلى بيوت مجدّدة، و فرش ممهّدة، و وسائد منضّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا فعن الحقّ قاتلنا، و إن كان الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا، و استأثر بالحقّ على أهله. و انظر ما قاله المظفر ردّا على الفضل فى دلائل الصدق (ج ۳؛ ۵۷۶- ۵۷۸). و انظر الكتاب الخطير الّذى أودعه عمر عند معاوية، و أراه يزيد لعبد اللّه بن عمر لمّا اعترض على قتل يزيد للحسين عليه السّلام؛ انظره فى بحار الأنوار (ج ۸؛ ۲۳) نقلا عن الجزء الثانى من دلائل الإمامة، بسنده عن جابر الجعفىّ، عن سعيد بن المسيّب.

ص: ۵۰۱

و فى شرح النهج (ج ۳؛ ۱۹۰) من كتاب لمعاوية يردّ فيه على كتاب كتبه محمّد بن أبى بكر إليه، يقول فيه معاوية: فكان أبوك و فاروقه أوّل من ابتزه [أى عليّا عليه السّلام] و خالفه، على ذلك اتّفقا و اتّسقا، ثمّ دعواه إلى أنفسهما، فأبطأ عنهما، و تلكّأ عليهما، فهمّا به الهموم، و أراد به العظيم ... أبوك مهّد له مهاده، و بنى ملكه و شاده، فإن يكن ما نحن فيه صوابا فأبوك أوّله، و إن يكن جورا فأبوك أسّه و نحن شركاؤه، فبهداه أخذنا، و بفعله اقتدينا، رأينا أباك فعل ما فعل، فاحتذينا مثاله، و اقتدينا بفعاله، فعب أباك بما بدا لک، أودع، و السلام على من أناب، و رجع عن غوايته و تاب.

و روى الطبرىّ كتاب معاوية هذا فى المسترشد (۵۰۹) و فيه: يا محمّد أبوک مهّد مهاده، و ثنى لملكه وساده، و وافقه على ذلک فاروقه، فإن يكن ما نحن فيه حقّا فأبوک أوّله، و إن يكن باطلا فأبوک أساسه، فعب أباک بما بدا لک، أودع، و السلام.

و هذا المعنى من المسلّمات، و يدل عليه النظر و الاعتبار التاريخى، و قد أجاد الشاعر محمّد بن عبد الرحمن المعروف ب «ابن قريعة» المتوفى سنة ۳۶۷، حيث قال- كما فى الوافى بالوفيّات (ج ۳؛ ۲۲۷- ۲۲۸)-:

لو لا اعتذار رعيّة ألغى سياستها الخليفة

و سيوف أعداء بها هاماتنا أبدا نقيفه

لكشفت من أسرار آ ل محمّد جملا طريفه

تغنى بها عمّا روا ه مالک و أبو حنيفة

و نشرت طی صحیفة فیها أحادیث «الصحیفة»

و أریتکم أنّ الحسی ن أصیب فی یوم السقیفة

و لأیّ حال ألحدت باللیل فاطمة الشریفة

و لما ختت شیخیکم عن وطء حجرتها المنیفة

آه لبنت محمّد ماتت بغصتها أسیفه

و روی الأربلی فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۵۰۵) قصیدة ابن قریعة هذه قائلا: أنشدنی

ص: ۵۰۲

بعض الأصحاب للقاضی أبی بکر ابن قریعة رحمه اللّه:

یا من یسائل دائبا عن کلّ معضلة سخیفه

لا تكشفنّ مغطّأ فلربّما كشّفت جيفه

و لربّ مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة

إنّ الجواب لحاضر لكنّنى أخفيه خيفه

لو لا اعتداء رعيّة ألغى سياستها الخليفة

و سيوف أعداء بها هاماتنا أبدا نقيفه

لنشرت من أسرار آ ل محمّد جملا طريفه

تغنيكم عمّا روا ه مالک و أبو حنيفة

و أريتكم أنّ الحسى ن أصيب فى يوم السقيفة

و لأىّ حال ألحدت بالّليل فاطمة الشريفة

و لما حمت شيخيكم عن وطء حجرتها المنيفة

آه لبنت محمّد ماتت بغصّتها أسيفه

ص: ۵۰۳

الطّرفة الرابعة و العشرون

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲؛ ۴۸۸- ۴۸۹) و نقلها مختصرة العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۸۹) حيث ذكرها فى سياق واحد مع الطّرفة الحادية و العشرين، عادّا لهما طرفة واحدة.

يا علىّ اصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعوانا

مرّ ما يتعلّق بصبر علىّ عليه السّلام فى الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «يا علىّ توفى فيها ...

على الصبر منک و الكظم لغيظک على ذهاب حقّک»، و سنذكر هنا ما يتعلّق بصبر علىّ عليه السّلام لأنّه لم يجد أعوانا، و أنّه لو وجد أعوانا لجاهدهم، و أنّ ذلک كان بوصية من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

ففى كتاب سليم بن قيس (۷۲) قال سليم: سمعت سلمان الفارسى، قال: كنت جالسا بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مرضه الذى قبض فيه ... ثمّ نظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى فاطمة و إلى بعلها و إلى ابنيهما، فقال: يا سلمان، أشهد اللّه أنّى حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، أما إنّهم معى فى الجنّة، ثمّ أقبل النبى صلّى اللّه عليه و آله على علىّ عليه السّلام، فقال: يا علىّ، إنّک ستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليک و ظلمهم لک، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم، و قاتل من خالفک بمن وافقک، فإن لم تجد أعوانا فاصبر و اكفف يدک، و لا تلق بيدک إلى التهلكة، فإنّک منّى بمنزلة هارون من موسى و لک بهارون أسوة حسنة، إنّه قال لأخيه موسى إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى

ص: ۵۰۴

وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى[1227].

و فيه أيضا (۱۲۶- ۱۳۰): فقال الأشعث بن قيس: فما يمنعک يا بن أبى طالب- حين بويع أبو بكر أخو بنى تيم، و أخو بنى عدى بن كعب، و أخو بنى أميّة بعدهم- أن تقاتل و تضرب بسيفک؟ و أنت لا تخطبنا خطبة- منذ كنت قدمت العراق- إلّا قلت فيها قبل أن تنزل عن المنبر: و اللّه إنّى لأولى الناس بالناس، ما زلت مظلوما منذ قبض محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فما منعک أن تضرب بسيفک دون مظلمتک؟

قال عليه السّلام: يا بن قيس، اسمع الجواب، لم يمنعنى من ذلک الجبن و لا كراهيّة للقاء ربّى، و أن لا أكون أعلم أنّ ما عند اللّه خير لى من الدنيا و البقاء فيها، و لكن منعنى من ذلک أمر رسول اللّه و عهده إلىّ، أخبرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بما الأمّة صانعة بعده، فلم أک بما صنعوا حين عاينته بأعلم و لا أشدّ استيقانا منّى قبل ذلک، بل أنا بقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أشدّ يقينا منّى بما عاينت و شهدت، فقلت: يا رسول اللّه، فما تعهد إلىّ إذا كان ذلک؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم و جاهدهم، و إن لم تجد أعوانا فاكفف يدک و احقن دمک، حتّى تجد على إقامة الدين و كتاب اللّه و سنّتى أعوانا ... أما و الّذى فلق الحبّة و برأ النسمة، لو وجدت يوم بويع أبو بكر- الّذى عيرتنى بدخولى فى بيعته- أربعين رجلا كلّهم على مثل بصيرة الأربعة الذين وجدت، لما كففت يدى، و لنا هضت القوم، و لكن لم أجد خامسا.

قال الأشعث: و من الأربعة يا أمير المؤمنين؟

قال: سلمان و أبو ذرّ و المقداد و الزبير بن صفيّة قبل نكثه بيعتى، فإنّه بايعنى مرتين، أمّا بيعته الأولى الّتى و فى بها؛ فإنّه لمّا بويع أبو بكر أتانى أربعون رجلا من المهاجرين و الأنصار، فبايعونى- و فيهم الزبير- فأمرتهم أن يصبحوا عرد بأبى محلّقين رءوسهم عليهم السلاح، فما و فى منهم أحد، و لا صبّحنى منهم غير أربعة: سلمان و أبو ذرّ و المقداد و الزبير، و أمّا بيعته الأخرى؛ فإنّه أتانى هو و صاحبه طلحة بعد قتل عثمان، فبايعانى طائعين غير مكرهين،

ص: ۵۰۵

ثمّ رجعا عن دينها مرتدّين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين، فقتلهما اللّه إلى النار، و أمّا الثلاثة- سلمان و أبو ذرّ و المقداد- فثبتوا على دين محمّد صلّى اللّه عليه و آله و ملّة إبراهيم، حتّى لقوا اللّه.

يا بن قيس، فو اللّه لو أنّ أولئک الأربعين الذين بايعونى وفوا لى- و أصبحوا على بابى محلقين، قبل أن تجب لعتيق فى عنقى بيعة- لنا هضته و حاكمته إلى اللّه، و لو وجدت قبل بيعة عمر أعوانا، لنا هضتهم و حاكمتهم إلى اللّه.

و فيه أيضا (۸۶- ۸۷) فقال عليه السّلام: أنت يا زبير، و أنت يا سلمان، و أنت يا أبا ذرّ، و أنت يا مقداد، أسألكم باللّه و بالإسلام، أ ما سمعتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول ذلک و أنتم تسمعون: إنّ فلانا و فلانا- حتّى عدهم هؤلاء الخمسة- قد كتبوا بينهم كتابا، و تعاهدوا فيه و تعاقدوا على ما صنعوا؟ فقالوا: اللهمّ نعم، قد سمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

[1227] ( 1). الأعراف؛ 150.

آله يقول ذلک؛ إنّهم قد تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا، و كتبوا بينهم كتابا «إن قتلت أو متّ أن يزووا عنک هذا يا علىّ»، قلت: بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه، فما تأمرنى إذا كان ذلک أن أفعل؟ فقال لک: إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم و نابذهم، و إن أنت لم تجد أعوانا فبايع و احقن دمک، فقال علىّ عليه السّلام: أما و اللّه، لو أنّ أولئک الأربعين رجلا- الذين بايعونى- وفوا لى لجاهدتكم فى اللّه، و لكن أما و اللّه لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة.

و انظر فى ذلک الاحتجاج (۷۵، ۸۴) و علل الشرائع (۱۴۸/ الباب ۱۲۲- الحديثان ۵، ۶) و الغيبة للطوسى (۲۰۳) و المسترشد (۳۷۰- ۳۷۱) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۹۴) و الكافى (ج ۸؛ ۳۲- ۳۳) و إرشاد القلوب (۳۹۴- ۳۹۸) و اختيار معرفة الرجال (ج ۱؛ ۳۸- ۳۹) و تقريب المعارف (۲۴۵) و فيه قول الباقر عليه السّلام: «و اللّه لو وجد عليهما أعوانا لجاهدهما»، يعنى أبا بكر و عمر.

و قد صرّح الإمام علىّ عليه السّلام بأنّه سكت لقلّة ناصره، و عدم وجود المساعد و المعاضد.

ففى نهج البلاغة (ج ۱؛ ۳۰- ۳۱) فى الخطبة الشقشقية: أما و اللّه لقد تقمّصها ابن أبى قحافة، و إنّه ليعلم أنّ محلّى منها محلّ القطب من الرّحى، ينحدر عنّى السيل، و لا يرقى إلىّ الطير، فسدلت دونها ثوبا، و طويت عنها كشحا، و طفقت أرتئى؛ بين أن أصول بيد

ص: ۵۰۶

جذّاء، أو أصبر على طخية عمياء.

و فى كتاب كشف المحجّة (۲۳۵- ۲۶۹) قال محمّد بن يعقوب فى كتاب الرسائل: عن علىّ بن إبراهيم، بإسناده، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السّلام كتابا بعد منصرفه من النهروان، و أمر أن يقرأ على الناس ... [و فيه قوله عليه السّلام:] فأتانى رهط يعرضون علىّ النصر، منهم ابنا سعيد، و المقداد بن الأسود، و أبو ذرّ الغفارىّ، و عمّار بن ياسر، و سلمان الفارسىّ، و الزبير ابن العوام، و البراء بن عازب، فقلت لهم: إنّ عندى من النبى صلّى اللّه عليه و آله عهدا، و له إلىّ وصيّة، لست أخالفه عمّا أمرنى به، فو اللّه لو خزمونى بأنفى لأقررت للّه تعالى سمعا و طاعة ... و قد كان رسول اللّه عهد إلىّ عهدا، فقال: «يا بن أبى طالب لک ولاء أمّتى، فإن ولّوک فى عافيه و أجمعوا عليک بالرضا فقم بأمرهم، و إن اختلفوا عليک فدعهم و ما هم فيه، فإنّ اللّه سيجعل لک مخرجا»، فنظرت فإذا ليس لى رافد، و لا معى مساعد إلّا أهل بيتى، فضننت بهم عن الهلاک، و لو كان لى بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عمّى حمزة و أخى جعفر لم أبايع كرها ... فضننت بأهل بيتى عن الهلاک، فأغضيت عينى على القذى، و تجرّعت ريقى على الشجا، و صبرت على أمرّ من العلقم، و آلم للقلب من حزّ الشّفار ... انظر الكتاب فى الإمامة و السياسية (ج ۱؛ ۱۷۴- ۱۷۹) و الغارات (۱۹۹- ۲۱۲) و المسترشد (۷۷، ۹۸، ۴۲۶).

و فى نهج البلاغة (ج ۱؛ ۶۷) من خطبة له عليه السّلام: فنظرت فإذا ليس لى معين إلّا أهل بيتى، فضننت بهم عن الموت، و أغضيت على القذى، و شربت على الشجا، و صبرت على أخذ الكظم، و على أمرّ من طعم العلقم. و انظر مثله فى نهج البلاغة أيضا (ج ۲؛ ۲۰۲).

و فی الإرشاد (۱۲۹): ما رواه عبد الرحمن بن جندب بن عبد اللّه، قال: دخلت على علیّ بن أبی طالب علیه السّلام بالمدینة، بعد بیعة الناس لعثمان، فوجدته مطرقا کئیبا، فقلت له: ما أصاب قومک؟ فقال: صبر جمیل، فقلت له: سبحان اللّه! و اللّه إنّک لصبور!! قال: فأصنع ما ذا؟ قلت: تقوم فی الناس فتدعوهم إلی نفسک، و تخبرهم أنّک أولی بالنبی و بالفضل و السابقة، و تسألهم النصر علی هؤلاء المتمالئین علیک، فإن أجابک عشرة من مائة شددت بالعشرة علی المائة ... فقال: أ تراه یا جندب یبایعنی عشرة من مائة؟ قلت: أرجو ذلک،

ص: ۵۰۷

قال علیه السّلام: لکنّی لا أرجو و لا من کل مائة اثنین ...

فالکفر مقبل و الردّة و النفاق، بیعة الأوّل، ثمّ الثانی و هو شرّ منه و أظلم، ثمّ الثالث

مرّ الکلام عن هذا المعنی فی الطّرفة السادسة، عند قوله صلّی اللّه علیه و آله: «بیعة الأوّل ضلالة، ثمّ الثانی، ثمّ الثالث». و قد وصف الثلاثة فی روایات أهل البیت علیهم السّلام- التی ذکرنا بعضها و دللنا علی البعض الآخر- بالکفر و الردّة و النفاق، و تظافرت الروایات عنهم علیهم السّلام، بأنّ الناس کانوا بعد وفاة النبی صلّی اللّه علیه و آله أهل ردّة إلّا ثلاثة، سلمان و المقداد و أبو ذرّ، ثمّ لحق بهم جماعة آخرون.

ففی اختیار معرفة الرجال (ج ۱؛ ۳۸) بسنده عن أبی بصیر، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام:

ارتدّ الناس إلّا ثلاثة: أبو ذرّ و سلمان و المقداد؟ قال: فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: فأین أبو ساسان و أبو عمرة الأنصاریّ؟

و فیه (ج ۱؛ ۲۶- ۳۲) بسنده عن حنان بن سدیر، عن أبیه، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال:

کان الناس أهل ردّة بعد النبی إلّا ثلاثة، فقلت: و من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود و أبو ذرّ الغفاریّ و سلمان الفارسی، ثمّ عرف الناس بعد یسیر، قال: هؤلاء الذین دارت علیهم الرحی، و أبوا أن یبایعوا لأبی بکر حتّی جاءوا بأمیر المؤمنین علیه السّلام مکرها فبایع، و ذلک قول اللّه عزّ و جلّ: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ[۱۲۲۸].

و فی الکافی (ج ۱؛ ۴۲۰) بسنده عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام- فی قول اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً[۱۲۲۹] لَنْ تُقْبَلَ

ص: ۵۰۸

---

[۱۲۲۸] (1). آل عمران؛ 144.
[۱۲۲۹] (2). النساء؛ 136.

تَوْبَتُهُمْ[1230] – قال: نزلت فی فلان و فلان، آمنوا بالنبی صلّی اللّه علیه و آله فی أوّل الأمر، و کفروا حیث عرضت علیهم الولایة – حین قال النبی صلّی اللّه علیه و آله: «من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه» – ثمّ آمنوا بالبیعة لأمیر المؤمنین علیه السّلام، ثمّ کفروا حیث مضی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؛ فلم یقرّوا بالبیعة، ثمّ ازدادوا کفرا بأخذهم من بایعه بالبیعة لهم، فهؤلاء لم یبق فیهم من الإیمان شیء.

و فی الکافی أیضا (ج ۱؛ ۴۲۰– ۴۲۱) بسنده عن الصادق علیه السّلام– فی قول اللّه تعالی:

إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدَی[1231] –: فلان و فلان و فلان، ارتدوا عن الإیمان فی ترک ولایة أمیر المؤمنین علیه السّلام.

و فی کتاب سلیم بن قیس (۱۴۹– ۱۵۰): و قال [أی عمر] لأصحابه الأربعة– أصحاب الکتاب–: الرأی و اللّه أن ندفع محمّدا إلیهم برمّته، و نسلم من ذلک، حین جاء العدوّ من فوقنا و من تحتنا، کما قال اللّه تعالی: وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِیداً[1232] و ظنّوا بِاللَّهِ الظُّنُونَا[1233] و قال الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً[1234]، فقال صاحبه: لا و لکن نتخذ صنما عظیما نعبده؛ لأنّا لا نأمن أن یظفر ابن أبی کبشة فیکون هلاکنا، و لکن یکون هذا الصنم؛ لنا ذخرا، فإن ظفرت قریش أظهرنا عبادة هذا الصنم و أعلمناهم أنّا لن نفارق دیننا، و إن رجعت دولة ابن أبی کبشة کنا مقیمین علی عبادة هذا الصنم سرّا. و روی هذا الخبر الشیخ حسن بن سلیمان الحلی فی کتاب المحتضر (۵۸– ۵۹) عن أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس الهلالی، عن أمیر المؤمنین علیه السّلام.

و هذه الروایات علی التسلسل تصرّح بکفرهم و ردّتهم و نفاقهم، و من شاء المزید من ذلک فلیراجع باب «کفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل التبری منهم و لعنهم» فی المجلد الثامن من بحار الأنوار.

ص: ۵۰۹

و أمّا أنّ الثانی أشرّ من الأوّل و أظلم، فمما علیه المحقّقون، و قد أکّدت الروایات بأنّه هو الذی أضلّ الأوّل عن الذکر، کما أنّ الوقائع و الأحداث تدلّ علی أنّه کان رأس الحربة فی ظلم و إیذاء آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله، و قد مرّ توثیق کثیر من أعماله فی الحرق و الضرب و إسقاط الجنین و غیرها من أعماله.

و فی معانی الأخبار (۴۱۲) بسنده عن أبی بصیر، قال: سألته علیه السّلام عمّا روی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال: «إنّ ولد الزنا شرّ الثلاثة»؟ قال علیه السّلام: عنی به الأوسط، إنّه شرّ ممّن تقدّمه و ممّن تلاه.

---

[1230] ( 1). آل عمران: 90.
[1231] ( 2). محمّد؛ 25.
[1232] ( 3). الأحزاب؛ 11.
[1233] ( 4). الأحزاب؛ 10.
[1234] ( 5). الأحزاب؛ 12.

و فی بصائر الدرجات (۳۰۶- ۳۰۷) بسنده عن أبی الصخر، قال: أخبرنی أبی، عن جدّی، أنّه کان مع أبی جعفر محمّد بن علیّ بمنی و هو یرمی الجمرات، و أنّ أبا جعفر رمی الجمرات، قال: فاستتمّها، ثمّ بقی فی یده بعد خمس حصیّات، فرمی اثنتین فی ناحیة و ثلاث فی ناحیة، فقال له جدّی، جعلت فداک، لقد رأیتک صنعت شیئا ما صنعه أحد قطّ؛ رأیتک رمیت الجمرات، ثمّ رمیت بخمسة بعد ذلک؛ ثلاثة فی ناحیة و اثنتین فی ناحیة؟

قال علیه السّلام: نعم، إنّه إذا کان کلّ موسم أخرجا- الفاسقین الغاصبین- ثمّ یفرّق بینهما هاهنا، لا یراهما إلّا إمام عدل، فرمیت الأوّل اثنتین و الآخر ثلاثة، لأنّ الآخر أخبث من الأوّل.

ثمّ تجتمع لک شیعة تقاتل بهم الناکثین و القاسطین و المارقین.

لقد أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّا علیه السّلام بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین، و ذلک علی تأویل القرآن کما قاتل صلّی اللّه علیه و آله علی تنزیله، و قد مرّ تخریج قول النبی صلّی اللّه علیه و آله فی علیّ أنّه یقاتل علی التأویل کما قاتل صلّی اللّه علیه و آله علی التنزیل فی الطّرفة السادسة، و سنذکر هنا أمره صلّی اللّه علیه و آله صریحا بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین، و معلوم بالضرورة- مضافا إلی ما تقدّم قبل قلیل- اشتراط المقاتلة بوجود الناصر المعین، و وجود شیعة مخلصین یقاتلون مع علیّ علیه السّلام.

ففی نهج البلاغة (ج ۱؛ ۳۵- ۳۷): فما راعنی إلّا و الناس کعرف الضّبع إلیّ، ینثالون علیّ من کلّ جانب، حتّی لقد وطئ الحسنان، و شقّ عطفای، مجتمعین حولی کربیضة الغنم، فلمّا



نهضت بالأمر نکثت طائفة، و مرقت أخری، و قسط آخرون، کأنّهم لم یسمعوا کلام اللّه حیث یقول: تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ[۱۲۳۵]، بلی و اللّه، لقد سمعوها و وعوها، و لکنّهم حلیت الدنیا فی أعینهم، و راقهم زبرجها، أما و الّذی فلق الحبّة، و برأ النسمة، لو لا حضور الحاضر، و قیام الحجّة بوجود الناصر، و ما أخذ اللّه علی العلماء أن لا یقاروا علی کظّة ظالم، و لا سغب مظلوم، لألقیت حبلها علی غاربها، و لسقیت آخرها بکأس أوّلها، و لألفیتم دنیاکم هذه أزهد عندی من عفطة عنز.

قال أبو الصلاح الحلبی فی تقریب المعارف (۲۴۱) معلّقا علی هذه الفقرة: فوصفهم بإیثار الدنیا علی الآخرة، علی وجه یوجب علی المتمکّن من ذلک منعهم بالقهر، و سوّی بینهم و بین المتقدّمین علیه بجعلهم آخرا لأوّلهم، و صرّح باستحقاق الجمیع الموافقة علی الظلم و إیثار العاجلة، و أنّه علیه السّلام إنّما أمسک عن أولئک و قاتل هؤلاء؛ لعدم التمکّن هناک؛ لفقد الناصر، و حصوله هاهنا لکثرته، و هذا تصریح منه علیه السّلام بظلم القوم له.

---

[۱۲۳۵] ( 1). القصص؛ 83.

و فی کتاب سلیم بن قیس (۹۴) قول النبی صلّی اللّه علیه و آله لعلی علیه السّلام: و ستبقی بعدی ثلاثین سنة، تعبد اللّه، و تصبر علی ظلم قریش، ثمّ تجاهد فی سبیل اللّه إذا وجدت أعوانا، تقاتل علی تأویل القرآن- کما قاتلت علی تنزیله- الناکثین و القاسطین و المارقین من هذه الأمّة.

و فی أمالی الصدوق (۳۱۲) بسنده عن المفضل بن عمر، عن أبی عبد اللّه الصادق، عن أبیه، عن جدّه علیهم السّلام، قال: بلغ أمّ سلمة زوجة النبی صلّی اللّه علیه و آله أنّ مولی لها ینتقص علیّا و یتناوله، فأرسلت إلیه، فلمّا أن صار إلیها قالت له: یا بنی بلغنی أنّک تنتقص علیّا و تتناوله؟ قال لها:

نعم یا أمّاه، قالت: اقعد ثکلتک أمّک حتّی أحدّثک بحدیث سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ثمّ اختر لنفسک: إنّا کنّا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تسع نسوة، و کانت لیلتی، و یومی من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فدخل النبی صلّی اللّه علیه و آله و هو متهلّل، أصابعه فی أصابع علیّ علیه السّلام، واضعا یده علیه، فقال صلّی اللّه علیه و آله: ...

ص: ۵۱۱

یا أمّ سلمة اسمعی و اشهدی، هذا علیّ بن أبی طالب سیّد المسلمین، و إمام المتّقین، و قائد الغرّ المحجّلین، و قاتل الناکثین و القاسطین و المارقین، قلت: یا رسول اللّه من الناکثون؟

قال: الذین یبایعونه بالمدینة و ینکثون بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاویة و أصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان، فقال مولی أمّ سلمة:

فرّجت عنّی فرّج اللّه عنک، و اللّه لا سببت علیّا أبدا. و هو فی التحصین (۶۰۶- ۶۰۷) و أمالی الطوسی (۴۲۴- ۴۲۶) و بشارة المصطفی (۵۸- ۵۹) و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۴۰۰- ۴۰۱).

و فی المستدرک علی الصحیحین (ج ۳؛ ۱۳۹) روی بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن أبی أیّوب الأنصاریّ، قال: سمعت النبی صلّی اللّه علیه و آله یقول لعلی بن أبی طالب علیه السّلام: تقاتل الناکثین و القاسطین و المارقین بالطرقات و النهروانات و بالسعفات، قال أبو أیوب: قلت:

یا رسول اللّه مع من نقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: مع علیّ بن أبی طالب.

و فی أسد الغابة (ج ۴؛ ۳۳) بسنده عن أبی سعید الخدریّ، قال: أمرنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین، فقلنا: یا رسول اللّه أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع من؟

فقال صلّی اللّه علیه و آله: مع علیّ بن أبی طالب، معه یقتل عمّار بن یاسر.

و فی کنز العمال (ج ۸؛ ۲۱۵) بسنده عن یحیی بن عبد اللّه بن الحسن، عن أبیه، قال: کان علیّ علیه السّلام یخطب، فقام إلیه رجل، فقال: یا أمیر المؤمنین ... أخبرنا عن الفتنة، هل سألت عنها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال علیه السّلام: نعم، إنّه لمّا نزلت هذه الآیة من قول اللّه عزّ و جلّ: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ[۱۲۳۶] علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حی بین أظهرنا، فقلت: ما هذه الفتنة الّتی أخبرک اللّه بها؟ فقال: یا علیّ، إنّ أمّتی سیفتنون من بعدی ....

فقلت: بأبی أنت و أمّی، بیّن لی ما هذه الفتنة الّتی یبتلون بها؟ و علی ما أجاهدهم بعدک؟ فقال: إنّک ستقاتل بعدی الناکثة و القاسطة و المارقة، و حلّاهم و سمّاهم رجلا رجلا.

ص: ۵۱۲

و انظر شرح الأخبار (ج ۱؛ ۱۴۱) و الخرائج و الجرائح (۱۱۵) و المسترشد (۲۹۶) و کشف الیقین (۲۲۴، ۳۵۲) و کفایة الأثر (۱۱۷، ۱۲۲) و الخصال (۱۴۵) و بشارة المصطفی (۵۹، ۱۴۲) و تفسیر القمّی (ج ۱؛ ۲۸۳) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۴۷) و الجمل (۵۰، ۸۰) و تقریب المعارف (۲۱۳) و إثبات الوصیّة (۱۲۷) و أمالی الطوسی (۳۶۶، ۷۲۶) و تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۸۴).

و المستدرک للحاکم (ج ۳؛ ۱۳۹) و فرائد السمطین (ج ۱؛ ۲۷۸- ۲۸۶) و تاریخ بغداد (ج ۸؛ ۳۴۰- ۳۴۱) و (ج ۱۳؛ ۱۸۶- ۱۸۷) و أنساب الأشراف (ج ۲؛ ۱۳۸) و کفایة الطالب (۱۶۷- ۱۷۱) و مطالب السئول (۶۱- ۶۳) و أسد الغابة (ج ۴؛ ۳۲- ۳۳) و الدرّ المنثور (ج ۶؛ ۱۸) و الاستیعاب (ج ۳؛ ۱۱۱۷) و ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۷۹، ۱۲۸) و (ج ۲؛ ۵۹) و تذکرة الخواص (۵) و کنوز الحقائق (۱۶۱) و کنز العمال (ج ۶؛ ۷۲، ۸۲، ۸۸، ۱۵۴، ۳۱۹، ۳۹۲) و مناقب الخوارزمی (۱۱۰) و الریاض النضرة (ج ۲؛ ۲۴۰) و مجمع الزوائد (ج ۷؛ ۲۳۸) و (ج ۹؛ ۲۳۵).

## العن المضلّین المصلّین و اقنت علیهم، هم الأحزاب

لا شکّ عند المسلمین فی جواز لعن البغاة علی الإمام العادل، و لا خلاف بین أهل القبلة أنّ الخارج علی علیّ علیه السّلام باعتباره رابع الخلفاء الراشدین یعدّ باغیا، فیجوز لعنه و البراءة منه.

قال الحموینی فی فرائد السمطین (ج ۱؛ ۲۸۸): قال الإمام أبو بکر: فنشهد أنّ کلّ من نازع أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فی خلافته فهو باغ، علی هذا عهدت مشایخنا.

و روی الشیخ الصدوق فی الخصال (۶۰۷) بسنده عن الإمام الصادق علیه السّلام، قال: هذه شرائع الدین لمن أراد أن یتمسّک بها و أراد اللّه هداه ... و البراءة من الناکثین و القاسطین و المارقین واجبة، و البراءة من الأنصاب و الأزلام- أئمّة الضلال، و قادة الجور کلّهم؛ أوّلهم و آخرهم- واجبة.

---

[۱۲۳۶] (1). العنکبوت؛ 2.

و فی أمالی الصدوق (۴۸۴- ۴۸۵) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال

ص: ۵۱۳

أمیر المؤمنین علیه السّلام فی بعض خطبه: أیّها الناس، اسمعوا قولی و اعتقلوه عنّی؛ فإنّ الفراق قریب ... لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول اللّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله أنّ الناکثین و القاسطین و المارقین ملعونون علی لسان النبی الأمی، و قد خاب من افتری. و مثله فی بشارة المصطفی (۱۹۱).

و فی کتاب سلیم بن قیس (۲۱۱) قال أبان: قال سلیم: لمّا التقی أمیر المؤمنین علیه السّلام و أهل البصرة یوم الجمل، نادی علیه السّلام الزبیر: یا أبا عبد اللّه، اخرج إلیّ، ... فخرج إلیه الزبیر، فقال علیه السّلام: أین طلحة؟ لیخرج، فخرج طلحة، فقال: نشدتکما اللّه أ تعلمان- و أولو العلم من آل محمّد و عائشة بنت أبی بکر- أنّ أصحاب الجمل و أهل النهروان ملعونون علی لسان محمّد صلّی اللّه علیه و آله، و قد خاب من افتری.

و فی تفسیر فرات (۱۴۱) فی تفسیر قوله تعالی: وَ لا یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّی یَلِجَ الْجَمَلُ فِی سَمِّ الْخِیاطِ[۱۲۳۷] بسنده عن أبی الطفیل، قال: سمعت أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام یقول: لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلّی اللّه علیه و آله، و عائشة بنت أبی بکر، أنّ أصحاب الجمل و أصحاب النهروان ملعونون علی لسان النبی صلّی اللّه علیه و آله، و لا یدخلون الجنّة حتّی یلج الجمل فی سمّ الخیاط. و انظر تفسیر القمّی (ج ۱؛ ۲۳۰) و تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۲۱).

و فی تفسیر القمّی (ج ۱؛ ۲۸۳) بسنده عن الإمام السجاد علیه السّلام فی قوله: وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ، فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ[۱۲۳۸]: فإنّها نزلت فی أصحاب الجمل، و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام یوم الجمل: و اللّه ما قاتلت هذه الفئة الناکثة إلّا بآیة من کتاب اللّه عزّ و جلّ؛ یقول اللّه: وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ[۱۲۳۹] ...

الآیة. و انظر تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۸۳- ۸۵) و شواهد التنزیل (ج ۱؛ ۲۷۵- ۲۷۶).

و فی تفسیر فرات (۱۶۳) بسنده عن أبی جعفر الباقر علیه السّلام، قال: قال أمیر المؤمنین علیّ ابن أبی طالب: یا معشر المسلمین، فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ[۱۲۴۰]، ثمّ

ص: ۵۱۴

قال: هؤلاء القوم هم و ربّ الکعبة، یعنی أهل صفین و البصرة و الخوارج.

---

[۱۲۳۷] (1). الأعراف؛ 40.
[۱۲۳۸] (2). التوبة؛ 12.
[۱۲۳۹] (3). التوبة؛ 12.
[۱۲۴۰] (4). التوبة؛ 12.

و فی تفسیر العیّاشی (ج ۲؛ ۸۴) عن الحسن البصری، قال: خطبنا علیّ بن أبی طالب علیه السّلام علی هذا المنبر، و ذلک بعد ما فرغ من أمر طلحة و الزبیر و عائشة، صعد المنبر فحمد اللّه و أثنی علیه، و صلّی علی رسوله، ثمّ قال: أیّها الناس، و اللّه ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلّا بآیة ترکتها فی کتاب اللّه، إنّ اللّه یقول: وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ[۱۲۴۱]، أما و اللّه لقد عهد إلیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و قال لی: یا علیّ، لتقاتلنّ الفئة الباغیة، و الفئة الناکثة، و الفئة المارقة. و انظر مجمع البیان (ج ۳؛ ۱۱) و التبیان (ج ۵؛ ۱۸۳) و فیهما: «و کان حذیفة یقول: لم یأت أهل هذه الآیة». و قال شیخ الطائفة رحمه اللّه: «و روی عن أبی جعفر علیه السّلام أنّها نزلت فی أهل الجمل، و روی ذلک عن علیّ علیه السّلام و عمّار، و غیرهما».

هذا کلّه، مضافا إلی الأحادیث الصریحة الواردة فی لعن من یقاتل علیّا علیه السّلام، و یتقدّمه، و الأحادیث الواردة فی لعن الخوارج خصوصا، و أنّهم کلاب أهل النار، کما رواه الطوسی فی أمالیه (۴۸۷) بسنده عن عبد اللّه بن أبی أوفی، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله. و بالجملة فلا شبهة و لا إشکال فی جواز بل استحباب- و ربّما الوجوب إذا توقفت البراءة من أعداء اللّه علی- لعن الناکثین و القاسطین و المارقین، و مضافا إلی ما تقدّم فی لعن النبی صلّی اللّه علیه و آله معاویة و أخاه و أباه فی عدّة مواطن.

و قد کان أمیر المؤمنین علیه السّلام إذا صلّی بالناس فقنت فی الرکعة الثانیة، لعن معاویة و عمرو ابن العاص، و أبا الأعور السلمی، و الولید بن عقبة، و المغیرة بن شعبة، و الضحاک بن قیس، و بسر بن أرطأة، و حبیب بن مسلمة، و أبا موسی الأشعری، و مروان بن الحکم. انظر فی ذلک الأصول الستّة عشر (۸۸) و عنه فی بحار الأنوار (ج ۸؛ ۵۶۶) و شرح النهج (ج ۴؛ ۷۹) و تذکرة الخواص (۱۰۲) و أمالی الطوسی (۷۲۵).

ص: ۵۱۵

و قد تقدّم فی الطّرفة الأولی عند قوله صلّی اللّه علیه و آله: «و البراءة من الأحزاب تیم و عدی و أمیّة و أشیاعهم و أتباعهم» ما یتعلق بالموضوع، و إنّهم یسمّون ب «الأحزاب» إمّا حقیقة لتحزّبهم ضد علیّ و أهل البیت علیهم السّلام، و إمّا مجازا باعتبار أنّ الکثیر منهم هم بقیّة الأحزاب الذین قاتلوا رسول اللّه و آذوه و ألّبوا علیه، و یشیر إلیه هنا قوله صلّی اللّه علیه و آله: «هم الأحزاب و شیعتهم» فإنّ الملاک واحد فی جمیع الخارجین و المقاتلین لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و علیّ و أهل البیت علیهم السّلام.

و نضیف هنا ما فی کتاب علیّ علیه السّلام الّذی أخرجه للناس- کما فی المسترشد (۴۲۶)- و فیه قوله علیه السّلام: ثمّ نظرت فی أهل الشام، فإذا هم بقیّة الأحزاب و حثالة الأعراب ... لیسوا من المهاجرین و الأنصار، و لا التابعین بإحسان.

[۱۲۴۱] ( 1). التوبة؛ 12.

و فی الغارات (۲۰۶) قال علیه السّلام فی هذا الکتاب: ثمّ إنّی نظرت فی أهل الشام، فإذا هم أعراب أحزاب، و أهل طمع جفاة طغام، یجتمعون من کلّ أوب، و من کان ینبغی أن یؤدّب و یدرّب، أو یولّی علیه و یؤخذ علی یدیه، لیسوا من المهاجرین و لا الأنصار.

و فی کشف المحجّة (۲۵۹- ۲۶۳) قول علیّ علیه السلاّم فی کتابه هذا: و قد نزل [طلحة] داران مع شکّاک الیمن، و نصاری ربیعة، و منافقی مضر ... و نظرت إلی أهل الشام، فإذا هم بقیّة الأحزاب، فراش نار، و ذباب طمع، تجمّع من کلّ أوب، ممّن ینبغی أن یؤدّب و یحمل علی السنّة، لیسوا من المهاجرین و لا الأنصار، و لا التابعین بإحسان.

و فی الإمامة و السیاسة (ج ۱؛ ۱۷۶- ۱۷۸): ثمّ إنّی نظرت بعد ذلک فی أهل الشام، فإذا هم أعراب و أحزاب، و أهل طمع، جفاة طغام، تجمّعوا من کلّ أوب، ممّن ینبغی أن یؤدّب، و یولّی علیه، و یؤخذ علی یدیه، لیسوا من المهاجرین و الأنصار، و لا من التابعین بإحسان ... إنّما تقاتلون الطلقاء و أبناء الطلقاء، ممّن أسلم کرها، و کان لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حربا، أعداء السنّة و القرآن، و أهل الأحزاب و البدع و الأحداث.

و فی الخصال (۳۹۸) بسنده عن أبی الطفیل عامر بن واثلة، قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعن أبا سفیان فی سبعة مواطن، فی کلّهن لا یستطیع إلّا أن یلعنه ... و أنزل اللّه عزّ و جلّ فی القرآن آیتین فی سورة الأحزاب، فسمّی أبا سفیان و أصحابه کفّارا، و معاویة مشرک

ص: ۵۱۶

عدوّ للّه و لرسوله.

و فی تطهیر الجنان (۵۴) أنّ علیاًقال: «انفروا إلی بقیّة الأحزاب، و انظروا إلی ما قال اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله، إنّا نقول: صدق اللّه و رسوله، و یقولون: کذب اللّه و رسوله»، و المراد ببقیّة الأحزاب معاویة؛ لأنّ أبا سفیان کان رئیس الأحزاب المجمع لهم، و معنی «إلی ما قال اللّه ...» انفروا قائلین هذا القول الّذی قاله الصحابة لمّا نفروا إلی الأحزاب مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، لا الّذی قاله المنافقون، قال تعالی حاکیا عن الفریقین: وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ[۱۲۴۲]، و قال تعالی: وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً[۱۲۴۳].

ص: ۵۱۷

الطّرفة الخامسة و العشرون

[۱۲۴۲] (1). الأحزاب؛ 22.
[۱۲۴۳] (2). الأحزاب؛ 12.

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرفة- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۸۹- ۴۹۰) و نقلها- بكلتا روايتيها- مختصرة العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۹۳- ۹۴).

و قد روى مضمون الطّرفة كاملا فى عدّة مصادر و بعدّة أسانيد، مع اختلافات فى المتن و الألفاظ. رواه فرات فى تفسيره (۳۹۲- ۳۹۴) بسنده عن فاطمة بنت الحسين عليه السّلام، عن أبيها سيّد الشهداء عليه السّلام، و روى مثله فى تفسيره أيضا (۵۴۴- ۵۴۵) بسند آخر عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السّلام. و رواه الشيخ المفيد فى أماليه (۳۵۱- ۳۵۳) بسنده عن الأصبغ بن نباتة العبدى، عن أمير المؤمنين عليه السّلام، و رواه فرات فى تفسيره (۳۹۴- ۳۹۵) بسنده عن الأصبغ بن نباتة: أنّ رجلا من بجيلة يكنّى أبا خديجة جاء معه ستّون رجلا إلى علىّ عليه السّلام فى مسجد الكوفة، فسأله أبو خديجة عن سرّ من أسرار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأمر عليه السّلام قنبرا، فأتاه بكتاب ففضّه، و كان فيه مضمون الطّرفة. و رواه الشيخ الصدوق فى معانى الأخبار (۱۱۸) بسنده عن أنس بن مالک، و أنّ عليّا عليه السّلام أمر الحسن عليه السّلام أن ينادى بها على المنبر. و رواه شيخ الطائفة الطوسى فى أماليه (۱۲۲- ۱۲۴) بسنده عن الأصبغ بن نباتة السعدى، عن أمير المؤمنين عليه السّلام. و رواه العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۱؛ ۲۴۲- ۲۴۳) قائلا:

و قد روينا عن شيخنا زين الدين علىّ بن محمّد التولينى، أنّ الأصبغ بن نباتة دخل على علىّ عليه السّلام ... ثمّ ساق مضمون الطّرفة.

هذا، مع أنّنا لو أردنا استنتاج هذه المضامين عبر القياس المنطقى، المتألّف من

ص: ۵۱۸

صغرى القياس و كبراه، لنتج مضمون الطّرفة بلا كلام، لأنّ كلّ مقدّمات الاستدلال ثابتة عند جميع المسلمين، و المضامين هى:

الأوّل: أ- من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنة اللّه.

ب- قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى[۱۲۴۴].

فينتج أنّ من ظلم ذوى القربى عليه لعنة اللّه.

الثانى: أ- من توالى غير مواليه فعليه لعنة اللّه.

ب- «من كنت مولاه فعلى مولاه».

فينتج أنّ من توالى غير علىّ عليه السّلام فعليه لعنة اللّه.

[۱۲۴۴] (1). الشورى؛ 23.

الثالث: أ- من سبّ أبويه فعليه لعنة اللّه.

ب- «أنا و عليّ أبوا المؤمنين».

فينتج أنّ من سبّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام فعليه لعنة اللّه.

ص: ۵۱۹

## الطّرفة السادسة و العشرون

روى هذه الطرفة- عن كتاب الطّرف،- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۲۴۹۰- ۴۹۲).

الروايات فى وفاة النبى صلّى اللّه عليه و آله كلّها- أو جلّها- متّفقة على حضور الزهراء و الحسنين بعد عليّ عليهم السّلام عند وفاة النبى صلّى اللّه عليه و آله، و أنّه أوصى عليّا و الزهراء عليهما السّلام و أسرّ لهما بما لم يسرّ به إلى أحد غيرهما، و الروايات من حيث التفصيل و الجزئيّات مختلفة زيادة و نقيصة، إلّا أنّها متواترة المعنى فى أنّ النبى أفضى لهما ببعض الأسرار، و نبّأهما بما سيلقون من بعده، و لهذا كلّه رأينا أن ننقل بعض المرويّات فى ذلک و نشير إلى باقى الروايات ليطّلع على التفاصيل من أراد ذلک.

ففى كتاب سليم بن قيس (۶۹- ۷۲) قال سليم: سمعت سلمان الفارسى، قال: كنت جالسا بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مرضه الّذى قبض فيه، فدخلت فاطمة عليها السّلام، فلمّا رأت ما برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خرقتها العبرة حتّى جرت دموعها على خدّيها، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا بنيّة، ما يبكيک؟ قالت: يا رسول اللّه، أخشى على نفسى و ولدى الضيعة من بعدک، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اغرورقت عيناه: يا فاطمة، أو ما علمت أنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا، و أنّه حتم الفناء على جميع خلقه؟! إنّ اللّه تبارک و تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارنى منهم فجعلنى نبيّا، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانيا فاختار بعلک و أمرنى أن أزوّجک إيّاه، و أن أتّخذه أخا و وزيرا و وصيّا، و أن أجعله خليفتى فى أمّتى، فأبوک خير

ص: ۵۲۰

أنبياء اللّه و رسله، و بعلک خير الأوصياء و الوزراء، و أنت أوّل من يلحقنى من أهلى، ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثالثة، فاختارک و أحد عشر رجلا من ولدک و ولد- أخى- بعلک، فأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، و ابناک سيّدا شباب أهل الجنّة، و أنا و أخى و الأحد عشر إماما أوصيائى إلى يوم القيامة، كلّهم هاد مهتد ... فاستبشرت فاطمة عليها السّلام بما قال و فرحت ... ثمّ نظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى فاطمة، و إلى بعلها و إلى ابنيها، فقال: يا سلمان، أشهد اللّه أنّى حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، أما إنّهم معى فى الجنّة، ثمّ أقبل النبى صلّى اللّه عليه و آله على عليّ عليه السّلام فقال: يا عليّ، إنّک ستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليک و ظلمهم لک، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم، و قاتل من خالفک بمن وافقک، فإن لم تجد أعوانا فاصبر و اكفف يدک، و لا تلق بيدک إلى التهلكة، فإنک منّى بمنزلة هارون من موسى، و لک بهارون أسوة

حسنة؛ إنّه قال لأخيه موسى إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی[۱۲۴۵]. و روی هذا الخبر بتفاوت یسیر فی إکمال الدین (۲۶۲- ۲۶۴) بسنده عن سلیم بن قیس، و روی فرات فی تفسیره (۴۶۴- ۴۶۵) قریبا منه بسنده عن عبد اللّه بن عبّاس، عن سلمان. و انظر أمالی الطوسی (۱۵۴- ۱۵۵) و إرشاد القلوب (۴۱۹- ۴۲۱).

و فی أمالی الطوسی (۱۸۸) بسنده عن عبد اللّه بن العبّاس، قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الوفاة بکی حتّی بلت دموعه لحیته، فقیل له: یا رسول اللّه ما یبکیک؟ فقال: أبکی لذرّیّتی، و ما تصنع بهم شرار أمّتی من بعدی، کأنّی بفاطمة ابنتی و قد ظلمت بعدی، و هی تنادی: «یا أبتاه یا أبتاه»، فلا یعینها أحد من أمّتی، فسمعت ذلک فاطمة علیها السّلام فبکت، فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا تبکین یا بنیّة، فقالت: لست أبکی لما یصنع بی بعدک، و لکن أبکی لفراقک یا رسول اللّه، فقال لها: أبشری یا بنت محمّد بسرعة اللّحاق بی، فإنّک أوّل من یلحق بی من أهل بیتی.

و فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۴۹۷- ۴۹۸) روی جابر بن عبد اللّه الأنصاری، قال: دخلت



فاطمة علیها السّلام علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو فی سکرات الموت، فانکبّت علیه تبکی، ففتح عینه و أفاق، ثمّ قال: یا بنیّة، أنت المظلومة بعدی، و أنت المستضعفة بعدی، فمن آذاک فقد آذانی، و من غاظک فقد غاظنی، و من سرّک فقد سرّنی، و من برّک فقد برّنی، و من جفاک فقد جفانی، و من وصلک فقد وصلنی، و من قطعک فقد قطعنی، و من أنصفک فقد أنصفنی، و من ظلمک فقد ظلمنی، لأنّک منّی و أنا منک، و أنت بضعة منّی، و روحی الّتی بین جنبی، ثمّ قال:

إلی اللّه أشکو ظالمیک من أمّتی.

ثمّ دخل الحسن و الحسین علیهما السّلام، فانکبّا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هما یبکیان و یقولان:

أنفسنا لنفسک الفداء یا رسول اللّه، فذهب علیّ علیه السّلام لینحّیهما عنه، فرفع صلّی اللّه علیه و آله رأسه إلیه، ثمّ قال: یا علیّ دعهما یشمّانی و أشمّهما، و یتزوّدان منّی و أتزوّد منهما، فإنّهما مقتولان بعدی ظلما و عدوانا، فلعنة اللّه علی من یقتلهما، ثمّ قال: یا علیّ، و أنت المظلوم المقتول بعدی، و أنا خصم لمن أنت خصمه یوم القیامة.

و فی أمالی الصدوق (۵۰۵- ۵۰۹) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ... ثمّ قام رسول اللّه فدخل بیت أمّ سلمة، و هو یقول: ربّ سلّم أمّة محمّد من النار و یسّر علیهم الحساب، فقالت أمّ سلمة: یا رسول اللّه، مالی أراک مغموما متغیّر اللّون؟ فقال: نعیت إلیّ نفسی هذه الساعة، فسلام لک فی الدنیا، فلا تسمعین بعد هذا الیوم صوت محمّد أبدا، فقالت أمّ سلمة: وا حزناه، حزنا لا تدرکه الندامة علیک یا محمّداه.

---

[۱۲۴۵] (1). الأعراف؛ 150.

ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله: ادعى لى حبيبة قلبى و قرّة عينى فاطمة تجىء، فجاءت فاطمة و هى تقول: نفسى لنفسک الفداء، و وجهى لوجهک الوقاء يا أبتاه، أ لا تكلّمنى كلمة، فإنّى أنظر إليک و أراک مفارق الدنيا، و أرى عساكر الموت تغشاک شديدا.

فقال لها: يا بنيّة، إنّى مفارقک، فسلام عليک منّى ... ثمّ أغمى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فدخل بلال و هو يقول: الصلاة رحمک اللّه، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و صلّى بالناس و خفّف الصلاة، ثمّ قال: ادعوا إلىّ علىّ بن أبى طالب و أسامة بن زيد، فجاءا فوضع يده على عاتق علىّ عليه السّلام و الأخرى على أسامة، ثمّ قال: انطلقا بى إلى فاطمة، فجاءا به حتّى وضع

ص: ۵۲۲

رأسه فى حجرها، فإذا الحسن و الحسين عليهما السلام يبكيان و يصطرخان و يقولان: أنفسنا لنفسک الفداء، و وجوهنا لوجهک الوقاء ... فعانقهما و قبّلهما، و كان الحسن أشدّ بكاء، فقال له: كفّ يا حسن فقد شققت على رسول اللّه ...

فروى عن ابن عبّاس: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ذلک المرض كان يقول: ادعوا لى حبيبى، فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه، فقيل لفاطمة: امضى إلى علىّ، فما نرى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يريد غير علىّ عليه السّلام، فبعثت فاطمة إلى علىّ عليه السّلام، فلمّا دخل فتح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عينيه و تهلّل وجهه، ثمّ قال: إلىّ يا علىّ، إلىّ يا علىّ، فما زال يدنيه حتّى أخذه بيده و أجلسه عند رأسه، ثمّ أغمى عليه، فجاء الحسن و الحسين عليهما السّلام يصيحان و يبكيان حتّى وقعا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فأراد علىّ عليه السّلام أن ينحّيهما عنه، فأفاق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ثمّ قال: يا علىّ، دعنى أشمّهما و يشمّانى، و أتزوّد منهما و يتزوّدان منّى، أما إنّهما سيظلمان بعدى، و يقتلان ظلما، فلعنة اللّه على من ظلمهما- يقول ذلک ثلاثا- ثمّ مدّ يده إلى علىّ عليه السّلام، فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الّذى كان عليه، و وضع فاه على فيه، و جعل يناجيه مناجاة طويلة، حتّى خرجت روحه الطيّبة، فانسلّ علىّ عليه السّلام من تحت ثيابه، و قال: أعظم اللّه أجوركم فى نبيّكم، فقد قبضه اللّه إليه، فارتفعت الأصوات بالضجّة و البكاء، فقيل لأمير المؤمنين عليه السّلام: ما الّذى ناجاک به رسول اللّه حين أدخلک تحت ثيابه؟ فقال: علّمنى ألف باب، يفتح لى كلّ باب ألف باب. و روى هذا الخبر الفتّال النيسابورىّ فى روضة الواعظين (۷۲- ۷۵).

و فى كفاية الأثر (۳۶- ۳۸) بسنده عن أبى ذرّ الغفارىّ، قال: دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مرضه الّذى توفى فيه، فقال: يا أبا ذرّ، ائتنى بابنتى فاطمة.

قال: فقمت و دخلت عليها، و قلت: يا سيّدة النسوان، أجيبى أباک، قال: فلبست جلبابها و اتّزرت، و خرجت حتّى دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا رأت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انكبّت عليه و بكت، و بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لبكائها، و ضمّها إليه، ثمّ قال: يا فاطمة، لا تبكين فداک أبوک، فأنت أوّل من تلحقين بى، مظلومة مغصوبة، و سوف تظهر بعدى حسيكة النفاق، و يسمل جلباب الدين، و أنت أوّل من يرد علىّ الحوض.

ص: ۵۲۳

قالت: يا أبه، أين ألقاک؟ قال: تلقينى عند الحوض و أنا أسقى شيعتک و محبّيک، و أطرد أعداءک و مبغضيک.

قالت: يا رسول اللّه، فإن لم ألقک عند الحوض؟ قال: تلقينى عند الميزان.

قالت: يا أبه و إن لم ألقک عند الميزان؟ قال: تلقينى عند الصراط، و أنا أقول: سلم سلم شيعة علىّ.

قال أبو ذرّ: فسكن قلبها، ثمّ التفت إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال: يا أبا ذرّ، إنّها بضعة منّى، فمن آذاها فقد آذانى، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين، و بعلها سيّد الوصيين، و ابنيها الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و إنّهما إمامان إن قاما أو قعدا، و أبوهما خير منهما، و سوف يخرج من صلب الحسين عليه السّلام تسعة من الأئمّة معصومون، قوّامون بالقسط، و منّا مهدىّ هذه الأمّة.

و فيه أيضا (۱۲۴- ۱۲۶) بسنده عن عمّار بن ياسر، قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الوفاة دعا بعلى عليه السّلام فسارّه طويلا، ثمّ قال: يا علىّ، أنت وصيّى و وارثى، قد أعطاک اللّه علمى و فهمى، فإذا متّ ظهرت لک ضغائن فى صدور قوم، و غصبت على حقّک، فبكت فاطمة عليها السّلام، و بكى الحسن و الحسين عليهما السّلام، فقال صلّى اللّه عليه و آله لفاطمة: يا سيّدة النسوان، ممّ بكاؤک؟

قالت: يا أبه، أخشى الضيعة بعدک، قال: أبشرى يا فاطمة، فإنّک أوّل من يلحقنى من أهل بيتى، و لا تبكى و لا تحزنى، فإنّک سيّدة نساء أهل الجنّة ....

و انظر دخولها على النبى صلّى اللّه عليه و آله فى مرض موته، و بكائها، و قول النبى: حبيبتى فاطمة ما الّذى يبكيک؟ فقالت: أخشى الضيعة بعدک، ثمّ بشّرها النبى صلّى اللّه عليه و آله ببشارات، انظر ذلک فى مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۶۵) و تاريخ دمشق (ج ۱؛ ۲۳۹): و مفتاح النجا (۳۰).

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۷) أبو عبد اللّه بن ماجة فى السنن، و أبو يعلى الموصلىّ فى المسند، قال أنس: كانت فاطمة تقول لمّا ثقل النبى صلّى اللّه عليه و آله: جبرئيل إلينا ينعاه، يا أبتاه من ربّه ما أدناه، يا أبتاه جنّة الفردوس مأواه، يا أبتاه أجاب ربّا دعاه.

و فى المختار من مسند فاطمة الزهراء (۱۵۳) عن عائشة: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مرضه



الّذى قبض فيه، قال: يا فاطمة، يا بنتى، احنى علىّ، فأحنت عليه، فناجاها ساعة، ثمّ انكشفت عنه تبكى، و عائشة حاضرة، ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعد ذلک ساعة: احنى علىّ، فأحنت عليه، فناجاها ساعة، ثمّ انكشفت عنه تضحک.

فقالت عائشة: يا بنت رسول اللّه، أخبرينى بما ذا ناجاک أبوک؟

قالت عليها السّلام: أو شكت رأيته ناجانى على حال سرّ، ثمّ ظننت أنّى أخبر بسرّه و هو حى؟! فشقّ ذلک على عائشة أن يكون سرّ دونها.

فلمّا قبضه اللّه إليه، قالت عائشة لفاطمة: أ لا تخبرينى ذلک الخبر؟

قالت عليها السّلام: أمّا الآن فنعم، ناجانى فى المرّة الأولى فأخبرنى أنّ جبرئيل كان يعارضه القرآن فى كلّ عام مرّة، و أنّه عارضه القرآن العام مرّتين، و أنّه أخبره أنّه لم يكن نبى بعد نبى إلّا عاش نصف عمر الّذى كان قبله، و أنّه أخبرنى أنّ عيسى عاش عشرين و مائة سنة، و لا أرانى إلّا ذاهب على رأس الستّين، فأبكانى ذلک، و قال: يا بنيّة، إنّه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزيّة منک، فلا تكونى أدنى من امرأة صبرا، ثمّ ناجانى فى المرّة الأخرى، فأخبرنى أنّى أوّل أهله لحوقا به، و قال: إنّک سيّدة نساء أهل الجنّة (كر). و هو رمز لتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر.

فيتّضح من هذه المرويّات و غيرها، المطالب الأساسيّة فى هذه الطّرفة، و أنّ عائشة شقّ عليها ما أسرّه النبى صلّى اللّه عليه و آله للزهراء عليها السّلام، و أنّ الزهراء عليها السّلام أجابتها ببعض ما أخبرها به رسول اللّه ممّا يتعلّق ببكائها و ضحكها- لئلّا يظنّوا بها العمل العبثى و العياذ باللّه كما صرح فى روايات أخرى بأنّ عائشة ظنّت ذلک بالزهراء، كما فى سنن الترمذىّ (ج ۵؛ ۳۶۱/ الحديث ۳۹۶۴) و المنتقى من إتحاف السائل (۹۷)- و أجملت عليها السّلام باقى ما أسرّه إليها النبى صلّى اللّه عليه و آله، و أنّ عائشة علمت أنّ ما أسرّه النبى للزهراء يتعلّق بعضه بها و بحفصة و بأبيها و فاروقه.

و بعد ما سردنا من الروايات الّتى فيها إخبار النبى صلّى اللّه عليه و آله عند موته للزهراء و علىّ عليهما السّلام بالظلم الّذى سيحلّ بهم، و وقوع ذلک الظلم بعد وفاته صلّى اللّ عليه و آله من قبل الشيخين و ابنتيهما

ص: ۵۲۵

و باقى المتحزّبين، مضافا إلى إخبار النبى صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السّلام فى مواطن شتّى بأسماء الظالمين له و ما سيحلّ به و بأهل البيت، و إخباره للشيخين و عائشة و حفصة بما سيفعلونه، مع تحذيره صلّى اللّه عليه و آله لهم من ذلک، بعد كلّ ذلک يبدو جليّا صحّة ما فى هذه الطّرفة من إسرار النبى للزهراء بما سيجرى عليها و على ولدها كما علمت، و أنّه صلّى اللّه عليه و آله بعد ذلک دعا عليّا فأخبره بكلّ ما سيجرى، و علّمه ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.

و انظر ما كان عند وفاة النبى صلّى اللّه عليه و آله و بعض ما يتعلّق بالمطلب، فيما مرّ من صدر الطّرفة التاسعة عشر.

## فقد أجمع القوم على ظلمكم

إن إجماع القوم على ظلم علىّ و أهل بيته عليهم السّلام ممّا لا يرتاب و لا يشكّ فيه أحد، لتواتر هذا المعنى و كونه من المسلّمات التاريخيّة، و لكنّنا ننقل هنا إخبار النبى صلّى اللّه عليه و آله عليّا و أهل البيت عليهم السّلام بذلک، و فى مناسبات شتّى، و خصوصا عند وفاته.

ففی الاحتجاج (ج ۱؛ ۲۷۲- ۲۷۳) عن الحسن علیه السّلام، قال: أنشدکم باللّه أ تعلمون أنّه [أی علیّا] دخل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی مرضه الّذی توفّی فیه، فبکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال علیّ علیه السّلام: ما یبکیک یا رسول اللّه؟ فقال صلّی اللّه علیه و آله: یبکینی أنّی أعلم أنّ لک فی قلوب رجال من أمّتی ضغائن لا یبدونها لک حتّی أتولّی عنک.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۰۹) عن علیّ علیه السّلام، قال: بینا أنا و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السّلام عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إذا التفت إلیّ فبکی، فقلت: ما یبکیک یا رسول اللّه؟ قال:

أبکی من ضربتک علی القرن، و لطم فاطمة خدّها، و طعن الحسن فی فخذه و السمّ الّذی یسقاه، و قتل الحسین .

و فی کفایة الأثر (۱۲۴) عن عمّار بن یاسر، قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الوفاة دعا بعلی علیه السّلام فسارّه طویلا، ثمّ قال: یا علیّ، أنت وصیّی و وارثی، و أعطاک اللّه علمی و فهمی، فإذا متّ ظهرت لک ضغائن فی صدور القوم، و غصبت علی حقّک، فبکت فاطمة



و بکی الحسن و الحسین علیهم السّلام ....

و فی تفسیر فرات (۲۱۵) عن علیّ علیه السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ذات یوم: یا علیّ، علمت أنّ جبرئیل أخبرنی أنّ أمّتی تغدر بک من بعدی، فویل ثمّ ویل ثمّ ویل لهم ... و انظر فی هذا شرح النهج (ج ۶؛ ۴۵) و نهج الحقّ (۳۳۰) و کنز العمال (ج ۶؛ ۱۵۷) و السقیفة و فدک (۶۹) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۷۲) و التهاب نیران الأحزان (۵۹) و تفسیر فرات (۱۸۱، ۳۰۶).

و قد ثبت حدیث مرور النبی و علیّ- صلوات اللّه علیهما- علی الحدائق السبع، و تبشیر النبی صلّی اللّه علیه و آله لعلی علیه السّلام بأنّ له أحسن منها فی الجنّة، قال علیّ علیه السّلام: فلمّا خلا له الطریق اعتنقنی و أجهش باکیا، فقلت: یا رسول اللّه، ما یبکیک؟ قال: ضغائن فی صدور أقوام لا یبدونها لک إلّا بعدی، فقلت: فی سلامة من دینی؟ قال: فی سلامة من دینک. انظر فی هذا نهج الحقّ (۳۳۰) و کتاب سلیم بن قیس (۷۳) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۲۱) و تذکرة الخواص (۴۵- ۴۶) و مناقب الخوارزمی (۲۶) و تاریخ بغداد (ج ۱۲؛ ۳۹۸) و کنز العمال (ج ۶؛ ۴۰۸) و (ج ۱۵؛ ۱۴۶، ۱۵۶) و فرائد السمطین (ج ۱؛ ۱۵۲- ۱۵۳) و تاریخ دمشق (ج ۲؛ ۳۲۷) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۱۸) و المستدرک للحاکم (ج ۳؛ ۱۳۹) و کفایة الطالب (۲۷۲- ۲۷۳).

و فی ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۱۳۴) و (ج ۳؛ ۹۸) و أمالی الطوسی (۳۵۱): ثمّ قال النبی صلّی اللّه علیه و آله لعلی علیه السّلام: اتّق الضغائن الّتی کانت فی صدور قوم لا تظهرها إلّا بعد موتی، أولئک یلعنهم اللّه و یلعنهم اللّاعنون، و بکی صلّی اللّه علیه و آله، ثمّ قال: أخبرنی جبرئیل أنّهم یظلمونک بعدی، و أنّ ذلک الظلم لا یزول بالکلیّة عن عترتنا، حتّی إذا قام قائمهم ....

و فی أمالی الصدوق (۹۹) عن ابن عبّاس، لمّا أقبل علیّ علیه السّلام و رآه النبی صلّی اللّه علیه و آله فبکی، فسأله ابن عبّاس عن سبب بکائه، قال: قال: و إنّی بکیت حین أقبل؛ لأنّی ذکرت غدر الأمّة به بعدی، حتّی إنّه لیزال عن مقعدی و قد جعله اللّه له بعدی، ثمّ لا یزال الأمر به حتّی یضرب علی قرنه ضربة تخضب منها لحیته.

ص: ۵۲۷

و فی الکافی (ج ۸؛ ۳۳۴)، عن سلیم، عن علیّ علیه السّلام: و أخبرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنّه لو قبض أنّ الناس یبایعون أبا بکر فی ظلّة بنی ساعدة بعد ما یختصمون.

و فی المسترشد (۳۶۳) و بشارة المصطفی (۲۲۰) قول النبی صلّی اللّه علیه و آله لعلی علیه السّلام: أنت المظلوم من بعدی.

و فی المسترشد (۶۱۰) قول النبی صلّی اللّه علیه و آله لعلی علیه السّلام: أما إنّهم سیظهرون لک من بعدی ما کتموا، و یعلنون لک ما أسرّوا.

و فی کفایة الأثر (۱۰۲) قوله صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام: فإذا متّ ظهرت لک ضغائن فی صدور قوم یتمالئون علیک و یمنعونک حقّک.

و قد مرّ ما یتعلّق بظلم علیّ علیه السّلام فی الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله صلّی اللّه علیه و آله: «یا علیّ توفی ...

علی الصبر منک و الکظم لغیظک علی ذهاب حقّک».

یا علیّ إنّی قد أوصیت ابنتی فاطمة بأشیاء، و أمرتها أن تلقیها إلیک، فأنفذها، فهی الصادقة الصدوقة

انظر ما مرّ فی الطّرفة التاسعة عشر من قوله صلّی اللّه علیه و آله: «یا علیّ انفذ لما أمرتک به فاطمة، فقد أمرتها بأشیاء أمرنی بها جبرئیل».

أما و اللّه لینتقمن اللّه ربّی و لیغضبنّ لغضبک، ثمّ الویل ثمّ الویل ثمّ الویل للظالمین

انظر ما مرّ فی الطّرفة التاسعة عشر من قوله صلّی اللّه علیه و آله: «و اعلم یا علیّ أنّی راض عمّن رضیت عنه ابنتی فاطمة، و کذلک ربّی و ملائکته» و قوله صلّی اللّه علیه و آله بعده: «ویل لمن ظلمها».

لقد حرّمت الجنّة علی الخلائق حتّی أدخلها، و إنّک لأوّل خلق اللّه یدخلها، کاسیة حالیة ناعمة

مرّ فی الطّرفة السادسة ما یتعلّق بدخول أهل البیت الجنّة قبل الخلائق، و ذلک عند

ص: ۵۲۸

قوله صلّى اللّه عليه و آله: «و تشهدون أنّ الجنّة حقّ، و هى محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا و أهل بيتى»، و نذكر هنا بعض الروايات الّتى خصّت الزهراء عليها السّلام بأنّها أوّل من يدخل الجنّة.

ففى ميزان الاعتدال (ج ۲؛ ۱۳۱) ذكر حديثا صحيحا، بسند عن أبى هريرة، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أوّل شخص يدخل الجنّة فاطمة عليها السّلام، قال: خرّجه أبو صالح المؤذّن فى مناقب فاطمة. و رواه ابن حجر فى لسان الميزان (ج ۴؛ ۱۶/ الحديث ۳۴) و (ج ۳؛ ۲۳۷/ الحديث ۱۰۵۲).

و فى كنز العمال (ج ۶؛ ۲۱۹) أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: إنّ أوّل شخص يدخل الجنّة فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و مثلها فى هذه الأمّة مثل مريم فى بنى إسرائيل، و قال: أخرجه أبو الحسن أحمد بن ميمون فى كتاب «فضائل علىّ» عليه السّلام، و الرافعى عن بدل بن المحبّر، عن عبد السّلام بن عجلان، عن أبى يزيد المدنى، يعنى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله.

و فى ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۸۴) أبو هريرة، رفعه: إنّ أوّل من يدخل الجنّة فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله، مثلها فى هذه الأمّة مثل مريم بنت عمران فى بنى إسرائيل. و رواه الخوارزمى فى مقتل الحسين (ج ۱؛ ۷۶) بإسناده عن أبى هريرة.

و يبقى أن نذكر بعض ما يتعلّق بدخولها الجنّة كاسية حالية ناعمة. ففى دلائل الإمامة (۵۸) بسنده عن علىّ بن موسى، قال: حدّثنى أبى موسى بن جعفر، قال:

حدّثنى أبى جعفر بن محمّد، قال: حدّثنى أبى محمّد بن علىّ، قال: حدّثنى أبى علىّ بن الحسين، قال: حدّثنى أبى الحسين بن علىّ، قال: حدّثنى أبى علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: تحشر ابنتى فاطمة عليها حلّة الكرامة، قد عجنت بماء الحيوان، تنظر إليها الخلائق فيتعجّبون منها، ثمّ تكسى حلّة من حلل الجنّة، و هى ألف حلّة، مكتوب على كلّ حلّة بخطّ أخضر «أدخلوا ابنة محمّد الجنّة على أحسن صورة و أحسن كرامة و أحسن منظر»، فتزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس، و يوكّل بها سبعون ألف جارية. و رواه ابن المغازلى فى مناقبه (۴۰۲) بسنده عن الرضا، عن آبائه عليهم السّلام، و رواه أيضا بسنده عن الرضا عليه السّلام الخوارزمى فى مقتل الحسين (ج ۱؛ ۵۲) و المحبّ الطبرىّ فى ذخائر العقبى (۴۸)



و قال: «خرّجه علىّ بن موسى الرضا عليهما السّلام»، و القندوزىّ فى ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۲۴- ۲۵) و ابن حجر فى لسان الميزان (ج ۲؛ ۴۱۷).

و فى مستدرک الحاكم (ج ۳؛ ۱۶۱) بسنده عن أبى جحيفة، عن علىّ عليه السّلام، قال:

قال النبی صلّی اللّه علیه و آله: إذا کان یوم القیامة، قیل: یا أهل الجمع، غضّوا أبصارکم حتّی تمرّ فاطمة بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فتمرّ و علیها ریطتان خضراوان. و رواه الهیثمی فی مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۲۱۲) و البدخشی فی مفتاح النجا (۱۵۳) و ابن الأثیر فی أسد الغابة (ج ۵؛ ۵۲۳) و المحبّ الطبریّ فی ذخائر العقبی (۴۸).

و فی تفسیر فرات (۲۶۹) بسنده عن الصادق، عن أبیه علیهما السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

إذا کان یوم القیامة نادی مناد من بطنان العرش: یا معشر الخلائق، غضّوا أبصارکم حتّی تمرّ بنت حبیب اللّه إلی قصرها، فاطمة ابنتی، فتمرّ و علیها ریطتان خضراوان، حوالیها سبعون ألف حوراء ....

و فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۴۹۶– ۴۹۷): روی الزهریّ، عن علیّ بن الحسین علیهما السلام، قال:

قال علیّ بن أبی طالب علیه السّلام لفاطمة علیها السّلام: سألت أباک فیما سألت أین تلقینه یوم القیامة؟ قالت:

نعم، قال لی: اطلبینی عند الحوض، قلت: إن لم أجدک هاهنا؟ قال: تجدینی إذا مستظلا بعرش ربّی، و لن یستظلّ به غیری، قالت فاطمة: فقلت: یا أبه، أهل الدنیا یوم القیامة عراة؟

فقال: نعم یا بنیّة، فقلت له: و أنا عریانة؟ قال: نعم، و أنت عریانة، و إنّه لا یلتفت فیه أحد إلی أحد، قالت فاطمة: فقلت له: وا سوأتاه یومئذ من اللّه عزّ و جلّ، فما خرجت حتّی قال لی:

هبط علیّ جبرئیل الروح الأمین، فقال لی: یا محمّد، أقرئ فاطمة السلام، و أعلمها أنّها استحیت من اللّه تبارک و تعالی، فاستحی اللّه منها، فقد وعدها أن یکسوها یوم القیامة حلّتین من نور، قال علیّ علیه السّلام: فقلت لها: فهلّا سألتیه عن ابن عمّک؟ فقالت: قد فعلت، فقال:

إنّ علیّا أکرم علی اللّه عزّ و جلّ من أن یعریه یوم القیامة.

ص: ۵۳۰

إنّ الحور العین لیفخرنّ بک، و تقرّبک أعینهنّ، و یتزیّنّ لزینتک.

فی دلائل الإمامة (۵۷) بسنده عن علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جدّه علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علیّ، عن جدّه علیّ ابن أبی طالب علیهم السّلام، عن النبی صلّی اللّه علیه و آله، قال: إذا کان یوم القیامة نادی مناد: یا معشر الخلائق، غضّوا أبصارکم، و نکّسوا رءوسکم، حتّی تمرّ فاطمة بنت محمّد، فتکون أوّل من یکسی، و تستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، و خمسون ألف ملک، علی نجائب من الیاقوت ...

حتّی یجوزوا بها الصراط، و یأتوا بها الفردوس، فیتباشر بمجیئها أهل الجنان، فتجلس علی کرسی من نور، و یجلسون، حولها، و هی جنّة الفردوس.

و فی تفسیر فرات (۲۶۹) بسنده عن الصادق، عن أبیه علیهما السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

إذا کان یوم القیامة نادی مناد من بطنان العرش: یا معاشر الخلائق، غضّوا أبصارکم حتّی تمرّ بنت حبیب اللّه إلی قصرها، فاطمة ابنتی، فتمرّ و علیها ریطتان خضراوان، حوالیها سبعون ألف حوراء.

و فی دلائل الإمامة (۵۰) بسنده عن أبی أیّوب الأنصاری، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إذا کان یوم القیامة نادی مناد من بطنان العرش: یا أهل الجمع، نکّسوا رءوسکم، و غضّوا أبصارکم، حتّی تمرّ فاطمة بنت محمّد علی الصراط، قال: فتمرّ و معها سبعون ألف جاریة من الحور کالبرق الخاطف.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۳۲۶): السمعانیّ فی «الرسالة القوامیّة»، و الزعفرانی فی «فضائل الصحابة»، و الأشنهی فی «اعتقاد أهل السنّة»، و العکبریّ فی «الإبانة»، و أحمد فی «الفضائل»، و ابن المؤذن فی «الأربعین» بأسانیدهم عن الشعبی، عن أبی جحیفة، و عن ابن عبّاس و الأصبغ، عن أبی أیّوب، و قد روی حفص بن غیاث، عن القزوینی، عن عطاء، عن أبی هریرة، کلّهم عن النبی صلّی اللّه علیه و آله، قال: إذا کان یوم القیامة و وقف الخلائق بین یدی اللّه تعالی، نادی مناد من وراء الحجاب: أیّها الناس، غضّوا أبصارکم، و نکّسوا رءوسکم؛ فإنّ فاطمة بنت محمّد تجوز علی الصراط، و فی حدیث



أبی أیوب: فیمرّ معها سبعون جاریة من الحور العین کالبرق اللّامع. و هو فی ینابیع المودّة (ج ۲؛ ۲۴) عن أبی أیّوب الأنصاریّ. و رواه الطبریّ فی دلائل الإمامة (۵۶- ۵۷) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن أبی أیّوب الأنصاریّ.

و فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۴۵۷): ابن عرفة، عن رجاله، یرفعه إلی أبی أیّوب الأنصاریّ، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إذا کان یوم القیامة نادی مناد من بطنان العرش: یا أهل الجمع، نکّسوا رءوسکم، و غضّوا أبصارکم، حتّی تجوز فاطمة علیها السّلام علی الصراط، فتمرّ و معها سبعون ألف جاریة من الحور العین.

و روی ابن حجر الهیثمی فی الصواعق المحرقة (۱۱۳) بإسناده عن أبی أیّوب، أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله قال: إذا کان یوم القیامة، نادی مناد من بطنان العرش: یا أهل الجمع، نکّسوا رءوسکم، و غضّوا أبصارکم، حتّی تمرّ فاطمة بنت محمّد علی الصراط، فتمرّ مع سبعین ألف جاریة من الحور العین کمرّ البرق. و رواه الخوارزمی فی مقتل الحسین (ج ۱؛ ۵۵).

إنّک لسیّدة من یدخلها من النّساء

انظر ما مرّ فی الطّرفة التاسعة عشر من قوله صلّی اللّه علیه و آله: «هذه و اللّه سیّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلین و الآخرین، هذه و اللّه مریم الکبری».

یا جهنّم، یقول لک الجبّار: اسکنی- بعزّتی- و استقرّی حتّی تجوز فاطمة بنت محمّد إلی الجنان.

لم نعثر على نصّ بهذا الخصوص، و إنّما ورد النصّ من طرق الفريقين بأنّ البارى عزّ و جلّ يأمر الخلائق بأن يغضوا أبصارهم و ينكّسوا رءوسهم لتجوز فاطمة على الصراط إلى الجنان، و قد ذكرنا بعضها آنفا، و انظره أيضا فى مناقب ابن المغازلى (۳۵۵- ۳۵۶) و مستدرک الحاکم (ج ۳؛ ۱۵۳) و میزان الاعتدال (ج ۲؛ ۳۸۲/ الحدیث ۴۱۶۰) و لسان المیزان (ج ۳؛ ۲۳۷) و أسد الغابة (ج ۵؛ ۵۲۳) و تذکرة الخواص (۳۱۰)

ص: ۵۳۲

و الفصول المهمة (۱۴۵، ۱۴۷) و کنز العمال (ج ۶؛ ۲۱۶) و الصواعق المحرقة (۱۱۳) و ذخائر العقبى (۴۸) و تاریخ بغداد (ج ۸؛ ۱۴۱- ۱۴۲) و ینابیع المودّة (ج ۲؛ ۸، ۲۴، ۸۵، ۱۳۵) و أمالى المفید (۱۳۰) و أمالى الصدوق (۲۵) و تفسیر فرات (۲۹۹، ۴۳۸، ۴۴۳).

لکنّ النصّ ورد بأنّ نور علىّ علیه السّلام یطفئ لهیب جهنّم، ففى تفسیر القمّى (ج ۲؛ ۳۲۶) بسنده عن ابن سنان، عن الصادق علیه السّلام فى حدیث طویل، فیه: فیقبل علىّ علیه السّلام و معه مفاتیح الجنّة و مقالید النار، حتّى یقف على شفیر جهنّم، و یأخذ زمامها بیده، و قد علا زفیرها، و اشتدّ حرّها، و کثر شررها، فتنادى جهنّم: یا علىّ، جزنى، قد أطفأ نورک لهبى، فیقول لها علىّ علیه السّلام: قرّى یا جهنّم، ذرى هذا ولیّى، و خذى هذا عدوّى.

و فى فرائد السمطین (ج ۱؛ ۱۰۷- ۱۰۸) بسنده عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعید الخدرى، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله: ... ثمّ یرجع مالک، فیقبل علىّ و معه مفاتیح الجنّة و مقالید النار، حتّى یقف على عجرة جهنّم، و قد تطایر شرارها و علا زفیرها، و اشتدّ حرّها، و علىّ آخذ بزمامها، فتقول له جهنّم: جزنى یا علىّ، فقد أطفأ نورک لهبى، فیقول لها علىّ علیه السّلام: «قرّى یا جهنّم، خذى هذا و اترکى هذا، خذى هذا عدوّى، و اترکى هذا ولیى»، فلجهنّم یومئذ أشدّ مطاوعة لعلى من غلام أحدکم لصاحبه، فإن شاء یذهبها یمنة و إن شاء یذهبها یسرة، و لجهنّم یومئذ أشدّ مطاوعة لعلى فیما یأمرها به من جمیع الخلائق.

و نقله عن الحموینى، القندوزىّ فى ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۸۲)، ثمّ قال: «أخرج هذا الحدیث صاحب کتاب المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه علیهم السّلام»، و نقله عن أبى سعید الخدرىّ، الفتال النیسابورىّ فى روضة الواعظین (۱۱۴) و رواه الصدوق فى معانى الأخبار (۱۱۷) بسنده عن أبى سعید الخدرىّ.

فإذا أخذنا هذا المطلب، و علمنا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله و علیّا و فاطمة و الحسنین علیهم السّلام کلّهم من نور واحد- کما فى مائة منقبة لابن شاذان: ۶۳ و غیره- ثبت أنّ نور الزهراء علیها السّلام یخمد و یطفئ نار جهنّم بإذن اللّه تعالى و أمره.

ص: ۵۳۳

لیدخل حسن و حسین، حسن عن یمینک، و حسین عن یسارک

مرّ دخلوهم الجنّة فی ظل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و علیّ علیه السّلام یتقدّمهم بلواء الحمد، فی الطّرفة السادسة، عند قوله صلّی اللّه علیه و آله: «و تشهدون أنّ الجنّة حقّ، و هی محرّمة علی الخلائق حتّی أدخلها أنا و أهل بیتی».

## و لواء الحمد مع علیّ بن أبی طالب أمامی

فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۲۲۹) بالإسناد عن جابر بن عبد اللّه، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: أوّل من یدخل الجنّة بین یدی النبیّین و الصدّیقین علیّ بن أبی طالب، فقام إلیه أبو دجانة، فقال له: أ لم تخبرنا أنّ الجنّة محرّمة علی الأنبیاء حتّی تدخلها أنت، و علی الأمم حتّی تدخلها أمّتک؟ قال: بلی، و لکن أ ما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم، و علیّ بن أبی طالب حامل لواء الحمد یوم القیامة بین یدی، یدخل الجنّة و أنا علی أثره الخبر.

و فی أمالی الصدوق (۲۶۶) بسنده عن مخدوج بن زید الذهلی: أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله آخی بین المسلمین، ثمّ قال: یا علی أنت أخی، و أنت منّی بمنزلة هارون من موسی غیر أنّه لا نبی بعدی، أ ما علمت لعلیّ أنّه أوّل من یدعی به یوم القیامة یدعی بی، فأقوم عن یمین العرش، فأکسی حلّة خضراء من حلل الجنّة ... ثمّ أبشّرک یا علیّ، أنّ أوّل من یدعی یوم القیامة یدعی بک، هذا لقرابتک منّی و منزلتک عندی فیدفع إلیک لوائی، و هو لواء الحمد، فتسیر به بین السماطین، و إنّ آدم و جمیع من خلق اللّه یستظلون بظلّ لوائی یوم القیامة، و طوله مسیرة ألف سنة، سنانه یاقوتة حمراء، قصبه فضّة بیضاء، زجّه درّة خضراء له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة فی المشرق و ذؤابة فی المغرب و ذؤابة فی وسط الدنیا، مکتوب علیها ثلاثة أسطر: الأوّل «بسم اللّه الرحمن الرحیم»، و الآخر «الحمد للّه ربّ العالمین» و الثالث «لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه»، طول کلّ سطر مسیرة ألف سنة، و عرضه مسیرة ألف سنة، فتسیر باللواء، و الحسن عن یمینک، و الحسین عن یسارک، حتّی تقف بینی و بین إبراهیم فی ظلّ العرش، فتکسی حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ ینادی مناد من عند العرش: «نعم الأب



أبوک إبراهیم، و نعم الأخ أخوک علیّ»، ألا و إنّی أبشّرک یا علیّ، أنّک تدعی إذا دعیت، و تکسی إذا کسیت، و تحیّی إذا حیّیت. و رواه المحبّ الطبریّ فی الریاض النضرة (ج ۲؛ ۲۰۱) و ذخائر العقبی (۷۵).

و فی الخصال (۵۸۲- ۵۸۳) بسنده عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

أتانی جبرئیل و هو فرح مستبشر، فقلت: حبیبی جبرئیل- مع ما أنت فیه من الفرح- ما منزلة أخی و ابن عمّی علیّ بن أبی طالب عند ربّه؟ فقال: و الّذی بعثک بالنبوّة و اصطفاک بالرسالة، ما هبطت فی وقتی هذا إلّا لهذا، یا محمّد، اللّه الأعلی یقرئ علیکما السلام، ... قال:

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إذا کان یوم القیامة یأتینی جبرئیل و معه لواء الحمد، و هو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس و القمر، و أنا علی کرسی من کراسی الرضوان، فوق منبر من منابر القدس، فآخذه و أدفعه إلی علیّ بن أبی طالب.

فوثب عمر بن الخطّاب، فقال: يا رسول اللّه، و كيف يطيق علىّ حمل اللواء و قد ذكرت أنّه سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس و القمر؟!

فقال النبى صلّى اللّه علىٰ و آله: إذا كان يوم القيامة يعطى اللّه عليّا من القوّة مثل قوّة جبرئيل، و من النور مثل نور آدم، و من الحلم مثل حلم رضوان، و من الجمال مثل جمال يوسف، و من الصوت ما يدانى صوت داود، و لو لا أن يكون داود خطيبا فى الجنان لأعطى مثل صوته، و إنّ عليّا أوّل من يشرب من السلسبيل و الزنجبيل، لا يجوز لعلى قدم على الصراط إلّا و ثبتت له مكانها أخرى، و إنّ لعلى و شيعته من اللّه مكانا يغبطه به الأوّلون و الآخرون.

و هذه الرواية فى إرشاد القلوب (۲۹۲) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۲۲۹) و روضة الواعظين (۱۰۹).

و انظر تفسير فرات (۳۶۶، ۴۳۷، ۵۰۶) و روضة الواعظين (۱۱۳، ۱۲۳) و أمالى الصدوق (۵۹، ۹۹، ۲۳۱، ۲۵۲، ۲۶۶، ۲۷۲، ۳۱۲، ۳۵۶) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۲۲۸، ۲۳۱، ۲۶۲) و بشارة المصطفى (۲۱، ۵۴- ۵۵، ۵۹، ۱۰۰، ۱۲۶) و مناقب الخوارزمى (۸۴، ۲۰۶، ۲۵۸- ۲۶۰) و كشف اليقين (۱۷۰) و المسترشد (۳۶۲) و أمالى الطوسى

ص: ۵۳۵

(۳۵، ۲۰۹، ۲۵۸، ۳۴۵، ۴۲۵) و تفسير القمّى (ج ۲؛ ۳۷۹) و تفسير العيّاشى (ج ۲؛ ۱۱۶) و الخصال (۲۰۴ و ۴۱۶) و اليقين (۱۵۰، ۱۵۷، ۱۶۳، ۱۸۱، ۲۱۹، ۴۲۶، ۴۴۰، ۴۴۲، ۴۷۹) و التحصين (۵۷۲، ۶۰۷) و الاحتجاج (۴۸) و أمالى المفيد (۱۶۸، ۲۷۲).

و كنز العمال (ج ۶؛ ۳۹۳، ۴۰۰) و تذكرة الخواص (۵، ۲۱) و مناقب ابن المغازلى (۴۳، ۱۵۱- ۱۵۲) و الرياض النضرة (ج ۲؛ ۲۰۱، ۲۰۳) و مقتل الحسين للخوارزمى (ج ۱؛ ۸۴) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۷۹، ۱۲۳) و (ج ۲؛ ۳۴، ۵۸، ۱۳۸، ۱۴۰) و مناقب الخوارزمى (۲۰۹، ۲۲۷، ۲۵۹) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ۵؛ ۵۰) و فرائد السمطين (ج ۱؛ ۸۷) و تاريخ دمشق (ج ۲؛ ۳۳۳/ الحديث ۸۳۶) و تاريخ بغداد (ج ۱۱؛ ۱۱۲- ۱۱۳).

## يكسى إذا كسيت، و يحلّى إذا حلّيت

لقد روى الأثبات من رواة و علماء الفريقين، هذه الكرامة لعلى بن أبى طالب عليه السّلام، يوم القيامة، و قد جاء حديث النبى صلّى اللّه عليه و آله هذا باللّفظ المذكور، و بلفظ «و تحبّى إذا حبّيت» و «تحبى إذا حبيت»؛ مرّ بعض هذا المطلب فى ضمن الطّرفة السادسة، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله:

«و تشهدون أنّ الجنّة حقّ، و هى محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا و أهل بيتى»، كما مرّ بعضه آنفا فى قوله صلّى اللّه عليه و آله: «و لواء الحمد مع علىّ بن أبى طالب أمامى».

و فی الخصال (۳۶۲) بسنده عن عمّار بن یاسر، و عن جابر بن عبد اللّه، قالا: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلی علیه السّلام: ... أ ما علمت یا علیّ أنّ إبراهیم موافینا یوم القیامة، فیدعی فیقام عن یمین العرش، فیکسی کسوة الجنّة، و یحلّی من حلیّها، و یسیل له میزاب من ذهب من الجنّة، فیهب من الجنّة ما هو أحلی من الشهد، و أبیض من اللّبن، و أبرد من الثلج، و أدعی أنا فأقام عن شمال العرش، فیفعل بی مثل ذلک، ثمّ تدعی أنت یا علیّ، فیفعل بک مثل ذلک، أ ما ترضی یا علیّ أن تدعی إذا دعیت أنا، و تکسی إذا کسیت أنا، و تحلّی إذا حلّیت أنا ....

و فیه أیضا (۳۴۲) بسنده عن الصادق، عن أبیه، عن جدّه، عن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام،

ص: ۵۳۶

عن النبی صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال فی وصیّته له: یا علیّ، إنّ اللّه تبارک و تعالی أعطانی فیک سبع خصال:

أنت أوّل من ینشقّ عنه القبر معی، و أنت أوّل من یقف علی الصراط معی، و أنت أوّل من یکسی إذا کسیت و یحیّی إذا حیّیت، و أنت أوّل من یسکن معی فی علّیین، و أنت أوّل من یشرب معی من الرحیق المختوم الّذی ختامه مسک.

و فی الریاض النضرة (ج ۲؛ ۲۰۱) بسنده عن مخدوج بن زید الذهلی، أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله قال لعلی علیه السّلام: أ ما علمت یا علیّ أنّه أوّل من یدعی به یوم القیامة أنا، فأقوم عن یمین العرش فی ظلّه، فأکسی حلّة خضراء من حلل الجنّة ... ثمّ تکسی حلّة من الجنّة، ثمّ ینادی مناد من تحت العرش: «نعم الأب أبوک إبراهیم، و نعم الأخ أخوک علیّ»، أبشر یا علیّ، إنّک تکسی إذا کسیت، و تدعی إذا دعیت، و تحبی إذا حبیت. قال: أخرجه أحمد فی المناقب.

و انظر الکافی (ج ۱؛ ۱۹۶- ۱۹۷) و بصائر الدرجات (۲۲۰- ۲۲۱) و الاحتجاج (۱۴۰) و أمالی الصدوق (۸۶، ۲۶۶) و تفسیر القمّی (ج ۲؛ ۳۳۷) و تفسیر فرات (۱۸۱) و أمالی الطوسی (۲۰۶) و کشف الیقین (۲۸۱) و روضة الواعظین (۱۲۳) و تقریب المعارف (۱۸۳) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۱۵۵، ۱۸۵) و مناقب ابن المغازلی (۴۲، ۴۳، ۱۵۲) و مناقب الخوارزمی (۸۴) و تذکرة الخواص (۲۱، ۷۵) و ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۱۴۲) و (ج ۲؛ ۳۴، ۱۳۹) و ذخائر العقبی (۷۵) و الریاض النضرة (ج ۲؛ ۲۰۲) و کنز العمال (ج ۶؛ ۴۰۳).

و لیندمنّ قوم ابتزّوا حقّک، و قطعوا مودّتک، و کذبوا علیّ، و لیختلجنّ دونی، فأقول: أمّتی أمّتی، فیقال: إنّهم بدّلوا بعدک و صاروا إلی السعیر

حدیث الحوض و ارتداد الصحابة من الأحادیث الصحیحة الّتی وردت فی کتب الفریقین من المسلمین، بل هو متواتر معنی، و قد خرّج فی صحاح و مسانید العامّة و الخاصة.

ففی کتاب سلیم بن قیس (۹۲- ۹۳): قال سلمان: فقال علیّ علیه السّلام: إنّ الناس کلّهم ارتدّوا بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله غیر أربعة، إنّ الناس صاروا بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بمنزلة هارون و من تبعه،

و منزلة العجل و من تبعه، فعلى فى شبه هارون، و عتيق فى شبه العجل، و عمر فى شبه السامرىّ، و سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: ليجيئن قوم من أصحابى من أهل العليّة و المكانة ليمرّوا على الصراط، فإذا رأيتهم و رأونى، و عرفتهم و عرفونى، اختلجوا دونى، فأقول: أى ربّ أصحابى!! فيقال: ما تدرى ما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم حيث فارقتهم، فأقول: بعدا و سحقا.

و فى أمالى المفيد (۳۷- ۳۸) بسنده عن ابن أبى مليكة، عن عائشة، قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنّى على الحوض أنظر من يرد علىّ منكم، و ليقطعنّ برجال دونى، فأقول: يا ربّ أصحابى أصحابى، فيقال: إنّك لا تدرى ما عملوا بعدك، إنّهم ما زالوا يرجعون على أعقابهم القهقرى.

و فى صحيح البخارى (ج ۴؛ ۹۴)/ باب الحوض من كتاب الرقاق، بسنده عن أبى هريرة، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: بينما أنا قائم فإذا زمرة، حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى و بينهم، فقال : هلمّ، فقلت: أين؟ قال: إلى النار و اللّه، قلت: و ما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى .... فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل النعم.

و أخرج فى آخر الباب المذكور، عن أسماء بنت أبى بكر، قالت: قال النبى صلّى اللّه عليه و آله: إنّى على الحوض حتّى أنظر من يرد علىّ منكم، و سيؤخذ ناس دونى، فأقول: يا ربّ منّى و من أمّتى!! فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟! و اللّه ما برحوا يرجعون على أعقابهم، فكان ابن مليكه يقول: اللّهمّ إنّا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا.

و فى الاستيعاب (ج ۱؛ ۱۶۳) بسنده عن سهل بن سعد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنا فرطكم على الحوض، من مرّ علىّ شرب، و من شرب لم يظمأ أبدا، و ليردنّ علىّ أقوام أعرفهم و يعرفوننى، ثمّ يحال بينى و بينهم.

قال أبو حازم: فسمعنى النعمان بن أبى عيّاش، فقال: هكذا سمعت من سهل؟ قلت: نعم، قال: فإنّى أشهد على أبى سعيد الخدرىّ، سمعته و هو يزيد فيها: فأقول: إنّهم أمّتى!! فيقال:

إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، فأقول: فسحقا سحقا لمن غيّر بعدى.



و انظر ارتدادهم و تبديلهم و إحداثهم فى صحيح البخارىّ (ج ۴؛ ۱۵۴/ كتاب الفتن) و صحيح مسلم (ج ۴؛ ۱۷۹۳، ۱۸۰۰، ۲۱۹۵) و الطرائف (ج ۲؛ ۳۷۷) عن الجمع بين الصحيحين، و الفتح الكبير للنبهانى (ج ۱؛ ۴۵۵) و الجمع بين الصحيحين (ج ۲؛ ۳۷۶) و مسند أحمد (ج ۱؛ ۲۳۵، ۲۵۳، ۲۵۸، ۳۹۰، ۴۲۴) و (ج ۲؛ ۵۴، ۲۳۱) و (ج ۳؛ ۳۹۱، ۳۹۲) و أضواء على السنّة المحمّديّة (۳۵۵) و دلائل الصدق (ج ۲؛ ۱۱) و الاستيعاب (ج ۱؛ ۱۶۴).

## الطّرفة السابعة و العشرون

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۹۲).

و فى أمالى الطوسى (۵۵۳) بسنده عن أبى ذرّ فى احتجاج علىّ عليه السّلام على القوم فى يوم الشورى، قال فى جملة احتجاجاته عليه السّلام: فهل فيكم أحد أعطاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حنوطا من حنوط الجنّة، فقال: «اقسم هذا أثلاثا: ثلثا لى حنّطنى به، و ثلثا لابنتى، و ثلثا لک» غيرى؟

قالوا: لا. و انظر قوله هذا فى المناشدة فى إرشاد القلوب (۲۶۳) و المسترشد (۳۳۸) و الاحتجاج (۱۴۴).

و فى كشف الغمّة (ج ۱؛ ۵۰۰): و روى أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحا، و لمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إنّ جبرئيل أتى النبى صلّى اللّه عليه و آله لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجنّة، فقسّمه أثلاثا: ثلث لنفسه، و ثلث لعلىّ، و ثلث لى ... و عنه فى بحار الأنوار (ج ۴۳؛ ۱۸۶) و بيت الأحزان (۲۵۷- ۲۵۸).

و فى طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۸۸) بسنده عن هارون بن سعد، قال: كان عند علىّ عليه السّلام مسک، فأوصى أن يحنّط به، قال: و قال علىّ عليه السّلام: ه‍و فضل حنوط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و رواه الحاكم فى المستدرک (ج ۱؛ ۳۶۱) بسنده عن أبى وائل. و ذكره المتّقى الهندىّ فى كنز العمال (ج ۶؛ ۴۱۲) و قال: «أخرجه ابن سعد و البيهقى و ابن عساكر»، و رواه المحبّ الطبرىّ فى الرياض النضرة (ج ۲؛ ۲۴۷) عن هارون بن سعيد، ثمّ قال: «أخرجه البغوىّ».

ص: ۵۴۱

## الطّرفة الثامنة و العشرون

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۹۲- ۴۹۳) و نقلها العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۹۴) باختصار.

### يا علىّ، أ ضمنت دينى تقضيه عنّى؟ قال: نعم

تقدّم بيانه فى الطّرفة السابعة، و فى الطّرفة العشرين، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «من كانت له عندى عدة فليأت فيها علىّ بن أبى طالب»، و مرّ فيها أداء علىّ عليه السّلام لما ضمنه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أنّه كان ينادى فى الموسم و غيره: «من كان له عند رسول اللّه عدة أو دين فليأتنى»، و تقدّم أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام فعلا ذلک أيضا بعد علىّ عليه السّلام، كلّ ذلک بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، مضافا إلى أنّ عليّا عليه السّلام قضى ديون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أدّى الأمانات الّتى كانت عنده صلّى اللّه عليه و آله لأهلها، و ذلک عند هجرته المباركة إلى المدينة المنوّرة كما ثبت ذلک فى محله.

## يا علىّ غسّلنى و لا يغسّلنى غيرک

من الثابت تاريخيا، أنّ عليّا عليه السّلام هو الّذى غسّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و سيأتيک ذلک بحول اللّه و قوّته، و قد كان تغسيله للنبى صلّى اللّه عليه و آله بأمر منه، حيث أوصى النبى و أمر عليّا أن لا يغسّله غيره.

ففى أمالى الصدوق (۵۰۵) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عنده

ص: ۵۴۲

أصحابه، قام إليه عمّار بن ياسر، فقال له: فداک أبى و أمّى يا رسول اللّه، من يغسّلک منّا إذا كان ذلک منک؟ قال: ذاک علىّ بن أبى طالب عليه السّلام. و عنه فى روضة الواعظين (۷۲).

و فى كتاب سليم بن قيس (۷۴) قال: سمعت البراء بن عازب يقول: كنت أحبّ بنى هاشم حبّا شديدا فى حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بعد وفاته، فلمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أوصى عليّا عليه السّلام أن لا يلى غسله غيره.

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۹): إبانة ابن بطّة، قال يزيد بن بلال: قال علىّ عليه السّلام: أوصى النبى صلّى اللّه عليه و آله أن لا يغسّله أحد غيرى.

و فى دلائل الإمامة (۱۰۶) بسنده عن عمارة بن يزيد الواقدىّ فى حديث طويل، قال فيه الإمام الباقر عليه السّلام: و أوحى اللّه إلى نبيّه أن لا يبقى فى غيبه و سرّه و مكنون علمه شيئا إلّا ناجاه [أى عليّا] به، و أمره أن يؤلّف القرآن من بعده، و يتولّى غسله و تحنيطه و تكفينه من دون قومه.

و فى كفاية الأثر (۱۲۵) بسنده عن عمّار: لمّا حضرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الوفاة، دعا بعلى عليه السّلام ... ثمّ التفت إلى علىّ عليه السّلام، فقال: يا علىّ، لا يلى غسلى و تكفينى غيرک.

و فيه (۲۱) بسنده عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: علىّ مع الحقّ و الحقّ مع علىّ، و هو الإمام و الخليفة من بعدى، فمن تمسّک به فاز و نجا، و من تخلّف عنه ضلّ و غوى، يلى تكفينى و غسلى و يقضى دينى ....

و فى كنز العمال (ج ۶؛ ۳۹۳) بسنده عن ابن عبّاس، فى حديث نقل فيه عمر قول النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: و أنت عاضدى و غاسلى و دافنى.

و فى مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۳۹) بسنده عن علىّ عليه السّلام، قال: أوصانى النبى صلّى اللّه عليه و آله أن لا يغسّله أحد غيرى.

و انظر بشارة المصطفى (۵۸) و الخصال (۳۷۱، ۵۷۳) و تفسير القمّى (ج ۲؛ ۱۰۹) و المسترشد (۱۶۹، ۳۳۶) و اليقين (۳۹۰) و كتاب سليم بن قيس (۲۰۹) و أمالى الطوسى (۶۶۰) و طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۷۸) و حلية الأولياء (ج ۴؛ ۷۳) و الرياض النضرة

ص: ۵۴۳

(ج ۲؛ ۱۷۸) و وسيلة المآل للحضرمى (۲۳۹) و تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين (۱۸۷) و تاريخ دمشق (ج ۲؛ ۴۸۷/ الحديث ۱۰۰۶). و سيأتى المزيد فى أثناء المطالب الآتيه فى وفاته صلّى اللّه عليه و آله.

## إنّه لا يرى عورتى أحد غيرک إلّا عمى بصره

فى دلائل الإمامة (۱۰۶) بسنده عن عمارة بن يزيد الواقدىّ فى حديث طويل، قال فيه الإمام الباقر عليه السّلام: و قال صلّى اللّه عليه و آله لأهله و أصحابه: حرام أن تنظروا إلى عورتى غير أخى، فهو منّى و أنا منه، له مالى، و عليه ما علىّ.

و فى المسترشد (۳۳۶) بسنده: أنّ رسول اللهّ صلّى اللّه عليه و آله قال: فإن رأى أحد شيئا من جسدى و أنا ميّت ذهب بصره.

و فى كتاب سليم بن قيس (۷۴) قال: سمعت البراء بن عازب يقول ... فلمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أوصى عليّا أن لا يلى غسله غيره، و أنّه لا ينبغى لأحد أن يرى عورته غيره، و أنّ ليس أحد يرى عورة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلّا ذهب بصره.

و فى طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۷۸) بسنده عن يزيد بن بلال، قال: قال علىّ عليه السّلام:

أوصى النبى صلّى اللّه عليه و آله ألّا يغسّله أحد غيرى، فإنّه «لا يرى أحد عورتى إلّا طمست عيناه».

و فى مناقب ابن المغازلى (۹۳) بسنده عن السائب بن يزيد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

لا يحلّ لمسلم يرى مجرّدى- أو عورتى- إلّا علىّ. و روى مثله بسنده عن جابر الأنصارىّ فى مناقبه أيضا (۹۴).

و انظر فقه الرضا عليه السّلام (۲۱) و المسترشد (۶۹) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۹) و أمالى الطوسى (۶۶۰) و بصائر الدرجات (۳۲۸) و كفاية الأثر (۱۲۵) و الخصال (۵۷۳) و كنوز الحقائق (۱۹۳) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۳۹) و كنز العمال (ج ۷؛ ۱۷۶) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ۳؛ ۱۲۲) و الشفاء للقاضى عياض (ج ۱؛ ۵۴) و نهاية الأرب (ج ۱۸؛ ۳۸۹) و البداية و النهاية (ج ۵؛ ۲۸۲).

ص: ۵۴۴

## يعينک جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملک الموت و إسماعيل

فی نهج البلاغة (ج ۲؛ ۱۷۲) من کلام لعلیّ علیه السّلام، قال فیه: و لقد قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و إنّ رأسه لعلی صدری، و لقد سالت نفسه فی کفّی، فأمررتها علی وجهی، و لقد ولیت غسله صلّی اللّه علیه و آله و الملائکة أعوانی، فضجّت الدار و الأفنیة، ملأ یهبط و ملأ یعرج، و ما فارقت سمعی هینمة منهم یصلّون علیه حتّی وارییناه فی ضریحه. و انظر هذا النص فی ربیع الأبرار للزمخشریّ (ج ۵؛ ۱۹۷).

و فی کتاب سلیم بن قیس (۷۴) قال: سمعت البراء بن عازب، یقول: ... فقال علیّ علیه السّلام:

یا رسول اللّه، فمن یعیننی علی غسلک؟ قال: جبرئیل فی جنود من الملائکة، فکان علیّ علیه السّلام یغسّله، و الفضل بن العبّاس مربوط العینین یصبّ علیه الماء، و الملائکة یقلّبونه له کیف شاء.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۴۵) و قد احتج أمیر المؤمنین یوم الشوری، فقال:

هل فیکم من غسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله غیری، و جبرئیل یناجی، و أجد مسّ یده معی؟!

و فی أمالی الطوسی (۱۱) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: إنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام خطب ذات یوم، فحمد اللّه و أثنی علیه، و صلّی علی النبی صلّی اللّه علیه و آله، ثمّ قال: ... و لقد قبض النبی صلّی اللّه علیه و آله و إنّ رأسه لفی حجری، و لقد و لیت غسله بیدی، تقلّبه الملائکة المقرّبون معی. و رواه الأربلی فی کشف الغمّة (ج ۱؛ ۳۷۹) و رواه المفید فی أمالیه (۲۳۵) بسنده عن الأصبغ أیضا، و رواه نصر بن مزاحم فی وقعة صفین (۲۲۴) بسنده عن أبی سنان الأسلمی.

و فی أمالی الصدوق (۵۰۵) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و آله و عنده أصحابه، قام إلیه عمّار بن یاسر، فقال له: فداک أبی و أمّی یا رسول اللّه من یغسّلک منّا إذا کان ذلک منک؟ قال: ذاک علیّ بن أبی طالب علیه السّلام؛ لأنّه لا یهمّ بعضو من أعضائی إلّا أعانته الملائکة علی ذلک. و عنه فی روضة الواعظین (۷۲).

و فی کفایة الأثر (۱۲۵) بسنده عن عمّار بن یاسر، قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الوفاة دعا بعلی علیه السّلام ... ثمّ التفت صلّی اللّه علیه و آله إلی علیّ علیه السّلام، فقال: یا علیّ، لا یلی غسلی و تکفینی غیرک، فقال علیّ علیه السّلام: یا رسول اللّه، من یناولنی الماء؛ فإنّک رجل ثقیل لا أستطیع أن أقلّبک؟

ص: ۵۴۵

فقال صلّی اللّه علیه و آله: إنّ جبرئیل معک، و الفضل یناولک الماء، و لیغطّ عینیه؛ فإنّه لا یری أحد عورتی إلّا انفقأت عیناه. و مثله فی فقه الرضا علیه السّلام (۲۱) عن الصادق علیه السّلام.

و فی کتاب سلیم بن قیس (۲۰۹) فی مناشدة الحسین علیه السّلام فی منی، قال: أ تعلمون أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أمره [أی علیّا علیه السّلام] بغسله، و أخبره أنّ جبرئیل یعینه علیه؟ قالوا: اللّهم نعم.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۸): حلیة الأولیاء، و تاریخ الطبریّ: أنّ علیّ بن أبی طالب علیه السّلام کان یغسّل النبی صلّی اللّه علیه و آله، و الفضل یصبّ الماء علیه، و جبرئیل یعینهما.

و فی المسترشد (۳۳۸) قول علیّ علیه السّلام: هل فیکم أحد قلّب رسول اللّه مع الملائکة- لا أشاء أقلّب منه عضوا إلّا قلبته الملائکة معی- و حظی بغسله من جمیع الناس، غیری؟! قالوا: لا.

و فی حلیة الأولیاء (ج ۴؛ ۷۷) بسنده عن ابن عبّاس و جابر الأنصاریّ، فی حدیث طویل فی وفاة النبی صلّی اللّه علیه و آله، فیه: فقال علیّ علیه السّلام: یا رسول اللّه، إذا أنت قبضت، فمن یغسلک؟ و فیما نکفّنک؟ و من یصلّی علیک؟ و من یدخلک القبر؟ فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ، أمّا الغسل فاغسلنی أنت، و ابن عبّاس یصبّ علیک الماء، و جبرئیل ثالثکما.

و سیأتی إعانة الملائکة لعلیّ علیه السّلام فی تغسیله النبی صلّی اللّه علیه و آله فی الطّرفة الثالثة و الثلاثین عند قول علیّ علیه السّلام: «و لا أقلب منه عضوا إلّا قلب لی».

قلت: فمن یناولنی الماء؟ قال: الفضل بن العبّاس من غیر نظر إلی شیء منّی

فی کتاب سلیم بن قیس (۷۴) قال: سمعت البراء بن عازب یقول: ... فلمّا قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أوصی علیّا علیه السّلام أن لا یلی غسله غیره، و أنّه لا ینبغی لأحد أن یری عورته غیره، و أنّه لیس أحد یری عورة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلّا ذهب بصره ... فکان علیّ علیه السّلام یغسّله و الفضل بن العبّاس مربوط العینین یصبّ الماء.

و فی إعلام الوری (۸۲): و لمّا أراد علیّ علیه السّلام غسله استدعی الفضل بن عبّاس، فأمره أن یناوله الماء، بعد أن عصب عینیه.

ص: ۵۴۶

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۹): و روی أنّه لمّا أراد علیّ علیه السّلام غسله صلّی اللّه علیه و آله استدعی الفضل بن عبّاس لیعینه، و کان مشدود العینین، و قد أمره علیّ علیه السّلام بذلک إشفاقا علیه من العمی.

و فی الإرشاد (۱۰۰): فلمّا أراد أمیر المؤمنین علیه السّلام غسله صلّی اللّه علیه و آله استدعی الفضل بن العبّاس، فأمره أن یناوله الماء لغسله بعد أن عصب عینیه.

و فی فقه الرضا علیه السّلام (۲۱): و قال جعفر علیه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أوصی إلی علیّ علیه السّلام أن «لا یغسّلنی غیرک»، فقال علیّ علیه السّلام: یا رسول اللّه، من یناولنی الماء، و إنّک رجل ثقیل لا أستطیع أن أقلّبک؟ فقال صلّی اللّه علیه و آله: جبرئیل معک یعاونک، و یناولک الفضل الماء، و قل له:

فليغطّ عينيه، فإنّه لا يرى أحد عورتى غيرک إلّا انفقأت عيناه، قال: فكان الفضل يناوله الماء، و جبرئيل يعاونه. و روى مثله الخزاز فى كفاية الأثر (١٢٥) بسنده عن عمّار.

و هذا فيه دلالة على أنّ الفضل عصب عينيه بأمر من علىّ عليه السّلام لئلّا يعمى إذا وقع بصره على عورة النبى صلّى اللّه عليه و آله.

و فى طبقات ابن سعد (ج ٢؛ ٢٧٨): بسنده عن يزيد بن بلال، قال: قال علىّ عليه السّلام:

أوصى النبى صلّى اللّه عليه و آله ألّا يغسّله أحد غيرى، فإنّه لا يرى أحد عورتى إلّا طمست عيناه، قال علىّ عليه السّلام: فكان الفضل و أسامة يناولانى الماء من وراء الستر و هما معصوبا العين.

و رواه محمّد صدر العالم فى كتابه معارج العلى فى مناقب المرتضى (١٢١).

و فى البداية و النهاية (ج ٥؛ ٢٨٢) عن البيهقىّ فى دلائل النبوّة (ج ٧؛ ٢٤٤) بسنده عن يزيد بن بلال: سمعت عليّا عليه السّلام يقول: أوصى رسول اللّه أن لا يغسّله أحد غيرى، فإنّه لا يرى أحد عورتى إلّا طمست عيناه، قال علىّ عليه السّلام: فكان العبّاس و أسامة يناولانى الماء من وراء الستر.

و قال ابن كثير أيضا (ج ٥؛ ٢٨٢) و قد أسند هذا الحديث الحافظ أبو بكر البزّار فى مسنده ... و ساق مثله.

و يدلّ على أنّ الفضل كان معصوب العين أو وراء الستر- يناول عليّا الماء- ما تقدّم

ص: ٥۴٧

من أنّه لا يرى عورة النبى أو مجرّده أو جسده أحد غير علىّ إلّا عمى بصره، هذا مع الفراغ عن أنّ الفضل كان يناوله الماء قطعا، إمّا لوحده كما هو الصواب، أو معه غيره كما ورد فى بعض الروايات. و قد ذكرت حضور الفضل فى الغسل و مناولة الماء كلّ المصادر الّتى ذكرت وفاة النبى صلّى اللّه عليه و آله فلا حاجة للإطالة فى ذلک، و قد مرّ بعضها آنفا.

فإذا فرغت من غسلى فضعنى على لوح، و أفرغ علىّ من بئر غرس أربعين دلوا مفتّحة الأفواه

لقد وردت الروايات فى كتب الفريقين، أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله أوصى أن يغسل بستّ أو سبع قرب من ماء بئره بئر غرس، و انفرد هذا الخبر بذكر وصيّته صلّى اللّه عليه و آله بأن يفرغ عليه أربعين دلوا أو قربة من هذا البئر بعد غسله. و فى الاستبصار (ج ١؛ ١٩۶/ ۶٨٧) عن الصادق عليه السّلام، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: يا علىّ، إذا أنا متّ فاغسلنى بسبع قرب من بئر غرس. و هو فى التهذيب (ج ١؛ ۴٣۵/ ١٣٩٨).

و فی الاستبصار أیضا (ج ۱؛ ۱۹۶/ ۶۸۸): ما رواه سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمّد ابن أبی نصر، عن فضل بن سکرة، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: جعلت فداک، هل للماء حدّ محدود؟ قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال لعلیّ علیه السّلام: إذا أنا متّ فاستق لی ستّ قرب من بئر غرس، فاغسلنی و کفّنّی.

انظر أمر النبی صلّی اللّه علیه و آله علیّا علیه السّلام بتغسیله بست أو سبع قرب من ماء بئر غرس فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۸- ۲۳۹) و بصائر الدرجات (۳۰۳- ۳۰۴) و الکافی (ج ۱؛ ۲۹۷) و طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۸۰ «و غسل من بئر یقال لها الغرس») و معجم البلدان (ج ۴؛ ۱۹۳) و فی الوفا لابن الجوزیّ (۸۱۰) «العرس».

و فی البدایة و النهایة (ج ۵؛ ۲۸۲) عن البیهقی فی دلائل النبوّة (ج ۷؛ ۲۴۴)، بسنده عن الباقر علیه السّلام، قال: غسل النبی صلّی اللّه علیه و آله بالسدر ثلاثا، و غسل و علیه قمیص، و غسل من بئر کان یقال لها «الغرس» بقباء، کانت لسعد بن خیثمة، و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یشرب منها ....

ص: ۵۴۸

و فیه أیضا (ج ۵؛ ۲۸۲): و قال الواقدی: حدّثنا عاصم بن عبد اللّه الحکمی، عن عمیر ابن عبد الحکم، قال: قال رسول اللّه: «نعم البئر بئر غرس، هی من عیون الجنّة، و ماؤها أطیب المیاه» و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یستعذب له منها، و غسل من بئر غرس.

ثمّ ضع یدک یا علیّ علی صدری ... ثمّ تفهم عند ذلک ما کان و ما هو کائن

هذه الفقرة تبیّن طریقة من طرق علم الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام، و لذلک ذکر المجلسی الروایات المتعلّقة بهذا المطلب فی أبواب علم أمیر المؤمنین علیه السّلام، و قد روی کبار علماء الإمامیّة هذا المضمون.

ففی الکافی (ج ۱؛ ۲۹۶- ۲۹۷) بسنده عن فضیل بن سکرة، قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام:

جعلت فداک، هل للماء الّذی یغسّل به المیّت حدّ محدود؟ قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال لعلیّ علیه السّلام: إذا متّ فاستق ستّ قرب من ماء بئر غرس، فغسّلنی و کفّنّی و حنّطنی، فإذا فرغت من غسلی و کفنی فخذ بجوامع کفنی و أجلسنی، ثمّ سلنی عمّا شئت، فو اللّه لا تسألنی عن شیء إلّا أجبتک فیه.

و فیه أیضا (ج ۱؛ ۲۹۷) بسنده عن أبان بن تغلب، عن الصادق علیه السّلام، قال: لمّا حضر رسول اللّه الموت دخل علیه علیّ علیه السّلام، فأدخل رأسه، ثمّ قال: یا علیّ، إذا أنا متّ فغسّلنی و کفّنی، ثمّ أقعدنی و سلنی، و اکتب.

و عقد الصفّار فی بصائر الدرجات (۳۰۲- ۳۰۴) الباب السادس من الجزء السادس تحت عنوان «باب فی وصیّة رسول اللّه أمیر المؤمنین أن یسأله بعد الموت»، روی فیه عشرة أحادیث فی ذلک: الأوّل: عن عمر بن أبی شعبة، و الثانی: عن الحسین بن معاویة، عن الصادق علیه السّلام، و الثالث: عن بعض أصحابنا، عن الصادق علیه السّلام، و الرابع: عن حفص ابن البختری، عن

الصادق علیه السّلام، و الخامس: عن أبان بن تغلب، عن الصادق علیه السّلام، و السادس: عن حفص بن البختریّ، عن الصادق علیه السّلام، و السابع: عن عمر بن سلیمان الجعفی،

ص: ۵۴۹

عن الصادق علیه السّلام، و الثامن: عن فضیل سکرة، عن الصادق علیه السّلام، و التاسع: عن فضیل سکرة أیضا، عن الصادق علیه السّلام، و العاشر: عن إسماعیل بن عبد اللّه بن جعفر، عن أبیه، عن علیّ علیه السّلام.

و نحن ننقل الثانی و العاشر منها:

فعن الحسین بن معاویة، قال: قال لی جعفر بن محمّد علیهما السّلام: دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّاً علیه السّلام:

فقال: یا علیّ، إذا أنا متّ فاستق ستّ قرب من ماء، فإذا استقیت فأنق غسلی و کفّنی و حنّطنی، فإذا کفّنتنی و حنّطتنی، فخذنی و أجلسنی، وضع یدک علی صدری، و سلنی عمّا بدا لک.

و عن إسماعیل بن عبد اللّه بن جعفر، عن أبیه، عن علیّ علیه السّلام، قال: أوصانی النبی صلّی اللّه علیه و آله إذا أنا متّ فغسّلنی بستّ قرب من بئر غرس، فإذا فرغت من غسلی فأدرجنی فی أکفانی، ثمّ ضع فاک علی فمی، قال: ففعلت، و أنبأنی بما هو کائن إلی یوم القیامة.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۳۷): أبان بن تغلب، و الحسین بن معاویة، و سلیمان الجعفریّ، و إسماعیل بن عبد اللّه بن جعفر، کلّهم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: لمّا حضر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الممات دخل علیه علیّ علیه السّلام، فأدخل رأسه معه، ثمّ قال: یا علیّ، إذا أنا متّ فغسّلنی و کفّنی، ثمّ أقعدنی و سائلنی و اکتب.

تهذیب الأحکام: فخذ بمجامع کفنی، و أجلسنی، ثمّ اسألنی عمّا شئت، فو اللّه لا تسألنی عن شیء إلّا أجبتک فیه- انظر التهذیب (ج ۱؛ ۴۳۵/ ۱۳۹۷)- و فی روایة أبی عوانة، بإسناده، قال علیّ علیه السّلام: ففعلت، فأنبأنی بما هو کائن إلی یوم القیامة.

و فی إثبات الوصیّة (۱۰۵): و روی أنّه کان ممّا قال له فی تلک الحال: إذا أنا متّ فغسّلنی و کفّنّی و حنّطنی، ثمّ أجلسنی، فاسأل عمّا بدا لک و اکتب.

و نقل المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۵۱۴) روایة بهذا الصدد عن کتاب الخرائج و الجرائح.

ص: ۵۵۰

قال صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ ما أنت صانع لو تأمر القوم علیک من بعدی، و تقدّموک و بعثوا إلیک طاغیتهم یدعوک إلی البیعة، ثمّ لبّبت بثوبک، و تقاد کما یقاد الشارد من الإبل مرموما مخذولا محزونا مهموما

مرّ ما يتعلّق بظلم القوم لأمير المؤمنين عليه السّلام و غصبهم الخلافة فى الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «يا علىّ توفى ... على الصبر منک و الكظم لغيظک على ذهاب حقّک» و فى الطّرفة السادسة و العشرين، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «فقد أجمع القوم على ظلمكم»، كما مرّ أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخبره بأسمائهم و حلّاهم، و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ٣؛ ٢٠٣) عن أبى جعفر، عن أبيه عليه السّلام قال النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: كيف بک يا علىّ إذا ولّوها من بعدى فلانا؟ قال:

هذا سيفى أحول بينهم و بينها، قال النبى صلّى اللّه عليه و آله: و تكون صابرا محتسبا فهو خير لک منها، قال علىّ عليه السّلام: فإذا كان خيرا لى فأصبر و أحتسب، ثمّ ذكر فلانا و فلانا كذلک ....

كلّ هذا قد مرّ فيما تقدّم، كما تقدّم أنّ بيعتهم ضلالة، و أنّهم كانوا يخطّطون لقتل علىّ فى السقيفة، و عند صلاة الفجر، و يوم الشورى، و سنذكر هنا جرّهم لعلىّ عليه السّلام بالرّمّة- أى الحبل- و سوقهم إيّاه سوقا عنيفا، و قودهم إيّاه عليه السّلام كما يقاد الجمل المخشوش.

ففى شرح النهج (ج ١٥؛ ١٨۶) من كتاب لمعاوية بن أبى سفيان إلى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، يقول فى جملته: لقد حسدت أبا بكر و التويت عليه، و رمت إفساد أمره، و قعدت فى بيتک، و استغويت عصابة من الناس حتّى تأخّروا عن بيعته، ثمّ كرهت خلافة عمر و حسدته، و استطلت مدّته، و سررت بقتله، و أظهرت الشماتة بمصابه، حتّى إنّک حاولت قتل ولده لأنّه قتل قاتل أبيه، ثمّ لم تكن أشدّ منک حسدا لابن عمک عثمان، ... و ما من هؤلاء إلّا من بغيت عليه، و تلكّأت فى بيعته، حتّى حملت إليه قهرا، تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش ....

و جواب علىّ عليه السّلام لهذا الكتاب فى نهج البلاغة (ج ٣؛ ٣٠- ٣٥)، حيث افتخر عليه السّلام بما وقع عليه من الظلم، و عدّ ذلک مفخرة لا منقصة، فقال فى جوابه: و قلت أنّى كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتّى أبايع، و لعمر اللّه لقد أردت أن تذمّ فمدحت، و أن تفضح



فافتضحت، و ما على المسلم من غضاضة فى أن يكون مظلوما، ما لم يكن شاكّا فى دينه، و لا مر تابا بيقينه. و انظر هذه الفقرة من كتابه عليه السّلام فى تقريب المعارف (٢٣٧). و الكتاب فى الاحتجاج، انظر الفقرة هذه فى (١٧٨) منه.

و فى كتاب سليم بن قيس (٨۴): فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن، و ثار علىّ عليه السّلام إلى سيفه، فسبقوه إليه و كاثروه و هم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا فى عنقه حبلا ... ثمّ انطلق بعلى عليه السّلام يعتل عتلا، حتّى انتهى به إلى أبى بكر ...

و انظر مضمون خبر سليم فى بيت الأحزان (١۶٠).

و فيه أيضا (٢۵١): فانتهوا بعلى عليه السّلام إلى أبى بكر ملبّبا.

و فيه أيضا (۸۹): فنادى علىّ عليه السّلام قبل أن يبايع، و الحبل فى عنقه: يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى[۱۲۴۶].

و فى الاحتجاج (۸۳): فانطلق قنفذ، فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن، و بادر علىّ عليه السّلام إلى سيفه ليأخذه، فسبقوه إليه، فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه فضبطوه، و ألقوا فى عنقه حبلا أسود ... ثمّ انطلقوا بعلى عليه السّلام ملبّبا بحبل، حتّى انتهوا به إلى أبى بكر، و عمر قائم بالسيف على رأسه، و خالد بن الوليد، و أبو عبيدة بن الجراح، و سالم، و المغيرة بن شعبة، و أسيد بن حضير، و بشير بن سرعد، و سائر الناس قعود حول أبى بكر عليهم السلاح، و هو عليه السّلام يقول: أما و اللّه لو وقع سيفى بيدى لعلمتم أنّكم لن تصلوا إلىّ، هذا جزاء منّى، و باللّه لا ألوم نفسى فى جهد، و لو كنت فى أربعين رجلا لفرّقت جماعتكم، فلعن اللّه قوما بايعونى ثمّ خذلونى.

و فى الاحتجاج (۱۵۰) عن كتاب سليم بن قيس (۱۱۷) فى احتجاج علىّ عليه السّلام على جماعة كثيرة من المهاجرين و الأنصار- لمّا تذاكروا فضلهم بما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من النصّ عليه و غيره من القول الجميل- و فيه: فقال طلحة بن عبيد اللّه- و كان يقال له «داه ية



قريش»-: فكيف نصنع بما ادّعى أبو بكر و أصحابه الّذين صدّقوه، و شهدوا على مقالته، يوم أتوه بك تعتل و فى عنقك حبل، فقالوا لك: بايع ... و روى بعض الحديث الحموينى فى فرائد السمطين (ج ۱؛ ۳۱۲- ۳۱۸) بسنده عن أبان بن أبى عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالى.

و فى اختيار معرفة الرجال (ج ۱؛ ۳۷) بسنده عن أبى حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لمّا مرّوا بأمير المؤمنين عليه السّلام و فى رقبته حبل آل زريق، ضرب أبو ذرّ بيده على الأخرى ثمّ قال: ليت السيوف قد عادت بأيدينا ثانية، و قال مقداد: لو شاء لدعا عليه ربّه عزّ و جلّ، و قال سلمان: مولانا أعلم بما هو فيه.

و فى الخصال (۴۶۲) بسنده عن زيد بن وهب- فى قضيّة الّذين أنكروا على أبى بكر جلوسه فى الخلافة و تقدّمه على علىّ عليه السّلام- و فيه قول علىّ عليه السّلام لهم: و لقد شاورت فى ذلك أهل بيتى فأبوا إلّا السكوت؛ لما تعلمون من وغر صدور القوم و بغضهم للّه عزّ و جلّ و لأهل بيت نبيّة صلّى اللّه عليه و آله، و إنّهم يطالبون بثارات الجاهليّة، و اللّه لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدّين للحرب و القتال، كما فعلوا ذلك حتّى قهرونى، و غلبونى على نفسى و لبّبونى، و قالوا لى: بايع و إلّا قتلناك، فلم أجد حيلة إلّا أن أدفع القوم عن نفسى، و ذاك أنّى ذكرت قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ إنّ القوم نقضوا أمرك، و استبدّوا بها دونك، و عصونى فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، ألا و إنّهم سيغدرون بك لا محالة، فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك و سفك دمك، فإنّ الأمّة ستغدر بك بعدى، كذلك أخبرنى جبرئيل عن ربّى.

و فى التهاب نيران الأحزان (۷۰): ثمّ إنّ الثانى جمع جماعة من الطلقاء و المنافقين و المؤلّفة قلوبهم، و أتى بهم إلى منزل علىّ ... و تواثبوا على أمير المؤمنين و هو جالس على فراشه، فأخرجوه سحبا ملبّبا بثوبه إلى المسجد.

---

[۱۲۴۶] (1). الأعراف؛ 150.

و فيه أيضا (٧١): فدخلوا على أمير المؤمنين عليه السّلام، و لبّبوه بثوبه، و جعلوا يقودونه قود البعير المخشوش.

و فى الشافى فى الإمامة (ج ٣؛ ٢۴۴): و روى إبراهيم، عن يحيى بن الحسن، عن عاصم ابن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن يزيد الأودى، عن أبيه، عن عدىّ بن حاتم،

ص: ۵۵٣

قال: ما رحمت أحدا رحمتى عليّا حين أتى به ملبّبا ... و رواه الدرازىّ فى التهاب نيران الأحزان (٧١).

و فى السقيفة و فدک (٧١- ٧٢): أخبرنى أبو بكر الباهلى، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبى، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما- يعنى عليّا و الزبير- فائتيانى بهما، فانطلقا، فدخل عمر و وقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع عليّا، قال: و كان فى البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود و جمهور الهاشميّين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة فى البيت فكسره، ثمّ أخذ بيد الزبير فأقامه، ثمّ دفعه فأخرجه، و قال: يا خالد دونک هذا، فأمسكه خالد، و كان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس، أرسلهم أبو بكر ردءا لهما، ثمّ دخل عمر، فقال لعلىّ: قم فبايع، فتلكّأ و احتبس، فأخذ بيده، و قال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله و دفعه كما دفع الزبير، ثمّ أمسكهما خالد، و ساقهما عمر و من معه سوقا عنيفا، و اجتمع الناس ينظرون، و امتلأت شوارع المدينة بالرجال ... و رواه عن الجوهرىّ ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ۶؛ ۴٨- ۴٩).

و هذه النصوص كلّها صريحة بأنّهم لبّبوا عليّا عليه السّلام، و ساقوه سوقا عنيفا، و ألقوا فى عنقه حبلا، و سحبوه إلى البيعة سحبا، و أنّه عليه السّلام صبر و احتسب لوصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بذلک.

و لقد أجاد الشاعر المرحوم السيّد باقر الهندىّ الموسوىّ رحمه اللّه، حيث قال فى قصيدة له بعنوان «نصّ الغدير» كما فى ديوانه (٢۵):

دخلوا الدار و هى حسرى بمر أى  من علىّ ذاک الأبى الغيور

و استداروا بغيا على أسد ال  لّه فأضحى يقاد قود البعير

ينظر الناس ما بهم من معين  و ينادى، و ماله من نصير

فقال علیّ علیه السّلام: یا رسول اللّه، أنقاد للقوم و أصبر- کما أمرتنی علی ما أصابنی- من غیر بیعة لهم، ما لم أصب أعوانا علیهم لم أناظر القوم

مرّ ما یتعلّق بوصیّة النبی صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام بالصبر علی غصب حقّه ما لم یجد أعوانا فی الطّرفة الرابعة و العشرین، عند قوله صلّی اللّه علیه و آله: «یا علیّ، اصبر علی ظلم الظالمین ما لم تجد أعوانا».

و یبقی هنا أن نشیر إجمالا إلی أنّ علیّا علیه السّلام لم یبایع القوم أبدا، و إنّما انقاد لهم بوصیّة من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و هو الّذی عبّر عنه فی کتب التاریخ بالمبایعة؛ أخذا بظاهر صورة الأمر، هذا مع الإغماض عن أنّه ما انقاد لهم إلّا بعد استشهاد الصدّیقة الطاهرة الزهراء علیها السّلام.

ففی الشافی فی الإمامة (ج ۳؛ ۲۴۲): روی إبراهیم الثقفی، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبیه، عن صالح بن أبی الأسود، عن عقبة بن سنان، عن الزهریّ، قال: ما بایع علیّ علیه السّلام إلّا بعد ستّة أشهر، و ما اجترئ علیه إلّا بعد موت فاطمة علیها السّلام.

و فی الصراط المستقیم (ج ۳؛ ۱۰۶): و أخرج مسلم، أنّه قیل للزهریّ: لم یبایع علیّ علیه السّلام ستّة أشهر؟ فقال: لا و اللّه و لا واحد من بنی هاشم. و فی تاریخ ابن الأثیر (ج ۲؛ ۳۳۱) قال الزهریّ: بقی علیّ علیه السّلام و بنو هاشم و الزبیر ستّة أشهر لم یبایعوا أبا بکر، حتّی ماتت فاطمة علیها السّلام فبایعوه.

و قد حقّق الشریف المرتضی فی الشافی (ج ۳؛ ۲۳۷- ۲۷۳) أنّ علیّا لم یبایع القوم إلّا ظاهرا، و بأمر من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أنّه علیه السّلام احتجّ علی القوم و لم یسکت، و تخلّف عن بیعتهم، و لو افترضنا أنّه سکت، فإنّ السکوت ینقسم إلی الرضا و عدمه، مع أنّ الأدلّة کلّها تدلّ علی أنّه علیه السّلام لم یرض خلافتهم و لم یبایعهم.

کما حقّق ذلک أبو الصلاح الحلبی فی تقریب المعارف (۲۲۰- ۲۲۷) و قال من جملة کلامه: و أمّا البیعة، فإن أرید بها الرضا، فهو من أفعال القلوب الّتی لا یعلمها غیره تعالی، بل لا ظنّ بها فیه؛ لفقد أماراتها و ثبوت ضدّها، و إن أرید الصفقة بالید فغیر نافعة، لا سیّما مع کونها واقعة عن امتناع شدید، و تخلّف ظاهر، و تواصل إنکار علیه، و تقبیح لفعله، و موالاة مراجعة؛ بتهدید تارة، و تخویف أخری، و تحشیم و تقبیح، إلی غیر ذلک ممّا هو

معلوم، و دلالة ما وقع على هذا الوجه على كراهيّة المبايع واضحة، و أمّا إظهار التسليم، فعند فقد كلّ ما يظنّ معه الانتصار، و لهذا صرّح عليه السّلام عند التمكّن من القول بوجود الأنصار بأكثر ما فى نفسه من ظلم القوم له، و تقدّمهم عليه بغير حقّ ... و ذلک مانع من وقوع تسليمه عن رضى.

و كذلک حقّق الموضوع العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۳؛ ۱۱۳– ۱۱۶) و قال من جملة كلامه: و لئن سلّم سكوته عليه السّلام فهو أعمّ من رضاه، و قد عرف فى الأصول بطلان الإجماع السكوتى؛ إذ لا ينسب إلى ساكت قول، بل دلالة السكوت على السخط أولى من دلالته على الرضا، فإن قالوا: يكفى فى الرضا ترک النكير، قلنا: لا، فإنّ السخط أسبق؛ للإجماع على تأخّره عليه السّلام عن البيعة كراهة لها، قالوا: و فى وصيّة النبى صلّى اللّه عليه و آله له عليه السّلام «أن لا توقع فتنة»، دليل صحّة خلافتهم، قلنا: قد أمر اللّه نبيّه بالصبر على أذى الكفّار، حتّى نزلت آية السيف، و قد أخرج صاحب جامع الأصول، عن أبى ذرّ، قول النبى صلّى اللّه عليه و آله: كيف أنتم و أئمّة من بعدى يستأثرون بهذا الفىء؟! قلت: أضرب بسيفى حتّى ألقاک، قال: هل أدلّک على خير من ذلک؟ تصبر حتّى تلقانى.

و فى كشف الاشتباه (۸۸) قال: و نحن ننكر حجيّة الإجماع [على أبى بكر] و تحقّقه، أمّا عدم حجيّته؛ فلأنّ الإجماع إنّما يعتبر عندنا إذا كشف عن رضى المعصوم، و بيعة أبى بكر لم تقترن بموافقة الإمام أمير المؤمنين، و أمّا عدم تحقّقه؛ فلتخلّف الإمام أمير المؤمنين و جماعة من الصحابة عن بيعة أبى بكر؛ إذ قد اجتمعت الأمّة على أنّه تخلّف عن بيعة أبى بكر، فالمقلّ يقول بتأخّره ثلاثة أيّام، و منهم من يقول: تأخّر حتّى ماتت فاطمة عليها السّلام، ثم بايع بعد موتها، و منهم من يقول: تأخّر أربعين يوما، و منهم من يقول: تأخّر ستّة أشهر، و المحقّقون من أهل الإماميّة يقولون: لم يبايع ساعة قطّ. و انظر هذا الكلام فى الفصول المختارة من العيون و المحاسن (۵۶) و هو اختيار الشريف المرتضى من كتاب العيون و المحاسن للشيخ المفيد.

و فى كتاب سليم (۸۹): ثمّ قال [عمر]: قم يا بن أبى طالب فبايع، فقال: فإن لم أفعل؟

قال: إذا و اللّه نضرب عنقک، فاحتجّ عليهم ثلاث مرّات، ثمّ مدّ يده من غير أن يفتح كفّه،

ص: ۵۵۶

فضرب عليها أبو بكر و رضى بذلک منه ... و قيل للزبير: بايع، فأبى ... قال سلمان: ثمّ أخذونى فوجئوا عنقى حتّى تركوها كالسّلعة، ثمّ أخذوا يدى فبايعت مكرها، ثمّ بايع أبو ذرّ و المقداد مكرهين، و ما بايع أحد من الأمّة مكرها غير علىّ عليه السّلام و أربعتنا.

و فيه أيضا (۱۲۸) قول علىّ عليه السّلام: و لم يكن معى أحد من أهل بيتى أصول به، و لا أقوى به، أمّا حمزة فقتل يوم أحد، و أمّا جعفر فقتل يوم مؤتة ... فأكرهونى و قهرونى، فقلت كما قال هارون لأخيه: يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى[۱۲۴۷]، فلى بهارون أسوة حسنة، ولى بعهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلىّ حجّة قويّة.

---

[۱۲۴۷] (1). الأعراف؛ 150.

و فی الشافی فی الإمامة (ج ۳؛ ۲۴۴): روی إبراهیم، عن یحیی بن الحسن، عن عاصم بن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن یزید الأودیّ، عن أبیه، عن عدیّ بن حاتم، قال: ما رحمت أحدا رحمتی علیّا، حین أتی به ملبّبا، فقیل له: بایع، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: إذا نقتلک، قال: إذا تقتلون عبد اللّه و أخا رسوله، ثمّ بایع کذا، و ضمّ یده الیمنی.

و فی التهاب نیران الأحزان (۷۱- ۷۲): و روی عدیّ بن حاتم، قال: و اللّه ما رحمت أحدا من خلق اللّه مثل رحمتی لعلیّ بن أبی طالب، حین أتوا به ملبّبا بثوبه حتّی أو قفوه بین یدی الأوّل، فقالوا له: بایع، قال: و إن لم أفعل؟ قالوا: نضرب الّذی فیه عیناک، فرفع طرفه إلی السماء، و قال: اللّهمّ إنّی أشهدک أنّهم یقتلوننی و أنا عبدک و أخو رسولک، فقالوا له: مدّ یدک و بایع، فجرّوا یده فقبض علیها، و راموا فتحها فلم یقدروا، فمسح علیها الأوّل و هی مضمومة، و هو علیه السّلام ینظر إلی قبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یقول: یا بن العم إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی[۱۲۴۸]. و رواه بهذا النصّ الشیخ عبّاس القمّی فی بیت الأحزان (۱۶۵- ۱۶۶).

و قال العلّامة المجلسی رحمه اللّه فی بحار الأنوار (ج ۸؛ ۲۳۰- ۲۳۳): أجاز لی بعض الأفاضل فی مکّة- زاد اللّه شرفها- روایة هذا الخبر، و أخبرنی أنّه أخرجه من الجزء الثانی من کتاب

ص: ۵۵۷

دلائل الإمامة، و هذه صورته: حدّثنا أبو الحسین محمّد بن هارون بن موسی التلعکبریّ، قال: حدّثنا أبی رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا أبو علیّ محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ الکوفی، قال: حدّثنی عبد الرحمن بن سنان الصیرفی، عن جعفر بن علیّ الحوّار، عن الحسن بن مسکان، عن المفضّل بن عمر الجعفی، عن جابر الجعفی، عن سعید بن المسیّب، قال: ... [حدیث طویل جدا فی الکتاب الخطیر الّذی کان عمر قد أودعه عند معاویة، و فیه قول عمر ]:

فاستخرجته من داره مکرها مغصوبا، و سقته إلی البیعة سوقا ... و لمّا دخل السقیفة صبا أبو بکر إلیه، فقلت له: قد بایعت یا أبا الحسن، فانصرف، فأشهد ما بایعه و لا مدّ یده إلیه ... و رجع علیّ علیه السّلام من السقیفة و سألنا عنه، فقالوا: مضی إلی قبر محمّد صلّی اللّه علیه و آله فجلس إلیه، فقمت أنا و أبو بکر إلیه، و جئنا نسعی، و أبو بکر یقول: ویلک یا عمر!! ما الّذی صنعت بفاطمة، هذا و اللّه الخسران المبین، فقلت: إنّ أعظم ما علیک أنّه ما بایعنا، و لا أثق أن یتثاقل المسلمون عنه، فقال: فما تصنع؟ فقلت: تظهر أنّه قد بایعک عند قبر محمّد صلّی اللّه علیه و آله، فأتیناه و قد جعل القبر قبلة، مسندا کفّه علی تربته، و حوله سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمّار و حذیفة بن الیمان، فجلسنا بإزائه، و أو عزت إلی أبی بکر أن یضع یده علی مثل ما وضع علیّ یده، و یقرّبها من یده، ففعل ذلک، و أخذت بید أبی بکر لأمسحها علی یده، و أقول:

«قد بایع»، فقبض علیّ یده، فقمت أنا و أبو بکر مولیّا، و أنا أقول: جزی اللّه علیّا خیرا فإنّه لم یمنعک البیعة لمّا حضرت قبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فوثب من دون الجماعة أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاریّ، و هو یصیح و یقول: و اللّه- یا عدوّ

[۱۲۴۸] ( 2). الأعراف؛ 150.

اللّه- ما بايع عليّ عتيقا، و لم يزل كلّما لقينا قوما و أقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته و أبو ذرّ يكذّبنا، و اللّه ما بايعنا فى خلافة أبى بكر، و لا فى خلافتى، و لا يبايع لمن بعدى، و لا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلا، لا لأبى بكر و لا لى.

فالتحقيق العلمى و النصوص الّتى نقلناها، و النصوص الأخرى الحاكية للبيعة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، كلّها تدلّ دلالة قطعيّة على أنّ عليّا عليه السّلام لم يبايع القوم بيعة حقيقيّة و لا ساعة قطّ، و إنّما أجبروه و لبّبوه و سحبوه، ثمّ تركوه، و بعد وفاة الزهراء عليها السّلام مسحوا على يده

ص: ۵۵۸

و أخذوا ظاهر البيعة منه بالإكراه، و رضوا بذلک منه، و قد بيّنّا أنّ انقياده و صبره عليه السّلام كان بوصيّة و عهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

يا عليّ ما أنت صانع بالقرآن و العزائم و الفرائض؟ فقال عليه السّلام: يا رسول اللّه، أجمعه ثمّ آتيهم به، فإن قبلوه و إلّا أشهدت اللّه و أشهدتک عليهم

مرّ الكلام عن جمعه عليه السّلام للقرآن فى الطّرفة السادسة عشر، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «فالزم بيتک و اجمع القرآن على تأليفه، و الفرائض و الأحكام على تنزيله».

ص: ۵۵۹

الطّرفة التاسعة و العشرون

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۵۴۶) و صرّح بأنّها فى كتاب مصباح الأنوار؛ منقولة بإسناده إلى كتاب الوصيّ لعيسى الضرير.

و نقلها عن كتاب الطّرف العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۹۴- ۹۵) باختصار.

يا عليّ غسّلنى و لا يغسّلنى غيرک

تقدّم الكلام عنها فى الطّرفة الثامنة و العشرين بنفس العنوان.

يا محمّد، قل لعلىّ: إنّ ربّک يأمرک أن تغسّل ابن عمّک؛ فإنّها السنّة لا يغسّل الأنبياء غير الأوصياء، و إنّما يغسّل كلّ نبى وصيّه من بعده

دلّت على هذا المطلب كلّ الأحاديث الّتى خصّصت عليّا عليه السّلام بتغسيل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دون غيره، كما دلّت على ذلک جملة من الأحاديث الّتى ذكرت ذلک بعد ذكر النبى صلّى اللّه عليه و آله لإمامة عليّ عليه السّلام.

ففى كفاية الأثر (٢٠- ٢١) بسنده عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: علىّ مع الحقّ و الحقّ مع علىّ، و هو الإمام و الخليفة من بعدى، فمن تمسّک به فاز و نجا، و من تخلّف عنه ضلّ و غوى، يلى تكفينى و تغسيلى ....

مضافا إلى الأحاديث المصرحة بأن لا يغسّل النبى إلّا وصيّه من بعده، و لا يغسّل الإمام

ص: ۵۶۰

إلّا الإمام الّذى بعده.

ففى إكمال الدين (٢۶- ٢٧): و كذلک أخبرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بتشاكل أفعال الأوصياء فى من تقدّم و تأخّر، من قصّة يوشع بن نون وصى موسى عليه السّلام، مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى، و قصّة أمير المؤمنين عليه السّلام وصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع عائشة بنت أبى بكر، و إيجاب غسل الأنبياء أوصياءهم بعد وفاتهم.

حدّثنا علىّ بن أحمد الدقّاق، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم، قال: حدّثنا أبو الحسن علىّ بن الجنيد الرازىّ، قال: حدّثنا أبو عوانة، قال: حدّثنا الحسن بن علىّ، عن عبد الرزّاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: قلت للنبى صلّى اللّه عليه و آله: يا رسول اللّه، من يغسّلک إذا متّ؟ قال صلّى اللّه عليه و آله: يغسّل كلّ نبى وصيّه، قلت: فمن وصيّک يا رسول اللّه؟ قال صلّى اللّه عليه و آله: علىّ بن أبى طالب ... و روى هذا الحديث بسنده عن ابن مسعود، ابن جرير الطبرىّ الإمامى فى بشارة المصطفى (٢٧٧).

و عقد الكلينى فى الكافى (ج ١؛ ٣٨۴- ٣٨۵) بابا بعنوان «إنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام من الأئمّة»، و روى فيه ثلاثة أحاديث، الثانى منها بسنده عن أبى معمر، قال:

سألت الرضا عليه السّلام عن الإمام يغسّله الإمام؟ قال عليه السّلام: سنّة موسى بن عمران عليه السّلام.

و كتب فى الهامش نقلا عن مرآة العقول للمجلسى: أى غسّله وصيّه فى التيه، و حضر حين موته.

و هاهنا طريفة نقلها ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١٣؛ ٣٨)، تعليقا على ما كانت تقوله عائشة: «لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسّله إلّا نساؤه»، قال ابن أبى الحديد:

حضرت عند محمّد بن معدّ العلوىّ فى داره ببغداد، و عنده حسن بن معالى الحلّى المعروف بابن الباقلاوىّ، و هما يقرآن هذا الخبر و هذه الأحاديث من تاريخ الطبرىّ، فقال محمّد بن معدّ لحسن بن معالى: ما تراها قصدت بهذا القول؟ قال: حسدت أباک على ما كان يفتخر به من غسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فضحک محمّد، فقال: هبها استطاعت أن تزاحمه فى الغسل، هل تستطيع أن تزاحمه فى غيره من خصائصه؟! و انظر قول عائشة فى تاريخ الطبرىّ (ج ٣؛ ٢٠۴).

يا علىّ أمسک هذه الصحيفة الّتى كتبها القوم، و شرطوا فيها الشروط على قطيعتک و ذهاب حقّک، و ما قد أزمعوا عليه من الظلم، تكون عندک لتوافينى بها غدا و تحاجّهم بها

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد بلّغ ولاية أمير المؤمنين و إمامته، و أذاع ذلک فى مناسبات شتّى، حتّى إذا قربت وفاته، أمره جبرئيل عن اللّه أن يبلّغ ذلک تبليغا عامّا يوم الغدير، و أخذ صلّى اللّه عليه و آله البيعة له بذلک، فاستاء المنافقون من ذلک، لأنّهم كانوا يرجون أن يموت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيرجع الأمر بأيديهم، فلمّا نصب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السّلام خليفة من بعده، تآمروا على قتل النبى فى ثنيّة العقبة، فتواردوا فى الثنيّة، و حملوا معهم دبابا طرحوا فيها الحصى و دحرجوها بين قوائم ناقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كان عمّار يسوقها، و حذيفة يقودها، فأوقف اللّه الناقة و افتضح القوم.

قال الديلمى فى إرشاد القلوب (۳۳۲- ۳۳۶) قال حذيفة: فعرفتهم رجلا رجلا و إذا هم كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و عدد القوم، أربعة عشر رجلا، تسعة من قريش، و خمسة من سائر الناس ... هم و اللّه: أبو بكر، و عمر، و عثمان، و طلحة، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد ابن أبى وقاص، و أبو عبيدة بن الجراح، و معاوية بن أبى سفيان، و عمرو بن العاص، هؤلاء من قريش، و أمّا الخمسة: فأبو موسى الأشعرىّ، و المغيرة بن شعبة الثقفى، و أوس ابن الحدثان النصرىّ، و أبو هريرة، و أبو طلحة الأنصارىّ ... و ارتحل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من منزل العقبة، فلمّا نزل المنزل الآخر رأى سالم مولى أبى حذيفة أبا بكر و عمر و أبا عبيدة يسارّ بعضهم بعضا، فوقف عليهم و قال: أ ليس قد أمر رسول صلّى اللّه عليه و آله أن لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس على سرّ؟! و اللّه لتخبرونى عمّا أنتم عليه و إلّا أتيت رسول اللّه حتّى أخبره بذلک منكم، فقال أبو بكر: يا سالم، عليک عهد اللّه و ميثاقه، لئن نحن خبرناک بالّذى نحن فيه و ما اجتمعنا له، فإن أحببت أن تدخل معنا فيه دخلت و كنت رجلا منّا، و إن كرهته كتمته علينا؟

فقال سالم: ذلک لكم منّى، و أعطاهم بذلک عهده و ميثاقه، و كان سالم شديد البغض و العداوة لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام، و عرفوا ذلک منه، فقالوا له: إنّا قد اجتمعنا على أن نتحالف



و نتعاقد أن لا نطيع محمّدا فيما فرض علينا من ولاية علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، بعده.

فقال لهم سالم: عليكم عهد اللّه و ميثاقه، إنّ فى هذا الأمر كنتم تخوضون و تتناجون؟!

قالوا: أجل، علينا عهد اللّه و ميثاقه، إنّما كنّا فى هذا الأمر بعينه لا فى شىء سواه.

قال سالم: و أنا و اللّه أوّل من يعاقدكم على هذا الأمر، و لا يخالفكم عليه، إنّه- و اللّه- ما طلعت الشمس على أهل بيت أبغض إليّ من بنى هاشم، و لا فى بنى هاشم أبغض إليّ و لا أمقت من علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فاصنعوا فى هذا الأمر ما بدا لكم، فإنّى واحد منكم، فتعاقدوا من وقتهم على هذا الأمر، ثمّ تفرّقوا.

فلمّا أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المسيرة أتوه، فقال لهم: فيم كنتم تتناجون فى يومكم هذا، و قد نهيتكم عن النجوى؟! فقالوا: يا رسول اللّه، ما التقينا غير وقتنا هذا، فنظر إليهم النبى صلّى اللّه عليه و آله مليّا، ثمّ قال لهم: أنتم أعلم أم اللّه؟! وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ[۱۲۴۹].

ثمّ سار صلّى اللّه عليه و آله حتّى دخل المدينة، و اجتمع القوم جميعا، و كتبوا بينهم صحيفة على ذكر ما تعاقدوا عليه فى هذا الأمر، و كان أوّل ما فى الصحيفة النكث لولاية علىّ بن أبى طالب، و أنّ الأمر لأبى بكر و عمر و أبى عبيدة و سالم معهم، ليس بخارج عنهم، و شهد بذلك أربعة و ثلاثون رجلا؛ هؤلاء أصحاب العقبة، و عشرون رجلا آخرون، و استودعوا الصحيفة أبا عبيدة بن الجراح، و جعلوه أمينهم ....

قال الفتى: فأخبرنى يرحمك اللّه عمّا كتب جميعهم فى الصحيفة لأعرفه، فقال حذيفة:

حدّثتنى بذلك أسماء بنت عميس الخثعمية- امرأة أبى بكر-: أنّ القوم اجتمعوا فى منزل أبى بكر، فتآمروا فى ذلك- و أسماء تسمعهم و تسمع جميع ما يدبرونه فى ذلك- حتّى اجتمع رأيهم على ذلك، فأمروا سعيد بن العاص الأموىّ، فكتب لهم الصحيفة باتّفاق منهم، و كانت نسخة الصحيفة هذا:



بسم اللّه الرحمن الرحيم

هذا ما اتّفق عليه الملأ من أصحاب محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من المهاجرين و الأنصار، الذين مدحهم اللّه فى كتابه على لسان نبيّه، اتّفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا فى رأيهم و تشاوروا فى أمورهم، و كتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم إلى الإسلام و أهله على غابر الأيّام و باقى الدهور، ليقتدى بهم من يأتى من بعدهم من المسلمين:

أمّا بعد، فإنّ اللّه بمنّه و كرمه بعث محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى الناس كافة بدينه الذى ارتضاه لعباده، فأدّى ذلك و بلّغ ما أمره اللّه به، و أوجب عليه القيام بجمعه، حتّى إذا أكمل الدين و فرض الفرائض و أحكم السّنن، و اختار ما عنده فقبضه إليه مكرما محبورا، من غير أن يستخلف أحدا من بعده، و جعل الاختيار إلى المسلمين، يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه و نصحه لهم، و أنّ للمسلمين برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أسوة حسنة؛ قال اللّه تعالى: لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ[۱۲۵۰]، و أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يستخلف أحدا؛ لئلّا يجرى من أهل

---

[۱۲۴۹] (1). البقرة؛ 140.
[۱۲۵۰] (1). الأحزاب؛ 21.

بيت واحد، فيكون إرثا دون سائر المسلمين، و لئلّا يكون دولة بين الأغنياء منهم، و لئلّا يقول المستخلف: إنّ هذا الأمر باق فى عقبه من ولد إلى ولد إلى يوم القيامة.

و الّذى يجب على المسلمين عند مضى خليفة من الخلفاء، أن يجتمع ذوو الرأى و الصلاح منهم فيتشاوروا فى أمورهم، فمن رأوه مستحقّا لها ولّوه أمورهم، و جعلوه القيّم عليهم؛ فإنّه لا يخفى على أهل كلّ زمان من يصلح منهم للخلافة.

فإنّ ادّعى مدّع من الناس جميعا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله استخلف رجلا بعينه، نصبه للناس و نصّ عليه باسمه و نسبه، فقد أبطل فى قوله، و أتى بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و خالف جماعة المسلمين.

و إن ادّعى مدّع أنّ خلافة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إرث، و أنّ رسول اللّه يورّث، فقد أحال فى



قوله؛ لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة.

و إن ادّعى مدّع أنّ الخلافة لا تصلح إلّا لرجل واحد من بين الناس جميعا، و أنّها مقصورة فيه، و لا تنبغى لغيره- لأنّها تتلو النبوّة- فقد كذب؛ لأنّ النبى قال: أصحابى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم.

و إن ادّعى مدّع أنّه مستحقّ الإمامة و الخلافة بقربه من رسول اللّه، ثمّ هى مقصورة عليه و على عقبه، يرثها الولد منهم والده، ثمّ هى كذلك فى كلّ عصر و كلّ زمان، لا تصلح لغيرهم، و لا ينبغى أن تكون لأحد سواهم، إلى أن يرث اللّه الأرض و من عليها، فليس له و لا لولده- و إن دنا من النبى نسبه- لأنّ اللّه يقول- و قوله القاضى على كلّ أحد- إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ[۱۲۵۱]، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ ذمّة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم و أقربهم، كلّهم يد على سواهم، فمن آمن بكتاب اللّه، و أقرّ بسنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقد استقام و أناب و أخذ بالصواب، و من كره ذلك من فعالهم، و خالف الحقّ و الكتاب، و فارق جماعة المسلمين، فاقتلوه؛ فإنّ فى قتله صلاحا للأمّة، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «من جاء إلى أمّتى و هم جمع ففرّق بينهم فاقتلوه كائنا من كان من الناس، فإنّ الاجتماع رحمة و الفرقة عذاب »، و قال: «لا تجتمع أمّتى على الضلال أبدا، و أنّ المسلمين يد واحدة على من سواهم»، فإنّه لا يخرج عن جماعة المسلمين إلّا مفارق معابدهم، و مظاهر عليهم أعداءهم، فقد أباح اللّه و رسوله دمه و أحلّ قتله.

و كتب سعيد بن العاص، باتّفاق لمن أثبت اسمه و شهادته آخر هذه الصحيفة، فى المحرم سنة عشر من الهجرة.

ثمّ دفعت الصحيفة إلى أبى عبيدة بن الجرّاح، فوجّه بها إلى مكّة، فلم تزل الصحيفة فى الكعبة مدفونة، إلى أن ولى الأمر عمر بن الخطّاب فاستخرجها من موضعها.

و هى الصحيفة الّتى تمنّى أمير المؤمنين عليه السّلام لما توفى عمر، فوقف عليه و هو مسجّى بثوبه،

---

[۱۲۵۱] ( 1). الحجرات؛ 13.

فقال:، ما أحبّ إلىّ أن ألقى اللّه بصحيفة هذا المسجّى.

ثمّ انصرفوا، و صلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالناس صلاة الفجر، ثمّ قعد فى مجلسه يذكر اللّه عزّ و جلّ حتّى طلعت الشمس، فالتفت إلى أبى عبيدة بن الجرّاح، فقال: بخ بخ، من مثلک، لقد أصبحت أمين هذه الأمّة!! ثمّ تلا قوله تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ[۱۲۵۲]، لقد أشبه هؤلاء رجال فى هذه الأمّة ليستخفوا له من الناس وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً[۱۲۵۳]، ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله: لقد أصبح فى هذه الأمّة- فى يومى هذا- قوم شابهوهم فى صحيفتهم، الّتى كتبوها علينا فى الجاهليّة و علّقوها فى الكعبة، و إن شاء اللّه يعذبهم عذابا ليبتليهم و يبتلى من يأتى بعدهم، تفرقة بين الخبيث و الطيّب، و لو لا أنّه سبحانه أمرنى بالإعراض عنهم- للأمر الّذى هو بالغه- لقدّمتهم فضربت أعناقهم.

و فى التهاب نيران الأحزان (۳۰- ۳۱): اجتمع القوم فكتبوا صحيفة على ما تعاقدوا عليه من النكث- على ما بايعوا عليه رسول صلّى اللّه عليه و آله بالخلافة لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام- و أنّ الأمر للأوّل، ثمّ للثانى من بعده، ثمّ من بعده لأحد الرجلين: إمّا أبو عبيدة أو سالم مولى حذيفة، و أشهدوا على ذلک أربعة و ثلاثين رجلا، أربعة عشر من أهل العقبة، و عشرين من غيرهم، و هم: سعد بن زيد، و أبو سفيان بن حرب، و سعيد بن العاص الأموى، و أسامة بن زيد، و الوليد، و صفوان بن أميّة، و أبو حذيفة بن عتبة، و معاذ بن جبل، و بشر بن سعد، و سهل، و حكيم بن خزامة، و صهيب الرومى، و عبّاس بن مرداس السلمى، و أبو مطيع بن سنة العبسى، و قنفذ مولى عمر، و سالم مولى حذيفة، و سعد بن مالک [و هو سعد بن أبى وقاص]، و خالد بن عرفطة، و مروان بن الحكم، و الأشعث بن قيس.



و انظر مؤامرة الصحيفة الملعونة، و ما نزل بها من الآيات، و ما روى بشأنها عن أئمّة آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله، و سائر الرواة و المحدّثين فى المصادر التالية: الكافى (ج ۱؛ ۳۹۱، ۴۲۰، ۴۲۱) و (ج ۸؛ ۱۷۹- ۱۸۰) و سليم بن قيس (۸۶- ۸۷، ۱۶۴- ۱۶۶، ۲۲۳- ۲۲۴) و الصراط المستقيم (ج ۳؛ ۱۵۳- ۱۵۴) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۲۱۲- ۲۱۳) و تفسير العيّاشى (ج ۱؛ ۳۰۱) و الخصال (۱۷۱) و بشارة المصطفى (۱۹۶- ۱۹۷) و تفسير القمّى (ج ۱؛ ۱۵۶، ۱۷۳، ۳۰۱) و (ج ۲؛ ۲۸۹، ۳۰۸، ۳۵۶). و هو فى بحار الأنوار (ج ۲۸؛ ۱۲۲).

و فى كتاب اليقين (۳۵۴- ۳۵۵) فى حديث طويل فيه خطبة النبى صلّى اللّه عليه و آله يوم الغدير، نقله عن أحمد بن محمّد الطبرىّ المعروف بالخليلى، بهذا السند: حدّثنا أحمد بن محمّد الطبرى، قال: أخبرنى محمّد بن أبى بكر بن عبد الرحمن، قال: حدّثنى الحسن بن علىّ أبو محمّد الدينورىّ، قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمدانىّ، قال: حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسى، قال:

---

[۱۲۵۲] (1). البقرة؛ 79.
[۱۲۵۳] (2). النساء؛ 108.

حدّثنا سيف بن عميرة، عن عقبة بن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمّد الحضرمى، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام، قال: ... فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فوق الأحجار، فقال: بسم اللّه الرحمن الرحيم، الحمد للّه الّذى علا بتوحيده ... معاشر الناس، سيكون من بعدى أئمّة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون، معاشر الناس، إنّ اللّه و أنا بريئان منهم و من أشياعهم و أنصارهم، و جميعهم فى الدرک الأسفل من النار، و بئس مثوى المتكبرين، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة، معاشر الناس، فلينظر أحدكم فى صحيفته، قال عليه السّلام: فذهب على الناس- إلّا شرذمة منهم- أمر الصحيفة ... انظر هذا الخبر فى الاحتجاج (۶۲) و التهاب نيران الأحزان (۱۸).

و فى معانى الأخبار (۴۱۲): حدّثنا محمّد بن علىّ ما جيلويه، عن عمّه محمّد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد اللّه البرنّى، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر، قال:

سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا نظر إلى الثانى و هو مسجّى بثوبه:

«ما أحد أحبّ إلىّ أن القى اللّه بصحيفته من هذا المسجّى؟» فقال عليه السّلام: عنى بها الصحيفة الّتى كتبت فى الكعبة. و انظر هذا المعنى فى الفصول المختارة (۹۰) عن هشام ابن الحكم، و سليم بن



قيس (۱۱۷- ۱۱۸) و الاحتجاج (۱۵۰) و بحار الأنوار (ج ۸؛ ۲۲، ۲۷). و انظر قول الإمام علىّ عليه السّلام عند عمر و هو مسجّى، فى ربيع الأبرار (۴۱۲).

و قد ورد حديث الصحيفة فى مصادر أبناء العامة على لسان أبى بن كعب، فحرّف القوم معنى الحديث ليبعدوه عن المجرمين الذين ظلموا محمّدا و آل محمّد- صلوات اللّه عليهم- حقّهم.

ففى الفصول المختارة من العيون و المحاسن (۹۰): سئل هشام بن الحكم عمّا ترويه العامّة من قول أمير المؤمنين عليه السّلام لما قبض عمر- و قد دخل عليه و هو مسجّى-: «لوددت أن القى اللّه بصحيفة هذا المسجّى»، و فى حديث آخر لهم: «إنّى لأرجو أن ألقى اللّه بصحيفة هذا المسجّى»؟ فقال هشام ... و ذلک أنّ عمر واطأ أبا بكر و المغيرة و سالما مولى أبى حذيفة و أبا عبيدة، على كتب صحيفة بينهم، يتعاقدون فيها على أنّه إذا مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يورثوا أحدا من أهل بيته، و لم يولّوهم مقامه من بعده، فكانت الصحيفة لعمر؛ إذ كان عماد القوم، و الصحيفة الّتى ودّ أمير المؤمنين عليه السّلام و رجا أن يلقى اللّه بها هى هذه الصحيفة، فيخاصمه بها، و يحتج عليه بمتضمّنها، و الدليل على ذلک ما روته العامّة عن أبى بن كعب، أنّه كان يقول فى المسجد: «ألا هلک أهل العقدة، و اللّه ما آسى عليهم، إنّما آسى على من يضلّون من الناس»، فقيل له: يا صاحب رسول اللّه، هؤلاء أهل العقد، و ما عقدتهم؟ فقال:

قوم تعاقدوا بينهم إن مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يورثوا أحدا من أهل بيته، و لا يولّوهم مقامه، أما و اللّه لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومنّ فيهم مقاما أبيّن به للناس أمرهم، قال: فما أتت عليه الجمعة.

انظر قول أبی بن کعب هذا و تکراره مرارا فی حلیة الأولیاء (ج ۱؛ ۲۵۲) بعدة أسانید، و شرح النهج (ج ۲۰؛ ۲۴) و مسند أحمد (ج ۵؛ ۱۴۰) و مستدرک الحاکم (ج ۲؛ ۲۲۶) و (ج ۳؛ ۳۰۴) و سنن النسائی (ج ۲؛ ۸۸/ کتاب الإمامة- الحدیث ۲۳). و انظر المسترشد (۲۸- ۲۹) و الایضاح لابن شاذان (۳۷۳) و الصراط المستقیم (ج ۳؛ ۱۵۴).

ص: ۵۶۹

## الطّرفة الثلاثون

روی هذه الطّرفة- عن کتاب الطّرف- العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۹۳- ۴۹۴).

### کان فیما أوصی به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یدفن فی بیته الّذی قبض فیه

و مثل هذا المطلب ما فی الطّرفة الحادیة و الثلاثین «قال علیّ علیه السّلام: یا رسول اللّه أمرتنی أن أصیّرک فی بیتک إن حدث بک حدث؟ قال: نعم، یا علیّ بیتی قبری ... ستخبر بالموضع و تراه.».

اتّفق المسلمون علی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله دفن فی بیته، فی البقعة الّتی قبض فیها، و کان بعض المسلمین أراد أن یدفنه بالبقیع، فبیّن لهم علیّ علیه السّلام أنّه یدفن فی بیته، لأنّ اللّه لم یقبضه إلّا فی أطهر البقاع، و قد حاول أعداء آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله صرف هذه الفضیلة عن علیّ علیه السّلام، فنسبوا هذا الکلام لأبی بکر، مع أنّ النصوص قد تقدّمت علیک فی أنّ أهله هم الذین تولّوا غسله و إجنانه، و أغلقوا الباب دونه، و أنّ الأوّل و الثانی کانا مشغولین بغصب الخلافة فی سقیفة بنی ساعدة.

ففی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۹) عن الباقر علیه السّلام: قال الناس: کیف الصلاة علیه؟ فقال علیّ علیه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إمام حیّا و میّتا، فدخل علیه عشرة عشرة، فصلوا علیه یوم الاثنین، و لیلة الثلاثاء حتّی الصباح، و یوم الثلاثاء، حتّی صلّی علیه الأقرباء و الخواص، و لم یحضر أهل السقیفة.

فتبقی الروایات الدالّة علی أنّ علیّا علیه السّلام هو دافنه و غاسله، و الروایات المصرّحة

ص: ۵۷۰

بأنّ النّبی صلّی اللّه علیه و آله أوصی علیّا علیه السّلام بدفنه فی مکانه الّذی یقبض فیه، هی العمدة فی الباب، و ما لفّقوه من فضیلة لأبی بکر فلیس لها دافع سوی البغض لعلیّ علیه السّلام.

ففی الکافی (ج ۱؛ ۴۵۱) بسنده عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السّلام، قال: أتی العبّاس أمیر المؤمنین علیه السّلام، فقال: یا علیّ، إنّ الناس قد اجتمعوا أن یدفنوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی بقیع المصلّی، و أنّ یؤمّهم رجل منهم، فخرج أمیر

المؤمنين عليه السّلام إلى الناس، فقال: أيّها الناس، إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إمام حيّا و ميّتا، و قال: إنّى أدفن فى البقعة الّتى أقبض فيها ....

و فى كفاية الأثر (۱۲۵- ۱۲۶) بسنده عن عمّار بن ياسر ... قال: فلمّا مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان الفضل يناوله الماء، و جبرئيل يعاونه، فلمّا أن غسّله و كفّنه أتاه العبّاس، فقال: يا علىّ إنّ الناس قد أجمعوا أن يدفنوا النبى صلّى اللّه عليه و آله بالبقيع، و أن يؤمّهم رجل واحد، فخرج علىّ عليه السّلام إلى الناس، فقال: أيّها الناس، إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان إمامنا حيّا و ميتا، ...

قال: فقالوا: الأمر إليک فاصنع ما رأيت، قال: فإنّى أدفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى البقعة الّتى قبض فيها ...

و فى الإرشاد (۱۰۰): و كان المسلمون فى المسجد يخوضون فى من يؤمّهم فى الصلاة عليه، و أين يدفن، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السّلام، و قال لهم: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إمامنا حيّا و ميتا، فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم، فيصلون عليه بغير إمام و ينصرفون، و إنّ اللّه لم يقبض نبيا فى مكان إلّا و قد ارتضاه لرمسه فيه، و إنّى لدافنه فى حجرته الّتى قبض فيها، فسلّم القوم لذلک و رضوا به.

و انظر مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۴۰) و كشف الغمّة (ج ۱؛ ۱۹) و فقه الرضا عليه السّلام (۲۱) و شرح الأخبار (ج ۱؛ ۱۴۰- ۱۴۱) و إعلام الورى (۸۳) و إثبات الوصيّة (۱۰۵) و ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۹۰).

## و يكفّن بثلاثة أثواب، أحدها يمان

اختلفت روايات أبناء العامّة فى صفة كفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اختلافا بيّنا، تبعا لاختلاف مرويّاتهم عن الصحابة، الّذين اختلفوا لعدم علمهم التامّ بصفة الكفن، بخلاف روايات أئمّة

ص: ۵۷۱

أهل البيت عليهم السّلام- فهم أدرى بما فيه- فإنّها اتّفقت على صفة الكفن كما هو مذكور هنا، و إذا نظرت إلى طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۸۱- ۲۸۷) وجدت الاختلاف فى ذلک، فذكر من قال أنّه صلّى اللّه عليه و آله كفّن فى ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص و لا عمامة، ثمّ ذكر من قال أنّه صلّى اللّه عليه و آله كفّن فى ثلاثة أثواب أحدها حبرة [و هو برد يمان]، ثمّ ذكر من قال أنّه كفّن فى ثلاثة أثواب برود، و من قال كفّن فى قميص و حلّة، ثمّ روى فى آخر ذلک حديثا، فقال: أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال أبو قلابة: أ لا تعجب من اختلافهم علينا فى كفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟!

و إذا لحظت القسم الثانى، و هو الّذى يوافق مرويات الإماميّة عن أئمتهم، وجدت أنّ أغلب مروياته عن الزهرىّ، و سعيد بن المسيب، عن السجاد، و عن الصادق عليهما السّلام، و عن ابن عبّاس، و هم أدرى بما فى البيت كما تقدّم. و على كلّ حال فنحن نذكر بعض المرويّات و المصادر الّتى مضمونها هو ما فى هذه الطّرفة.

ففی الکافی (ج ۲؛ ۴۰) بسنده، قال: سئل أبو عبد اللّه علیه السّلام، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، بم کفّن؟

قال: فی ثلاثة أثواب، ثوبین صحاریین، و برد حبرة.

و فی فقه الرضا علیه السّلام (۲۰): و روی أنّ علیّا علیه السّلام کفّنه فی ثلاثة أثواب، ثوبین صحاریّین، و ثوب حبرة یمانیّة.

و فی أمالی الصدوق: ۵۰۶ بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ... قال لعلیّ علیه السّلام: یا بن أبی طالب، إذا رأیت روحی قد فارقت جسدی فاغسلنی، و أنق غسلی، و کفّنّی فی طمریّ هذین، أو فی بیاض مصر و برد یمان، و لا تغال فی کفنی.

و رواه الفتال النیسابوریّ فی روضة الواعظین (۷۲).

و فی الوفا بأحوال المصطفی (۸۱۱) عن ابن عبّاس، قال: لمّا غسّلوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جففوه، ثمّ صنع به کما یصنع بالمیّت، ثمّ أدرج فی ثلاثة: ثوبین أبیضین، و برد حبرة.

و فی تاریخ الطبریّ (ج ۳؛ ۲۰۴) عن الزهریّ، عن السجاد علیه السّلام، قال: فلمّا فرغ من غسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کفّن فی ثلاثة أثواب: ثوبین صحاریّین و برد حبرة، أدرج فیها إدراجا.

ص: ۵۷۲

و انظر فی صفة کفن النبی صلّی اللّه علیه و آله التهذیب (ج ۱؛ ۱۳۲) و کشف الغمّة (ج ۱؛ ۱۷) و مروج الذهب (ج ۲؛ ۲۹۱).

و شرح النهج (ج ۱۳؛ ۳۸) و طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۸۴- ۲۸۵) و حلیة الأولیاء (ج ۴؛ ۷۸) و سیرة ابن هشام (ج ۴؛ ۳۱۳) و تاریخ ابن الأثیر (ج ۲؛ ۳۳۳) و مسند أحمد (ج ۱؛ ۲۶۰) و سنن البیهقی (ج ۳؛ ۳۸۸).

## و لا یدخل قبره غیر علیّ علیه السّلام

صحّت الروایات من طرق الفریقین، أنّ علیّا علیه السّلام کان الأصل و القائم بأمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من غسله و تکفینه و دفنه، و نزل معه فی القبر الفضل بن عبّاس و قثم و شقران مولاهم، و طلب منه أوس بن خولیّ أحد الأنصار من الخزرج أن لا ینسی حظهم من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فأدخله علیّ علیه السّلام، فالمراد بهذه الروایة إذن ما مرّ من أنّ علیّا آخر الناس عهدا برسول اللّه، و أنّه کان هو المتولّی لأمور التغسیل و التکفین و الدفن لرسول اللّه، و الباقون کانوا تبعا له، داخلین بأمر منه علیه السّلام، فلا ینافی دخول بعض بأمره علیه السّلام أنّه لم یدخل القبر غیره علیه السّلام بأمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، حیث روی العامّة أیضا أنّه صلّی اللّه علیه و آله قال قبل موته- کما فی شرح النهج (ج ۱۳؛ ۳۷) و غیره-: «یغسّلنی أهلی الأدنی منهم فالأدنی، و أکفّن فی ثیابی أو فی بیاض مصر أو فی حلّة یمانیّة»، و معلوم أنّ علیّا علیه السّلام کان أدناهم لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کما تقدّم.

قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج (ج ۱۳؛ ۴۰) بعد إیراده لروایات الغسل و الکفن و الدفن و مناقشتها: قلت: من تأمّل هذه الأخبار علم أنّ علیّا علیه السّلام کان الأصل و الجملة و التفصیل فی أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، أ لا تری أنّ أوس بن خولیّ لا یخاطب أحدا من الجماعة غیره، و لا یسأل غیره فی حضور الغسل و النزول فی القبر.

و قد صرّح الإمام علیّ علیه السّلام بأنّه هو و الملائکة معه دفنوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال فی نهج البلاغة (ج ۲؛ ۱۷۲): و لقد ولیت غسله صلّی اللّه علیه و آله و الملائکة أعوانی، فضجت الدار و الأفنیة، ملأ یهبط و ملأ یعرج، و ما فارقت سمعی هینمة منهم، یصلّون علیه، حتّی وارینا فی



ضریحه، فمن ذا أحقّ به منّی حیّا و میّتا؟!

و قال ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۴۰): تاریخ الطبریّ فی حدیث ابن مسعود، قلنا: فمن یدخلک قبرک یا نبی اللّه؟ قال: أهلی، و قال الطبریّ و ابن ماجة: الّذی نزل فی قبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّ بن أبی طالب علیه السّلام و الفضل و قثم و شقران، و لهذا قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:

أنا الأوّل أنا الآخر.

و فی أمالی الطوسی (۵۵۵) بسنده عن أبی ذرّ فی مناشدة علیّ علیه السّلام یوم الشوری، قال:

فأنشدکم باللّه، هل فیکم من نزل فی حفیرة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله غیری؟ قالوا: اللّهمّ لا. و انظر قوله هذا فی مناشدة الشوری فی کنز العمال (ج ۵؛ ۴۲۹/ الحدیث ۲۴۶۱ ط. حیدرآباد) و معارج العلی (۱۱۶) و مناقب الخوارزمی (۲۲۵) و تاریخ دمشق (ج ۳؛ ۸۷/ الحدیث ۱۱۳۱، ۹۱/ الحدیث ۱۱۳۲).

و فی الیقین (۳۹۰) عن کتاب «نهج النجاة فی فضائل أمیر المؤمنین و الأئمّة من ذریته»، بسنده عن أنس بن مالک، أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال لعلیّ علیه السّلام: یا علیّ، أنت منّی و أنا منک، تغسل جسدی، و تواریني لحدی ....

و فی بشارة المصطفی (۵۸) بسنده، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنّه قال لعلیّ علیه السّلام: یا علیّ ... أنت غاسل جثّتی، و أنت الّذی تواریني فی حفرتی.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۶- ۲۳۷) و من طریقة أهل البیت علیهم السّلام ... فلمّا حضره صلّی اللّه علیه و آله الموت، قال له: ضع رأسی یا علیّ فی حجرک ... و لا تفارقنی حتّی تواریني فی رمسی، و استعن باللّه ... ثمّ وجهه علیه السّلام، و مدّ علیه إزاره، و استقبل بالنّظر فی أمره. و انظر روایة الخبر فی الإرشاد (۱۰۰).

و فی کنز العمال (ج ۶؛ ۳۹۳) بسنده عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، أنّه قال لعلیّ علیه السّلام: و أنت عاضدی و غاسلی و دافنی. و هو فی معارج العلی (۱۲۲).

و فی تاریخ دمشق (ج ۲؛ ۴۸۷/ الحدیث ۱۰۰۶) بإسناده عن أنس بن مالک، قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام: أنت تغسّلنی، و تواریني فی لحدی، و تبیّن لهم بعدی.

ص: ۵۷۴

و روی الوصابی فی أسنی المطالب (۷۲/ الحدیث ۹) فی الباب الحادی عشر، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ، إنّک مخاصم لهم، أنت أوّل المؤمنین إیمانا، و أعلمهم بأیّام اللّه، و أوفاهم بعهده، و أقسمهم بالسویّة، و أرأفهم بالرعیّة، و أعظمهم عند اللّه مزیّة، و أنت عاضدی و غاسلی و دافنی ....

و یدلّ علیه أیضا ما مرّ من أنّه آخر الناس عهدا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؛ لأنّه هو الّذی واراه فی حفرته، حتّی قال أحد الشعراء من الصحابة:[۱۲۵۴]

ما کنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثمّ منها عن أبی حسن

أ لیس أوّل من صلّی لقبلتکم و أعلم الناس بالأحکام و السنن

و آخر الناس عهدا بالنبی و من جبریل عون له فی الغسل و الکفن

و فی الإرشاد (۱۰۱): و دخل أمیر المؤمنین علیه السّلام، و العبّاس بن عبد المطلب، و الفضل ابن العبّاس، و أسامة بن زید، لیتولّوا دفن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فنادت الأنصار من وراء البیت:

---

[۱۲۵۴] ( 1). نسبه سلیم في کتابه: 78، و الأربلي في کشف الغمّة( ج 1؛ 67 إلی العباس، و نسبه الیعقوبي في تاریخه( ج 2؛ 124) إلی عتبة بن أبي لهب، و نسبه المفید في الجمل :( 118) إلی عبد اللّه بن أبي سفیان بن الحارث بن عبد المطلب، و في الإرشاد :( 22) إلی خزیمة بن ثابت، و نسبه الشریف المرتضی في الفصول المختارة( 216) إلی ربیعة بن الحارث، و نسبه الکراجکي في کنز الفوائد( ج 1؛ 267) إلی سفیان بن الحارث بن عبد المطلب.

يا علىّ، إنّا نذكرک اللّه و حقّنا اليوم من رسول اللّه أن يذهب، أدخل منّا رجلا يكون لنا به حظّ من مواراة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال عليه السّلام: ليدخل أوس بن خولىّ- و كان بدريا فاضلا من بنى عوف من الخزرج- فلمّا دخل قال له علىّ عليه السّلام: انزل القبر، فنزل، و وضع أمير المؤمنين عليه السّلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على يديه و دلّاه فى حفرته، فلمّا حصل فى الأرض، قال له:

اخرج، فخرج، و نزل علىّ عليه السّلام القبر، فكشف عن وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و وضع خدّه على الأرض موجّها إلى القبلة عن يمينه، ثمّ وضع عليه اللبن، و أهال عليه التراب. و روى مثله الطبرسى فى إعلام الورى (۸۴).

و انظر دفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تولّى علىّ عليه السّلام لذلک، و أنّ الباقين كانوا تبعا له يأتمرون

ص: ۵۷۵

بأمره و ينتهون لنهيه، فى طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۳۰۰- ۳۰۲) و الطبرىّ (ج ۳؛ ۲۰۵) و مروج الذهب (ج ۲؛ ۲۹۱) و تاريخ ابن الأثير (ج ۲؛ ۳۳۳) و البداية و النهاية (ج ۵؛ ۲۹۰) و سيرة ابن هشام (ج ۴؛ ۳۱۴- ۳۱۵) و ينابيع المودّة (ج ۲؛ ۹۰) و كشف الغمّة (ج ۱؛ ۱۹) و العقد الفريد (ج ۵؛ ۸، ۹).

يا علىّ كن أنت و ابنتى فاطمة و الحسن و الحسين، و كبّروا خمسا و سبعين تكبيرة، و كبّر خمسا و انصرف ... جبرئيل مؤذنک ... ثمّ من جاءک من أهل بيتى؛ يصلّون علىّ فوجا فوجا، ثمّ نساؤهم، ثمّ الناس بعد ذلک

فى كتاب سليم بن قيس (۷۹) عن أبان بن أبى عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان الفارسى، قال: ... فأتيت عليّا عليه السّلام و هو يغسّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد كان رسول اللّه أوصى عليّا عليه السّلام أن لا يلى غسله غيره ... فلمّا غسّله و حنّطه و كفّنه أدخلنى، و أدخل أبا ذرّ و المقداد و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام، فتقدّم علىّ عليه السّلام و صفّنا خلفه، و صلّى عليه- و عائشة فى الحجرة لا تعلم قد أخذ اللّه ببصرها- ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين و عشرة من الأنصار، فكانوا يدخلون و يدعون و يخرجون، حتّى لم يبق أحد شهد من المهاجرين و الأنصار إلّا صلّى عليه. و انظر رواية هذه الصلاة فى الاحتجاج (۸۰).

و فى كشف الغمّة (ج ۱؛ ۱۷): من كتاب أبى إسحاق الثعلبى، قال: فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله: مهلا عفا اللّه عنكم، إذا غسّلت و كفّنت فضعونى على سريرى فى بيتى هذا على شفير قبرى، ثمّ اخرجوا عنّى ساعة، فإنّ اللّه تبارک و تعالى أوّل من يصلّى علىّ، ثمّ يأذن للملائكة فى الصلاة علىّ، فأوّل من ينزل جبرئيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ ملک الموت فى جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها، ثمّ ادخلوا علىّ زمرة زمرة، فصلّوا علىّ و سلّموا تسليما ... و ليبدأ بالصلاة علىّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتى، ثمّ النساء، ثمّ الصبيان زمرا.

و فى أمالى الصدوق (۵۰۶) بسنده عن ابن عبّاس: ... ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: يا بن أبى طالب، إذا رأيت روحى قد فارقت جسدى فاغسلنى، و أنق غسلى، و كفّنّى فى طمرىّ

هذين، أو فى بياض مصر و برد يمان، و لا تغال فى كفنى، و احملونى حتّى تضعونى على شفير قبرى، فأوّل من يصلّى علىّ الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل فى جنود من الملائكة لا يحصى عددهم إلّا اللّه عزّ و جلّ، ثمّ الحافّون بالعرش، ثمّ سكّان أهل سماء فسماء، ثمّ جلّ أهل بيتى و نسائى؛ الأقربون فالأقربون، يومئون إيماء و يسلّمون تسليما ... و رواه الفتّال النيسابورىّ فى روضة الواعظين (۷۲).

و فى أمالى المفيد (۳۱- ۳۲) بسنده عن الباقر عليه السّلام، قال: لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السّلام من تغسيل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تكفينه و تحنيطه، أذن للناس، و قال: ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه، فدخلوا، و قام أمير المؤمنين بينه و بينهم، و قال: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً[۱۲۵۵]، و كان الناس يقولون كما يقول، قال أبو جعفر عليه السّلام: و هكذا كانت الصلاة عليه.

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۹): قال أبو جعفر عليه السّلام: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال علىّ عليه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إمام حيّا و ميّتا، فدخل عليه عشرة عشرة، فصلّوا عليه يوم الإثنين، و ليلة الثلاثاء حتّى الصباح، و يوم الثلاثاء، حتّى صلّى عليه الأقرباء و الخواص، و لم يحضر أهل السقيفة، و كان علىّ عليه السّلام أنفذ إليهم بريدة، و إنّما بقت بيعتهم بعد دفنه، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنّما نزلت هذه الآية فى الصلاة علىّ بعد قبض اللّه لى إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً[۱۲۵۶].

و سئل الباقر عليه السّلام: كيف كانت الصلاة على النبى صلّى اللّه عليه و آله؟ فقال: لمّا غسّله أمير المؤمنين عليه السّلام و كفّنه سجّاه، و أدخل عليه عشرة عشرة، فداروا حوله، ثمّ وقف أمير المؤمنين فى وسطهم، فقال: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ...[۱۲۵۷] فيقول القوم مثل ما يقول، حتّى



صلّى عليه أهل المدينة و أهل العوالى.

و فيه أيضا (ج ۱؛ ۲۳۶- ۲۳۷): و من طريقة أهل البيت عليهم السّلام ... ثمّ جذب صلّى اللّه عليه و آله عليّا عليه السلام تحت ثوبه، و وضع فاه على فيه، و جعل يناجيه، فلمّا حضره الموت قال له: ضع رأسى يا علىّ فى حجرك؛ فقد جاء أمر اللّه، فإذا فاضت نفسى فتناولها بيديك و امسح بها وجهك، ثمّ وجّهنى إلى القبلة، و تولّ أمرى، و صلّ علىّ أوّل الناس ... و انظر هذا الخبر برواية أتم فى الإرشاد (۱۰۰).

---

[۱۲۵۵] ( 1). الأحزاب؛ 56.
[۱۲۵۶] ( 2). الأحزاب؛ 56.
[۱۲۵۷] ( 3). الأحزاب؛ 56.

و فی إعلام الوری (۸۳): ... فلمّا فرغ علیه السّلام من غسله صلّی اللّه علیه و آله و تجهیزه، تقدّم فصلّی علیه، قال أبان: و حدّثنی أبو مریم، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال: قال الناس: کیف الصلاة علیه؟ فقال علیّ علیه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إمامنا حیّا و میّتا، فدخل علیه عشرة عشرة، فصلّوا علیه یوم الإثنین، و لیلة الثلاثاء حتّی الصباح، و یوم الثلاثاء، حتّی صلّی علیه صغیرهم و کبیرهم، و ذکرهم و أنثاهم، و ضواحی المدینة، بغیر إمام.

و فی الإرشاد (۱۰۰): فلمّا فرغ علیه السّلام من غسله و تجهیزه صلّی اللّه علیه و آله تقدّم فصلّی علیه وحده، و لم یشرکه معه أحد فی الصلاة علیه، و کان المسلمون فی المسجد یخوضون فی من یؤمهم فی الصلاة علیه و أین یدفن، فخرج إلیهم أمیر المؤمنین علیه السّلام، و قال لهم: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إمامنا حیّا و میّتا، فلیدخل علیه فوج بعد فوج منکم، فیصلّون علیه بغیر إمام و ینصرفون.

و فی کفایة الأثر (۱۲۵- ۱۲۶) بسنده عن عمّار بن یاسر، قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الوفاة دعا بعلی ... قال: فلمّا مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان الفضل یناوله الماء، و جبرئیل یعاونه، فلمّا أن غسّله و کفّنه أتاه العبّاس، فقال: یا علیّ، إنّ الناس قد أجمعوا أن یدفنوا النبی صلّی اللّه علیه و آله بالبقیع، و أن یؤمّهم رجل واحد، فخرج علیّ علیه السّلام إلی الناس، فقال: أیّها الناس، إنّ رسول اللّه کان إمامنا حیّا و میّتا ... فقالوا: الأمر إلیک فاصنع ما رأیت، قال: فإنّی أدفن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی البقعة الّتی قبض فیها، قال: ثمّ قام علیه السّلام علی الباب فصلّی علیه، و أمر الناس عشرا عشرا؛ یصلّون علیه ثمّ یخرجون. و روی قریبا منه الکلینی فی الکافی (ج ۱؛ ۴۵۱) بسنده عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السّلام.

ص: ۵۷۸

و فی الکافی (ج ۱؛ ۴۵۱) بسنده عن أبی جعفر الباقر علیه السّلام، قال: لمّا قبض النبی صلّی اللّه علیه و آله صلّت علیه الملائکة، و المهاجرون و الأنصار فوجا فوجا، قال: و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول فی صحّته و سلامته: إنّما أنزلت هذه الآیة علیّ فی الصلاة علیّ بعد قبض اللّه لی إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً[۱۲۵۸].

و قال العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۵۴۱) بعد نقله لروایات متعدّدة فی کیفیة الصلاة علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

بیان: یظهر من مجموع ما مرّ فی الأخبار فی الصلاة علیه صلّی اللّه علیه و آله أنّ الصلاة الحقیقیّة هی الّتی کلف أمیر المؤمنین علیه السّلام صلّاها أوّلا مع الستّة المذکورین فی خبر سلیم، و لم یدخل فی ذلک سوی الخواص من أهل بیته و أصحابه- لئلّا یتقدّم أحد من لصوص الخلافة فی الصلاة، أو یحضر أحد من هؤلاء المنافقین فیها- ثمّ کان علیه السّلام یدخل عشرة عشرة من الصحابة، فیقرأ الآیة، و یدعون و یخرجون من غیر صلاة.

---

[۱۲۵۸] (1). الأحزاب؛ 56.

و سيأتيک فی الطّرفة القادمة المزيد، عند ذكر أنّ عليّا عليه السّلام أخبر بمكان دفن النبی صلّی اللّه عليه و آله، و أنّ الملائكة كانت معه فی الغسل و الصلاة و الدفن.

هذا، و لا بدّ من التنبيه إلی أن روايات العامّة ذكرت تغسيل علیّ عليه السّلام للنبی صلّی اللّه عليه و آله و دفنه له، و ذكرت كيفيّة الصلاة عليه، لكنّها أغفلت أو تغافلت عن ذكر صلاة علیّ عليه السّلام بالخصوص عليه، و أنّ صلاته كانت هی الصلاة الّتی أمر اللّه و رسوله بها، و علی كلّ حال فنحن نذكر هنا بعض النصوص منهم فی ذلک و نشير إلی مواضع البعض الآخر منها، و ستتبيّن مواضع التحريف و التغيير فی رواياتهم؛ ففی حلية الأولياء (ج ۴؛ ۷۸) بسنده عن جابر بن عبد اللّه و ابن عبّاس، فی حديث طويل فی وفاة النبی صلّی اللّه عليه و آله، فيه قول رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: فإذا أنتم وضعتمونی علی السرير فضعونی

ص: ۵۷۹

فی المسجد، و اخرجوا عنّی، فإنّ أوّل من يصلّی علیّ الربّ عزّ و جلّ من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ الملائكة زمرا زمرا، ثمّ ادخلوا فقوموا صفوفا صفوفا، لا يتقدّم علیّ أحد ... فقبض رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، فغسّله علیّ بن أبی طالب عليه السّلام و ابن عبّاس يصبّ عليه الماء، و جبرئيل معهما، و كفّن بثلاثة أثواب جدد، و حمل علی السرير، ثمّ أدخلوه المسجد، و وضعوه فی المسجد، و خرج الناس عنه، فأوّل من صلّی عليه الربّ من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ الملائكة زمرا زمرا، قال علیّ عليه السّلام:

و لقد سمعنا فی المسجد همهمة و لم نر لهم شخصا، فسمعنا هاتفا يهتف و هو يقول: ادخلوا رحمكم اللّه، فصلّوا علی نبيّكم، فدخلنا، فقمنا صفوفا كما أمرنا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، فكبرنا بتكبير جبرئيل، و صلينا علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله بصلاة جبرئيل، ما تقدّم منّا أحد علی رسول اللّه.

و فی المستدرک علی الصحيحين (ج ۳؛ ۶۰) بسنده عن عبد اللّه بن مسعود، قال: لما ثقل رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله قلنا: من يصلّی عليک يا رسول اللّه؟ فبكی و بكينا، و قال: مهلا، غفر اللّه لكم و جزاكم عن نبيّكم خيرا، إذا غسّلتمونی و حنّطتمونی و كفّنتمونی فضعونی علی شفير قبری، ثمّ اخرجوا عنّی ساعة، فإنّ أوّل من يصلّی علیّ خليلی و جليسی جبرئيل، و ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ ملک الموت مع جنود من الملائكة، ثمّ ليبدا بالصلاة علیّ رجال أهل بيتی، ثمّ نساؤهم، ثمّ ادخلوا أفواجا أفواجا و فرادی ...

و فی طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۹۱) بسنده عن محمّد بن عمر، قال: أوّل من دخل علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله بنو هاشم، ثمّ المهاجرون، ثمّ الأنصار، ثمّ الناس حتّی فرغوا، ثمّ النساء، ثمّ الصبيان.

و فيه أيضا (ج ۲؛ ۲۹۱): أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثنی عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علیّ ابن أبی طالب، عن أبيه، عن جدّه علیّ عليه السّلام، قال: لما وضع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله علی السرير، قال علیّ عليه السّلام: لا يقوم عليه أحد لعلّه يؤمّ، هو إمامكم حيّا و ميّتا، فكان يدخل الناس رسلا رسلا، فيصلّون عليه صفا صفا ليس لهم إمام، و يكبرون و علیّ قائم

بحيال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، يقول: سلام عليک أيّها النبى و رحمة اللّه و بركاته، اللّهمّ إنّا نشهد أن قد بلّغ ما أنزل إليه،

ص: ۵۸۰

و نصح لأمّته، و جاهد فى سبيل اللّه، حتّى أعزّ اللّه دينه و تمّت كلمته، اللّهمّ فاجعلنا ممّن يتّبع ما أنزل اللّه إليه، و ثبّتنا بعده، و اجمع بيننا و بينه، فيقول الناس: آمين آمين، حتّى صلّى عليه الرجال، ثمّ النساء، ثمّ الصبيان.

و انظر كيفيّة الصلاة عليه فى طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۸۸- ۲۹۲) و الوفا بأحوال المصطفى (۸۱۱- ۸۱۲) و تاريخ الطبرىّ (ج ۳؛ ۲۰۵) و تاريخ ابن الأثير (ج ۲؛ ۳۳۳) و العقد الفريد (ج ۵؛ ۸) و شرح النهج (ج ۱۳؛ ۳۹) و البداية و النهاية (ج ۵؛ ۲۸۵- ۲۸۶، ۲۹۱).

و يبقى أن نشير إلى أنّ الواجب فى الصلاة على الميّت هى التكبيرات الخمس، و أنّ التكبيرات الأربع إنّما كانت للصلاة على المنافقين فقط، إذ كان صلّى اللّه عليه و آله إذا صلّى على أحدهم نقص من الصلاة التكبيرة الّتى فيها الدعاء للميّت، فتبقى أربع تكبيرات، انظر فى ذلک ما فى علل الشرائع (۳۰۳).

و قد انعقد إجماع الطائفة الإماميّة تبعا لأئمّة أهل البيت عليهم السّلام على التكبيرات الخمس.

قال الشيخ الطوسى فى الخلاف (ج ۱؛ ۷۲۴/ المسألة رقم ۵۴۳): دليلنا إجماع الفرقة.

و قال العلّامة فى تذكرة الفقهاء (ج ۲؛ ۶۸): إذا نوى المصلّى، كبر خمسا، بينها أربعة أدعية، ذهب إليه علماؤنا أجمع.

و قال العاملى فى مدارک الأحكام (ج ۴؛ ۱۶۴): و هى خمس تكبيرات، هذا قول علمائنا أجمع.

و انظر نقل الإجماع فى الروضة البهيّة (ج ۱؛ ۱۳۸) و الانتصار (۵۹) و السرائر (ج ۱؛ ۳۵۷) و المعتبر (ج ۲؛ ۳۴۹) و البيان (۷۶) و جامع المقاصد (ج ۱؛ ۴۲۲).

فالتكبيرات الخمس و السبعون الأخرى يظهر أنّها بعدد صفوف الملائكة المقرّبين، ففى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۴۳) قال: فلمّا قبض آدم أوحى اللّه إلى هبة اللّه أن «صلّ عليه و كبر خمسا»، فصلّى و كبر، فجرت السنّة، و كبر سبعين أخرى سنّة بعدد صفوف الملائكة، كلّهم لمن صلّى خلفه.

ص: ۵۸۱

## الطّرفة الحادية و الثلاثون

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۹۴).

قال علىّ عليه السّلام: فحدّ لى أىّ النواحى أصيّرک فيه؟ قال: ستخبر بالموضع و تراه

مرّ قبل قليل أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان قد أوصى عليّا عليه السّلام أن يدفنه فى الموضع الذى قبض فيه، و أنّه لا يقبض اللّه نبيّا إلّا فى موضع ارتضاه لدفنه، و فوق ذلک؛ فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخبر عليّا عليه السّلام بموضع دفنه و بقبره بعينه، كما أخبره أنّ الملائكة الكرام ستخبره بموضع دفنه و تعينه فى الدفن، كما أعانته فى الغسل و الصلاة عليه.

ففى نهج البلاغة (ج ٢؛ ١٧٢) من كلام للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، قال فيه: و لقد وليت غسله صلّى اللّه عليه و آله، و الملائكة أعوانى، فضجّت الدار و الأفنية، ملأ يهبط و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعى هينمة منهم، يصلّون عليه، حتّى وارياه فى ضريحه. و هذا صريح فى أن الملائكة الكرام كانت مع علىّ عليه السّلام فى دفن النبى صلّى اللّه عليه و آله.

و فى الكافى (ج ١؛ ۴۵٠- ۴۵١) بسنده عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام، قال: قال النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: يا علىّ، ادفنى فى هذا المكان، و ارفع قبرى من الأرض أربع أصابع، و رشّ عليه الماء.

و فى بصائر الدرجات (٢۴۵) بسنده عن أبى عبد اللّه الصادق عليه السّلام، قال: لمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هبط جبرئيل و معه الملائكة و الروح الذين كانوا يهبطون فى ليلة القدر، قال:

ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم فى منتهى السماوات إلى الأرض، يغسّلون النبى صلّى اللّه عليه و آله معه،

ص: ۵٨٢

و يصلّون معه عليه، و يحفرون له، و اللّه ما حفر له غيرهم، حتّى إذا وضع فى قبره نزلوا مع من نزل، فوضعوه فتكلّم، و فتح لأمير المؤمنين عليه السّلام سمعه، فسمعه يوصيهم به، فبكى عليه السّلام، و سمعهم يقولون: لا نألوه جهدا، و إنّما هو صاحبنا بعدک، إلّا أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه.

حتّى إذا مات أمير المؤمنين عليه السّلام، رأى الحسن و الحسين عليهما السّلام مثل ذلک الّذى رأى، و رأيا النبى صلّى اللّه عليه و آله أيضا يعين الملائكة مثل الّذى صنعوه بالنبى.

حتّى إذا مات الحسن عليه السّلام، رأى منه الحسين عليه السّلام مثل ذلک، و رأى النبى صلّى اللّه عليه و آله و عليّا عليه السّلام يعينان الملائكة.

حتّى إذا مات الحسين عليه السّلام، رأى علىّ بن الحسين عليه السّلام منه مثل ذلک، و رأى النبى صلّى اللّه عليه و آله و عليّا و الحسن عليهما السّلام يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات علىّ بن الحسين عليهما السّلام، رأى محمّد بن علىّ عليهما السّلام مثل ذلک، و رأى النبى صلّى اللّه عليه و آله و عليّا و الحسن و الحسين عليهم السّلام يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات محمّد بن علىّ عليهما السّلام، رأى جعفر عليه السّلام مثل ذلک، و رأى النبى صلّى اللّه عليه و آله و عليّا و الحسن و الحسين و علىّ بن الحسين عليهم السّلام يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات جعفر عليه السّلام، رأى موسى عليه السّلام منه مثل ذلک، هكذا يجرى إلى آخرنا.

و فى البداية و النهاية (ج ۵؛ ۲۸۱): و قال يونس بن بكير: عن المنذر بن ثعلبة، عن الصلت، عن العلباء بن أحمر، قال: كان علىّ عليه السّلام و الفضل يغسّلان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فنودى علىّ عليه السّلام: ارفع طرفک إلى السماء.

تسكنين أنت بيتا من البيوت، إنّما هو بيتى يا عائشة، ليس لک فيه من الحقّ إلّا ما لغيرک

اختصت هذه الطّرفة بنقل هذا المطلب و الحوار عند وفاة رسول اللهّ صلّى اللّه عليه و آله، و قد حدث بعد وفاة النبى صلّى اللّه عليه و آله ما فى هذه الطّرفة، إذ تصرّفت هى و أختها حفصة فى بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أدخلتا فى البيت من لا يحبّه رسول اللّه، و قد ورد هذا المطلب على لسان أئمّة

ص: ۵۸۳

أهل البيت عليهم السّلام و أصحابهم، على أنّه لم يجرأ مدّع من المسلمين أن يدّعى أن البيت لعائشة أو لحفصة أو لهما، بل هو لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بإجماع الأمّة، فإن قيل: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا يورث درهما و لا دينارا- كما فى رواية أبى بكر- فليس لهما منه شىء، خصوصا و أنّ المرأة لا ترث من عقار الرجل، و إن قيل بأنّه ميراث كسائر المواريث، فرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مات و عنده ولد- و هى الزهراء عليها السّلام- و تسع نسوة، فيكون للنساء الثمن، و لكلّ واحدة التسع من الثمن، و هذا لا يساوى من بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مفحص قطاة.

ففى دلائل الإمامة (۶۲) بعدة أسانيد عن الصادق، و الحسن العسكرى، و الرضا عليهم السّلام، فى حديث طويل فى دفن الحسن، فيه: و كانت عائشة تقول: و اللّه لا أدخل دارى من أكرهه، و كادت الفتنة أن تقع، فقال الحسين عليه السّلام: هذه دار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أنت حشيّة من تسع حشيات خلّفهنّ رسول اللّه، فإنّما نصيبک من الدار موضع قدميک.

و فى الكافى (ج ۱؛ ۳۰۰) بسنده عن الباقر عليه السّلام فى حديث دفن الحسن عليه السّلام، و فيه:

فخرجت مبادرة على بغل بسرج- فكانت أوّل امرأة ركبت فى الإسلام سرجا- فقالت:

نحّوا ابنكم عن بيتى، فإنّه لا يدفن فى بيتى و يهتک على رسول اللّه حجابه، فقال لها الحسين عليه السّلام: قديما هتكت أنت و أبوک حجاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربه، و إنّ اللّه سائلک عن ذلک يا عائشة.

و فى الكافى (ج ۱؛ ۳۰۲- ۳۰۳) بسنده عن الباقر عليه السّلام أيضا، فى حديث دفن الحسن عليه السّلام، و فيه: فخرجت مبادرة على بغل بسرج- فكانت أوّل امرأة ركبت فى الإسلام سرجا- فوقفت، و قالت: نحوا ابنكم عن بيتى، فإنّه لا يدفن فيه

شیء، و لا یهتک علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حجابه، فقال لها الحسین علیه السّلام: قدیما هتکت أنت و أبوک حجاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أدخلت بیته من لا یحبّ رسول اللّه قربه، و إنّ اللّه سائلک عن ذلک یا عائشة ... إنّ اللّه تبارک و تعالی یقول: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ[۱۲۵۹] و قد أدخلت أنت

ص: ۵۸۴

بیت رسول اللّه الرجال بغیر إذنه ...

فهذا الحسین علیه السّلام- سبط رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و ریحانته- یؤکّد أنّ البیت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أنّ نصیب عائشة منه موضع قدمیها لو قلنا بتوریثها، مع أنّها ما ادّعت ذلک، و کانت تنهی نساء النبی عن المطالبة بالمیراث، لکنّها باتّفاق مع أبیها أخذت حجرة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کما سیأتیک.

و قد صرّح أتباع أئمّة أهل البیت علیهم السّلام تبعا لأئمّتهم بما قلناه، فراحوا یحاججون بالحجّة القویّة الدامغة أعداء آل محمّد؛

ففی الفصول المختارة (۷۴) قال: و أخبرنی الشیخ أدام اللّه عزّه أیضا مرسلا، قال: مرّ فضّال بن الحسن بن فضال الکوفی بأبی حنیفة و هو فی جمع کثیر، یملی علیهم شیئا من فقهه و حدیثه، فقال لصاحب کان معه: و اللّه لا أبرح أو أخجل أبا حنیفة، فقال صاحبه: إنّ أبا حنیفة ممّن قد علمت حاله و منزلته، و ظهرت حجّته، فقال: مه، هل رأیت حجّة کافر [و فی الاحتجاج: حجّة ضالّ] علت علی حجّة مؤمن؟! ثمّ دنا منه فسلم علیه، و ردّ القوم بأجمعهم السلام، فقال : یا أبا حنیفة، إنّ لی أخا یقول: إنّ خیر الناس بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّ بن أبی طالب، و أنا أقول: إنّ أبا بکر خیر الناس بعد رسول اللّه، و بعده عمر، فما تقول أنت رحمک اللّه؟

فأطرق ملیّا، ثمّ رفع رأسه، فقال: کفی بمکانهما من رسول اللّه کرما و فخرا، أ ما علمت أنّهما ضجیعاه فی قبره؟! فأیّ حجّة أوضح لک من هذه؟!

فقال له فضال: إنّی قد قلت ذلک لأخی، فقال: و اللّه لئن کان الموضع لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله دونهما فقد ظلما بدفنهما فی موضع لیس لهما فیه حقّ، و إن کان الموضع لهما فوهباه لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لقد أساءا و ما أحسنا إلیه: إذ رجعا فی هبتهما و نکثا عهدهما.

فأطرق أبو حنیفة ساعة، ثمّ قال: قل له: لم یکن لهما و لا له خاصّة، و لکنّهما نظرا فی حقّ عائشة و حفصة، فاستحقّا الدفن فی ذلک الموضع بحقوق ابرتیهما.

فقال له فضال: قد قلت له ذلک، فقال: أنت تعلم أنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله مات عن تسع حشایا، فنظرنا فإذا لکلّ واحدة منهنّ تسع الثمن، ثمّ نظرنا فی تسع الثمن فإذا هو شبر فی شبر، فکیف

---

[۱۲۵۹] ( 1). الأحزاب؛ 53.

ص: ۵۸۵

يستحقّ الرجلان أكثر من ذلک و بعد، فما بال عائشة و حفصة ترثان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و فاطمة عليها السّلام ابنته تمنع الميراث؟!

فقال أبو حنيفة: يا قوم، نحّوه عنّى فإنّه و اللّه رافضى خبيث. و انظر رواية هذه المحادثة فى الاحتجاج (۳۸۲) و كنز الفوائد (ج ۱؛ ۲۹۴- ۲۹۵).

و فى الاحتجاج (۳۷۸- ۳۷۹) بسنده عن الأعمش، قال: اجتمعت الشيعة و المحكّمة عند أبى نعيم النخعى بالكوفة، و أبو جعفر محمّد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر ... فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبرنى يا بن أبى حذرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله كيف ترک بيوته- الّتى أضافها اللّه إليه و نهى الناس عن دخولها إلّا بإذنه- ميراثا لأهله و ولده، أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت، فانقطع ابن أبى حذرة لما أورد عليه ذلک، و عرف خطأ ما فيه.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: إن تركها ميراثا لولده و أزواجه، فإنّه قبض عن تسع نسوة، و إنّما لعائشة بنت أبى بكر تسع ثمن هذا البيت الّذى دفن فيه صاحبک [يعنى أبا بكر]، و لا يصيبها من البيت ذراع، و إن كان صدقة فالبلية أطمّ و أعظم، فإنّه لم يصب من البيت إلّا ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخول بيت النبى صلّى اللّه عليه و آله بغير إذنه- فى حياته و بعد وفاته- معصية إلّا لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام و ولده، فإنّ اللّه أحلّ لهم ما أحلّ للنبى صلّى اللّه عليه و آله.

هذا، مع أنّ عائشة نفسها كانت تنكر على أزواج النبى مطالبتهن أبا بكر بالميراث، ثمّ بعد ذلک مكّنها أبوها من حجرتها، ففى صحيح البخارىّ (ج ۵؛ ۱۱۵/ كتاب المغازى)- باب حديث بنى النضير-: أنّ عائشة قالت: أرسلت أزواج النبى صلّى اللّه عليه و آله عثمان إلى أبى بكر يسألنه ثمنهنّ ممّا أفاء اللّه على رسوله، فكنت أنا أردهنّ، فقلت لهنّ: أ لا تتقين اللّه؟! أ لم تعلمن أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يقول: ما تركناه صدقة؟!

و فى شرح النهج (ج ۱۶؛ ۲۲۳) عن عروة، قال: سمعت عائشة تقول: أرسل أزواج النبى صلّى اللّه عليه و آله عثمان بن عفان إلى أبى بكر، يسأل لهنّ ميراثهنّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ممّا أفاء اللّه عليه، حتّى كنت أردهنّ عن ذلک، فقلت: أ لا تتقين اللّه؟! أ لم تعلمن أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يقول: لا نورّث ما تركناه صدقة- يريد بذلک نفسه- إنّما يأكل آل محمّد من هذا المال.

ص: ۵۸۶

و فيه أيضا (ج ۱۶؛ ۲۲۰) عن عروة، عن عائشة: إنّ أزواج النبى صلّى اللّه عليه و آله أردن لمّا توفّى أن يبعثن عثمان إلى أبى بكر، يسألنه ميراثهنّ- أو قال: ثمنهن- قالت: فقلت لهنّ: أ ليس قد قال النبى صلّى اللّه عليه و آله: لا نورّث ما تركناه صدقة؟!

و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ۱۷؛ ۲۱۶- ۲۱۷) بعد نقله كلام قاضى القضاة و ردّ الشريف المرتضى عليه: و القول عندى مشتبه فى أمر حجر الأزواج، هل كانت على ملک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى أن توفّى، أم ملكها نساؤه؟ و

الذی تنطق به التواریخ أنّه لمّا خرج من قباء و دخل المدینة، و سکن منزل أبی أیوب، اختطّ المسجد، و اختطّ حجر نسائه و بناته، و هذا یدلّ علی أنّه کان المالک للمواضع، و أمّا خروجها عن ملکه إلی الأزواج و البنات فممّا لم أقف علیه.

انظر البحث فی أنّ البیوت للنبی لا لأزواجه فی الشافی فی الإمامة (ج ۴؛ ۹۳- ۱۰۵) و شرح النهج (ج ۱۷؛ ۲۱۴- ۲۱۹) و تقریب المعارف (۲۲۸) و نهج الحقّ و کشف الصدق (۳۶۶- ۳۶۹) و دلائل الصدق (ج ۳؛ ۶۰۹- ۶۱۲).

فقری فی بیتک و لا تبرّجی تبرّج الجاهلیّة الأولی، و تقاتلی مولاک و ولیّک ظالمة شاقّة، و إنّک لفاعلة.

انظر ما مرّ فی الطّرفة الثالثة و العشرین، عند قوله صلّی اللّه علیه و آله: «و تخرج فلانة علیک فی عساکر الحدید».



## الطّرفة الثانیة و الثلاثون

روی هذه الطّرفة- عن کتاب الطّرف- العلّامة المجلسی فی بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۴۹۴- ۴۹۵)، کما نقلها العلّامة البیاضی فی الصراط المستقیم (ج ۲؛ ۹۵) باختصار.

ابیضّت وجوه و اسودّت وجوه، و سعد أقوام و شقی آخرون، سعد أصحاب الکساء الخمسة ... یسعد من اتّبعهم و شایعهم ... اسودّت وجوه أقوام تردّوا ظماء مظمئین إلی نار جهنّم أجمعین

فی کتاب سلیم بن قیس (۲۳۰- ۲۳۱): أبان، عن سلیم، قال: سمعت علیّا علیه السّلام یقول:

عهد إلیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یوم توفّی، و قد أسندته إلی صدری، و رأسه عند أذنی، و قد أصغت المرأتان لتسمعا الکلام، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اللّهمّ سدّ مسامعهما.

ثمّ قال صلّی اللّه علیه و آله: یا علیّ، أ رأیت قول اللّه تبارک و تعالی: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبِرِیَّةِ[۱۲۶۰] أ تدری من هم؟ قلت: اللّه و رسوله أعلم، قال: فإنّهم شیعتک و أنصارک، و موعدی و موعدهم الحوض یوم القیامة، إذا جثت الأمم علی رکبها، و بدا للّه فی عرض خلقه، و دعا الناس إلی ما لا بدّ لهم منه، فیدعوک و شیعتک، فتجیئون غرّا محجلین، شباعا مرویّین.



[۱۲۶۰] (1). البیّنة؛ 7.

يا علىّ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ[1261] فهم اليهود و بنو أميّة و شيعتهم، يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعا عطاشى، مسودّة وجوههم.

و فى تفسير فرات (۵۸۵- ۵۸۶) بسنده عن جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مرضه الّذى توفّى فيه لفاطمة عليها السّلام: بأبى أنت و أمّى، أرسلى إلى بعلك فادعيه لى، فقالت فاطمة للحسن عليهما السّلام: انطلق إلى أبيك فقل: يدعوك جدّى، قال: فانطلق إليه الحسن عليه السّلام فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام حتّى دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و فاطمة عليها السّلام عنده ... ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ ادن منّى، فدنا منه، فقال: أدخل أذنك فى فىّ، ففعل، و قال صلّى اللّه عليه و آله: يا أخى، أ لم تسمع قول اللّه تبارك و تعالى فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[1262]؟ قال: بلى يا رسول اللّه، قال: هو أنت و شيعتك غرّ محجّلون، شباع مرويّون.

أ و لم تسمع قول اللّه تعالى فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ[1263]؟ قال: بلى يا رسول اللّه، قال: هم أعداؤك و شيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودّة وجوههم، ظماء مظمئين، أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذلك لك و لشيعتك، و هذا لعدوّك و لشيعتهم. هكذا روى جابر الأنصارىّ.

و فى أمالى الطوسى (۶۷۱) بسنده عن أبى عبد اللّه الصادق عليه السّلام، قال: دخل علىّ عليه السّلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو فى بيت أمّ سلمة، فلمّا رآه قال: كيف أنت يا علىّ إذا جمعت الأمم و وضعت الموازين، و برز لعرض خلقه، و دعى الناس إلى ما لا بدّ منه؟ قال: فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ما يبكيك يا علىّ؟ تدعى- و اللّه- أنت و شيعتك غرّا محجّلين، رواء مرويّين، مبيضّة وجوهكم، و يدعى بعدوّك مسودّة وجوههم، أشقياء

ص: ۵۸۹

معذّبين، أ ما سمعت إلى قول اللّه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[1264] أنت و شيعتك، «و الذين كفروا بآياتنا أولئك هم شرّ البريّة» عدوّك يا علىّ.

و فى شواهد التنزيل (ج ۲؛ ۴۶۰- ۴۶۱) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[1265]، قال النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: هو أنت و شيعتك، تأتى أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، و يأتى عدوّك غضابا مقمحين، قال علىّ عليه السّلام: يا رسول اللّه و من عدوّى؟ قال: من تبرأ منك و لعنك، ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من قال «رحم اللّه عليّا» يرحمه اللّه. و انظر شواهد التنزيل (ج ۲؛ ۴۵۹- ۴۷۴) ففيه رواية هذا المضمون بأسانيد جمّة عن كثير، و انظر هوامشه و تخريجاته، و انظر خصائص الوحى المبين (۲۲۴- ۲۲۷) و ذكر

---

[1261] (1). البيّنة؛ 6.
[1262] (2). البيّنة؛ 7.
[1263] (3). البيّنة؛ 6.
[1264] (1). البيّنة؛ 7.
[1265] (2). البيّنة؛ 7.

السيّد الجليل علىّ بن طاوس أنّ محمّد ابن العبّاس بن مروان روى نزول الآية فى علىّ عليه السّلام و شيعته من نحو ستة و عشرين طريقا، أكثره ا عن رجال الجمهور، انظر ذلک فى أواخر الباب الثانى من كتابه سعد السعود (١٠٨).

و انظر ينابيع المودّة (ج ١؛ ٧٢) و (ج ٢؛ ٩٥، ١٢۶) و نظم درر السمطين (٩٢) و تفسير فرات (٥٨٣- ٥٨۶) و مجمع البيان (ج ٥؛ ٥٢۴).

و فى أمالى المفيد (٣٣٨- ٣٣٩) بسنده عن عبد الرزاق بن قيس الرحبى، قال: كنت جالسا مع علىّ بن أبى طالب عليه السّلام على باب القصر، حتّى ألجأته الشمس إلى حائط القصر، فوثب ليدخل، فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه، و قال: يا أمير المؤمنين، حدّثنى حديثا جامعا ينفعنى اللّه به، قال عليه السّلام: أو لم يكن فى حديث كثير؟!

قال: بلى، و لكن حدّثنى حديثا جامعا ينفعنى اللّه به، قال عليه السّلام: حدّثنى خليلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله «أنّى أرد أنا و شيعتى الحوض رواء مرويّين، مبيضّة وجوههم، و يرد عدوّنا ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم»، خذها إليک قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، و لک



ما اكتسبت، أرسلنى يا أخا همدان، ثمّ دخل القصر. انظر بشارة المصطفى (٥٠، ١٠٣).

و فى مناقب ابن شهرآشوب (ج ٢؛ ١۶٢): عن أبى رافع من خمسة طرق، قال النبى صلّى اللّه عليه و آله:

يا علىّ ترد على الحوض و شيعتک رواء مرويّين، و يرد عليک عدوّک ظماء مقمحين.

و فى ينابيع المودّة (ج ٢؛ ١٢۶) و أخرج الديلمى «يا علىّ إنّ اللّه قد غفر لک و لذريّتک و لولدک، و لأهلک و لشيعتک، و لمحبّى شيعتک، فأبشر فإنّک الأنزع البطين، و أنت و شيعتک تردون على الحوض رواء مرويين، مبيضّة وجوهكم، و إنّ أعداءک يردون على الحوض ظماء مقمحين».

و فى مناقب الخوارزمى (٧٥- ٧۶) بسنده عن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام، قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم فتحت خيبر: يا علىّ، لو لا أن تقول فيک طوائف من أمّتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيک اليوم مقالا لا تمرّ بملإ من المسلمين إلّا و أخذوا تراب نعليک، و فضل طهورک يستشفون به، و لكن حسبک أن تكون منّى و أنا منک، ترثنى و أرثک، أنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى، أنت تؤدى دينى، و تقاتل على سنتى، و أنت فى الآخرة أقرب الناس منّى، و إنّک غدا على الحوض خليفتى، تذود عنه المنافقين، و إنّک أوّل من يرد علىّ الحوض، و إنّک أوّل داخل يدخل الجنّة من أمّتى، و إن شيعتک على منابر من نور رواء مرويّين، مبيضّة وجوههم حولى، أشفع لهم، فيكونون غدا فى الجرّة جيرانى، و إنّ عدوّک غدا ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم مقمحين ... و انظر رواية هذا الخبر فى كشف اليقين (١٠٧، ١٠٨) و مناقب ابن المغازلى (٢٣٧- ٢٣٩) و المسترشد

(۶۳۴) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۱۳۰) و كفاية الطالب (۲۶۴- ۲۶۵) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۱۳۱) من طريق الطبرانى ملخصا، و كنز الفوائد (ج ۲؛ ۱۷۸- ۱۷۹).

و فى حديث الوسيلة، روى الصفار فى بصائر الدرجات (۴۳۶- ۴۳۸) بسنده عن أبى سعيد الخدرى، قال: كان النبى صلّى اللّه عليه و آله يقول: إذا سألتم اللّه فسلوه الوسيلة لى، قال: فسألنا النبى عن الوسيلة؟ قال: هى درجتى فى الجنّة، و هى ألف مرقاة، ما بين مرقاة إلى مرقاة جوهرة،

ص: ۵۹۱

إلى مرقاة زبر جدة، إلى مرقاة ياقوتة، إلى مرقاة اللؤلؤة، إلى مرقاة ذهبة، إلى مرقاة فضّة، فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النبيّين، فهى فى درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبى و لا صدّيق و لا شهيد إلّا قالوا: طوبى، لمن هذه الدرجة؟

فيأتى النداء من عند اللّه تبارک و تعالى- يسمع النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و المؤمنين-:

هذه درجة محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أقبل أنا يومئذ متّزرا بريطة من نور، علىّ تاج الملک، و إكليل الكرامة، و علىّ بن أبى طالب أمامى، بيده لوائى و هو لواء الحمد، مكتوب عليه «لا إله إلّا اللّه، المفلحون هم الفائزون باللّه»، فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقرّبان، و إذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيان مرسلان، و إذا مررنا بالمؤمنين قالوا: نبيان لم نرهما و لم نعرفهما، حتّى أعلو تلک الدرجة و علىّ يتبعنى، فإذا صرت فى أعلى درجة و علىّ أسفل منّى بدرجة- و بيده لوائى- فلا يبقى يومئذ ملک و لا نبى و لا صدّيق و لا شهيد و لا مؤمن إلّا رفعوا رءوسهم إلينا، و يقولون: طوبى لهذين العبدين، ما أكرمهما على اللّه!! فيأتى النداء من عند اللّه يسمع النبيّين و الخلائق: هذا محمّد حبيبى، و هذا علىّ وليّى، طوبى لمن أحبّه، و ويل لمن أبغضه و كذب عليه.

ثمّ قال النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام: يا علىّ، فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيامة أحد ممّن كان يحبّک و يتولّاک إلّا شرح لهذا الكلام صدره، و ابيضّ وجهه، و فرح قلبه، و لا يبقى أحد ممّن نصب لک حربا، أو أبغضک، أو عاداک، أو جحد لک حقّا، إلّا اسودّ وجهه، و طويت [و فى بعض المصادر: و اضطربت] قدماه ... الحديث. و انظر رواية حديث الوسيلة فى أمالى الصدوق (۱۰۲- ۱۰۳) و معانى الأخبار (۱۱۶- ۱۱۷) و بشارة المصطفى (۲۱) و روضة الواعظين (۱۱۳- ۱۱۴) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۸۲)، عن الحموينى، و فرائد السمطين (ج ۱؛ ۱۰۶- ۱۰۸) كلّهم بأسانيدهم إلى أبى سعيد الخدرى، و رواه القمّى فى تفسيره (ج ۲؛ ۳۲۴- ۳۲۵) بسنده عن الإمام الصادق عليه السّلام.

و من أروع ما وردت روايته- بطرق متكثّرة عن رجال الفريقين- حديث الرايات

ص: ۵۹۲

الخمس الّتی ترد علی رسول اللّه الحوض، منها أربع رایات هالکة، و الخامسة رایة أمیر المؤمنین و شیعته؛ و هی الفائزة الناجیة.

ففی کتاب الیقین (۲۷۵- ۲۷۷) فیما ذکره من کتاب «المعرفة» تألیف عبّاد بن یعقوب الرواجنیّ، برجالهم فی تسمیة النبی صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام أمیر المؤمنین و قائد الغرّ المحجّلین، یقول عبّاد: قد حدّثنا أبو عبد الرحمن المسعودیّ، قال: حدّثنا الحارث بن حصیرة، عن صخر بن الحکم الفزاریّ، عن حنّان بن الحارث الأزدی، عن الربیع بن جمیل الضبّی، عن مالک بن ضمرة الرواسی، عن أبی ذرّ رضی اللّه عنه، قال:

لما أن سیّر أبو ذرّ رضی اللّه عنه اجتمع هو و علیّ أمیر المؤمنین، و المقداد بن الأسود الکندی، قال:

أ لستم تشهدون أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: أمّتی ترد علیّ الحوض علی خمس رایات:

أوّلها رایة العجل، فأقوم فآخذ بیده، فإذا أخذت بیده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک یتبعه، فأقول: ما ذا خلفتمونی فی الثقلین بعدی؟ فیقولون:

کذّبنا الأکبر و مزّقناه، و اضطهدنا الأصغر و ابتزّیناه حقّه، فأقول: اسلکوا ذات الشمال، فیصرفون ظماء مظمئین، مسودّة وجوههم، لا یطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد رایة فرعون أمّتی، فمنهم أکثر الناس و هم المبهرجون- فقلت: یا رسول اللّه، و ما المبهرجون؟ أ بهرجوا الطریق؟ قال: لا، و لکنهم بهرجوا دینهم، و هم الذین یغضبون للدنیا، و لها یرضون و لها یسخطون و لها ینصبون- فآخذ بید صاحبهم، فإذا أخذت بیده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ما خلفتمونی فی الثقلین بعدی؟ فیقولون: کذّبنا الأکبر و مزّقناه، و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلکوا طریق أصحابکم، فینصرفون ظماء مظمئین، مسودّة وجوههم، لا یطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد علیّ رایة فلان [فی الخصال: هامان أمّتی، و فی تفسیر القمّی: سامریّ هذه الأمّة] و هو إمام خمسین ألفا من أمّتی، فأقوم فآخذ بیده، فإذا أخذت بیده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ما ذا خلفتمونی فی الثقلین بعدی؟

فیقولون: کذّبنا الأکبر و عصیناه، و خذلنا الأصغر و خذّلنا عنه، فأقول: اسلکوا سبیل



أصحابکم، فینصرفون ظماء مظمئین، مسودّة وجوههم، لا یطعمون منه قطرة.

ثمّ يرد علىّ المخدّج برايته، و هو إمام سبعين ألفا من أمّتى، فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلک تبعه، فأقول: ما ذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه، و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد علىّ راية أمير المؤمنين، و قائد الغرّ المحجلين، فأقوم فآخذ بيده، فيبيضّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ما ذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: اتبعنا الأكبر و صدّقناه، و وازرنا الأصغر فنصرناه و قتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويّين، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبدا، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، و وجوههم كالقمر ليلة البدر، و كأضوإ نجم فى السماء، ثمّ قال [أبو ذرّ]: أ لستم تشهدون على ذلک؟ قالوا: نعم، و إنّا على ذلک من الشاهدين.

قال الحارث: اشهدوا علىّ بهذا عند اللّه، أنّ صخر بن حكم حدثنى به، قال صخر:

اشهدوا علىّ بهذا عند اللّه، أنّ حنّان الأزدى حدثنى به، و قال حنان الأزدى: اشهدوا علىّ بهذا عند اللّه، أنّ الربيع بن جميل حدّثنى به، و قال الربيع: اشهدوا علىّ بهذا عند اللّه، أنّ مالک ابن ضمرة حدثنى به، و قال مالک: اشهدوا علىّ بهذا عند اللّه، أنّ أبا ذرّ حدّثنى به، و قال أبو ذرّ: اشهدوا علىّ بهذا عند اللّه، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حدّثنى به، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأبى ذرّ:

اشهد أنّ جبرئيل حدّثنى به عن اللّه تعالى.

و قال أبو عبد الرحمن: اشهدوا علىّ بهذا عند اللّه، أنّ الحارث حدّثنى به، و قال عباد:

اشهدوا علىّ بهذا عند اللّه، أنّ أبا عبد الرحمن حدّثنى به. قال عباد: و اسم أبى عبد الرحمن، عبد اللّه بن عبد الملک بن أبى عبيدة بن عبد اللّه بن مسعود. قال علىّ بن العبّاس[١٢٦٦]: اشهدوا علىّ

ص: ٥٩۴

بهذا عند اللّه، أنّ عبّادا حدثنى به. قال أبو علىّ عمر: اشهدوا علىّ بهذا عند اللّه، أنّ علىّ بن عبّاس حدثنى به. و انظر رواية هذا الخبر بتفصيل أكثر فى الخصال (۴۵۷- ۴۶۰) بسنده عن أبى ذرّ.

و فى تفسير فرات (۹۲) بسنده عن جعفر بن محمّد عليه السّلام، قال: يحشر يوم القيامة شيعة علىّ رواء مرويّين، مبيضة وجوههم، و يحشر أعداء علىّ عليه السّلام يوم القيامة و وجوههم مسودّة ظامئين، ثمّ قرأ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ[١٢٦٧].

---

[١٢٦٦] (1). يبدو أنّ علىّ بن العبّاس يروي الخبر عن عبّاد الرواجني، و أنّ أبا علىّ عمر يرويه عن علىّ بن العبّاس، لكنهما لم يذكرا في السند لأن ابن طاوس نقله مباشرة من كتاب عبّاد الرواجني

[١٢٦٧] (1). آل عمران؛ 106.

و قد روى حديث الرايات الخمس أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله قاله عند نزول قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ* وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ[١٢٦٨].

انظر حديث الرايات كلّه أو بعضه فى اليقين (٢١٠- ٢١١) عن كتاب «ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين» لمحمّد بن أبى الثلج بعدة أسانيد إلى أبى الجارود عن الباقر، و (٢٧٩- ٢٨١) من كتاب «تأويل ما نزل من القرآن فى النبى و آله» لمحمّد بن العبّاس بن علىّ بن مروان بسنده عن مالک بن ضمرة، عن أبى ذرّ، و (٣٢٩- ٣٣٠) عن كتاب أحمد بن محمّد الطبرىّ المعروف بالخليلى، بسنده عن مالک بن ضمرة، عن أبى ذرّ، و (٣٦٣- ٣٦٦) عن نسخة بخط المظفر بن جعفر بن الحسن من مشايخ الطبرىّ، بسنده عن مالک بن ضمرة، عن أبى ذرّ، و (٤٠٨- ٤٠٩) من كتاب «أسماء مولانا علىّ عليه السّلام» برواية أبى طالب الأنبارى، بسنده عن مالک بن ضمرة، عن أبى الحسين، و (٤٣٢- ٤٣٣) عن كتاب «كفاية الطالب» للكنجى (٧۶) بسنده عن مالک بن ضمرة، عن أبى ذر، أورد منه الرابع الخامسة فقط- و هو

ص: ٥٩٥

بهذا المقدار فى مجمع الزوائد (٩- ١٣١) و كنوز الحقائق (١٨٨) و مستدرک الحاكم (ج ٣؛ ١٣۶) و قال: «أخرجه ابن أبى شيبة و رجاله ثقاة»- و حديث الرايات فى اليقين أيضا (٤٤٣- ٤٤٧) من جزء عتيق عليه تاريخ سماع على مؤلفه سنة ٤٠٢ بسنده عن مالک ابن ضمرة، عن أبى ذرّ، و حديث الرايات الخمس فى تفسير القمّى (ج ١؛ ١٠٩- ١١٠) بسنده عن مالک بن ضمرة، عن أبى ذرّ.

و رواية القمّى توافق ما صوّره و رواه السيّد الحميرىّ رحمه اللّه فى شعره، فأبدع أيّما إبداع رحمه اللّه، حيث قال فى قصيدته «لأمّ عمرو»- كما فى ديوانه (٢۶۵- ٢۶۶)-:

فالناس يوم الحشر راياتهم  خمس، فمنهم هالک أربع

قائدها العجل، و فرعونها  و سامرىّ الأمّة المفظع

و مارق من دينه مخدج  أسود عبد لكع أو كع

[١٢٦٨] ( 2). آل عمران؛ 106- 107.

و راية قائدها وجهه كأنّه الشمس إذا تطلع

غدا يلاقى المصطفى حيدر و راية الحمد له ترفع

مولى له الجنّة مأمورة و النّار من إجلاله تفزع

إمام صدق، و له شيعة يرووا من الحوض و لم يمنعوا

بذاک جاء الوحى من ربّنا يا شيعة الحقّ فلا تجزعوا

هذا ما يتعلّق بابيضاض وجوه قوم و اسوداد وجوه آخرين، و فيه: أيضا أنّ السعداء من ابيضت وجوههم، و أن الأشقياء من اسودت وجوههم، و لكننا نذكر ما ورد صريحا بلفظ «السعيد من أحبّ عليّا و أطاعه و والاه، و الشقى من عاداه و أبغضه و نصب له».

ففى أمالى المفيد (۱۶۱) بسنده عن سلمان الفارسى رحمه اللّه، قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم عرفة، فقال: أيّها الناس، إنّ اللّه باهى بكم فى هذا اليوم ليغفر لكم عامّة، و يغفر لعلىّ خاصّة، ثمّ قال: ادن منّى يا علىّ، فدنا منه، فأخذ بيده، ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله: إنّ السعيد، كلّ السعيد، حقّ السعيد، من أطاعک و تولّاک من بعدى، و إنّ الشقىّ، كلّ الشقىّ، حقّ الشقى، من عصاک و نصب لک عداوة من بعدى.

و فی أمالی الصدوق (۱۵۳) بسنده عن الصادق، عن أبیه، عن علیّ بن الحسین علیهم السّلام، عن فاطمة الصغری، عن الحسین بن علیّ علیه السّلام، عن أمّه فاطمة بنت محمّد صلوات اللّه علیهما، قالت: خرج علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عشیّة عرفة، فقال: إنّ اللّه تبارک و تعالی باهی بکم و غفر لکم عامّة، و لعلیّ خاصّة، و إنّی رسول اللّه إلیکم، غیر محاب لقرابتی، هذا جبرئیل یخبرنی:

أنّ السعید، کلّ السعید، حقّ السعید، من أحبّ علیّا فی حیاته و بعد موته، و أن الشقیّ، کلّ الشقیّ، حقّ الشقیّ، من أبغض علیّا فی حیاته و بعد وفاته.

و انظر روایة هذا الخبر فی دلائل الإمامة (۷) و بشارة المصطفی (۱۴۹) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۳؛ ۱۹۹) عن الطبرانی فی المعجم الکبیر بإسناده إلی الزهراء علیها السّلام، و مناقب الخوارزمی (۳۷) عن الطبرانی أیضا، و هو فی شرح النهج (ج ۹؛ ۱۶۸- ۱۶۹) نقله ثمّ قال: «رواه أحمد فی کتاب فضائل علیّ، و فی المسند أیضا»، و هو فی ینابیع المودّة (ج ۱؛ ۱۲۷) عن مسند أحمد، ثمّ قال: «أیضا أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمی بلفظه».

و روی هذا الحدیث الصدوق فی أمالیه (۳۱۲- ۳۱۳) و الطبریّ فی بشارة المصطفی (۱۶۰) بسندیهما عن أبی الحمراء خادم رسول اللّه، و فیه زیادة و هی: «یا علیّ، کذب من زعم أنّه یحبّنی و یبغضک، یا علیّ، من حاربک فقد حاربنی، و من حاربنی فقد حارب اللّه عزّ و جلّ، یا علیّ من أبغضک فقد أبغضنی، و من أبغضنی فقد أبغض اللّه، و أتعس اللّه جدّه، و أدخله نار جهنّم».

و فی أمالی الصدوق (۲۳- ۲۴) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ علیه السّلام:

یا علیّ، شیعتک هم الفائزون یوم القیامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانک، و من أهانک فقد أهاننی، و من أهاننی أدخله اللّه نار جهنّم خالدا فیها و بئس المصیر، ... یا علیّ، سعد من تولّاک و شقی من عاداک ... و رواه الطبریّ فی بشارة المصطفی (۵۵).

و فیه أیضا (۲۲۲) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام: یا علیّ، أنا مدینة الحکمة و أنت بابها، و لن تؤتی المدینة إلّا من قبل الباب، و کذب من زعم أنّه یحبّنی و یبغضک، لأنک منّی و أنا منک، لحمک من لحمی، و دمک من



دمی، و روحک من روحی، و سریرتک سریرتی، و علانیتک علانیتی، و أنت إمام أمّتی، و خلیفتی علیها بعدی، سعد من أطاعک، و شقی من عصاک، و ربح من تولّاک، و خسر من عاداک، و فاز من لزمک، و هلک من فارقک، ... و رواه الطبریّ فی بشارة المصطفی (۳۲).

و فيه (۲۹۵) بسنده عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسين، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا عليّ، أنت أخي و أنا أخوك، يا عليّ، أنت منّي و أنا منك، يا عليّ، أنت وصيّي و خليفتي، و حجّة اللّه على أمّتي بعدي، لقد سعد من تولّاك، و شقي من عاداك.

مرق النغل الأوّل الأعظم، و الآخر النغل الأصغر ... و الثالث و الرابع

تقدّم الكلام عن هذا المعنى في الطّرفة السادسة، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «بيعة الأول ضلالة، ثمّ الثاني ثمّ الثالث و ويل للرابع»، و في الطّرفة الرابعة و العشرين، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «فالكفر مقبل و الردة و النفاق، بيعة الأوّل ثمّ الثاني- و هو شرّ منه و أظلم- ثمّ الثالث»، و بقي هاهنا تنبيهان:

الأوّل: أنّ النغل في هذه الرواية ليس بمعنى ولد الزنية؛ لأنّ أبا بكر كان صحيح النسب- بخلاف عمرو معاوية؛ فإنّهما كانا لزنية كما نصّت على ذلك مصادر الأنساب و المثالب- فيتعيّن المعنى الآخر، و هو الفاسد، و يكون فساد كلّ شيء بحسبه، إن لم نجوّز استعمال اللفظ في معنيين في آن واحد.

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللّغة (ج ۵؛ ۴۵۱): النون و الغين و اللام كلمة تدلّ على فساد و إفساد.

و في القاموس المحيط (ج ۴؛ ۶۰): و نغل المولود- ككرم- نغولة: فسد.

و في تاج العروس (ج ۸؛ ۱۴۱): «و في التّهذيب «يقال: نغل المولود- ككرم- نغولة، فهو نغل، فسد».

و في لسان العرب (ج ۱۱؛ ۶۷۰): «التهذيب: يقال نغل المولود ينغل نغولة، فهو نغل».

و صرّح الفيومي في المصباح المنير (۶۱۵) بأنّ النّغل أو النّغل بمعنى ولد الزانية إنّما أخذ

ص: ۵۹۸

عن النّغل بمعنى الأديم الفاسد، قال: «نغل الأديم نغلا- من باب تعب- فسد، فهو نغل- بالكسر، و قد يسكّن للتخفيف- و منه قيل لولد الزانية نغل؛ لفساد نسبه».

الثاني: أنّه لا تنافي بين قوله هنا «النغل الأوّل الأعظم»، و بين ما تقدّم في الطّرفة الرابعة و العشرين من قوله «ثمّ الثاني و هو شرّ منه و أظلم» و ذلك، لما تقدّم أن أشرنا إليه، و ما ثبت عند المحققين من العلماء، من أنّ الأوّل كان هو المخطّط السياسي لمؤامرة غصب الخلافة، و كان أروغ من ثعلب، و أن الثاني كان رأس الحربة المنفّذ لمآربه و مقاصده، فلذلك ترى لسان روايات أهل البيت مشفا إلى هذه الحقيقة بمثل قولهم «أبوك و فاروقه»، مضافا إلى أن أبا بكر كان الغاصب الأوّل لخلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فهو بهذا الاعتبار أشدّ و أعظم فسادا ممّن تلاه من الغاصبين.

مبغض عليّ و آل عليّ في النار، و محبّ عليّ و آل عليّ في الجنّة

تقدّم الكلام على هذا المطلب فى الطّرفة التاسعة عشر عند، قوله صلّى اللّه عليه و آله: «اللّهمّ إنّى لهم و لمن شايعهم سلم، و زعيم يدخلون الجنّة، و حرب و عدوّ لمن عاداهم و ظلمهم ... زعيم لهم يدخلون النار». و سنذكر هنا أحاديث و روايات أخرى فى هذا المضمون واردة عن أئمّة أهل البيت عليهم السّلام، و إن كان هذا المطلب ممّا أجمع عليه المسلمون.

ففى كفاية الأثر (٣٠) بسنده عن أبى سعيد الخدرىّ، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: الأئمّة بعدى اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليهم السّلام، و التاسع قائمهم، فطوبى لمن أحبّهم، و الويل لمن أبغضهم. و فيه أيضا (٣٢- ٣٣) بسنده عن أبى سعيد الخدرىّ، قال:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: الأئمّة بعدى اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السّلام، و التاسع مهديهم، فطوبى لمحبّيهم، و الويل لمبغضيهم.

و فى نهج الحقّ (٢۶٠): و من المناقب لخطيب خوارزم، عن ابن عمر: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

من أحبّ عليّا قبل اللّه منه صلاته و صيامه و قيامه، و استجاب دعاءه، ألا و من أحبّ عليّا أعطاه اللّه بكلّ عرق فى بدنه مدينة فى الجنّة، ألا و من أحبّ آل محمّد أمن من الحساب

ص: ۵۹۹

و الميزان و الصراط، ألا و من مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا و من أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه «آيس من رحمة اللّه».

و فى دلائل الإمامة (٢۵) بسنده عن الكاظم، عن الصادق، عن الباقر عليهم السّلام، عن جابر الأنصارى، قال: لمّا زوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة عليها السّلام ... و فيه قول النبى صلّى اللّه عليه و آله: يا علىّ من أحبّک و أحبّ ذريّتک فقد أحبّنى، و من أحبّنى أحبّه اللّه، و من أبغضک و أبغض ذريتک فقد أبغضنى، و من أبغضنى أبغضه اللّه و أدخله النار.

و فى كتاب التحصين (۵٨٧- ۵٨٨) من كتاب «نور الهدى و المنجى من الردى» للحسن بن أبى طاهر الجاوانى، بسنده عن زيد بن أرقم، فى خطبة النبى صلّى اللّه عليه و آله فى الغدير، و فيها: معاشر الناس، أنا صراط اللّه المستقيم الّذى أمركم اللّه أن تسلكوا الهدى إليه، ثمّ علىّ عليه السّلام من بعدى، ثمّ ولدى من صلبه ... ألا إنّ أعداءهم هم أهل الشقاق، و الغاوون، و إخوان الشياطين، الّذين يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً[١٢۶٩]، ألا إنّ أولياءهم الذين ذكر اللّه فى كتابه، المؤمنون الذين وصف اللّه تعالى، فقال: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِکَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ[١٢٧٠] ... ألا إنّ أولياءهم الذين يدخلون الجنّة بسلام آمنين، و تتلقاهم

[١٢۶٩] (1). الأنعام؛ 112.
[١٢٧٠] (2). المجادلة؛ 22.

الملائكة بالتسليم، أن طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ[۱۲۷۱]، ألا إنّ أولياءهم لهم الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ[۱۲۷۲]، ألا إن أعداءهم الذين سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً[۱۲۷۳]، ألا إنّ أعداءهم الذين يسمعون لجهنّم شهيقا و يرون لها زفيرا، كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها[۱۲۷۴] ....

ص: ۶۰۰

و فی تفسیر فرات (۳۰۶) بسنده عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: قام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فینا خطیبا، فقال: الحمد للّه علی آلائه و بلائه عندنا أهل البیت ... أیّها الناس، إنّ اللّه تبارک و تعالی خلقنی و أهل بیتی من طینة لم یخلق أحدا غیرنا و موالینا ... هؤلاء خیار خلقی، و حملة عرشی و خزّان علمی، و سادة أهل السماء و الأرض، هؤلاء البررة المهتدون المهتدی بهم، من جاءنی بطاعتهم و ولایتهم، أو لجته جنّتی و أبحته کرامتی، و من جاءنی بعداوتهم و البراءة منهم أو لجته نارى، و ضاعفت علیه عذابی، و ذلک جزاء الظالمین ....

و فی أمالی المفید (۲۷۱) بسنده عن مسروق بن الأجدع، عن الحارث الأعور، قال:

دخلت علی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، فقال: ما جاء بک یا أعور؟ قال: قلت: حبّک یا أمیر المؤمنین، قال: اللّه؟ قلت: اللّه، فناشدنی ثلاثا، ثمّ قال: أما إنّه لیس عبد من عباد اللّه، ممّن امتحن اللّه قلبه للإیمان، إلّا و هو یجد مودّتنا علی قلبه، فهو یحبّنا، و لیس عبد من عباد اللّه ممّن سخط اللّه علیه، إلّا و هو یجد بغضنا علی قلبه، فهو یبغضنا، فأصبح محبّنا ینتظر الرحمة، و کأنّ أبواب الرحمة قد فتحت له، و أصبح مبغضنا علی شفا جرف هار فانهار به فی نار جهنّم، فهنیئا لأهل الرحمة رحمتهم، و تعسا لأهل النار مثواهم.

و فی أمالی المفید أیضا (۲۱۶- ۲۱۷) بسنده عن أبی سعید الخدریّ، قال: وجد قتیل علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فخرج مغضبا حتّی رقی المنبر، فحمد اللّه و أثنی علیه، ثمّ قال: ...

و الّذی نفسی بیده، لا یبغضنا أهل البیت أحد إلّا أکبه اللّه علی وجهه فی نار جهنّم.

و فی مناقب ابن المغازلیّ (۱۳۷- ۱۳۸) بسنده عن أبی سعید الخدریّ، قال:

صعد رسول اللهّ صلّی اللّه علیه و آله المنبر، فقال: و الّذی نفس محمّد بیده، لا یبغضنا- أهل البیت- أحد إلّا أکبه اللّه فی النار.

و انظر هذا الحدیث فی نظم درر السمطین (۱۰۶) و مستدرک الحاکم (ج ۳؛ ۱۵۰) و (ج ۴؛ ۳۵۲) و إحیاء المیت بهامش إتحاف الأشراف (۱۱۱) و إسعاف الراغبین (۱۰۴) و الصواعق المحرقة (۱۷۲، ۲۳۷) و منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ۵؛ ۹۴) و نزل الأبرار (۳۵).

---

[۱۲۷۱] ( 3). الزمر؛ 73.
[۱۲۷۲] ( 4). غافر؛ 40.
[۱۲۷۳] ( 5). النساء؛ 10.
[۱۲۷۴] ( 6). الأعراف؛ 38.

ص: ۶۰۱

و روى محبّ الدين الطبرىّ فى ذخائر العقبى: ۱۶) و ابن حجر الهيثمى فى الصواعق المحرقة (۹۰) بسنديهما إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله، أنّه قال: أنا و أهل بيتى شجرة فى الجنّة، و أغصانها فى الدنيا، فمن تمسّک بنا اتّخذ إلى ربّه سبيلا.

و الروايات فى هذا الباب أكثر من أن تحصى، و قد ألمحنا إلى بعضها، لكى لا يخلو منها هذا الموضع.

ص: ۶۰۳

## الطّرفة الثالثة و الثلاثون

روى هذه الطّرفة- عن كتاب الطّرف- العلّامة المجلسى فى بحار الأنوار (ج ۲۲؛ ۵۴۶- ۵۴۷) و صرّح بأنّها فى كتاب مصباح الأنوار بإسناده إلى كتاب الوصيّة لعيسى الضرير، و نقل هذه الطّرفة أيضا العلّامة البياضى فى الصراط المستقيم (ج ۲؛ ۹۵) باختصار.

### قال علىّ عليه السّلام: غسلت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنا وحدى و هو فى قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص، فقال جبرئيل: لا تجرّد أخاک من قميصه؛ فإنّ اللّه لم يجرّده

فى كتاب سليم بن قيس (۷۴) قال: سمعت البراء بن عازب، يقول: ... و لقد أراد علىّ عليه السّلام أن ينزع قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فصاح به صائح: لا تنزع قميص نبيّک يا علىّ، فأدخل يده تحت القميص فغسّله، ثمّ حنّطه، و كفّنه، ثمّ نزع القميص عند تكفينه و تحنيطه.

و فى تفسير العيّاشى (ج ۱؛ ۲۳۴) عن هشام بن سالم، عن أبى عبد اللّه الصادق عليه السّلام، قال: لما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سمعوا صوتا من جانب البيت- و لم يروا شخصا- يقول: ...

و استروا عورة نبيّكم، فلمّا وضعه على السرير نودى: يا علىّ، لا تخلع القميص، فغسّله علىّ عليه السّلام فى قميصه.

و فى الخصال (۵۷۳) بسنده عن مكحول فى المناقب السبعين الّتى لأمير المؤمنين لم يشركه فيها أحد، و فيه قول علىّ عليه السّلام: و أمّا السادسة عشرة، فإنّى أردت أن أجرّده، فنوديت «يا وصى محمّد، لا تجرّده، فغسّله و القميص عليه»، فلا و الّذى أكرمنى بالنبوّة،

ص: ۶۰۴

و خصّه بالرسالة، ما رأيت له عورة، خصّنى اللّه بذلک من بين أصحابه.

و فی مناقب ابن شهرآشوب (ج ۲؛ ۲۵۱) عن تهذیب الأحکام (ج ۱؛ ۱۳۲) لمّا همّ علیّ علیه السّلام بغسل النبی صلّی اللّه علیه و آله سمعنا صوتا فی البیت «إنّ نبیّکم طاهر مطهّر، فادفنوه و لا تغسّلوه»، فقال علیّ علیه السّلام: اخسأ عدوّ اللّه؛ فإنّه أمرنی بغسله و کفنه، و ذلک سنّة، ثمّ قال: نادی مناد آخر غیر تلک النغمة «یا علیّ، استر عورة نبیّک، و لا تنزع القمیص».

و فی مجمع الزوائد للهیثمی (ج ۹؛ ۳۶) بسنده عن ابن عبّاس، فی حدیث تغسیل النبی صلّی اللّه علیه و آله: فلمّا قضی قام علیّ علیه السّلام و أغلق الباب، و جاء العبّاس و معه بنو عبد المطّلب، فقاموا علی الباب، فجعل علیّ علیه السّلام یقول: بأبی أنت و أمّی طبت حیّا و طبت میّتا، ... قال علیّ علیه السّلام: أدخلوا علیّ الفضل بن العبّاس، فقالت الأنصار: نشدناکم باللّه و نصیبنا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فأدخلوا رجلا منهم، یقال له أوس بن خولیّ، یحمل جرّة بإحدی یدیه، فسمعوا صوتا فی البیت: «لا تجردوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و اغسلوه کما هو فی قمیصه»، فغسّله علیّ علیه السّلام؛ یدخل یده من تحت القمیص.

و فی الوفا بأحوال المصطفی (۸۱۰) عن عائشة، قالت: لما أرادوا غسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قالوا: و اللّه ما ندری أ نجرّد رسول اللّه من ثیابه کما نجرّد موتانا، أم نغسّله و علیه ثیابه؟ فلمّا اختلفوا أرسل اللّه علیهم السّنة، حتّی و اللّه ما من القوم رجل إلّا و ذقنه فی صدره نائما، قالت: ثمّ کلّمهم من ناحیة البیت هاتف لا یدرون من هو، فقال: اغسلوا النبی صلّی اللّه علیه و آله و علیه ثیابه، قالت: فقاموا إلیه فغسّلوه و علیه قمیصه، یفاض علیه الماء و السدر، و یدلّکه الرجال بالقمیص، و کانت تقول: لو استقبلت من أمری ما استدبرت ما غسّل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلّا نساؤه.

و أخرج هذا الحدیث الحاکم فی المستدرک (ج ۳؛ ۵۹- ۶۰) و قال: «هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم، و لم یخرجاه»، و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوّة (ج ۷؛ ۲۴۲) و قال: «هذا إسناد صحیح» و ساق له شاهدا.

و أنا أشهد اللّه، أنّ هذا الکلام صدر من أمّ المؤمنین عائشة، لکنّها لم تملک أن أظهرت حقدها فلم تبیّن من غسّله، و لمن کان هذا النداء، مع أنّنا علمنا أنّ علیّا علیه السّلام هو الّذی غسّله



و الفضل یناوله الماء، و من ثمّ أدخل أوس بن خولیّ کرامة للأنصار، فتری من هم الرجال فی قولها «فقاموا إلیه»؟ و قولها، «یدلّکه الرجال بالقمیص»؟! إنّها لا تطیب نفسا بخیر لعلیّ ابن أبی طالب، و أمّا السّنة الّتی ألقیت علیهم، فهی من عندیّات عائشة؛ لأنّ اعترافها بسماع علیّ أصوات الملائکة و جبرئیل أثقل علیها من جبل علی ظهر نملة، و یظهر ذلک واضحا من قولها الأخیر.

انظر تغسیل علیّ علیه السّلام للنبی من وراء القمیص، و أنّه لم یجرّده، فی المسترشد (۱۶۹) و الإرشاد (۱۰۰) و إعلام الوری (۸۵) و أمالی الطوسی (۶۶۰) و شرح النهج (ج ۱۳؛ ۳۸) و طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۷۵- ۲۷۷) و تاریخ الطبریّ (ج ۵؛ ۲۰۴) و تاریخ ابن الأثیر (ج ۲؛ ۳۳۲- ۳۳۳) و البدایة و النهایة (ج ۵؛ ۲۸۰- ۲۸۳) و سیرة ابن هشام (ج ۴؛ ۳۱۳) و الریاض النضرة (ج ۲؛ ۱۴۰) و مجمع الزوائد (ج ۹؛ ۳۶).

[قال علىّ عليه السّلام]: فغسّلته بالروح و الريحان و الرحمة، و الملائكة الكرام الأبرار الأخيار، تشير لى و تمسك، و أكلّم ساعة بعد ساعة، و لا أقلب منه عضوا إلّا قلب لى

فى أمالى الطوسى (۵۴۷) بسنده عن أبى ذرّ فى مناشدة علىّ عليه السّلام يوم الشورى، و فيها قوله عليه السّلام: فهل فيكم أحد غسّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع الملائكة المقربين بالروح و الريحان، تقلبّه لى الملائكة، و أنا أسمع قولهم، و هم يقولون: «استروا عورة نبيّكم ستركم اللّه»، غيرى؟ قالوا: لا.

و فى المسترشد (۳۳۸) قال علىّ عليه السّلام يوم الشورى: نشدتكم اللّه، أ فيكم أحد غسّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالروح و الريحان مع الملائكة المقرّبين غيرى؟ قالوا: اللّهمّ لا.

و قد مرّ ما فيه الكفاية فى أنّ الإمام عليّا عليه السّلام كان يسمع صوت الملائكة، و فتح له عن بصره فرآهم، و أنّ جبرئيل فى جمع من الملائكة الكرام غسّلوا النبى معه عليه السّلام، و حسبك من ذلک قوله فى نهج البلاغة (ج ۲؛ ۱۷۲): و لقد وليت غسله صلّى اللّه عليه و آله و الملائكة أعوانى، فضجّت الدار و الأفنية، ملأ يهبط و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعى هينمة منهم . و هذا

ص: ۶۰۶

كالصّريح أو صريح فى أنّه عليه السّلام رآهم يهبطون و يعرجون و سمع أصواتهم.

و قد مرّ فى الطّرفة الثامنة و العشرين، عند قوله صلّى اللّه عليه و آله: «يعينک جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملک الموت و إسماعيل» ما فيه الكفاية فى إثبات تقليب الملائكة للنبى صلّى اللّه عليه و آله عند غسله، و لا يخفى أنّ المراد بقوله عليه السّلام: «و لا أقلب منه عضوا إلّا قلب لى»، أنّ الملائكة الكرام كانت هى الّتى تقلّب أعضاء النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلىّ عليه السّلام، و لذلک جاء فى نسخة «هامش أ»: «و كلّما أردت أن أقلّب منه عضوا قلّبته الملائكة لى»، و مثل ذلک قوله عليه السّلام فى كثير من المصادر: «فما تناولت عضوا إلّا كأنّما يقلّبه معى ثلاثون رجلا، حتّى فرغت من غسله». و سننقل هنا بعض ما جاء بلفظ عنوان مطلبنا- أعنى «و لا أقلب منه عضوا إلّا قلّب لى»- من كتب الفريقين، و نشير إلى أماكن ما يؤدّى مؤدّاها من العبارات.

ففى كتاب سليم بن قيس (۷۹) قال سلمان: فأتيت عليّا عليه السّلام و هو يغسّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد كان رسول اللّه أوصى عليّا أن لا يلى غسله غيره، فقال عليه السّلام: يا رسول اللّه، من يعيننى على ذلک؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله: جبرئيل، فكان علىّ عليه السّلام لا يريد عضوا إلّا قلب له. و انظر رواية هذا الخبر فى الاحتجاج (۸۰).

و فى الخصال (۵۷۳) بسنده عن مكحول، عن أمير المؤمنين فى مناقبه السبعين الّتى لم يشركه فيها أحد، و فيه: و أمّا الخامسة عشرة، فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أوصى إلىّ و قال:

«یا علیّ، لا یلی غسلی غیرک، و لا یواری عورتی غیرک، فإنّه إن رأی أحد عورتی غیرک تفقأت عیناه»، فقلت له: کیف لی بتقلیبک یا رسول اللّه؟ فقال صلّی اللّه علیه و آله: «إنّک ستعان»، فو اللّه ما أردت أن أقلّب عضوا من أعضائه إلّا قلب لی.

و فی الریاض النضرة (ج ۲؛ ۱۳۹) عن حسین بن علیّ، عن أبیه، عن جدّه علیهم السّلام، قال:

أوصی النبی صلّی اللّه علیه و آله علیّا علیه السّلام أن یغسّله، فقال علیّ علیه السّلام: یا رسول اللّه أخشی أن لا أطیق ذلک، قال: «إنّک ستعان علیّ»، قال: فقال علیّ علیه السّلام: فو اللّه ما أردت أن أقلّب من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عضوا إلّا قلب لی، خرّجه ابن الحضرمی. انظر وسیلة المآل (۲۳۹). و ذکره المتّقی فی کنز العمال (ج ۴؛ ۵۴) و قال: «أخرجه ابن عساکر».

ص: ۶۰۷

انظر شرح النهج لابن میثم البحرانی (ج ۳؛ ۴۴۱) و طبقات ابن سعد (ج ۲؛ ۲۷۸، ۲۸۱) و البدایة و النهایة (ج ۵؛ ۲۸۲) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۳۹).

[قال علیّ علیه السّلام]: ثمّ واریته، فسمعت صارخا یصرخ من خلفی: یا آل تیم، و یا آل عدی، و یا آل أمیّة وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَدْعُونَ إِلَی النّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ لا یُنْصَرُونَ[۱۲۷۵]، اصبروا آل محمّد تؤجروا، و لا تحزنوا فتؤزروا، مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَةِ مِنْ نَصِیبٍ[۱۲۷۶]

فی تفسیر العیّاشی (ج ۱؛ ۲۳۳) عن جابر، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال: إنّ علیّا لمّا غمّض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، قال: إنّا للّه و إنا إلیه راجعون، یا لها من مصیبة!! خصّت الأقربین، و عمّت المؤمنین، لم یصابوا بمثلها قطّ، و لا عاینوا مثلها.

فلمّا قبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سمعوا منادیا ینادی من سقف البیت إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً[۱۲۷۷]، و السلام علیکم أهل البیت و رحمة اللّه و برکاته کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ، فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَیاةُ الدُّنْیا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ[۱۲۷۸]، إنّ فی اللّه خلفا من کلّ ذاهب، و عزاء من کلّ مصیبة، و درکا من کلّ ما فات، فباللّه فثقوا، و علیه فتوکلوا، و إیاه فارجوا، إنّما المصاب من حرم الثواب.

و فیه أیضا (ج ۱؛ ۲۳۳- ۲۳۴) عن الحسین، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: لمّا قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جاءهم جبرئیل، و النبی مسجّی، و فی البیت علیّ و فاطمة و الحسن

ص: ۶۰۸

---

[۱۲۷۵] (1). القصص؛ 41.
[۱۲۷۶] (2). الشوری؛ 20.
[۱۲۷۷] (3). الأحزاب؛ 33.
[۱۲۷۸] (4). آل عمران؛ 185.

و الحسين عليهم السّلام، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ...

مَتاعُ الْغُرُورِ[1279]، إنّ فى اللّه عزاء من كلّ مصيبة، و درکا من كلّ ما فات، و خلفا من كلّ هالک، و باللّه فثقوا، و إياه فارجوا، إنّما المصاب من حرم الثواب، هذا آخر وطنى من الدنيا، قالوا عليهم السّلام: فسمعنا صوتا فلم نر شخصا. و فيه أيضا (ج ۱؛ ۲۳۴) عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السّلام نحوه.

و فى المستدرک على الصحيحين للحاكم (ج ۳؛ ۵۷) روى بسنده عن جابر بن عبد اللّه، قال: لمّا توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عزّتهم الملائكة، يسمعون الحسّ و لا يرون الشخص، فقالت:

السلام عليكم أهل البيت و رحمة اللّه و بركاته، إنّ فى اللّه عزاء من كلّ مصيبة، و خلفا من كلّ فائت، فباللّه فثقوا، و إيّاه فارجوا، فإنّما المحروم من حرم الثواب، و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد».

انظر أمالى الطوسى (۶۶۰) و فضائل الخمسة (ج ۳؛ ۵۴) حيث قال بعد نقله ما فى مستدرک الحاكم: «و ذكره ابن حجر فى إصابته، و قال: أخرجه البيهقى فى دلائل النبوّة»، و الوفا بأحوال المصطفى (۸۲۵) و البداية و النهاية (ج ۵؛ ۲۹۷- ۲۹۹).

و هذه التعزية فيها من التسلية لأهل البيت، و الإنذار لأعدائهم، و التعريض بالظالمين آل محمّد ما لا يخفى، و هو معنى ما فى المطلب المذكور فى هذه الطّرفة.

و قد تبيّن من خلال هذه التوثيقات المختصرة، أنّ كلّ- أو جلّ- ما فى كتاب الطّرف ممّا وردت بمضامينه الأخبار، و روى عن أئمّة أهل البيت عليهم السّلام و باقى الصحابة و المسلمين، و تبيّن أنّ ألفاظ الطّرف هى ألفاظ الروايات المروية عن الأئمّة من آل محمّد صلوات اللّه عليهم، فإذا عرفت ذلک، و عرفت اعتبار الكتاب و راويه عيسى بن المستفاد، و أنّه أصل من أصول الإماميّة، لم يبق أدنى شكّ و ارتياب، فى جلالة هذا الكتاب و مؤلفه، و كونه من أمهات الأصول و المصادر المعتبرة.

ص: ۶۰۹

هذا آخر ما أردنا تدوينه و تحريره من «التحف فى توثيقات الطّرف»، و قد تم الفراغ منه عصر يوم الجمعة، فى اليوم الثانى و العشرين من شهر جمادى الأوّل من سنة ۱۴۱۸ ه، ببركة محمّد و آل محمّد صلوات اللّه عليهم أجمعين.

ص: ۶۱۱

## ثبت مصادر التوثيقات

### أ

[1279] ( 1). آل عمران؛ 185.

١. أبواب الجنان و بشائر الرضوان: لخضر بن شلّال العفكاوى. (ت ١٢٥٥ ه) مخطوط فى المكتبة الرضويّة برقم ٣١٠٧.

٢. إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل: لمحمّد حجازى بن محمّد بن عبد اللّه الشهير بالواعظ القلقشندى الشافعى. (ت ١٠٣٥ ه). طبع القاهرة.

٣. إثبات الوصيّة: لأبى الحسن علىّ بن الحسين بن علىّ المسعودى. (ت ٣۴۶ ه) الطبعة الثانية لمنشورات الشريف الرضى بقم.

۴. الاحتجاج على أهل اللّجاج: لأبى منصور أحمد بن علىّ بن أبى طالب الطبرسى، من أعلام القرن السادس. طبع نشر المرتضى سنة ١۴٠٣ ه، بالأفسيت عن طبعة بيروت، تحقيق و تعليق السيّد محمّد باقر الخرسان.

۵. إحقاق الحقّ: للقاضى نور اللّه بن السيّد شريف الدين بن السيّد ضياء الدين نور اللّه بن شمس الدين محمّد شاه التسترى (ت ١٠١٩ ه). طبع مكتبة آية اللّه المرعشى النجفى، بمدينة قم، سنة ١۴٠٨ ه

۶. أحكام القرآن: لأبى بكر محمّد بن عبد اللّه بن أحمد، المعروف بابن العربى المالكى.

(ت ۵۴٣ ه). طبع دار المعرفة ببيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر الجديدة سنة ١٩۶٧ م، بتحقيق محمّد علىّ البجاوى.

٧. إحياء الميت فى فضائل أهل البيت: للحافظ جلال الدين عبد الرّحمن بن أبى بكر السيوطى.

ص: ۶١٢

(ت ٩١١ ه). المطبوع بهامش اتحاف الأشراف للشبراوى.

٨. أخبار شعراء الشيعة: لأبى عبد اللّه محمّد بن عمران المرزبانى. (ت ٣٨۴ ه). الطبعة الثانية لشركة الكتبى فى بيروت سنة ١۴١٣ ه ١٩٩٣ م، بتحقيق الدكتور الشيخ محمّد هادى الأمينى.

٩. الأخبار الطوال: لأحمد بن داود الدينورى. (ت ٢٨٢ ه). طبع منشورات الشريف الرضى فى قم، بالأفسيت، بتحقيق عبد المنعم عامر.

١٠. الاختصاص: لأبى عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرى البغدادى، الملقّب بالشيخ المفيد. (ت ۴١٣ ه). طبع انتشارات مكتبة الزهراء فى قم، سنة ١۴٠٢ ه- ١٩٨٢ م.

١١. اختيار معرفة الرجال (أو رجال الكشى): لمحمّد بن الحسن الطوسى، شيخ الطائفة.

(ت ۶۴٠ ه). طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث فى قم، سنة ١۴٠۴ ه، بتحقيق السيّد مهدى الرجائى.

١٢. الأربعين عن الأربعين فى فضائل علىّ أمير المؤمنين: للشيخ المفيد الحافظ أبى محمّد عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسين النيسابورى الخزاعى (ت ۴۷۶ ه أو بعدها).

الطبعة الأولى لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامى بطهران، سنة ١۴١۴ ه، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودى.

١٣. الإرشاد فى معرفة حجج اللّه على العباد: لأبى عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرى البغدادى، الملقب بالشيخ المفيد. (ت ۴١٣ ه). طبع مكتبة بصيرتى فى قم.

١۴. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان: للحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدى، المعروف بالعلّامة الحلّى (ت ٧٢۶ ه). طبع مؤسسة النشر الإسلامى فى قم، سنة ١۴١٠ ه، بتحقيق الشيخ فارس الحسّون.

١۵. إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى: لأبى العبّاس، شهاب الدين أحمد بن محمّد القسطلانى. (ت ٩٢٣ ه). نشر دار إحياء التراث العربى فى بيروت.

١۶. إرشاد القلوب: للشيخ أبى محمّد الحسن بن محمّد الديلمى. (من أعلام القرن الثامن الهجرى).

الطبعة الرابعة لمؤسسة الأعلمى فى بيروت، سنة ١٣٩٨ ه- ١٩٧٨ م.

١٧. إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء: لشاه ولىّ اللّه أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى الحنفى.

(ت ١١٢۶ ه). طبع فى الهند.

١٨. أسباب النزول: لأبى الحسن، علىّ بن أحمد الواحدى النيسابورى. (ت ۴۶٨ ه).



طبع انتشارات الشريف الرضى فى قم، سنة ١٣۶٢ ه. ش، بالأفسيت عن طبعة دار الكتب العلمية فى بيروت.

١٩. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: لشيخ الطائفة أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى.

(ت ۴۶٠ ه). طبع دار الكتب الاسلامية فى طهران.

٢٠. استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوى الشرف: للحافظ شمس الدين محمّد بن عبد الرّحمن السخاوى الشافعى. (ت ٩٠٢ ه). و هو مخطوط.

٢١. الاستغاثة فی بدع الثلاثة: لأبی القاسم علیّ بن أحمد الکوفی. (ت ٣٥٢ ه). طبع مکتبة نینوی بطهران، بالأفسیت عن طبعة النجف الأشرف.

٢٢. الاستیعاب فی معرفة الأصحاب: لأبی عمر یوسف بن عبد اللّه الأندلسی القرطبی، المعروف بابن عبد البرّ النمری. (ت ۴۶۳ ه). طبع مطبعة نهضة مصر فی القاهرة، بتحقیق محمّد علیّ البجاوی. و طبعة أخری بهامش الإصابة المطبوع فی دار إحیاء التراث العربی، بالأفسیت عن طبعة مصر، سنة ١٣٢٨ ه

٢٣. أسد الغابة فی معرفة الصحابة: لأبی الحسن علیّ بن محمّد بن محمّد بن عبد الکریم الشیبانی، المعروف بابن الأثیر. (ت ۶٣٠ ه). طبع دار إحیاء التراث العربی، بالأفسیت عن طبعة المطبعة الوهبیة بمصر سنة ١٢٨٠ ه، بتصحیح مصطفی وهبی.

٢۴. إسعاف الراغبین فی سیرة المصطفی و فضائل أهل بیته الطاهرین: لأبی العرفان محمّد بن علیّ الصبّان الشافعی. (ت ١٢٠۶ ه). طبعة مصر مستقلة، و طبعة بهامش نور الأبصار طبعة مصر بمکتبة الجمهوریة.

٢۵. أسمی المناقب فی تهذیب أسنی المطالب فی مناقب أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب: لمحمّد بن محمّد بن محمّد الجزری، تهذیب و تعلیق الشیخ محمّد باقر المحمودی، الطبعة الأولی سنة ١۴٠٣ ه- ١٩٨٣ م.

٢۶. أسنی المطالب فی مناقب أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب: لمحمّد بن محمّد بن محمّد بن محمّد علیّ بن یوسف الجزری الدمشقی الشافعی. (ت ٨٣٣ ه). طبع مکة المکرّمة سنة ١٣٢۴ ه

٢٧. الإصابة فی تمییز الصحابة: للحافظ أحمد بن علیّ بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن علیّ الکنانی الشافعی، المعروف بابن حجر العسقلانی. (ت ٨۵٢ ه). طبع دار إحیاء التراث العربی، بالأفسیت عن الطبعة الأولی بمصر سنة ١٣٢٨ ه



٢٨. الأصول السقّعشر: لنخبة من رواة الأصول. طبع دار الشبستری للمطبوعات فی قم، الطبعة الثانیة سنة ١٣٨٣ ه

٢٩. أضواء علی السنة المحمّدیة (أو دفاع عن الحدیث): للشیخ محمود أبو ریّة، الطبعة الخامسة لمنشورات الأعلمی فی بیروت، بالأفسیت عن طبعة مصر.

٣٠. أعلام النبوّة: لأبی الحسن علیّ بن محمّد بن حبیب الماوردی الشافعی. (ت ۴۵٠ ه).

٣١. إعلام الوری بأعلام الهدی: لأبی علیّ الفضل بن الحسن الطبرسی. (ت ۵۴٨ ه).

طبع المطبعة الحیدریّة فی النجف الأشرف، سنة ١٣٩٠ ه

۳۲. الأغانی: لأبی الفرج علیّ بن الحسین الاصفهانی. (ت ۳۵۶ ه). طبع دار إحیاء التراث العربی فی بیروت، بالأفسیت عن طبعة مؤسسة جمال فی مصر. سنة ۱۳۸۳ ه- ۱۹۶۳ م.

۳۳. آفة أصحاب الحدیث: لأبی الفرج عبد الرّحمن بن علیّ بن محمّد الجوزی القریشی البغدادی.

(ت ۵۹۷ ه). طبع فی طهران بالأفسیت عن طبعة بیروت.

۳۴. التهاب نیران الأحزان (أو وفاة النبی): للشیخ حسین بن محمّد بن أحمد بن عصفور الدرازی البحرانی. (ت ۱۲۱۶ ه). طبع منشورات الشریف الرضی فی قم، بالأفسیت عن طبعة المطبعة الحیدریّة فی النجف الأشرف.

۳۵. الأمالی: لأبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن بابویه القمّی. (ت ۳۸۱ ه). الطبعة الخامسة بمطبعة الأعلمی فی بیروت سنة ۱۴۰۰ ه- ۱۹۸۰ م.

۳۶. الأمالی: لأبی عبد اللّه محمّد بن النعمان العکبری البغدادی، الملقب بالشیخ المفید.

(ت ۴۱۳ ه) طبع منشورات جماعة المدرسین فی قم سنة ۱۴۰۳ ه

۳۷. الأمالی: لشیخ الطائفة أبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی. (ت ۴۶۰ ه). طبع و تحقیق مؤسسة البعثة فی قم، الطبعة الأولی سنة ۱۴۱۴ ه

۳۸. الإمامة فی أهم الکتب الکلامیة و عقیدة الشیعة الإمامیة: للسیّد علیّ الحسینی المیلانی، طبع منشورات الشریف الرضی فی قم، الطبعة الأولی سنة ۱۴۱۳ ه

۳۹. الإمامة و التبصرة من الحیرة: لأبی الحسن علیّ بن الحسین بن بابویه القمّی، والد الشیخ الصدوق. (ت ۳۲۹ ه). نشر و تحقیق مدرسة الإمام المهدی «عج» فی قم، الطبعة الأولی سنة ۱۴۰۴ ه

۴۰. الإمامة و السیاسة: لأبی محمّد عبد اللّه بن مسلم بن قتیبة الدینوری. (ت ۲۷۶ ه).



طبع انتشارات الشریف ارضی فی قم، سنة ۱۴۱۳ ه بالأفسیت عن طبعة بیروت، بتحقیق الأستاذ علیّ شیری.

۴۱. إمتاع الأسماع بما للرّسول من الأبناء و الأموال و الحفدة و المتاع: لأبی العبّاس أحمد بن علیّ بن عبد القادر، المعروف بتقی الدین المقریزی. (ت ۸۴۵ ه). و هو تسع مجلدات مخطوطة، طبع الأول منها فقط فی القاهرة.

۴۲. الأموال: لأبی عبید القاسم بن سلّام. (ت ۲۲۴ ه). طبع دار الکتب العلمیة فی بیروت، سنة ۱۴۰۶ ه- ۱۹۸۶ م.

۴۳. الانتصار: لعلم الهدى السيّد الشريف المرتضى أبى القاسم علىّ بن الحسين الموسوى.

(ت ۴۳۶ ه). طبعة المطبعة الحيدرية فى النجف الأشرف، سنة ۱۳۹۱ ه- ۱۹۷۱ م، بتقديم السيّد محمّد رضا بن حسين الخرسان.

۴۴. الأنساب: لأبى سعيد عبد الكريم بن محمّد التميمى السمعانى. (ت ۵۶۲ ه). الطبعة الأولى لدار الجنان فى بيروت سنة ۱۴۰۸ ه- ۱۹۸۸ م، بتقديم و تعليق عبد اللّه عمر البارودى.

۴۵. أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادى البلاذرى. (ت ۲۷۹ ه). الطبعة الأولى لمؤسسة الاعلمى فى بيروت، بتحقيق و تعليق الشيخ محمّد باقر المحمودى.

۴۶. الإيضاح: للشيخ الأقدم أبى محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدى النيسابورى.

(ت ۲۶۰ ه). طبع مطبعة جامعة طهران سنة ۱۳۵۱ ه. ش.

ب

۴۷. البدء و التاريخ: المنسوب إلى أبى زيد أحمد بن سهل البلخى. (ت ۳۲۳ ه). أو الى مطهر بن طاهر المقدسى. طبع مطبعة برطرند سنة ۱۹۱۶ م.

۴۸. البداية و النهاية: لأبى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى. (ت ۷۷۴ ه). الطبعة الأولى لدار إحياء التراث العربى سنة ۱۴۰۸ ه- ۱۹۸۸ م. بتحقيق علىّ شيرى.

۴۹. بديع المعانى فى شرح عقيدة الشيبانى: لنجم الدين محمّد بن عبد اللّه الاذرعى العجلولى الشافعى.

(ت ۸۷۶ ه). طبع القاهرة.

۵۰. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: للمولى الشيخ محمّد باقر المجلسى.

ص: ۶۱۶

(ت ۱۱۱۱ ه). طبع مؤسسة الوفاء فى بيروت سنة ۱۴۰۳ ه- ۱۹۸۳ م، عدا المجلد الثامن فى المطاعن فانه طبع الكمبانى، حجرى.

۵۱. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: لمحمّد بن محمّد بن علىّ الطبرى الامامى (ت ۵۵۳ ه).

الطبعة الثانية لمنشورات المكتبة الحيدرية فى النجف الأشرف، سنة ١٣٨٣ ه

۵۲. بصائر الدرجات: لأبى جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار. (ت ٢٩٠ ه). طبع مؤسسة الأعلمى فى طهران، سنة ١۴٠۴ ه، الطبعة الثانية، بتقديم و تعليق ميرزا محسن كوجه باغى.

۵۳. بلاغات النساء: لابن طيفور، أبى الفضل أحمد بن أبى طاهر المقدسى. (ت ٢٨٠ ه). طبع مكتبة بصيرتى فى قم سنة ١٣۶١ ه

۵۴. بهجة الآمال فى شرح زبدة المقال: لآية اللّه الحاج ملّا علىّ العلیارى التبريزى.

الطبعة الحجرية. و طبع فى قم فى بنياد فرهنک اسلامى سنة ١٣٧١ ه

۵۵. البيان: للشهيد الأوّل أبى عبد اللّه محمّد بن مكى العاملى. (المستشهد ٧٨۶ ه). الطبعة الأولى فى قم، سنة ١۴١٢ ه، بتحقيق و نشر الشيخ محمّد الحسون.

۵۶. بيت الأحزان: للشيخ عباس بن محمّد رضا بن أبى القاسم القمى. (ت ١٣۵٩ ه). طبع مؤسسة النبأ فى طهران، بتحقيق باقر قربانى زرّين.

ت

۵۷. تاج العروس من جواهر القاموس: للسيّد محمّد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى.

(ت ١٢٠۵ ه). الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠۶ ه

۵۸. تاريخ ابن الأثير (أو الكامل فى التاريخ): لعزّ الدين أبى الحسن علىّ بن أبى الكرم محمّد بن محمّد الشيبانى، المعروف بابن الأثير. (ت ۶٣٠ ه). طبعة دار صادر فى بيروت سنة ١٣٨۵ ه

۵۹. تاريخ ابن خلدون (أو ديوان المبتدأ و الخبر فى تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوى الشأن الاكبر): لعبد الرّحمن بن خلدون. (ت ٨٠٨ ه). الطبعة الثانية بدار الفكر فى بيروت سنة ١۴٠٨ ه- ١٩٨٨ م، بمراجعة سهيل زكّاز.

۶٠. تاريخ أبى الفداء (أو المختصر فى أخبار البشر): للعلّامة إسماعيل بن علىّ بن محمود، المعروف

ص: ۶١٧

بأبى الفداء. (ت ٧٣٢ ه). طبع القسطنطينية فى مجلّدين.

۶۱. تاریخ بغداد: للحافظ أبی بکر أحمد بن علیّ الخطیب البغدادی (ت ۴۶۳ ه). طبع مکتبة إسماعیلیان فی طهران، بالأفسیت عن طبعة دار الکتاب العربی فی بیروت، بالأفسیت عن طبعة مصر بتصحیح محمّد حامد الفقی.

۶۲. تاریخ الخلفاء: للحافظ جلال الدین عبد الرّحمن بن أبی بکر السیوطی. طبع انتشارات الشریف الرضی سنة ۱۴۱۱ ه فی قم، بالأفسیت عن طبعة مصر، بتحقیق محیی الدین عبد الحمید.

۶۳. تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس: لحسین بن محمّد بن حسن الدیار بکری. (ت ۹۸۳ ه).

طبع المطبعة الوهبیة فی مصر سنة ۱۳۸۳ ه

۶۴. تاریخ دمشق المعروف بتاریخ ابن عساکر: للحافظ أبی القاسم علیّ بن الحسین بن هبة اللّه الشافعی الدمشقی، المعروف بابن عساکر. (ت ۵۷۱ ه). طبع دار التعارف فی بیروت سنة ۱۳۹۵ ه

۶۵. تاریخ الطبری (أو تاریخ الرسل و الملوک): لأبی جعفر محمّد بن جریر بن یزید بن خالد الطبری. (ت ۳۱۰ ه). طبع المطبعة الحسینیة فی مصر سنة ۱۳۲۶ ه

۶۶. تاریخ المدینة المنوّرة: لزید بن عمر بن شبّة النمیری البصری. (ت ۱۷۳ ه). طبع دار التراث و الدار الاسلامیة فی بیروت سنة ۱۴۱۰ ه- ۱۹۹۰ م، بالأفسیت عن طبعة قدیمة، بتحقیق فهیم محمّد شلتوت.

۶۷. تاریخ الیعقوبی: لأحمد بن أبی یعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الیعقوبی. (ت ۲۹۲ ه).

طبع دار صادر فی بیروت.

۶۸. تأویل الآیات الظاهرة فی فضائل العترة الطاهرة: للسیّد شرف الدین علیّ الحسینی الاسترآبادی النجفی. (ت ۶۴۰ ه). الطبعة الأولی فی قم.

۶۹. التبیان فی تفسیر القرآن: لشیخ الطائفة أبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی. (ت ۴۶۰ ه).

طبع مکتب الاعلام الاسلامی فی قم ۱۴۰۹ ه، بالأفسیت عن طبعة دار إحیاء التراث العربی فی لبنان، بتحقیق و تصحیح أحمد حبیب قصیر العاملی.

۷۰. تجارب الأمم: لأحمد بن محمّد بن یعقوب مسکویه. (ت ۴۲۱ ه). الطبعة الأولی لدار سروش فی طهران سنة ۱۹۸۷ م، بتحقیق الدکتور أبی القاسم إمامی.

٧١. التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين: للسيّد رضى الدين علىّ بن طاوس الحلّى.

(ت ۶۶۴ ه). الطبعة الأولى لدار الكتاب الجزائرى فى قم سنة ١۴١٣ ه

٧٢. تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين: للمحدث الشهير الميرزا محمّد بن رستم بن معتمد خان البدخشى، من علماء القرن الحادى عشر. و هو مخطوط.

٧٣. تذكرة خواص الأمّة: للمؤرخ الحافظ يوسف بن قز أوغلى بن عبد اللّه، المعروف بسبط ابن الجوزى. (ت ۶۵۴ ه). طبع مكتبة نينوى فى طهران، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

٧۴. تذكرة الفقهاء: للحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدى، المعروف بالعلّامة الحلّى. (ت ٧٢۶ ه).

الطبعة الحجريّة.

٧۵. تطهير الجنان و اللسان عن الخطور و التفوّه بثلب معاوية بن أبى سفيان: لأحمد بن محمّد المشهور بابن حجر الهيثمى المكى. (ت ٩٧۴ ه). طبع مكتبة القاهرة بمصر سنة ١٣٨۵ ه ملحقا بالصواعق المحرقة، و طبعة أخرى بهامش الصواعق المحرقة مطبوعة بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٢ ه

٧۶. تفسير الإمام الحسن العسكرى: و هو التفسير المنسوب للإمام الحادى عشر الحسن بن علىّ العسكرى (ع). طبعة حجرية فى تبريز سنة ١٣١۵ ه

٧٧. تفسير البرهان: للعلّامة المحدّث السيّد هاشم الحسينى البحرانى. (ت ١١٠٧ أو ١١٠٩ ه).

طبع مؤسسة إسماعيليان فى طهران، بتصحيح محمود بن جعفر الموسوى، و معاونة نجى اللّه التفريشى.

٧٨. تفسير الحبرى: لأبى عبد اللّه الكوفى، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبرى. (ت ٢٨۶ ه).

الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت فى قم سنة ١۴٠٨ ه، بتحقيق السيّد محمّد رضا الحسينى.

٧٩. تفسير الشوكانى: للشيخ محمّد بن علىّ بن محمّد الشوكانى. (ت ١٢۵٠ ه). فتح القدير الجامع بين فنّى الرواية و الدراية من التفسير.

٨٠. تفسير الصافى: للمولى محمّد محسن بن مرتضى بن محمود، المعروف بالفيض الكاشانى.

(ت ١٠٠٧ ه). الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمى فى بيروت سنة ١٣٩٩ ه- ١٣٧٩ م، بتصحيح و تقديم و تعليق الشيخ حسين الأعلمى.

۸۱. تفسير الطبرى: لأبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى. (ت ۳۱۰ ه). طبع دار المعرفة فى بيروت سنة ۱۴۰۳ ه- ۱۹۸۳ م، بالأفسيت عن الطبعة الأولى لطبعة بولاق بمصر سنة ۱۳۲۳ ه

ص: ۶۱۹

۸۲. تفسير العياشى: لمحمّد بن مسعود بن عياش السلمى. (ت ۳۲۰ ه). طبع المكتبة العلمية الإسلامية فى طهران ۱۳۸۰ ه، بتحقيق السيّد هاشم الرسولى المحلّاتى.

۸۳. تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان (أو تفسير النيسابورى). للعلّامة الحسن بن محمّد بن حسين القمّى. (ت ۸۵۰ ه). طبع دار المعرفة فى بيروت سنة ۱۴۰۳ ه- ۱۹۸۳ م، بالأفسيت عن الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ۱۳۲۳ ه، بهامش تفسير الطبرى.

۸۴. تفسير الفخر الرازى (أو مفاتيح الغيب): لأبى عبد اللّه محمّد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازى.

(ت ۶۰۶ ه). الطبعة الأولى بالمطبعة البهية بمصر.

۸۵. تفسير فرات: لأبى القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى، من أعلام الغيبة الصغرى، طبع وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامى فى ايران، الطبعة الأولى سنة ۱۴۱۰ ه- ۱۹۹۰ م، بتحقيق محمّد كاظم.

۸۶. تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى. (ت ۷۷۴ ه). طبع بولاق بمصر.

۸۷. تفسير القرطبى: لأبى عبد الله المحمّد بن أحمد الأنصارى القرطبى. (ت ۶۷۱ ه). طبع دار إحياء التراث العربى فى لبنان، بالأفسيت عن طبعة مصر سنة ۱۳۷۲ ه- ۱۹۵۲ م، بتصحيح أحمد عبد العليم البردونى.

۸۸. تفسير القمى: لأبى الحسن علىّ بن إبراهيم بن هاشم القمى. (ت أوائل القرن الرابع الهجرى).

الطبعة الثالثة لمؤسسة دار الكتاب فى قم سنة ۱۴۰۴ ه، بتحقيق السيّد طيّب الموسوى الجزائرى.

۸۹. تقريب المعارف: لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى. (ت ۴۴۷ ه). طبع سنة ۱۴۱۷ ه، نشر و تحقيق فارس تبريزيان الحسون.

۹۰. تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبى سفيان: للسيّد محمّد عقيل بن عبد اللّه بن يحيى العلوى الحسينى.

(ت ۱۳۵۰ ه). الطبعة الأولى لدار الثقافة و النشر فى قم سنة ۱۴۱۲ ه

۹۱. التمهيد فى أصول الدين: لأبى بكر محمّد بن الطيب بن محمّد الباقلانى. (ت ۴۰۳ ه).

المطبوع بالقاهرة.

۹۲. تهذيب الآثار: لأبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى. (ت ۳۱۰ ه). الطبعة الأولى بمطبعة المدنى فى القاهرة. بتحقيق محمود شاكر.



۹۳. تهذيب الأحكام: لشيخ الطائفة أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى. (ت ۴۶۰ ه).

الطبعة الثالثة لدار الكتب الاسلامية فى طهران سنة ۱۴۰۶ ه، بتحقيق السيّد حسن الموسوى الخرسان.

۹۴. تهذيب التهذيب: لأحمد بن علىّ بن محمّد، المعروف بابن حجر العسقلانى. (ت ۸۵۲ ه). طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن فى الهند سنة ۱۳۲۵ ه

۹۵. التوحيد: للشيخ الأقدم أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمّى، الملقّب بالشيخ الصدوق. (ت ۳۸۱ ه). نشر مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى قم، بتصحيح و تعليق السيّد هاشم الحسينى الطهرانى.

۹۶. توضح الدلائل فى تصحيح الفضائل: للمحدث الكبير أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه بن هادى بن محمّد الحسينى الإيجى الشافعى من اعلام القرن التاسع.

مخطوط فى مكتبة بارس الوطنية بشيراز برقم ۵۴۳.

۹۷. التيسير بشرح الجامع الصغير: لعبد الرءوف بن تاج العارفين بن علىّ ابن زين العابدين المناوى المصرى الشافعى. (ت ۱۰۳۱ ه). و هو مختصر فيض القدير.

ث

۹۸. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: لأبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمى، الملقب بالشيخ الصدوق. (ت ۳۸۱ ه). نشر مكتبة الصدوق فى طهران، بتصحيح و تعليق علىّ أكبر غفارى.

ج

۹۹. الجامع الصغير من حديث البشير النذير: لجلال الدين عبد الرّحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى. (ت ۹۱۱ ه). طبع دار المعرفة فى بيروت، سنة ۱۳۹۱ ه

۱۰۰. جامع المقاصد فى شرح القواعد: للمحقق الثانى علىّ بن الحسين الكركى. (ت ۹۴۰ ه).

الطبعة الأولى لمؤسسة آل لبيت فى قم سنة ۱۴۰۸ ه

۱۰۱. الجمع بين الصحيحين: للامام الحافظ أبى عبد اللّه محمّد بن أبى نصر فتوح الحميدى الأندلسى.



(ت ۴۸۸ ه). طبع القاهرة.

۱۰۲. جمع الجوامع «فى الحديث»: لجلال الدين عبد الرّحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى.

(ت ۹۱۱ ه).

۱۰۳. الجمل و النصرة لسيد العترة فى حرب البصرة: لأبى عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرى البغدادى، الملقب بالشيخ المفيد. (ت ۴۱۳ ه). الطبعة الأولى لمكتب الإعلام الاسلامى فى قم سنة ۱۴۱۳ ه، بتحقيق السيّد علىّ مير شريفى.

لمكتب الإعلام الاسلامى فى قم سنة ۱۴۱۳ ه، بتحقيق السيّد علىّ مير شريفى.

۱۰۴. جواهر العقدين فى فضل الشرفين: للحافظ السيّد نور الدين أبى الحسن علىّ بن القاضى عفيف الدين عبد اللّه الحسينى الشافعى، المعروف بالسمهودى. (ت ۲۹۱۱ ه). مخطوط.

۱۰۵. جواهر المطالب فى مناقب الإمام علىّ بن أبى طالب: للحافظ محمّد بن أحمد بن ناصر الدمشقى الباعونى الشافعى. (ت ۸۷۱ ه). الطبعة الأولى لمجمع إحياء الثقافة الاسلامية فى قم سنة ۱۴۱۵ ه، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودى.

ح

۱۰۶. حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين محمّد بن موسى بن عيسى بن علىّ الدميرى الشافعى.

(ت ۸۰۸ ه). طبع انتشارات ناصر خسرو فى طهران، بالأفسيت عن طبعة مصطفى البابى الحلبى فى مصر سنة ۱۳۹۰ ه- ۱۹۷۰ م.

۱۰۷. حبيب السير فى أخبار أفراد البشر: لغياث الدين محمود بن همام الدين المدعو بخواند أمير.

(ت ۸۷۳ ه). طبع إيران بمطبعة گلشن سنة ۱۳۵۳ ه ش.

۱۰۸. حجة القراءات: لأبى زرعة، عبد الرّحمن بن محمّد بن زنجلة، من علماء القرن الرابع و الخامس. الطبعة الأولى فى جامعة بنغازى سنة ۱۳۹۴ ه- ۱۹۷۴ م.

۱۰۹. حلیة الأبرار فی أحوال محمّد و آله الأطهار: للسیّد المحدّث هاشم بن سلیمان البحرانی.

(ت ۱۱۰۷ ه). طبع فی قم.

۱۱۰. حلیة الأولیاء و طبقات الأصفیاء: لأبی نعیم أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسحاق بن موسی بن مهران الاصبهانی. (ت ۴۳۰ ه). الطبعة الخامسة بدار الکتاب العربی فی بیروت سنة ۱۴۱۰ ه- ۱۹۸۷ م، بالأفسیت عن طبعة مطبعة السعادة بمصر.



خ

۱۱۱. الخرائج و الجرائح: للفقیه المتکلم ابی الحسین سعید بن هبة اللّه الراوندی. (ت ۵۷۳ ه). طبع انتشارات مصطفوی فی قم.

۱۱۲. خصائص الأئمّة: للشریف الرضی محمّد بن الحسین بن موسی الموسوی. (ت ۴۰۶ ه). نشر مجمع البحوث الاسلامیة فی ایران سنة ۱۴۰۶ ه، بتحقیق الدکتور محمّد هادی الأمینی.

۱۱۳. خصائص أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب: لأبی عبد الرّحمن أحمد بن شعیب النسائی الشافعی.

(ت ۳۰۳ ه). إصدار مکتبة نینوی الحدیثة فی طهران، بتحقیق الدکتور محمّد هادی الأمینی.

۱۱۴. الخصائص الکبری: للحافظ أبی الفضل جلال الدین السیوطی. (ت ۹۱۱ ه). طبع مطبعة المدنی بالقاهرة، بتحقیق محمّد خلیل هراس.

۱۱۵. خصائص الوحی المبین: للشیخ أبی الحسین علیّ بن الحسن بن الحسین بن علیّ بن محمّد ابن البطریق. (ت ۶۰۰ ه). طبع وزارة الثقافة و الإرشاد الاسلامی فی إیران سنة ۱۴۰۶ ه، بتحقیق الشیخ محمّد باقر المحمودی.

۱۱۶. الخصال: لأبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن بابویه القمّی، الملقب بالشیخ الصدوق.

(ت ۳۸۱ ه). طبع منشورات جماعة المدرسین فی قم سنة ۱۴۰۳ ه، بتصحیح و تعلیق علیّ أکبر غفاری.

۱۱۷. خطط الشام (أو المواعظ و الاعتبار بذکر الخطط و الآثار): لتقی الدین أحمد بن علیّ المقریزی. (ت ۸۴۵ ه).

۱۱۸. الخلاف: لشیخ الطائفة أبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی. (ت ۴۶۰ ه). طبع مؤسسة النشر الإسلامی فی قم سنة ۱۴۰۷ ه

د

۱۱۹. الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة: للسيّد علىّ خان المدنى الشيرازى. (ت ۱۱۲۰ ه).

طبع مكتبة بصيرتى فى قم سنة ۱۳۹۷ ه، بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف بتقديم العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

۱۲۰. درّ بحر المناقب فى تفضيل علىّ بن أبى طالب: للشيخ علىّ بن إبراهيم، الملقب بدرويش‌خان



(كان حيّا سنة ۹۱۱ ه). طبع فى تبريز سنة ۱۳۱۳ ه و هو تلخيص لكتاب بحر المناقب للمؤلف نفسه.

۱۲۱. الدر المنثور فى التفسير بالمأثور: للحافظ أبى الفضل جلال الدين السيوطى الشافعى (ت ۹۱۱ ه). طبع مكتبة المرعشى فى قم سنة ۱۴۰۴ ه بالأفسيت عن طبع المطبعة الميمنية فى مصر سنة ۱۳۱۴ ه

۱۲۲. الدر النظيم فى مناقب الأئمة اللهاميم: للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى. (ت بعد سنة ۶۷۶ ه)، و هو من تلامذة المحقق الحلّى.

۱۲۳. الدروس الشرعية: للشهيد الاول الشيخ شمس الدين محمّد بن مكى العاملى. (ت ۷۸۶ ه).

طبع موسسة النشر الإسلامى فى قم سنة ۱۴۱۲ ه

۱۲۴. دلائل الإمامة: لأبى جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبرى الإمامى. (ت ۳۱۰ ه). طبع منشورات الشريف الرضى فى قم، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف سنة ۱۳۸۳ ه ۱۹۶۳ م.

۱۲۵. دلائل النبوة: لأبى بكر أحمد بن الحسين بن علىّ البيهقى. (ت ۴۵۸ ه).

۱۲۶. ديوان السيّد باقر الهندى الموسوى. (ت ۱۳۲۹ ه). نشر مركز البحوث العربية الاسلامية سنة ۱۴۱۴ ه- ۱۹۹۴ م. بإعداد و تعليق الدكتور عبد الصاحب الموسوى.

۱۲۷. ديوان السيّد الحميرى. (ت ۱۷۳ ه). نشر دار مكتبة الحياة فى بيروت، بجمع و تحقيق و شرح و تعليق شاكر هادى شكر، و قدم له السيّد محمّد تقى الحكيم.

۱۲۸. ديوان لبيد بن ربيعة. (ت ۶۶۱ م). نشر دار صادر فى بيروت.

ذ

۱۲۹. ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: لمحب الدين أبى جعفر أحمد بن عبد اللّه الطبرى الشافعى.

(ت ۶۹۴ ه). طبع مكتبة القدسى بمصر سنة ۱۳۵۶ ه

۱۳۰. ذكرى الشيعة فى أحكام الشريعة: للشهيد الأوّل أبى عبد اللّه محمّد بن مكى العاملى.

(المستشهد ۷۸۶ ه). طبعة حجرية من منشورات مكتبة بصيرتى فى قم.



ر

۱۳۱. ربيع الأبرار: لأبى القاسم محمود بن عمر الخوارزمى الزمخشرى. (ت ۵۳۸ ه). طبع دار الذخائر فى قم سنة ۱۴۱۰ ه، بالأفسيت عن طبعة بغداد، بتحقيق الدكتور سليم النعيمى.

۱۳۲. رسائل الجاحظ: لأبى عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثى الكنانى، المعروف بالجاحظ.

(ت ۲۵۵ ه). طبع القاهرة، بتحقيق حسن السندوبى.

۱۳۳. روح المعانى: لأبى الفضل شهاب الدين محمود الآلوسى البغدادى (ت ۱۲۷۰ ه). طبع دار احياء التراث العربى فى بيروت، بالأفسيت عن طبعة ادارة الطباعة المنيرية فى مصر.

۱۳۴. الروضة البهية فى شرح اللمعة الدمشقية: للشهيد الثانى زين الدين الجبعى العاملى.

(المستشهد ۹۶۵ ه). الطبعة الثانية لجامعة النجف الدينية سنة ۱۳۹۵ ه

۱۳۵. روض الجنان و روح الجنان فى تفسير القرآن: لأبى الفتوح الحسين بن علىّ بن محمّد بن أحمد الخزاعى الرازى. من علماء القرن السادس. طبع المكتبة المرعشية سنة ۱۴۰۴ ه فى قم بالأفسيت عن طبعة مطبوعة سنة ۱۳۲۳ ه

۱۳۶. الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام: لعبد الرّحمن السهيلى. (ت ۵۸۱ ه). طبع دار إحياء التراث العربى و مؤسسة التاريخ العربى فى لبنان، بتحقيق عبد الرّحمن الوكيل.

۱۳۷. روضة الصفاء فى سيرة الأنبياء و الملوک و الخلفاء: للمؤرخ الفارسى مير خواند محمّد بن خاوندشاه بن محمود. (ت ۹۰۳ ه).

۱۳۸. روضة الواعظين: للواعظ الشهيد محمّد بن الحسن بن علىّ بن أحمد بن علىّ الفتال النيسابورى.

(المستشهد ۵۰۸ ه). طبع منشورات الشريف الرضى فى قم، بالأفسيت عن طبعة المكتبة الحيدرية فى النجف الأشرف سنة ۱۳۸۶ ه

۱۳۹. الرياض النضرة فى مناقب العشرة: لأبى جعفر محب الدين أحمد بن عبد اللّه الطبرى الشافعى.

(ت ۶۹۴ ه). طبع مصر سنة ۱۳۷۲ ه، بتحقيق الشيخ مصطفى أبى العلاء. و طبعة أخرى لدار الكتب العلمية فى بيروت.

س

۱۴۰. السرائر الحاوى لتحرير الفتاوى: لأبى جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّى.

(ت ۵۹۸ ه). الطبعة الثانية لمؤسسة النشر الاسلامى فى قم سنة ۱۴۱۰ ه

ص: ۶۲۵

۱۴۱. سرّ العالمين و كشف ما فى الدارين: لأبى حامد محمّد بن محمّد بن أحمد الطوسى الغزّالى.

(ت ۵۰۵ ه). طبعة مصر.

۱۴۲. سعد السعود: لرضى الدين علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسينى.

(ت ۶۶۴ ه). طبع منشورات الشريف الرضى فى قم، سنة ۱۳۶۳ ه ش.

۱۴۳. السقيفة و فدک: لأبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى البصرى البغدادى. (ت ۳۲۳ ه).

برواية ابن أبى الحديد المعتزلى، جمع و تقديم و تحقيق الدكتور محمّد هادى الأمينى. طبعة مكتبة نينوى الحديثة فى طهران سنة ۱۴۱۰ ه

۱۴۴. سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل و التوالى (أو تاريخ العاصمى): لعبد الملک بن حسين بن عبد الملک العاصمى الشافعى. (ت ۱۱۱۱ ه).

۱۴۵. سنن ابن ماجة: لأبى عبد اللّه محمّد بن يزيد بن ماجة القزوينى. (ت ۲۷۵ ه). طبعة بيروت، بتحقيق محمّد فؤاد عبد الباقى.

۱۴۶. سنن أبى داود: لأبى داود سليمان بن الأشعث الازدى السجستانى. (ت ۲۷۵ ه). طبع دار الفكر فى بيروت، بتحقيق محمّد محيى الدين عبد الحميد.

۱۴۷. سنن البیهقی (أو السنن الکبری): لأبی بکر أحمد بن الحسین بن علیّ البیهقی. (ت ۴۵۸ ه).

طبعة دار المعرفة فی بیروت، اعدّ فهارسه الدکتور یوسف عبد الرّحمن المرعشلی.

۱۴۸. سنن الترمذی: لأبی عیسی محمّد بن عیسی بن سورة الترمذی. (ت ۲۷۹ ه). طبعة دار الفکر فی بیروت سنة ۱۴۰۰ ه- ۱۹۸۰ م، بتحقیق عبد الوهاب عبد اللطیف.

۱۴۹. سنن النسائی: لأبی عبد الرّحمن أحمد بن شعیب بن علی النسائی. (ت ۳۰۳ ه). طبع دار الفکر فی بیروت سنة ۱۳۴۸ ه- ۱۹۳۰ م.

۱۵۰. سیر أعلام النبلاء: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی. (ت ۷۴۸ ه). الطبعة التاسعة لمؤسسة الرسالة فی بیروت سنة ۱۳۹۸ ه- ۱۹۷۸ م، بتحقیق عدّة محققین.

۱۵۱. سیرة ابن إسحاق: لمحمّد بن إسحاق بن یسار المطلبی. (ت حدود ۱۵۱ ه). طبع دار الفکر فی بیروت سنة ۱۳۹۸ ه- ۱۹۷۸ م، بتحقیق سهیل زکّار.

۱۵۲. السیرة الحلبیة (أو إنسان العیون فی سیرة الأمین المأمون): لعلی بن إبراهیم بن أحمد الحلبی الشافعی. (ت ۱۰۴۴ ه). طبعة مصر سنة ۱۳۲۰ ه

۱۵۳. السیرة النبویة (أو سیرة ابن هشام): لأبی محمّد عبد الملک بن هشام بن أیّوب الحمیری.

ص: ۶۲۶

(ت ۲۱۸ أو ۲۱۳ ه). طبع دار إحیاء التراث العربی فی بیروت سنة ۱۹۸۵ م، بتحقیق و ضبط و شرح مصطفی السقّاء و إبراهیم الأبیاری و عبد الحفیظ شلبی.

ش

۱۵۴. الشافی فی الإمامة: لعلی بن الحسین الموسوی، علم الهدی الشریف المرتضی. (ت ۴۳۶ ه).

طبع مؤسسة الصادق بطهران سنة ۱۴۱۰ ه، بالأفسیت عن طبعة بیروت سنة ۱۴۰۷ ه، بتحقیق السیّد عبد الزهراء الحسینی.

۱۵۵. شرائع الإسلام فی معرفة الحلال و الحرام: للمحقق الحلّی نجم الدین جعفر بن الحسن.

(ت ۶۷۶ ه). طبع مطبعة الآداب فی النجف الأشرف سنة ۱۳۸۹ ه- ۱۹۶۹ م، بتقدیم العلّامة السیّد محمّد تقی الحکیم.

۱۵۶. شرح الأخبار فی فضائل الأئمة الأطهار: للقاضی أبی حنیفة النعمان بن محمّد التمیمی المغربی.

(ت ۳۶۳ ه). طبع مؤسسة النشر الإسلامی فی قم سنة ۱۴۰۹ ه، بتحقیق السیّد محمّد الحسینی الجلالی.

۱۵۷. شرح القصیدة المذهبة: و هو شرح الشریف المرتضی (ت ۴۳۶ ه). للقصیدة البائیة للسیّد الحمیری. (ت ۱۷۳ ه). طبع دار الکتاب الجدید فی بیروت، الطبعة الأولی سنة ۱۹۷۰ م، بتحقیق محمّد الخطیب.

۱۵۸. شرح الکرمانی لصحیح البخاری (أو الکواکب الدراری فی شرح صحیح البخاری): محمّد بن یوسف بن علیّ بن سعید الکرمانی البغدادی. (ت ۷۸۶ ه). الطبعة الثانیة لدار إحیاء التراث العربی فی بیروت سنة ۱۴۰۱ ه- ۱۹۸۱ م.

۱۵۹. شرح المهذب للنووی: لأبی زکریا یحیی بن شرف النووی. (ت ۶۷۶ ه). طبع دار الفکر فی بیروت.

۱۶۰. شرح المواهب اللدنیّة: لأبی عبد اللّه محمّد بن عبد الباقی بن یوسف الزرقانی المالکی.

(ت ۱۱۲۲ ه). طبعة مطبعة بولاق بمصر.

۱۶۱. شرح نهج البلاغة: لعبد الحمید بن أبی الحدید المعتزلی. (ت ۶۵۶ ه). طبع دار إحیاء الکتب العربیة لعیسی البابی الحلبی، الطبعة الثانیة فی القاهرة سنة ۱۳۸۵ ه- ۱۹۶۵ م، بتحقیق محمّد



أبی الفضل إبراهیم.

۱۶۲. شرح نهج البلاغة: لکمال الدین میثم بن علیّ بن میثم البحرانی. (ت ۶۷۹ ه). الطبعة الثانیة بدار العالم الإسلامی فی بیروت سنة ۱۴۰۱ ه- ۱۹۸۱ م، بتصحیح عدة من الأفاضل.

۱۶۳. الشرف المؤبد لآل محمّد: للشیخ یوسف بن إسماعیل النبهانی. (ت ۱۳۵۰ ه). طبعة مصر سنة ۱۳۲۹ ه

۱۶۴. الشفاء فی تعریف حقوق المصطفی: للحافظ أبی القاسم عبید اللّه بن عبد اللّه الحنفی النیسابوری، المعروف بالحاکم الحسکانی. (ت ۴۹۰ ه). طبع وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامی فی طهران، الطبعة الأولی سنة ۱۴۱۱ ه، بتحقیق الشیخ محمّد باقر المحمودی.

ص

۱۶۵. صحیح البخاری: لأبی عبد اللّه محمّد بن إسماعیل بن إبراهیم بن المغیرة الجعفی. (ت ۲۵۶ ه).

طبع دار الجيل فى بيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر.

۱۶۶. صحيح مسلم: لأبى الحسين مسلم بن الحجّاج القشيرى النيسابورى. (ت ۲۶۱ ه).

الطبعة الثانية بدار الفكر فى بيروت، سنة ۱۳۹۸ ه- ۱۹۷۸ م، بتحقيق محمّد فؤاد عبد الباقى.

۱۶۷. الصراط المستقيم إلى مستحقّى التقديم: للعلّامة زين الدين أبى محمّد علىّ بن يونس العاملى النباطى البياضى. (ت ۸۷۷ ه). الطبعة الأولى للمكتبة المرتضويّة فى طهران سنة ۱۳۸۴ ه

۱۶۸. الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع و الزندقة: لأحمد بن حجر الهيتمى المكّى.

(ت ۹۷۴ ه). طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ۱۳۱۳ ه، و طبعة أخرى بمكتبة القاهرة سنة ۱۳۸۵ ه، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

ط

۱۶۹. الطبقات الكبرى: لأبى عبد اللّه محمّد بن سعد بن منيع البصرى الزهرى. (ت ۲۳۰ ه). طبع دار الفكر فى بيروت، بتقديم الدكتور إحسان عبّاس.

۱۷۰. الطرائف فى معرفة مذاهب الطوائف: لأبى القاسم رضى الدين علىّ بن موسى بن طاوس الحسينى. (ت ۶۶۴ ه). طبع مطبعة الخيام فى قم سنة ۱۳۹۹ ه



ع

۱۷۱. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: للشيخ رضى الدين علىّ بن سديد الدين يوسف بن علىّ بن المطهّر الحلّى، ولد سنة ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۷ م، بتحقيق مفيد محمّد قميحة.

۱۷۲. علل الشرائع: لأبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، الملقّب بالشيخ الصدوق. (ت ۳۸۱ ه). طبع المكتبة الحيدرية فى النجف الأشرف، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

۱۷۳. العمدة: للحافظ يحيى بن الحسن الأسدى الحلّى، المعروف بابن البطريق. (ت ۶۰۰ ه). طبع مؤسسة النشر الإسلامى فى قم، سنة ۱۴۰۷ ه، بتقديم جعفر السبحانى.

۱۷۴. عوالم العلوم و المعارف: للشيخ عبد اللّه بن نور الدين البحرانى، تلميذ محمّد باقر المجلسى.

(ت ۱۱۱۰ ه). طبعة حجرية فی إيران سنة ۱۳۱۸ ه

۱۷۵. عيون أخبار الرضا عليه السّلام: لأبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسين بن موسی بن بابويه القمی.

(ت ۳۸۱ ه). طبع المطبعة الحيدرية فی النجف الاشرف، سنة ۱۳۹۰ ه- ۱۹۷۰ م، بتقديم السيّد محمّد مهدی الخرسان.

## غ

۱۷۶. الغارات (او الاستنفار و الغارات): لأبی إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفی.

(ت ۲۸۳ ه). طبع دار الأضواء فی بيروت سنة ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۷ م، بتحقيق السيّد عبد الزهراء الحسينی.

۱۷۷. غاية المرام و حجّة الخصام فی تعيين الإمام من طريق الخاص و العام: للسيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحرانی. (ت ۱۱۰۷ ه). طبعة حجرية فی إيران سنة ۱۲۷۲ ه

۱۷۸. الغدير فی الكتاب و السنة: للشيخ العلامة عبد الحسين الأمينی النجفی، الطبعة الخامسة لدار الكتاب العربی فی بيروت، سنة ۱۴۰۳ ه- ۱۹۸۳ م.

۱۷۹. الغرر: لأبی الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر من بنی الحسن بن فرات بن خنزابة. (ت ۳۹۱ ه).

۱۸۰. الغزوات و الفضائل (أو نزهة المحبين فی فضائل أمير المؤمنين): للشيخ جعفر بن محمّد النقدی. (ت ۱۳۷۰ ه). طبع المطبعة العلمية فی النجف الأشرف سنة ۱۳۵۵ ه



۱۸۱. الغيبة: للسيّد ابی المكارم حمزة بن علیّ بن زهرة الحلبی. (ت ۵۸۵ ه). المطبوع فی ضمن الجوامع الفقهية طبعة حجرية فی إيران.

۱۸۲. الغيبة: للشيخ الاجل محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعمانی، المعروف بابن أبی زينب، من أعلام القرن الثالث. الطبعة الأولی لمؤسسة الأعلمی فی بيروت سنة ۱۴۰۳ ه- ۱۹۸۳ م.

۱۸۳. الغيبة: لشيخ الطائفة أبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی. (ت ۴۶۰ ه). طبع مكتبة نينوی الحديثة بطهران، بالأفسيت عن طبعة النجف الاشرف سنة ۱۳۸۵ ه بتقديم العلامة الآغا بزرک الطهرانی.

۱۸۴. الفائق: للعلّامة جار اللّه محمود بن عمر الزمخشری. (ت ۵۳۸ ه). الطبعة الثانية لدار المعرفة فی بيروت، بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم و علیّ محمّد البجاوی.

۱۸۵. فتح البارى بشرح صحيح البخارى: لأحمد بن علىّ بن محمّد، الشهير بابن حجر العسقلانى.

(ت ۸۵۲ ه). طبع دار إحياء التراث العربى فى بيروت، بالأفسيت عن الطبعة الأولى للمطبعة الأميريّة ببولاق مصر سنة ۱۳۰۱ ه

۱۸۶. فتح القدير الجامع بين الرواية و الدراية من التفسير: للقاضى أبى عبد اللّه محمّد بن علىّ بن محمّد الشوكانى. (ت ۱۲۵۰ ه). طبع القاهرة، و طبع بيروت بنشر محفوظ العلى.

۱۸۷. الفتح المبين فى فضائل الخلفاء الراشدين و أهل البيت الطاهرين: للفقيه أحمد بن زينى دحلان الشافعى. (ت ۱۳۰۴ ه). طبعة القاهرة سنة ۱۳۱۰ ه بهامش السيرة النبوية له.

۱۸۸. الفتوح: لأحمد بن محمّد بن علىّ، المعروف بابن أعثم الكوفى. (ت ۳۱۴ ه). الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية فى لبنان، سنة ۱۴۰۶ ه- ۱۹۸۶ م.

۱۸۹. فتوح البلدان: لأحمد بن علىّ بن جابر البلاذرى البغدادى. (ت ۲۷۹ ه). طبع منشورات أروميّة فى قم سنة ۱۴۰۴ ه، بالأفسيت عن طبعة دار الكتب العلمية فى بيروت سنة ۱۳۹۸ ه- ۱۹۷۸ م، بمراجعة و تعليق رضوان محمّد رضوان.

۱۹۰. الفخرى فى الآداب السلطانية و الدول الإسلاميّة: لمحمّد بن علىّ بن طباطبا المعروف بابن طقطقا. الطبعة الأولى لمنشورات الشريف الرضى فى قم سنة ۱۴۱۴ ه

۱۹۱. فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين و الأئمة من ذرّيتهم: لشيخ الاسلام إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الجوينى الخراسانى. (ت ۷۳۰ ه). الطبعة الأولى لمؤسسة المحمودى فى بيروت سنة ۱۳۹۸ ه- ۱۹۷۸ م، بتحقيق محمّد باقر المحمودى.



۱۹۲. فرحة الغرى فى تعيين قبر أمير المؤمنين علىّ: للسيّد غياث الدين عبد الكريم ابن طاوس.

(ت ۶۹۳ ه). طبع منشورات الشريف الرضى فى قم، بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف، سنة ۱۳۶۸ ه

۱۹۳. الفصول المختارة من العيون و المحاسن: لأبى عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرى البغدادى، المعروف بالشيخ المفيد. (ت ۴۱۳ ه). الطبعة الأولى للمؤتمر الألفى للشيخ المفيد فى قم سنة ۱۴۱۳ ه

۱۹۴. الفصول المهمة فى معرفة أحوال الأئمة: العلّامة علىّ بن محمّد بن أحمد المالكى، المعروف بابن الصباغ. (ت ۸۵۵ ه). طبع مطبعة العدل فى النجف الأشرف سنة ۱۹۵۰ م، بتقديم المحامى توفيق الفكيكى.

۱۹۵. الفضائل (أو المناقب): للإمام أحمد بن حنبل الشيبانى المروزى البغدادى. (ت ۲۴۱ ه). مخطوط.

۱۹۶. الفضائل: لأبی الفضل شاذان بن جبرئیل بن أبی طالب القمّی. (ت ۶۶۰ ه). طبع المکتبة الحیدریة فی النجف الأشرف، سنة ۱۳۸۵ ه

۱۹۷. فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: للسیّد مرتضی الحسینی الفیروزآبادی. الطبعة الرابعة لمؤسسة الأعلمی فی بیروت، سنة ۱۴۰۲ ه- ۱۹۸۲ م.

۱۹۸. فقه الرضا (ع): المنسوب للإمام علیّ بن موسی الرضا (ع). الطبعة الأولی لمؤسسة آل البیت فی قم، فی المؤتمر العالمی للإمام الرضا (ع)، سنة ۱۴۰۶ ه

۱۹۹. الفهرست: لأبی الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد بن إسحاق الوراق المعروف بالندیم. (ت ۳۸۰ ه).

الطبعة الأولی فی طهران، سنة ۱۹۷۱ م، بتحقیق رضا تجدّد بن علیّ الحائری المازندرانی.

۲۰۰. فیض القدیر فی شرح الجامع الصغیر: لزین الدین محمّد بن تاج العارفین، المدعو بعبد الرءوف المنّاوی الشافعی. (ت ۱۰۳۱ ه). طبع القاهرة سنة ۱۳۵۶ ه و سنة ۱۳۹۱ ه

ق

۲۰۱. قادتنا کیف نعرفهم: لآیة اللّه السیّد محمّد هادی الحسینی المیلانی. (ت ۱۳۹۵ ه).

الطبعة الثانیة لمؤسسة آل البیت فی قم، سنة ۱۴۱۳ ه

۲۰۲. القاموس المحیط: للإمام اللغوی مجد الدین محمّد بن یعقوب الفیروزآبادی. (ت ۸۱۷ ه).

ص: ۶۳۱

طبع دار الجیل، بالأفسیت عن الطبعة الأولی لمطبعة مصطفی البابی الحلبی فی مصر. سنة ۱۳۷۱ ه- ۱۹۵۲ م.

۲۰۳. قرب الإسناد: لأبی العبّاس عبد اللّه بن جعفر الحمیری، من أعلام القرن الثالث الهجری.

الطبعة الأولی لمؤسسة آل البیت فی قم سنة ۱۴۱۲ ه

ک

۲۰۴. الکافی: للإمام أبی جعفر محمّد بن یعقوب الکلینی. (ت ۳۲۸ ه). الطبعة الثانیة بدار الکتب الإسلامیة فی طهران، سنة ۱۴۰۴ ه

۲۰۵. الكافى: لأبى الصلاح تقى الدين بن نجم الحلبى. (ت ۴۴۷ ه). طبع مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام فى اصفهان، سنة ۱۴۰۰ ه، بتحقيق رضا الاستادى.

۲۰۶. الكامل فى ضعفاء الرجال: لأبى أحمد عبد اللّه بن عدى الجرجانى. (ت ۳۶۵ ه). الطبعة الثالثة لدار الفكر فى بيروت، سنة ۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۸ م.

۲۰۷. كامل الزيارات: لأبى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه. (ت ۳۶۷ ه). طبع المكتبة المرتضوية فى النجف الأشرف، سنة ۱۳۵۶ ه، بتصحيح و تعليق ميرزا عبد الحسين الأمينى.

۲۰۸. كتاب سليم بن قيس: لأبى صادق سليم بن قيس الهلالى العامرى الكوفى. (ت حدود ۹۰ ه).

طبع دار الكتب الاسلامية فى قم.

۲۰۹. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل: لجار اللّه محمود بن عمر الزمخشرى. (ت ۵۲۸ ه). طبع دار الكتاب العربى فى بيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر عام ۱۳۶۶ ه- ۱۹۴۷ م.

۲۱۰. كشف الاشتباه: للعلّامة الحجّة الشيخ عبد الحسين الرشتى. (ت ۱۳۷۳ ه). طبع المطبعة العسكرية الامبراطورية فى طهران سنة ۱۳۶۸ ه- ۱۹۴۹ م، باهتمام سرگرد بهاء الدين المجلسى، و تصحيح الآغا بزرک الطهرانى.

۲۱۱. كشف الغمة فى معرفة الأئمة: لأبى الحسن علىّ بن عيسى بن أبى الفتح الاربلى. (ت ۶۹۳ ه).

نشر مكتبة بنى هاشم فى تبريز سنة ۱۳۸۱ ه

۲۱۲. كشف المحجّة لثمرة المهجة: لرضى الدين أبى القاسم علىّ بن موسى بن طاوس الحلّى الحسينى.



(ت ۶۶۴ ه). طبع ايران سنة ۱۳۰۶ ه

۲۱۳. كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين: للعلّامة الحلّى، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّى.

(ت ۷۲۶ ه). الطبعة الثانية لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامى. فى طهران سنة ۱۴۱۶ ه، بتحقيق حسين دركاهى.

۲۱۴. كفاية الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر: لأبى القاسم علىّ بن محمّد بن علىّ الخزاز (من علماء القرن الرابع). طبع انتشارات بيدار فى قم.

۲۱۵. کفایة الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب: لأبی عبد اللّه محمّد بن یوسف بن محمّد القرشی الکنجی الشافعی. (المقتول ۶۵۸ ه). الطبعة الثالثة لدار إحیاء تراث أهل البیت فی طهران، سنة ۱۴۰۴ ه، بتحقیق محمّد هادی الأمینی.

۲۱۶. کمال الدین و تمام النعمة: لأبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن بابویه القمّی، الملقّب بالشیخ الصدوق. (ت ۳۸۱ ه). نشر مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسین فی قم، بتصحیح و تعلیق علیّ أکبر الغفاری.

۲۱۷. کنز جامع الفوائد و دافع المعاند: للعلّامة علم بن سیف بن منصور النجفی الحلّی. (ت حدود ۹۳۷ ه). و هو منتخب کتاب تأویل الآیات الظاهرة. و هو خطی.

۲۱۸. کنز العمال فی سنن الاقوال و الافعال: للشیخ المحدّث علاء الدین علیّ بن حسام الدین المتّقی الهندی. (ت ۹۷۵ ه). طبع حیدرآباد الدکن فی الهند سنة ۱۳۶۴ ه، و طبعة أخری فی حلب سنة ۱۳۸۹ ه

۲۱۹. کنوز الحقائق فی حدیث خیر الخلائق: لزین الدین عبد الرءوف بن علیّ الحدادی المنّاوی الشافعی.

(ت ۱۰۳۱ ه). طبع بهامش الجامع الصغیر فی استانبول سنة ۱۲۸۵ ه

ل

۲۲۰. لسان العرب: لأبی الفضل محمّد بن مکرم بن منظور الافریقی المصری. (ت ۷۱۱ ه). طبع نشر أدب الحوزة فی قم، سنة ۱۴۰۵ ه

۲۲۱. لسان المیزان: لأحمد بن علیّ بن محمّد، المعروف بابن حجر العسقلانی. (ت ۸۵۲ ه). طبع مؤسسة الأعلمی فی بیروت، سنة ۱۳۹۰ ه- ۱۹۷۱ م، بالأفسیت عن طبعة حیدرآباد الدکن



فی الهند، سنة ۱۳۲۹ ه

م

۲۲۲. مائة منقبة من مناقب أمیر المؤمنین و الأئمة من ولده: للشیخ الأجل أبی الحسن محمّد بن أحمد بن علیّ بن الحسن القمّی، المعروف بابن شاذان. (ت اوائل القرن الخامس). طبع انتشارات أنصاریان فی قم، سنة ۱۴۱۳ ه، بتحقیق نبیل رضا علوان.

۲۲۳. المبسوط: لشمس الدین أبی بکر محمّد بن أبی سهل السرخسی. (ت ۴۹۰ ه). طبع دار المعرفة فی بیروت سنة ۱۴۰۶ ه- ۱۹۸۶ م، بالأفسیت عن طبعة مطبعة السعادة فی مصر، سنة ۱۳۳۱ ه

۲۲۴. مجمع البحرین و مطلع النیّرین: لفخر الدین الطریحی. (ت ۱۰۸۵ ه). طبع المکتبة المرتضویة فی طهران، بالأفسیت عن طبعة مطبعة الآداب فی النجف الأشرف، سنة ۱۳۸۶ ه، بتحقیق السیّد أحمد الحسینی.

۲۲۵. مجمع البیان: للشیخ أبی علیّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی. (ت ۵۴۸ ه).

طبع المکتبة العلمیة الاسلامیة فی طهران، سنة ۱۳۷۹ ه، بتصحیح و تعلیق السیّد هاشم الرسولی المحلّاتی، و السیّد فضل اللّه الیزدی.

۲۲۶. مجمع الزوائد و منبع الفوائد: للحافظ نور الدین علیّ بن أبی بکر الهیثمی المصری الشافعی.

(ت ۸۰۷ ه). طبعة قدیمة فی مصر.

۲۲۷. المحاسن: للمحدّث الأقدم أبی جعفر أحمد بن محمّد البرقی. (ت ۲۷۴ ه). الطبعة الثانیة بدار الکتب الإسلامیة فی قم، بتصحیح و تعلیق السیّد جلال الدین الحسینی الأرموی.

۲۲۸. المحاسن و المساوئ: لإبراهیم بن محمّد البیهقی. (من علماء القرن الرابع). طبع دار بیروت فی لبنان، سنة ۱۴۰۴ ه- ۱۹۸۴ م.

۲۲۹. المحتضر: للشیخ حسن بن سلیمان الحلّی (کان حیّا سنة ۷۵۷ ه). طبعة النجف الأشرف سنة ۱۹۶۴ م.

۲۳۰. المحلّی: لأبی محمّد علیّ بن أحمد بن سعید، المعروف بابن حزم الأندلسی. (ت ۴۵۶ ه). طبع دار الآفاق الجدیدة فی لبنان، بتحقیق لجنة إحیاء التراث العربی.



۲۳۱. المختار من مسند فاطمة: لجلال الدین عبد الرّحمن بن أبی بکر السیوطی. (ت ۹۱۱ ه).

مطبوع مع کتابین آخرین بعنوان «فضائل فاطمة»، طبع مؤسسة الزهراء فی طهران، الطبعة الأولی سنة ۱۴۱۶ ه بإعداد و تصحیح مؤسسة البعثة.

۲۳۲. مختلف الشیعة فی أحکام الشریعة: للحسن بن یوسف بن المطهّر الحلّی، المعروف بالعلّامة الحلّی.

(ت ۷۲۶ ه). الطبعة الأولی لمرکز الأبحاث و الدراسات الاسلامیة فی قم، سنة ۱۴۱۲ ه

۲۳۳. مدارک الأحکام فی شرح شرائع الإسلام: للسیّد محمّد بن علیّ الموسوی العاملی. (ت ۱۰۰۹ ه).

طبع و تحقيق مؤسسة آل البيت فى قم، الطبعة الأولى سنة ۱۴۱۰ ه

.۲۳۴

مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول: للعلّامة المولى الشيخ محمّد باقر المجلسى.

(ت ۱۱۱۱ ه). الطبعة الأولى لدار الكتب الاسلامية فى طهران، سنة ۱۴۰۹ ه، بمقابلة و تصحيح الشيخ علىّ الآخوندى.

۲۳۵. المراسم فى الفقه الإمامى: للفقيه حمزة بن عبد العزيز الديلمى، المعروف بسلّار. (ت ۴۶۳ ه).

طبع منشورات الحرمين فى قم سنة ۱۴۰۴ ه، بتحقيق و تقديم الدكتور محمود البستانى.

۲۳۶. مروج الذهب: للمؤرّخ الثبت علىّ بن الحسين بن علىّ المسعودى. (ت ۳۴۶ ه). الطبعة الرابعة لمطبعة السعادة فى مصر، سنة ۱۳۸۴ ه- ۱۹۶۴ م، بتحقيق محمّد محيى الدين عبد الحميد.

۲۳۷. مسائل علىّ بن جعفر: تحقيق مؤسسة آل البيت فى قم، طبع سنة ۱۴۰۹ ه، بتقديم السيّد محمّد رضا الحسينى.

۲۳۸. المسائل الناصريات: لعلم الهدى الشريف المرتضى علىّ بن الحسين الموسوى. (ت ۴۳۶ ه).

المطبوع فى ضمن الجوامع الفقهية، طبعة حجرية فى إيران.

۲۳۹. مسالک الإفهام فى شرح شرائع الإسلام: للشهيد الثانى زين الدين بن علىّ العاملى الجبعى (المستشهد ۹۶۶ ه). طبع مؤسسة آل البيت فى قم، بالأفسيت عن الطبعة الحجرية.

۲۴۰. المستدرک على الصحيحين: للحاكم النيسابورى أبى عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن محمّد الضبى الشافعى. (ت ۴۰۵ ه). طبع دار الفكر فى بيروت سنة ۳۹۸/ ه- ۱۹۷۸ م، بالأفسيت عن طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن، سنة ۱۳۳۵ ه

۲۴۱. مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل: للمحدّث الحاج ميرزا حسين النورى الطبرسى.

(ت ۱۳۲۰ ه). طبع و تحقيق مؤسسة آل البيت فى قم سنة ۱۴۰۷ ه

۲۴۲. المسترشد فى الإمامة: لمحمّد بن جرير بن رستم الطبرى الإمامى. (ت فى المائة الرابعة). طبع



مؤسسة الثقافة الإسلامية فى قم، سنة ۱۴۱۵ ه، بتحقيق الشيخ أحمد المحمودى.

۲۴۳. مسند أحمد بن حنبل: لأبی عبد اللّه أحمد بن محمّد بن حنبل الشیبانی. (ت ۲۴۱ ه). طبع دار الفکر فی بیروت، بالأفسیت عن طبعة المطبعة المیمنیة فی مصر، سنة ۱۳۱۳ ه

۲۴۴. مسند ابن حبّان: لأبی حاتم محمّد بن حبّان البستی. (ت ۳۵۴ ه).

۲۴۵. مسند زید بن علیّ: للإمام زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب. (المستشهد ۱۲۱ ه). طبع دار الکتب العلمیة فی بیروت. جمع عبد العزیز بن إسحاق البغدادی.

۲۴۶. مشارق أنوار الیقین فی أسرار أمیر المؤمنین: للحافظ الشیخ رجب بن محمّد البرسی.

(من علماء القرن التاسع). طبع منشورات الشریف الرضی فی قم، سنة ۱۴۱۴ ه

۲۴۷. مشکل الآثار: لأبی جعفر أحمد بن محمّد المصری الحنفی الطحاوی. (ت ۳۲۱ ه). طبع مجلس دائرة المعارف النظامیّة فی حیدرآباد الدکن، سنة ۱۳۳۳ ه

۲۴۸. مصابیح الأنوار: للعلّامة الحلّی أبی منصور الحسن بن یوسف بن علیّ بن المطهّر الحلّی.

(ت ۷۲۶ ه). طبع النجف الأشرف سنة ۱۹۶۵ م.

۲۴۹. مصابیح السنة: لأبی محمّد الحسین بن مسعود الفرّاء اللغوی الشافعی. (ت ۵۱۶ ه). طبعة القاهرة.

۲۵۰. المصباح: للشیخ إبراهیم بن علیّ بن الحسن بن محمّد العاملی الکفعمی. (ت ۹۰۵ ه).

الطبعة الثالثة لمؤسسة الأعلمی فی بیروت، سنة ۱۴۰۳ ه- ۱۹۸۳ م.

۲۵۱. المصباح المنیر فی غریب الشرح الکبیر للرافعی: للعلّامة أحمد بن محمّد بن علیّ المقری الفیومی.

(ت ۷۷۰ ه). الطبعة الأولی لدار الهجرة فی قم، سنة ۱۴۰۵ ه

۲۵۲. المصنّف: لابن أبی شیبة، أبی بکر عبد اللّه بن محمّد بن إبراهیم بن عثمان العبسی، (ت ۲۳۵ ه).

طبع الدار السلفیة فی الهند، سنة ۱۳۸۶ ه- ۱۴۰۰ ه

۲۵۳. مطالب السئول فی مناقب آل الرسول: لأبی سالم کمال الدین محمّد بن طلحة الشافعی.

(ت ۶۵۲ ه). طبع إیران، بالأفسیت عن طبعة النجف الأشرف.

۲۵۴. معارج العلی فی مناقب المرتضی: للشیخ المحدث محمّد صدر العالم. من علماء القرن الثانی عشر. و هو مخطوط.

۲۵۵. معالم التنزیل: للإمام أبی محمّد الحسین بن مسعود الفراء البغوی الشافعی. (ت ۵۱۶ ه).

۲۵۶. معانی الأخبار: لأبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن بابویه القمّی، الملقّب بالشیخ الصدوق.

(ت ۳۸۱ ه). نشر مکتبة الصدوق فی طهران، سنة ۱۳۷۹ ه بتصحیح علیّ أکبر غفاری.



۲۵۷. معانی القرآن: لأبی الحسن سعید بن مسعدة الأخفش. (ت ۲۲۱ ه). طبعة عالم الکتب فی بیروت، سنة ۱۴۰۵ ه، بتحقیق عبد الأمیر محمّد امین الورد.

۲۵۸. المعتبر فی شرح المختصر: للمحقق الحلّی، نجم الدین جعفر بن الحسن. (ت ۶۷۶ ه). طبع مدرسة الإمام أمیر المؤمنین، سنة ۱۳۶۴ ه ق. باشراف ناصر مکارم الشیرازی.

۲۵۹. معجم البلدان: لیاقوت بن عبد اللّه الحموی البغدادی. (ت ۶۲۶ ه). طبع دار صادر فی بیروت ۱۳۹۷ ه

۲۶۰. المعجم الصغیر: للطبرانی أبی القاسم سلیمان بن أحمد بن أیّوب اللخمی. (ت ۳۶۰ ه).

الطبعة الثانیة لدار الفکر فی بیروت سنة ۱۴۰۱ ه- ۱۹۸۱ م.

۲۶۱. معجم القراءات القرآنیة: إعداد أحمد مختار عمرو عبد العال سالم مکرم، طبع انتشارات أسوة سنة ۱۴۱۲ ه- ۱۹۹۱ م بالأفسیت عن طبعة الکویت.

۲۶۲. المعجم الکبیر: للطبرانی أبی القاسم سلیمان بن أحمد بن أیّوب اللخمی. (ت ۳۶۰ ه). طبع دار إحیاء التراث العربی فی بیروت، سنة ۱۴۰۵ ه- ۱۹۸۵ م، بالأفسیت عن طبعة ابن تیمیة بالقاهرة.

۲۶۳. المعیار و الموازنة: لأبی القاسم جعفر بن محمّد الإسکافی المعتزلی، و کان والده من الاعلام.

(ت ۲۴۰ ه). الطبعة الأولی سنة ۱۴۰۲ ه- ۱۹۸۱ م، بتحقیق الشیخ محمّد باقر المحمودی، و قد اشتبه الأمر علی المحقق فنسب الکتاب إلی والده محمّد بن عبد اللّه الاسکافی المتوفی سنة ۲۴۰ ه

۲۶۴. المغازی: للمؤرخ الاقدم محمّد بن عمر بن واقد، المعروف بالواقدی. (ت ۲۰۷ ه).

الطبعة الثالثة لمؤسسة الأعلمی فی بیروت، سنة ۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۹ م، بتحقیق الدکتور مارسدن جونس.

۲۶۵. المغنی: لعبد اللّه بن أحمد، المعروف بابن قدامة (ت ۶۲۰ ه). المطبوع مع الشرح الکبیر علی متن المقنع لمحمّد بن أحمد (ت ۶۸۲ ه). الطبعة الأولی لدار الفکر فی بیروت سنة ۱۴۰۴ ه- ۱۹۸۴ م.

۲۶۶. مفتاح النجاء فی مناقب آل العباء: للشیخ المحدث محمّد بن رستم معتمد خان البدخشانی الحارثی.

(ت ۱۱۴۱ ه). و هو مخطوط.

۲۶۷. مقاتل الطالبیین: لعلی بن الحسین بن محمّد، المعروف بأبی الفرج الاصفهانی. (ت ۳۵۶ ه).

طبع دار المعرفة فی بیروت، بشرح و تحقیق أحمد صقر.



۲۶۸. مقتل الحسین: للحافظ الموفق بن أحمد بن محمّد البکری الحنفی، المعروف بأخطب خوارزم.

(ت ۵۶۸ ه). طبع مطبعة الزهراء فی النجف الأشرف، سنة ۱۳۶۷ ه

۲۶۹. المقنع و الهدایة: لأبی جعفر محمّد بن علیّ بن بابویه القمی، الملقب بالشیخ الصدوق.

(ت ۳۸۱ ه). المطبوع فی ضمن الجوامع الفقهیة، طبعة حجریة فی إیران.

۲۷۰. المقنعة: لأبی عبد اللّه محمّد بن محمّد النعمان العکبری البغدادی، الملقب بالشیخ المفید.

(ت ۴۱۳ ه). طبع و تحقیق مؤسسة النشر الاسلامی فی قم، سنة ۱۴۱۰ ه

۲۷۱. الملل و النحل: لأبی الفتح محمّد بن عبد الکریم الشهرستانی. (ت ۵۴۸ ه). طبع منشورات الشریف الرضی فی قم، سنة ۱۴۰۶ ه، بالأفسیت عن طبع مکتبة الانجلو مصریة سنة ۱۳۷۵ ه- ۱۹۵۶ م بتخریج محمّد بن فتح اللّه بدران.

۲۷۲. المناقب: للحافظ الموفق بن أحمد بن محمّد البکری الحنفی، المعروف بأخطب خوارزم.

(ت ۵۶۸ ه). إصدار مکتبة نینوی الحدیثة فی طهران، بتقدیم محمّد رضا الموسوی الخرسان.

۲۷۳. مناقب آل أبی طالب: لأبی جعفر رشید الدین محمّد بن علیّ بن شهرآشوب (ت ۵۸۸ ه).

طبع مؤسسة انتشارات العلّامة بالمطبعة العلمیة فی قم، سنة ۱۳۷۹ ه، بتصحیح و تعلیق السیّد هاشم الرسولی المحلّاتی.

۲۷۴. مناقب علیّ بن أبی طالب: للحافظ علیّ بن محمّد بن محمّد الواسطی الجلابی الشافعی، الشهیر بابن المغازلی. (ت ۴۸۳ ه). الطبعة الثانیة للمکتبة الاسلامیة فی طهران، سنة ۱۴۰۲ ه

۲۷۵. منتخب کنز العمّال: لعلاء الدین علیّ بن حسام الدین، الشهیر بالمتقی الهندی. (ت ۹۷۵ ه).

طبع بهامش مسند أحمد بن حنبل سنة ۱۳۸۹ ه

۲۷۶. المنتقی من إتحاف السائل راجع إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل.

۲۷۷. منتهی المطلب فی تحقیق المذهب: للعلّامة الحلّی، الحسن بن یوسف بن علیّ بن المطهر الحلّی.

(ت ۷۲۶ ه). طبعة حجریة فی إیران.

۲۷۸. من لا یحضره الفقیه: لأبی جعفر محمّد بن علیّ بن بابویه القمی، المعروف بالشیخ الصدوق.

(ت ۳۸۱ ه). الطبعة الخامسة لدار الکتب الإسلامیة فی طهران، سنة ۱۳۹۰ ه، بتحقیق و تعلیق حسن الموسوی الخرسان.

۲۷۹. المهذب البارع فی شرح المختصر النافع: لأبی العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّی. (ت ۸۴۱ ه).

طبع مؤسسة النشر الاسلامی فی قم، سنة ۱۴۰۷ ه، بتحقیق الشیخ مجتبی العراقی.

۲۸۰. مهج الدعوات و منهج العنایات: للسیّد الزاهد رضی الدین علیّ بن موسی بن جعفر بن



محمّد ابن طاوس الحسنی الحسنی. (ت ۶۶۴ ه). طبعة حجریة بمؤسسة الأعلمی فی بیروت سنة ۱۳۹۹ ه- ۱۹۷۹ م بالأفسیت عن طبعة قدیمة.

۲۸۱. المواهب اللدنیة بالمنح المحمّدیّة (فی السیرة النبویة): لأبی العبّاس شهاب الدین أحمد بن محمّد القسطلانی. (ت ۹۲۳ ه).

۲۸۲. مؤتمر علماء بغداد: المنسوب لمقاتل بن عطیّة. (ت ۵۰۵ ه). طبع دار الإرشاد الإسلامی فی بیروت، سنة ۱۴۱۵ ه

۲۸۳. الموطّأ: للامام مالک بن أنس القریشی. (ت ۱۷۹ ه). طبع دار إحیاء التراث العربی فی بیروت، بتحقیق محمّد فؤاد عبد الباقی. و له طبعات أخری کثیرة.

۲۸۴. الموفقیات (أو الاخبار الموفقیات): للزبیر بن بکار. (ت ۲۵۶ ه). طبع منشورات الشریف الرضی فی قم، سنة ۱۴۱۶ ه، بالأفسیت عن طبعة بغداد سنة ۱۳۹۲ ه- ۱۹۷۲ م، بتحقیق الدکتور سامی مکی العانی.

۲۸۵. میزان الاعتدال فی نقد الرجال: لأبی عبد اللّه محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبی. (ت ۷۴۸ ه).

طبع دار المعرفة فی بیروت، سنة ۱۳۸۲ ه- ۱۹۶۲ م، بتحقیق علیّ محمّد البجاوی.

ن

۲۸۶. نزل الابرار بما صحّ من مناقب أهل البیت الأطهار: للحافظ المحدث محمّد بن رستم معتمد خان البدخشانی الحارثی (ت ۱۱۴۱ ه). الطبعة الأولی لمکتبة الإمام أمیر المؤمنین العامة فی اصفهان، سنة ۱۴۰۳ ه، بتقدیم و تحقیق و تعلیق الدکتور محمّد هادی الأمینی.

۲۸۷. النص و الاجتهاد: للإمام السیّد عبد الحسین شرف الدین الموسوی. (ت ۱۳۷۷ ه).

الطبعة الثالثة لمطبعة النعمان فی النجف الاشرف، سنة ۱۳۸۳ ه بتقدیم السیّد محمّد صادق الصدر.

۲۸۸. نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی و المرتضی و البتول و السبطین: لجمال الدین محمّد بن یوسف بن الحسن بن محمّد الزرندی الحنفی. (ت ۷۵۰ ه). اصدار مکتبة نینوی الحدیثة فی طهران، بتقدیم و تحقیق الدکتور محمّد هادی الأمینی.

۲۸۹. نفحات الازهار فی خلاصة عبقات الأنوار: للفاضل المعاصر السیّد علیّ الحسینی المیلانی.

الطبعة الأولی فی قم، سنة ۱۴۱۴ ه

ص: ۶۳۹

۲۹۰. النفحات القدسیة فی حالات فاطمة المرضیة: للعلّامة عبد الأمیر بن محمّد البادکوبی النجفی.

(ت بعد سنة ۱۳۷۰ ه). طبعة النجف الاشرف.

۲۹۱. نفحات اللاهوت فی لعن الجبت و الطاغوت: للشیخ علیّ بن عبد العال، المعروف بالمحقق الکرکی.

(ت ۹۴۰ ه). نشر مکتبة نینوی الحدیثة فی طهران بتقدیم الدکتور محمّد هادی الأمینی.

۲۹۲. نور الأبصار فی مناقب آل النبی المختار: للشیخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجی.

(من علماء القرن الثالث عشر). طبع منشورات الشریف الرضی فی قم، و طبعة المطبعة المیمنیة فی مصر، سنة ۱۳۲۲ ه

۲۹۳. النور المشتعل من کتاب ما نزل: للحافظ أبی نعیم الاصفهانی. (ت ۴۳۰ ه). بجمع و ترتیب و تقدیم الشیخ محمّد باقر المحمودی. طبع وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامی فی طهران، سنة ۱۴۰۶ ه

۲۹۴. نور الهداية: لجلال الدين محمّد بن أسعد الصديقى الدوانى الشافعى (ت ۹۰۸ أو ۹۱۸ أو ۹۲۸). و هى رسالة بالفارسية، مطبوعة ضمن الرسائل المختارة.

۲۹۵. النهاية فى مجرّد الفقه و الفتاوى: لشيخ الطائفة أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى.

(ت ۴۶۰ ه). طبع مؤسسة النشر الإسلامى فى قم، سنة ۱۴۱۲ ه

۲۹۶. نهاية الإقدام فى وجوب المسح على الأقدام: للشهيد الثالث القاضى السيّد نور اللّه التّسترى.

(المستشهد سنة ۱۰۱۹ ه). رسالة طبعت فى مجلة تراثنا- العدد ۴۸، بتحقيق هدى جاسم.

۲۹۷. نهاية الارب فى فنون الادب: لأحمد بن عبد الوهاب النويرى. (ت ۷۳۳ ه). طبع وزارة الثقافة و الارشاد القومى فى مصر.

۲۹۸. النهاية فى غريب الحديث و الأثر: لمجد الدين المبارک بن محمّد الجزرى. (ت ۶۰۶ ه).

طبع مؤسسة إسماعيليان فى قم، سنة ۱۳۶۴ ه، بالأفسيت عن طبعة مصر، بتحقيق طاهر أحمد الزاوى، و محمود محمّد الطناجى.

۲۹۹. نهج البلاغة: و هو مجموع ما اختاره الشريف الرضى من كلام الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب. طبع دار التعارف فى لبنان، بشرح الاستاذ الشيخ محمّد عبده.

۳۰۰. نهج الحق و كشف الصدق: للعلّامة الحلّى، الحسن بن يوسف بن علىّ بن المطهر الحلّىّ.

(ت ۷۲۶ ه). الطبعة الرابعة لمنشورات دار الهجرة فى قم، بتحقيق و تعليق الشيخ عين اللّه الحسنى الأرموى.





۳۰۱. الوافى بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن ايبک الصفدى. (ت ۷۶۷ ه). طبع دار النشر فرانز شتاينز بفيسبادن. اجزاؤه مطبوعة ما بين ۱۹۶۲ م- ۱۹۸۲ م، بتحقيق عدة من الاساتذة.

۳۰۲. الوفا بأحوال المصطفى: لأبى الفرج عبد الرّحمن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن الجوزى.

(ت ۵۹۷ ه). الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية فى بيروت سنة ۱۴۰۸ ه- ۱۹۸۸ م، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

۳۰۳. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: للحافظ نور الدين علىّ بن القاضى عفيف الدين عبد اللّه الحسنى السمهودى الشافعى. (ت ۹۱۱ ه). طبعة دار إحياء التراث العربى فى بيروت.

۳۰۴. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للمحدّث الفقيه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى.

(ت ۱۱۰۴ ه). طبع و تحقيق مؤسسة آل البيت فى قم، سنة ۱۴۱۶ ه

۳۰۵. وسيلة المآل فى عدّ مناقب الآل: للشيخ احمد بن محمّد بن با كثير الحضرمى المكى الشافعى.

(ت ۱۴۰۷ ه). و هو مخطوط.

۳۰۶. وقعة صفين: لنصر بن مزاحم المنقرى. (ت ۲۱۲ ه). طبع مكتبة المرعشى النجفى فى قم سنة ۱۴۰۴ ه، بالأفسيت عن الطبعة الثانية للمؤسسة العربية الحديثة فى القاهرة سنة ۱۳۸۲ ه، بتحقيق عبد السلام محمّد هارون.

ى

۳۰۷. اليقين باختصاص مولانا علىّ بإمرة المؤمنين: للسيّد رضى الدين علىّ بن طاوس الحلّى.

(ت ۶۶۴ ه). الطبعة الأولى لدار الكتاب الجزائرى فى قم، سنة ۱۴۱۳ ه

۳۰۸. ينابيع المودة: لسليمان بن إبراهيم بن محمّد الحسينى البلخى القندوزى الحنفى. (ت ۱۲۹۴ ه).

طبع مؤسسة الأعلمى فى بيروت، بالأفسيت عن الطبعة الأولى فى استانبول.

هذا، و قد أفدنا من تخريجات بعض الكتب الموثوق بتخريجاتها، كفضائل الخمسة و قادتنا و الغدير و نفحات الأزهار، و من الهوامش المعتمدة لبعض الكتب المحقّقة، كمناقب ابن المغازلى و فرائد السمطين و شواهد التنزيل، و غيرها، فلا تغفل.[۱۲۸۰]

[۱۲۸۰] ابن طاووس، على بن موسى، طرف من الأنباء و المناقب،1جلد، تاسوعا - مشهد مقدس، چاپ: اول، 1420 ه.ق.